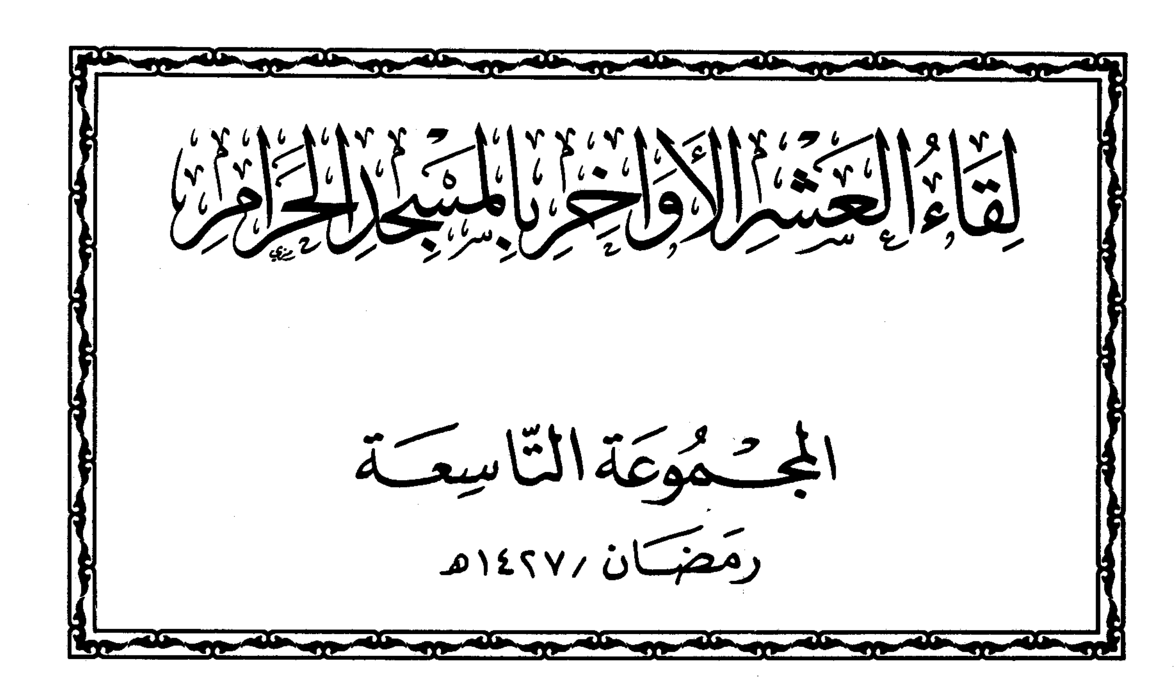


لقاء العشر الأواخر بالمسجد الحرام
٩
(٩٦) خصائص مسند الإمام أحمد بن حنبل «لأبي موسى المديني»
(٩٧) ترجمة مسلمة بن مخلد «للمزي»
(٩٨) منظومة في شرح مثلثات قطرب «لابن العماد»
(٩٩) القائد إلى العقائد «للقنوجي»
(١٠٠) الصور التي يستحب فيها الوضوء «للعراقي»
(١٠١) القول البليغ في حكم التبليغ «لأحمد الحموي»
(١٠٢) الاختيار في بيع العقار «لابن عبد الهادي»
(١٠٣) مسألة العمل بالخطوط «لابن مفلح»
(١٠٤) تحقيق النظر في حكم البصر «للسبكي»
(١٠٥) مجلسان من الأمالي «لابن مردويه»
(١٠٦) مجلس في التواضع «للجوهري»
(١٠٧) ثبت القطب النهروالي «للنهروالي»
(١٠٨) إجازة الشيخ أحمد القرشي «للقرشي»
(١٠٩) ثبت الشيخ نعمان الألوسي «للألوسي»
دار البشائر الإسلامية



لقاء العشر الأواخر بالمسجد الحرام
المجموعة التاسعة
رمضان / ١٤٢٧هـ

الطَّبْعَةُ الأولى

١٤٢٨ هـ - ٢٠٠٧ م

شركة دار البشائر الإسلامية

للطباعة والنشر والتوزيع ش.م.م

أسسها الشيخ رمزي دمشقية رحمه الله تعالى سنة ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م

بيروت - لبنان ص.ب: ١٤/٥٩٥٥ هاتف: ٧٠٢٨٥٧

فاكس: ٠٠٩٦١١/٧٠٤٩٦٣ e-mail: bashaer@cyberia.net.lb

لقاء العشر الأواخر بالمسجد الحرام

المجموعة التاسعة

رمضان/١٤٢٧هـ

(٩٦) خصائص مسند الإمام أحمد بن حنبل «لأبي موسى المديني»

(٩٧) ترجمة مسلمة بن مخلد «للمزي»

(٩٨) منظومة في شرح مثلثات قطرب «لابن العماد»

(٩٩) الفوائد إلى العقائد «للقنوجي»

(١٠٠) الصور التي يستحب فيها الوضوء «للعراقي»

(١٠١) القول البليغ في حكم التبليغ «لأحمد الحموي»

(١٠٢) الاختيار في بيع العقار «لابن عبد الهادي»

(١٠٣) مسألة العمل بالخطوط «لابن مفلح»

(١٠٤) تحقيق النظر في حكم البصر «للسبكي»

(١٠٥) مجلسان من الأمالي «لابن مردويه»

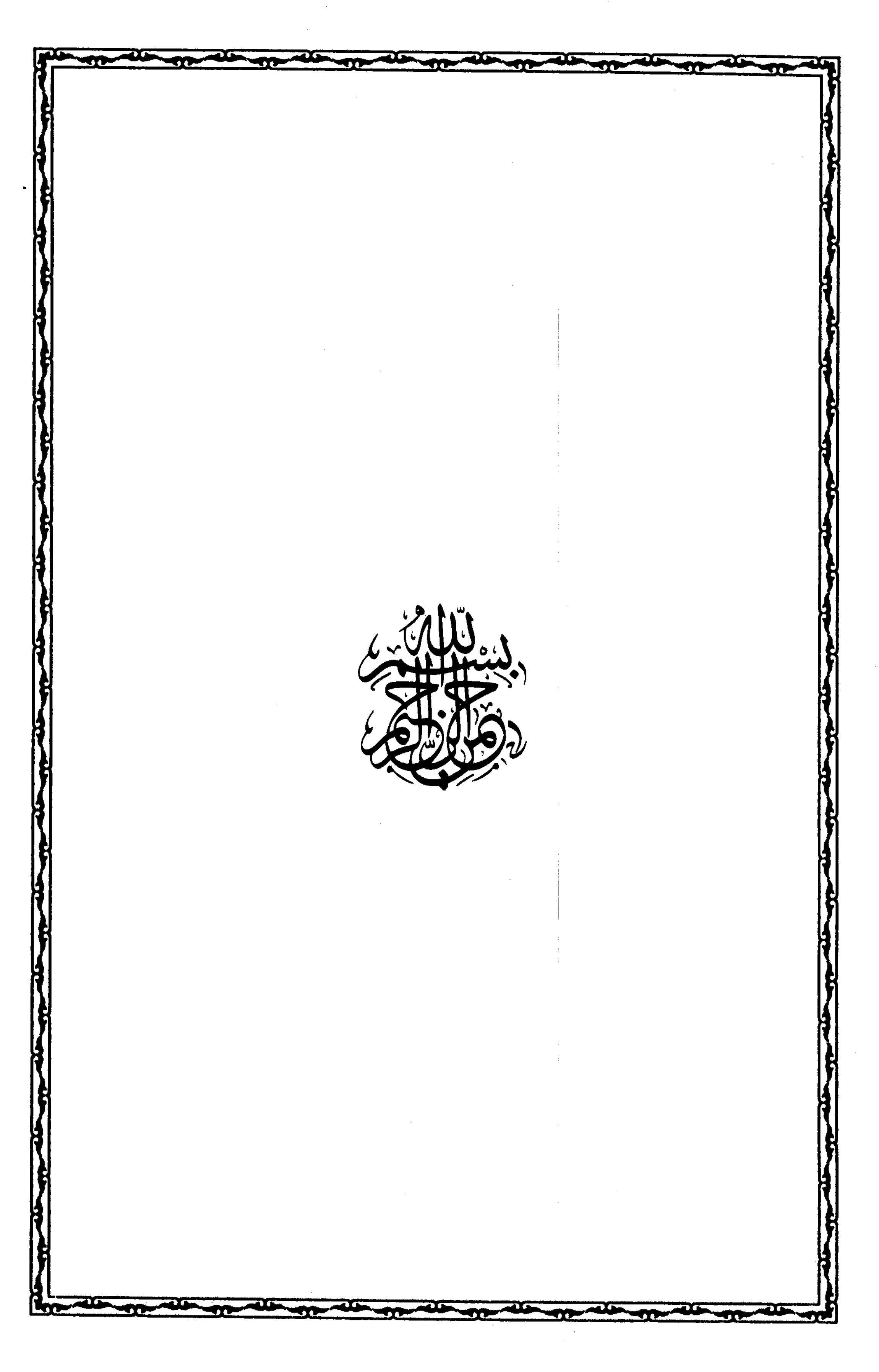
(١٠٦) مجلس في التواضع «للجوهري»

(١٠٧) ثبت القطب النهروالي «للنهروالي»

(١٠٨) إجازة الشيخ أحمد القرشي «للقرشي»

(١٠٩) ثبت الشيخ نعمان الألوسي «للألوسي»

دار البشائر الإسلامية


بسم الله الرحمن الرحيم

لقاء العشر في عيون مُحِبِّيه

بقلم د. مهدي الحرازي

بسم الله الرحمن الرحيم

نـورُ الهـدايـةِ مكتـوبٌ لمـن دأبـوا ... وغيـثُ دمعِهـمُ في الخـدِّ مُنسَكِـبُ
تَعَلَّقُـوا بحبـالِ القُـربِ فـاتَّصلـوا ... وفي السجـودِ إلى مَـولاهُمُ اقتربُـوا
وحـولَهُـمْ مِـنْ نجـومِ العلـمِ كـوكبـةٌ ... لِلَّـهِ كَـمْ عَجَبِـي أن تلتقِـي الشُّهُـبُ
تَعَشَّقُـوا وَلَهُـمْ فـي العِشْـقِ مَـدْرَسَـةٌ ... لا تعجلـنَّ، عليهـم عشقُهـم كُتُـبُ
وغَرَّدُوا فَاسْتَمَالُوا كُلَّ مَنْ حَضَرُوا ... وأَطْـربـوا وإذا التغـريـدُ مـا كَتبـوا
وَأَتْحَفُـوا فـإذا الأنـوارُ تَلْحَظُهُـمْ ... والسَّاحُ في الحرمِ الميمونِ يَرْتَقِبُ
فـي كُـلِّ عَـامٍ لهـم فـي سَـاحِـهِ صِلَـةٌ ... للعلـم بيـن ذويـهِ صَـوْلَـةٌ تجـبُ
يَسْتَفْتِحُونَ اللِّقَا بِـ (ابْنِ الْعَقِيْلِ) وَكَمْ ... إلـى ريـاضِ علـومٍ منـهُ قـدْ رغِبـوا
شيخُ الشيوخ له فَتْحُ الجليل، فَقُمْ ... حـيِّ النجـومَ إذا أَعيـاهُـمُ التَّعَـبُ
حـيِّ العلـومَ وقـد زانـت مـرابِعُهـا ... وأوشكتْ مِن نقاءِ الدّرْس تَلْتَهِبُ
تغارُ شمسُ الضُّحى مِن حُسْنِ طَلْعتِهم ... فتطلـبُ البعـدَ فـي الآفـاقِ تَحْتَجِـبُ
والبدرُ في عَشْرِهِ يَبْـدو على خَجَـلٍ ... يقول: ما لِجَمَالِي عِنْدَهُم عَجَبُ
هُمُ الرُّمُوز فـ (رَمْزِي) مِن دَعَائِمِهم ... أَلَا سَقَـىٰ الله تُـرْبـاً فِيـهِ يَغْتَـرِبُ
قَدْ كَانَ زِينَةَ تِلْكَ السَّاحِ فَاخْتَرَمَتْـ ... ـهُ يَدُ المَنَايَا، فَإِذْ بِالجَمْعِ يَنْتَحِبُ
أَلَا تَـرَاهُ (نظـامـاً) زانَ مَـوْقِعـهُ ... فَصَـارَ مِـنْ فِقْهِـهِ لِلْعُنْـفِ يَجْتَنِـبُ

فِي بَلْدَةٍ إِنْ دَعَا الدَّاعِي لِمعْضِلَةٍ ... كَانَ الكمِيَّ، وَلِلْخَيْرَاتِ يُنْتَدَبُ
أَمَّا (مُحَمَّدُ) وَالْعَجْمِيُّ نِسبَتُه ... فَفِي حِمَاهُ تَجَلَّىٰ العِلْمُ والأَدَبُ
مكَارِمُ الخَيْرِ فِي بُسْتَانِه نَبَتَتْ ... فَسَلْ يُنَبِّئْكَ عَنْهَا الصَّحْبُ وَالْكتبُ
(مُحَارِبٌ) كَنَسِيمِ الصُّبْحِ طَلْعَتُهُ ... لاَ تَبْتَئِس وَاقْتَرِب، أَمْ هَالَكَ اللّقَبُ؟
(عَبْدُ الرَّؤُوفِ الْكَمَالِي) زينُ مَجْلِسهِم ... كَذَا (الْعَلِيُّ) شَبَابٌ لِلْعُلاَ وَثَبُوا
وَ (الدَّائِزُ الْعَرَبِيُّ الفرياطُ) قَرْيَتُهُ ... فِي مغْرِبِ الْخَيْرِ قَدْ أَضْحَىٰ لَهُ نَسَبُ
(مُسَاعِدٌ) أَجْزَلَ الْمَوْلَى مَثُوبَتَهُ ... وَفَقْدَهُ عِنْدَ رَبِّ الْخَلْقِ نَحْتَسِبُ
(عَبْدُ اللَّطِيف) لَهُ فِيهِم مُشَارَكَةٌ ... كَذَا (الأَنِيسُ) و (حَدَّادٌ) و (مُطَّلِبُ)
وَغَيْرُهُم ضَاقَ وَزْنُ الْبَيْتِ فِي خَجَلٍ ... أَوْ قَلَّ عِلْمِي فَعُذْراً إِنْ هُمُ عَتبُوا
و (مَجْدُ مَكِّيّ) يَزُورُ الْقَوْمَ مُغْتَبِطاً ... مُذْ كَانَ رَمْزِي لِذَاكَ الْجَمْعِ يَقْتَرِبُ
مُهَنِّئاً وَلَهُمْ يَرْجُو مُصَاحَبَةً ... يَمُدُّهُمْ بِرِجَالٍ دُونَهُمْ ذَهَبُ
وَهَنِّ (هَانِي) عَلَى مَا قَدَّمَتْ يَدُهُ ... وَزَكِّهِ فَهْوَ لِلخَيْرَاتِ مُحْتَسِبُ
فِي ثُلَّةٍ مِنْ شَبَابٍ طَابَ موردهُم ... قبَانِي ذَاكَ وَذَاكَ الْمُنْتَمَى خشبُ
أَقَامَ فِي جَنبَاتِ الْبَيْتِ نَبْعُ هُدًى ... بِهِ يَطِيبُ اللِّقَا وَالأُنْسُ يُجْتَلَبُ
وَحَوْلَهُ نبضَتْ بِالحُبِّ أَفْئِدَةٌ ... فِي اللهِ جَمْعُهُمُ، لاَ الْمَالُ وَالنَّسَبُ
نَظَمْتُ مِن وَمَضَاتِ الْحَرْفِ مَا برزتْ ... بِهِ مَحَاسِن مَنْ لَبُّوا أَوَ انْسَحَبُوا
وَصِغْتُهَا وَأَنَا المَهْدِيُّ، مُبْتَهِجاً ... بِمَدْحِهِم، فَبِهِمْ تُسْتَمْطَرُ السُّحُبُ
رَجَوْتُ دَعْوَتهُمْ وَالحُبُّ يَسْبِقُنِي ... وَمَنْ أَحَبَّ كِرَامَ الْقَوْمِ يَنْتَسِبُ
هُمُ الْكِرَامُ فَلاَ يَشْقَى بِقُرْبِهِمُ ... جَلِيسُهم وَبِهِم تُسْتَنْهَضُ الرُّتَبُ
يَا سَامِعِي غُضَّ طَرْفَ الْعَيْنِ عَنْ خَطَإٍ ... وَلاَ تُؤَاخِذْ فَمَا فِي مَوْقِفِي هَرَبُ
لَبَّيْتُ دَعْوَةَ أَشْيَاخِي عَلَى خَجَلٍ ... وَكُلّ عُذْرِي إِذَا لَمْ أستجبْ غَضبُوا

الدكتور المهدي محمد الحرازي

تصدير

المجموعة التاسعة

رمضان /١٤٢٧هـ

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمدُ لله الذي لم يزل عليماً قديراً، حَيّاً قيُّوماً سميعاً بصيراً، وأشهدُ أن لا إلـه إلاَّ الله وحده لا شريك لـه وأُكَبِّرُه تكبيراً، بُكرةً وأصيلاً، وصلَّى الله على سيِّدنا محمَّد، أرسله تعالىٰ رحمةً للعالمين، بشيراً ونذيراً، وداعياً إلى الله بإذنه وسراجاً منيراً، وأمره أن يرتل القرآن ترتيلاً، وعلى آله وصحبه وأزواجه وذرِّيَّاته وأتباعه، وسلَّم تسليماً كثيراً.

أمَّا بعد:

فإنَّا نحمد الله تعالىٰ حَمداً كثيراً طيباً مباركاً فيه، أن مَنَّ علينا في موسم هذا العام (١٤٢٧هـ) بتجدُّد اللقاء التاسع الأخوي الإيماني العلمي في العشر الأواخر من رمضان في ربوع المسجد الحرام الشريف، والصحن المبارك، تُجاه الكعبة المشرّفة والركن اليماني؛ في جمع لم يجتمعوا إلاَّ في الله ولله من المشرق والمغرب، أَلَّف الله بين قلوبهم: ﴿لَوْ أَنفَقْتَ مَا فِى ٱلْأَرْضِ جَمِيعًا مَّآ أَلَّفْتَ بَيْنَ قُلُوبِهِمْ وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ أَلَّفَ بَيْنَهُمْ ۚ إِنَّهُۥ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴿٦٣﴾﴾ [الأنفال]،

وهم ينتظرون مثل هذه اللقاءات الأخوية والمجالس الإيمانية بشوق:

دَهْـرُنَـا أَمْسَـىٰ ضَنِينـا بِـاللِّقَـا حَتَّـى ضَنِيْنَـا
يـا لَيَـالِـي الـوَصْـلِ عُـودِي وَاجْـمَـعِـيـنَـا أَجْـمَـعِـيـنَـا

* ونحمد الله تعالى أنَّ العلماء، وأفاضل طلبة العلم في المشرق والمغرب، استقبلوا هذه اللقاءات المباركة بمجلَّداتها الثمانية السابقة بكلّ ترحاب وشوق، ولسان حالهم يقول:

يـا حُسْنَهـا نُسْخَـةً يَعْلُـو مُطَـالِعُهـا بها لما قَـدْ حَوَتْ مِـن رَائِـقِ الكَلِـمِ
صحَّتْ وَقَدْ لَطُفَتْ في حَجْمِها فَحَكَتْ لُطْـفَ النَّسِيمِ وَحَاشَـاها مِـنَ السَّقَـمِ

فجزى الله عنا خيراً كل من شجعنا وحثنا على المزيد بالكتابة أو المشاركة أو الإسهام بالطبع، أو الدعاء، وفقهم الله تعالى لمرضاته وزادهم من فضله ونعمه وبِرِّه. آمين.

* هذا وقد شَرُفَ لقاؤنا هذا العام (١٤٢٧هـ) بمشاركات مباركة من ثلاثة من الأعلام، والأئمة الفِخام، أبوا إلاَّ المشاركة في إحياءِ سُنَّة القراءة والعَرض والمُقابلة والسَّماع والتَّلقي من المشايخ:

١ ـ فقد كانت المشاركة الأولى من سماحة شيخنا العلامة الجليل، شيخ الحنابلة الشيخ عبد الله العقيل، وهو كدأبه دائماً في محاسن شيمه وكريم خُلقه؛ لا يرد طلباً لمتعلم في قراءة كتاب أو معارضة نسخة:

تُـراهُ إذا مـا جِئْتَـهُ مُتَهَلِّـلاً كَـأَنَّكَ تُعْطِيـهِ الـذي أنـتَ سـائِلُهْ

وقد قرأ عليه الشيخ محمد بن ناصر العَجْمي ـ تفاحة الكويت

ودُرتها ــ رسالة «خصائص مسند الإمام أحمد» لأبي موسى المديني، كما سمعنا منه «القواعد الفقهية» لابن سعدي.

٢ ــ والمشاركة الثانية كانت لشيخنا الجليل العلامة الشيخ محمد كريم راجح، شيخ قراء الشَّام، حفظه الله تعالى، وقد قرأ عليه كاتب هذه السطور رسالة «القول البليغ في حكم التبليغ»، وقرأ عليه الأخ الشيخ عبد الله بن حسين آل عيسى ــ تلميذه البار ــ مقدمة الإمام ابن الجزري بحضور جمع من طلبة العلم في المجلس أثبتت أسماؤهم في مجلس السماع، وأجاز الشيخ حفظه الله تعالى لهم جميعاً.

٣ ــ والمشاركة الثالثة كانت لفضيلة الشيخ المسند عبد الوكيل، نجل العلامة المُحدِّث الشيخ عبد الحق الهاشِمي؛ مُحدِّث الحرمين الشريفين وقد قرأ عليه كاتب هذه السطور «مسألة حديثية» لأبي الحَجَّاج المِزِّي، كما قُرِىءَ عليه ــ حفظه الله ــ «ثُلاثيات مسند الإمام أحمد» رحمه الله تعالى لمحب الدِّين المقدسي من أوله إلى آخره؛ مع قراءة أطراف كتب السُّنَّة المشهورة وأجاز الشيخ لطلبة العلم الحاضرين، جزاه الله خيراً ونفع به.

* هذا وقد يسَّر الله تعالى في موسم هذا العام (١٤٢٧هـ) قراءة وإعداد الرسائل الآتية:

١/٩٦ ــ خصائص مسند الإمام أحمد بن حنبل، للحافظ أبي موسى المديني، تحقيق أخي، أخو الأخوة وعين اللقاء: تفَّاحة الكويت الشيخ محمَّد بن ناصر العجميّ.

٢/٩٧ ــ ترجمة مسلمة بن مخلَّد، وبيان صحبته للنبي ﷺ، للحافظ يوسف بن عبد الرحمن المزِّي بعناية راقم هذه السطور.

٣/ ٩٨ ــ منظومةٌ في شرح مثلَّثات قطرب، لابن العماد الحنبلي، تحقيق الشيخ الدكتور وليد بن عبد الله المنيس.

٤/ ٩٩ ــ القَائِد إلى العَقَائِد، للإمام أبـي النصر علي حسن بن محمد صديق حسن خان القنوجي، تحقيق فضيلة الدكتور وليد بن محمد بن عبد الله العلي.

٥/ ١٠٠ ــ منظومة الحافظ زين الدِّين العراقي وشرحها لابنه وليّ الدِّين العراقي في الصور التي يُستحب فيها الوضوء، تحقيق الشيخ الباحث راشد بن عار الغفيلي.

٦/ ١٠١ ــ القول البليغ في حكم التبليغ، للشيخ أحمد بن محمد الحموي، بعناية الفقير إلى الله كاتب هذه السطور.

٧/ ١٠٢ ــ الاختيار في بيع العقار، للعلاَّمة يوسف بن عبد الهادي الحنبلي، تحقيق فضيلة الشيخ الدكتور عبد الرؤوف بن محمد الكمالي.

٨/ ١٠٣ ــ مسألة العمل بالخطوط، لشيخ القضاة علاء الدِّين ابن مفلح الحنبلي، تحقيق الشيخ الدكتور عبد الرؤوف بن محمد الكمالي.

٩/ ١٠٤ ــ تحقيق النظر في حكم البصر، المنسوب لبرهان الدِّين السبكي، تحقيق فضيلة الدكتور عبد الحكيم الأنيس.

١٠/ ١٠٥ ــ مجلسان من أمالي ابن مردويه، تحقيق الشيخ البحَّاثة محمد زياد التكلة.

١١/١٠٦ ــ مجلس في التواضع، للجوهري، تحقيق الدكتور حسن آيت سعيد.

١٢/١٠٧ ــ ثبت القطب النَّهروالي المكي، تحقيق الشيخ الباحث العربي الدَّائز الفرياطي.

١٣/١٠٨ ــ إجازة شيخ شيوخنا المحدِّث الكبير أحمد الله القرشي، تلميذ الشيخ نذير حسين، بعناية الشيخ عبد الله بن أحمد التوم.

١٤/١٠٩ ــ ثبت الشيخ نعمان الألوسي، بعناية الشيخ محمد زياد التكلة.

هذا، ونسأل الله تعالى أن يعيد علينا هذه المواسم المباركة والليالي الشريفة مرات عديدة، وسنين مديدة، وبلاد الحرمين الشريفين ــ وسائر بلاد الإسلام ــ في أمن وأمان وسلامة وإسلام، وطمأنينة ورخاء، مع الصحة والسلام والعافية بمنِّه وكرمه.

وبعد انقضاء هذه الليالي والأيام المباركة يُوَدِّعُ بعضنا بعضاً، كلّ عام، ولسان حالنا يقول:

وَعَسىٰ الليالي أَنْ تَمُنَّ بِنَظْمِنَا عِقْداً كما كُنَّا عليه وأَجْمَلا

فلرُبما نُثِرَ الجُمانُ تَعَمُّداً ليعودَ أَحْسَنَ في النِّظامِ وَأَكْمَلا

* هذا ونذكر هنا ــ كعادتنا في هذه المجالس ــ أن الباحثين والمحققين مسؤولون عن أعمالهم العلمية وبحوثهم وتحقيقاتهم، وليس لنا ــ هنا ــ إلاَّ الإشراف على قراءتها وعرضها ومقابلتها في المسجد الحرام في

الموسم لتحقق شرط إدخالها في هذه المجالس، مع التنسيق بينها، ومتابعة وصولها، وصفها وطباعتها.

والله ولي التوفيق وله الحمد أولاً وآخراً وظاهراً وباطناً
وصلَّى الله على سيِّدنا محمَّد وعلى آله وصحبه وسلَّم تسليماً كثيراً
وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين

كتبه الفقير إلى الله تعالى
خادم العلم بالبحرين
نظام محمد صالح يعقوبي
بالمسجد الحرام تجاه الركن اليماني
من الكعبة المعظمة
حرسه الله تعالى على الدوام
ليلة ٢٧ رمضان (١٤٢٧هـ)
بعد صلاة التراويح

لِقاءُ العَشْرِ الأَواخِرِ
بِالمَسْجِدِ الحَرامِ
(٩٦)

خصائص مُسْنَدِ الإمامِ أحمدَ بنِ حنبلٍ

لِلْحافِظِ
أَبِي مُوسَى مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ الْمَدِينِيِّ الأَصْبَهانِيِّ
(٥٠١ - ٥٨١ هـ)
رَحِمَهُ اللهُ تَعالى

تحقيق
مُحمّد بن ناصِر العَجْمِيّ

أَسْهَمَ بِطَبْعِهِ بَعْضُ أَهْلِ الخَيْرِ مِنَ الحَرَمَيْنِ الشَّرِيفَيْنِ وَمُحِبِّيهِم

دارُ البَشائِرِ الإسلاميَّةِ

الطَّبْعَةُ الأولى

١٤٢٨ هـ - ٢٠٠٧ م

شركة دار البشائر الإسلامية

لِلطِّباعَةِ وَالنَّشْرِ وَالتَّوزِيعِ ش.م.م

أسسها الشيخ رمزي دمشقية رحمه الله تعالى سنة ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م

بيروت - لبنان ص.ب: ١٤/٥٩٥٥ هاتف: ٧٠٢٨٥٧

فاكس: ٠٠٩٦١١/٧٠٤٩٦٣ e-mail: bashaer@cyberia.net.lb

رواية الكتاب والاتصال بمؤلفه من طريق

شيخ الحنابلة العلامة عبدالله العقيل

بسم الله الرحمن الرحيم

التاريخ ٢٠/٩/١٤٢٧

الحمد لله وحده، في اجتماع مبارك في المسجد الحرام قرأ
علينا فضيلة الشيخ محمد بن ناصر العجمي جزء خصائص مسند
الإمام أحمد لأبي موسى المديني. وقد سبق أن أخرج
الشيخ العجمي ثلاثيات مسند الإمام أحمد. كما أخرج
جزء المصعد الأحمد بختم مسند الإمام أحمد لابن
الجزري. وغيرها فجزاه الله خيراً على جهوده المباركة
في نشر العلم الشرعي وقد حضر القراءة جمع من طلبة العلم
منهم الدكتور وليد بن عبدالله المنيس ومحمد بن يوسف المزيني
وغيرهم وقد أجزتهم به وبجميع مروياتي داعياً للجميع
بالمزيد من العلم النافع والعمل الصالح، وكتبه الفقير
إلى الله عبدالله بن عبدالعزيز بن عقيل رئيس الهيئة الدائمة
بمجلس القضاء سابقاً حامداً لله مصلياً مسلماً على نبينا
محمد وآله وصحبه أجمعين عبدالله العقيل ٢٠ رمضان ١٤٢٦هـ

* وهذا سياق الإسناد إلى أبي موسى المديني، حيث يرويه شيخنا إجازة عن العلامة عبد الحقّ بن عبد الواحد الهاشمي، المدرس بالمسجد الحرام، إجازة عن حسين بن حيدر الهاشمي، وهبة الله الملائي، عن حسين بن محسن الأنصاري، عن محمد بن ناصر الحازمي، عن محمد عابد السندي، عن عمه محمد حسين الأنصاري، عن عبد الخالق المزجاجي، عن الشمس محمد بن أحمد السَّفاريني، عن عبد القادر التغلبي، عن عبد الباقي بن عبد الباقي الحَنْبَلِيّ، عن النَّجم الغَزِّي، عن والده البدر الغزي، عن شمس الدِّين محمد بن طولون الحنفي[1] قال:

قرأتُ «خصائص المسند» إملاءَ الحافظ أبي موسى المديني على: أبي حفص عمر بن أحمد بن زيد الحاكم، أنا النجم محمد عمر بن التَّقي العلوي ــ يعني ابن فهد ــ قراءةً عليه وأنا أسمع: أخبرتنا أم عبد الله عائشة ابنة محمد بن عبد الهادي إجازة، (ح).

وكتب إليَّ عالياً أبو عبد الله محمد بن أحمد العمري، عن أم عبد الله عائشة ابنة محمد بن عبد الهادي، عن أبي عبد الله محمد بن أحمد بن تمام بن حسان الصالحي وغيره، أنا أبو العباس أحمد بن عبد الدائم بن نعمة، أنا الحافظ أبو محمد عبد الغني بن عبد الواحد المقدسي سماعاً، (ح).

وقالت عائشة: وأنبأتنا به عالياً أم عبد الله زينب بنت أحمد بن عبد الرحمن البجدي، عن الحافظ ضياء الدِّين محمد بن عبد الواحد المقدسي، قالا: أنا الحافظ أبو موسى محمد بن عمر بن أحمد الأصبهاني المديني به، فذكره.

* * *

(١) «المعجم الأوسط» لابن طولون (١/ ٢٢٣/ أ).

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي خَصَّ هذا الدِّين بكتابه المبين، وجعل حديث نبيّه سيِّدنا محمد ﷺ منهلاً للواردين من الأئمة المسندين الذين دونوه أحسن تدوين، فصلَّى الله عليه وعلى سائر الأنبياء والمرسلين.

أما بعد:

فإن مسند إمام الأئمة، وناصر السُّنَّة أحمد بن حَنْبل، قد انعقدت خناصر الأئمة على مكانته وتقديمه فهو عندهم: «المسند المبارك، وهو كتاب لم يُرْوَ على وجه الأرض كتاب في الحديث أعلى منه»(١)؛ فإنه ملجأ ومستند أهل الحديث في القديم والحديث؛ كيف لا! فإنه «لا يوازيه مسند في كثرته، وحسن سياقته»(٢).

ولذا فهو «المصنف العظيم الذي تلقَّته الأمة بالقبول والتكريم»(٣).

فاحتفل بـه الأئمـة الأعلام حتى كان هناك من يحفظه على كثرة ما فيه

(١) «المصعد الأحمد في ختم مسند الإمام أحمد» لابن الجزري (ص٢٤)، ط دار البشائر الإسلامية.

(٢) «الباعث الحثيث» لابن كثير (١/ ١١٨).

(٣) «القول المسدد» لابن حجر (ص٣٢).

من الحديث كيف وهو «البحر الذي لا ساحل له، والنور الذي يستضاء به»[1].

يقول العلامة أحمد شاكر ذاكراً لمن كان يحفظه: «ولا أكاد أجزم بتسمية أحد من هؤلاء الأئمة إلاَّ ثلاثة: شيخ الإسلام أبو العباس تقيّ الدِّين بن تيمية، وتلميذاه الحافظان الكبيران: شمس الدِّين بن القيم، وعماد الدِّين بن كثير»[2].

وسئل الحافظ الكبير أبو الحسين اليُونيني: أنت تحفظ الكتب الستة؟ فقال: أحفظها وما أحفظها، فقيل له: كيف هذا؟ فقال: أنا أحفظ «مسند أحمد»، وما يفوت «المسند» من الكتب الستة إلاَّ قليل.

أو قال: وما في الكتب الستة هو في «المسند» يعني إلاَّ قليل، وأصله في «المُسند»، فأنا أحفظها بهذا الوجه[3].

وقد دُونت المؤلفات الكثيرة والمصنفات التي حوله ترتيباً له وإفراداً لأسماء من فيه من الصحابة وأطراف أحاديثه، وتراجم رجال أسانيده، وغريب ما فيه من الحديث، وثلاثياته، وزوائده على الكتب الستة، والدفاع عن أحاديثه، وفضائله وخصائصه، والتي منها هذا الجزء اللطيف «خصائص المسند» إملاء الحافظ الكبير أبو موسى المديني، الذي أتشرَّف بخدمته ليكون ضمن لقاء العشر الأواخر لعام (١٤٢٧هـ) بعد قراءته على شيخنا شيخ حنابلة العصر عبد الله بن عقيل حفظه الله ورعاه.

---

(١) مقدمة الشيخ أحمد شاكر للمسند (ص٤).

(٢) المصدر السابق (ص٤)

(٣) «المصعد الأحمد» (ص٢٨، ٢٩).

وصف النسخة المعتمدة في التحقيق:

اعتدمت في إخراج هذه «الخصائص» على نسخة محفوظة في المكتبة الظاهرية بدمشق المحروسة تحت رقم (١٠٥١)، ضمن مجموع كله حول مسند الإمام أحمد رحمه الله تعالى، وتقع في (٥) ورقات، وعدد الأسطر فيها يتراوح بين (٢٤) و (٢٨) سطراً، وهي بخط العلاَّمة أبو بكر الجراعي الحنبلي، وانتهى من النسخ في السابع عشر من جمادى الأولى سنة (٨٧٥هـ) بمكة المشرفة، وهي نسخة جيدة يندر فيها الخطأ.

كما أنني استفدت من المطبوعة التي في صدر مسند الإمام أحمد بتحقيق العلامة أحمد شاكر رحمه الله تعالى.

وقد وثَّقتُ ما فيها من نقول وتراجم، كما صحَّحت ما في المطبوعة من أخطاء وسقط يسير، ولم أنبه على ذلك حتى لا تطول الحواشي، وخرَّجت ما فيها من الأحاديث.

اللَّـهُمَّ إنِّي أسألك أن تُقَرِّبني إليك، وأن تجعل اعتمادي في كلّ أموري عليك، وحسبـي الله وكفى، وآخر دعوانا أن الحمد لله ربّ العالمين.

الكويت ــ جنوب الجهراء المحروسة

١٥/١١/١٤٢٧هـ

الحافظ أبو مُوسى المَدِينيّ[1]

صاحب هذه «الخصائص»

هو الإمامُ العَلاَّمة الكبيرُ، الثِّقَةُ، شيخ المحدِّثين، أبو موسى محمد بنُ أبـي بكر عُمَرَ بن أبـي عيسى أحمدَ بنِ عُمَرَ بنِ محمدِ بنِ أحمدَ بنِ أبـي عيسى المَدِيْنِـيُّ الأصبهانيُّ الشافعيُّ، صاحبُ التصانيفِ.

مَوْلِدُهُ في ذي القعدة سنة إحدى وخمسمائة.

ومولد أبيه المُقرىء أبـي بكر في سنةِ خمسٍ وستين وأربعمائة.

حَرَصَ عليه أبوه، وسَمَّعَهُ حضوراً، ثُمَّ سَمَاعاً كثيراً من أصحاب أبـي نُعَيْمٍ الحافظ، وطبقتهم.

وعمل أبو موسى لنفسِه مُعجماً رَوَى فيه عن أكثر من ثلاثمئة شيخٍ.

وصنَّفَ كتابَ «الطوالات» في مجلدين، يُخْضَعُ له في جَمْعِهِ، وكتاب «ذيل معرفة الصحابة» جَمَعَ فَأَوْعَىٰ، وألّف كتاب «القنوت» في مجلد، وكتاب «تتمّة الغريبين» يدلّ على براعتِهِ في اللُّغةِ، وكتابَ «اللطائف في رواية الكبار ونحوهم عن الصغار»، وكتابَ «عوالي» يُنْبِىء بتقدُّمِهِ في معرفةِ

(١) «سير أعلام النبلاء» للحافظ الذهبي (٢١/ ١٥٢ ــ ١٥٩).

العالي والنَّازلِ، وكتابَ «تضييع العُمُرِ في اصطناعِ المعروف إلى اللئامِ» وأشياءَ كثيرةً.

قال ابنُ الدُّبَيْثِيِّ: عاش أبو موسى حتَّى صارَ أَوْحَدَ وقتِهِ، وشَيْخ زمانِهِ إسناداً وحفظاً.

وقال أبو سَعْدٍ السَّمْعَانِيُّ: سَمِعْتُ من أبي موسى، وكَتَبَ عَنِّي، وهو ثقةٌ صدوقٌ.

وقال عبدُ القادر الرهاوي الحافظ: حَصَل أبو موسى من المسموعات بأصبهان ما لم يحصلْ لأحدٍ في زمانِهِ، وانضمَّ إلى ذلك الحفظُ والإتقان، وله التصانيف التي أربَى فيها على المُتقدِّمين، مع الثقةِ، والعفةِ، كانَ له شيءٌ يسيرٌ يتربَّحُ به، ويُنْفِقُ منه، ولا يقبل من أحدٍ شيئاً قطُّ. أوصى إليهِ غيرُ واحدٍ بمالٍ فيردُّهُ، فكانَ يُقالُ له: فَرِّقْهُ على مَنْ تَرَى، فيمتنعُ، وكان فيهِ من التَّواضعِ بحيثُ أنَّهُ يُقرِىء الصغيرَ والكبيرَ، ويُرْشِدُ المُبتدىءَ، رأيتُه يُحَفِّظُ الصِّبيانَ القرآنَ في الألواح، وكان يمنَعُ من يمشي معه، فَعَلْتُ ذلك مرَّةً، فزجرني، وتردَّدتُ إليهِ نحواً من سنةٍ ونصفٍ، فما رأيتُ منهُ، ولا سَمِعْتُ عنهُ سقطةً تُعابُ عليه.

وكان أبو مسعود كُوتاه يقولُ: أبو موسى كَنْزٌ مَخْفِيٌّ.

قال ابنُ النجار: انتشرَ علمُ أبي موسى في الآفاق، ونَفَعَ اللهُ به المسلمين، واجتمع له ما لم يجتمع لغيرِهِ من الحفظ والعلم والثقة والإتقانِ والصلاحِ وحسنِ الطريقةِ وصحةِ النقلِ. قرأ القرآن بالرواياتِ، وتفقَّهَ للشافعيِّ، ومَهَرَ في النحو واللغةِ، وكتبَ الكثير، رَحَلَ إلى بغدادَ، وحجَّ سنةَ أربعٍ وعشرينَ وسنةَ اثنتين وأربعين.

قالَ إسماعيلُ التَّيْمِـيُّ لطالبٍ: الزم الحافظَ أبا موسى؛ فإنه شابٌّ مُتْقِنٌ.

وقال محمَّدُ بنُ محمودٍ الرُّوَيْدَشْتِـيُّ: صنَّفَ الأئمةُ في مناقبِ شيخِنا أبـي موسىَ تصانيفَ كثيرةً.

قال الحُسَينُ بن يَوْحن الباورِّي: كنتُ في مدينةِ الخانِ ــ يعني في أصبهان ــ، فسألني سائلٌ عن رؤيا، فقال: رأيتُ كأنَّ رسولَ الله ﷺ تُوُفِّيَ، فقالَ: إنْ صَدَقَتْ رؤياكَ، يموتُ إمامٌ لا نظيرَ لَهُ في زمانِهِ؛ فإنَّ مثلَ هذا المنام رُئِـيَ حالَ وفاةِ الشافعيِّ والثوريِّ وأحمدَ بن حَنْبل، قال: فما أمسينا حتَّى جاءنا الخَبَرُ بوفاةِ الحافظِ أبـي موسى المَدِيْنِـيِّ.

وعن عبد الله بنِ محمَّدٍ الخُجَنْدِيِّ، قال: لما ماتَ أبو موسى، لم يكادوا أنْ يفرغوا عنه، حتى جاءَ مطرٌ عظيمٌ في الحرِّ الشديدِ، وكانَ الماءُ قليلاً بأصبهانَ، فما انفصلَ أحدٌ عن المكانِ مع كثرةِ الخلقِ إلاَّ قليلاً، وكانَ قد ذكرَ في آخرِ إملاءٍ أملاهُ: أنَّهُ متى ماتَ مَن لَهُ منزلةٌ عندَ اللهِ، فإنَّ الله يبعثُ سحاباً يومَ موتِهِ علامَةً للمغفرةِ له، ولمن صَلَّى عليه.

وقال محمَّدُ بنُ محمودٍ الرُوَيْدَشْتِيُّ: توفِّي أبو موسى في تاسعِ جمادى الأولى سنةَ إحدى وثمانين وخمسمائة.

رحمه الله رحمة واسعة وجمعنا به في الجنَّةِ آمين.

* * *

الورقة الأولى من النسخة المعتمدة في التحقيق

ولو اردت ان اقصد ما صح عندي لم اروِ هذا المسند الا الشيء بعد الشيء
ولكنك يا بني تعرف طريقتي في الحديث لست اخالف ما ضعف اذا لم
يكن في الباب شيء يدفعه قال الشيخ الحافظ رحمه الله تعالى
وهذا ما اظنه يصح لانه كلام متناقض لانه يقول لست اخالف ما فيه
ضعف اذا لم يكن في الباب شيء يدفعه وهو يقول في هذا الحديث
الاحاديث بخلافه وان صح فلعله كان اولا ثم اضرب منه ما ضعف لاني
طلبته في المسند فلم اجده

اخر ما خصنا بعض مسند الامام المبجل والحبر المفضل
ابي عبد الله احمد بن محمد بن حنبل الشيباني بوأه الله تعالى
بحبوحة الجنة املاء الشيخ الامام الحافظ شمس الحفاظ
ابي موسى محمد بن ابي بكر بن ابي عيسى المديني الاصبهاني رحمه
الله تعالى [illegible] ابي اللطف [illegible] في سابع عشر جمادى الاولى سنة ٨٧[illegible]
بمكة المشرفة والحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا محمد وعلى جميع الانبياء
والمرسلين وآله الكرام وسائر الصالحين وسلم تسليما كثيرا الى يوم الدين

الورقة الأخيرة من النسخة المعتمدة في التحقيق

لِقَاءُ الْعَشْرِ الأَوَاخِرِ
بِالْمَسْجِدِ الْحَرَامِ
(٩٦)

خَصَائِصُ

مُسْنَدِ الإِمَامِ أَحْمَدَ بْنِ حَنْبَلٍ

لِلْحَافِظِ
أَبِي مُوسَى مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ الْمَدِينِيِّ الأَصْبَهَانِيِّ
(٥٠١ ـ ٥٨١ هـ)

رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَى

تحقيق

مُحَمَّد بْن نَاصِر الْعَجْمِيّ



بسم الله الرحمن الرحيم

أخبرتنا[1] الشيخة الجليلة الأصيلة المسندة، المعمّرة، أم عبد الله عائشة ابنة محمد بن عبد الهادي بن عبد الحميد بن عبد الهادي بن يوسف بن محمد بن قدامة المقدسي الصالحي إجازة منها، قالت: أنبأنا أبو عبد الله محمد بن أحمد بن تمام بن حسان الصالحي وغيره، عن أبي العبَّاس أحمد بن عبد الدَّائم بن نعمة المقدسي قال: أنا الحافظ أبو محمد عبد الغني بن عبد الواحد المقدسي سماعاً (ح). قالت عائشة: وأنبأتنا به عالياً أم عبد الله زينب بنت أحمد بن عبد الرحيم بن أحمد بن عبد الرحمن البجدي، عن الحافظ ضياء الدِّين أبي عبد الله محمد بن عبد الواحد بن أحمد بن عبد الرحمن المقدسي، قالا: أنبأنا الحافظ أبو موسى محمد بن عمر بن أحمد بن عمر الأصبهاني رحمه الله تعالى قال:

الحمدُ لله الواسِعُ المُنْعِمُ، المُفضل المُكرم، العالم المُعَلِّم، الذي أحسن بِدءاً، وغَفَرَ آخراً، وصلواته على مُحمَّد المُختار من خَلْقِهِ وعلى آله.

أمّا بعد:

فإنَّ مما أنعم الله علينا، أن رَزَقَنا سماعَ[2] كتاب «المسند» للإمام الكبير، إمام الدِّين أبي عبد الله أحمد بن محمد بن حَنْبلٍ

---

(١) القائل هو ناسخ الكتاب العلاَّمة الجراعي.

(٢) السماع أرفع عبارات التحمل وأقواها، وقد أشرأبت إليه أعناق علماء الرِّواية حتى أنهم من حرصهم عليه كانوا يحضرون أبناءهم إليه.

الشَّيْباني رحمه الله تعالى؛ فحصَّلَ لي والدي، رحمه الله وجزاهُ عنِّي خيراً، إحضاري[1] قراءته سنة خمس وخمسمائة، على الشيخ المُقرىء بقية المشايخ أبي علي الحسن بن الحَدَّاد[2].

وكان سماعه لأكثر ذلك عن أبي نعيم أحمد بن عبد الله الحافظ[3]، وما فاته قُرِىء عليه بإجازته له.

وأبو نعيم كان يرويه عن شيخيه أبي علي محمد بن أحمد بن الحسن الصواف، وأبي بكر أحمد بن جعفر بن حمدان بن مالك القَطِيعيِّ، على ما تنطق به «فهرستُ مسموعاتي» بخط والدي رحمه الله[4].

ثُمَّ قرأناه أجمعَ ببغداد على الشيخ الرئيس، الثِّقة، أبي القاسم

---

(١) قال الحافظ ابن الصلاح فيما رُويناه في كتابه «معرفة أنواع علم الحديث» (ص١١٧): «يكتبون لابن خمس فصاعداً (سَمِعَ)، ولمن لم يبلغ خمساً (حَضَر) أو (أُحضر)». ونازع في ذلك ابن حجر في «فتح الباري» (١/ ١٧٣) وأن الضابط في هذ هو اعتبار الفهم وإن كان أقل من خمس.

(٢) هو الإمام المُقرىء المتقن المحدث، المُسند الكبير، شيخ أصبهان في القراءات والحديث جميعاً، روى عن جمع من أئمة عصره ومصره ولازمه الحافظ أبي نعيم الأصبهاني وسمع منه الكثير من الدواوين الكبار ورحل الناس إليه، قال الحافظ الذهبي: توفي مسند الدُّنيا أبو علي الحداد في السادس والعشرين من ذي الحجَّة سنة خمس عشرة وخمسمائة. «سير أعلام النبلاء» (١٩/ ٣٠٣).

(٣) هو الإمام المشهور صاحب «حلية الأولياء» توفي سنة (٤٣٠هـ)، وقد كان جبلاً في علوّ السَّنَد وتفرد بالكثير من العوالي رحمه الله تعالى.

(٤) كان الحُذَّاق من علماء الحديث يحرصون على سماعات أبناءهم ويقيدونها، ومن هذا الصنف والد أبي موسى المديني حيث حفظ له هذه السماعات المهمة.

هِبَة الله بن محمد بن عبد الواحد بن الحُصَيْن الشَّيْباني، من أصلِ سَماعِهِ، إلَّا ما لم يكن عند شيخه، عن أبـي علي الحسن بن علي بن المُذْهِب التَّميمي الواعظ، عن أبـي بكر أحمد بن جعفر بن حمدان القَطِيعي[1]، عن عبد الله بن أحمد، عن أبيه، رحمهما الله تعالى.

ولعمري إن من كان من قبلنا من الحُفَّاظ يتبجحون بجزء واحدٍ يقع لهم من حديث هذا الإمام الكبير، على ما أخبرني الإمام الحافظ أستاذي أبو القاسم إسماعيل بن محمد رحمه الله في إجازته لي، قال: أخبرنا أبو بكر بن مَرْدَوَيْهِ، قال: كتب إليَّ أبو حازم العَبْدويّ، يَذْكُر أنه سَمِعَ الحاكم أبا عبد الله عند مُنصرَفه من بُخارَى يقول: كنت عند أبـي محمد المُزَني، فقدم عليه إنسان علوي[2] من بغداد، وكان أقام ببغداد على كتابة الحديث، فسأله أبو محمد المُزني؛ وذلك في سنة ست وخمسين وثلثمائة، عن فائدته ببغداد، وعن باقي إسناد العراق. فذكر في جملة ما ذكر: سمعت «مسند أحمد بن حَنْبل» رحمه الله تعالى من أبـي بكر بن مالكٍ في مائة جزء وخمسين جُزءاً، فعجب أبو محمد المُزني من ذلك وقال: مائة وخمسون جزءاً من حديث أحمد بن حَنْبل! كُنَّا ونحنُ بالعراق إذا رأينا عند شيخٍ من شيوخنا جزءاً من حديث أحمد بن حَنْبل قَضَينا العجبَ من ذلك، فكيف في هذا الوقت هذا المسند الجليل! فعزَم الحاكم على إخراج الصحيحين، ولم يكن عنده مسند إسحاق الحنظلي[3]، ولا مسند عبد الله بن

---

(١) لتراجم رواة المسند انظر: «المصعد الأحمد» للجزري (ص٤٣، ٤٥، ٤٨).

(٢) نسبه لعلي بن أبـي طالب، وهناك نسبة لغيره أيضاً. انظر: «اللباب في تهذيب الأنساب» لابن الأثير (٢/٣٥٣).

(٣) طبع الجزء الرابع من مسند إسحاق بن إبراهيم بن راهوية الحنظلي ويشتمل على =

شِيْرَويه[1]، ولا مسند أبـي العباس السرَّاج[2]، وكان في قلبه ما سمعه من أبـي محمد المُزني، فعزم على أن يخرج إلى الحَجِّ في مَوسم سنة سبع وستين، فلما ورد في سنة ثمان وستين، أقام بعدالحج ببغداد أشهُراً، وسمع جملة «المسند» من أبـي بكر بن مالك، وعاد إلى وطنه، ومد يده إلى إخراج الصحيحين على تراجم المسند.

قال شيخنا الحافظ رحمه الله تعالى: وفي هذه السنة مات ابن مالك في آخر السنة سنة ثمان وستين.

وأبو محمد المُزني هذا من الحفاظ الكبار المُكثرين.

* **وهذا الكتاب أصلُ كبيرٌ، ومرجع وثيق لأصحابِ الحديث، انتُقي من حديث كثير ومسموعات وافرة، فجعله إماماً ومُعتمداً، وعند التَّنازُع مَلْجأً ومُسْتَنداً**، على ما أخبرنا والدي وغيره، رحمهما الله تعالى: أنَّ المبارك بن عبد الجبار أبا الحسين كتب إليهما من بغداد: أخبرنا أبو إسحاق إبراهيم بن عمر بن أحمد بن إبراهيم البَرْمَكِـي قراءةً عليه، حدثنا أبو حفص عمر بن محمد بن رجاء، حدثنا موسى بن حمدون البَزَّاز، قال: قال لنا حَنْبَل بن

= مسند أبـي هريرة وعائشة رضي الله عنهما وهو بتحقيق صديقنا الشيخ الدكتور عبد الغفور البلوشي.

(1) هو الحافظ عبد الله بن محمد بن شِيْرويه بن أسد القرشي المطلبـي النِيسابوري؛ تلميذ إسحاق بن راهويه وكان له عنده منزلة، وهو رواي «المسند» عنه بتمامه، توفي سنة (٣٠٥هـ).

(2) هو الحافظ الإمام أبـي العباس محمد بن إسحاق السَّراج، كان من الأئمة الثقات، توفي سنة (٣١٣هـ) وقد صدر جزء من مسنده بتحقيق صديقنا العالم الشيخ إرشاد الحق الأثري في دار العلوم بباكستان سنة (١٤٢٣هـ).

إسحاق[1]: جَمعنا عَمِّي ـ لي، ولصالح، ولعبد الله ـ، وقرأ علينا «المسند»، وما سمعه منه ـ يعني تامًّا ـ غيرُنا، وقال لنا: **إن هذا الكتاب قد جمعتُه وانتقيته من أكثر من سبعمائة وخمسين ألفاً، فما اختلف المسلمون فيه من حديث رسول الله ﷺ فارجعوا إليه، فإن كان فيه وإلاَّ فليس بحجة**[2].

بخط أبي بكر بن أبي نصر؛ قال أبو الحسن اللبناني: سمعت عبد الله بن أحمد بن حَنْبل رحمه الله تعالى يقول: كتب أبي عشرة آلاف ألف حديث، ولم يكتب سواداً في بياض إلاَّ قد حفظه.

وبه قال: أخبرنا البرمكي قراءة عليه فأقرَّ به: حدثني أبي، حدثني أبو محمد القاسم بن الحسين الباقلاني بِسُرَّ مَنْ رأى، قال: سمعت أبا بكر بن أبي حامد الفقيه ـ صاحب بيت المال ـ سمعت عبد الله بن أحمد بن

---

(١) ابن حَنْبل، أبو علي، كان ثقة ثبتاً، توفي سنة (٢٧٣هـ) من كتبه المطبوعة «محنة الإمام أحمد»، و «الفتن» و «جزء حديثي»، انظر ترجمته: «طبقات الحنابلة» لابن أبي يعلى (١/ ١٤٣)، و «تاريخ بغداد» للخطيب (٨/ ٢٨٦)، و «سير أعلام النبلاء» (١٣/ ٥١).

(٢) أخرجه ابن أبي يعلى في «طبقات الحنابلة» (١/ ١٤٣)، وابن عساكر في «ترتيب أسماء الصحابة» (ص٣٠)، وابن الجوزي في «مناقب الإمام أحمد» (ص٢٤٨)، قال الحافظ ابن القيم في «الفروسية» (ص٦٩): «هذه الحكاية قد ذكرها حنبل في «تاريخه» وهي صحيحة بلا شك، لكن لا تدل على أن كل ما رواه في المسند فهو صحيح عنده، فالفرق بين أن يكون كل حديث لا يوجد له أصل في المسند فليس بحجة، وبين أن يقول كل حديث فيه فهو حجة، وكلامه يدل على الأول لا على الثاني، وقد استشكل بعض الحفاظ هذا من أحمد وقال: في الصحيحين أحاديث ليست في المسند، وأُجيب عن هذا بأن تلك الألفاظ بعينها وإن خلا المسند عنها فلها فيه أصول ونظائر وشواهد، وأما أن يكون متن صحيح لا مطعن فيه ليس له في المسند أصل ولا نظير فلا يكاد يوجد البتة».

حَنْبل يقول: قلت لأبـي رحمه الله تعالى: لِمَ كرِهْتَ وضع الكتبِ وقد عملت المسند؟ فقال: عملتُ هذا الكتاب إماماً، إذا اختَلَف النَّاسُ في سُنَّة رسول الله ﷺ رُجع إليه[1].

قال: وحدثني أيضاً القاسم، قال: سمعت أبا الحسن بن عُبيد الحافظ، سمعتُ أبا عبد الرحمـٰن عبد الله بن أحمد يقول: خَرَّجَ أبـي المُسندَ من سبعمائة ألف حديثٍ[2].

* **قال الشيخ الحافظ أبو موسى رحمه الله**: ولم يخرِّج إلاَّ عمن ثبت عنده صدقُه وديانتُه، دون من طُعن في أمانته. كما قرأته ببغداد على أبـي منصور عبد الرحمن بن محمد بن عبد الواحد القزاز، أخبرنا أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت الحافظ، أخبرنا أبو الحسن أحمد بن محمد العتيقي، أخبرنا يوسف بن أحمد الصَّيْدلاني بمكة، حدثنا محمد بن عمرو العقيلي، حدثنا عبد الله بن أحمد: سألت أبـي عن عبد العزيز بن أبان؟ فقال: لم أُخَرِّج عنه في المسند شيئاً، قد أخرجت عنه على غير وجه الحديث؛ لمَّا حَدَّث بحديث المواقيت تركته[3].

* * *

(١) أخرجه ابن أبـي يعلى في «طبقات الحنابلة» (١/ ١٨٤)، وابن عساكر في «ترتيب أسماء الصحابة» (ص٣٢)، ومحمد بن عبد الغني بن نقطة في «التقييد لمعرفة الرواة والسنن والمسانيد» (١/ ١٨٢، ١٨٣).
قال ابن الجزري في «المصعد الأحمد» (ص٢٨): «صحيح، فإنه ما من حديث غالباً إلاَّ وله أصل في هذا المسند».

(٢) أخرجه ابن أبـي يعلى في «طبقات الحنابلة» (١/ ١٨٤)، وابن عساكر في ترتيب أسماء الصحابة» (ص٣٢).

(٣) أخرجه الخطيب البغدادي (١٠/ ٤٤٥)، في ترجمة عبد العزيز بن أبان.

* **فأمَّا عدد أحاديث المسند**، فلم أزل أسمعُ من أفواه الناس أنها أربعون ألفاً، إلى أن قرأتُ على أبي منصور بن زُريق ببغداد، أخبرنا أبو بكر الخطيب، قال: وقال ابن المنادي: لم يكن في الدُّنيا أحد أروَى عن أبيه منه، يعني عبد الله بن أحمد بن حَنْبل، لأنه سمع المسند، وهو ثلاثون ألفاً، والتفسير، وهو مائة ألف وعشرون ألفاً، سمع منه ثمانين ألفاً والباقي وجادة[1].

فلا أدري، هل الذي ذكره ابن المنادي أراد به ما لا مكرر فيه، أو أراد غيره مع المكرر؟ فيصح القولان جميعاً. أو الاعتماد على قول ابن المنادي دون غيره. ولو وجدنا فراغاً لعددناه إن شاء الله تعالى.

* **فأمَّا عدد الصحابة فنحو من سبعمائة رجل**[2].

وجدت بخط الشيخ حامد بن أبي الفتح، ذكره أبو عبد الله الحسين بن أحمد الأسدي في كتابه المسمَّى «مناقب أحمد بن حَنْبل» أنه سَمِعَ

---

(١) «تاريخ بغداد» (٩/ ٣٧٥)، و«طبقات الحنابلة» لابن أبي يعلى (٢/ ١١، بتحقيق أستاذنا العلَّامة عبد الرحمن بن سليمان العثيمين)، و«سير أعلام النبلاء (١٣/ ٥٢١)، وقد أفرد الأخ الدكتور الشيخ عامر حسن صبري الوجادات ببحث مطبوع بعنوان «الوجادات في مسند الإمام أحمد بن حنبل»، وأوصلها إلى (١١٠).

(٢) قال ابن الجزري في «المصعد الأحمد» (ص٣١): «قد عددتهم فبلغوا ستمائة ونيفاً وتسعين، سوى النساء الصحابيات، وعددت النساء الصحابيات فبلغن ستًّا وتسعين، واشتمل جميع المسند على نحو ثمانمائة من الصحابة سوى ما فيه ممن لم يُسمَّ من الأبناء والمبهمات وغيرهم».
وقد أفرد الحافظ ابن عساكر مؤلَّفاً في ذلك وهو: «ترتيب أسماء الصحابة الذين أخرج حديثهم أحمد بن حنبل في المسند»، وهو مطبوع.

أبا بكر بن مالك، يذكر أن جملة ما وعاه المسند أربعون ألف حديث غير ثلاثين أو أربعين[1].

قال: وسمعته ــ يعني أبا بكر بن مالك ــ سمعت عبد الله بن أحمد بن حَنْبل يقول: أخرج أبـي هذا المسند من جملة سبعمائة ألف حديث.

وقال أبو عبد الله الأسدي: وقد أفردتُ لذلك كتاباً في جزء واحد، وسميته كتاب «المدخل إلى المسند» أثبتُّ فيه ذلك أجمع.

وذكر الأسدي: سمعت أبا بكر بن مالك يقول: رأيت أبا بكر أحمد بن سلمان النَّجَّادَ[2] في النَّوم، وهو على حالة جميلةٍ، فقلت: أي شيء كان خَبَرُكَ؟ قال: كُلّ ما تُحِبُّ، الزم ما أنت عليه وما نحن عليه، فإن الأمر هو ما نحن عليه وما أنتم عليه. ثُمَّ قال: بالله إلاَّ حَفِظْتَ هذا «المسند»، فهو إمامُ المسلمين وإليه يَرْجِعون، وقد كنتُ قديماً أسألك بالله إن أعرْتَ منه أكثر من جزء لمن تعرفه، ليبقَى.

قال: وسمعت أبا بكر بن مالك يقول: حضرت مجلس يوسف القاضي سنة خمس وثمانين ومائتين، أسمع منه كتاب الوقوف، فقال لي: من عنده مسند أحمد بن حَنْبل والفضائل أيش يعمل ههنا؟ أو كلاماً نحو هذا.

ومن الدليل على أن ما أودعه الإمام أحمد رحمه الله تعالى مسنده قد

(١) وهو في الطبعة التي بتحقيق وإشراف العلامة شعيب الأرناؤوط (٢٧٦٤٧) حديثاً.

(٢) هو أحد الأئمة والحفاظ المعتبرين، توفي سنة (٣٤٨هـ)، وهو خاتمة أصحاب الإمام أبـي داود السِّجِسْتاني. «سير أعلام النبلاء» (١٥/ ٥٠٢).

احتاط فيه إسناداً ومتناً، ولم يورد فيه إلّا ما صح عنده: على ما أخبرنا أبو علي سنة خمس، قال:

* ثنا أبو نعيم (ح).

وأخبرنا ابن الحُصين قال: أخبرنا ابن المُذْهب قال: أخبرنا القَطِيعي، قال: حدثنا عبد الله، قال: حدثني أبـي، قال: ثنا محمد بن جعفر، قال: ثنَا شَعبة، عن أبـي التَّيَّاح قال: سمعتُ أبا زُرْعَةَ يحدِّث عن أبـي هريرة عن النبـي ﷺ أنه قال: «يُهْلِكُ أُمَّتِـي هذا الحيُّ مِنْ قُرَيش»، قالوا: فما تَأْمُرُنا يا رسول الله؟ قال: «لَوْ أَنَّ النَّاسَ اعْتَزَلُوهُم»[1].

قال عبد الله: قال لي أبـي في مرضه الذي مات فيه: اضْرِبْ على هذا الحديث[2]، فإنه خِلافُ الأحاديث عن النبـي ﷺ، يعني قوله: «اسمعوا وأطيعوا».

وهذا مع ثقة رجال إسناده حين شذ لفظه عن الأحاديث المشاهير أمر بالضرب عليه، فقال عليه ما قلناه. وفهي نظائر له.

بخط أحمد بن محمد بن البَرَدانِـيِّ، عن أبـي علي بن الصَّواف قال:

---

(١) أخرجه البخاري (٣٦٠٤)، ومسلم (٢٩١٧)، وهو في «المسند» (٢/ ٣٠١)، وانظر شرحه: «فتح الباري» (١٣/ ٩).

(٢) قال شيخ شيوخنا العلامة أحمد شاكر رحمه الله تعالى في تعليقه على «المسند» (١٥/ ١٦٢) عند قوله: «اضرب على هذا الحديث»: لعله كان احتياطاً منه رحمه الله، خشية أن يُظن أن اعتزالهم يعني الخروج عليهم، وفي الخروج فساد كبير بما يتبعه من تفريق الكلمة وما فيه من شق عصا الطاعة؛ ولكن الواقع أن المراد بالاعتزال أن يحتاط الإنسان لدينه فلا يدخل معهم مداخل الفساد، ويربأ بدينه من الفتن».

سمعت عبد الله بن أحمد يقول: صنف أبـي المسند بعد ما جاء من عند عبد الرزاق.

ذكر علي بن الحسين بن جدي، قال: قرأت بخط أبـي حفص عمر بن عبد الله العُكْبَري، قال: سمعت أبا عبد الله عبيد الله بن محمد قال: سمعت أبا بكر أحمد بن سلمان يقول: سمعت أبا بكر يعقوب بن يوسف المُطَوِّعِـيَّ يقول: جلست إلى أبـي عبد الله أحمد بن حَنْبَل ثلاث عشرة سنة، وهو يقرأ «المسند» على أولاده، ما كتبتُ منه حَرْفاً واحداً، وإنَّما كُنْتُ أكتبُ آدابَه وأخلاقه وأتحفظها.

وقال عبيد الله: قال لي أبو بكر بن أيوب: سمعت يعقوب يقول: كنت أختلف إلى أحمد ثلاث عشرة سنة، لا أكتب عنه، وهو يقرأ «المسند»، إنما كنت أنظر إلى هديه أتأدَّبُ به[1].

* أخبرنا ابن الحُصين بإسناده: حدثنا عبد الله، حدثني عثمان بن أبـي شَيْبه، حدثنا جرير، عن محمد بن سالم، عن أبـي إسحاق، عن عاصم بن ضَمْرة، عن علي رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «فيما سَقَتِ السَّماءُ العشر، وما يُسقى بالغَرْبِ والدَّالِيَة ففيه نِصْفُ العُشْر».

قال أبو عبد الرحمن: فحدثت أبـي بحديث عثمان عن جرير فأنكره جداً، وكان أبـي لا يحدثنا عن محمد بن سالم لضعفه عنده وإنكاره لحديثه[2].

---

(١) أخرجه ابن الجوزي في «مناقب الإمام أحمد» (ص٢٧١).

(٢) أخرجه عبد الله في «زوائد المسند» (١/ ١٤٥)، وإسناده كما أعله الإمام أحمد ضعيف؛ فيه محمد بن سالم الهمداني، قال الدارقطني في «العلل» (٤/ ٧١، ٧٢): =

* وقال عبد الله: حدثنا شيبان أبو محمد، حدثنا عبد الوارث بن سعيد، حدثنا الحسن بن ذَكْوَان، عن عمرو بن خالد، عن حبيب بن أبي ثابت، عن عاصم بن ضَمْرة، عن علي رضي الله عنه، عن النبي ﷺ قال: «أتاني جبريلُ عليه السلام فلم يَدْخُلْ عليَّ»، فقال النبي ﷺ له: «ما مَنَعك أن تَدْخُلَ؟ قال: إنَّا لا ندخُلُ بيتاً فيه صُورةٌ ولا بَوْل».

قال: وحدثناه شيبان مرة أخرى: حدثنا عبد الوارث، عن حسن بن ذَكْوان، عن عمرو بن خالد، عن حَبَّة بن أبي حَبَّة، عن عاصم نحوه.

قال: وكان أبي لا يحدث عن عمرو بن خالد، يعني: كان حديثه لا يَسْوى عنده شيئاً[1].

* قال: وكان في كتاب أبي: عن عبد الصمد، عن أبيه، عن الحسن ـ يعني ابن ذكوان ـ، عن حبيب، عن سعيد بن جُبير، عن ابن عباس رضي الله عنهما: أنَّ النبي ﷺ نهى أن يَمْشِيَ في خُفٍّ واحدٍ، أو نَعْلٍ واحدٍ.

وفي الحديث كلامٌ كثير غير هذا، فلم يحدِّثْنا به، ضَرَبَ عليه في كتابه، فَظَنَنْتُه أنه ترك حديثه من أجل أنه رَوى عن عمرو بن خالد الذي

= «وأنكر أحمد بن حنبل حديث محمد بن سالم وقال: أراه موضوعاً»؛ على معنى أنَّ المتن صحيح؛ فقد أخرجه مسلم (٩٨١) من حديث جابر.

و «الغَرْب» دلو كبير يتخذ من جلد الثور.

و «الدالية» شيء يتخذ من خوص وخشب يستسقى به، يشد بحبال في رأس جذع طويل، يُدار بالبقر ونحوها. «النهاية» لابن الأثير (٢/ ٣٠٥).

(١) أخرجه عبد الله في «زوائد المسند» (١/ ١٤٦)، وإسناده ضعيف جداً؛ فيه عمرو بن خالد القرشي متروك، والحسن بن ذكوان ضعيف.

يُحَدِّثُ عن زيد بن علي، وعمرو بن خالد لا يسوى شيئاً[1]، وهذا أقوى، لأنه لم يرو عمن روى عن ضعيف وإن كان حاله خالصاً.

* وبه: حدثنا أبو عامر، ثنا خارجة بن عبد الله، عن أبـي الرِّجال، عن أمه عمرة[2].

* وبه: حدثنا عِصام بن خالد، حدثني صفوان بن عمرو، عن سُليم بن عامر الخَبائِري، وأبو اليمان الهَوْزَني، عن أبـي أمامة: أنَّ رسول الله ﷺ قال: «إنَّ الله تعالى وَعَدني أن يُدْخِلَ مِنْ أُمَّتي الجَنَّةَ سَبْعين ألفاً بغير حساب».

فقال يزيد بن الأَخْنَسَ السُّلَميُّ: والله ما أُولئك في أمتك إلاَّ كالذُّبابِ الأَصْهَب في الذِّبان!

فقال رسول الله ﷺ: «فإنَّ ربـي عزَّ وجلَّ قد وَعَدني سَبْعِين ألفاً مع كُلِّ ألفِ سَبْعون ألفاً، وزادني ثلاث حَثَيات».

قال: فما سَعةُ حوضك يا نبـي الله؟

قال: «كَمَا بَيْنَ عَدَنَ إلى عَمَّان وأَوْسَعُ وأَوْسَعُ» يُشيرُ بيده، قال: «فيه مَثْعَبَانِ من ذهب وفضة».

---

(١) «المسند» (١/ ٣٢١). وإسناده كسابقه، وقد ذكره عبد الله بن أحمد في «العلل» برقم (٣٦٣٤)، وقال: سألت أبـي عنه، فقال: هذا حديث منكر.
وأخرجه من نفس الطريق الطبراني في «الكبير» (١٢/ ٢٣، ٢٤)، وابن عدي في «الكامل» (٥/ ١٧٧٧).

(٢) عن عائشة أن النبـي ﷺ قال: «لا يُمْنَعُ نَقْعُ ماءٍ في بِئْرٍ». «المسند» (٦/ ٢٥٢)، وشيخ الإمام أحمد أبو عامر هو عبد الملك بن عمرو العَقَدي.

قال: فما حَوْضك يا نبي الله؟ قال: «ماءٌ أشدُّ بياضاً من اللَّبَن، وأحلى مَذَاقةً مِنَ العَسَل، وأطْيبُ رائحةً مِنَ المِسْكِ، من شَرِبَ منه لم يظمأ بعدها».

وبهذا الإسناد، قال عبد الله: وجدت هذا الحديث في كتاب أبي بخطه وقد ضَرَبَ عليه، فظننت أنه قد ضَرَبَ عيه لأَنه خطأٌ، إنما هو: عن زيد عن أبي سلاَّم، عن أبي أمامة[1].

* قال: حدثنا يزيد قال: أخبرنا رجل ـ والرجل كان يُسمَّى في كتاب أبي عبد الرحمن: عَمرو بن عُبيد ـ قال: حدثنا أبو رجاء العُطَارِدِي، عن عِمران بن حُصين قال: ما شَبِعَ آلُ محمد ﷺ من خُبْزِ بُرٍّ مأدومٍ حتَّى مَضى لوجهه.

قال عبد الله: وكان أبي قد ضَرَبَ على هذ الحديث في كتابه، فسألته عنه فحدثني به، وكتب عليه صَح صَح، إنَّما ضَرَبَ أبي على هذا الحديث لأنه لم يَرْضَ الرجل الذي حدَّثَ عنه يزيد[2].

قال الشيخ الإمام الحافظ أبو موسى: قد روى لابنه الحديث، لكنه ضرب عليه في «المسند»، لأنه أراد أن لا يكون في «المسند» إلاَّ الثقات، ويروي في غير «المسند» عمن ليس بذاك.

ذكر أبو العز بن كادس أن عبد الله بن أحمد، قال لأبيه: ما تقول في حديث رِبْعيٍّ عن حذيفة؟ قال: الذي يرويه عبد العزيز بن أبي رَوَّاد؟ قلتُ: يصح؟ قَال: لا، الأحاديث بخلافه، وقد رواه الخياط، عن رِبْعي، عن رجل لم يسموه.

---

(١) «المسند» (٥/ ٢٥٠، ٢٥١)، و «المَثْعَب» واحد مثاعب الحياض، وهو مسيل الماء.

(٢) «المسند» (٤/ ٤٤١، ٤٤٢)، وعمرو بن عبيد متروك الحديث متهم بالكذب.

قال: قلت له: فقد ذكرتَه في المسند؟ فقال: قصدتُ في المسند الحديثَ المشهورَ وتركتُ الناسَ تحت ستر الله تعالى، ولو أردت أن أقصد ما صح عندي، لم أرْوِ من هذا المسند إلاَّ الشيء بعد الشيء، ولكنك يا بني تعرف طريقتي في الحديث، لست أخالف ما ضَعف إذا لم يكن في الباب ما يدفعه.

قال الشيخ الحافظ: وهذا، ما أظنه يصح، لأنه كلام متناقض، لأنه يقول: لستُ أخالف ما فيه ضعف إذا لم يكن في الباب شيء يدفعه، وهو يقول في هذا الحديث بخلافه وإن صح، فلعله كان أولاً ثُمَّ أخرج منه ما ضعف. لأني طلبته في «المسند» فلم أجده[1].

* * *

*** آخر خصائص مسند الإمام المُبَجَّل، والحبر المُفَضَّل أبـي عبد الله أحمد بن محمد بن حَنْبل الشَّيباني، بوَّأه الله تعالى بُحبوحة الجنَّة، إملاء الشيخ الإمام الحافظ شمس الحفَّاظ أبـي موسى محمد بن أبـي بكر بن أبـي عيسى المديني الأصبهاني رحمه الله.**

والحمد لله ربّ العالمين، وصلَّى الله على سيِّدنا محمد وعلى جميع

---

(١) قال الحافظ ابن قيم الجوزية في «الفروسية» (ص٦٧)، رداً على المصنف: «ليس في هذا تناقض من أحمد رحمه الله، بل هذا هو أصله الذي بنى عليه مذهبه، وهو أن لا يُقَدِّم على الحديث الصحيح شيئاً لا عملاً ولا قياساً ولا قول صاحب، وإذا لم يكن في المسألة حديث صحيح، وكان فيها حديث ضعيف، وليس في الباب شيء يرُدُّه عمل به، فإن عارضه ما هو أقوىٰ منه تركه للمُعارض القوي، وإذا كان في المسألة حديث ضعيف وقياسٌ، قدم الحديث الضعيف على القياس». ونحوه أيضاً في «إعلام الموقعين» له (١/ ٣١).

الأنبياء والمرسلين، وآل كل وسائر الصالحين، وسلَّم تسليماً كثيراً إلى يوم الدِّين.

كتبه

أبو بكر بن زيد الجراعي

لطف الله به

بمكة المشرفة

في سابع عشر جمادى الأولى سنة (٨٧٨هـ)[١]

(١) انتهيت من قراءته على شيخنا العلامة المتفنن، سماحة الشيخ عبد الله بن عبد العزيز العقيل حَفظَ الله حَوْباءه، وأدام في سماء العِزِّ ارتقاءه؛ وهو مُمْسِكٌ بأصل مصورة المخطوط ويُنبهني على ما يفوت؛ وذلك في المسجد الحرام، تجاه الكعبة المشرفة في مكان شيخنا الجديد في رمضان تجاه باب الملك فهد، وقد كان من جهة الميزاب، وتم سياق إسناده إلى المصنف، وكتب بخطه التاريخ والحضور كما تراه في أول الكتاب، فجزاه الله عنا خير الجزاء وأجزل له الفضل والعطاء. آمين.

والحمد لله في الأولى والآخرة.

وأنا الفقير إلى الله في كلّ الأحوال



فهرس الأحاديث والآثار

الحديث أو الأثر	الصفحة
أتاني جبريل عليه السلام، فلم يدخل عليَّ	٣٧
إنَّ الله تعالى وعدني أن يدخل من أمتي الجنة سبعين ألفاً بغير حساب	٣٨
فيما سقت السماء العشر	٣٦
لا يُمنع نقعُ ماءٍ في بئر	٣٨
ما شبع آل محمَّد مِن خبزِ برٍّ مأدوم	٣٩
نهى النبيُّ ﷺ أن يَمْشي في خفٍّ واحد	٣٧
يُهلك أمَّتي هذا الحيّ من قريش	٣٥



المحتوى

الموضوع	الصفحة
لقاء العشر في عيون مُحِبِّيهِ (قصيدة بقلم د. مهدي الحرازي)	٥
تصدير المجموعة التَّاسعة (مع جدول بما حوى المجلد من رسائل وأجزاء) بقلم الشيخ نظام يعقوبي	٧
رواية الكتاب [خصائص المسند] والاتصال بمؤلفه من طريق شيخ الحنابلة العلامة عبد الله العقيل	١٥
مقدّمة المحقّق	١٧
وصف النسخة المعتمدة في التحقيق	١٩
ترجمة الحافظ المَدِيْنِيِّ صاحب الخصائص	٢٠
نماذج مِن صور المخطوط	٢٣
الكتاب محقَّقاً	
مقدّمة المؤلِّف	٢٧
ذكر سماع المؤلِّف وهو صغير لمسند الإمام أحمد على شيخه أبي علي الحسن بن الحداد	٢٨
ذكر سند المؤلف إلى الإمام أحمد	٢٩

الموضوع	الصفحة
ذكر اهتمام العلماء بالسند وتأثُّر الحاكم به ليخرج الصحيحين على تراجم المسند	٢٩
ذكر أنَّ الكتاب أصل كبير في السُّنَّة	٣٠
ذكر أنَّ الإمام أحمد انتقاه من أكثر من سبعمائة وخمسين ألف حديث	٣٢
ذكر كراهة الإمام أحمد وضع كتب غير المسند	٣٢
ذكر أنَّ الإمام لم يخرِّج في المسند إلاَّ عن ثبت صدقه وديانته	٣٢
ذكر عدد أحاديث المسند	٣٣
ذكر عدد الصحابة الذين روى عنهم في المسند	٣٣
ذكر فضيلة المسند عن العلماء وتقديرهم له	٣٤
ذكر أدلة على أنَّ الإمام أحمد قد احتاط في مسنده من حيث الإسناد والمتن ولم يورد إلاَّ ما صحَّ عنده	٣٤
آخر الخصائص	٤٠



لقاء العشر الأواخر
بالمسجد الحرام
(٩٧)

ترجمة مسلمة بن مخلد

وبيان صحبته للنبي صلى الله عليه وسلم

تأليف

الحافظ أبي الحجاج يوسف بن عبد الرحمن المزي
(٦٥٤ - ٧٤٢هـ)
رحمه الله تعالى

تحقيق

نظام محمد صالح يعقوبي

أسهم بطبعه بعض أهل الخير من الحرمين الشريفين ومحبيهم

دار البشائر الإسلامية

الطَّبْعَةُ الأولى

١٤٢٨ هـ - ٢٠٠٧م

شركة دار البشائر الإسلامية

للطباعة والنشر والتوزيع ش.م.م

أسسها الشيخ رمزي دمشقية رحمه الله تعالى سنة ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م

بيروت - لبنان ص.ب: ١٤/٥٩٥٥ هاتف: ٧٠٢٨٥٧

فاكس: ٠٠٩٦١١/٧٠٤٩٦٣ e-mail: bashaer@cyberia.net.lb

المقـدّمة

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله نحمده ونستعينه ونستهديه، من يهدي الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله ﷺ تسليماً كثيراً.

أما بعد:

فما زال كبار حفاظ هذه الأمة المشهود لها بالخيرية في أولها وآخرها، يقررون مسائل العلم المتنازع فيها، ويحررون ما أبهم للناس فيها، ويضبطون ما أشكل عليهم منها، ويجيبون عمّا خفي، بالأدلة الصحيحة، والحجج الصريحة.

وممن كان ينبري لتلك المسائل ويجيب عنها، الإمام الحافظ الكبير أبي الحجاج المزي الذي أبان عن علم متين في مؤلفاته، والتي يأتي في مقدمتها كتابه العظيم «تهذيب الكمال» فكان الحافظ ـ رحمه الله ـ يعقد المجالس العلمية، فيحضرها كبار أهل العلم في عصره من أمثال الحافظ ابن عبد الهادي، والبرزالي، والذهبي، وغيرهم. كما كان يرحمه الله يجيب عن الأسئلة التي ترد عليه من الخاصة والعامة، بأجوبة قاطعة، لا مجال فيها للشك أو الإرتياب.

ومن تلك المسائل: مسألة وردت عليه ـ رحمه الله ـ في السؤال عن

الصحابي مسلمة بن مخلَّد ـ رضي الله عنه ـ وهل ثبتت صحبته، أو هو في عداد التابعين، كما نُقل عن غير واحد من الأئمة.

وعن قوله لعقبة بن عامر ـ رضي الله عنه ـ: قم فحدث الناس بما سمعت من رسول الله ﷺ. وهل كان ذلك بعد موت النبي ﷺ بمدة بعيدة أو قريبة.

فأجاب ـ رحمه الله ـ عن ذلك، وساق بإسناده حديث مسلمة بن مخلد ـ رضي الله عنه ـ مثبتاً صحة صحبته للنبي ﷺ، وأن مقالته لعقبة بن عامر ـ رضي الله عنه ـ كانت بعد وفاة النبي ﷺ بدهر طويل.

فأسأل الله الجليل أن يجزيه عن هذه الأمة خير الجزاء، ما توارد على مؤلفاته الواردون، ونهل من فيض علمه الناهلون، آمين.

* * *

بسم الله الرحمن الرحيم وما توفيقي إلا بالله

نقلت من خط الحافظ أبي الحجاج يوسف المزي

الحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى سأل

سائل عن مسلمة بن مخلد الذي قال العقيم بن عامر في حديث

الناس بما سمعت من رسول الله صلى الله عليه وسلم فقام

عقبة فقال سمعته يقول من كذب علي متعمدا فليتبوأ

مقعده من النار وسمعته صلى الله عليه وسلم يقول

...

هل مسلمة هذا صحابي أم تابعي ... فما الذي

لعقبة ... موت النبي صلى الله عليه وسلم ... أو بعد

الجواب وبالله التوفيق

إن مسلمة بن مخلد الأنصاري الزرقي هذا من الصحابة

الذين نزلوا مصر وكان واليا عليها من جهة ابن ...

ذكره غير واحد في الصحابة وذكر أبو سعيد بن

يونس في تاريخ المصريين وقال توفي في ذي القعدة

سنة اثنتين وستين وله ستون سنة وكانت ...

صورة الصفحة الأولى من المخطوط

ومن لبس الحرير في الدنيا حرمه الله تعالى عليه في الآخرة
رواه الامام احمد بن حنبل في مسنده عن هرون بن
معروف عن عبد الله بن وهب بنحوه وهذا اسناد
صحيح فان عبد الله بن وهب وشيخه عمرو بن الحرث من ائمة
اهل مصر وحديثهما في الصحيحين واما هشام بن ابي
رقيه اللخمي المصري فقد وثقه الامام ابو حاتم محمد بن
حبان التميمي البستي في كتاب الثقات ولا نعلم احدا
ذكره بخلاف ذلك وهو من اوساط التابعين وقد
صرح في هذا الاسناد بانه سمع مسلمة بن مخلد يقول
لعقبة بن عامر ما تقدم ذكره وفي رواية الامام احمد
انه شهد عقبة بن عامر يقول ذلك وكانت وفاة عقبة
ابن عامر سنة ثمان وخمسين قبل ذلك انه كان يحدث عن
النبي صلى الله عليه وسلم بحديث طويل كما ذكرنا والله اعلم
قراها على المجد عبد الرحمن بن محمد البعلي في سنة ٧١١
وابنته عبد العزيز بن يوسف وسمعها اخته ست العرب والعماد
ابن كثير في سنة ٧٢٦ ومحمد بن محمد بن علي بن بكر بن احمد بن
عبد الدايم وسمعها السبتي المهندس في محرم سنة ٧٣٣

صورة الصفحة الأخيرة من المخطوط

لقاء العشر الأواخر
بالمسجد الحرام
(٩٧)

ترجمة

مسلمة بن مخلد

وبيان صحبته للنبي ﷺ

تأليف

الحافظ أبي الحجاج يوسف بن عبد الرحمن المزي

(٦٥٤ - ٧٤٢ هـ)

رحمه الله تعالى

تحقيق

نظام محمد صالح يعقوبي



بسم الله الرحمن الرحيم

وما توفيقي إلا بالله

نَقلتُ من خطِّ الحافِظ أبي الحجَّاجِ يوسفَ المِزِّيِّ:

الحمدُ لله، وسلامٌ على عبادِه الذين اصطفى:

سألَ سائلٌ عن مَسْلَمَةَ بنِ مُخَلَّدٍ[1] الذي قال لعقبةَ بنِ عامرٍ: قُمْ فحدِّثِ الناسَ بما سمعتَ من رسول الله ﷺ.

فقام عقبة، فقال: سمعتُه يقول: «مَنْ كَذَبَ عَلَيَّ مُتَعَمِّداً، فَلْيَتَبَوَّأْ مَقْعَدَهُ مِنَ النَّارِ»، وسمعته ﷺ يقول: «الذَّهَبُ وَالحَرِيرُ حَرَامٌ عَلَى ذُكُورِ أُمَّتِي حِلٌّ لإِنَاثِهِمْ».

هل مسلمةُ هذا صحابيٌّ، أم تابعيٌّ؟ ومتى كانت مقالتُه هذه لعقبة؟ بعدَ موتِ النبيِّ ﷺ بمدةٍ، أو بقريب؟

الجواب وبالله التوفيق

إن مسلمةَ بنَ مخلدٍ الأنصاريَّ الزرقيَّ هذا من الصحابة الذين نزلوا مِصْرَ، وكان والياً عليها لمعاويةَ بنِ أبي سفيانَ، ذكره غيرُ واحد في

---

(١) قال ابن ما كولا في «الإكمال» (٧/ ١٧٢): أما مَخْلَد ـ بسكون الخاء المعجمة، وفتح اللام وتخفيفها ـ، فكثير، وأما مخلَّد ـ بفتح الخاء المعجمة، وفتح اللام وتشديدها ـ: فهو مسلمة بن مُخلَّد، له صحبة ورواية عن النبي ﷺ.

الصحابة، وذكره أبو سعيدِ بنُ يونسَ في «تاريخ المصريين»[1]، وقال: توفي في ذي القعدة سنة اثنتين وستين، وله ستون سنة[2].

وكانت مقالته /٧٩م/ هذه لعقبةَ بنِ عامرٍ بعد موت النبي ﷺ بدهرٍ طويل، وفي حال ولايته على مصر لمعاويةَ، وسنذكر حديثه هذا بإسنادنا إليه؛ ليتبين ما قلناه.

أخبرنا الشيخُ الإمامُ أبو الحسنِ، عليُّ بنُ أحمدَ بنِ عبدِ الواحد، ابنُ البخاريِّ، المقدسيُّ[3]، أنبأنا أبو جعفرٍ محمدُ بنُ أحمدَ بنِ نصرٍ

---

(١) لابن يونس عبد الرحمن بن أحمد الصدفي ـ المتوفى سنة (٣٤٧هـ) ـ تأريخان لمصر؛ أحدهما، وهو كبير: لأهل مصر، والآخر، وهو صغير: للغرباء الواردين إليها. انظر: «كشف الظنون» (١/ ٣٠٤).

(٢) انظر ترجمته وأخباره في: «الطبقات الكبرى» لابن سعد (٧/ ٥٠٤)، و«التاريخ الكبير» للبخاري (٧/ ٣٨٧)، و«معجم الصحابة» لعبد الله بن الإمام أحمد (٣/ ٨٣)، و«الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم (٨/ ٢٦٥) وقال: ليست له صحبة، وكان البخاري كتب أن له صحبة، فغيَّر أبي ذلك وقال: ليست له صحبة، و«الثقات» لابن حبان (٣/ ٣٩١)، و«الاستيعاب» لابن عبد البر (٣/ ١٣٩٧)، و«الإكمال» لابن ماكولا (٧/ ١٧٢)، و«تاريخ دمشق» لابن عساكر (٥٨/ ٦٠)، و«المنتظم» لابن الجوزي (٦/ ١٠)، و«جامع التحصيل» للعلائي (ص: ٢٨٠)، و«تهذيب الكمال» للمزي (٢٧/ ٥٧٤)، و«سير أعلام النبلاء» للذهبي (٣/ ٤٢٤)، و«الإصابة في تمييز الصحابة» لابن حجر (٦/ ١١٦)، و«تهذيب التهذيب» (١٠/ ١٣٤)، و«تقريب التهذيب» (ص: ٥٣٢)، (تر: ٦٦٦٦). وقد روى ابن أبي حاتم في «المراسيل» (٧٢٧)، عن الإمام أحمد بن حنبل أنه قال: مسلمة بن مخلد، ليست له صحبة. لكن الجمهور أثبتوا صحة صحبته، كما قال العلائي في «جامع التحصيل». (ص: ٢٨٠)، وغيره من الأئمة ممن تقدم ذكرهم.

(٣) هو الإمام المسند، الزاهد الصالح، أحد المشايخ الأكابر، والأعيان الأماثل، =

الصيدلانيُّ الأصبهانيُّ[1] في كتابه إلينا من أَصبهانَ غيرَ مرّةٍ، أنا أبو عليٍّ الحسنُ بنُ أحمدَ بنِ الحسنِ الحدادُ[2]، أنا أبو نُعيمٍ أحمدُ بنُ عبدِ اللهِ الحافظُ[3]، ثنا أبو القاسمِ سليمانُ بنُ أحمدَالطبرانيُّ[4]، ثنا أبو يزيدَ يوسفُ بنُ يزيدَ القراطيسيُّ[5]، ثنا عبدُ الله بنُ . . . .

= محدث الإسلام، أبو الحسن علي بن أحمد بن عبد الواحد بن أحمد بن عبد الرحمن السعدي المقدسي الصالحي الحنبلي، المعروف بـ«الفخر بن البخاري»، توفي سنة (٦٩٠هـ). انظر: «شذرات الذهب» لابن العماد (٥/ ٤١٤).

(١) هو الإمام العالم، محمد بن أحمد بن نصر سبط حسين بن منده، أبو جعفر الصيدلاني، انتهى إليه علو الإسناد في الدنيا، ورحلوا إليه. توفي سنة (٦١٣هـ). انظر: «العبر في خبر من غبر» للذهبي (٥/ ٧).

(٢) هو المقرىء المجود، مسند الوقت، أبو علي الحداد الحسن بن أحمد بن الحسن الأصبهاني، كان خيِّراً صالحاً ثقة، وكان مع علو إسناده أوسع أهل وقته رواية، حمل الكثير عن أبي نعيم، وتوفي سنة (٥١٥هـ) عن ست وتسعين سنة. انظر: «العبر» للذهبي (٤/ ٣٤).

(٣) هو الحافظ الكبير، محدث العصر، أحمد بن عبد الله بن أحمد المهراني الأصبهاني الصوفي الأحول، رحلت الحفاظ إلى بابه؛ لعلمه وحفظه، وعلو إسناده، قال السِّلفي: لم يصنف مثل كتابه «حلية الأولياء»، وله تصانيف أخرى مشهورة: ككتاب «معرفة الصحابة»، و«دلائل النبوة»، وغيرهما، توفي سنة (٤٣٠هـ) عن أربع وتسعين سنة. انظر: «تذكرة الحفاظ» للذهبي (٣/ ١٠٩٢).

(٤) هو بقية الحفاظ، الإمام الحافظ، العلامة الحجة، سليمان بن أحمد بن أيوب اللخمي الشامي، أبو القاسم الطبراني، مسند الدنيا، حدث عن ألف شيخ أو يزيدون، ويعد من فرسان هذا الشأن مع الصدق والأمانة، توفي سنة (٣٦٠هـ)، وقد استكمل مئة عام وعشرة أشهر. انظر: «تذكرة الحفاظ» للذهبي (٣/ ٩١٢).

(٥) هو الإمام الثقة المسند، يوسف بن يزيد بن كامل بن حكيم الأموي المصري، أبو يزيد القراطيسي، مولى أمير مصر عبد العزيز بن مروان، كان عالماً، مكثراً، =

عبدِ الحكم[1]، ثنا عبدُ الله بنُ وَهْبٍ[2]، ثنا عمرُو بنُ الحارثِ[3]: أن هشامَ بنَ أَبي رُقيةَ[4] حدَّثه، قال: سمعت مسلمةَ بنَ مُخَلَّدٍ وهو على المنبرِ يقول: يا أيها الناس! أما لكم في العَصْبِ[5] والكَتَّانِ ما يُغنيكم عن

= مجوداً، توفي سنة (٢٨٧هـ)، عن مئة سنة. انظر: «سير أعلام النبلاء» للذهبي (١٣/ ٤٥٥).

(١) هو الإمام الفقيه، مفتي الديار المصرية، عبد الله بن عبد الحكم بن أعين بن ليث، أبو محمد المصري المالكي، صاحب مالك، وكان وافر الجلالة، رفيع المنزلة، أفضت إليه الرئاسة في مذهب مالك بعد أشهب، توفي سنة (٢١٤هـ)، وله نحو من ستين سنة. ودفن إلى جنب الإمام الشافعي. انظر: «سير أعلام النبلاء» للذهبي (١٠/ ٢٢٠).

(٢) هو الإمام الحافظ، عبد الله بن وهب بن مسلم، أبو محمد الفهري، مولاهم، المصري، أحد الأئمة الأعلام، جمع بين الفقه والحديث والعبادة، وكان ثقة حجة، حافظاً مجتهداً، لا يقلد أحداً، قال النسائي: ابن وهب ثقة، وأعلمه روى عن ثقة حديثاً منكراً، توفي سنة (١٩٧هـ). انظر: «سير أعلام النبلاء» للذهبي (١/ ٣٠٦).

(٣) هو العلامة الحافظ الثبت، عمرو بن الحارث بن يعقوب بن عبد الله، أبو أمية الأنصاري السعدي، مولاهم، المدني الأصل، المصري، عالم الديار المصرية وفقيهها، وكان أحفظ أهل زمانه، وأخطبهم، وأبلغهم، وأرواهم للشعر، توفي سنة (١٤٨هـ). انظر: «تهذيب الكمال» للمزي (٢١/ ٥٧٠)، و«سير أعلام النبلاء» للذهبي (٦/ ٣٤٩).

(٤) قال البخاري في «التاريخ الكبير» (٨/ ١٩٢)، وابن حبان في «الثقات» (٥/ ٥٠١): يروي عن عمرو بن العاص، روى عنه الحسن بن ثوبان، يعد في المصريين، وهو الذي يروي عن عقبة بن عامر ـ رضي الله عنه ـ. وانظر: «تعجيل المنفعة» لابن حجر (ص: ٤٣٢)، (تر: ١١٣٦).

(٥) العَصْب ـ بفتح العين وسكون الصاد المهملتين ـ: برود يمنية، يُعصَب غزلها؛ أي: يُجمع ويُشَدُّ، ثم يُصبغ وينسَج، فيأتي موشِياً؛ لبقاء ما عُصِبَ منه أبيض لم يأخذه صبغ. كذا في «النهاية في غريب الحديث» لابن الأثير (٣/ ٢٤٥).

الحريرِ؟! وهذا رجلٌ فيكم يُخْبِرُ عن رسول الله ﷺ!! قم يا عقبةُ.

فقال عقبةُ: سمعتُ رسول الله ﷺ يقول: «مَنْ كَذَبَ عَلَيَّ مُتَعَمِّداً، فَلْيَتَبَوَّأْ مَقْعَدَهُ مِنَ النَّارِ»، وأشهدُ لَسمعتُه يقولُ: /٧٩ب/ «وَمَنْ لَبِسَ الحَرِيرَ فِي الدُّنْيا، حَرَّمَهُ اللهُ تَعالى عَلَيْهِ فِي الآخِرَةِ»[١].

رواه الإمام أحمدُ بنُ حنبلٍ في «مسنده» عن هارونَ بنِ معروفٍ، عن عبدِ الله بنِ وَهْبٍ، نحوَه[٢].

وهذا إسناد صحيحٌ؛ فإنَّ عبدَ الله بنَ وهبٍ وشيخَه عمرَو بنَ الحارث من أئمةِ أهلِ مصْرَ، وحديثُهما في «الصَّحيحين».

وأما هشامُ بنُ أبي رُقيةَ اللخميُّ المصريُّ، فذكره الإمامُ أبو حاتمٍ محمدُ بنُ حِبَّانَ التميميُّ البُسْتِيُّ في كتاب «الثقات»، ولا نعلم أحداً ذكره بخلاف ذلك، وهو من أوساط التابعين، وقد صَرَّحَ في هذا الإسناد بأنه سمعَ مسلمةَ بنَ مُخَلَّدٍ يقولُ لعقبةَ بنِ عامر ما تقدَّمَ ذكرُه.

وفي رواية الإمام أحمد: أنه شَهِدَ عُقبةَ بنَ عامرٍ يقولُ ذلك.

---

(١) رواه الطبراني في «المعجم الكبير» (١٧/ ٣٢٧)، وفي «جزء طرق حديث من كذب عليَّ» (١٤٥)، بالإسناد الذي ساقه المؤلف ـ رحمه الله ـ عنه.

(٢) رواه الإمام أحمد في «المسند» (٤/ ١٥٦)، وأبو يعلى الموصلي في «مسنده» (١٧٥١)، عن هارون بن معروف، عن ابن وهب، به. ورواه يعقوب بن سفيان الفسوي في «المعرفة والتاريخ» (٢/ ٢٩٣)، والطحاوي في «شرح معاني الآثار» (٤/ ٢٥١)، والبيهقي في «السنن الكبرى» (٣/ ٢٧٥)، من طريق يحيى بن أيوب، عن ابن وهب، به. ورواه الطحاوي في «شرح معاني الآثار» (٤/ ٢٤٧)، من طريق بحر، عن ابن وهب، به. ورواه ابن حبان في «صحيحه» (٥٤٣٦)، من طريق حرملة بن يحيى، عن ابن وهب، به. ورواه ابن عبد البر في «التمهيد» (١٤/ ٢٤٥)، من طريق سحنون، عن ابن وهب، به.

وكانت وفاةُ عُقبةَ بنِ عامرٍ سنة ثمانٍ وخمسين[1]، فَدَلَّ ذلك أنه كان بعد موتِ النبي ﷺ بدهرٍ طويل كما ذكرنا، والله أعلم.

قرأها على المجيب:

١ ـ عبدُ الرحمن بنُ محمد البعليُّ في سنة ٧١١.

٢ ـ وابنُهُ عبدُ الرحمن بنُ يوسفَ، فَسَمِعَتْها؛ أُخْتُه زينبُ، والعمادُ ابنُ كثيرٍ في سنة ٧٢٦.

٣ ـ ومحمدُ بنُ محمدِ بنِ أبي بكرِ بنِ أحمدَ بنِ عبدِ الدائمِ، فسمَعها الشمسُ ابنُ المهندسِ في محرم سنة ٧٣٣هـ[2].

---

(١) انظر: «الاستيعاب» لابن عبد البر (٣/ ١٠٧٣)، و«الإصابة في تمييز الصحابة» لابن حجر (٤/ ٥٢٠).

(٢) ● فرغتُ من نسخه من نُسخة الأصل في المكتبة البروسية الملكية المسماة الآن بمكتبة الدولة ببرلين ـ ألمانيا يوم الجمعة محرم الحرام ١٤٢٢هـ الموافق ٢٠ ابريل ٢٠٠١م.
في مجلس واحد، والحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات.
● وقابلتة بأصله في مجلس ذاته؛ فصح وثبت والحمد لله وصلى الله عليه سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.
● بيَّضْتُهُ وقابلته بمصورة الأصل المخطوط ليلة الإثنين ٢٤ جمادىٰ الأولى سنة ١٤٢٢هـ الموافق ١٣/ ٨/ ٢٠٠١ م بمنزلي بأم الخصم من البحرين، حرسها الله تعالى ووقاها شر الأشرار وكيد الفجار، آمين، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

● ثمَّ فرغت من قراءته ومقابلته مع فضيلة الأخ الكريم الشيخ حسن قاطرجي اللبناني بحضور الأخ الفاضل العالم المحقق الشيخ مجد مكي في صحن المسجد الحرام تُجاه الكعبة المشرفة ليلة الجمعة ٢٢ رمضان المبارك ١٤٢٢، والحمد لله، وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.
=

● ثمَّ فرغت من نسخ هذا الجزء، وقابلته بأصله المحفوظ في قاعة مطالعة المخطوطات الشرقية بالمكتبة البروسية ـ مكتبة الدولة برلين ـ ألمانيا، وذلك يوم الخميس ١٣ ربيع الآخر ١٤٢٧هـ ـ الموافق ١١/٥/٢٠٠٦م، فصح وثبت، والحمد لله.

وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلَّم تسليماً كثيراً.

قلتُهُ وكَتبتُه

وأنا أسير ذنوبي ورهين عيوبي خويدم العلم والعلماء بالبحرين

نظام بن محمد صالح يعقوبي العباسي

حامداً مصلّياً مُسَلّماً

نص السماع على الشيخ المسنِد عبدِ الوكيل الهاشمي:

سمع بقراءة كاتبه الفقير نظام يعقوبي على الشيخ المسند الجليل عبد الوكيلِ بنِ عبدِ الحقِّ ـ حفظه الله ـ المشايخُ: أحمد السلوم، ومحمد بن ناصر العجمي، ونظام يعقوبي، وعبد الله التوم، وأخوه، ومحمود زكي، ومحمد بن يوسف المزيني، والشيخ نايف العتيبي، فصحَّ، والدكتور يحيى الغوثاني، وابنه عاصم.

والحمد لله.

٢٢ رمضان ١٤٢٧هـ

بصحن المسجد الحرام

تجاه الركن اليماني

عبد الوكيل عبد الحق الهاشمي

المحتوى

الموضوع	الصفحة
* مقدمة المعتني	٣
ـ نموذج من المخطوط	٥
ـ مقدمة المؤلف المزي وذكر السؤال حول صحبة مسلمة بن مخلد	٩
ـ الجواب على السؤال	٩
ـ ذكر حديثه وسند المؤلف إليه	١٠
ـ تخريج الحديث والحديث على بعض رواته	١٣
* نص القراءة والسماع على المزي	١٤
* نص سماع المعتني على المسند عبد الوكيل الهاشمي (بالهامش)	١٥

* * *

لِقَاءُ ٱلعَشْرِ ٱلأَوَاخِرِ
بِالمَسْجِدِ ٱلحَرَامِ
(٩٨)

مَنْظُومَةٌ فِي شَرْحِ مُثَلَّثَاتِ قُطْرُبٍ

تَأْلِيفُ

ٱلعَلَّامَةِ ٱلشَّيْخِ عَبْدِ ٱلحَيِّ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ ٱلعِمَادِ ٱلحَنْبَلِيِّ
(١٠٣٢ ـ ١٠٨٩هـ)
رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَى

تحقيق وتعليق

الدكتور وليد عبد الله المنيس

أَسْهَمَ بِطَبْعِهِ بَعْضُ أَهْلِ الخَيْرِ مِنَ الحَرَمَيْنِ الشَّرِيفَيْنِ وَمُحِبِّيهِم

دَارُ البَشَائِرِ الإِسْلَامِيَّةِ

الطَّبْعَةُ الأولى
١٤٢٨ هـ - ٢٠٠٧ م

شركة دار البشائر الإسلامية
للطباعة والنشر والتوزيع ش.م.م
أسسها الشيخ رمزي دمشقية رحمه الله تعالى سنة ١٤٠٣ هـ - ١٩٨٣ م
بيروت - لبنان ص.ب: ١٤/٥٩٥٥ هاتف: ٧٠٢٨٥٧
فاكس: ٠٠٩٦١١/٧٠٤٩٦٣ e-mail: bashaer@cyberia.net.lb

المقــدّمَة

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي أَوْلىٰ علينا نعمه، وثنّـاها بدوام فضله، وثلّثها بتتابـع مننـه، والصَّـلاة والسَّـلام علـى خيـر خلقـه محمـد بـن عبـد الله، وعلـى آلـه وصحبه..

أمّا بعد:

فهـذه منظـومـةٌ فـي فـنِّ المثلّثـات للعـلاّمـة الشيـخ: أبـي الفـلاح عبد الحي بن أحمد بن العماد العكري الحنبلي (١٠٣٢ ــ ١٠٨٩هـ).

وقد امتازت هذه المنظومة بعدّة مزايا، لعلَّ مِن أبرزها سلاستها، ووضوح خطها، كما أنها لم تخرج عن ما وضعه قطرب من مثلثات، فلم يزد عليها المؤلف، بل تناول نفس الكلمات، لكنه أضاف إليها معان جديدة تحتملها الكلمات غير التي وردت في مثلثات قطرب في أحيان كثيرة.



وصف المخطوط ونسبته إلى مؤلفه وناظمه

هو مخطوط نادر ــ فيما أحسب ــ لم يشر إليه من تطرق لترجمته، بل كانت الإشارة إلى ذلك عامة، من أنه له اهتمام بالأدب والشِّعر.

يقع المخطوط ضمن مخطوطات الدلم رقم (١٧)، في مكتبة الملك فهد الوطنية[١] بالرياض.

وهي عبارة عن منظومة أبياتها خمس وثمانون بيتاً، بأربع أبيات، أي تربيعاً يتكرر فيه الحرف من آخر كل بيت ثلاث مرَّات، يظهر فيها اختلاف معنى الكلمة باختلاف الضبط، ثم ينتهي بحرف الراء في الرابعة، وهكذا على هذا المنوال.

أمَّا خطّه فهو نسخي جميل، واضح، ومشكول، يقع في ورقتين ونصف، أو حوالي خمس صفحات.

وهو بخط المؤلف بلا شكّ ــ وهذا مِن أكبر مزاياه ــ.

على طُرَّته عبارة للمؤلِّف نصّها يدفع كل تردُّد بأنها بخطّه:

«نجزت هذه المنظومة نهار الأربعاء، ثامن عشر شهر ربيع الأوَّل مِن

(١) في هذا المقام لا بدَّ مِن شكر الدكتور عبد الله المنيف، مسؤول المخطوطات في مكتبة الملك فهد، على ما قدَّمه من عون ومتابعة.

شهور سنة ١٠٨٧هـ على يد أحقر العباد وأحوجهم إلى جود ربّه الجواد، أبـي الفلاح عبد الحيّ بن أحمد بن العماد، لطف الله تعالى به آمين.

كتابتها كانت في الجامع الأزهر».

هذا النصّ يوقف القارىء على أنها بخطّ ابن العماد، وتوقيعه على منظومته، بلا أدنى ريب كما يراه مَن يطالع صورة المخطوط.



العمل على المنظومة
أو
نبذة عن قاموس المثلثات

وممَّا دعت إليه ضرورة استكمال الفوائد المرجوَّة مِن هذه المنظومة القيِّمة، أن تيسّر للمعتني عمل قاموس يحتوي على المعاني التي وردت في كل بيت مِـن أبياتها، حيث احتوى كلّ منهـا على ثـلاث كلمات تـمَّ تقصِّي معانيهـا من قواميس اللغـة المتضمّنـة لشواهـد الشعـر واللغـة لتقريبهـا إلى القارىء لتعمّ الفائدة ويكتمل الفهم.



قراءة المنظومة على فضيلة شيخنا العلاَّمة عبد الله بن عقيل مع الإجازة بها

وممَّا زاد من قيمة هذه المنظومة ورفع قدرها أن تيسَّرَ قراءتها ومقابلتها على المخطوط، على شيخنا العلاَّمة عبد الله بن عقيل، وذلك عصر الأحد ١٦ رمضان المبارك في المسجد الحرام أمام الكعبة المشرَّفة.

وقد أكرمني الشيخ ـ شكر الله له ـ بحسن ملاحظاته وتصويباته وتعديلاته التي سهَّلت فهم وفك بعض اللبس أو الغموض الذي اكتنف بعض الكلمات والمعاني، ثم إنه توّج ذلك بإجازتي بها ـ أثابه الله تعالى ـ وكتب ذلك بخطه وتوقيعه، نفع الله تعالى بعلمه.

كما تيسَّر قراءتها أيضاً ومقابلتها مع الشيخ محمد بن ناصر العجمي، مساء الخميس، ليلة الحادي والعشرين، بحضور الأخ محمد المزيني، وذلك لتدخل ضمن شرط مقروءات العشر الأواخر من رمضان بناء على مشورة الشيخ محمد بن ناصر العجمي، وفَّقه الله تعالى، فتمَّ ذلك في المسجد الحرام أمام الكعبة المشرَّفة، والحمد لله ربّ العالمين.



بسم الله الرحمن الرحيم

عبد الله بن عبد العزيز بن عقيل العقيل

التاريخ ١٦/ ٩/ ١٤٢٧هـ

الحمد لله وحده، وبعد فقد قرأ علينا فضيلة الشيخ الدكتور وليد بن عبد الله المنيس منظومة مثلثات قطرب لابن العماد الحنبلي قراءة ضبط وإتقان بحضور جماعة من الإخوان وجرى تصحيح بعض الكلمات وذلك في بيت الله الحرام أمام الكعبة الشريفة بعد صلاة العصر من يوم الأحد ١٦/ رمضان المبارك ١٤٢٧هـ وقد أجزته بها وبجميع مروياتي داعيًا له بالتوفيق للعلم النافع والعمل الصالح. وكتبه الفقير إلى الله عبد الله بن عبد العزيز بن عقيل رئيس الهيئة الدائمة بمجلس القضاء الأعلى سابقًا حامدًا الله مصليًا مسلمًا على نبينا محمد وآله وصحبه أجمعين. [illegible]

صورة لإجازة الشيخ العلَّامة

ابن عقيل حفظه الله

ترجمة ابن العماد صاحب النظم

اسمه ونسبه:

هو: الشَّيخ العالِم الهمام الأديب الأخباري الفقيه عبد الحيّ بن أحمد محمد، المعروف بـ «**ابن العماد**» أبو الفلاح العكري[1] الصَّالحي الحنبلي (١٠٣٢ ـ ١٠٨٩هـ).

وبالنظر إلى تاريخ كتابة هذه المنظومة الذي هو ثامن عشر من شهر ربيع الأوَّل عام ١٠٨٧هـ، يعني أنه نجزها في القاهرة في الجامع الأزهر قبل عودته إلى دمشق وقبل وفاته بحوالي عامين، إذ كانت وفاته عام ١٠٨٩هـ، رحمه الله تعالى.

ولادته ونشأته:

كانت ولادته رحمه الله في صالحيَّة دمشق يوم الأربعاء، الثَّامن من رجب ١٠٣٢هـ، أيَّام العثمانيين حكام الدَّولة الإسلاميَّة.

نشأ في دمشق، وقرأ القرآن الكريم، وجدَّ في طلب العلم.

---

(١) قال صاحب الأعلام: احتمال ضبط العكري بفتح الكاف مخفَّفة أو مشدَّدة، إلاَّ أنَّ بيت العكر معروفون في دمشق إلى اليوم بفتح العين وسكون الكاف (الزركلي ٣/ ٢٩٠).

شـيـوخـه:

وتلقَّى العلم على ثُلَّة كريمة مِن أهل العلم، أبرزهم: أبو أيوب الخلوتي (ت١٠٧١هـ)، وعبد الباقي البعلي (ت١٠٧١هـ)، وشمس الدِّين ابن بلبان (ت١٠٨٣هـ).

ثم ارتحل إلى القاهرة وأقام بها مدَّة طويلة، استفاد مِن علمائها، وأخذ عنهم، منهم: سلطان المزاحي (ت١٠٧٥هـ)، وكان عالماً في الفقه الشَّافعي والقراءات، والنُّور الشبراملسي (ت١٠٧٥هـ) فقيه شافعي، وغيرهم، ثم رجع إلى دمشق ولزم التدريس والإفادة إلى ما قبل وفاته بعامين، أو نحو ذلك رحمه الله تعالى.

تـلاميـذه:

خلَّف تلاميذ عدَّة، سُطِّرت أسماؤهم في كتب التراجم، مِن أبرزهم:

١ ــ محمد أمين بن فضل الله المحبِّي، الحموي، الدِّمشقي، المؤرِّخ الأديب، صاحب: «خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر»، (ت١١١١هـ).

٢ ــ الشيخ عثمان بن أحمد بن عثمان النجدي الحنبلي (ت١٠٧٥هـ) الحفيد، له تعليقات نفيسة على كتب الفقه، كالمنتهى، وهداية الراغب.

معرفته التامَّة لكتب المذهب:

له معرفة في مصنفات ومنظومات المذهب ممَّا يدلّ على طول باعه في معرفتها كما يظهر ذلك في تصنيفه للشَّذرات، فمِن ذلك قوله في «الإقناع»: «لم يؤلِّف أحد مؤلَّفاً مثله في تحرير المنقول وكثرة المسائل»[(١)]. وقوله في

---

(١) الشذرات (٨/ ٣٢٧)، والإقناع هو: الإقناع في فقه الإمام أحمد بن حنبل، للعلاَّمة موسى الحجاوي.

نظم الوجيز[1] ـ الذي نظمه جلال الدِّين التستري، نصر الله ابن أحمد البغدادي باسم «منظومة الوجيز» ـ قال: نَظَمَ الوجيز في سبعة آلاف بيت، وقيل: ستة آلاف بيت...»، وقوله عن كتاب «التسهيل في الفقه» لابن أسبا سلار البعلي: «مختصر مفيد جدًّا، وفيه من الفوائد ما لا يوجد في المطوَّلات»[2].

أهمّ مصنَّفاته:

أمَّا مصنَّفاته فهي كثيرة، أشهرها: «شذرات الذَّهب في أخبار مَن ذهب»، وهو معروف في عدَّة مجلدات، وشرح المنتهى وعنوانه: «بغية أُولِي النُّهَى في شرح المنتهى» في فقه الحنابلة، وهو شرح لـ «غاية المنتهى» للعلاَّمة مرعي بن يوسف الحنبلي[3]، لم يتمّه، وانتهى فيه إلى «باب الوكاله»، وكان له اهتمام بالأدب والشعر، وذكرت له أشعار مبثوثة في ترجمته في كتب التراجم.

وفاته رحمه الله تعالى:

ختم له بخير ـ بفضل من الله تعالى ـ وذلك في السادس عشر ذي الحجَّة سنة ١٠٨٩هـ في مكَّة المكرَّمة، عقب أدائه للحجّ رحمه الله رحمةً واسعة، ودُفِن في مكَّة في العوالي.

---

(١) «الوجيز» تأليف سراج الدين أبو عبد الله الحسيني بن يوسف الدجيلي، ت سنة ٧٣٢هـ، من حنابلة العراق.

(٢) انظر: بكر أبو زيد «المدخل المفصل» (٢/ ٤٤٠، ٧٥٣).

(٣) انظر: عبد الله الطريقي «معجم مصنفات الحنابلة» (٥/ ٢٥١).

مصادر ترجمته:

له ترجمة وافرة في عدة مصادر، منها:

١ ــ «خلاصة الأثر»، للمحبِّي (٢/ ٣٤٠).

٢ ــ «السُّحب الوابلة على ضرائح الحنابلة»، لابن حميد النجدي (٢/ ٤٦٠).

٣ ــ «الأعلام»، للزركلي (٣/ ٢٩٠).

٤ ــ «معجم المؤلفين»، لكحَّالة (٥/ ١٠٧).

٥ ــ «تسهيل السَّابلة لمريد معرفة الحنابلة»، لصالح البردي النجدي، تحقيق بكر أبو زيد (٣/ ١٥٧١).

٦ ــ «معجم مصنفات الحنابلة»، لعبد الله الطريقي (٥/ ٢٥٠).

٧ ــ «شذرات الذَّهب في أخبار مَن ذهب»، للمؤلِّف ابن العماد، انظر: مقدِّمة محقِّقيه: عبد القادر الأرناؤوط، ومحمود الأرناؤوط (١/ ٨٦) ط (١٤٠٦هـ/ ١٩٨٦م).

٨ ــ «المدخل المفصل»، لبكر أبو زيد (٢/ ٤٤٠، ٧٥٣، ٧٦٦).



نبذة عن فنّ المثلّثات[1]

كلمة المثلث في اللغة لها معنى واحد، هو الدلالة على ثلاثة أشياء، جاء في التهذيب: قال الليث: المثلث ما كان من الأشياء ثلاثة أشياء، وجاء أيضاً: دار مثلثة، لها ثلاثة أطراف.

واصطلاحاً ما ذكره ابن السِّيد البطليوسي: «ما اتفقت أوزانه وتعادلت أقسامه، ولم يختلف إلاَّ بحركة فائه فقط، أو بحركة عينه فقط، أو كانت فيه ضمتان تقابلان فتحتين وكسرتين».

أمَّا واضع هذا الفن فهو: قطرب أبو محمَّد علي بن المستنير

(١) انظر: مقدمه «كتاب المثلث» لابن السِّيد البطليوسي، تحقيق د. صلاح الفرطوسي، ١٤٠١هـ/ ١٩٨١م، وزارة الثقافة، سلسلة كتب التراث، رقم ١١١، دار الرشيد: بغداد، ص٤٧، وانظر: مقدمة «إكمال الأعلام بتثليث الكلام»، تأليف: محمد بن عبد الله ابن مالك الجياني، رواية محمد بن أبي الفتح البعلي الحنبلي، تحقيق سعد بن حمدان الغامدي، سلسلة من التراث الإسلامي، رقم (٣٣)، جامعة أم القرى، السعودية، ص٧٩.
وانظر: مقدمة «الدر المبثثة في الغرر المثلثة» (المثلث المتفق المباني)، لمحمد بن يعقوب الفيروزآبادي، تحقيق د. حسين البواب، ١٤٠١هـ/ ١٩٨١م، دار اللواء: الرياض، ص٥.

(ت٢٠٦هـ)[١]، تلميذ إمام العربية سيبويه فيقول: «إنَّ المثلث يرى في الكتابة واحداً، ويصرف على ثلاثة أوجه»، ومنها: أنَّ المثلثات هو مجموعة تضم ثلاث مفردات لها نفس الصيغة الصرفية، ومركبة من نفس الحروف، فما يتغير فيها إلاَّ حركة فاء الكلمة أو عينها، فيحصل بتغيير الحركة في المعنى، ومنه انتقال من مجال دلالي إلى مجال ثانٍ».

ولا بـدَّ مِـن القـول أنَّ المـؤلفـات اللغـويَّـة والمُعجميَّـة التـي عنيـت بـالمفـردات كثيـرة، مثـل: معـاجـم المعـانـي، ومعـاجـم الألفـاظ، وكتـب المترادفات، والأضداد، والغريب، وليس فقط المثلثات.

كما أنَّ المثلَّثات ذاتها نوعان: نوع مُتَّفق المعاني، يحمل اللفظ بأشكاله الثلاثة معنى واحداً، كما في الزجاج، والآخر: هو المثلَّث المختلف في المعاني، حيث يحمل اللفظ معنى يخالف المعنى السابق، مع تغير حركة الضبط، وهو المعني في رسالتنا هذه، كما سيأتي في النظم.

أشهر المصنَّفات في هذا الفنّ:

١ ــ لعلَّ أوَّل مَن صَنَّف في هذا الفنّ، كما تقدَّم لنا، هو: أبو محمد علي بن المستنير بن أحمد اللغوي نحوي البصرة المعروف بـ: قطرب[٢]،

---

(١) انظر ترجمته في: «أخبار النحويين»، ص٤٨، «إنباه الرواة» (٣/ ٢١٩ ــ ٢٢٠)، «شذرات الذهب» (٢/ ١٥)، «وفيات الأعيان» (٣/ ٤٣٩)، «تاريخ ابن كثير» (١٠/ ٢٥٩)، «تاريخ بغداد» (٣/ ٢٩٨ ــ ٢٩٩).

(٢) زوَّدني المفضال الشيخ فيصل يوسف العلي، بمجموعة فريدة من الرسائل المخطوطة في فنّ المثلثات، من بينها رسالة قطرب ذاتها النثرية، وهي: «كتاب المثلث» في أوله. . . قال أبو علي محمد بن المستنير، المعروف بقطرب، في كتاب أَلَّفه يقال له: المثلث، وهو: اسم تراه في الكتابة على مثال واحد، ويختلف =

تلميذ إمام العربيَّة سيبويه، تُوُفِّي سنة ٢٠٦هـ، قال عنه ابن السِّيد البطليوسي: «ولا نعلم أنه سبقه إليه مصنِّف، ولم يسق فيه غير اثنين وثلاثين لفظاً. وكان الظنّ أنَّ هذا النظم لقطرب، والصَّحيح أنه مِن نظم سديد الدِّين أبي القاسم المعلبي البلنسي، المتوفَّى سنة ٦٨٥هـ، لقوله:

لمـا رأيـت دَلّـهْ وهجـرُه ومَطْلَـه
نَظَمْـت فـي وَصفِـي لَـهْ مثلثـاً لقطـربِ

لأنَّ قطرباً صنَّفه نثراً كما هو معروف.

= معانيه على ثلاثة أوجه، فمن ذلك: الغمر، والغمر، والغمر، فالغمر الماء الكثير... إلخ».

وقد نظمها سديد الدِّين البلنسي ــ كما أشرنا آنفاً ــ، كما زوَّدني أيضاً بنظم سديد الدِّين بخط عدد من المؤلِّفين منهم: نظم مثلث قطرب وشرحها لزريف، ومثلثة الشيخ ابن الأصمّ المالقي وهو: نظم قطرب السابق مع تعليقات يسيرة، ومثلثة العلاَّمة عبد الكريم الملوي المالكي الأزهري، وهي تشبه منظومة ابن العماد، تربيعية، مع تقارب بينهما في المعاني والألفاظ، وأيضاً مثلث الشيخ علي بن مطر، وهو نظم لمثلث الكلام غير نظم قطرب، وكذلك منظومة عبد الكريم الملوي المشار إليهما.

ولا بُدَّ مِن القول أنَّ هناك تقارُب بين بعض المنظومات التي تعاطت فن المثلثات إلى حد التطابق، منها مثلاً: «نظم المثلثات» لبرهان الدِّين الأزهري (ت١٠٧٩هـ)، ونظم عبد الكريم الملوي، ومما يلفت النظر أيضاً، تقارب بعض الأبيات في منظومة الأزهري «نظم المثلثات»، مع نظم ابن العماد الذي بين يدي هذه الرسالة، نظراً للمعاصرة، فالبرهان الأزهري تُوُفِّي عام ١٠٧٩هـ، وابن العماد تُوُفِّي عام ١٠٨٩هـ، وكلاهما سكن القاهرة، ودرس في الأزهر، فلا بُدَّ مِن حصول ذلك، والله أعلم.

كما زوَّدني بمصادر مهمَّة استفادت منها هذه الدراسة أيما استفادة، أثابه الله تعالى.

والقطرب دويبة يزعمون أن ليس لها قرار البتة . لا تستريح نهارها سعياً .

وقطرب لقب محمد بن المستنير النحوي، وكان يبكر إلى سيبويه، فيفتح سيبويه بابه فيجده هناك فيقول له : ما أنت إلَّا قطرب ليل، فَلُقِّب قطرباً لذلك .

٢ ـ «كتاب المثلث»، للقزَّاز، أبو عبد الله بن جعفر القيرواني (ت٤١٢هـ)، ذكر أنه من شراح قطرب .

٣ ـ «كتاب المثلث»، لابن السِّيد البطليوسي (ت٥٢١هـ)، شرح فيه ٦٨٠ كلمة من مختلف المعاني (مطبوع) .

٤ ـ كتاب : «الإعلام بتثليث الكلام»، لابن مالك (ت٦٧٢هـ)، منظومة في ألفين وسبعمائة وخمسين بيتاً (مطبوع) .

٥ ـ كتاب : «الدرر المبثثة في الغرر المثلثة»، للفيروزآبادي، محمد بن يعقوب (ت٨١٧هـ)، حوالى ٥٠٠ لفظ مثلث على حروف المعجم (مطبوع) .

٦ ـ «نظم المثلثات»، لبرهان الدِّين بن إبراهيم الأزهري (ت١٠٧٩هـ)، ١٤٠ بيتاً (مطبوع) .

٧ ـ كتاب : «نيل الأرب في مثلثات العرب»، لحسن قويدر، (ت١٢٦٢هـ) (مطبوع) .

٨ ـ كتاب : «نفحة الإكمال في مثلث الكلام»، للشيخ الهادي الأبياري (ت١٣٠٥هـ)، ١٧٦٣ بيتاً (مطبوع) .



صورة العنوان واللوحة الأولى من المخطوط

جمّا عدّ الناس الكثير فالمَلا ... وما امتلى من الاناء فالملى
ملاحف الكتّان تسمى بالملا ... تستر جسم الشخص وهو عاري
والمِثل والنظير فهو الشَّكل ... واللين في الكلام فهو الشِّكل
وجمعها الشكال فهو الشُّكُل ... الخيل اذ تصان في الضمار
وجمع تانيث يسمى صَبَرَه ... وليلة البرد الشديد صِبَرَّه
وكلما يعقد فهو صُرَّه ... حرز على الدرهم والدينار
وطيب المرعى يسمى بالكلا ... والحفظ للشي يسمى بالكلى
وكلوع الحيوان يجمعها كلا ... جا عن الاعراب والاثار
ويجور في الاحكام فهو القَسْط ... والعدل والاحسان فهو القِسط
ثم الذي يباع فهو القُسْط ... يفوح طيب نشره في النار
والنشر مما طاب فهو عَرْف ... والصبر في الشدة فهو عِرْف
والجود بين الناس فهو عُرْف ... تلقاه عند السادة الاخيار
ثم ابو الابل الشفيق جَمَل ... نعم وحبل الهز فهو جُمّل
والنيل اذ يقدّم فهو الجُمَل ... يملا من غمايم الامطار
وجمع قينات هو الجواري ... والقرب للنزال فالجوار
والاستغاث مثله الجُوار ... كما اتى عن وصف اهل النار
والشيب في الراس يسمى أمّه ... والخصب والنعمة هي الامّة
وتابعوا كل نبي أمّه ... كما تقول امة المختار
تمام الابل هي الحُمام ... والموت والهلاك فالحِمام

فتيات

ثم

واسم شخص رجل حُمَام ... تذكره الخنسا في الاشعار
ثم الجذام يا صحيبي لَمّه ... وتحية الانسان فهي لِمّه
ثم التمام الناس يسمى لُمّه ... من سادة النجبا والاخيار
والجلد والاهاب فهو المَسْك ... والطيب لا انكار فهو المِسك
ثم الطعام والشراب المُسك ... تحيى به النفوس في ذي الدار
ومقدم القميص فهو حَجْر ... والعقل في الانسان فهو حِجْر
وذو الدامر القميص فهو حُجْر ... قد صح في الاخبار بالاجبار
والطفل اذ يزل فهو السَّقط ... والزند اذ يقدح فهو سِقط
وسقط
والولد غير كامل فسُقط ... دار بعشي بين ذوي الاعمار
والارض ذات الرمل فالرَّقاق ... مهبط مجرى الما فالرِّقاق
والخبز ان يرق فالرُّقاق ... من خالص البر النقي الحواري
والشي يملأ الفم فهو القَمّه ... والراس والسنام فهو قِمّه
كناسة البيت تسمى قُمّه ... فانزت بها جارية المختار
والصوت والصليل فهو الصَّل ... والحية الصفرا فهي الصِّل
تغيّر الطعام فهو الصُّل ... أكله يخشى من البوار
وجمع اعناق الرجال فالطَّلا ... والخمر السلاف تدعى بالطِّلا
وولد الظبي يسمى بالطُّلا ... تقوده الازمّة الاقدار
ثم الردي الطبع فهو الخَلْف ... ومستحيل القول فهو الخِلف
وضد طوع الامر فهو الخُلف ... كالما اذا خالف طبع النار

صورة اللوحة قبل الأخيرة

لِقَاءُ الْعَشْرِ الْأَوَاخِرِ
بِالْمَسْجِدِ الْحَرَامِ
(٩٨)

مَنْظُومَةٌ
فِي
شَرْحِ مُثَلَّثَاتِ قُطْرُب

تَأْلِيفُ
العَلَّامَةِ الشَّيْخِ عَبْدِ الحَيِّ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ العِمَادِ الحَنْبَلِيِّ
(١٠٣٢ - ١٠٨٩هـ)
رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَى

تَحْقِيقُ وَتَعْلِيقُ
الدكتور وليد عبد الله المنيس

المنظومة

الحمـــد لله العظيـــم البـــاري | وخـــالـــقِ الأسمـــاعِ والأبصـــارِ
وبعــد تسليمــي علــى كــل نبِــي | أشـــرعُ فـــي مثلثـــات قطـــرب

* * *

أُرجــوزةً ســائغــةً فــي المشــرَبِ | تــروقُ فــي مســامــع الحُضَّــارى
أجعَـــلُ مفتـــوحَ الحـــروفِ أولاَ | وبعـــدَه المكسُـــوُر والضـــمُّ وِلاَ
فـــلا تكـــن لنظمهـــا مُـــأَوِّلا | فهــو الــذى قَــد صــح فــي الأخبــارِ

* * *

يقـــالُ للمـــاءِ الكثيـــرِ غَمْـــرُ | والحقــدُ فــي الصــدرِ فــذاكَ غِمْــرُ
والــرجــلُ الجــاهــلُ فهــو غُمْــرُ | إذ لــم يكــن حبــراً مــن الأَحبــارِ

* * *

تحيَّـــةُ النـــاس هـــي السَّـــلامُ | مـــدَور الأحجـــارِ فـــالسِّـــلامُ
عـــروقُ ظَهـــرِ الكَـــف فـــالسُّـــلاَمُ | بـــل أنمـــلٌ بجـــانـــب الأَظفَـــارِ

* * *

مخـــاطبـــاتِ النـــاس فـــالكَـــلاَمُ | واســمُ الجِــراحــات هــي الكِــلاَمُ
والأرضُ ذاتُ الــوعــرِ فــالكُــلاَمُ | وليــس سهــل الأرضِ كــالأَوعــارِ

* * *

مُسْــوَدَّةُ الأحجــارِ أرضٌ حَـــرَّة | والعطـشُ الشـديـد يُسْمـى حِـرَّة
والمـرأةُ الحصنــاء فهــي الحُــرَّة | محجـوبـةُ الـوجـهِ عـن النُّظَّـارِ

* * *

ثــم فســادُ الأرضِ فهــو الحَلْــمُ | ثــم احتمــالُ الشــرِّ فهــو الحِلْــمُ
ومــا يُـرى فــي النـوم فهـو الحُلْـمُ | اسمًــا مسمّــى للخيــال الســاري

* * *

وآخِــرُ الأيــام فهــو السَّبْـتُ | وأحمــر النعــالِ فهــو السِّبْـتُ
والنبـت كـالخطمـيِّ فهـو السُّبتُ | ينبــتُ مــن تتــابــع الأَمطــارِ

* * *

والحَــرُّ إذ يشتــد فــالسَّهــامُ | والنبــلُ إذ يُــراش فــالسِّهــام
لُعــاب ضَــوء الشمـسِ فــالسُّهـامُ | إذا رَمَتْــهُ كشُــواظِ النــارِ

* * *

وقــل إلــى الله الــدعــاء دَعْــوَه | مــن يُــدَّعــى للغيـر فهـي دِعــوَه
أو يُــدَّعــى الطَّعَــامَ فهــي دُعــوَه | وتلــك مــن مكــارم الأخيــارِ

* * *

جمــاعــةُ الخمــر السُّـلاف شَــرْبُ | والحـظُّ[1] فـي المـاء فـذاك شِـرْبُ
ورشفُ نَفسِ الشَّيء يُسْمَى شُرْبُ | نُسيغــــه بقُـــــدرة القَهَّـــارِ

* * *

والطُّــرْقُ مــا اتَّسَعْــن فيــه الخَــرْقُ | والكــامــل السَّخَــاءِ فهــو الخِــرق
والجــاهــل الأحمــقُ فهــو خُــرْق | فــاجتنبَــنْ خــلآئــق الأشــرارِ

* * *

(١) قوله: والحظ... إلخ، قال في اللسان: والشِّرب ــ بالكسر ــ الحظ من الماء (٢/ ٢٨٧).

ثــم مُــلاحــاةُ الــرجــالِ فــاللَّحَــا | والعُــودُ إذ يُقشــر والشعــر اللِّحَــا
مُقَــدَّم العظمــان يُسْمَــي بــاللُّحَــا | فـي الجـانـب الأعلـى وفـي العِـذارِ

❊ ❊ ❊

جَمـاعــة النــاسُ الكثيـرُ فــألمَــلاَ | ومــا مُلِــي مــن الإنــاءِ فــألمِلَــى
مـلاحـفُ الكتــان تسمـى بـألمُـلاَ | تَستُـر جسـم الشخـص وهـو عـاري

❊ ❊ ❊

والمِثــلُ والنظيــر فهــو الشَّكْــلُ | والليــنُ فــي الكــلام فهـو الشِّكْــلُ
وجمعــك الشِّكــال فهــو الشُّكْــلُ | للخيــل إذ تصــانُ فـــي الضمــارِ

❊ ❊ ❊

وجمــع تــأنيــث يسّمــي صَــرَّة | وليلــة البــرد الشــديــد صِــرَّة
وكــل مــا يُعْقَــد فهــو صُــرَّة | حــرزٌ علـى الـدرهـم والـدينـارِ

❊ ❊ ❊

وطيّـب المـرعـى يسمَّـى بـالكَـلاَ | والحفـظ للشـيء يسمَّـى بـالكِلـى
وكُلــوةُ الحيــوانِ يَجْمَعْهــا كُــلا | جــاء عـــن الأعــراب والآثــارِ

❊ ❊ ❊

والجَـوْرُ فـي الأحكـام فهـو القَسْـطُ | والعــدلُ والإحســانُ فهـو القِسـط
ثـــم الـــذي يُبــاع فهــو القُسْــطُ | يفــوح طيــب نشــرِهِ فــي النــارِ

❊ ❊ ❊

والنشــر مهمــا طــاب فهـو عَـرْفُ | والصبــر فــي الشــدّة فهـو عِـرفُ
والجــود بيــن النــاس فهـو عُـرْفُ | تلقــاه عنـــد الســـادة الأخيــارِ

❊ ❊ ❊

ثـم أبـو الأب الشفيـق جَـدُّ نَعَـمَ وضـد الهـزل فهـو جِـدُّ
والبئـر إذ يَقْـدُم فهـو الجُـدُّ يُمـلأ مـن غمـآئـم الأمطـارِ

* * *

وجمـع قينـات[1] هـو الجَـواري والقـرب للنـزال فـالجِـوَارِ
والاستغـاثُ مثلـهُ الجُـواري كمـا أتـى عـن وصـف أهـل النـارِ

* * *

والشَّيْـب فـي الـرَّأس يسمـى أمَّـه والخصـب والنعمـة فهـي الإمَّـهْ
وتـابعـو كُـلّ نبـي أُمَّـه كمـا تقـول أُمـةُ المختـارِ

* * *

حمـائـم الأيـك هـي الحَمَـامُ والمـوت والهـلاك فـالحِمَـام
وإسـمُ شخـصٍ رجـلٍ حُمَـامُ تـذكـره الخنسـاء فـي الأشعـارِ

* * *

ثـم الجـذام يـا صُحَيْبـي لَمَّـه ولحيـة الإنسـان فهـي لِمَّـهْ
ثـم التِمـام النـاس يُسمـى لُمَّـه مـن سـادة النُّجَبَـاء والأخيـارِ

* * *

والجلـد والإهـاب فهـو المَسْـكُ والطيـب لا إنكـار فهـو المِسْـكُ
ثـم الطعـام والشـراب المُسْـك تحيَـى بـه النفـوسُ فـي ذي الـدارِ

* * *

مقـدم القميـص فهـو حَجْـرُ والعقـل فـي الإنسـان فهـو حِجـرُ
ووالـدُ مْـرِ القيـس فهـو حُجْـرُ قـد صـح فـي الأخبـار بـالإخبـارِ

* * *

---

(١) في الهامش: «فتيات» بخط المؤلف.

والسَّقْطُ إذ يَنزل فهو السَّقط		والزند إذ يُقدح فهو سِقط
والوَلْد غير كامل فسُقط		ولم يعش بين ذوي الأعمارِ

* * *

والأرض ذات الرمل فالرَّقاقُ		مهبط مجرى الماء فالرِّقاقُ
والخبز إن يُرَق فالرُّقاق		من خالص البُر النَّقِي الحَواري

* * *

والشَّيء مِلؤ الفم فهو القَمَّهْ		والراس والسَّنام فهو قِمَّةْ
كُناسة البيت تسمى قُمَّهْ		فازت بها جاريةُ المختارِ

* * *

والصَّوت والصَّليل فهو الصَّلُّ		والحية الصفراء فهي الصِلُّ
تَغَيُّرُ الطعامِ فهو الصُّلّ		آكله يخشى من البوارِ

* * *

وجمع أعناق الرجال فالطَّلا		والخمرة السُّلاف تدعى بالطِّلاَ
وولد الظبي يسمى بالطُّلا		تقودها أزمَّة الأَقدارِ

* * *

ثم الرَّدِيِّ الطبعِ فهو الخَلْفُ		ومستحيل النفس فهو الخِلف
وضدّ طوع الأمر فهو الخُلْفُ		كالمآ إذ خالف طبع النارِ

* * *

وجَنَّة الفردوس تسمَّى جَنَّة		ثم الشياطين تسمَّى جِنَّةْ
والدِرع والمِجَنُّ يُسَمى جُنَّهْ		من غير ذي عَتبِ ولا إنكارِ

* * *

ومـرض الجـوعِ يسمـى صَفْـرَة وكـل شـي فـارغ فصِفـرة
وبيعـة النحـاس تسمـى صُفْـره فهـا كهـا كـالأَنجـمِ الأزهـارِ

* * *

وقلـب ذي روح يُسمَّـى قلـبُ والطـائـر العصفـورِ يُسمَّـى قِلـب
ثـم سِـوار قـرط فقُلـبُ يُـرى بـذي الحـرآيـر الأحـرارِ

* * *

وولـد الظبـي يُسَمَّـى بـالـرَّشـا والحبـل فـي البئـر يُسَمَّى بـالـرِّشـا
والمـال للبِـرطِيـل يُسَمَّي بـالـرُّشـا يطفـىء نـار الظلـم[1] وهـو نـاري

* * *

واحـدة السنيـن عـامٌ وسَنَـه وغفـوة الجَفـنِ تُسمـى بـالسِّنَـهْ
ثـم جَمَـال الـوجـهِ والحسـن سُنَـه يفـوق فـي الحسـن علـى الأقمـارِ

* * *

والـدُّور والأمـلاكُ فـالعَقـار والجُـرح إذ يُجمـع فـالعِقـارِ
والخمـرة السُّـلافُ فـالعُـقـار تُجمـع بـالأنغـام والأوتـارِ

* * *

والـريـق إذ يحكـي السُّـلاف ظَلْـمُ وابـن النعـامِ يـا أُخَـيَّ ظِلْـمُ
وأخـذ مـا لا يُستحـق ظُلـم لأنـه يَصلـى بـه فـي النـارِ

* * *

والمطـر السـاكـبُ فهـو قَطْـر ثـم المـذابُ مـن نحـاس قِطـرِ
وفـرْد أقطـار البـلاد قُطـر يفـوح بـالطيـب مـن الأَزهـارِ

* * *

(١) قال شيخنا العلامة ابن عقيل: لعلَّ الأنسب: «يطفىء نور الحكم وهو ناري».

وظهـــر كـــل الحَيَـــوانِ فـــالقَــرَا　　ثــم الطعــان فــي[1] الصــدر فـالقِـرا
ثـــم الضيـــاع والبـــلاد فـــالقُـــرى　　معـــروفـــةٌ مـــن غيـــر ذي إنكـــارِ

* * *

ثـــم الصـــلاةُ والســـلام ســـرمـــدا　　علـــى النبـــي الهـــاشمـــي أحمـــدا
وآلــــهِ وصحبـــــه مُـــؤبَّـــــدا　　مـــن عنـــد ربٍّ واحـــدٍ غَفَّـــارِ

تــمّ[2]

(١) قال شيخنا العلاَّمة ابن عقيل: الأنسب: «ثم طعام الضيف يُسْمى بالقِرا».

(٢) **تمَّ بحمد الله وتوفيقه**

قراءتها ومقابلتها على المخطوط

على فضيلة شيخنا المبجَّل عبد الله بن عقيل حفظه الله

ما بين العصر والمغرب في المسجد الحرام، ١٦ رمضان المبارك ١٤٢٦هـ

بحضور جمع من طلاب العلم، شكر الله تعالى لشيخنا...

كتبه فقير عفو ربّه

وليد عبد الله المنيس

قاموس مثلّثات المنظومة
(للمعتني)

احتوت هذه المنظومة ـ كما مرّ بنا ـ على جملة وافرة من الكلمات التي تستدعي الحاجة إلى إفرادها في قاموس بحسب ترتيب البيت حتى يسهل مراجعة البيت المطلوب، وذلك على النحو التالي:

المثلث الأول:

يقالُ للماءِ الكثيرِ غَمْرُ والحقدُ في الصدرِ فذاكَ غِمْرُ
والرجلُ الجاهلُ فهو غُمْرُ إذ لم يكن حبراً من الأَحبارِ

غَمْر = الماء كثير، وفي اللسان: «الماء الكثير» وفي الحديث: «مثل الصلوات الخمس[1] كمثل نهر غمر. . .» (٢/ ١٠١٣).

غِمْر = حقد الصدر، وفي اللسان: هو الحقد، وفي حديث الشهادة: «ولا ذي غِمر على أخيه[2]. . .» (٢/ ١٠١٣).

غُمْر = الجاهل، وفي أساس البلاغة: «غير مجرِّب»، (ص٣٢٨).

المثلث الثاني:

تحيّةُ الناسِ هي السَّلامُ مدَور الأحجارِ فالسِّلامُ
عروقُ ظَهرِ الكَفِ فالسُّلاَمُ بل أنملٌ بجانب الأَظفارِ

السَّلام = تحية الناس؛ وفي المصباح: اسم من سلم إليه (ص١٠٩).

---

(١) رواه مسلم (٦٦٨).

(٢) أخرجه الإمام أحمد في «مسنده» (٢/ ٢٠٤) من حديث عبد الله بن عمرو وأوله قوله: «لا تجوز شهادة خائن ولا خائنة. . .».

السِّلام= مدور الحجارة ؛ وفي أساس البلاغة : هي الحجارة (ص٢١٨).

السُّلام = عروق ظهر الكف ؛ وفي أساس البلاغة: فَصَد الأُسَيلم، وهو عرق في ظاهر الكف، ومنه حديث: «على كل سُلامى منكم صدقة[1] . . .» (ص٢١٨).

وفي المصباح: قال قطرب: «السُّلاميات عروق ظاهر الكف والقدم» (ص٢٠٩).

المثلث الثالث:

مخاطباتِ الناس فالكَلاَمُ   واسمُ الجِراحات هي الكِلاَمُ
والأرضُ ذاتُ الوعرِ فالكُلاَمُ   وليس سهل الأرضِ كالأوعارِ

الكَلام = مخاطبات الناس؛ ومنه أطايب الكلام، أساس البلاغة (ص٣٩٧).

الكِلام = الجراحات، وفي المصباح: الجرح، وجُمع على: كُلوم وكُلُم (ص٢٠٦).

الكُلام = الأرض الوعرة ؛ قال بشر بن أبي حازم:

نَطوف بسَبْسَبٍ لا نَبْتَ فيها   كأن كُلامها زبر الحديد[2]

المثلث الرابع:

مُسْوَدَّةُ الأحجارِ أرضُ حَرَّة   والعطشُ الشديد يُسْمى حِرَّة
والمرأةُ الحصناء فِهي الحُرَّة   محجوبةُ الوجهِ عن النُّظَّارِ

(١) رواه مسلم (١٠٠٩).

(٢) رضا السويسي، «مثلثات قطرب»: تحقيق ودراسة ألْسُنِيَّة، الدار العربية للكتاب ليا/ تونس، ص٣٣.

حَرّة = الأرض ذات الأحجار السود، ومنه حديث العُرَنيين[1] حين طُرحوا في الحرة..

حِرَّة = العطش الشديد.

الحُرَّة = المرأة الحصناء العفيفة، ومنه قول هند بنت أبـي سفيان رضي الله عنهما: «أَوَ تزني الحرة...».

المثلث الخامس:

ثــم فســادُ الأرضِ فهــو **الحَلْــمُ**	ثــم احتمــالُ الشــرِّ فهــو **الحِلْــمُ**
ومــا يُـرى فـي النـوم فهـو **الحُلْمُ**	اسمًــا مسمّــى للخيــال الســاري

الحَلْـم = فسـاد الأرض، أو فسـاد الجلـد، وحَلِـمَ الأديـم، أي: فسـد (أساس البلاغة، ص٩٤)، ومنه: كدابغةٍ وقد حَلِمَ الأديم (اللسان ١/ ٧٠٨) أي: كالمرأة التي تدبغ الأديم وقد وقعت فيه الحلمة، وهو: القُراد.

الحِلْم = احتمال الشر، وهو الأناة والعقل (أساس البلاغة، ص٩٣).

الحُلْم = مايُري في النوم، والجمع: أحلام، ومنه قوله تعالى: ﴿أَضْغَٰثُ أَحْلَٰمٍ﴾ [يوسف: ٤٤]، وحديث: الرؤيا من الله والحُلم من الشيطان»[2].

المثلث السادس:

وآخِــــرُ الأيّـــام فهـــو **السَّبْـــتُ**	وأحمــــر النعـــالِ فهـــو **السِّبْـــتُ**
والنبــت كــالخطمـيِّ فهـو **السُّبـتُ**	ينبــــتُ مــــن تتــــابــــع الأَمطـــــارِ

السَّبْت = آخر الأيام. ومنه حديث ابن عمر: «وخلق التربة يوم

---

(١) رواه البخاري (١٥٠١)، ومسلم (١٦٧١).

(٢) رواه البخاري (٣٢٩٢)، ومسلم (٢٢٦١).

السبت»، وتُطلق على الأسبوع أيضاً كما في حديث الاستسقاء: «ما رأينا الشمس سبيتاً» (انظر: اللسان ٢/ ٨٠).

السِّبْت = النعال، ونعل مبنية بالكسر لا شعر فيها (مصباح)، والسِّبت: وهو الأدم لأن يسقط في الدباغ (أساس البلاغة/ س ب ت)، ومنه حديث: يا صاحب السِّبتتين اخلع سِبتتيك...»[1].

السُّبْت = نبت يشبه الخطمي، ولحسَّان رضي الله عنه:

وأرض يحاربها المدلجون ... ترى السُّبْتَ فيها كرُكن الكثيب

انظر: اللسان (٢/ ٧٩).

المثلث السابع:

والحَر إذ يشتد فالسَّهامُ ... والنبلُ إذ يُراش فالسِّهام

لُعاب ضَوء الشمسِ فالسُّهامُ ... إذا رَمَتْهُ كُشُواظِ النارِ

السَّهام = الحر الشديد، ومنه أصابه السهام من وهج الحر، أساس البلاغة (ص٢٢٣)، وفي اللسان: وهج الصيف وغبراته (٢/ ٢٣٠).

السِّهام = النبل، واحدها: سَهْم.

السُّهام = ضوء الشمس، وهو أيضاً تغير اللون، اللسان (٢/ ٢٣٠).

المثلث الثامن:

وقل إلى الله الدعاء دَعْوَه ... من يُدَّعى للغير فهي دِعوه

أو يُدَّعى الطَّعَامَ فهي دُعوه ... وتلك من مكارم الأخيارِ

دَعْوَة = الدعاء إلى الله، ومنه قوله تعالى: ﴿وَقَالَ رَبُّكُمُ ٱدْعُونِيٓ أَسْتَجِبْ لَكُمْ﴾ [غافر: ٦٠].

---

(١) رواه الإمام أحمد (٥/ ٨٣)، وابن ماجه (١٥٦٨).

دِعْوَة = من يدَّعي للغير، ومنه:

تــزعــم لــي أنــك مــن أهلهــا　　　تلــك لعمــري دِعــوة خــاملــة

وقال الكسائي: لي فيهم دِعوة، أي: قرابة وإخاء، اللسان (١/ ٩٨٧).

دُعْوة = دعوة للطعام، والدُّعوة ما دعوت إليه من طعام وشراب، اللسان (١/ ٩٨٧).

المثلث التاسع:

جمــاعــةُ الخمــر السُّــلاف شَــرْبُ　　　والحــظُّ[1] فــي المــاء فــذاك شِــرْبُ

ورشفُ نَفسِ الشَّيء يُسْمَى شُرْبُ　　　نُسيغـــــه بقُـــــدرة القَهَّـــــارِ

شَرب = جمع خمر، وفي اللسان: الشَّرب بفتح الشين الجماعة يشربون الخمر (٢/ ٨٨).

شِرب = حَظ الماء، وفي اللسان: الحَظُّ من الماء بالكسر، وفي المثل: آخرها أقلها شِربا (٢/ ٢٨٧).

شُرب = الرشف، قال في اللسان: يقال: عنده شُربة من ماء، أي: مقدار الرِّي، ومثله الحُسوة والغُرفة واللُّقمة (٢/ ٢٨١).

المثلث العاشر:

والطُّــرْقُ مــا اتَّسَعْــن فيــه الخَــرْقُ　　　والكــامــل السَّخَــاءِ فهــو الخِــرق

والجــاهــل الأحمــقُ فهــو خُــرْق　　　فــاجتنَبــنْ خــلآئــق الأشــرارِ

الخَرق = ما اتسع، وفي اللسان: الفرجة، وجمعه: خروق (١/ ٨١٩)، ومنه قولهم: اتسع الخرق على الراتق، أساس البلاغة (ص١٠٨).

---

(١) قوله: والحظ... إلخ، قال في اللسان: والشِّرب ـ بالكسر ـ الحظ من الماء، وفي المثل: آخرها أقلها شِرْبا (٢/ ٢٨٧).

الخِرق = الكامل السخاء، وفي أساس البلاغة: فلان خِرْق، يتخرّق في السخاء، يتسع فيه (ص١٠٨).

الخُرق = الجاهل الأحمق، وفي اللسان: والخُرق الحُمْق (١/ ٨٢١).

المثلث الحادي عشر:

ثــم مُــلاحــاةُ الــرجــالِ فــاللَّحــا　　والعُــودُ إذ يُقشــر والشعــر **اللِّحَــا**

مُقَــدَّم العظمــان يُسَمَّــى بــ**اللُّحَــا**　　فــي الجـانـب الأعلـى وفـي العِـذارِ

اللَّحا = ملاحاة الرجال، وفي اللسان: لحا الرجل لحواً، شتمه (٣/ ٣٥٤).

اللِّحا = العود يقشر، وفي اللسان: لحا الشجرة يلحوها لِحواً، إذا قشرها (٣/ ٣٥٤).

اللُّحا = مقدم العظمين، ومنه اللُّحيان حائطا الفم، وهما العظمان اللذان فيهما الأسنان، اللسان (٣/ ٣٥٤)، ومنه حديث: «من يضمن لي ما بين لحييه...»[1].

المثلث الثاني عشر:

جمــاعــة النــاسُ الكثيــرُ فــ**ألمَــلاَ**　　ومــا مُلِــي مــن الإنــاءِ فــ**المِلَــى**

مــلاحــفُ الكتــان تسمــى بــ**المُــلا**　　تَستُــر جسـم الشخـص وهـو عـاري

المَلاَ = جماعة الناس، وفي اللسان: الجماعة، وقيل: أشراف القوم (٣/ ٥١٨)، وكذا في أساس البلاغة (ص٤٣٥).

المِلى = ما ملىء في الإناء، وفي اللسان: والملء ما يأخذه الإناء إذا امتلأ (٣/ ٥١٨).

---

(١) رواه البخاري (٦٤٧٤).

المُلا = ملاحف الكتان، وهي الرَّيْطة والملحفة، وتَمَلَّأت: لبست المُلاءة، أساس البلاغة (ص٤٣٤).

المثلث الثالث عشر:

والمِثلُ والنظير فهو **الشَّكْلُ**	واللينُ في الكلام فهو **الشِّكْلُ**
وجمعك الشِّكال فهو **الشُّكْلُ**	للخيل إذ تصانُ في الضمارِ

الشَّكل = المثل والنظير، وفي أساس البلاغة: هذا شكله، أي: مثله (ص٢٤٠)، ومن قوله تعالى: ﴿وَءَاخَرُ مِن شَكْلِهِۦٓ أَزْوَٰجٌ﴾.

الشِّكل = اللين في الكلام، وفي اللسان: غنج المرأة وحسن دَلّها (٢/ ٣٤٩).

الشُّكل = جمع الشِّكال من الخيل، وفي اللسان: الشِّكال: العقال، والجمع: شُكل، وشكلت الفرس بالشكال (٢/ ٣٤٩).

المثلث الرابع عشر:

وجمع تأنيث يُسَمَّى **صَرَّة**	وليلة البرد الشديد **صِرَّة**
وكل ما يعقد فهو **صُرَّة**	حرزٌ على الدرهم والدينارِ

صَرَّة = جمع تأنيث.

صِرَّة = ليلة البرد الشديدة.

صُرَّة = كل ما يعقد.

المثلث الخامس عشر:

وطيِّب المرعى يُسمَّى **بالكَلا**	والحفظ للشي يسمَّى **بالكِلى**
وكُلوةُ الحيوانِ يَجْمَعها **كُلا**	جاء عن الأعراب والآثارِ

الكَلا = المرعى، وفي أساس البلاغة: «هو المرعى رطباً كان أو يابساً» (ص٣٩٦).

الكِلا = حفظ الشيء، وفي أساس البلاغة: «تداركه الله بكلاءته» (ص٣٩٦).

الكُلا = جمع كُلية، قال الخليل: الكُليتين لحمتان حمراوان لازقتان بعظم الصلب، اللسان (ص٣٩٧).

المثلث السادس عشر:

والجَوْرُ في الأحكام فهو القَسْطُ ... والعدلُ والإحسانُ فهو القِسط

ثم الذي يُباع فهو القُسْطُ ... يفوح طيب نشرهِ في النارِ

القَسْط = الجَور في الحكم.

القِسط = العدل، قال تعالى: ﴿ وَأَقِيمُواْ ٱلْوَزْنَ بِٱلْقِسْطِ ﴾ [الرحمن: ٩].

القُسط = طِيبْ، وفي الصحاح: والقُسط بالضم بخور معروف (ص١٩٢).

المثلث السابع عشر:

والنشر مهما طاب فهو عَرْف ... والصبر في الشدّة فهو عِرفُ

والجود بين الناس فهو عُرْفُ ... تلقاه عند السادة الأخيارِ

عَرْف = إذا انتشر ريحه، قال في أساس البلاغة: ما أطيب عَرفه، وعَرَّف الله الجنة: طيَّبها (ص٢٩٩).

عِرف = الصبر في الشدة، قال في اللسان: العِرف الصبر، ولابن دهبل الجمحي: ما أحسنَ العِرفُ في المصيبات (٢/ ٧٤٦).

عُرف = الجود، وفي اللسان: اسم جامع لكل ما عُرف من طاعة الله، والإحسان إلى الناس (٢/ ٧٤٧).

المثلث الثامن عشر:

ثــم أبـــو الأب الشفيـــقُ جَـــدٌّ نَعَــم وضــد الهــزل فهــو جِــدُّ
والبئــر إذ يَقْــدُم فهــو الجُــدُّ يمــلأ مــن غمــائــم الأمطــارِ

الجَد = أبو الأب، وأبو الأم، وإن علا أيضاً.

الجِدّ = ضد الهزل، ومنه قوله صلى الله عليه وسلم: «ثلاث جِدّهن جد...»[1] الحديث، الصحاح (ص٣٦).

الجُد = البئر القديم، قال في الصحاح: بالضم، البئر في موضع كثير الكلأ (ص٣٦).

المثلث التاسع عشر:

وجمــع قينــات[2] هــو الجــواري والقــرب للنِــزال فــالجِــوَار
والاستغــاثُ مثلــهُ الجُــواري كمــا أتــي عــن وصــف أهــل النــارِ

الجَوار = جمع قينات أو فتيات.

الجِوار = القرب والمجاورة، وفي الأساس: وهو حسن الجوار (ص٦٩).

الجُوار = الاستغاثة، وجُؤَر: له صوت، وغيث جور شديد صوت الرعد، اللسان (١/ ٥٣١)، ومنه قوله تعالى: ﴿ثُمَّ إِذَا مَسَّكُمُ الضُّرُّ فَإِلَيْهِ تَجْـَٔرُونَ﴾ [النحل: ٥٣]، ومنه قول حسان رضي الله عنه: «إذا طُعِنَت سمعت لها جَوَرا».

---

(١) في الهامش: «فتيات»، بخط المؤلف.

(٢) رواه ابن ماجه (٢٠٣٩).

المثلث العشرون:

والشيب في الرَّأس يسمى أمَّه والخصب والنعمة فهي الإمَّهْ
وتابعو كُلّ نبّي أُمَّه كما تقول أُمةُ المختارِ

أمَّة = شيب الرأس.

إمَّة = الخصب والنعمة.

أُمَّة = تابعو كل نبي، ومنه: هو أُمّة وحده، أساس البلاغة (ص١٠).

المثلث الحادي والعشرون:

حمائم الأيك هي الحَمَامُ والموت والهلاك فالحِمَام
وإسمُ شخصٍ رجلٍ حُمَامُ تذكره الخنساء في الأشعارِ

الحَمام = الطير المعروف.

الحِمام = الموت، بالكسر قضاء الموت وقَدَرُه، اللسان (١/ ٧٢٥).

الحُمام = اسم رجل.

المثلث الثاني والعشرون:

ثم الجذام يا صُحَيْبي لمَّه ولحية الإنسان فهي لِمَّهْ
ثم التِمام الناس يُسْمى لُمَّه من سادة النُّجَبَاء والأخيارِ

لَمّة = الجذام، وقيل: الملامسة من الجن[1].

لِمّة = لحية الإنسان، وقيل: اللمة من شعر الرأس دون الجمة لأنها ألَمّت بالمنكبين، اللسان (٣/ ٣٩٨).

لُمّة = التمام، وهي الجماعة أيضاً.

---

(١) رضا السويس «مثلثات قطرب»، مرجع سابق، ص٦٥.

المثلث الثالث والعشرون:

والجلد والإهاب فهو **المَسْكُ** | والطيب لا إنكار فهو **المِسْكُ**
ثم الطعام والشراب **المُسْك** | تحيَا به النفوسُ في ذي الدارِ

المَسْك = الجلد يدبغ، وفي اللسان: خص بعضهم به جلد السخلة (٣/ ٤٨٤).

المِسْك = الطيب المعروف.

المُسْك = الطعام والشراب، أو هو: ما أمسك الرمق من الطعام والشراب، قال ابن الاحمر (وافر):

فلولا مُسكة من ماء مزن | تغللنا لقد برح الخفاء[1]

المثلث الرابع والعشرون:

مقدم القميص فهو **حَجْرُ** | والعقل في الإنسان فهو **حِجرُ**
ووالدُ مرِ القيس فهو **حُجْرُ** | قد صح في الأخبار بالإخبارِ

الحَجر = مقدم القميص.

حِجْر = العقل، ومنه قوله تعالى: ﴿ هَلْ فِي ذَٰلِكَ قَسَمٌ لِّذِي حِجْرٍ ﴾ [الفجر: ٥]؛ أو هو: اللب، أساس البلاغة (ص٧٢).

حُجر = والد امرؤ القيس الشاعر الجاهلي، وهو حُجر الكندي آكل المرار.

المثلث الخامس والعشرون:

والسّقطُ إذ يَنزل فهو **السَّقط** | والزند إذ يُقدح فهو **سِقط**
والوَلْد غير كامل **فسُقط** | ولم يعش بين ذوي الأعمارِ

(١) انظر: رضا السويس: «مثلثات قطرب»، تحقيق ودراسة ألسُنيّة، ص٥١.

السَّقط = السقط ينزل.

السِّقط = الزند يقدح، ومنه انقدح سِقط الزند، قال ذو الرمَّة:

فلما تمشى السَّقط في العود لم يدع ذوابل مما يجمعون ولا خضرا

أساس البلاغة (ص٢١٤).

السُّقط = الولد غير كامل، قال في أساس البلاغة: وألقت سُقطاً ميتاً، وأسقطت المرأة (ص٢١٣).

المثلث السادس والعشرون:

والأرض ذات الرمل فالرَّقاقُ مهبط مجري الماء فالرِّقاقُ
والخبز إن يرَقّ فالرُّقاقُ من خالص البُر النَّقِي الحَواري

الرَّقاق = الأرض ذات الرمل، في أساس البلاغة: وهي الأرض إلى جنب الوادي، ينحسر عنها الماء فتكون مكرمة للنبات (ص١٧٤).

الرِّقاق = مهبط مجرى الماء، ينبسط عليها الماء أيام المد ثم يحسر عنها، أساس البلاغة (ص١٧٤).

الرُّقاق = الخبز يرق، بالضم، أي: رقيق، الواحدة: رُقاقة، صحاح (ص٩٠).

المثلث السابع والعشرون:

والشَّيء مِلؤ الفم فهو القَمَّهْ[1] والراس والسنام فهو قِمَّهْ
كناسة البيت تُسمَّى قُمَّهْ فازت بها جاريةُ المختارِ

(١) هكذا في الأصل (القَمَّهْ)، قال الشيخ العلاَّمة ابن عقيل: «لقمه» أنسب.

قَمَّة = ملؤ الفم، أو ما يلقمه الأسد، قال الشاعر:

ما كان جمعه في عرض سوادها   إلا كَقَمَّة ما يقتمه الأسد[1]

قِمَّة = السنام والرأس، وهو أعلاه ووسطه، ومنه: على قمة الرأس ابن ماء مُحَلّق، اللسان (٣/ ١٦٦).

قُمَّة = كناسة البيت، وجمعه: قُمام البيت، وقُمامته، أساس البلاغة (ص٣٧٨).

المثلث الثامن والعشرون:

والصوت والصليل فهو **الصَّلُ**   والحية الصفراء فهي **الصِّلُّ**
تَغَيُّرُ الطعامِ فهو **الصُّلّ**   آكله يخشى من البوارِ

الصَّلُّ = الصوت الصليل، ومنه: صَلَّ الحديدُ صليلاً.

الصِّلُّ = الحية الصفراء، بالكسر، الحية التي لا تنفع فيها الرقية، اللسان (٢/ ٤٦٨).

الصُّلُّ = تغير الطعام، صَلَّ اللحمُ إذا أنتن وتغير، اللسان (٢/ ٤٦٨)، ومنه قول الحطيئة:

ذاك فتى يبذل ذا قدره   لا يُفسد اللحمَ لديه الصلول

أساس البلاغة (ص٢٥٨).

المثلث التاسع والعشرون:

وجمع أعناق الرجال فالطَّلا   والخمرة السَّلاف تدعى بالطِّلاَ
وولد الظبي يسمى بالطُّلا   تقودها أزمَّة الأَقدارِ

---

(١) انظر: رضا السويس: «مثلثات قطرب»، ص٤٧.

الطَّلا: جمع أعناق الرجال، أو صفحة العنق، اللسان (٢/ ٦١١).

الطِّلا = الخمر، عند بعض العرب، قال عبيد بن الأبرص للمنذر: هي الخمر يكنونها بالطّلا، اللسان (٢/ ٦١١).

الطُّلا = ولد الظبي، أو الصغير من أولاد الغنم.

المثلث الثلاثون:

ثــم الــرَّدِيِّ الطبــعِ فهــو **الخَلْــفُ** ومستحيــل النفــس فهــو **الخلِــف**
وضــدّ طــوع الأمــر فهــو **الخُلْــفُ** كــالمــآ إذ خــالــف طبــع النــارِ

الخَلف = الردي الطبع، ومنه: هؤلاء خَلْف سوءٍ، قال لبيد:

ذهــب الــذي يعــاش فــي أكنــافهــم وبقيت في خَلْف كجلد الأجرب

اللسان (١/ ٨٨٣).

الخِلف = مستحيل النفس، وخَلِفَ اللبن: تَغَيَّر، وخلِفَ فوه خلوفاً، أساس البلاغة (ص١١٩).

الخُلف = ضد طوع الأمر، وهو نقيض الوفاء بالوعد، اللسان (١/ ٨٨٧).

المثلث الواحد والثلاثون:

وجَنَّــة الفــردوس تسمــى **جَنَّــة** ثــم الشيــاطيــن تسمَّــى **جِنَّــةْ**
والــدِّرع والمجــنُّ يُسَمــى **جُنَّــهْ** مــن غيــر ذي عَتــبِ ولا إنكــارِ

جَنَّة = جنة الفردوس، والحديقة ذات الشجر، جمعها جنان، اللسان (١/ ٥١٨).

جِنَّة = الشياطين.

الجُنَّة = الدرع، ومنه حديث: «الصيام جُنّة...».

المثلث الثاني والثلاثون:

ومــرض الجــوعِ يسمــى صَفْــرَة | وكــل شــي فــارغ فصِفْــرَة
وبيعــة النحــاس تسمــى صُفْــرَة | فهــا كهــا كــالأنجــمِ الأزهــارِ

صَفْرة = مرض الجوع، والصفرة: الجوعة وخلو البطن من الطعام، أساس البلاغة (ص٢٥٥).

صِفْرة = كل شيء فارغ، وهو صفر اليدين ليس فيهما شيء، مصباح (ص١٣٠).

صُفْـرة = النحـاس، وفـي المصبـاح: والصفـر مثـل قُفـل، النحـاس (ص١٣١).

المثلث الثالث والثلاثون:

وقلــب ذي روح يسمَّــى قَلْــبُ | والطــائـر العصفـورِ يسمـى قِلْـبُ
ثــم ســوار قــرطــق فقُلْــبُ | يُــرى بــذي الحــرايــر الأحــرارِ

قَلْـبُ = قَلـب ذي روح، والفـؤاد، والجمـع أقلـب وقلـوب، اللسـان (٣/ ١٤٣).

قِلْبُ = العصفور.

قُلْبُ = سوار، وفي اللسان: والقُلب من الأسورة: ما كان قلداً واحداً (٣/ ١٤٣).

المثلث الرابع والثلاثون:

وولــد الظبــي يُسَمَّــى بــالــرَّشـا | والحبـل فـي البئـر يسمـى بـالـرِّشـا
والمـال للبِـرطِيـل يسمـى بـالـرُّشـا | يطفـىء نـار الظلـم[1] وهـو نـاري

(١) قال شيخنا العلامة ابن عقيل: لعل الأنسب: «يطفي نور الحكم وهو ناري».

الرَّشا = ولد الظبي، وفي اللسان: الرشا من أولاد الظباء الذي قد تحرك وتمشى (١/ ١١٧٢).

الرِّشا = الحبل، والجمع: أرشية، مصباح (ص٨٧).

الرُّشا = الرشوة، جمع رشوة، وهي الجعل، واسترشى في حكمه: طلب الرشوة، اللسان (١/ ١١٧٢).

المثلث الخامس والثلاثون:

واحـــدة السنيـــن عـــام وسَنَـــه	وغفـــوة الجَفــنِ تُسمـــى بـــالسِّنَـــهْ
ثـــم جمَـــال الـــوجـــهِ والحســـن سُنَـــه	يفـــوق فـــي الحســـن علـــى الأقمـــارِ

سَنة = واحدة السنين، وهي الحول، والجمع سنين وسنون، مصباح (ص١١١).

سِنَة = غفوة الجفن، ومنه قوله تعالى: ﴿ لَا تَأْخُذُهُۥ سِنَةٌ وَلَا نَوْمٌ . . . ﴾ [البقرة: ٢٥٥].

سُنَة = جمال الوجه.

المثلث السادس والثلاثون:

والـــدُّور والأمـــلاكُ فـــالعَقـــار	والجُـــرح إذ يجمـــع فـــالعِقـــار
والخمـــرة الســـلافُ فـــالعُقـــار	تجمـــع بـــالأنغـــام والأوتـــارِ

العَقار = الدور والأملاك، كل ملك ثابت له أصل كالدار، والجمع: عَقارات، مصباح (ص١٦٠).

العِقار = الجرح، وعقره عقراً: ضرب جرحه، مصباح (ص١٦٠).

العُقار = الخمرة، وقد عاقر الشرب: لازمه فما يفارقه، الأساس (ص٣٠٩).

المثلث السابع والثلاثون:

والـريـق إذ يحكِـي السـلاف ظَلْـمُ | وابــن النعــامِ يــا أُخَــيَّ ظِلْــمُ
وأخـــذ مـــا لا يُستحـــق ظُلْـــمُ | لأنـــه يَصلـــى بـــه فـــي النـــارِ

ظَلْم = الريق، الريق الصافي مع شدة صفاء الأسنان، ومنه قول كعب بن زهير: تجلو عوارض ذي ظَلم. . . ، أساس البلاغة (ص٢٩٠).

ظِلْم = ابن النعامة، أو ذكر النعام، والجمع: أظلمة وظلمان، اللسان (٢/ ٦٥٢).

ظُلْم = أخذ ما لا يستحق.

المثلث الثامن والثلاثون:

والمطــر الســاكــبُ فهــو قَطْــر | ثــم المــذابُ مــن نحــاس قِطْــر
وفــرْد أقطـــار البـــلاد قُطْـــر | يفـــوح بـــالطيـــب مـــن الأزهـــارِ

قَطْر = المطر.

قِطْر = النحاس المذاب، ومنه قوله تعالى: ﴿وَأَسَلْنَا لَهُۥ عَيْنَ ٱلْقِطْرِ﴾ [سبأ: ١٢]، ﴿ءَاتُونِىٓ أُفْرِغْ عَلَيْهِ قِطْرًا﴾ [الكهف: ٩٦].

قُطْر = فرد الأقطار.

المثلث التاسع والثلاثون:

وظهــر كــل الحَيَــوانِ فــالقَــرا | ثــم الطعــان فــي[1] الصــدر فــالقِــرا
ثـــم الضيـــاع والبـــلاد فـــالقُـــرى | معـــروفـــةٌ مـــن غيـــر ذي إنكـــارِ

القَرا = ظهر كل حيوان، وقيل: وسط الظهر، وجمعه: أقراء، وقول

(١) قال شيخنا العلامة ابن عقيل: الأنسب «ثم طعام الضيف يُسْمى بالقِرا».

مـالـك الهـذلـي يصـف ضبعـاً: إذا نفشـت قِـروانهـا وتلفتـت. . . ، اللسـان (٣/ ٧٩).

القِرا = الطعن في الصدر أو إكرام الضيف.

القُـرى = الضيـاع والبـلاد، مفـردهـا قـريـة مـن المسـاكـن والأبنيـة، وقـد تـطلـق علـى الـمـدن، وأقـرى، أي: لـزم القـرى وطلبهـا، اللسـان (٣/ ٧٩).

* * *

والحمد لله رب السموات والأرض رب العالمين

اللَّهُمَّ صلِّ على محمَّد وآله وصحبه وسلَّم

تـمَّ الـفـراغ تـمـامـاً مـنـه فـي

٢٩ ذي القعدة ١٤٢٧هـ

١٩/ ١٢/ ٢٠٠٦م

الأربعاء قبل

أذان الظهر

بقليل

فهرس أبجدي للمثلثات حسب القاموس

اللفظ	رقم المثلث	الصفحة
أمّة	٢٠	٣٧
جد	١٨	٣٦
جنة	٣١	٤١
جواري	١٩	٣٦
حجر	٢٤	٣٨
حرّة	٤	٢٩
حلم	٥	٣٠
حمام	٢١	٣٧
خرق	١٠	٣٢
خلف	٣٠	٤١
دعوة	٨	٣١
رشا	٣٤	٤٢
رقاق	٢٦	٣٩
سبت	٦	٣٠
سقط	٢٥	٣٨
سلام	٢	٢٨
سنة	٣٥	٤٣
سهام	٧	٣١
شرب	٩	٣٢
شكل	١٣	٣٤

اللفظ	رقم المثلث	الصفحة
صرَّة	١٤	٣٤
صل	٢٨	٤٠
صفرة	٣٢	٤٢
طلا	٢٩	٤٠
ظلم	٣٧	٤٤
عرف	١٧	٣٥
عقار	٣٦	٤٣
غمر	١	٢٨
قرا	٣٩	٤٤
قسط	١٦	٣٥
قطر	٣٨	٤٤
قلب	٣٣	٤٢
قمَّة	٢٧	٣٩
كلا	١٥	٣٤
كلام	٣	٢٩
لحا	١١	٣٣
لمَّة	٢٢	٣٧
مسك	٢٣	٣٨
ملا	١٢	٣٣

المحتوى

الموضوع	الصفحة
وصف المخطوط ونسبته إلى مؤلفه وناظمه	٤
العمل على المنظومة (نبذة عن قاموس المثلثات)	٦
قراءة المنظومة على فضيلة شيخنا العلاَّمة عبد الله بن عقيل مع الإجازة بها	٧
ترجمة ابن العماد صاحب النظم	٩
اسمه ونسبه، ولادته ونشأته	٩
شيوخه، وتلاميذه	١٠
معرفته التامَّة لكتب المذهب	١٠
أهـمّ مصنَّفاته	١١
وفاته رحمه الله تعالى	١١
مصادر ترجمته	١٢
نبذة عن فنّ المثلَّثات	١٣
أشهر المصنَّفات في هذا الفنّ	١٤
نصّ المنظومة	٢١
قاموس مثلَّثات المنظومة (للمعتني)	٢٨
فهرس أبجدي للمثلثات كما وردت في قاموس المثلثات	٤٦

❏ ❏ ❏

لِقَاءُ ٱلعَشْرِ ٱلأَوَاخِرِ
بِالمَسْجِدِ ٱلحَرَامِ
(٩٩)

القَائِد إلى العَقَائِد

تأليف

أَبِي ٱلنَّصْر عَلي حَسَن بْن مُحَمَّد صِدّيق حَسَن خَان ٱلقَنوجِيّ
(١٢٨٣ ـ ١٣٥٥هـ)
رَحِمَهُ الله تَعَالى

تحقيق وتعليق

الدكتور وليد بن محمد بن عبد الله العلي

أسهم بطبعه بعض أهل الخير من الحرمين الشريفين ومحبيهم

دَارُ البَشَائِرِ الإِسْلَامِيَّة

الطَّبْعَةُ الأولى

١٤٢٨ هـ - ٢٠٠٧م

شركة دار البشائر الإسلامية

للطباعة والنشر والتوزيع ش. م. م

أسسها الشيخ رمزي دمشقية رحمه الله تعالى سنة ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م

بيروت - لبنان ص.ب: ١٤/٥٩٥٥ هاتف: ٧٠٢٨٥٧

فاكس: ٠٠٩٦١١/٧٠٤٩٦٣ e-mail: bashaer@cyberia.net.lb

المقـدّمة

بسم الله الرحمن الرحيم

إنَّ الحمد لله، نحمده ونستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا؛ ومن سيِّئات أعمالنا، مَن يهده الله فلا مُضلَّ له، ومَن يُضلل فلا هادي له.

وأشهدُ أنْ لا إله إلاَّ الله وحده لا شريك له، وأشهد أنَّ محمداً عبده ورسوله.

﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِۦ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسْلِمُونَ ﴾(1).

﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱتَّقُوا۟ رَبَّكُمُ ٱلَّذِى خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَٰحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَآءً ۚ وَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ ٱلَّذِى تَسَآءَلُونَ بِهِۦ وَٱلْأَرْحَامَ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا ﴾(2).

﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ وَقُولُوا۟ قَوْلًا سَدِيدًا ۝٧٠ يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَٰلَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ ۗ وَمَن يُطِعِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا ﴾(3).

---

(1) سورة آل عمران: الآية ١٠٢.

(2) سورة النساء: الآية ١.

(3) سورة الأحزاب: الآيتان ٧٠ ــ ٧١.

أمَّا بعـد: فهذه فصولٌ (في أصول الدِّين؛ التي استمسك بها الذين مضوا من أئمَّة الدِّين، وعلماء المُسلمين، والسَّلف الصَّالحين؛ وهَدَوا ودَعَوا النَّاس إليها في كلِّ حينٍ، وَنَهَوا عمَّا يُضادُّها ويُنافيها جُملةَ المُؤمنين المُصدِّقين المُتَّقين، وَوَالَوا في اتِّباعها وعَادَوا فيها وبدَّعوا وكفَّروا من اعتقد غيرَها، وأحرزوا لأنفسهم ولمن دَعَوهم إليها برَكتها ويُمنَها وخيرَها، وأفضوا إلى ما قدَّموه من ثواب اعتقادهم لها واستمساكهم بها وإرشاد العباد إليها، وحَمْلِهم وحَثِّهم إيَّاهم عليها)[(١)].

وقد سطَّر هذه الفصول؛ اقتباساً من النُّصوص والنُّقول؛ ومُتوخِّياً في سبكها الإيضاح وفي حبكها التيسير: العالم الشَّريف الأمير: علي حسن ابن العلاَّمة الوجيه والفهَّامة النَّبيه محمَّد صديق حسن خان؛ أسبل الله تعالى عليه كساء الرِّضوان.

ولمَّا يسَّر الله تعالى لي ــ بمنِّه وإفضالِهِ، وكَرَمِهِ ونوالِهِ ــ الوقوف على هذا القائد اللطيف؛ إلى الاعتقاد المُنيف[(٢)]؛ وجدتُ كلماته وعباراته التُّحف: قد اشتملت على اعتقاد السَّابقين الأوَّلين من السَّلف.

فألفيته بعد النَّظر إليه؛ والاطِّلاع عليه: مُؤلَّفاً ماتعاً، ومُصنَّفاً نافعاً، فعمدت إلى العناية به تحقيقاً؛ والرعاية له تعليقاً؛ ليعظم به بمشيئة الله تعالى بعد الطَّبع: الفائدة والنَّفع.

---

(١) «عقيدة السَّلف أصحاب الحديث» للصَّابوني ص٢٥.

(٢) يسَّر الله تعالى الوقوف على هذا الكتاب، بواسطة صفوة الأصحاب والأحباب: فضيلة الشيخ المُحقِّق، والبحَّاثة المُدقِّق: أبي ناصر محمد بن ناصر الصَّالحيِّ العجميِّ حفظه الله ورعاه، وبارك في جهده ومسعاه.

وقد قدَّمت بين يدي الكتاب: التَّعريف بالمُؤَلِّف والمُؤَلَّف بمقتضب الخطاب.

والله سبحانه وتعالى المسؤول فضله العظيم؛ والمأمول نفعه العميم: أن يجعل هذا العمل خالصاً لوجهه الكريم، مُدنياً لمُؤلِّفه ومُحقِّقه وقارئه من جنَّات النَّعيم؛ وأن يجعله حجَّة لهم لا عليهم، وأن ينفع به من انتهى إليهم.

ومن الله الاستمداد، وإليه الملجأ والاستناد، وعليه التَّوكل والاعتماد؛ فإنَّه لا يخيب من توكَّل عليه، ولا يضيع مَن لاذ به وفوَّض أمره إليه.

إنَّه سبحانه خير مسؤولٍ؛ وأكرم مأمولٍ، وهو حسبنا ونعم الوكيل.

حرَّره بكلمه؛ وزبره بقلمه:

أفقر الورى إلى غنى ربِّه العليِّ:

وليد بن محمد بن عبد الله العلي

غفر الله له ولوالديه ولزوجه ولذرِّيَّته ولسائر المسلمين

جامعة الكويت ــ كلية الشريعة والدِّراسات الإسلامية

قسم العقيدة والدَّعوة

يوم الجمعة ١٥ جمادى الأول ١٤٢٨هـ

الموافق ١ حزيران (يونيو) ٢٠٠٧م

تعريفُ بالمُؤلِّف

اسمه ونسبه ولقبه:

هو أبو النَّصر علي حسن بن مُحمَّد صدِّيق بن حسن بن عليٍّ بن لُطف الله بن عزيز الله بن لُطف عليٍّ بن علي أصغر بن سيِّد كبير بن تاجِ الدِّين بن جلال رابع بن سيِّد راجو شهيد بن سيِّد جلال ثالث بن حامد كبير بن ناصر الدِّين محمود بن جلال الدِّين بن أحمد كبير بن جلال أعظم بن عليٍّ المُؤيَّد بن جعفر بن أحمد بن مُحمَّد بن عبد الله بن عليٍّ الأشقر بن جعفر الزكيِّ بن عليٍّ النَّقيِّ بن مُحمَّد التَّقيِّ بن علي الرِّضا بن موسى الكاظم بن جعفر الصَّادق بن مُحمَّد الباقر بن عليٍّ زين العابدين بن الحسين بن عليٍّ بن أبي طالب رضي الله عنهم.

وأُمُّه ذكيَّة بنت الوزير مُحمَّد جمال الدِّين خان الدِّهلويِّ نائب الرِّئاسة البهوباليَّة.

وهو أصغر ولدي العلاَّمة مُحمَّد صدِّيق حسن خان القنوجيِّ البُخاريِّ.

وقد كُسِيَ من الشَّرف بأزهى الثِّياب، ولُقِّبَ في حياتِّه بعدَّة ألقابٍ، فمن ذلك: سليمٌ، وطاهرٌ، وشمس العلماء، وصفيُّ الدَّولة، وحُسام المُلك.

مولده ونشأته:

وقد وُلِدَ أبو النَّصر علي حسن الطَّاهر رحمه الله تعالى مُنتصف ليلة الخميس الرَّابع عشر من شهر ربيع الآخر سنة ثلاثٍ وثمانين ومائتين وألفٍ ببلدة بهوبال[1].

ونشأ في أُسرةٍ وجيهةٍ جمعت بين شرف الدِّين والدُّنيا، حيث كانت أُسرته قد استوت على عرش الإمارة ببهوبال بالهند، وكانت لها بنشر العلم عنايةٌ جليلةٌ، وبإكرام العلماء رعايةٌ نبيلةٌ.

واستظل مع أخيه الأكبر أبي الخير نُور الحسن الطيِّب بظلال والدَيْهما الظَّليلة، وعاشا في كَنَف رعايتهما الجليلة، فكانا محلَّ اهتمامٍ من قِبَلهما، وكانا يُكثران الدّعاء لهما.

وهذه النَّشأة الكريمة قد أورثته: رقَّةً في القلب؛ ولطافةً في الطَّبع، مع دماثةٍ في الخُلُق؛ وبشاشةٍ في الوجه.

حياته العلميّة والعمليّة:

وقد تربَّى أبو النَّصر علي حسن الطَّاهر رحمه الله تعالى منذ نعومة أظفاره في رياضِ العِلْم؛ وترعرع في حدائِقِ الحِلْم، فدرس التَّفسير والحديث والفقه والتَّاريخ واللُّغة على يد جدِّه لأُمِّه، كما تلقَّاها على يد والده، كما انتخب والده لتربيته وتعليمه: ثُلَّةً من علماء عصره؛ وجِلَّةً من فقهاء مصره.

---

(١) جرى في اللسان الهندي: أنَّ الهاء في كلمة «بهوبال» تُحفظ ولا تُلفظ، كما هو الشأن في كلمة «لكهنو».

هذا إلى جانب براعته في الفروسيَّة وركوب الخيل؛ وإجادته لقَرْض الشِّعر؛ ونبوغه في معرفة شؤون الإمارة، مع ما أوتيه من الثَّقافة العامَّة، فكان ماهراً في اللُّغة الفارسيَّة؛ ومُتمرِّساً في اللُّغة الأُرديَّة، مع عدم إغفاله لمظهره، فكان حسن الزِّيِّ؛ جميل الهيئة.

تقلَّد عدَّة مناصب في الإمارة، وكانت له جهودٌ مبرورةٌ في الإصلاح والتَّغيير؛ ومساعٍ مشكورةٌ في النُّهوض والتَّطوير، ولم تُشغله أعباء المناصب عن التَّصنيف؛ ولم تُلهه مهامُّها عن التَّأليف؛ حيث وضع مُصنَّفات عدَّة في الشَّريعة والتَّاريخ والأدب، وسطَّرها باللُّغة العربيَّة والفارسيَّة والأُرديَّة.

عُرِف عنه الحرص على السُّنَّة وموالاة أصحابها، والقمع للبدعة ومعاداة أربابها؛ مع تحرُّرٍ من ربقة التَّقاليد والعادات، وسخاءٍ في النَّفقات والصَّدقات؛ له في نشر العلم الأيادي البيضاء، مع مُبالغةٍ في خدمة العلم والعلماء، موصوفٌ بلين الجانب، والتَّواضع للمُجالس والمُصاحب، مع مُحافظةٍ على إقامة الصَّلوات، والتَّزلُّف بالنَّوافل والقُربات.

وكانت مجالسه عامرةً بمذاكرة علوم الشَّريعة، ومُزدحمةً بمشاركة ذوي الأقدار الرَّفيعة، مع ما عُرف عنه من صلابةٍ في الرَّأي وحزمٍ في العمل، ونُفْرةٍ من الفوضى وتجافٍ عن الخلل.

وفـــاتـــه:

وقد تُوُفِّي أبو النَّصر علي حسن الطَّاهر رحمه الله تعالى في صبيحة اليوم الثَّالث من شهر رمضان المُبارك سنة خمسٍ وخمسين وثلاثمائة وألف بلكناو، وقد بلغ من العمر اثنتين وسبعين سنة.

فغفر الله تعالى له ذنبه، وستر عيبه، ووضع عنه وزره، ورفع له ذكره، وجعل له لسان صدقٍ في الآخرين، وجعله من ورثة جنَّة النعيم[1].

* * *

(١) انظر: «التَّاج المُكلَّل» لمُحمَّد صدِّيق حسن خان ص٥٣١ ــ ٥٣٢.
وجلُّ مصادر التَّعريف به باللغة الأرديَّة، وقد يسَّر الله تعالى ترجمتها بواسطة: فضيلة الشيخ الجليل، والدَّاعية النَّبيل: صلاح الدِّين مقبول أحمد، حفظه الله من كلِّ مكروه، وآتاه من حسنات الدُّنيا والآخرة فوق ما يتمنَّاه ويرجوه، فوضعتُ ما استخلصه من هذه المعاني؛ في قالب ما حرَّرته في هذه المباني.

تعريفٌ بالمُؤَلَّف

اسم الكتاب:

إنَّ أبا النَّصر علي حسن الطَّاهر رحمه الله تعالى قد أشار إلى اسم هذا الكتاب في مُقدَّمته فقال: (فهذا مُختصَرٌ مُقتصِرٌ على عقائد صالح السَّلف؛ وخير الخلف، الذين هم سادة الأَئِمَّة؛ وقادة الأُمَّة، جمعته لنفسي ولمن يُريد وجه الله سبحانه في تصحيح العقائد، ليفوز في الدُّنيا والآخرة بجملة السَّعادات والعوائد، وإنَّما الأعمال بالنِّيَّات، وسمَّيته:

«القَائِـد إلى العَقَائِـد»

موضوع الكتاب:

إنَّ ما سبقت الإشارة إليه في مُقدِّمة الكتاب: قد رفع النِّقاب، وكشف الحجاب، عن موضوع الكتاب؛ حيث قال: (فهذا مُختصَرٌ مُقتصِرٌ على عقائد صالح السَّلف؛ وخير الخلف، الذين هم سادة الأئمَّة؛ وقادة الأُمَّة)[(١)].

---

(١) ستأتي الإشارة إلى بعض المباحث التي تُعُقِّب فيها المؤلِّف رحمه الله تعالى؛ بسبب نسبتها إلى عقائد السَّلف.

كما تضمَّنت المُقدِّمة سبب تأليف الكتاب، حيث قال: (جمعته لنفسي ولمن يُريد وجه الله سبحانه في تصحيح العقائد، ليفوز في الدُّنيا والآخرة بجملة السَّعادات والعوائد).

كما أفادت المُقدِّمة المنهج المُتَّبع في الكتاب، حيث قال: (وأحلتُ ضبط أدلَّتها على مُجلدٍ لطيفٍ أُحرِّره إن شاء الله تعالى في هذا الباب، وأُتحفه مُحتسباً لأهل الحقِّ من أصحاب السُّنَّة والكتاب)[1].

نسخة الكتاب:

إنَّ مُستودع نُسخة الكتاب الخطيَّة: هو إدارة المخطوطات والمكتبات الإسلاميَّة بوزارة الأوقاف والشؤون الإسلاميَّة بدولة الكويت، ورقمه (١/٣٤١).

ونسخة الكتاب الخطِّيَّة التي بين أيدينا: وحيدةٌ فريدةٌ، وقد نُسِخَت بخطٍّ مشرقيٍّ، وتقع في ثِنْتَيْ عشرة ورقة، ومُسطَّرتها ما بين أربعةٍ وعشرين وخمسةٍ وعشرين سطراً.

وقد كُتِبَ على طُرَّة النُّسخة الخطيَّة: (خ٣٤١ مكتبة الأوقاف الكويتية، بسم الله وقف لوجه الله، لا يُباع ولا يُوهب ولا يُرهن؛ وصلَّى اللَّهُمَّ على سيِّدنا مُحمَّدٍ وآله وصحبه وسلَّم، القائد إلى العقائد؛ تأليف السيِّد الجليل؛ والعالم النَّبيل؛ أبي النَّصر علي حسن خان الطَّاهر؛ فسَح الله في مُدَّته؛ وبارك في عمله وعدَّته؛ آمين، علي حسن خان؛ ابن عالي الجاه أمير الملك

(١) اكتفيت بالإحالة إلى أدلَّة المباحث التي أشار إليها المؤلِّف رحمه الله تعالى، وما عداها من المباحث فإنِّي لم أسُق أدلَّتها حتى لا تُضاهي الحاشيةُ الشَّرحَ.

السيِّد مُحمَّد صدِّيق حسن خان بهادر القنُّوجي الحُسينيِّ البُخَاريِّ؛ فسَح الله تعالى في مُدَّتِه؛ آمين.

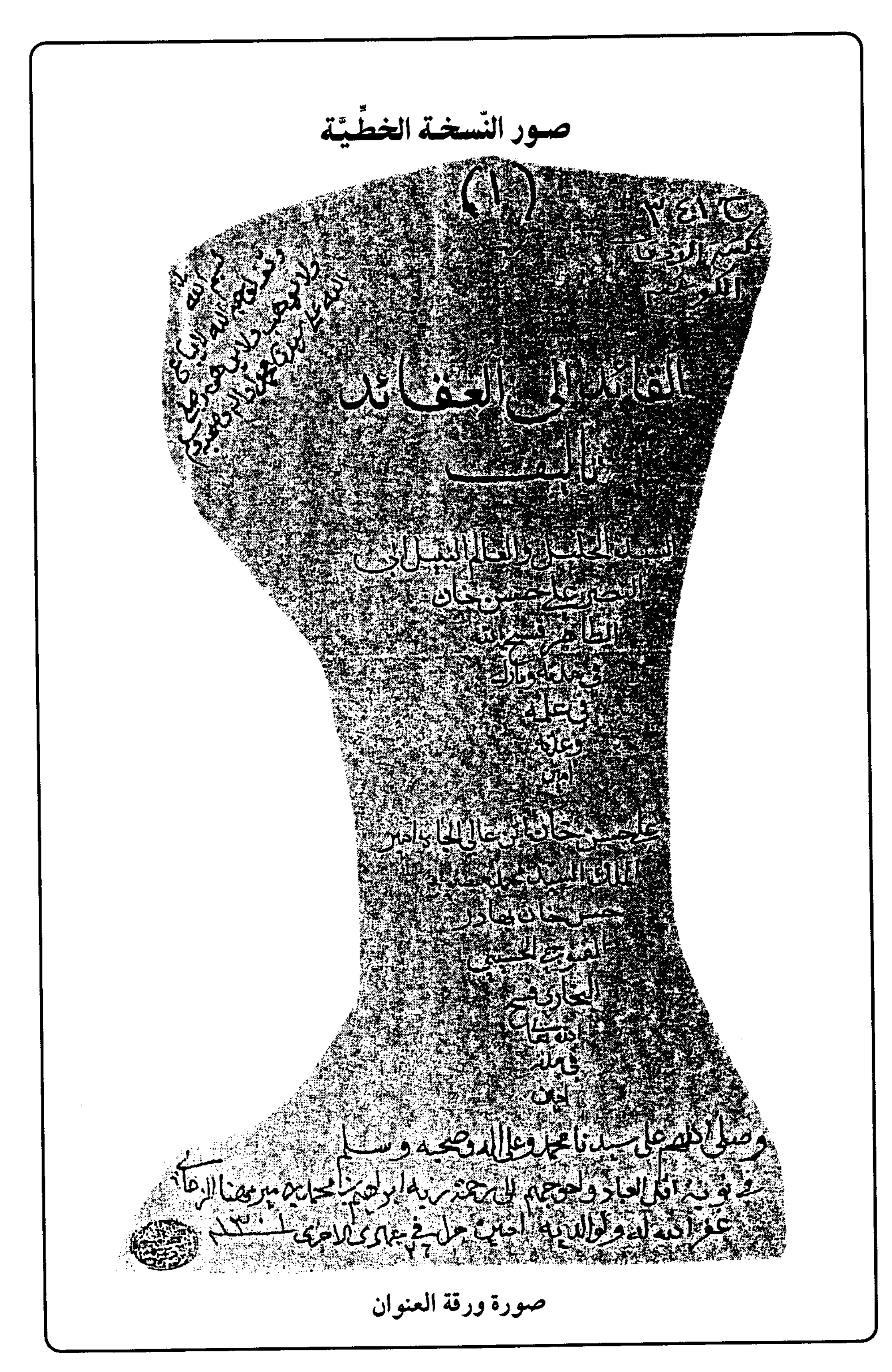
وصلَّى اللَّهم على سيِّدنا مُحمَّدٍ وعلى آله وصحبه وسلَّم، في نوبة أقلِّ العباد وأحوجهم إلى رحمة ربِّه؛ إبراهيم بن مُحمَّد بن الأمير مهنَّا[1]؛ غفر الله له ولوالديه؛ آمين؛ جرى في ٢٦ جمادى الأخرى سنة ١٣٠١).

ويُلاحظ على هذه النُّسخة: أنَّ بعض كلماتها كُتبت باللَّون الأحمر، وأنَّ خاتمة الجزء الأول من كلِّ صفحةٍ ذُيِّلت بأوَّل كلمةٍ من الجزء الثَّاني من هذه الصَّفحة، كما أُلحقت بأطراف بعض الصَّفحات بعض الحواشي والتَّصحيحات والعناوين.

وفيما يأتي: عرض بعض النماذج المصوَّرة من النسخة الخطيَّة:

(١) لم يتبيَّن لي قراءة اللقب الذي بعده.

صـور النّسخـة الخطّـيّـة



صورة ورقة العنوان

صورة الورقة الأولى

صورة الورقة الأخيرة

لقاء العشر الأواخر
بالمسجد الحرام
(٩٩)



القائد إلى العقائد

تأليف

أبي النصر علي حسن بن محمد صديق حسن خان القنوجي
(١٢٨٣ ـ ١٣٥٥ هـ)
رحمه الله تعالى

تحقيق وتعليق

الدكتور وليد بن محمد بن عبد الله العلي

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله وحده، والصَّلاة والسَّلام على مَن لا نبيَّ بعده، وعلى آله وصحبه؛ وحملة علومه وحزبه.

وبعـد:

فهذا مُختصَرٌ مُقتصِرٌ على عقائد صالح السَّلف؛ وخير الخلف، الذين هم سادة الأئمَّة؛ وقادة الأُمَّة، جمعته لنفسي ولمن يُريد وجه الله سبحانه في تصحيح العقائد، ليفوز في الدُّنيا والآخرة بجملة السَّعادات والعوائد، وإنَّما الأعمال بالنِّيَّات، وسمَّيته:

«القَائِد إلى العَقَائِدِ»

وأَحلتُ ضبط أدلَّتها على مُجلدٍ لطيفٍ أُحرِّره إن شاء الله تعالى في هذا الباب، وأُتحفه مُحتسباً لأهل الحقِّ من أصحاب السُّنَّة والكتاب، وبالله التَّوفيق، وبيده حبال التَّحقيق.

اعلموا رحمكم الله تعالى وإيَّانا: أنَّ أهل الحقِّ وأصحاب الحديث ـ حفظ الله أحياءهم؛ ورحم الله أمواتهم ـ قد اتَّفقت أقوالهم؛ وتعاقبت أحوالهم؛ على الإيمان بالله عزَّ وجلَّ، والشَّهادة له بالتَّوحيد، وأنَّه تعالى موصوفٌ بصفاته القديمة التي نطق بها كتابه العزيز،

الذي: ﴿لَّا يَأْتِيهِ ٱلْبَٰطِلُ مِنۢ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِۦ ۖ تَنزِيلٌ مِّنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ﴾[1]، وصحَّ بها النَّقل عن نبيِّه وخيرته من خلقه مُحمَّدٍ؛ الذي بلَّغ رسالة ربِّه، ونصح لأُمَّته؛ وأقام الحجَّة، وهدى إلى المحجَّة؛ وأكمل الدِّين، وأبطل شرائع المُبطلين؛ فلم يدع لمُلحدٍ مقالاً، ولا لقائلٍ مجالاً؛ فآمَنُوا بما قال سبحانه في كتابه، ونطق به وحيه وتنزيله، وصحَّ في دواوين الإسلام، بنقل العُدول الثِّقات عن رسوله صلَّى الله عليه وآله وسلَّم، وأَمَرُّوهُ كما ورد من غير تأويلٍ ولا تعطيلٍ؛ ولا تحريف يُؤدِّي إلى نوعٍ من التَّشبيه والتَّمثيل.

وقد أعاذ الله أهل السُّنَّة من التَّحريف والتَّكييف، ومنَّ عليهم بالتَّفهيم والتَّعريف؛ حتى سلكوا سبيل التَّوحيد والتَّنزيه، وتركوا القول بالتَّعطيل والتَّشبيه؛ واتَّبعوا قول الله عزَّ وجلَّ: ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِۦ شَىْءٌ﴾[2]، ﴿وَلَمْ يَكُن لَّهُۥ كُفُوًا أَحَدٌۢ﴾[3].

وقد وسعتهم السُّنَّة المُطهَّرة المُحمَّديَّة، وتلك الطَّريقة الرَّضيَّة المرضيَّة؛ فلم يتجاوزوها[4] إلى البدعة المُرْدِيَةِ الرَّديَّة؛ فحازوا بذلك عند الله سبحانه وتعالى الرُّتب السَّنيَّة، والمنازل العليَّة، رضي الله عنهم وأرضاهم، وجعل الفردوس الأعلى منزلَهم ونُزُلَهم ومأواهم:

فَلَوْلاهُمُ مَا عَرَفْنَا الهَوى ... ولولا الهَوى مَا عَرَفْنَاهُمْ[5]

(١) سورة فصلت: الآية ٤٢.

(٢) سورة الشورى: الآية ١١.

(٣) سورة الإخلاص: الآية ٤.

(٤) في النُّسخة الخطيَّة: (يتجاوزها).

(٥) البيت لأبي الفتوح السَّهروردي.

فمن أسمائه سبحانه وتعالى الدَّالة على إثبات الباري جلَّ جلالُه، وعَمَّ نوالُه: القديم[1]، والأوَّل، والباقي، والحقُّ، المُبين، والظَّاهر، والوارث.

ومن الدَّالة على وحدانيَّته عزَّ اسمه؛ ودام مجده: الواحد، الوتر، الكافي، العليُّ، الرَّفيع.

ومن اسمه الأعظم[2]: الله، والحيُّ، والقيُّوم.

ومن الدَّالة على إثبات صفة الإبداع والاختراع: العالم، القادر، الحكيم، السَّيِّد، الجليل، البديع، البارئ، الذارئ[3]، الخالق، الخلاَّق، الصَّانع، الفاطر، الهادي، المُصوِّر، المُقتدر، المَلِك، المليك، الجبَّار.

---

(١) هذا الاسم المُشار إليه: لم يُسعفه نصٌّ يدلُ عليه؛ لا في محكم الذكر الحكيم؛ ولا فيما صحَّ من أحاديث النَّبيِّ الكريم؛ عليه أفضل الصَّلاة وأزكى التَّسليم؛ لا من حيث الورود والإطلاق؛ ولا من حيث الإضافة والاشتقاق. ونظيره في الأسماء المُشار إليها: الطَّالب، والحنَّان.

(٢) اختلف أهل العلم في تعيين اسم الله الأعظم على أقوال، فأوصلها بعضهم إلى: أربعة عشر قولاً؛ كما هو صنيع الحافظ ابن حجر العسقلاني في «فتح الباري» ١١/ ٢٢٧ ــ ٢٢٨، وأوصلها بعضهم إلى: عشرين قولاً؛ كما هو صنيع الحافظ السيوطيِّ في «الدُّر المُنظم في الاسم الأعظم» ٢/ ١٣٥ ــ ١٣٩، وأوصلها بعضهم إلى: أربعين قولاً؛ كما هو صنيع الشوكانيّ في «تُحفة الذَّاكرين» ص ٧١.
وانظر في مواقف النَّاس من إثبات الاسم الأعظم لله تعالى؛ وأقوالهم في تعيينه: «اسم الله الأعظم» للدكتور الدميجي، ص ٩١ ــ ١٦٥.

(٣) هذا الاسم المُشار إليه: لم يُسعفه نصٌّ يدلُّ عليه، لأنَّه ورد ذكره في سياق الأفعال؛ ولم يَرِد في سياق أسماء الجلال، ونظيره في الأسماء المُشار إليها: الصَّانع، والواجد، والمُحصي، والمُدبِّر، والصَّبور، والقاضي، والكاشف، والغِياث، والنَّاصر، والوفيُّ، والمُقسط، والباعث، والمُغني.

ومن الدَّالة على نفي التَّشبيه عنه سبحانه: الأحد، العظيم، العزيز، المُتعالي، الباطن، الكبير، السَّلام، الغنيُّ، السُّبُّوح، القدُّوس، المجيد، القريب، المُحيط، الفعَّال[1]، القدير، الغالب، الطَّالب، الواسع، الجميل، الواجد، المُحصي، القويُّ، المتين، ذو الطَّول، السَّميع، البصير، العليم، العلاَّم، الخبير، الشَّهيد، الحسيب.

ومن الدَّالة على إثبات التَّدبير له تعالى: المُدبِّر، القيُّوم، الرَّحمن، الرَّحيم، الحليم، الكريم، الأكرم، الصَّبور، العفوُّ، الغافر، الغفَّار، الغفور، الرَّؤُوف، الصَّمد، الحميد، القاضي، القاهر، القهَّار، الفتَّاح، الكاشف، اللَّطيف، المُؤمن، المُهيمن، الباسط، القابض، الجواد، المنَّان، المُقيت، الرَّزَّاق، الرَّازق، الجبَّار، الكفيل، الغِيَاث، المُجيب، الوليُّ، الوالي[2]، المَوْلَى، الحافظ، الحفيظ، النَّاصر، النَّصير، الشَّاكر، الشَّكور، البرُّ، فالق الحبِّ والنَّوى، المُتكبِّر، الربُّ، المُبدىء، المُعيد، المُحيي، المُميت، الضَّارُّ، النَّافعُ، الوهَّاب، المُعطي، المانع، الخافض، الرَّافع، الرَّقيب، التَّواب، الديَّان، الوفيُّ، الودود، العدل، الحكيم، المُقسط، الصَّادق، النُّور، الرَّشيد، الهادي، الحنَّان، الجامع، الباعث، المُؤخِّر، المُقدِّم، المُعزُّ، المُذِلُّ، الوكيل، سريع الحساب، ذو الفضل، ذو انتقام، المُغني، الطبيب، الشَّافي، الحيُّ، الكريم.

---

(١) هذا الاسم المُشار إليه: لم يُسعفه نصٌّ يدلُّ عليه، والذي جاء ذكره في القرآن المجيد: الفعَّال لما يُريد.

(٢) هذا الاسم المُشار إليه: لم يُسعفه نصٌّ يدلُّ عليه، وإنَّما ورد ذكره في حديث سرد الأسماء؛ فتابَعَ في إثباته بعضُ العلماء، ونظيره في الأسماء المُشار إليها: الرَّشيد.

ومن **الأسماء الدَّاخلة**[1] **في أبوابٍ مُختلفةٍ**: ذو العرش، ذو الجلال والإكرام، الفرد، ذو المعارج.

ومن صفاته العليا[2]: الحياة، والعلم، والقدرة، والقوّة، والعزَّة، والجلال، والمجد، والجبروت، والكبرياء، والعظمة، والمشيئة، والإرادة، والسَّمع، والبصر، والكلام، والرُّؤية، والقول، والوحي، والتَّكلم من وراء حجابٍ، وإسماع الكلام بعض خلقه من الملائكة والرُّسل والعباد، والوعد، والوعيد، والتَّرغيب، والتَّرهيب، والخلق، والأمر، والشَّهادة، والغيب، وبراءة الذَّات المُقدَّسة عن كلِّ وصمةٍ وعيبٍ.

وفي حديث أبي هريرة يرفعه: (**إنَّ لله تسعاً وتسعين اسماً؛ مائة إلاَّ واحداً، مَن أحصاها دخل الجنَّة**) رواه الشيخان وأهل السُّنن وغيرهم[3].

---

(١) في النسخة الخطيّة: (الدَّاخل).

(٢) لم تُقتصر الأمثلة ــ المشار إليها ــ على الصفات العليا المُنَبَّه عليها، بل تجاوزوها إلى باب الإخبار وهو أوسع الأبواب، فعدُّها مِن أمثلة الصِّفات مُجانِبٌ للصَّواب، مثال ذلك: التَّكَلُّم مِن وراء حجابٍ، وإسماع الكلام بعض خلقه مِن الملائكة والرُّسل والعباد، والوعد، والوعيد، والتَّرغيب، والتَّرهيب، والشَّهادة، والغيب، وبراءة الذَّات المُقَدَّسة عن كلِّ وصمةٍ وعيبٍ.

(٣) «صحيح البخاريِّ» [كتاب الشُّروط/ باب ما يجوز من الاشتراط والثُّنيَا في الإقرار والشُّروط التي يتعارفها النَّاس بينهم وإذا قال مائة إلاَّ واحدة أو ثنتين ــ الحديث رقم (٢٧٣٦) ــ ٢/ ٨٤٠]، «صحيح مُسلمٍ» [كتاب الذِّكر والدُّعاء والتَّوبة والاستغفار/ باب في أسماء الله تعالى وفضل من أحصاها ــ الحديث رقم (٢٦٧٧) ــ ٤/ ٢٠٦٤]، «سُنن التِّرمذيِّ» [كتاب الدَّعوات/ باب (٨٣) ــ الحديث رقم (٣٥٠٦) ــ ص ٧٩٦]، «سُنن ابن ماجه» [كتاب الدُّعاء/ باب أسماء الله =

والذي عوَّل عليه جماعةٌ من الحُفَّاظ: أنَّ سرد الأسماء مُدرجٌ في هذا الحديث[1].

والراجح في معنى الإِحصاء: الحفظ دون مُجرَّد العدِّ[2].

= الحسنى ــ الحديث رقم (٣٨٦٠) ــ ص ٦٣٦]، «مُسند أحمد» [الحديث رقم (٧٥٠٢) ــ ١٢/ ٤٦٩].

(١) منهم: البيهقيُّ؛ كما في «الاعتقاد» ص٤٨، وابن تيميَّة؛ كما في مجموع فتاويه ٦/ ٣٧٩ ــ ٣٨٠؛ ٨/ ٩٦ ــ ٩٧؛ ٢٢/ ٤٨٢، وابن قيم الجوزية؛ كما في «مدارج السَّالكين» ٣/ ٤٣٣، وابن كثير؛ كما في «تفسير القرآن العظيم» ٣/ ٥١٥، وابن الوزير؛ كما في «العواصم والقواصم» ٧/ ٢٠٣ ــ ٢٠٤، وابن حجر؛ كما في «فتح الباري» ١١/ ٢١٨ ــ ٢١٩؛ و «تخريج حديث الأسماء الحسنى» ص ٤٣ ــ ٥٨؛ و «بلوغ المرام من أدلَّة الأحكام» ص ٢٨٦.

(٢) مرجع هذا الترجيح: الرِّواية الأخرى: (**لله تسعة وتسعون اسماً، مَن حفظها دخل الجنَّة، وإنَّ الله وترٌ يُحبُّ الوتر**)، كما في «صحيح البخاريِّ» [كتاب الدَّعوات/ باب لله مائة اسمٍ غير واحدةٍ ــ الحديث رقم (٦٤١٠) ــ ٤/ ٢٠١٣]، و «صحيح مُسلم» [كتاب الذِّكر والدُّعاء والتَّوبة والاستغفار/ باب في أسماء الله تعالى وفضل من أحصاها ــ الحديث رقم (٢٦٧٧) ــ ٤/ ٢٠٦٣] من حديث أبي هريرة رضي الله عنه.

وقد رجَّح هذا المعنى: البخاريُّ في صحيحه [كتاب التَّوحيد/ باب إنَّ لله مائة اسم إلاَّ واحداً ــ الحديث رقم (٧٣٩٢) ــ ٥/ ٢٣٠٨]، ووافقه الخطابيُّ في «شأن الدُّعاء» ص ٢٦؛ والنوويُّ في «شرح صحيح مُسلمٍ» ١٧/ ٥ ــ ٦.

وقد جمع ابن قيم الجوزية معاني الإحصاء في ثلاث مراتب، فقال في «بدائع الفوائد» ١/ ١٤٨: (بيان مراتب إحصاء أسمائه ــ التي مَن أحصاها دخل الجنَّة، وهذا هو قطب السَّعادة، ومدار النَّجاة والفلاح ــ: المرتبة الأولى: إحصاء ألفاظها وعددها. المرتبة الثانية: فهم معانيها ومدلولها. المرتبة الثالثة: دعاؤه بها).

وقد تظاهر بإثبات هذه الأسماء: الكتاب العزيز، والسُّنَّة المُطهَّرة، وهي مبسوطةٌ في المبسوطات، فيجب الإقرار بها، والتَّسليم لها، وترك الاعتراضات عليها، وإمرارها على ظواهرها، ولا يجوز الإلحاد في أسمائه وصفاته، بل يَتَوَقَّفُ الإطلاقُ على الشَّرع.

ومن صفات الله عزَّ وجلَّ التي وصف بها نفسه ونطق بها كتابه: أنَّه فوق سبع سماواته؛ مستوٍ على عرشه، كما أخبر بذلك عن نفسه في سبعة مواضع من كتابه العزيز، وتظاهرت بها أدلَّة السُّنَّة المُطهَّرة الواضحة البيضاء، التي ليلها كنهارها، ﴿وَٱلرَّٰسِخُونَ فِي ٱلْعِلْمِ يَقُولُونَ ءَامَنَّا بِهِۦ كُلٌّ مِّنْ عِندِ رَبِّنَا﴾[١].

ويعالج التَّشبيه بكلمة إجماليةٍ: ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِۦ شَىْءٌ﴾[٢]، وبجملةٍ صالحةٍ لذلك: ﴿وَلَمْ يَكُن لَّهُۥ كُفُوًا أَحَدٌۢ﴾[٣].

ومَن أنكر عُلوَّه تعالى على الخلق؛ وبَوْنَه عن هذا العالم الحادث، وكونه فوق ذلك بعد تلك الأدلَّة النيِّرة: فهو مخالفٌ لكتاب الله وسنَّة رسوله صلَّى الله عليه وآله وسلَّم[٤].

قال مالكٌ: (الله في السَّماء، وعلمه في كلِّ مكانٍ)[٥].

---

(١) سورة آل عمران: الآية ٧.

(٢) سورة الشورى: الآية ١١.

(٣) سورة الإخلاص: الآية ٤.

(٤) في النسخة الخطيّة: (حاشيةٌ: آمنت بالله؛ وما جاء عن الله؛ على مراد الله، وآمنت برسول الله، وما جاء عن رسول الله؛ على مراد رسول الله صلَّى الله عليه وآله وسلَّم).

(٥) أخرجه أبو داود في «مسائل الإمام أحمد» ص ٢٦٣، وعبد الله بن أحمد في =

وقال الشَّافعيُّ: (خلافة أبي بكر حقٌّ؛ قضاها الله في سمائه)[1].

وقال ابن المبارك: (نعرف ربَّنا فوق سبع سماواتٍ؛ بائناً من خلقه، ولا نقول كما قال الجهمية: إنَّه ههنا، وأشار إلى الأرض)[2].

تعالى الله عن ذلك عُلوّاً كبيراً.

ومن صفاته العليا[3]: الوجه، واليدان، والنَّفْس، والعين، والذَّات،

= «السُّنَّـة» [رقم (١١) ــ ١/ ١٠٦ ــ ١٠٧]، والنَّجَّاد في «الردِّ على مَن يقول القرآن مخلـوق» [رقـم (٢) ــ ص ٣١]، والآجـريُّ فـي «الشَّـريعـة» [رقـم (٦٥٢) ــ ٣/ ١٠٧٦ ــ ١٠٧٧] والطبريُّ الـلالكـائـيُّ فـي «شـرح أُصـول اعتقـاد أهـل السُّنَّـة والجماعة» [رقم (٦٧٣) ــ ٣/ ٤٤٥]، وابن عبد البرِّ في «التمهيد» ٧/ ١٣٨.

(١) انظر: «إثبات صفة العُلُوّ» لابن قدامة ص ١٨١، «مجموع فتاوى شيخ الإسلام» ٥/ ٥٣؛ ١٣٩، «اجتماع الجيوش الإسلامية» لابن قيم الجوزيَّة ص ١٦٥.

(٢) أخرجه البخاريُّ في «خلق أفعال العباد» [رقم (١٣ ــ ١٤) ــ ص ٢٥]، والدَّارميُّ في «الردِّ على الجهميَّة» [رقم (٧١) ــ ص ٣٩ ــ ٤٠]، وعبد الله بن أحمد في «السُّنَّـة» [رقم (٢٢) ــ ١/ ١١١].

(٣) لم تُقتصر الأمثلة ــ المشار إليها ــ على الصِّفات العليا المُنَبَّه عليها، بل تجاوزتها إلى باب الإخبار وهو أوسع الأبواب، فنقلها مِن باب الصفات إلى باب الإخبار هو الصَّواب، مثال ذلك: الذَّات، والجَنْب، والرُّوح، والظِّلّ، والمرصاد، والفراغ، والفضـل، والعـداوة، والاختيـار، وإعـادة الخلـق، والمُحـاضـرة، والاطِّـلاع، والإشراف، والعنديَّة، وتقليب القلوب، وعلم الغيب، وذكر الخلق، وكونه كلَّ يومٍ في شأنٍ.

وبعض هذه الأمثلة لا يصحُّ الإخبار عنها؛ فضلاً عن ذكرها في باب الصِّفات وأن تكـون منهـا، مثـال ذلـك: والمـرء، والسَّـاعـد، والـذِّراع، والصَّـدر، والـرَّحِـم، والوطأة، والمُصافحة.

والشَّخص، والمرء، والصُّورة، واليمين، والكفُّ، والحَثَيات، والأصبع، والسَّاعد، والذِّراع، والصَّدر، والسَّاق، والقَدَم، والرِّجل، والجَنْب، والرُّوح، والرَّحِم، والظِّل، والعُلُوُّ، والفوق، والمعيَّة، والمرصاد، والدُنُوُّ، والقُرْب، والإتيان، والنُّزول، والهرولة، والوطأة، والعَجَب، والنَّفَس، والضَّحك، والفرح، والتبشبش، والنَّظر، والغيرة، والملال، والاستحياء، والاستهزاء، والخديعة، والمكر، والفراغ، والتردُّد، والفضل، والرَّحمة، والمحبَّة، والرضى[1]، والسَّخط، والغضب، والعداوة، والولاية، والاختيار، والصبر، وإعادة الخلق، والمُحاضرة، والمُصافحة، والاطلاع، والإشراف، والعنديّة، وتقليب القلوب، وعلم الغيب، وذكر الخلق، وكونه كلَّ يومٍ في شأنٍ، إلى غير ذلك من السِّمات الحُسنى والصِّفات العُليا، التي ثبتت بواضح الدَّلالات من الكتاب، وتواترت بها صحاح الأخبار وحسان الآثار من الصَّادق الأمين المصدوق المُختار صلَّى الله عليه وآله وسلَّم.

وكلُّ صفةٍ من صفاته الذَّاتيَّة: واحدةٌ بالذَّات؛ غير متناهيةٍ بحسب التَّعلق والتجدُّد.

وقد أجمع أهل الحقِّ؛ واتفق ذوو التَّوحيد والصِّدق على: أنَّ الله سبحانه وتعالى ينزل كلَّ ليلةٍ إلى السَّماءِ الدنيا، من غير تشبيهٍ بنزول المخلوقين، ولا تمثيل، ولا تكييف؛ لأن نبيَّنا صلَّى الله عليه وآله وسلَّم لم يصف لنا كيفية نزول خالقنا إليها، وإنَّما أعلمنا أنَّه ينزل، قالت أمُّ سلمة زوج النَّبيِّ صلَّى الله عليه وآله وسلَّم: **(اليوم يومٌ ينزل الله تعالى فيه إلى**

---

(١) في النُّسخة الخطِّيّة: (الرضاء).

السَّماء الدُّنيا، قالوا: أيُّ يومٍ؟ قالت: يوم عرفة)[1].

وفي حديث عائشة، قال: (ينزل الله في النِّصف من شعبان إلى السَّماء الدُّنيا ليلاً إلى آخر النَّهار من الغد) رواه الصَّابوني في عقائده بسنده[2]، وأطال في إثبات هذه الصِّفة.

ولنعم ما قيل:

الـــربُّ ربٌّ وإن تنـــزَّل   والعبـد عبـدٌ وإن تـرقَّـى[3]

واتَّفقوا على أنَّه سبحانه وتعالى: لم يزل كان متكلماً بكلام مسموعٍ مفهومٍ مكتوبٍ مقروءٍ، والقرآن كلامه؛ وكتابه؛ ووحيه؛ وتنزيله؛ والمسموع من القارىء؛ والملفوظ من اللافظ؛ والمحفوظ من الحافظ؛ والمتلوُّ من التَّالي: هو كلامه حيث تُلِيَ؛ وفي أيِّ موضعٍ قُرِىء؛ وفي أيِّ كتابٍ كُتِبَ؛ وفي أيِّ مُصحَفٍ أو لوحٍ من ألواح الصبيان رُقِمَ، فكلُّ ذلك كلام الله جَلَّ جلاله؛ وعظم نواله، وهو محفوظٌ في الصُّدور؛ متلوٌّ على الألسنة، مرقومٌ في المصاحف؛ منظورٌ بالأعين، غير مخلوقٍ، ومَن قال بخلقه واعتقده: فقد كفر عندهم، وهو منه بَدَأ[4]، وإليه يعود، نزل به جبريل عليه السلام على الرَّسول صلَّى الله عليه وآله وسلَّم، ﴿قُرْءَانًا عَرَبِيًّا لِّقَوْمٍ

---

(١) أخرجه الدَّارميُّ في «الردِّ على الجهميَّة» [رقم (١٣٧) ــ ص ٧١]، والدارقطنيُّ في «النُّزول» [رقم (٩٥ ــ ٩٦) ــ ص ١٧٤ ــ ١٧٥]، والطبريُّ اللالكائيُّ في «شرح أُصول اعتقاد أهل السُّنَّة والجماعة» [رقم (٧٦٨) ــ ٣/ ٤٩٩]، والصَّابوني في «عقيدة السَّلف أصحاب الحديث» [رقم (٧٦) ــ ص ٦٠ ــ ٦١].

(٢) «عقيدة السَّلف أصحاب الحديث» للصَّابوني [رقم (٧٧) ــ ص ٦١].

(٣) لم أقف على قائله.

(٤) في النُّسخة الخطيَّة: (بداء).

يَعْلَمُونَ ۝ بَشِيرًا وَنَذِيرًا﴾[1]، وهو الذي بلَّغه رسول الله صلَّى الله عليه وآله وسلَّم أُمَّتَهُ، والحروف المكتوبة؛ والأصوات المسموعة[2]: هو عين كلامه؛ لا حكايةً ولا عبارةً عنه، وقد دلَّت الأدلَّة الواضحة على إثبات الحروف والأصوات من السُّنَّة والكتاب، بحيث لم يبق فيها مجالٌ لجحدها لأحد ممَّن كان فيها يرتاب، ومن قال بسوى ذلك: فقد عدل عن سبيل السُّنَّة؛ ومال إلى البدعة، ولا تُشَمُّ رائحة الكلام النَّفسيِّ المذكور في كُتُب الأشاعرة وغيرهم من المُتكلِّمة[3] في شيءٍ من الكتاب والسُّنَّة.

وهو سبحانه الواجب وجوده مُتصفاً بجميع صفات الكمال؛ مُنزَّهاً[4] عن جميع سمات النَّقص والزَّوال، وهو خالقٌ لجميع المخلوقات، عالِمٌ بجميع المعلومات، قادرٌ على جميع المُمكنات، مُريدٌ لجميع الكائنات،

---

(١) سورة فصلت: الآيتان ٣ ــ ٤.

(٢) ذهب أهل السُّنَّة والجماعة إلى أنَّ الكلام صفةٌ مِن صفات الله تعالى، ولكن ثمَّة فَرْقٌ بين إثبات الكلام ــ حرفاً وصوتاً ــ صفة للباري؛ وبين دعوى أنَّ عين كلامه: الصوتُ المسموع من القاري.

(٣) انظر في كتب الأشاعرة: «الغُنية في أُصول الدِّين» للنَّيسابوري ص ٩٩، و «الاقتصاد في الاعتقاد» للغزالي ص ١٤٢ ــ ١٤٣، و «الأربعين في أُصول الدِّين» للرَّازي ١/ ٢٤٤ ــ ٢٥٠، و «محصّل أفكار المُتقدِّمين والمُتأخِّرين» له ص ٢٥٠، و «المواقف» للإيجي ص ٢٩٤، و «شرح المقاصد» للتَّفتازاني ٤/ ١٤٧ ــ ١٥١.

وانظر في كتب الماتريديَّة: «التَّمهيد في أُصول الدِّين» للنَّسفي ص ٢٣، و «تبصرة الأدلَّة» له ١/ ٢٨٢، و «البداية من الكفاية» للصَّابوني ص ٦٠، و «المُسايرة» لابن الهمام ص ٧٨، و «المُسامرة» لابن أبي شريف ص ٧٧.

(٤) كذا في النُّسخة الخطِّيَّة: (مُتَّصفاً... مُنَزَّهاً).

سميعٌ بصيرٌ، لا شريك له في وجوب الوجود؛ ولا في استحقاق العبادة؛ ولا في الخلق والتَّدبير، فلا يَستحقُّ العبادة، ولا يَشفي مريضاً؛ ولا يَرزق رزقاً؛ ولا يَكشف ضُرّاً إلاَّ هو، ولا يَحلُّ في غيره ولا يتحدُّ به، ولا يَحلُّ غيره فيه ولا يتحدُّ به، ولا يقوم بذاته حادثٌ؛ ولا في ذاته حدوثٌ، بريءٌ عنه وعن التَّجدُّد من جميع الوجوه[1]، واحدٌ أحدٌ، فردٌ صمدٌ، ﴿ لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ ۝ وَلَمْ يَكُن لَّهُۥ كُفُوًا أَحَدٌۢ ﴾[2]، ولا يصحُّ عليه الجهل ولا الكذب.

والخوض في معاني آيات الصِّفات وأحاديثها؛ والكلام عليها: بدعةٌ في الدِّين، وثُلمةٌ في الشَّرع المُبين[3].

ورؤيته للمُؤمنين في يوم القيامة: ثابتةٌ بنصِّ الكتاب ومُتواتر السُّنَّة، وهو الخبر الصَّحيح بلفظ: **(إنَّكم ترون ربَّكم كما ترون القمر ليلة البدر)**[4].

---

(١) ذهب أهل السُّنَّة والجماعة إلى إثبات ما جاء في الشَّرع إثباته؛ ونفي ما جاء في الشَّرع نفيه، وترك ما لم يرد إثباته ولا نفيه، ومِن ذلك: هذه الألفاظ المُجملة التي يتوصَّل بها المُتكلِّمون إلى تعطيل الصِّفات؛ بحجَّة أنها مِن الحادثات.

(٢) سورة الإخلاص: الآيتان ٣ ــ ٤.

(٣) الخوض في معاني نصوص الصِّفات تأويلاً أو تحريفاً؛ أو تعطيلاً أو تكييفاً: بدعةٌ وضلالٌ مُبِينٌ، والتَّفقُّه في معاني نصوص الصِّفات: تدبُّرٌ لكتاب الله المُبِين.

(٤) أخرجه التِّرمذيُّ في سُننه [كتاب صفة الجنَّة/ باب (١٦) ــ الحديث رقم (٢٥٥٤) ــ ص٥٧٥] من حديث أبي هريرة رضي الله عنه، ولفظه: **(فإنَّكم سترون)**.
وقد أخرجه البخاريُّ في صحيحه [كتاب مواقيت الصَّلاة/ باب فضل صلاة العصر =

قال الصَّابوني: (والتشبيه وقع للرُّؤية بالرؤية؛ لا المرئيِّ بالمرئيِّ)[1] انتهى.

قلت: وهي على وجهين:

أحدهما: أن ينكشف عليهم انكشافاً تاماً بليغاً أكثر من التَّصديق به عقلاً، وبه قالت المُعتزلة، وهو حقٌّ؛ وإنَّما خَطَؤُهُم في حصرهم الرُّؤية في هذا المعنى[2].

وثانيهما: أن يتمثَّل لهم بصورٍ كثيرةٍ؛ كما هو مذكورٌ في السُّنَّة، وهو الرَّاجح إن شاء الله تعالى.

= ـ الحديث رقم (٥٥٤) ـ ١/ ١٨٤]، ومُسلمٌ في صحيحه [كتاب المساجد ومواضع الصَّلاة/ باب فضل صلاتَي الصُّبح والعصر والمُحافظة عليهما ـ الحديث رقم (٦٣٢) ـ ١/ ٤٣٩] من حديث جرير بن عبد الله البجليِّ رضي الله عنه، ولفظه: (**كُنَّا جلوساً عند رسول الله ﷺ إذ نظر إلى القمر ليلة البدر فقال: أمَا إنَّكم سترون ربَّكم كما ترون هذا القمر، لا تُضامُّون في رؤيته**).

(١) «عقيدة السَّلف أصحاب الحديث» للصَّابوني ص ٨٠.

(٢) هذا المعنى المُشار إليه: لم يُسعفه نصٌّ يدلُّ عليه؛ لا في محكم الذكر الكريم؛ ولا فيما صحَّ من أحاديث النَّبيِّ الكريم؛ عليه أفضل الصَّلاة وأزكى التَّسليم، وقد وافق المُعتزلةَ في هذا المعنى مُتأخِّروا المُتكلِّمين من الأشاعرة والماتريديَّة.
انظر في كتب المعتزلة: «شرح الأُصول الخمسة» للقاضي عبد الجبَّار ص ٢٣٢، ٢٧٠، و «المُغني» له ٤/ ٢٣١ ـ ٢٣٣.
وانظر في كتب المُتكلِّمين: «الاقتصاد في الاعتقاد» للغزالي ص ٩٧، و «الأربعين في أُصول الدِّين للرَّازي» ١/ ٣٠٤، و «المطالب العالية» له ٢/ ٥٥، و «أبكار الأفكار» للآمدي ١/ ٥١٤، و «غاية المرام» له ص ١٦٦، و «شرح العقائد النَّسفِيَّة» للتَّفتازاني ص ٥٦.

شعـراً[1]:

وهــذا الحـــقُّ ليـــس بـــه خفـــاءُ ... فَـدَعْنِـي عـن بُنيَّـات الطَّـريـقِ[2]

فيرونه سبحانه بأبصارهم، بالشَّكل واللَّون[3] والمُواجهة، كما قال صلَّى الله عليه وآله وسلَّم: (**رأيت ربِّي في أحسن صورة**)[4]. فيرون هنالك عياناً ما يرون في الدُّنيا مناماً.

وإن كان مراد الله سبحانه بالرُّؤية غير هذين الوجهين: فنحن آمنَّا به؛ وإن لم نعلمه بعينه.

والكفر والمعاصي بخلقه وإرادته؛ لا برضاه، وهو غنيٌّ عن العالمين، لا يحتاج إلى شيءٍ في ذاته وصفاته، ولا حاكم عليه؛ وهو الحاكم عن الكلِّ في الكلِّ، يفعل ما يشاء، ويحكم ما يريد.

ولا يجب عليه شيءٌ بإيجاب غيره، نعم قد يَعِدُ شيئاً فيفي بوعده لطفاً منه وكرماً علينا، ومن أصدق منه قيلاً، وجميع أفعاله تتضمن الحكمة،

---

(١) كذا في النُّسخة الخطِّيّة: (شعراً).

(٢) البيت للأقيشر الأسدي.

(٣) هاتان الصِّفتان المُشار إليهما: لم يُسعفهما نصٌّ يدلُّ عليهما؛ لا في محكم الذكر الحكيم؛ ولا فيما صحَّ من أحاديث النَّبيِّ الكريم؛ عليه أفضل الصَّلاة وأزكى التَّسليم.

(٤) أخرجه الدَّارميُّ في سُننه [كتاب الرُّؤيا/ باب في رؤية الربِّ تعالى في النَّوم ــ الحديث رقم (٢٠٧٣) ــ ١/ ٥٦٣] من حديث عبد الرحمن بن عائش.
وأصحُّ منه: ما أخرجه التِّرمذيُّ في سُننه [كتاب تفسير القرآن/ باب ومن سورة ص ــ الحديث رقم (٣٢٣٥) ــ ص ٧٣١] من حديث معاذ بن جبلٍ رضي الله عنه، ولفظه: (فإذا أنا بربِّي تبارك وتعالى في أحسن صورة).

ولا يجب عليه اللُّطف الجزئيُّ الخاصُّ والأصلح الخاصُّ، لا قبيح منه، ولا يُعزى ــ فيما يفعل ويقضي به ــ إلى جورٍ وظلمٍ، يراعي الحكمة فيما خلق وأمر، لا حاكم سواه.

ولا حكم للعقل في حُسْن الأشياء وقُبْحِها، وكذلك في كون الفعل سبباً للثَّواب والعقاب، إنَّما هما بقضاء الله سبحانه وحكمه، وتكليفه للنَّاس.

وله ملائكةٌ عُلْوِيُّون مُقرَّبون، وآخرون مُوكَّلون على كتابة الأعمال؛ وحفظ العبد عن المهالك؛ والدَّعوة إلى الخيرات؛ ويُلمُّون للعبد بالخير؛ كما تُلِمُّ الشَّياطين له بالشرِّ، لكلٍّ واحدٍ منهم مقامٌ معلومٌ لا يتجاوز عنه، لا يعصونه فيما أمرهم به، ﴿وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ۩﴾[1].

والقدر خيرُه وشرُّه؛ حُلْوُه ومُرُّه؛ قليلُه وكثيرُه: بقضائه وقدره، لا مردَّ له ولا محيص ولا محيد عنه، ولا يصيبُ المرءَ إلاَّ ما كتبه له به، ولو جهد الخلق أن ينفعوا المرء بما لم يكتبه الله له: لم يقدروا عليه، ولو جَهدوا أن يضرُّوه بما لم يَقْضِه الله: لم يقدروا عليه، ﴿وَإِن يَمْسَسْكَ ٱللَّهُ بِضُرٍّ فَلَا كَاشِفَ لَهُۥٓ إِلَّا هُوَ وَإِن يُرِدْكَ بِخَيْرٍ فَلَا رَآدَّ لِفَضْلِهِۦ﴾[2].

ومن مذهب أهل السُّنَّة وطريقتهم ــ مع قولهم بأنَّ الخير والشرَّ من قدر الله وقضائه ــ: أنَّه لا يُضاف إلى الله سبحانه وتعالى ما يُتوهَّم منه نقصٌ على الانفراد؛ وإن كان لا مخلوق إلاَّ والرَّبُّ خالقه، ومن ذلك قوله صلَّى الله عليه وآله وسلَّم: (**الخير في يديك والشرُّ ليس إليك**)[3]،

(١) سورة النحل: الآية ٥٠، سورة التحريم: الآية ٦.

(٢) سورة يونس: الآية ١٠٧.

(٣) أخرجه مُسلمٌ في صحيحه [كتاب صلاة المُسافرين وقصرها/ باب الدُّعاء في صلاة =

وقول إبراهيم: ﴿وَإِذَا مَرِضْتُ فَهُوَ يَشْفِينِ﴾[1]، فأضاف المرض إلى نفسه؛ والشِّفاء إلى ربِّه، وإن كان الجميع منه.

وأجمع أئمَّة السَّلف من أهل الأخبار على: أنَّ رسول الله صلَّى الله عليه وآله وسلَّم أُسْرِيَ به ليلاً من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى، ثم عُرِجَ به إلى السماوات السَّبع؛ إلى سدرة المُنتهى بجسده الشَّريف؛ وروحه اللَّطيف، ثم عاد من السَّماء إلى مكة المكرمة قبل الصُّبح.

ومن قال: إنَّه منامٌ ولم يُسْرَ بجسده: فقد كفر[2].

وقصَّة الإسراء مُتواترةٌ لا شكَّ فيها، ثابتةٌ في الصِّحاح، أخبارها كلُّها مقبولةٌ مرضيَّةٌ عند أهل النَّقل والفضل، وأنَّه رأى هنالك ربَّه عزَّ وجلَّ، والحديث الوارد فيها على ظاهره، والكلام فيها بدعةٌ، لا نُناظِر فيها أحداً، والمُنكِر لها رادٌّ على الله ورسوله، أعاذنا الله من ذلك.

وقد ثبت بالأدلَّة الواضحة: حشر الأجساد هذه؛ وعَوْدُ الرُّوح فيها، والأبدان تلك الأبدان التي كانت شرعاً وعرفاً؛ وإن طالت أو قصرت.

والبعث بعد الموت يوم القيامة حقٌّ، وكذلك كلُّ ما أَخبر به اللهُ سبحانه ورسولُه صلَّى الله عليه وآله وسلَّم من أهوال ذلك اليوم واختلافِ أحوالِ

= اللَّيل ــ الحديث رقم (٧٧١) ــ ١/ ٥٣٤ ــ ٥٣٥] من حديث عليٍّ بن أبي طالبٍ رضي الله عنه، ولفظه: (**والخير كلُّه في يديك**).

(١) سورة الشعراء: الآية ٨٠.

(٢) القول بكفر مَن قال: إنَّ إسراء خير الأنام؛ لم يكن بالجسد وإنما كان بالمنام؛ لا يخلو مِن جُرأةٍ في إطلاق الأحكام، وأحسن ما حُمِل عليه اللفظ ما جاء في خاتمة الكلام: (رادٌّ على الله ورسوله).

العباد فيه، وما يرونه ويلقونه هنالك من أخذ الكتب بالأَيْمان والشَّمائل، والإِجابة عن المسائل، إلى سائر الزلازل والبلابل والقلاقل الموعودة في ذلك اليوم العظيم والمقام الهائل؛ من نشر الصُّحف التي فيها مثاقيل الذرِّ من الخير والشَّرِّ وغيرها.

والمُجازاة والحساب والصِّراط والميزان حقٌّ، وَرَدَ بذلك كلِّه الكتاب والسُّنَّة.

مهما تفكَّرتُ في ذنوبي ... خفتُ على قلبي احتراقَه

لكنَّه ينطفي لهيبي ... بذكر ما جاء في البطاقَة[1]

وأهل السُّنَّة يُؤمنون بأنَّ النَّبيَّ صلَّى الله عليه وآله وسلَّم يشفع يوم القيامة لأهل الجمع كلِّهم؛ شفاعة عامَّة تامَّة، وللمُذنبين من أهل التَّوحيد وأهل الكبائر خاصَّة، فيُخرجهم من النَّار بعدما احترقوا وصاروا حمماً بإذن الله تعالى، وهو أوَّل شافعٍ ومُشفَّعٍ.

وحيث وقع نفي الشَّفاعة فالمراد منه: التي تكون بغير إذن الله ورضائه، قال تعالى: ﴿إِلَّا مَنْ أَذِنَ لَهُ ٱلرَّحْمَٰنُ وَقَالَ صَوَابًا﴾[2].

وأَسْعَدُهُم بها: مَن قال: لا إله إلاَّ الله؛ خالصاً من قِبَل نفسه.

ويجب الإِيمان بإدخال فريقٍ من المُوحِّدين الجنَّةَ بغير حساب، وَمُحاسبة فريقٍ منهم حساباً يسيراً؛ وإدخالهم الجنَّة بغير سُوءٍ يمسُّهم وعذابٍ يلحقهم، وإدخال فريقٍ من مُذنبيهم النَّار؛ ثُمَّ إعتاقهم وإخراجهم منها وإلحاقهم بإخوانهم الذين سبقوهم إليها؛ ولا يُخلَّدون في النَّار.

---

(١) البيتان للصَّنعانيِّ.

(٢) سورة النَّبأ: الآية ٣٨.

فأمَّا الكفَّار: فإنَّهم يُخلَّدون فيها؛ ولا يخرجون منها أبداً، ولا يترك الله فيها من عُصاة أهل الإيمان أحداً.

وله صلَّى الله عليه وآله وسلَّم الحوض الكوثر، تَرِدُه أمَّته المرحومة؛ كما صحَّ عنه صلَّى الله عليه وآله وسلَّم، وهو أشدُّ بياضاً من اللَّبن، وأحلى من العسل[1].

والإيمان بنعيم القبر للمؤمنين؛ وعذابِه للكافرين: حقٌّ واجبٌ؛ وفرضٌ لازب[2]، وكذلك بمساءلة مُنكرٍ ونكيرٍ، وما أحسن ما قيل: وإلى الله مصيرُكَ؛ فمن نصيرُكَ؟ وفي القبر مَقِيلُك؛ فما قيلُك؟

والجنَّة والنَّار حقٌّ؛ للآيات والأحاديث الواردة في إثباتهما، وهي أشهر من أن تخفى.

وهما مخلوقتان اليوم قبل يوم الجزاء، للنُّصوص الدَّالَّة على ذلك، لا تفنيان أبداً، خُلقتا للبقاء لا للفناء فهما باقيتان، ولم يُصرِّح نصٌّ بتعيين مكانهما على وجهٍ يُثلج الصَّدر؛ ويُذهب بالعطش، بل هما حيث شاء الله تعالى، إذ لا إحاطة لنا بخلقه تعالى وعوالِمه، نسأل الله جنَّة الفردوس بأظلالها، ونعوذ به من النَّار وأهوالها، وأنَّ أهل الجنَّة لا يخرجون منها أبداً،

---

(١) أخرجه أحمد في مسنده [الحديث رقم (٢٣٣١٧) ــ ٣٨/ ٣٤٤] عن حذيفة بن اليمان رضي الله عنهما، ولفظه: أنَّ رسول الله صلَّى الله عليه وآله وسلَّم قال: (بين حوضي كما بين أيلة ومضر، آنيته أكثر ــ أو قال: مثل ــ عدد نجوم السَّماء، ماؤه أحلى من العسل، وأشدُّ بياضاً من اللَّبن، وأبرد من الثَّلج، وأطيب من المسك، مَنْ شرب منه لم يظمأ بعده).

(٢) أي: لازمٌ واجبٌ، كما في «لسان العرب» لابن منظور ١/ ٧٣٨.

وكذلك أهل النَّار الذين هم أهلها خُلقوا لها لا يخرجون منها أبداً، وإنَّ المُنادي يُنادي يومئذٍ: يا أهل الجنَّة خلودٌ ولا موتٌ، ويا أهل النَّار خلودٌ ولا موتٌ، على ما ورد به الخبر الصَّحيح عن رسول الله صلَّى الله عليه وآله وسلَّم(١).

ولا يُخلَّد المسلم صاحب الكبائر في النَّار؛ وإن مات بلا توبةٍ، والعفو عنها جائزٌ؛ وإن لم يتب، من باب خرق العوائد، لأنَّ أفعاله سبحانه في الدَّارين على وجهين: موافقةٌ بسنَّته الجارية الغاشية بين عباده وخلقه، وكائنةٌ على سبيل خرق العادات ونقض الخصلات، فهذا العفو منها، وهذا وجه التَّوفيق بين النُّصوص المُتعارضة في بادي الرَّأي، والله أعلم.

وبعثة الرُّسل إلى الخلق لئلا يكون للنَّاس على الله حُجَّةٌ، وتكليف الله تعالى عباده ـ بالأمر والنَّهي على ألسنتهم الناطقة بالحقِّ والصواب ـ حقٌّ بلا ارتيابٍ، وهم مُتميِّزون عمَّن سواهم بأُمورٍ لا تُوجد في غيرهم على سبيل الاجتماع، تدلُّ على كونهم أنبياء، منها: خرق العوائد، وسلامة فطرتهم، وكمال أخلاقهم.

وهُمْ في عصمة وعافيةٍ من الكفر والكبائر والإصرار على الصَّغائر.

---

(١) أخرجه البخاريُّ في صحيحه [كتاب الرِّقاق/ باب يدخل الجنَّة سبعون ألفاً بغير حساب ـ الحديث رقم (٦٥٤٥) ـ ٤/ ٢٠٥٠] من حديث أبي هريرة رضي الله عنه، ولفظه: (**يُقال لأهل الجنَّة: يا أهل الجنَّة، خلودٌ لا موت، ولأهل النَّار: يا أهل النَّار، خلودٌ لا موت**).

كما أخرجه البخاريُّ في صحيحه [كتاب التَّفسير/ باب ﴿وَأَنذِرْهُمْ يَوْمَ ٱلْحَسْرَةِ﴾ ـ الحديث رقم (٤٧٣٠) ـ ٣/ ١٤٧١ ـ ١٤٧٢]، ومُسلمٌ في صحيحه [كتاب الجنَّة وصفة نعيمها وأهلها ـ باب النَّار يدخلها الجبَّارون والجنَّة يدخلها الضُّعفاء ـ الحديث رقم (٢٨٤٩) ـ ٤/ ٢١٨٨] من حديث أبي سعيد الخدريِّ رضي الله عنه بلفظٍ نحوه.

يعصمهم سبحانه عنها بوجوهٍ ثلاثةٍ:

أحدها: أن يخلقهم في سلامةٍ من الفطرة، وغاية اعتدال الأخلاق، فلا تكون لهم رغباتٌ[1] في المعاصي، بل يَنْفُرون عنها.

الثَّاني: أن يُوحي إليهم أنَّ المعاصي يُعاقب عليها؛ والطاعات يُثاب عليها، فيكون ذلك رادِعَهم عنها.

والثالث: أن يحولَ الله تعالى بينهم وبين المعاصي، بإحداثِ لطيفةٍ غيبيَّةٍ، كما وقع في قصَّة يوسف عليه السَّلام: ﴿لَوْلَآ أَن رَّءَا بُرْهَـٰنَ رَبِّهِۦ﴾[2].

ويعتقد أهلُ الحديث أنَّ مُحمَّداً صلَّى الله عليه وآله وسلَّم خيرُ الخلائق وأفضلهم وأكرمهم على الله عزَّ وجلَّ، وهو خاتم النَّبيِّين، لا نبيَّ بعده إلى يوم الدِّين، ودعوته عامَّةٌ للإنس والجنِّ كلِّهم أجمعين، وهو سيِّد الأنبياء بهذه الخاصَّة وبخواصَّ أخرى نحو هذه، وقد ألَّف عصابةٌ من أهل الحديث في خصائصه الفاضلة كُتباً حسنة[3].

وكرامات الأولياء ــ وهم المؤمنون العارفون بالله تعالى وصفاته، المُحسنون في إيمانهم، العالمون العاملون بالكتاب والسُّنَّة ظاهراً وباطناً، النافون عنهما تحريف الغُلاة، وانتحال المُبطلة، وتأويل الجهلة ــ: حقٌّ، يُكرم الله بها مَن يشاء من عباده، ويختص برحمته مَن يشاء منهم،

(١) في النسخة الخطِّيَّة: (رغبوت).

(٢) سورة يوسف: الآية ٢٤.

(٣) من هذه الكتب المُشار إليها: «غاية السؤل في خصائص الرسول» لابن المُلقِّن، و «كفاية اللَّبيب في خصائص الحبيب» للسيوطي، ثُمَّ لخَّصه في كتابه: «أنموذج اللَّبيب في خصائص الحبيب»، و «اللفظ المُكرَّم في خصائص النَّبي صلَّى الله تعالى عليه وسلَّم» لأحمد بن محمد بن عبد السلام.

﴿ وَٱللَّهُ ذُو ٱلْفَضْلِ ٱلْعَظِيمِ ﴾[1]، دلَّت على ذلك أدلَّة القرآن والحديث معاً، وقال به سلف هذه الأُمَّة وأئمَّتها.

وأمَّا التي تكون لأعداء الله وأولياء الشَّيطان: فلا تُسمَّى كرامات، بل هي قضاء حاجات لهم، استدراجاً ومكراً بهم في الدُّنيا وعقوبةً لهم في العُقبى.

وليس للأولياء شيءٌ يتميَّزون به عن سائر النَّاس في الظَّاهر من الأُمور المباحات من لباسٍ دون لباسٍ؛ وطعامٍ دون طعامٍ؛ وبيتٍ دون بيتٍ؛ وعِلْمٍ دون عِلْمٍ؛ وظاهرٍ دون ظاهرٍ؛ وباطنٍ دون باطنٍ؛ إذا كان كلاهما مُباحاً، بل هم في جميع أصناف أمَّة مُحمَّدٍ صلَّى الله عليه وآله وسلَّم، إذا لم يكونوا من أهل البدع الظَّاهر والفجور البارز: فيُوجدون في أهل القرآن؛ وأهل الحديث؛ وأهل الجهاد بالسَّيف والسِّنان والبيان واللِّسان، وفي التُّجَّار والصُّنَّاع والزُّرَّاع.

وأمَّا عُرْفُ الصُّوفيَّة والمشايخ والفقراء: فحادثٌ، فمن كان من هؤلاء أتقى لله: فهو أكرم عنده، وإذا استوى رجلان في التَّقوى والطَّهارة: فهما مُستويان عند الله في الدَّرجة.

ومن علامات الأولياء: الاعتصام بالكتاب والسُّنَّة في كلِّ نقيرٍ وقطميرٍ؛ وقليلٍ وكثيرٍ؛ وجليلٍ وحقيرٍ؛ ولا يُشترط فيهم العصمة، ولا يلزم اتِّباع ما يقع في قلوبهم وخواطرهم من غير وزنٍ في موازين الكتاب والسُّنَّة، هذا ممَّا اتَّفق عليه الأولياء، ومن خالف ذلك: فليس من الولاية في وردٍ ولا صدرٍ.

---

(١) سورة البقرة: الآية ١٠٥، سورة آل عمران: الآية ١٧٤.

والأصل في التَّفرقة بين الإِسلام والإِيمان والإِحسان: حديث جبريل عليه السَّلام، وعليه تدور رحى هذا المرام، وما فاه به جمعٌ من العلماء في بيان ذلك من تلقاء أنفسهم واستنباطاً من الأدلَّة المُختلفة: فهو بمعزلٍ عن التَّحقيق، و(إذا جاء نهر الله: بَطَلَ نهر مَعْقِل)(١).

واتَّفقت كلمة الإِسلام على أنَّ الدَّجال خارجٌ في هذه الأُمَّة لا محالة، كما أخبر به النَّبيُّ صلَّى الله عليه وآله وسلَّم(٢)، وأنَّ عيسى ابن مريم ينزل على المنارة البيضاء شرقيِّ دمشق، فيقتله عند باب لُدٍّ الشرقيِّ، ولُدٌّ: أرضٌ من فلسطين، بالقرب(٣) من الرَّملة، على نحو ميلين منها.

وهم يؤمنون بأنَّ مَلَك الموت أُرْسِلَ إلى موسى؛ فصكَّه حتى فقأ عينه، كما جاء في حديث رسول الله صلَّى الله عليه وآله وسلَّم(٤)، ولا يُنكره إلاَّ ضالٌ مُبتدعٌ رادٌّ على الله ورسوله.

---

(١) هو نَهْرُ مِعْقَلٍ بالبصرة، وقد نُسِبَ إلى مَعْقِل بن يسار المُزَنِّي رضي الله عنه، وهو من جُملة الأمثال، كما في «تاج العروس» للزَّبيديِّ ٣٠/ ٣٩.

(٢) أخرجه مُسلمٌ في صحيحه [كتاب الفتن وأشراط السَّاعة/ باب في خروج الدَّجال ومكثه في الأرض ــ الحديث رقم (٢٩٤٠) ــ ٤/ ٢٢٥٨] من حديث عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما، ولفظه: (**يخرج الدَّجال في أُمَّتي فيمكث أربعين**).

(٣) في النسخة الخطِّيَّـة: (بالقربة).

(٤) أخرجه البخاريُّ في صحيحه [كتاب الجنائز/ باب من أحبَّ الدَّفن في الأرض المُقدَّسة أو نحوها ــ الحديث رقم (١٣٣٩) ــ ٢/ ٨٤٠]، ومُسلمٌ في صحيحه [كتاب الفضائل/ باب من فضائل موسى عليه السَّلام ــ الحديث رقم (٢٣٧٢) ــ ٤/ ١٨٤٢ ــ ١٨٤٣] من حديث أبـي هريرة رضي الله عنه.

وأنَّ الموت حقٌّ؛ يُؤتى به يوم القيامة فيُذبح.

وقال أهل السُّنَّة: نشهد أنَّ عواقب العباد مُبهمةٌ، لا يدري أحدٌ بما يُختم لـه.

ولا يحكمون لواحدٍ بعينه أنَّه من أهل الجنَّة، أو من أهل النَّار؛ لأنَّ ذلك مُغيَّبٌ عنهم؛ لا يعرفون على ما يموت الإنسان، ولذلك يقولون: إنَّا مُؤمنون إن شاء الله تعالى.

ويشهدون لمن مات على الإسلام أنَّ عاقبته الجنَّة، وأنَّ الذَّين سبق القضاء عليهم من الله يُعذَّبون بالنَّار مُدَّةً لذنوبهم التي اكتسبوها ولم يتوبوا منها، ثُمَّ إنَّهم يُردُّون أخيراً للجنَّة.

ولا يبقى أحدٌ في النَّار من المُسلمين؛ فضلاً من الله ومنَّةً منه سبحانه.

ومَن مات والعياذ بالله على الكفر: فمردُّه إلى النَّار، لا ينجو منها؛ ولا يكون لمقامه فيها مُنتهى.

فأمَّا الذين يشهد لهم رسول الله صلَّى الله عليه وآله وسلَّم بأعيانهم بالجنَّة والخير؛ كالعشرة المبشرة بها، وفاطمة وخديجة وعائشة والحسن والحسين رضي الله عنهم: فيشهدون لهم بذلك تصديقاً منهم للرسول صلَّى الله عليه وآله وسلَّم فيما ذكر؛ ووعده لهم، ويُوَقِّرونهم ويعترفون لعظم محلهم في الإسلام؛ ورفع رُتَبِهم في الدِّين، وكذلك لأهل بدر[1] وأهل بيعة الرِّضوان، فكلُّ مَن شهد لـه رسول الله صلَّى الله عليه وآلـه وسلَّم بالجنَّة: شهدنا لـه، ولا نشهد لأحدٍ غيرهم، بل نرجو للمُحسن، ونخاف على المُسيء، وَنكِلُ علم الخلق إلى الخالق.

---

(١) في النُّسخة الخطِّيَّة: (البدر).

ولا ريب أنَّ السَّابقين الأوَّلين من الأنصار والمهاجرين: أفضل من غيرهم، لقوله تعالى: ﴿لَا يَسْتَوِي مِنكُم مَّنْ أَنفَقَ مِن قَبْلِ الْفَتْحِ وَقَاتَلَ أُولَٰئِكَ أَعْظَمُ دَرَجَةً مِّنَ الَّذِينَ أَنفَقُوا مِن بَعْدُ وَقَاتَلُوا وَكُلًّا وَعَدَ اللَّهُ الْحُسْنَىٰ﴾[(١)] .

وأمَّا تفضيل أولادهم: فالأصح أنَّ فضل أبنائهم على ترتيب فضل آبائهم[(٢)]؛ إلاَّ أولاد فاطمة، فإنَّهم مُفضَّلون على أولاد الخلفاء الثَّلاثة، لقُربهم من رسول الله صلَّى الله عليه وآله وسلَّم، فهم العِتْرَة الطَّاهرة؛ والذريَّة الطيِّبة، وأكرمهم جميعاً عند الله أتقاهم.

وخير هذه الأمَّة وأفضلها بعد رسول الله صلَّى الله عليه وآله وسلَّم: صاحبه الأخصُّ، وأخوه في الإسلام؛ ورفيقه في الهجرة والغار: أبو بكر الصِّدِّيق رضي الله عنه؛ وزيره في حياته، وخليفته بعد وفاته. ثمَّ أبو حفصٍ الفاروق عمر بن الخطَّاب رضي الله عنه، الذي أعزَّ الله به الإسلام؛ وأظهر الدِّين. ثمَّ عثمان ذو النُّورين، الذي جمع القرآن؛ وأمر بالعدل والإحسان. ثمَّ ابن عمِّ النَّبيِّ صلَّى الله عليه وآله وسلَّم وخِتْنُه أبو الحسن عليُّ بن أبي طالب كرَّم الله وجهه، فهؤلاء هم الخلفاء الرَّاشدون؛ والأئمَّة المهديُّون، ثمَّ تمَّت الخلافة النَّبويَّة، وجاء بعدها ملكٌ عضوضٌ[(٣)].

(١) سورة الحديد: الآية ١٠.

(٢) دلَّت الدلائل البيِّنات: على أنَّ تفاضل الأبناء إنَّما هو بالأعمال الصَّالحات؛ وليس على فضل الآباء والأمَّهات.

(٣) عضوض ـ بفتح العين ـ: من أبنية المُبالغة، كأنَّهم يُعضّون فيها عضًّا، فيُصيب الرَّعيَّة عَسْفٌ وظُلْمٌ، وعضوض ـ بضم العين ـ: جمع عضٍّ ـ بكسر العين ـ، وهو الخبيث الشَّرس، كما في «النِّهاية» لابن الأثير ٣/ ٢٥٣.

ولا نعني بـأفضلية أحـدٍ مـن هـؤلاء علـى غيـره الأفضليَّة مـن جميـع الوجوه؛ حتى تعمَّ النَّسب والشَّجاعة والقوَّة والعلم وأمثالها؛ مِمَّا كانت في عليٍّ عليه السَّلام مثلاً[1]، بل هي بمعنى عظم نفعه في الإِسلام، فأميرا أمَّة النَّبيِّ صلَّى الله عليه وآله وسلَّم ووزيراه: أبو بكرٍ وعمر؛ باعتبار الهمَّة البالغة في إشاعة الحقِّ، فإنَّ للنَّبـيِّ صلَّى الله عليه وآله وسلَّم وجهين[2]: وجهٌ يأخذ به عن الله، ووجهٌ يُعطي به الخلق، ولهذين الشَّيخين يدٌ طُولى؛ وقدحٌ مُعلَّى في الإِعطاء للخلق تأليفاً للنَّاس؛ وجمعاً لهم وتدبيراً للحرب.

ونكـفُّ ألسنتنـا عـن ذكـر الصَّحـابـة والصَّحـابيَّـات إلاَّ بخيـرٍ، وهـم أئمَّتنا وسادتنا وقادتنا في الدِّين، وسبُّهم حـرامٌ كبيرةٌ عـلى الجـزم والقطـع واليقين، حتَّى قال بعض أهل العلم بكونه كفـراً، لقوله تعالى: ﴿لِيَغِيظَ بِهِمُ ٱلْكُفَّارَ﴾[3]. وهذا الاستدلال واضحٌ حسنٌ.

وتعظيمهم على جميع هذه الأُمَّة الأميَّة: واجبٌ بإيجاب الله تعالى ورسوله؛ المُستفاد من الكتاب والسُّنَّة؛ المأخوذ من أحاديث فضائلهم؛ وأخبار مناقبهم الثَّابتة في دواوين الإِسلام ثبوتاً لا يستطيع أحدٌ من المُبتدعة المُضلَّة الضَّالَّة جَحْدَها؛ ﴿وَمَن يُضْلِلِ ٱللَّهُ فَمَا لَهُۥ مِنْ هَادٍ﴾[4].

والحاصل: أنَّه يجب الكفُّ عمَّا شجر بينهم، وتطهير الألسنة عن ذكر ما يتضمَّن عيباً لهم ونقصاً فيهم.

---

(١) يُقطع بأفضليَّة عليِّ بن أبـي طالب على الخلفاء الثَّلاثة رضي الله عنهم أجمعين في النَّسب، ولا يُتكَلَّف بعد ذلك القطع بأفضليَّته عليهم فيما سوى ذلك من الوجوه.

(٢) كذا في النُّسخة الخطِّيَّة: (وجهان).

(٣) سورة الفتح: الآية ٢٩.

(٤) سورة الرَّعد: الآية ٣٣.

وكذلك تعظيم قدر أزواجِهِ المُطهَّرات، وأهل بيته الطَّاهرات؛ والدعاء لهنَّ، ومعرفة فضلهنَّ، والإقرار بأنَّهنَّ أُمَّهات المُؤمنين، وذريَّتِهِ الطَّاهرة.

ولا نُكفِّر أحداً من أهل القبلة الإسلاميَّة؛ إلاَّ بما فيه نفي الصَّانع القادر العليم المختار[1]، أو عبادة غير الله تعالى شركاً فيها، وفي صفات الأُلوهيَّة والرُّبوبيَّة، أو إنكار المعاد، أو إنكار النَّبيِّ صلَّى الله عليه وآله وسلَّم، وسائر الضروريَّات الثَّابتة في الدِّين.

والأمر بالمعروف والنَّهي عن المُنكر عمودان من أوثق عُمُد الإسلام وعُراه، ولا يتمُّ الإيمان إلاَّ بالإتيان بهما، لكن بشرط أن لا يُؤدِّي إلى الفتن أو الفتنة، ويظنَّ قبولهما من صاحبهما.

والإيمان قولٌ وعملٌ ونيَّةٌ، وقد يُقال: معرفةٌ، يزيد بالطَّاعة وينقص بالمعصية، دلَّ على ذلك القرآن والحديث واتِّفاق سلف هذه الأُمَّة وأئمتها في القديم والحديث.

فالإسلام كلمةٌ طيبةٌ وعملٌ صالحٌ، **والإيمان** إذعانٌ بها وإيقانٌ لها من صميم الجَنَان، **والإحسان** إخلاص الباطن مع صدق اللِّسان.

ثم إنَّ عهد الميثاق ثابتٌ بالكتاب والسُّنَّة، وحَمَلَهُمَا المعتزلة على المعنى المجازيِّ[2]، وهم بمعزلٍ عن الحقِّ.

---

(١) هـذان الاسـمـان (الصَّانع والمُختار): لا يصحُّ إطلاقهما على الله تعالى إلاَّ على جهـة الإخبـار، والـواجـب الاكتفـاء بـالأسمـاء الحسنـى التـي صحَّـت بهـا الآثـار والأخبار.

(٢) انظر في كتب المعتزلة: «أمالي الشَّريف المُرتضى» ١/ ٢٨ ــ ٣٠، و «الكشَّاف» للزَّمخشريِّ ٢/ ١٧٦.

والإِيمان باقٍ مع النَّوم والغفلة والإِغماء والموت، وإن كان كلٌّ منها يُضادُّ التَّصديق والمعرفة حقيقة، وهو غير مخلوقٍ.

وأفعال العباد كلُّها مخلوقةٌ لله تعالى، طاعة كانت أو معصية.

والكفَّار مُخلَّدون في النَّار أبداً لا يخرجون منها، وعُصاة الإِسلام إن دخلوا فيها خرجوا منها عُجالة أو تأنِّياً البتة، ويدخلون الجنَّة خالدين فيها مُخلَّدون أبداً.

(والذي نفسي بيده إنَّ أحدكم ليعمل بعمل أهل الجنَّة، حتَّى ما يكون بينه وبينها إلاَّ ذراع، ثمَّ يُدركه ما سبق له في الكتاب، فيعمل بعمل أهل النَّار فيدخلها، وإنَّ أحدكم ليعمل بعمل أهل النَّار، حتى لا يكون بينه وبينها إلاَّ ذراعٌ، ثـمَّ يُـدركـه مـا سبـق لـه فـي الكتـاب، فيعمـل بعمـل أهـل الجنَّـة فيدخلها)[1].

ولا عصمة لغير أنبياء الله تعالى مَن كانوا؛ وأينما كانوا؛ وفيما كانوا، والمُتابعة مقصورةٌ على الأنبياء؛ لا تتعدَّى إلى آحاد الأُمَّة. وكلُّ واحدٍ يُردُّ قولُه ويُقبل؛ إلاَّ رسول الله صلَّى الله عليه وآله وسلَّم.

وكلٌّ يَستوفي رزقه حلالاً كان أو حراماً، ولن تموت نفسٌ حتَّى يُستكمل رزقها، غير أنَّ العبد يستحقُّ العقاب على أكل الحرام، ويتأهَّل

---

(١) أخرجه البخاريُّ في صحيحه [كتاب بدء الخلق/ باب ذكر الملائكة ـ الحديث رقم (٣٢٠٨)]، ومُسلمٌ في صحيحه [كتاب القدر/ باب كيفيَّة خلق الآدميِّ في بطن أُمِّه وكتابة رزقه وأجله وعمله وشقاوته وسعادته ـ الحديث رقم (٢٦٤٣) ـ ٤/ ٢٠٣٦] من حديث عبد الله بن مسعود رضي الله عنه.

للثَّواب على بُلْغِ[1] الحلال، ولا يُتصوَّر أن لا يأكل الإنسان رزقه؛ أو يأكل رزق غيره.

والمقتول ميِّتٌ لأَجَلِه المُقدَّر لموته، فمن مات أو قُتِلَ انقضى أجلُه، قال تعالى: ﴿قُل لَّوْ كُنتُمْ فِي بُيُوتِكُمْ لَبَرَزَ ٱلَّذِينَ كُتِبَ عَلَيْهِمُ ٱلْقَتْلُ إِلَىٰ مَضَاجِعِهِمْ﴾[2]، وقال: ﴿وَمَا كَانَ لِنَفْسٍ أَن تَمُوتَ إِلَّا بِإِذْنِ ٱللَّهِ كِتَٰبًا مُّؤَجَّلًا﴾[3]، والموت قائمٌ بالميِّت[4] مخلوقٌ له، سبحانه ﴿خَلَقَ ٱلْمَوْتَ وَٱلْحَيَوٰةَ لِيَبْلُوَكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا﴾[5]، وهو والأجل واحد، ﴿فَإِذَا جَآءَ أَجَلُهُمْ لَا يَسْتَأْخِرُونَ سَاعَةً وَلَا يَسْتَقْدِمُونَ ﴿٣٤﴾﴾[6] فإذا انقضى أجل المرء فليس إلاَّ الموت؛ وليس له عنه فوت.

والمسح[7] على الخُفَّين في الحضر والسَّفر، للمقيم يوماً وليلة، وللمُسافر ثلاثة أيَّامٍ ولياليها ثابت بالسُّنَّة التي كادت تكون مُتواترة.

وصلاة التَّراويح في شهر رمضان سُنَّةٌ ثابتةٌ بالسُّنَّة الصَّحيحة، ولم تُصرِّح بتعيين عددها، ولكن كان يجتهد في رمضان ما لا يجتهد في غيره، وورد ما كان يزيد في رمضان ولا في غيره على إحدى عشرة

---

(١) أي: ما يُتبَلَّغُ به ويُتوصَّل إلى الشَّيء المطلوب، وهو الكفاية، كما في «لسان العرب» لابن منظور ٨/ ٤١٩.

(٢) سورة آل عمران: الآية ١٥٤.

(٣) سورة آل عمران: الآية ١٤٥.

(٤) في النُّسخة الخطيَّة: (بالمائت).

(٥) سورة الملك: الآية ٢.

(٦) سورة الأعراف: الآية ٣٤.

(٧) في النُّسخة الخطِّيَّة: (المسيح).

ركعة[1]، وفي رواية ثلاث عشرة[2] ركعة[3]، فلمَّا جمعهم عمر على أبيِّ بن كعبٍ: صلَّى بهم عشرين ركعة وأوتر بثلاثٍ[4]، **والأفضل يختلف باختلاف أحوال المُصلِّين والأزمنة والأمكنة.**

وتجوز الجمعة والعيدان وغيرهما من الصَّلوات خلف كلِّ إمامٍ مُسلمٍ، برًّا كان أو فاجراً؛ صالحاً كان أو طالحاً، وما نقل عن بعض السَّلف من المنع عن الصَّلاة خلف أهل البدعة: فمحمولٌ على نزاهة الكراهة[5].

وأجمعوا على أنَّ الوليَّ لا يبلغ درجة النَّبيِّ، والقول بأفضليَّة الولاية من

---

(١) أخرجه البخاريُّ في صحيحه [كتاب التهجُّد/ باب قيام النَّبِيِّ ﷺ باللَّيل في رمضان وغيره ــ الحديث رقم (١١٤٧) ــ ١/ ٣٤٢]، ومُسلِمٌ في صحيحه [كتاب صلاة المُسافرين/ باب صلاة اللَّيل وعدد ركعات النَّبِيِّ ﷺ في اللَّيل ــ الحديث رقم (٧٣٨) ــ ١/ ٥٠٩] من حديث عائشة رضي الله عنها.

(٢) في النُّسخة الخطيَّة: (عشر).

(٣) أخرجه مُسلِمٌ في صحيحه [كتاب صلاة المُسافرين/ باب صلاة اللَّيل وعدد ركعات النَّبِيِّ ﷺ في اللَّيل ــ الحديث رقم (٧٣٨) ــ ١/ ٥١٠] من حديث عائشة رضي الله عنها.

(٤) أخرج مالكٌ في موطَّئه [باب ما جاء في قيام رمضان ــ رقم (٢٨٠ ــ ٢٨١) ــ ١/ ١١٠] بإسناده إلى السَّائب بن يزيد أنه قال: (أمر عمر بن الخطَّاب أُبَيَّ بن كعبٍ وتميماً الدَّارِيَّ أن يقوما للنَّاس بإحدى عشرة ركعة، فكان القارىء يقرأ بالمئين؛ حتَّى كُنَّا نعتمد على العصي من طول القيام، وما كُنَّا ننصرف إلاَّ في فروع الفجر).
وبإسناده إلى يزيد بن رومان قال: (كان النَّاس يقومون في زمان عمر بن الخطَّاب بثلاثةٍ وعشرين ركعةٍ في رمضان).

(٥) كذا في النُّسخة الخطِّيَّة: (نزاهة الكراهة)، وبالنَّظر إلى القسمة الثُّنائيَّة للمكروه، وأنَّه مكروهٌ تحريميٌّ، ومكروه تنزيهيٌّ؛ يظهر أنَّ حقَّ العبارة أن تكون: (كراهة النَّزاهة).

النُّبوة: مردودٌ، وعلى أنَّ الإلهام والكشف والمنام: ليس في شيءٍ من حجج الإسلام، نعم تكاد تصلح للشَّهادة والمُتابعة فيما وافق صرائح الأحكام الثَّابتة من الكتاب والسُّنَّة، وهذه مسألةٌ مُجمعٌ عليها بين السَّلف والخلف إلاَّ مَن لا يُعتدُّ به، وكثيراً ما يقع الخطأ والنِّسيان فيها.

واليأس من الله تعالى كفرٌ، ﴿لَا يَاْيْـَٔسُ مِن رَّوْحِ ٱللَّهِ إِلَّا ٱلْقَوْمُ ٱلْكَـٰفِرُونَ﴾[1]، وكذلك الأمن منه سبحانه من باب الكفر، ﴿فَلَا يَأْمَنُ مَكْرَ ٱللَّهِ إِلَّا ٱلْقَوْمُ ٱلْخَـٰسِرُونَ﴾[2]، وهكذا تصديق الكاهن بما يُخبره عن الغيب كفرٌ بما أُنزل على مُحمَّدٍ صلَّى الله عليه وآله وسلَّم، وكذلك القول بعلم الغيب لغير الله تعالى يجعل صاحبه كافراً، ﴿وَلَوْ كُنتُ أَعْلَمُ ٱلْغَيْبَ لَٱسْتَكْثَرْتُ مِنَ ٱلْخَيْرِ وَمَا مَسَّنِيَ ٱلسُّوٓءُ﴾[3]، وإذا كان هذا مقالة النَّبي صلَّى الله عليه وآله وسلَّم! فكيف بمن سواه؟

وفي دعاء الأحياء للأموات وصدقتهم عنهم: نفعٌ لهم، بدنيَّة كانت أو ماليَّة أو مركَّبة منهما، لوُرُود الأدلَّة الصَّحيحة الدَّالَّة على ثُبوتها.

والله تعالى هو المُجيب للدَّعوات والقاضي للحاجات كلِّها، وفي إجابة دعاء الكافر خلافٌ، ﴿وَمَا دُعَآءُ ٱلْكَـٰفِرِينَ إِلَّا فِى ضَلَـٰلٍ﴾[4].

والجنِّيُّ الكافر يُعذَّب بالنَّار اتفاقاً: ﴿لَأَمْلَأَنَّ جَهَنَّمَ مِنَ ٱلْجِنَّةِ وَٱلنَّاسِ أَجْمَعِينَ﴾[5].

---

(١) سورة يوسف: الآية ٨٧.

(٢) سورة الأعراف: الآية ٩٩.

(٣) سورة الأعراف: الآية ١٨٨.

(٤) سورة الرَّعد: الآية ١٤.

(٥) سورة هود: الآية ١١٩.

والمُسلم منهم يُثاب بالجنَّة.

وأنَّ الله تعالى خلق الشَّياطين يُوسوسون للآدمِّيين؛ ويقصدون استزلالهم؛ ويترصَّدون لهم، وأنَّ الله تعالى يُسلِّطهم على مَن يشاء، ويعصم من كيدهم ومكرهم مَن يشاء.

وأنَّ في الدُّنيا سحراً وسحرة، إلاَّ أنَّهم لا يضرُّون أحداً إلاَّ بإذن الله، ومن سَحَر منهم واستعمل السِّحر واعتقد أنَّه يضرُّ أو ينفع بغير إذن الله: فقد كفر، وإذا وَصَفَ ما يكفر به: استُتيب، فإن تاب؛ وإلاَّ ضُرِبَت عُنُقُهُ، وإن وصف ما ليس بكفرٍ أو تكلَّم بما لا يُفهم: نُهي عنه، فإن عاد: عُزِّر.

ويحرم المُسكر من الأشربة قليلة وكثيرة.

قال الصَّابونيُّ: (ويرون ــ أصحاب الحديث ــ: **المُسارعة إلى أداء الصَّلاة**؛ وإقامتها في أوائل الأوقات، وأنَّها أفضل من تأخيرها إلى آخر الأوقات، ويُوجبون قراءة الفاتحة خلف الإمام، ويتواصون بقيام اللَّيل بعد المنام، وبصلة الأرحام، وإفشاء السَّلام، وإطعام الطعام، والرَّحمة على الفقراء والمساكين والأيتام، والاهتمام بأُمور المُسلمين، والتَّعفُّف في المآكل والمشارب والملبس والمنكح، والسَّعي في الخيرات؛ والبدار إلى فعلها أجمع، ويتحابُّون في الدِّين؛ ويتباغضون فيه، ويتَّقون الجدال في الله والخُصومات فيه، ويُجانبون أهل البدع والضَّلالات، ويُعادون أصحاب الأهواء والجهالات، ويُبغضون الذين أحدثوا في الدِّين ما ليس منه، ولا يُحبُّونهم ولا يصحبونهم ولا يسمعون كلامهم ولا يُجالسونهم، ويرون صون آذانهم عن سماع أباطيلهم التي إذا مرَّت بالآذان وقرَّت في القلوب:

ضرَّت وجرَّت إليها الوساوس والخطرات الفاسدة ما جرَّت)[1].

قال: (**وعلامات البدع على أهلها ظاهرةٌ باديةٌ**، وأظهر آياتهم: شدَّة مُعاداتهم لحملة أخبار النَّبي صلَّى الله عليه وآله وسلَّم واحتقارهم لهم، وتسميتهم إيَّاهم: حشويَّة وظاهريَّة ومُشبِّهة، اعتقاداً منهم في أخبار رسول الله صلَّى الله عليه وآله وسلَّم أنَّها بمعزلٍ عن العلم، وأنَّ العلم ما يُلقيه الشَّيطان إليهم من نتائج عقولهم الفاسدة، ووساوس صدورهم المُظلمة، وهواجس قلوبهم الخالية عن الخير، وشُبَهِهم الدَّاحضة الباطلة، ﴿أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ لَعَنَهُمُ ٱللَّهُ فَأَصَمَّهُمْ وَأَعْمَىٰٓ أَبْصَٰرَهُمْ ﴿٢٣﴾﴾[2]، ﴿وَمَن يُهِنِ ٱللَّهُ فَمَا لَهُۥ مِن مُّكْرِمٍ إِنَّ ٱللَّهَ يَفْعَلُ مَا يَشَآءُ ۩ ﴿١٨﴾﴾[3])[4] انتهى حاصله.

والسَّعيد قد يشقى بأن يرتدَّ في المآل، والشقيُّ قد يسعد بصوالح العقائد والأعمال.

وسائر ما أخبر به النَّبيُّ صلَّى الله عليه وآله وسلَّم من أشراط السَّاعة الصُّغرى منها والكبرى على تفصيلٍ في كتب السُّنَّة المُطهَّرة: فهو حقٌّ؛ أخبر به الصَّادق الأمين المصدوق، وفيها مُؤلفاتٌ مُمتعةٌ نافعةٌ لجماعةٍ من أهل العلم، كـ «الإشاعة» و «الإذاعة» و «حجج الكرامة» وغير ذلك[5].

---

(١) «عقيدة السَّلف أصحاب الحديث» للصَّابوني ص ١١٢ ــ ١١٥.

(٢) سورة محمَّد: الآية ٢٣.

(٣) سورة الحج: الآية ١٨.

(٤) «عقيدة السَّلف أصحاب الحديث» للصَّابوني ص ١١٦.

(٥) هذه الكتب المُشار إليها هي: «الإشاعة لأشراط السَّاعة» للبرزنجيِّ، و «الإذاعة لما كان ويكون بين يدي السَّاعة» لصدِّيق حسن خان، و «حجج الكرامة في آثار القيامة» له؛ وهو باللغة الفارسيَّة، وقبل هذه الكتب المُشار إليها: «صفة أشراط =

ورُسُل البشر أفضل من رُسُل الملائكة؛ بوجوهٍ ذُكِرَت في محلِّها، وكذا رُسُل الملائكة أفضل من عامَّة البشر بالإجماع بل بالضَّرورة، وعامَّة البشر المُسلمين أفضل من عامَّة الملائكة[1].

واستحلال المعصية صغيرةً كانت أو كبيرةً كُفْرٌ؛ إذا دلَّ عليها الدَّليل القطعيُّ، والاستهانة بها والاستهزاء بالشَّريعة: أمارةٌ من أمارات التَّكذيب؛ يصير به صاحبه كافراً.

والمعدوم ليس بشيءٍ.

ورُؤية الله تعالى في الدُّنيا بعين البصر غُير جائزةٍ عقلاً؛ وثابتةٌ في العُقبى نقلاً؛ وكذلك في المنام، وهو نوع مُشاهدةٍ تكون بالقلب للكرام من بُرُك الإسلام.

والرُّوح مُحْدَثةٌ مخلوقةٌ، وهذا معلومٌ بالضَّرورة الدِّينيَّة، وعلى هذا دَرَجَ الصَّحابة ومن تبعهم بالإحسان، ولا تموت بموت الأجساد، والظَّاهر أنَّها تحدث عند تكوُّن الجسد.

والكافر مُنْعَمٌ عليه في الدُّنيا، لقوله صلَّى الله عليه وآله وسلَّم: **(الدُّنيا سجن المؤمن؛ وجنَّة الكافر)**[2].

= الساعة» للسرخسيِّ، و «القناعة فيما تمسُّ إليه الحاجة من أشراط السَّاعة» للسَّخاويِّ، و «الحصر والإشاعة لأشراط السَّاعة» للسُّيوطيِّ.

(١) لا يُتكَلَّف القطع بأفضلية عامَّة البشر على عامَّة الملائكة الكرام، والأولى التوقُّف لعدم وجود نصٍّ صحيحٍ صريحٍ في هذا المقام.

(٢) أخرجه مسلم في صحيحه [كتاب الزُّهد والرِّقاق/ الحديث رقم (٢٩٥٦) ـ ٤/ ٢٢٧٢] من حديث أبي هريرة رضي الله عنه.

ومعرفة الله تعالى وطاعته واجبةٌ؛ بإيجاب الله تعالى وشرعه لا بالعقل.

والتَّكليف بما لا يُطاق غير ثابتٍ من الدَّليل، بل الدَّليل مُنتهضٌ على خلاف هذا السَّبيل، ﴿لَا يُكَلِّفُ ٱللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا﴾(1)، ﴿رَبَّنَا وَلَا تُحَمِّلْنَا مَا لَا طَاقَةَ لَنَا بِهِۦ وَٱعْفُ عَنَّا وَٱغْفِرْ لَنَا وَٱرْحَمْنَآ أَنتَ مَوْلَىٰنَا فَٱنصُرْنَا عَلَى ٱلْقَوْمِ ٱلْكَٰفِرِينَ﴾(2)، وأمَّا التَّكليف بما هو مُمتنعٌ لغيره؛ كإيمان مَنْ عَلِم الله أنَّه لا يُؤمن ـ مثل فرعون ونحوه ـ: فقد اتَّفق أهل العلم على جوازه ووقوعه شرعاً.

والسِّحر حقٌّ، والعين حقٌّ، وحديثهما في الصَّحيحين وغيرهما(3).

والمسائل قسمان:

قسمٌ نطقت به الآيات؛ وصحَّت به السُّنَّة؛ وجرى عليه السَّلف من الصَّحابة والتَّابعين، لكن ضاق نطاق العقول عن تعقُّله، فأنكره قومٌ وأوَّلوه، والتَّأويل فرع التَّكذيب، والحقُّ ههنا الإيمان به كلِّه كما جاء، على بيِّنةٍ من دينه؛ وبصيرةٍ من يقينه.

وقسمٌ لم ينطق به الكتاب؛ ولم تستفض به السُّنَّة، ولم تتكلَّم فيه القرون المشهود لها بالخير، فهو يُطوى على غِرَّةٍ، ولا يستحقُّ الخوض.

---

(1) سورة البقرة: الآية ٢٨٦.

(2) سورة البقرة: الآية ٢٨٦.

(3) انظر: «صحيح البخاريِّ» [كتاب الطبِّ/ باب العين حقٌّ ـ ٤/ ١٨٣٣]؛ [كتاب الطبِّ/ باب السِّحر ـ ٤/ ١٨٣٩]، صحيح مُسلِم [كتاب السَّلام/ باب الطبِّ والمرض والرُّقى ـ ٤/ ١٧١٨ ـ ١٧١٩]؛ [كتاب السَّلام/ باب السِّحر ـ ٤/ ١٧١٩ ـ ١٧٢١].

و «**من حُسْن إسلام المرء تركه ما لا يعنيه**»(١).

والمُجتهد في الشَّرعيَّات والعقليَّات قد يُخطىء وقد يُصيب، وللمُخطىء أجرٌ؛ وللمُصيب أجران، ولو كان كلُّ واحدٍ منهم مُصيباً: لم يكن للتَّقسيم الوارد في الحديث معنى(٢).

ولا يجوز خلوُّ العصر من مُجتهدٍ، ولن تخلو الأرض من قائمٍ لله بالحُجَّة في كلِّ وقتٍ ودهرٍ وزمانٍ، وإن كان ذلك قليلاً في كثيرٍ.

والأُمَّة الشَّريفة لا بُدَّ لها من سالكٍ إلى الحقِّ على واضح المحجَّة؛ إلى أن يأتي أمر الله، ولا تزالُ طائفةٌ من أُمَّتي ظاهرين على الحقِّ؛ لا يخذلهم مَنْ خالفهم حتَّى يأتي أمر الله.

ولا يخفى على مَن له أدنى فهمٍ: أنَّ الاجتهاد قد يسَّره الله للمُجتهدين اللاحقين؛ تيسيراً لم يكن للسَّابقين، فهو على المُتأخِّرين أيسر وأسهل منه على المُتقدِّمين، والمُقلِّدة لمَّا عكفوا على التَّقليد والرأي؛ واشتغلوا بغير

---

(١) أخرجه أحمد في مسنده [الحديث رقم (١٧٣٧) ــ ٣/ ٢٥٩]، والترمذيُّ في سننه [كتاب الشَّهادات ــ باب (١١) ــ الحديث رقم (٢٣١٧) ــ ص ٥٢٤]، وابن ماجه في سننه [كتاب الفتن ــ باب إذا كفّ اللِّسان في الفتنة ــ الحديث رقم (٣٩٧٦) ــ ص ٦٥٦] من حديث أبـي هريرة رضي الله عنه.

(٢) أخرجه البخاريُّ في صحيحه [كتاب الاعتصام بالكتاب والسُّنَّة/ باب أجر الحاكم إذا اجتهد فأصاب أو أخطأ ــ الحديث رقم (٧٣٥٢) ــ ٥/ ٢٢٩٢]، ومُسلمٌ في صحيحه [كتاب الأقضية/ باب بيان أجر الحاكم إذا اجتهد فأصاب أو أخطأ ــ الحديث رقم (١٧١٦) ــ ٣/ ١٣٤٢] من حديث عمرو بن العاص رضي الله عنه، ولفظه: (**إذا حكم الحاكم فاجتهد ثمَّ أصاب: فله أجران، وإذا حكم فاجتهد ثُمَّ أخطأ: فله أجرٌ**).

علوم الكتاب والسُّنن: حكموا على غيرهم بما وقعوا فيه، واستصعبوا ما سهَّله الله تعالى على من رزقه العلم النَّافع والفهم السَّابغ.

ولا يجوز التَّقليد في المسائل الشَّرعيَّة الأُصوليَّة والفروعيَّة مُطلقاً، وقد ادَّعى الإمام ابن حزمٍ الإجماع على النَّهي عنه[1].

وذكر العلاَّمة الشَّوكاني نصوص المُجتهدين الأربعة المُصرِّحة بالنَّهي عن تقليدهم وتقليد غيرهم؛ في «القول المفيد» و«أدب الطلب»[2] وغيرهما.

وبهذا عُلِمَ أنَّ المنع من التَّقليد إن لم يكن إجماعاً: فهو مذهب الجمهور، ويُؤيِّد هذا: حكاية إجماعهم على عدم جواز التَّقليد للأموات، وأنَّ عمل المُجتهد برأيه إنَّما هو رخصةٌ له عند عدم الدَّليل، ولا يجوز لغيره أن يعمل به بالإجماع، قال في «إرشاد الفحول»: (فهذان الإجماعان يجتثَّان التَّقليد من أصلٍ)[3] انتهى.

ولا يجب على العاميِّ التزام مذهبٍ مُعيَّنٍ، ورجَّحه ابن برهان والنَّوويُّ[4].

وإيمان المُقلّد الذي لا دليل معه: صحيحٌ.

---

(١) انظر: الباب السَّادس والثَّلاثين في إبطال التَّقليد من كتاب «الإحكام» لابن حزمٍ ٦/ ٢٢٧ ـ ٣١٩.

(٢) انظر: «القول المُفيد في حكم التَّقليد» ٥/ ٢٢٠٠ ـ ٢٢٠٣، «أدب الطَّلب ومُنتهى الأرب» ص ٨٥ ـ ٨٧.

(٣) «إرشاد الفحول» للشَّوكاني ٣/ ٣٥٢.

(٤) حكى قولهما وصحَّحه: الزَّركشيُّ، كما في «البحر المُحيط» ٦/ ٣١٩.

ولا حجَّة في إجماعٍ لا دليل له من الكتاب والسُّنَّة، والذي مُستنده أحدهما: يجوز الأخذ به عند القائل بحُجِّيَّته، والاعتبار فيه بالمُجتهدين؛ لا بالمُقلِّدين.

وكلُّ فرقةٍ تزعم أنَّها النَّاجية، ويكفي في هذا التَّفسير النَّبويِّ؛ وهو: **(ما أنا عليه وأصحابي)**[1].

فهي التي أخذت في العقيدة والعمل جميعاً بما ظهر من القرآن والحديث الصَّحيح وجرى عليه جمهور الصَّحابة والتَّابعين، وإن اختلفوا فيما بينهم فيما لم يشتهر فيه نصٌّ ولا ظهر من الصَّحابة اتِّفاقٌ عليه، استدلالاً منهم ببعض ما هنالك؛ أو تفسيراً لِمُجمله.

وغير النَّاجية: كلُّ فرقةٍ انتحلت عقيدةً خلاف عقيدة السَّلف؛ أو عملاً دون أعمالهم.

والعمل ثلاثةٌ: آيةٌ مُحكمةٌ، أو سُنَّةٌ قائمةٌ، أو فريضة عادلةٌ، وما كان سوى ذلك فهو فضلٌ.

والنُّصوص من الكتاب والسُّنَّة محمولةٌ على ظواهرها؛ ما لم يصرف عنها دليلٌ قطعيٌّ[2]، ويجوز إطلاق ما يُفهم من ذلك عُرفاً، ويجوز الاعتقاد به مع التَّنزيه عمَّا يلزمه من التَّشبيه.

---

(١) أخرجه التِّرمذيُّ في سُننه [كتاب الإيمان/ باب ما جاء في افتراق هذه الأُمَّة ــ الحديث رقم (٢٦٤١) ــ ص ٥٩٥ ــ ٥٩٦] من حديث عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما، ولفظه: **(وتفترق أُمَّتي على ثلاث وسبعين مِلَّة، كلُّهم في النَّار إلاَّ مِلَّة واحدةٍ، قالوا: وما هي يا رسول الله؟ قال: ما أنا عليه وأصحابي)**.

(٢) الدَّليل القطعيُّ: هو الصَّحيح الصَّريح من النصِّ الشَّرعيِّ، ولا يجوز بحالٍ أن يُحمل على الاجتهاد العقليِّ.

ولا بُدَّ للمُسلمين من إقامة إمامٍ؛ يقوم بتنفيذ أحكامهم؛ وإقامة حدودهم؛ وسدِّ ثغورهم؛ وتجهيز جيوشهم؛ وأخذ صدقاتهم؛ وقهر المُتغلِّبة والمُتصلِّفة[1] وقُطَّاع الطَّريق؛ وإقامة الجُمَع والأعياد؛ وقطع المُنازعات وفصل الخصومات الواقعة بين العباد؛ وقبول الشَّهادات القائمة على الحقوق؛ وتزويج الصِّغار ــ والصَّغائر: الذين لا أولياء لهم ــ؛ وقسمة الغنائم؛ ونحو ذلك مما لا تتولاَّه[2] آحاد الأُمَّة، فقد أجمعوا على وجوب نصب الإمام، ويجب ذلك عليهم سمعاً، وشروط الإمامة مبسوطةٌ في المبسوطات.

وتنعقد الخلافة بوجود بيعة أهل الحلِّ والعقد؛ من العلماء والرؤساء وأمراء الأجناد مِمَّن له رأيٌ ونصيحةٌ للمُسلمين؛ كما انعقدت خلافة أبي بكر الصِّدِّيق رضي الله عنه، أو بأن يُوصي الخليفة النَّاس به؛ كما انعقدت خلافة عمر الفاروق رضي الله عنه، أو يُجعل شُورى بين ستةٍ من أهلها؛ كما كان عند عقد خلافة عثمان ذي النُّورين رضي الله عنه، ثمَّ كانت خلافة عليٍّ رضي الله عنه ببيعة الصَّحابة إيَّاه؛ عَرَفَه ورآه كلٌّ منهم أحقَّ الخلق وأولاهم في ذلك الوقت بالخلافة، ولم يستجيزوا[3] عصيانه وخلافه، فكان هؤلاء الأربعة الخلفاء الرَّاشدين الذين نصر الله بهم الدِّين، وقهر وقسر بمكانهم المُلحدين، وقوَّى بهم الإسلام، ورفع في أيَّامهم للحقِّ الواضح المُحكم الأعلام، وحقَّق بخلافتهم وخلافة مَن تبعهم بالإحسان، وَعْده السَّابق في قوله: ﴿ وَعَدَ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مِنكُمْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ

(١) الغُلاة والمُتكبِّرة، كما في «لسان العرب» لابن منظور ٩/ ١٩٦.

(٢) كذا في النُّسخة الخطِّيَّة: (تتولأه).

(٣) في النُّسخة الخطِّيَّة: (يستجزوا).

فِي ٱلْأَرْضِ﴾[1]، وفي قوله: ﴿أَشِدَّآءُ عَلَى ٱلْكُفَّارِ﴾[2]، فمن أحبَّهم وتولاَّهم، ودعا لهم ورعى حقهم، وعرف فضلهم: فاز في الفائزين؛ ومن أبغضهم؛ ونسبهم إلى ما تنسبهم إليه الرَّوافض والخوارج: فقد هلك في الهالكين.

ولا ينعزل الإمام بالفسق والجَوْر، وإن بلغ في ذلك ما بلغ، إلاَّ أن يُرى منه كفرٌ بُواحٌ[3]، فتَرَكَ الصَّلاة المكتوبةَ عمداً.

ويَحِلُّ قتل الطَّائفة الباغية عليه؛ حتى ترجع إلى طاعته، ولا يُقتل مُدبرُ البُغاة ولا أسيرُهم، ولا يُجْهَزُ على جريحهم.

والتَّابعون هم أفضل الأُمَّة بعد الصَّحابة؛ بنصِّ النَّبيِّ صلَّى الله عليه وآله وسلَّم، ثم الذين يلونهم، ثم الفضل بعدهم بالتَّفاضل في العلم والعمل، وقُرْب العهد بهم، كأصحاب الصِّحاح السِّتة؛ وأشياخهم وتلامذتهم، وفضل بعض القرون على بعض ليس من جهة كلِّ فضيلة، بل جمهور القرن الأول أفضل من جمهور القرن الثَّاني، وبهذا يحصل التَّوفيق بين الرِّوايات المُتعارضة.

وكلُّ بدعة ضلالةٌ على إطلاقها، كما وردت بذلك الأخبار المُستفيضة عن رسول الله صلَّى الله عليه وآله وسلَّم، ولا رائحة لقسمتها إلى أقسام في شيءٍ من السُّنَّة المُطهَّرة، فتَمَسُّكٌ بسنَّةٍ: خيرٌ من إحداث بدعةٍ، وإن كانت حسنة على اصطلاحهم.

والعباد مأمورون بالتَّوبة إلى الله تعالى دائماً؛ بنصِّ القرآن وأدلَّة الأحاديث، والتَّوبة محَّاءٌ للذنوب صغيرها وكبيرها بلا مِرْيَة.

---

(١) سورة النور: الآية ٥٥.

(٢) سورة الفتح: الآية ٢٩.

(٣) أي: ظاهرٌ، كما في «لسان العرب» لابن منظور ٢/٤١٦.

والإصرار على الصَّغيرة صغيرةٌ[1]؛ **وعلى الكبيرة كبيرةٌ**، ومن ظنَّ أنَّ الذُّنوب لا تضرُّ من أصرَّ عليها: فهو ضالٌّ مُخالفٌ للكتاب والسُّنَّة وإجماع السَّلف والأئمَّة.

ومن ظنَّ أنَّ القدر حجَّةٌ لأهل العصيان: فهو من جنس المُشركين، ويشهد أهل السُّنَّة أنَّ الله يهدي مَن يشاء لدينه؛ ويُضلُّ مَن يشاء عنه، لا حجَّة لمن أضلَّه الله عليه، ولا عذر له لديه، قال تعالى: ﴿فَلِلَّهِ ٱلْحُجَّةُ ٱلْبَٰلِغَةُ فَلَوْ شَآءَ لَهَدَىٰكُمْ أَجْمَعِينَ﴾[2]، ﴿وَلَوْ شِئْنَا لَأَتَيْنَا كُلَّ نَفْسٍ هُدَىٰهَا وَلَٰكِنْ حَقَّ ٱلْقَوْلُ مِنِّى﴾[3] الآية، ﴿وَلَقَدْ ذَرَأْنَا لِجَهَنَّمَ كَثِيرًا مِّنَ ٱلْجِنِّ وَٱلْإِنسِ﴾[4].

فسبحانه من خالقٍ، خلق الخلق بلا حاجةٍ إليهم، وجعلهم فريقين: فريقاً للنَّعيم فضلاً، وفريقاً للجحيم عدلاً، وجعل منهم غويَّاً ورشيداً؛ وشقيّاً وسعيداً، وقريباً من رحمته وبعيداً، ﴿لَا يُسْـَٔلُ عَمَّا يَفْعَلُ وَهُمْ يُسْـَٔلُونَ﴾[5].

وإسقاط عقوبة الذَّنب من التَّائب غير واجبٍ على الله تعالى عقلاً، بل كان ذلك فضلاً منه.

وأما وقوع قبول التَّوبة شرعاً: فمن تاب عن كبيرةٍ: صحَّت توبته مع الإصرار على كبيرةٍ أخرى، ولا يُعاقب عليها، ويجوز أن يُعاقب على الصَّغائر عدلاً منه.

---

(١) صرَّح جماعةٌ من العلماء بأنَّ الإصرار على الصَّغيرة كبيرةٌ، كالهيثميِّ في «الزَّواجر» ٢/ ٣٥٦ ـ ٣٥٨، والسَّفَّارينيُّ في «الذَّخائر» ص ٣٣٧ ـ ٣٤٣.

(٢) سورة الأنعام: الآية ١٤٩.

(٣) سورة السجدة: الآية ١٣.

(٤) سورة الأعراف: الآية ١٧٩.

(٥) سورة الأنبياء: الآية ٢٣.

قال أهل السُّنَّة: إنَّ المُؤمن وإن أذنب ذنوباً كثيرة ـ صغائر وكبائر ـ: فإنَّه لا يَكْفُرُ بها. وإن أُخرج عن الدُّنيا غير تائبٍ منها، ومات على التَّوحيد والإخلاص: فإنَّ أمْرَه إلى الله عزَّ وجلَّ إن شاء عفا عنه وأُدخل الجنَّة يوم القيامة سالماً غانماً غير مُبتلىً بالنَّار، ولا يُعاقب على ما ارتكبه واكتسبه ثمَّ استصحبه إلى يوم القيامة من الآثام والأوزار، وإن شاء عذَّبه مُدَّةً بعذاب النَّار، وإذا عذَّبه لم يُخلِّده فيها بل أعتقه وأخرجه منها إلى نعيم دار القرار.

والحاصل: أنَّ المُؤمن المُذنب وإن عُذِّب بالنَّار: فإنَّه لا يُلقى فيها إلقاء الكُفار، ولا يبقى فيها بقاء الكفَّار، ولا يشقى فيها شقاء الكفَّار، وإنَّ الكفَّار يئسون[1] فيها من رحمة الله ولا يرجون راحة بحالٍ، وأمَّا المُؤمنون فلا ينقطع طمعهم من رحمة الله في كلِّ حالٍ.

وعاقبة المُؤمنين كلِّهم الجنَّة، لأنَّهم خُلِقُوا لها وخُلِقَت لهم؛ فضلاً من الله، ربِّ ﴿تَوَفَّنِى مُسْلِمًا وَأَلْحِقْنِى بِٱلصَّٰلِحِينَ﴾[2].

ومَن أراد أن يكون مُسلماً خالصاً عند جميع طوائف الإسلام: فعليه أن يُصلح العقائد على موافقة الكتاب والسُّنَّة، ويتوب من الآثام جميعها، ويحفظ نفسه عن الوقوع في الردَّة، وإن صدر عنه ما يُوجب الردَّة والحَبَط: فيتوب عنها إلى الله متاباً، عازماً على عدم الإعادة، لترجع إليه السَّعادة.

واختلف أهل الحديث في ترك مُسلمٍ صلاة الفرض مُتعمِّداً، فكفَّره بذلك إمام أهل السُّنَّة أحمد وجماعةٌ من علماء السَّلف؛ وأخرجوه به من

---

(١) كذا في النسخة الخطية: (يئسون).

(٢) سورة يوسف: الآية ١٠١.

الإسلام[1]، للخبر الصحيح: (**بين العبد والشِّرك: ترك الصَّلاة، فمن ترك الصَّلاة فقد كفر**)[2].

وذهب الشَّافعيُّ وجماعةٌ من علماء السَّلف أنَّه لا يكفر ما دام مُعتقداً لوجوبها، ولا يستوجب القتل كما يستوجب المرتدُّ عن الإسلام[3].

وتأوَّلوا الخبر بتركها جاحداً، **والأوَّل أوفق بظاهر السُّنَّة**، وإن كان يحتمل التَّأويل على ضعفٍ، والله أعلم.

---

(١) هو مذهب جماعةٍ من علماء السَّلف؛ كالحسن البصريِّ وإبراهيم النَّخعيِّ وعامرٍ الشَّعبيِّ وأيوب السَّختيانيّ وعبد الرحمن الأوزاعيِّ وعبد الله بن المُبارك وحمَّاد بن زيدٍ وإسحاق بن راهويه ومُحمَّد بن الحسن، وهي إحدى الروايتين عن أحمد، واختارها من أصحابه: أبو إسحاق إبراهيم بن أحمد بن شَاقِلا وأبو عبد الله الحسن بن حامد، والرواية الثَّانية عن أحمد: أنَّه يُقتل حدًّا، واختارها من أصحابه: أبو عبد الله عبيد الله بن بطَّة، كما في «المُغني» لابن قدامة ٣/ ٣٥٤ ـ ٣٥٥.

(٢) أخرجه ابن ماجه في سُننه [كتاب إقامة الصَّلوات والسُّنَّة فيها/ باب ما جاء فيمن ترك الصَّلاة ـ الحديث رقم (١٠٨٠) ـ ص ١٩٣] من حديث أنس بن مالكٍ رضي الله عنه، ولفظه: (**ليس بين العبد والشِّرك: إلاَّ ترك الصَّلاة، فإذا تركها فقد أشرك**).

وقد أخرجه مُسلمٌ في صحيحه [كتاب الإيمان/ باب بيان كون الإيمان بالله تعالى أفضل الأعمال ـ الحديث رقم (٨٢) ـ ١/ ٨٨] من حديث جابر بن عبد الله الأنصاريِّ رضي الله عنهما، ولفظه: (**بين الرَّجل وبين الشِّرك والكفر: ترك الصَّلاة**).

(٣) هو مذهب جماعةٍ من علماء السَّلف كسفيان الثَّوريِّ، وهو مذهب أبي حنيفة ومالكٍ والشافعيِّ، وهو قول أكثر الفقهاء، كما في «المجموع» للنَّووي ٣/ ١٨ ـ ٢٠.

جـملةٌ مُختصرةٌ

من العقائد الصَّحيحة الموزونة في ميزان الكتاب والسُّنَّة درج عليها سلف هذه الأُمَّة وأئمَّتها وعلماء المسلمين المُتَّبعين بأجمعهم وأكتعهم وأبصعهم[1]

وقد ختم شيخ الإسلام أبو عثمان إسماعيل بن عبد الرحمن الصَّابونيُّ رضي الله عنه عقيدته على الكلام في مدح أهل الحديث وذم أهل البدعة[2]، وحكى عن أحمد بن سنان القطَّان أنَّه قال: (ليس في الدُّنيا مُبتدعٌ إلاَّ وهو يُبغض أهل الحديث، وإذا ابتدع الرجل نُزعت حلاوة الحديث من قلبه).

وقال: ذكروا لابن أبي قتيلة بمكَّة المكرَّمة أصحاب الحديث، فقال: هم قوم سوءٍ، فقام أحمد بن حنبل ينفض ثوبه وقال: زنديقٌ زنديقٌ، حتَّى دخل البيت.

وقال أبو نصر بن سلام الفقيه: ليس شيءٌ أثقل على أهل الإلحاد ولا أبغض إليهم من سماع الحديث وروايته بإسناده.

وقال: وناظر أحمد بن إسحاق الفقيه رجلاً، فقال: حدَّثنا فلانٌ، فقال له الرَّجل: دعنا من حدَّثنا، إلى متى حدَّثنا؟ فقال الشيخ له: قم يا كافر، فلا يحل لك أن تدخل داري بعد هذا أبداً.

---

(١) أكتع وأبتع وأبصع: من ألفاظ التَّوكيد، وتأتي بعد أجمع، كما في «الأشباه والنَّظائر» للسُّيوطيِّ ٣/ ٣٥٥.

(٢) جميع الآثار الآتية الذِّكْر: أخرجها أبو عثمان الصَّابوني بإسناده، فاكتفيتُ بهذه الإشارة عن تخريجها.

وقال محمد بن إدريس الرازي:

علامة أهل البدع: الوقيعة في أهل الأثر.

وعلامة الزنادقة: تسميتهم أهل الأثر حشويّة، يُريدون بذلك إبطال الآثار.

وعلامة القدريّـة: تسميتهم أهل السُّنَّة مُجبرة.

وعلامة الجهميّـة: تسميتهم أهل الحديث مُشبهة[1].

وعلامة الرَّافضة: تسميتهم أهل الأثر ناصبة.

قال: قلت: وكلٌّ ذلك عصبيَّةٌ، ولا يلحق أهل السّنَّة إلاَّ اسمٌ واحدٌ؛ وهو أصحاب الحديث.

قال: وأنا رأيت أهل البدع في هذه الأسماء التي لقَّبوا بها أهل السُّنَّة سلكوا معهم مسلك المُشركين مع رسول الله صلَّى الله عليه وآله وسلَّم، فإنَّهم اقتسموا القول فيه، فسمَّاه بعضهم: ساحراً، وبعضهم: كاهناً، وبعضهم: شاعراً، وبعضهم: مجنوناً، وبعضهم: مفتوناً، وبعضهم: مُفترياً مُختلقاً كذَّاباً، وكان النَّبيُّ صلَّى الله عليه وآله وسلَّم من تلك المعائب بعيداً بريَّاً، ولم يكن إلاَّ رسولاً مُصطفى نبيَّاً، قال تعالى: ﴿ ٱنظُرْ كَيْفَ ضَرَبُوا۟ لَكَ ٱلْأَمْثَالَ فَضَلُّوا۟ فَلَا يَسْتَطِيعُونَ سَبِيلًا ﴾[2].

كذلك المُبتدعة ــ خذلهم الله ــ اقتسموا القول في حَمَلَةِ أخباره ونَقَلَةِ آثاره ورُوَاةِ أحاديثه؛ المُقتدين بهَدْيِهِ؛ المُهتدين بِسُنَّتِهِ[3]؛ فسمَّوْهُم بما ذُكِرَ

(١) في النُّسخة الخطِّيَّة: (مُشبةٌ).

(٢) سورة الإسراء: الآية ٤٨، سورة الفرقان: الآية ٩.

(٣) في النُّسخة الخطيَّة: (بسنَّةٍ)، والمُثبت هو المُوافق لما في عقيدة الصابوني.

من الألقاب، وأصحاب الحديث عصامةٌ من هذه المعائب، بريَّةٌ نقيَّةٌ تقيَّةٌ زكيَّةٌ؛ وليسوا إلاَّ أهل السُّنَّة المُضيئة، والسيرة المرضيَّة، والسُّبل السويَّة، والحجج البالغة القويَّة؛ قد وفَّقهم الله تعالى لاتِّباع كتابه ووحيه وخطابه، والاقتداء برسوله في أخباره، التي أمر فيها أُمَّته بالمعروف من القول والعمل، وزجرهم فيها عن المُنكر منهما؛ وأعانهم على التمسُّك بسيرته، والاهتداء بمُلازمة سُنَّته؛ وشرح صدورهم لمحبَّته ومحبَّة أئمَّة شريعته وعلماء أُمَّته، ومن أحبَّ قوماً فهو منهم يوم القيامة، لقوله صلَّى الله عليه وآله وسلَّم: (**المرء مع من أحب**)(١).

وإحدى علامات أهل السُّنَّة: حبُّهم لأئمَّة السُّنَّة وعلمائها وأنصارها وأوليائها، وبُغضهم لأئمَّة البدع الذين يدعون إلى النَّار؛ ويدلُّون أصحابهم على دار البوار، وقد زيَّن الله قلوب أهل السُّنَّة ونوَّرها بحبِّ أهل الحديث علماء السُّنَّة فضلاً منه ومِنَّة.

قال: وقال أبو رجاء قتيبة بن سعيد في آخر كتاب الإيمان له: فإذا رأيت الرَّجل يُحبُّ سفيان الثوري ومالك بن أنس والأوزاعيَّ وشُعبة وابن المبارك وأبا الأحوص وشريكاً ووكيعاً ويحيى بن سعيد وعبد الرحمن بن مهديٍّ: فاعلم أنَّه صاحب سُنَّة، ومنهم: مُحمَّد بن إدريس الشافعيُّ وأحمد بن حنبل والذين كانوا قبل هؤلاء؛ كسعيد بن جبير(٢)

(١) أخرجه البخاريُّ في صحيحه [كتاب الأدب/ باب علامة الحبِّ في الله عزَّ وجلَّ ـ الحديث رقم (٦١٦٨) ـ ٤/ ١٩٤٣]، ومُسلمٌ في صحيحه [كتاب البرِّ والصِّلة والآداب/ باب المرء مع من أحبَّ ـ الحديث رقم (٢٦٤٠) ـ ٤/ ٢٠٣٤] من حديث عبد الله بن مسعودٍ رضي الله عنه.

(٢) في النُّسخة الخطيَّة: (زهيرٍ)، والمُثبت هو المُوافق لما في عقيدة الصابوني.

والزهريِّ والشعبيِّ والتيميِّ ومن بعدهم؛ كاللَّيث بن سعدٍ وسفيان بن عيينة وحمَّادَيْن[1] وابن عونٍ ونظرائهم، ومن بعدهم مثل: يزيد بن هارون وعبد الرزاق وجرير بن عبد الحميد، ومن بعدهم مثل: مُحمَّد بن يحيى الذُّهليِّ ومُحمَّد بن إسماعيل البخاريِّ ومُسلم بن الحجَّاج القُشيريِّ وأبي داود السِّجستانيِّ وأبي زُرعة الرازيِّ وأبي حاتم وابنه ومُحمَّد بن أسلم الطوسيِّ وعثمان بن سعيد الدارميِّ وابن خزيمة والترمذيِّ والنَّسائيِّ وابن ماجه القزوينيِّ، وغيرهم من أئمة السُّنَّة، الذين تمسَّكوا بها ناصرين لها؛ داعين إليها دالِّين عليها، وهم كثيرون؛ بل أكثرون، لا يُحصيهم هذا المقام.

قال: وهذه الجُمَلُ التي أثبتُّها في هذا الجزء: كانت مُعتقد جميعهم، لم يُخالف فيها بعضُهم بعضاً، بل أجمعوا عليها كلَّها، واتَّفقوا مع ذلك على القول بقهر أهل البدع وإذلالهم؛ وإخزائهم وإبعادهم وإقصائهم؛ والتباعد منهم ومن مُصاحبتهم ومُعاشرتهم، والتَّقرُّب إلى الله عزَّ وجلَّ بمُجانبتهم ومُهاجرتهم.

وقال: وأنا بفضل الله عزَّ وجلَّ مُتَّبعٌ لآثارهم؛ مُستضيءٌ بأنوارهم، ناصحٌ إخواني وأصحابي أن لا يزيغوا عن منارهم؛ ولا يتَّبعوا غير أقوالهم، ولا يشتغلوا بهذه المُحدثات من البدع التي اشتهرت فيما بين المُسلمين وظهرت وانتشرت، ولو جرت واحدةٌ منها على لسان واحدٍ في عصر أولئك الأئمَّة: لهجروه وبدَّعوه وكذَّبوه وأصابوه بكل سوءٍ ومكروهٍ، ولا يَغُرَّن إخواني حفظهم الله تعالى كثرة أهل البدع ووفور عددهم، فإنَّ ذلك من

---

(١) كذا في النُّسخة الخطِّيَّة: (حمَّادين).

أمارات اقتراب السَّاعة، إذ[1] الرَّسول صلَّى الله عليه وآله وسلَّم قال: (**إنَّ منها أن يقل العلم ويكثر الجهل**)[2].

والعلم: هو السُّنَّة، **والجهل**: هو البدعة.

ومن تمسَّك بسنَّة رسول الله صلَّى الله عليه وآله وسلَّم وعمل بها واستقام عليها ودعا إليها: كان أجره أوفر، وأكثر من أجر من جرى على هذه الجملة في أوائل الإسلام والملَّة، إذ الرَّسول صلَّى الله عليه وآله وسلَّم قال: (**له أجر خمسين. فقيل: منهم؟ فقال: بل منكم**)[3].

وإنَّما قال ذلك لمن يعمل بسنته عند فساد أمته، قال الزُّهري: تعليم سُنَّـةٍ: أفضل من عبادة مائتي سَنَةٍ.

---

(١) في النسخ الخطِّيَّـة: (إذا).

(٢) أخرجه البخاريُّ في صحيحه [كتاب العلم/ باب رفع العلم وظهور الجهل ـ الحديث رقم (٨١) ـ ١/ ٥٤] من حديث أنس بن مالك رضي الله عنه، ولفظه: (**من أشراط السَّاعة: أن يقلَّ العلم ويظهر الجهل ويظهر الزِّنا وتكثر النِّساء ويقلَّ الرِّجال، حتى يكون لخمسين امرأةٍ القيِّم الواحد**).

(٣) أخرجه أبو داود في سُننه [كتاب الملاحم/ باب في الأمر والنَّهي ـ الحديث رقم (٢٣٤١) ـ ص ٦٤٧]، والتِّرمذيُّ في سُننه [كتاب تفسير القرآن/ باب ومن سورة المائدة ـ الحديث رقم (٣٠٥٨) ـ ص ٦٨٤ ـ ٦٨٥]، وابن ماجه في سُننه [كتاب الفتن/ باب قوله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ عَلَيۡكُمۡ أَنفُسَكُمۡۖ﴾ ـ الحديث رقم (٤٠١٤) ـ ص ٦٦٣] من حديث أبي ثعلبة الخشنيِّ رضي الله عنه، ولفظه: (**فإنَّ من ورائكم أيَّاماً؛ الصَّبر فيهنَّ مثل القبض على الجمر، للعامل فيهنَّ مثل أجر خمسين رجلاً يعملون مثل عملكم. قيل يا رسول الله، أجر خمسين منَّا أو منهم؟ قال: بل أجر خمسين منكم**).

قال: وكان أبو معاوية الضَّرير يُحدِّث هارون الرشيد، فحدَّثه بحديث أبي هريرة رضي الله عنه يرفعه: (**احتجَّ آدم وموسى**)[1]، فقال عيسى بن جعفر: كيف هذا؟ وبين آدم وموسى ما بينهما! قال: فوثب به هارون الرَّشيد وقال: يُحدِّثك عن رسول الله صلَّى الله عليه وآله وسلَّم؛ وتعارضه بكيف؟! قال: فما زال يقول حتَّى سكن عنه.

قال: هكذا ينبغي للمرء أن يعظِّم أخبار رسول الله صلَّى الله عليه وآله وسلَّم؛ ويُقابلها بالقبول والتَّسليم والتَّصديق، ويُنكر أشدَّ الإنكار على مَن يسلك فيها غير هذا الطَّريق الذي سلكه هارون الرَّشيد رحمه الله[2] مع مَن اعترض على الخير الصَّحيح الذي سمعه بكيف؛ على طريق الإنكار والاستبعاد له، ولم يتلقَّه بالقبول كما يجب أن يُتلقَّى جميع ما يُروى من الرَّسول صلَّى الله عليه وآله وسلَّم.

جعلنا الله سبحانه من الذين يستمعون القول فيتَّبعون أحسنه، ويتمسَّكون في دُنياهم مُدَّة محياهم بالكتاب والسُّنَّة، وجنَّبنا الأهواء المُضلَّة؛ والآراء المُضمحلة؛ والأسواء المُذلَّة، فضلاً منه ومنَّة)[3] انتهى حاصله.

---

(١) أخرجه البخاريُّ في صحيحه [كتاب أحاديث الأنبياء/ باب وفاة موسى وذكره بَعْدُ ـ الحديث رقم (٣٤٠٩) ـ ٢/١٠٥٨]، ومُسلمٌ في صحيحه [كتاب القدر/ باب حجاج آدم وموسى عليهما السَّلام ـ الحديث رقم (٢٦٥٢) ـ ٤/٢٠٤٤] من حديث أبي هريرة رضي الله عنه، ولفظه: (**احتجَّ آدم وموسى، فقال له موسى: أنت آدم الذي أخرجتك خطيئتك من الجنة؟ فقال له آدم: أنت موسى الذي اصطفاك الله برسالته وبكلامه؛ ثُمَّ تلومني على أمرٍ قد قُدِّر عليَّ قبل أن أُخلق؟ فحجَّ آدم موسى**).

(٢) في النُّسخة الخطيَّة: (رح)، والمُثبت هو المُوافق لما في عقيدة الصابوني.

(٣) «عقيدة السَّلف أصحاب الحديث» للصَّابوني ص١٦ ـ ١٢٨.

وعلى أصل هذه العقيدة: سماع الحافظ عبد الغنيِّ بن عبد الواحد الإمام المشهور بسنده إلى مُؤلِّفها، وفيه الحُفَّاظ المَقدسيُّون، وعام السماع (سنة ٥٨٣)، قال الذهبيُّ في كتاب العُلُوِّ: (روى إسماعيل بن عبد الغفَّار أنَّه سمع إمام الحرمين يقول: كنت بمكَّة أتردَّد في المذاهب، فرأيت النَّبيَّ صلَّى الله عليه وآله وسلَّم في المنام فقال: عليك باعتقاد ابن الصابوني)[١] انتهى.

قلت: والاعتقاد الذي في كتابه ذلك قد أَدْرَجْته في هذا المختصر؛ مع زيادةٍ عليه من كلام أئمَّة الحديث والعلماء بالسُّنن.

فالْزَم رحمك الله تعالى ما ذكرتُ لك من فحاوي كتاب ربِّك وسُنَّة نبيِّك ومطاويهما، ولا تَحِدْ عنهما، ولا تبتغ الهدى من غيرهما، ولا تغترَّ بزخارف المُبطلين وآراء المُتكلِّفين، فإنَّ الرُّشد والهُدى والفوز والرضا فيما جاء من عند الله وفي سُنَّة رسول الله صلَّى الله عليه وآله وسلَّم؛ لا فيما أحدثه المُتكلِّمون؛ وأتى به المُتنطِّعون من آرائهم المُدلهمَّة؛ وعقولهم المُضمحلَّة، وارض بكتاب الله وسُنَّة رسوله بدلاً من قول كلِّ قائلٍ؛ وزخرفٍ وباطلٍ.

وقد رأيت الحافظ الحُجَّة عبد الله بن مُحمَّد بن قدامة المقدسيَّ ـ المُجتهد على الإطلاق؛ والمُجْمِعُ على فضله علماءُ الآفاق ـ: ذكر في خاتمة عقيدته فصلاً في فضائل الاتِّباع[٢]، فبعدما أخذتُ تلك العقيدة في هذا

---

(١) «العُلُوُّ للعليِّ العظيم» للذَّهبيِّ ٢/ ١٣١٨.

(٢) هذا الفصل المُشار إليه في فضائل الاتِّباع: ليس في شيءٍ من كُتُب الاعتقاد التي صنَّفها الحافظ ابن قدامة المقدسيُّ، وإنَّما هو في اعتقاد شيخه الحافظ عبد الغنيِّ المقدسيّ، كما في ص١٠٢ ـ ١١٥.

المختصر في مطاوي فحاويه بحذف أدلَّتها لإرادة ذكرها في كتاب آخر إن شاء الله تعالى: أردت أن أروي هذه الأحاديث التي ذكرها الحافظ فيها على وجه التَّلخيص، فأقول:

قال رضي الله عنه: (روى جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال: (**كان رسول الله صلَّى الله عليه وآله وسلَّم يقول في خطبته: نحمد الله ونُثني عليه بما هو أهله، ثم يقول: مَن يهد الله فلا مُضلَّ له، ومَن يُضلل فلا هادي له، إنَّ أصدق الحديث كتاب الله، وأحسن الهدي هدي مُحمَّدٍ، وشرَّ الأُمور مُحدثاتها، وكلَّ مُحدثةٍ بدعةٌ، وكلَّ بدعةٍ ضلالةٌ**)، رواه مُسلمٌ، وزاد النَّسائيُّ: (**وكلَّ ضلالةٍ في النَّار**)[1].

وفي حديث زيد بن أرقمٍ رضي الله عنه يرفعه: (**أمَّا بعد: أيُّها النَّاس؛ فإنَّما أنا بشرٌ يُوشك أن يأتيني رسول الله فأجيبه، وإنِّي تاركٌ فيكم الثَّقلين، فأوَّلهما: كتاب الله، فيه الهدى والنُّور، مَن استمسك به كان على الهدى، ومن تركه وأخطأه كان على الضَّلال، والثَّاني: أهل بيتي، أُذكِّرُكم الله في أهل بيتي، ثلاث مراتٍ**) رواه مُسلمٌ[2].

ثمَّ ذكر حديث العرباض بن سارية وفيه: (**فإنَّه مَن يعش منكم فسيرى اختلافاً كثيراً، فعليكم بسنَّتي وسنَّة الخلفاء الرَّاشدين، عُضُّوا عليها**

---

(١) أخرجه مُسلمٌ في صحيحه [كتاب الجمعة/ باب تخفيف الصَّلاة والخطبة ــ الحديث رقم (٨٦٧) ــ ٢/ ٥٩٢]، والنَّسائيُّ في سُننه [كتاب صلاة العيدين/ باب كيف الخطبة ــ الحديث رقم (١٥٧٨) ــ ص ٢٦٠].

(٢) أخرجه مُسلمٌ في صحيحه [كتاب فضائل الصَّحابة/ باب من فضائل عليٍّ بن أبي طالبٍ رضي الله عنه ــ الحديث رقم (٢٤٠٨) ــ ٤/ ١٨٧٣].

بالنَّواجذ، وإيَّاكم ومُحدثات الأمور، فإنَّ كلَّ مُحدثةٍ بدعةٌ، وكلَّ بدعةٍ ضلالةٌ، وكلَّ ضلالةٍ في النَّار) رواه أبو داود والترمذيُّ وصحَّحه[1].

وروواه ابن ماجه وفيه قال: (**تركتكم على البيضاء؛ ليلها كنهارها، لا يزيغ عنها بعدي إلاَّ هالكٌ**)[2].

وزاد في روايةٍ: قال أبو الدَّرداء: (صدق رسول الله صلَّى الله عليه وآله وسلَّم، وايم الله؛ تَرَكَنا على مثل البيضاء ليلها ونهارها سواءٌ)[3].

وفي حديث أبي هريرة يرفعه: (**إنِّي قد خلَّفت فيكم ما لم تضلُّوا بعدهما ما أخذتم بهما: كتاب الله وسنَّتي، ولن يفترقا حتى يَرِدَا عليَّ الحوض**) رواه الطَّبرانيُّ في السُّنن[4].

وقال أبو بكرٍ الصِّدِّيق في خُطبته: (إنَّما أنا مُتَّبعٍ، ولست بمُبتدعٍ)[5].

---

(١) أخرجه أبو داود في سُننه [كتاب السُّنَّة/ باب في لزوم السُّنَّة ــ الحديث رقم (٤٦٠٧) ــ ص ٦٩١]، والتِّرمذيُّ في سُننه [كتاب العلم/ باب ما جاء في الأخذ بالسُّنَّة واجتناب البدع ــ الحديث رقم (٢٦٧٦) ــ ص ٦٠٣].

(٢) . أخرجه ابن ماجه في سُننه [المُقدِّمة/ باب اتِّباع سُنَّة الخلفاء الرَّاشدين المهديِّين ــ الحديث رقم (٤٣) ــ ص ٢٠ ــ ٢١].

(٣) أخرجه ابن ماجه في سُننه [المُقدِّمة/ باب اتِّباع سنَّة رسول الله صلَّى الله عليه وآله وسلَّم ــ الحديث رقم (٥) ــ ص ١٣].

(٤) أخرجه الطبريُّ اللالكائيُّ في «شرح أُصول اعتقاد أهل السُّنَّة والجماعة» [رقم (٩٠) ــ ١/ ٨٩].

والحديث المُشار إليه: ليس في شيءٍ من كُتُب الطَّبرانيّ، وإنَّما تصحَّف الطبرانيُّ من الطَّبريِّ، والتَّخريج المُثبت هو المُوافق لما في عقيدة الحافظ عبد الغنيِّ المقدسيُّ.

(٥) أخرجه ابن سعدٍ في الطَّبقات ٣/ ١٣٦.

وقال عمر الفاروق: (لقد تُرِكتُم على الواضحة؛ إلاَّ أن تضلُّوا بالنَّاس يميناً وشمالاً)[1].

وقال ابن مسعودٍ: (إنَّا نقتدي ولا نبتدي؛ ونتَّبع ولا نبتدع، ولن نضلَّ ما تمسَّكنا بالأثر)[2].

وعن الزُّهريِّ: أنَّ النَّبيَّ صلَّى الله عليه وآله وسلَّم قال: (**لا يزني الزَّاني وهو مُؤمن**)[3]، قال الأوزاعيُّ: فسألت الزُّهريَّ: ما هذا؟ قال: (مِنَ الله العلم، وعلى الرَّسول البلاغ، وعلينا التَّسليم، أمِرُّوا أحاديث رسول الله صلَّى الله عليه وآله وسلَّم كما جاءت)[4].

وقال الأوزاعيُّ: (اصبر على السُّنَّة، وَقِفْ حيث وَقَفَ القوم[5]، وقُلْ

---

(١) أخرجه مالكٌ في «المُوطأ» [كتاب الحدود/ الحديث رقم (١٧٦٦) ــ ٢/ ٢١].

(٢) أخرجه الطبريُّ اللالكائيُّ في «شرح أُصول اعتقاد أهل السُّنَّة والجماعة» [رقم (١٠٦) ــ ١/ ٩٦].

(٣) أخرجه عبد الرزَّاق في مُصنَّفه [باب لا يزني حين يزني وهو مُؤمنٌ ــ الحديث رقم (١٣٦٨٦) ــ ٧/ ٤١٦]، وابن حبَّان في صحيحه [كتاب الغصب/ ذكر نفي اسم الإيمان عن المُنتهب النُّهبة إذا كانت ذات شرفٍ ــ الحديث رقم (٥١٧٢) ــ ١١/ ٥٧٥] من حديث أبي هريرة رضي الله عنه.

وقد أخرجه مُسلمٌ في صحيحه [كتاب الإيمان/ باب بيان نقصان الإيمان بالمعاصي ــ الحديث رقم (٥٧) ــ ١/ ٧٦]، ولفظه: (**لا يزني الزَّاني حين يزني وهو مُؤمنٌ**).

(٤) أخرجه أبو نعيم في «الحلية» ٣/ ٣٦٩.

(٥) في النُّسخة الخطيَّة: (اليوم)، والمُثبت هو المُوافق لما في عقيدة الحافظ عبد الغنيِّ المقدسيِّ.

بما قالوا، وكُفَّ عمَّا كَفُّوا، واسلك سبيل سلفك الصَّالح، فإنَّه يَسَعُكَ ما وسعهم)[1].

قال ابن قدامة[2] رحمه الله: (فهذه جملةٌ مُختصرةٌ من الكتاب والسُّنَّة وآثار السَّلف، فالْزَمْها وما كان مثلها؛ مِمَّا صحَّ عن الله ورسوله صلَّى الله عليه وآله وسلَّم وصالح سلف الأُمَّة وأئمَّتها؛ بما حصل من الاتِّفاق عليه من خيار الأُمَّة، ودَعْ قول من عداهم محقوراً مهجوراً؛ مُبْعَداً مدحوراً؛ مذموماً ملوماً، وإن اغترَّ كثيرٌ من المتأخرين بأقوالهم؛ وجنحوا إلى اتِّباعهم، ولا تغترَّ بكثرة أهل الباطل، فقد رُوِيَ عن رسول الله صلَّى الله عليه وآله وسلَّم أنَّه قال: (**بدأ الإسلام غريباً، وسيعود كما بدأ، فطُوبى للغُرباء**)[3].

وروى مُسلمٌ وغيره عنه صلَّى الله عليه وآله وسلَّم أنَّه قال: (**ستفترق أُمَّتي على ثلاثٍ وسبعين فرقةٍ، كلُّها في النَّار إلاَّ واحدةٌ، ما أنا عليه**

---

(١) أخرجه الطبريُّ اللالكائيُّ في «شرح أُصول اعتقاد أهل السُّنَّة والجماعة» [رقم (٣١٥) ــ ١/ ١٧٤]، وأبو نعيم في «الحلية» ٦/ ١٤٣ ــ ١٤٤، والهرويُّ في «ذمِّ الكلام وأهله» [رقم (٩٢٤) ــ ٤/ ١٤٨ ــ ١٤٩].

(٢) سبقت الإشارة إلى أنَّ القائل هو شيخه الحافظ عبد الغنيِّ المقدسيُّ، كما في خاتمة عقيدته.

(٣) أخرجه الخطيب البغداديُّ في تاريخه ١١/ ٣٠٧ من حديث أبي هريرة رضي الله عنه.
وقد أخرجه مُسلمٌ في صحيحه [كتاب الإيمان/ باب بيان أنَّ الإسلام بدأ غريباً وسيعود غريباً ــ الحديث رقم (١٤٥) ــ ١/ ١٣٠]، ولفظه: (**بدأ الإسلام غريباً، وسيعود كما بدأ غريباً، فطُوبى للغُرباء**).

وأصحابي)، رواه جماعة من الأئمَّة بألفاظٍ وطُرُقٍ[1].

ثُمَّ قال: (نسأل الله سبحانه وتعالى أن يُوفِّقنا لما يرضاه؛ ويتوفَّانا عليه، وأن يُلحقنا بنبيِّه وخيرته من خلقه مُحمَّدٍ وآله وصحبه، ويجمعنا في دار كرامته، إنَّه سميعٌ مُجيبٌ) انتهى.

وأقـول:

اللَّهمَّ صلِّ[2] على رسولنا مُحمَّدٍ سيِّد المُرسلين، وأكبر الصِّدِّيقين، الفاروق بين الحقِّ والباطل، ذي النُّورين بتجلِّيات الذَّات والصِّفات، العليِّ الأعلى بالدَّرجات العاليات، الحسن الأخلاق، الشَّهيد على الخلائق يوم القيامة، زين العابدين في الدُّنيا والدِّين، باقر علوم الأوَّلين والآخرين، الصَّادق في أقواله، الكاظم في جميع أحواله، المُتمكِّن في مقام الرِّضا، التَّقيِّ النَّقيِّ، العسكريِّ في الغَزاة مع الغُزاة، الهادي المهديِّ إلى سبيل النَّجاة، وعليه وعلى إخوانه من الأنبياء والمُرسلين، وآله وصحبه وحملة أخباره ونقلة آثاره أجمعين، يا أرحم الرَّاحمين.

وكان ختام هذا الوضع الرَّائق؛ والصُّنع الفائق: في جلستين من يومين، في أواخر شهر جمادى الآخرة من شهور سنة **١٢٩٩** الهجرية، في بلدةٍ بمصر[3] المحميَّة.

---

(١) حديث الافتراق لم يروه مُسلمٌ في صحيحه، وقد سبقت الإشارة إلى رواية التِّرمذيِّ له في سُننه بلفظٍ نحوه.
وانظر في ألفاظه وطُرُقه: «حديث افتراق الأُمَّة إلى نيِّف وسبعين فرقةٍ» للصَّنعانيِّ.

(٢) في النُّسخة الخطِّيَّة: (صلِّي).

(٣) كذا في النُّسخة الخطِّيَّة: (بمصر)، ولم يظهر لي بعد البحث المُراد بهذه البلدة: أهي مصر المعروفة؟ أم بلدةٍ بالهند.

ختم الله لنا بالحسنى، وأذاقنا بلطفه ومنِّه وكرمه ورحمته الرضوان الأسنى، وآخر دعوانا أنَّ الحمد للَّه ربِّ العالمين، وصلِّ اللَّهُمَّ على رسوله وصحبه إلى آخر يوم الدِّين.

تمَّت في جُمادى[1] الثَّاني سنة ١٣٠١[2].

* * *

---

(١) في النُّسخة الخطِّيَّة: (جماد).

(٢) قال العبد الفقير إلى غنى ربِّه العليِّ؛ وليد بن محمد بن عبد الله العليُّ: قرأت **(القائد إلى العقائد)**؛ في أفضل المساجد؛ ومهوى فؤاد كلِّ ساجد، وعين البصر إلى الكعبة المُعظَّمة ناظرةٌ، وعين البصيرة قريرةٌ ناضرةٌ، قبل مغرب يوم الأحد ٢٣ رمضان ١٤٢٧هـ؛ الموافق ١٥ تشرين الأوَّل (أكتوبر) ٢٠٠٦م.
وذلك بحضور الأصحاب الأجلَّاء؛ والأحباب النُّبلاء: الشَّيخ نظام بن مُحمَّد يعقوبي والشَّيخ مُحمَّد بن ناصر العجمي، والدكتور عبد الله بن حمد المحارب، والشَّيخ نور الدِّين طالب، والدكتور مهدي الحرازي، والشَّيخ راشد بن شافي الهاجري، والشَّيخ مُحمَّد بن يوسف المُزيني حفظهم الله ورعاهم؛ وسدَّد فهمهم وخُطاهم.
وكان الفراغ من تقييد التعليق على هذا التحقيق: في يوم الخميس ١٤ جمادى الأولى ١٤٢٨هـ؛ الموافق ٣٠ أيَّار (مايو) ٢٠٠٧م.
فالحمد لله ربِّ العالمين، وصلَّى الله وسلَّم على خاتم النَّبيين؛ وعلى آله الطيِّبين؛ وأزواجه المُطهَّرين؛ وأصحابه الغُرِّ الميامين؛ ومن تبعهم بإحسانٍ إلى يوم الدِّين.

الفهارس العامّة

فهرس الآيات الكريمة

صدر الآيــة	السورة	الآيــة	الصفحة
﴿ وَٱللَّهُ ذُو ٱلْفَضْلِ ٱلْعَظِيمِ ﴾	البقرة	١٠٥	٣٩
﴿ لَا يُكَلِّفُ ٱللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا ﴾	البقرة	٢٨٦	٥٢
﴿ رَبَّنَا وَلَا تُحَمِّلْنَا مَا لَا طَاقَةَ لَنَا بِهِۦ ﴾	البقرة	٢٨٦	٥٢
﴿ وَٱلرَّٰسِخُونَ فِى ٱلْعِلْمِ يَقُولُونَ ءَامَنَّا بِهِۦ كُلٌّ مِّنْ عِندِ رَبِّنَا ﴾	آل عمران	٧	٢٥
﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِۦ ﴾	آل عمران	١٠٢	٣
﴿ وَٱللَّهُ ذُو فَضْلٍ عَظِيمٍ ﴾	آل عمران	١٧٤	٣٩
﴿ وَمَا كَانَ لِنَفْسٍ أَن تَمُوتَ إِلَّا بِإِذْنِ ٱللَّهِ ﴾	آل عمران	١٤٥	٤٦
﴿ قُل لَّوْ كُنتُمْ فِى بُيُوتِكُمْ لَبَرَزَ ٱلَّذِينَ كُتِبَ عَلَيْهِمُ ٱلْقَتْلُ ﴾	آل عمران	١٥٤	٤٦
﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱتَّقُوا۟ رَبَّكُمُ ٱلَّذِى خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَٰحِدَةٍ ﴾	النساء	١	٣
﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ عَلَيْكُمْ أَنفُسَكُمْ ﴾	المائدة	١٠٥	٦٥
﴿ فَلِلَّهِ ٱلْحُجَّةُ ٱلْبَٰلِغَةُ فَلَوْ شَآءَ لَهَدَىٰكُمْ أَجْمَعِينَ ﴾	الأنعام	١٤٩	٥٨
﴿ فَإِذَا جَآءَ أَجَلُهُمْ لَا يَسْتَأْخِرُونَ سَاعَةً وَلَا يَسْتَقْدِمُونَ ﴾	الأعراف	٣٤	٤٦

صدر الآيــة	السورة	الآيـة	الصفحة
﴿ فَلَا يَأْمَنُ مَكْرَ ٱللَّهِ إِلَّا ٱلْقَوْمُ ٱلْخَٰسِرُونَ ﴾	الأعراف	٩٩	٤٨
﴿ وَلَقَدْ ذَرَأْنَا لِجَهَنَّمَ كَثِيرًا مِّنَ ٱلْجِنِّ وَٱلْإِنسِ ﴾	الأعراف	١٧٩	٥٨
﴿ وَلَوْ كُنتُ أَعْلَمُ ٱلْغَيْبَ لَٱسْتَكْثَرْتُ مِنَ ٱلْخَيْرِ ﴾	الأعراف	١٨٨	٤٨
﴿ وَإِن يَمْسَسْكَ ٱللَّهُ بِضُرٍّ فَلَا كَاشِفَ لَهُۥٓ إِلَّا هُوَ ﴾	يونس	١٠٧	٣٣
﴿ لَأَمْلَأَنَّ جَهَنَّمَ مِنَ ٱلْجِنَّةِ وَٱلنَّاسِ أَجْمَعِينَ ﴾	هود	١١٩	٤٨
﴿ لَوْلَآ أَن رَّءَا بُرْهَٰنَ رَبِّهِۦ ﴾	يوسف	٢٤	٣٨
﴿ لَا يَاْيْـَٔسُ مِن رَّوْحِ ٱللَّهِ إِلَّا ٱلْقَوْمُ ٱلْكَٰفِرُونَ ﴾	يوسف	٨٧	٤٨
﴿ تَوَفَّنِى مُسْلِمًا وَأَلْحِقْنِى بِٱلصَّٰلِحِينَ ﴾	يوسف	١٠١	٥٩
﴿ وَمَا دُعَآءُ ٱلْكَٰفِرِينَ إِلَّا فِى ضَلَٰلٍ ﴾	الرعد	١٤	٤٨
﴿ وَمَن يُضْلِلِ ٱللَّهُ فَمَا لَهُۥ مِنْ هَادٍ ﴾	الرعد	٣٣	٤٣
﴿ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ ۩ ﴾	النحل	٥٠	٣٣
﴿ ٱنظُرْ كَيْفَ ضَرَبُوا۟ لَكَ ٱلْأَمْثَالَ ﴾	الإسراء	٤٨	٦٢
﴿ وَأَنذِرْهُمْ يَوْمَ ٱلْحَسْرَةِ ﴾	مريم	٣٩	٣٧
﴿ لَا يُسْـَٔلُ عَمَّا يَفْعَلُ وَهُمْ يُسْـَٔلُونَ ﴾	الأنبياء	٢٣	٥٨
﴿ وَمَن يُهِنِ ٱللَّهُ فَمَا لَهُۥ مِن مُّكْرِمٍ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ يَفْعَلُ ﴾	الحج	١٨	٥٠
﴿ وَعَدَ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ مِنكُمْ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ ﴾	النور	٥٥	٥٧، ٥٦
﴿ ٱنظُرْ كَيْفَ ضَرَبُوا۟ لَكَ ٱلْأَمْثَٰلَ ﴾	الفرقان	٩	٦١
﴿ وَإِذَا مَرِضْتُ فَهُوَ يَشْفِينِ ﴾	الشعراء	٨٠	٣٤
﴿ وَلَوْ شِئْنَا لَءَاتَيْنَا كُلَّ نَفْسٍ هُدَىٰهَا وَلَٰكِنْ حَقَّ ﴾	السجدة	١٣	٥٨

صدر الآيــة	السورة	الآيـة	الصفحة
﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا﴾	الأحزاب	٧٠	٣
﴿يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ﴾	الأحزاب	٧١	٣
﴿قُرْآنًا عَرَبِيًّا لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ﴾	فصلت	٣	٢٨
﴿بَشِيرًا وَنَذِيرًا﴾	فصلت	٤	٢٩
﴿لَا يَأْتِيهِ الْبَاطِلُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِ﴾	فصلت	٤٢	٢٠
﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ﴾	الشورى	١١	٢٠، ٢٥
﴿أُولَئِكَ الَّذِينَ لَعَنَهُمُ اللَّهُ فَأَصَمَّهُمْ﴾	محمد	٢٣	٥٠
﴿أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ﴾	الفتح	٢٩	٥٧
﴿لِيَغِيظَ بِهِمُ الْكُفَّارَ﴾	الفتح	٢٩	٤٣
﴿لَا يَسْتَوِي مِنْكُمْ مَنْ أَنْفَقَ مِنْ قَبْلِ الْفَتْحِ وَقَاتَلَ﴾	الحديد	١٠	٤٢
﴿وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ﴾	التحريم	٦	٣٣
﴿خَلَقَ الْمَوْتَ وَالْحَيَاةَ لِيَبْلُوَكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا﴾	الملك	٢	٤٦
﴿إِلَّا مَنْ أَذِنَ لَهُ الرَّحْمَنُ وَقَالَ صَوَابًا﴾	النبأ	٣٨	٣٥
﴿لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ﴾	الإخلاص	٣	٣٠
﴿وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ﴾	الإخلاص	٤	٢٠، ٢٥، ٣٠

* * *

فهرس الأحاديث والآثار

طرف الحديث أو الأثر	الراوي أو القائل	الصفحة
احتجَّ آدم وموسى	أبو هريرة	٦٦
إذا حكم الحاكم فاجتهد ثُمَّ أصاب	عمرو بن العاص	٥٣
أرسل ملك الموت إلى موسى، فلما جاءه صكّه	أبو هريرة	٤٠
اصبر على السُّنَّة، وَقِفْ حيث وَقَف القوم	الأوزاعي	٧٠
الله في السَّماء، وعلمه في كلِّ مكانٍ	مالك	٢٥
أما بعد: أيُّها النَّاس؛ فإنَّما أنا بشرٌ	زيد بن أرقم	٦٨
أمر عمر بن الخطَّاب أُبَيَّ بن كعبٍ	السَّائب بن يزيد	٤٧
إنَّ لله تسعاً وتسعين اسماً؛ مائة إلاَّ واحداً	أبو هريرة	٢٣
إنَّ منها: أن يقل العلم ويكثر الجهل	أنس بن مالك	٦٥
إنَّا نقتدي ولا نبتدي؛ ونتَّبع ولا نبتدع	ابن مسعود	٧٠
إنَّكم ترون ربَّكم كما ترون القمر ليلة البدر	أبو هريرة	٣٠
إنَّما أنا مُتَّبِعٌ؛ ولست بمُبتدعٍ	أبو بكرٍ الصدِّيق	٦٩
إنِّي قد خلَّفت فيكم ما لم تضلُّوا بعدهما	أبو هريرة	٦٩
بدأ الإسلام غريباً، وسيعود كما بدأ	أبو هريرة	٧١
بين العبد والشِّرك: ترك الصَّلاة	جابر بن عبد الله	٦٠

طرف الحديث أو الأثر	الراوي أو القائل	الصفحة
بين حوضي كما بين أيلة ومضر، آنيته أكثر	حذيفة بن اليمان	٣٦
تركتم على البيضاء؛ ليلها كنهارها	العرباض بن سارية	٦٩
تعليم سُنَّة أفضل من عبادة مائتي سنة	الزهري	٦٥
خلافة أبـي بكر حقٌّ؛ قضاها الله في سمائه	الشافعي	٢٦
الخير في يديك والشرُّ ليس إليك	علي بن أبي طالب	٣٣
الدُّنيا سجن المؤمن؛ وجنَّة الكافر	أبو هريرة	٥١
رأيت ربِّي في أحسن صورة	عبد الرحمن بن عائش	٣٢
ستفترق أُمَّتي على ثلاثٍ وسبعينَ فرقةٍ	عبد الله بن عمرو بن العاص	٥٥، ٧١
صدق رسول الله صلَّى الله عليه وآله وسلَّم	أبو الدرداء	٦٩
العين حقّ	أبو هريرة	٥٢
فإذا أنا بربِّـي تبارك وتعالى في أحسن صورة . . .	معاذ بن جبل	٣٢
فإن من ورائكم أياماً، الصبر فيهن مثل القبض . .	أبو ثعلبة الخشني	٦٥
فإنكم سترون ربكم كما ترون القمر	أبو هريرة	٣٠
فإنَّه مَن يَعِش منكم فسيرى اختلافاً كثيراً	العرباض بن سارية	٦٨
كان رسول الله صلَّى الله عليه وآله وسلَّم يقول . .	جابر بن عبد الله	٦٨
كان النَّاس يقومون في زمان عمر بن الخطَّاب . .	يزيد بن رومان	٤٧
كنا جلوساً عند رسول الله ﷺ إذ نظر إلى القمر . .	جرير بن عبد الله	٣١
لا يزني الزَّاني حين يزني وهو مُؤمِن	أبو هريرة	٧٠
لقد تُرِكْتُم على الواضحة؛ إلاَّ أن تضلُّوا بالنَّاس .	عمر الفاروق	٧٠
لله تسعة وتسعون اسماً، مَن حفظها دخل الجنَّة .	أبو هريرة	٢٤
له أجر خمسين. فقيل: منهم؟ فقال: بل منكم .	أبو ثعلبة الخشني	٦٥
ليس بين العبد والشرك إلاَّ	أنس بن مالك	٦٠
ما كان رسول الله ﷺ يزيد في رمضان ولا في غيره	عائشة	٤٦، ٤٧

طرف الحديث أو الأثر	الراوي أو القائل	الصفحة
المرء مع مَن أحبّ	عبد الله بن مسعود	٦٣
مِن أشراط الساعة أن يقلّ العلم	أنس بن مالك	٦٥
مِنَ الله العلم، وعلى الرَّسول البلاغ	الزهري	٧٠
من حسن إسلام المرء تركه ما لا يعنيه	أبو هريرة	٥٣
نعرف ربَّنا فوق سبع سماواتٍ؛ بائناً مِن خلقه ..	ابن المبارك	٢٦
والذي نفسي بيده إن أحدكم ليعمل بعمل	عبد الله بن مسعود	٤٥
يخرج الدجَّال في أُمَّتي فيمكث أربعين	عبد الله بن عمرو بن العاص	٤٠
يُقال لأهل الجنة: يا أهل الجنة، خلودٌ لا موت .	أبو هريرة	٣٧
ينزل الله في النصف مِن شعبان إلى السَّماء	عائشة	٢٨
اليومَ يومٌ ينزل الله تعالى فيه إلى السَّماء الدُّنيا ...	أم سلمة	٢٧

* * *

فهرس المراجع والمصادر العلمية

* **أبكار الأفكار في علم الكلام**: عليّ بن أبـي علي التغلبـي الآمدي ــ تحقيق: الأستاذ الدكتور أحمد محمد المهدي ــ دار الكتب والوثائق القومية (القاهرة/ جمهورية مصر العربية) ــ الطبعة الأولى (١٤٢٣هـ).

* **إثبات صفة العلوّ**: عبد الله بن أحمد بن قدامة المقدسي ــ حقَّقه وعلَّق عليه: الدكتور أحمد بن عطية الغامدي ــ مؤسسة علوم القرآن (بيروت/ لبنان) ــ مكتبة العلوم والحِكَم (المدينة المنوَّرة/ المملكة العربية السعودية) ــ الطبعة الأولى (١٤٠٩هـ ــ ١٩٨٨م).

* **اجتماع الجيوش الإسلامية على غزو المعطلة والجهمية**: محمد بن أبـي بكر الدِّمشقي المعروف بابن قيِّم الجوزيَّة ــ إعداد وتحقيق: الدكتور عوَّاد بن عبد الله المعتق ــ مكتبة الرشد (الرياض/ المملكة العربية السعودية) ــ الطبعة الثانية (١٤١٥هـ ــ ١٩٩٥م).

* **الإحكام في أصول الأحكام**: عليّ بن حزم الأندلسي ــ دار الحديث (القاهرة/ جمهورية مصر العربية) ــ الطبعة الأولى (١٤٠٤هـ ــ ١٩٨٤م).

* **أدب الطلب ومنتهى الأرب**: محمد بن علي الشوكاني ــ تحقيق ودراسة: عبد الله يحيـى السريحي ــ مكتبة الإرشاد (صنعاء/ الجمهورية اليمنية) ــ دار ابن حزم (بيروت/ لبنان) ــ الطبعة الأولى (١٤١٩هـ ــ ١٩٩٨م).

* **الأربعين في أصول الدِّين**: محمد بن عمر الرازي ــ تحقيق: الدكتور أحمد حجازي السقا ــ مكتبة الكلِّيَّات الأزهريَّة (القاهرة/ جمهورية مصر العربية) ــ الطبعة الأولى (١٤٠٦هـ).

* **إرشاد الفحول إلى تحقيق الحقّ مِن علم الأصول**: محمد بن علي الشوكاني ــ حقَّقه وعلَّق عليه: الدكتور شعبان محمد إسماعيل ــ دار الكتبي (القاهرة/ جمهورية مصر العربية) ــ الطبعة الأولى (١٤١٣هـ ــ ١٩٩٢م).
* **اسم الله الأعظم**: الدكتور عبد الله بن عمر الدميجي ــ دار الوطن (الرياض/ المملكة العربية السعودية) ــ الطبعة الأولى (١٤١٩هـ ــ ١٩٩٨م).
* **الأشباه والنظائر في النحو**: عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي ــ تحقيق: الدكتور عبد العال سالم مكرم ــ مؤسسة الرسالة (بيروت/ لبنان) ــ الطبعة الأولى (١٤٠٦هـ ــ ١٩٨٥م).
* **الاعتقاد**: أحمد بن الحسين البيهقي ــ حقَّقه وعلَّق عليه: أحمد بن إبراهيم أبو العينين ــ دار الفضيلة (الرياض/ المملكة العربية السعودية) ــ الطبعة الأولى (١٤٢٠هـ ــ ١٩٩٩م).
* **الاقتصاد في الاعتقاد**: محمد بن محمد الغزالي ــ قدَّم له وعلَّق عليه وشرحه: علي بو ملحم ــ دار ومكتبة الهلال ــ الطبعة الأولى (١٩٩٣م).
* **البحر المحيط**: محمد بن بهادر الزركشي ــ قام بتحريره: الدكتور عبد الستَّار أبو غدَّة ــ وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية (الكويت/ دولة الكويت) ــ الطبعة الثانية (١٤١٣هـ ــ ١٩٩٢م).
* **بدائع الفوائد**: محمد بن أبي بكر الدِّمشقي المعروف بابن قيِّم الجوزية ــ حقَّقه وخرَّج أحاديثه وعلَّق عليه: معروف مصطفى زريق؛ محمد وهبي سليمان؛ علي عبد الحميد بلطه جي ــ دار الخاني (الرياض/ المملكة العربية السعودية) ــ دار الخير (بيروت/ لبنان) ــ الطبعة الأولى (١٤١٤هـ ــ ١٩٩٤م).
* **البداية من الكفاية من الهداية في أصول الدِّين**: أحمد بن محمود الصَّابوني ــ تحقيق: فتح الله خليف ــ دار المعارف (القاهرة/ جمهورية مصر العربية) ــ (١٩٦٩م).
* **بلوغ المرام من أدلَّة الأحكام**: أحمد بن علي بن حجر العسقلاني ــ عني بتصحيحه والتَّعليق عليه: محمد حامد الفقي ــ مكتبة طيبة (المدينة المنوَّرة/ المملكة العربيَّة السعودية) ــ الطبعة الثالثة (١٤١١هـ ــ ١٩٩١م).

* **تاج العروس مِن جواهر القاموس**: محمد مرتضى الزبيدي ــ المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب (الكويت/ دولة الكويت).

* **التاج المكلل مِن جواهر مآثر الطِّراز الآخر والأوّل**: محمد صديق حسن خان القنوجي ــ وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية (الدوحة/ قطر) ــ الطبعة الأولى (١٤٢٨هـ ــ ٢٠٠٧م).

* **تاريخ بغداد أو مدينة السلام**: أحمد بن علي الخطيب ــ دار الكتاب العربي (بيروت/ لبنان).

* **تبصرة الأدلَّة**: ميمون بن محمد النسفي ــ تحقيق: كلود سلامة ــ المعهد الفرنسي للدراسات العربيّة (دمشق/ الجمهوريّة العربيّة السوريّة) ــ الطبعة الأولى (١٩٩٠م).

* **تحفة الذَّاكرين بِعُدَّة الحصن الحصين مِن كلام سيِّد المرسلين**: محمَّد بن علي الشَّوكاني ــ دار المعرفة (بيروت/ لبنان) ــ الطبعة الثَّانية (١٤١٣هـ ــ ١٩٩٢م).

* **تخريج حديث الأسماء الحسنى**: أحمد بن علي بن حجر العسقلاني ــ تحقيق: مشهور بن حسن آل سلمان ــ مكتبة الغرباء الأثريّة (المدينة المنوّرة/ المملكة العربيّة السعوديّة) ــ الطبعة الأولى (١٤١٣هـ).

* **تفسير القرآن العظيم**: إسماعيل بن عمر بن كثير الدمشقي ــ تحقيق: سامي بن محمد السَّلامة ــ دار طيبة (الرياض/ المملكة العربيَّة السعوديَّة) ــ الطبعة الأولى (١٤١٨هـ ــ ١٩٩٧م).

* **التمهيد لما في الموطَّأ من المعاني والأسانيد**: يوسف بن عبد البرّ النمريُّ ــ تحقيق: مجموعةٌ من المحقِّقين.

* **التَّمهيد في أُصول الدِّين**: ميمون بن محمد النسقي ــ تحقيق وتعليق: الدكتور عبد الحيّ قابيل ــ دار الثقافة للنشر والتوزيع (١٤٠٧هـ).

* **حديث افتراق الأمة إلى نيف وسبعين فرقة**: محمد بن إسماعيل الصنعاني ــ تحقيق وتخريج: سعد بن عبد الله السعدان ــ دار العاصمة (الرياض/ المملكة العربيَّة السعوديَّة) ــ النشرة الأولى (١٤١٥هـ).

* **حلية الأولياء وطبقات الأصفياء**: أحمد بن عبد الله الأصفهاني المعروف بأبـي نعيم ــ دار الكتب العلميّة (بيروت/ لبنان).

* **خلق أفعال العباد**: محمد بن إسماعيل البخاري ــ تحقيق ودراسة: عمرو عبد المنعم سليم ــ دار ابن القيم (الدمَّام/ المملكة العربيّة السعوديّة) ــ دار ابن عفَّان (القاهرة/ جمهوريّة مصر العربيّة) ــ الطبعة الأولى (١٤٢٣هـ ــ ٢٠٠٣م).

* **الدرّ المنظّم (مودع في الحاوي للفتاوي)**: عبد الرحمن بن أبـي بكر السيوطي ــ دار الكتاب العربـي (بيروت/ لبنان).

* **الذخائر لشرح منظومة الكبائر**: محمد بن أحمد السفاريني ــ تحقيق وتعليق: وليد بن محمد بن عبد الله العلي ــ دار البشائر الإسلامية (بيروت/ لبنان) ــ الطبعة الأولى (١٤٢٢هـ ــ ٢٠٠١م).

* **ذمّ الكلام وأهله**: عبد الله بن محمد الهروي ــ قدَّم له وضبط نصّه وخرَّج أحاديثه وعلَّق عليه: عبد الله بن محمَّد الأنصاري ــ مكتبة الغرباء الأثريّة (المدينة المنوَّرة/ المملكة العربيّة السعوديّة) ــ الطبعة الأولى (١٤١٩هـ ــ ١٩٩٨م).

* **الردّ على الجهميّة**: عثمان بن سعيد الدارمي ــ قدَّم له وخرَّج أحاديثه وعلَّق عليها: بدر البدر ــ الدَّار السلفيَّة (حَوَلِّي/ دولة الكويت) ــ الطبعة الأولى (١٤٠٥هـ ــ ١٩٨٥م).

* **الردّ على مَن يقول القرآن مخلوق**: أحمد بن سليمان النجاد ــ حقَّقه وعلَّق عليه: رضا الله محمد إدريس ــ مكتبة الصَّحابة الإسلاميّة (السَّالمية/ دولة الكويت).

* **الزَّواجر عن اقتراف الكبائر**: أحمد بن محمد بن حجر الهيتمي ــ ضبطه وكتب هوامشه: أحمد عبد الشَّافي ــ دار الكتب العلمية (بيروت/ لبنان) ــ الطبعة الأولى (١٤٠٧هـ ــ ١٩٨٧م).

* **سنن ابن ماجه**: محمد بن يزيد القزويني المعروف بابن ماجه ــ حكم على أحاديثه وآثاره: محمد ناصر الدِّين الألباني ــ اعتنى به: مشهور بن حسن آل سلمان ــ مكتبة المعارف (الرياض/ المملكة العربيّة السعوديّة) ــ الطبعة الأولى.

* **سنن أبي داود**: سليمان بن الأشعث السجستاني ــ حكم على أحاديثه وآثاره: محمد ناصر الدِّين الألباني ــ اعتنى به: مشهور بن حسن آل سلمان ــ مكتبة المعارف (الرياض/ المملكة العربيَّة السعوديَّة) ــ الطبعة الأولى.

* **سنن الترمذي**: محمد بن عيسى الترمذي ــ حكم على أحاديثه وآثاره: محمد ناصر الدِّين الألباني ــ اعتنى به: مشهور بن حسن آل سلمان ــ مكتبة المعارف (الرياض/ المملكة العربية السعودية) ــ الطبعة الأولى.

* **سنن الدارمي**: عبد الله بن عبد الرحمن الدارمي ــ حقَّقه وشرح ألفاظه وجمَّله وعلَّق عليه ووضع فهارسه: الدكتور مصطفى البغا ــ دار القلم (دمشق/ الجمهوريَّة العربيَّة السوريَّة) ــ الطبعة الأولى (١٤١٢هـ ــ ١٩٩١م).

* **سنن النسائي**: أحمد بن شعيب النسائي ــ حكم على أحاديثه وآثاره: محمد ناصر الدِّين الألباني ــ اعتنى به: مشهور بن حسن آل سلمان ــ مكتبة المعارف (الرياض/ المملكة العربيَّة السعوديَّة) ــ الطبعة الأولى.

* **السُّنَّة**: عبد الله بن أحمد الشيباني ــ تحقيق ودراسة: الدكتور/ محمد بن سعيد القحطاني ــ دار ابن القيِّم (الدمَّام/ المملكة العربيَّة السعوديَّة) ــ الطبعة الأولى (١٤٠٦هـ ــ ١٩٨٦م).

* **شأن الدُّعاء**: حمد بن محمد الخطابي ــ تحقيق: أحمد يوسف الدقَّاق ــ دار المأمون للتراث ــ الطبعة الأولى (١٤٠٤هـ).

* **شرح أصول اعتقاد أهل السُّنَّة والجماعة مِن الكتاب والسُّنَّة وإجماع الصَّحابة والتَّابعين مِن بعدهم**: هبة الله بن الحسن اللالكائي ــ تحقيق: الدكتور/ أحمد بن سعد الغامدي ــ دار طيبة للنشر والتوزيع (الرياض/ المملكة العربيَّة السعوديَّة) ــ الطبعة الثامنة (١٤٢٣هـ ــ ٢٠٠٣م).

* **شرح الأصول الخمسة**: عبد الجبَّار بن أحمد الهمذاني ــ تعليق: أحمد بن الحسين بن أبي هاشم ــ تحقيق: الدكتور عبد الكريم عثمان ــ مكتبة وهبة ــ الطبعة الثانية (١٤١٦هـ).

* **شرح العقائد النَّسفِيَّة**: مسعود بن عمر التفتازاني ــ مكتبة إمدادية (باكستان).

* **شرح المقاصد**: مسعود بن عمر التفتازاني ـ تحقيق وتعليق: الدكتور عبد الرحمن عميرة ـ عالم الكتب ـ الطبعة الأولى (١٤٠٩هـ).

* **شرح صحيح مسلم**: يحيى بن شرف النووي ـ دار الريان للتراث (القاهرة/ جمهوريّة مصر العربيّة) ـ الطبعة الأولى (١٤٠٧هـ ـ ١٩٨٧م).

* **الشَّريعة**: محمد بن الحسين الآجري ـ دراسة وتحقيق: الدكتور/ عبد الله بن عمر الدميجي ـ دار الوطن (الرياض/ المملكة العربيّة السعوديّة) ـ الطبعة الأولى (١٤١٨هـ ـ ١٩٩٧م).

* **صحيح ابن حبان بترتيب ابن بلبان**: علي بن بلبان الفارسي ـ حقَّقه وخرَّج أحاديثه وعلَّق عليه: شعيب الأرناؤوط ـ مؤسسة الرِّسالة (بيروت/ لبنان) ـ الطبعة الثانية (١٤١٤هـ ـ ١٩٩٣م).

* **صحيح البخاري**: محمد بن أحمد البخاري ـ تحقيق: محمد علي القطب ـ المكتبة العصرية (بيروت/ لبنان) ـ (١٤١١هـ ـ ١٩٩١م).

* **صحيح مسلم**: مسلم بن الحجاج القشيري ـ حقَّق نصوصه وصحَّحه ورقَّمه: محمد فؤاد عبد الباقي ـ المكتبة الفيصليّة (مكَّة المكرَّمة/ المملكة العربيّة السعوديّة).

* **الطبقات الكبرى**: محمد بن سعد الهاشمي ـ دراسة وتحقيق: محمد عبد القادر عطا ـ دار الكتب العلميّة (بيروت/ لبنان) ـ الطبعة الأولى (١٤١٠هـ ـ ١٩٩٠م).

* **عقيدة الحافظ عبد الغني المقدسي**: عبد الغني بن عبد الواحد المقدسي ـ حقَّقها وخرَّج أحاديثها وعلَّق عليها: عبد الله بن محمد البصيري ـ الطبعة الثَّانية (١٤٢٥هـ ـ ١٩٠٤م).

* **عقيدة السَّلف أصحاب الحديث**: إسماعيل بن عبد الرحمن الصَّابوني ـ حقَّقها وخرَّج أحاديثها: بدر بن عبد الله البدر ـ مكتبة الغرباء الأثريَّة (المدينة النبوية/ المملكة العربيّة السعوديّة) ـ الطبعة الثَّانية (١٤١٥هـ ـ ١٩٩٤م).

* **العلوّ للعليّ العظيم وإيضاح صحيح الأخبار مِن سقيمها**: محمد بن أحمد الذهبي ـ دراسة وتحقيق وتعليق: عبد الله بن صالح البراك ـ دار الوطن (الرياض/ المملكة العربيّة السعوديّة) ـ الطبعة الأولى (١٤٢٠هـ ـ ١٩٩٩م).

* **العواصم والقواصم في الذبّ عن سُنَّة أبـي القاسم**: محمد بن إبراهيم الوزير ــ حقَّقه وضبط نصّه وخرَّج أحاديثه وعلَّق عليه: شعيب الأرنؤوط ــ مؤسَّسة الرِّسالة (بيروت/ لبنان) ــ الطبعة الأولى (١٤١٢هـ ــ ١٩٩٢م).

* **غاية المرام في علم الكلام**: عليّ بن أبـي علي التغلبـي الآمدي ــ تحقيق: الدكتور حسن محمود عبد اللطيف الشَّافعي ــ لجنة إحياء التُّراث الإسلامي بالمجلس الأعلى للشؤون الإسلامية (الجمهوريّة العربيّة المتَّحدة) ــ (١٣٩١هـ).

* **غرر الفوائد ودرر القلائد** (أمالي المرتضى): علي بن الحسين الموسوي ــ تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم ــ دار الفكر العربـي.

* **الغُنية في أُصول الدِّين**: عبد الرحمن بن مأمون النيسابوري ــ تحقيق: عماد الدِّين أحمد حيدر ــ مؤسسة الكتب الثقافية ــ الطبعة الأولى (١٤٠٦هـ).

* **فتح الباري بشرح صحيح البخاري**: أحمد بن حجر العسقلاني ــ رقَّم كتبه وأبوابه وأحاديثه: محمَّد فؤاد عبد الباقي ــ قام بإخراجه وتصحيح تجاربه: مُحِبُّ الدِّين الخطيب ــ دار الريَّان للتراث (القاهرة/ جمهوريَّة مصر العربيَّة) ــ الطبعة الثَّانية (١٤٠٧هـ ــ ١٩٨٧م).

* **القول المفيد في حكم التقليد** (مودع في الفتح الربَّاني من فتاوى الإمام الشَّوكاني): محمَّد بن علي الشوكاني ــ حقَّقه وعلَّق عليه وخرَّج أحاديثه وضبط نصّه ورتَّبه وصنع فهارسه: محمد صبحي بن حسن حلاَّق ــ مكتبة الجيل الجديد (صنعاء/ الجمهوريَّة اليمنيَّة) ــ الطبعة الأولى (١٤٢٣هـ ــ ٢٠٠٢م).

* **الكشاف عن حقائق غوامض التَّنْزِيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل**: محمود بن عمر الزمخشري ــ رتَّبه وضبطه وصحَّحه: مصطفى حسين أحمد ــ دار الريَّان للتراث (القاهرة/ جمهورية مصر العربية)؛ دار الكتاب العربـي (بيروت/ لبنان) ــ الطبعة الثالثة (١٤٠٧هـ ــ ١٩٨٧م).

* **لسان العرب**: محمد بن مكرم الأفريقي المعروف بابن منظور ــ مؤسسة الكتب الثقافية (بيروت/ لبنان) ــ الطبعة الأولى (١٤١٢هـ ــ ١٩٩٢م).

* **المجموع شرح المُهَذَّب للشِّيرازي**: يحيى بن شرف النَّووي ــ حقَّقه وعلَّق عليه وأكمله بعد نقصانه: مُحَمَّد نجيب المُطيعي ــ مكتبة الإرشاد (جدَّة/ المملكة العربيَّة السعوديَّة).

* **مجموع فتاوى شيخ الإسلام أحمد بن تيمية**: جمع وترتيب: عبد الرحمن بن محمَّد بن قاسم وابنه محمَّد ــ مجمَّع الملك فهد لطباعة المصحف الشَّريف (المدينة المنوَّرة/ المملكة العربيَّة السعوديَّة) ــ (١٤١٦هـ ــ ١٩٩٥م).

* **محصّل أفكار المُتَقَدِّمين والمُتأَخِّرين مِن العلماء والحكماء والمتكلِّمين**: محمَّد بن عمر الرَّازي ــ تقديم وتعليق: طه عبد الرَّؤوف سعد ــ دار الكتاب العربي ــ الطَّبعة الأولى (١٤٠٤هـ).

* **مدارج السَّالكين بين منازل إيَّاك نعبد وإيَّاك نستعين**: محمَّد بن أبي بكر الدِّمشقي المعروف بابن قيِّم الجوزية ــ دار الكتب العلمية (بيروت/ لبنان) ــ الطبعة الثانية (١٤٠٨هـ ــ ١٩٨٨م).

* **مسائل الإمام أحمد**: سليمان بن الأشعث السجستاني ــ دار المعرفة ــ (بيروت/ لبنان).

* **المُسامرة على المسايرة**: محمَّد بن محمَّد المقدسي المعروف بابن أبي شريف ــ صحَّحه وضبطه: احتشام الحقّ آسيا آبادي ــ دائرة المعارف الإسلامية (بلوشتان/ باكستان).

* **المُسايرة في عِلم الكلام**: محمَّد بن عبد الواحد المعروف بابن الهمام ــ صحَّحه وضبطه: احتشام الحقّ آسيا آبادي ــ دائرة المعارف الإسلامية (بلوشتان/ باكستان).

* **مسند الإمام أحمد بن حنبل**: أحمد بن حنبل الشَّيباني ــ حقَّقه وخرَّج أحاديثه وعلَّق عليه: مجموعةٌ من المحقِّقين ــ بإشراف: شعيب الأرنؤوط ــ مؤسسة الرِّسالة (بيروت/ لبنان) ــ الطبعة الأولى (١٤١٣هـ ــ ١٩٩٣م).

* **مصنَّف عبد الرزَّاق**: عبد الرزَّاق بن همام الصَّنعاني ــ تحقيق: حبيب الرحمن الأعظمي ــ المكتب الإسلامي (بيروت/ لبنان) ــ الطبعة الثَّانية (١٤٠٣هـ ــ ١٩٨٣م).

* **المطالب العالية مِن العلم الإلَهي**: محمَّد بن عمر الرَّازي ــ دار الكتب العلميَّة (بيروت/ لبنان) ــ الطبعة الأولى (١٤٢٠هـ).

* **المُغني**: عبد الله بن قدامة المقدسي ــ تحقيق: الدكتور/ عبد الله بن عبد المحسن التركي ــ والدكتور/ عبد الفتَّاح محمَّد الحلو ــ وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد (المملكة العربيَّة السعوديَّة) ــ الطبعة الثَّالثة (١٤١٧هـ ــ ١٩٩٧م).

* **المُغني في أبواب العدل والتوحيد**: عبد الجبَّار بن أحمد الهمذاني ــ تحقيق: الدكتور إبراهيم مدكور ــ المؤسسة المصريَّة بوزارة الثقافة والإرشاد القومي (القاهرة/ جمهوريَّة مصر العربيَّة).

* **المواقف**: عبد الرحمن بن أحمد الإيجي ــ عالم الكتب (بيروت/ لبنان).

* **الموطأ**: مالك بن أنس ــ حقَّقه وعلَّق عليه: الدكتور بشَّار عوَّاد معروف؛ محمود خليل ــ مؤسَّسة الرِّسالة (بيروت/ لبنان) ــ الطبعة الثَّانية (١٤١٣هـ ــ ١٩٩٣م).

* **النزول**: علي بن عمر الدَّارقطني ــ حقَّقه وعلَّق عليه وخرَّج أحاديثه: الدكتور/ علي بن محمد بن ناصر الفقيهي ــ الطبعة الأولى (١٤٠٣هـ ــ ١٩٨٣م).

* **النهاية في غريب الحديث والأثر**: المبارك بن محمد الجزري المعروف بابن الأثير ــ تحقيق: طاهر أحمد الزواوي؛ محمود محمَّد الطناحي ــ دار الباز.



المحتوى

الموضوع	الصفحة
مُقَدِّمة المُحَقِّق	٣
تعريف بالمُؤَلِّف	٧
اسمه ونسبه ولقبه	٧
مولده ونشأته	٨
حياته العلمية والعملية	٨
وفاته	٩
تعريف بالمُؤَلَّف (الكتاب)	١١
اسم الكتاب	١١
موضوع الكتاب	١١
نسخة الكتاب	١٢
نماذج صور من المخطوط	١٤
الكتاب محقَّقًا	
مقدمة المُؤَلِّف	١٩
الإيمان بالله تعالى وأنه واحد لا شريك له بأسمائه وصفاته من غير تعطيل ولا تشبيه	١٩
الإيمان بأسماء الله سبحانه وتعالى	٢١

الموضوع	الصفحة

الإيمان بصفات الله سبحانه وتعالى	٢٥
الإيمان بالملائكة	٣٣
الإيمان بقضاء الله تعالى وقدره	٣٣
الإيمان بالإسراء والمعراج	٣٤
الإيمان بالبعث بعد الموت	٣٤
الإيمان بالمجازاة والحساب والصِّراط والميزان	٣٥
الإيمان بالشَّفاعة يوم القيامة	٣٥
الإيمان بإدخال فريق من الموحدين الجنة بغير حساب	٣٥
الإيمان بحوض النبـي صلَّى الله عليه وآله وسلَّم الكوثر	٣٦
الإيمان بنعيم القبر وعذابه للكافرين	٣٦
الإيمان بالجنَّة والنَّار	٣٦
الإيمان بأنه لا يخلد المسلم صاحب الكبائر في النار وإن مات بلا توبة	٣٧
الإيمان ببعثة الرسل إلى الخلق لئلا يكون للناس على الله حجة	٣٧
الإيمان بأنَّ محمَّداً صلَّى الله عليه وآله وسلَّم خير الخلائق وأفضلهم وأكرمهم	٣٨
الإيمان بكرامات الأولياء	٣٨
التفرقة بين الإسلام والإيمان والإحسان	٤٠
الإيمان بأنَّ الدجَّال خارج في هذه الأمة لا محالة	٤٠
الإيمان بأنَّ مَلَك الموت أرسل إلى موسى فصكّه حتى فقأ عينه وأنَّ الموت حقّ	٤٠
الإيمان بأنَّ عواقب العباد مبهمة	٤١

الموضوع	الصفحة
الشهادة لمن شهد رسول الله صلَّى الله عليه وآله وسلَّم بأعيانهم بالجنة والخير	٤١
الإيمان بأنَّ السَّابقين الأوَّلين من الأنصار والمهاجرين أفضل من غيرهم	٤٢
الإيمان بأنَّ خير هذه الأمة وأفضلها بعد رسول الله صلَّى الله عليه وآله وسلَّم الخلفاء الرَّاشدون	٤٢
كفّ الألسنة عن ذكر الصحابة والصحابيات إلاَّ بخير	٤٣
تعظيم قدر أزواجه المطهّرات وأهل بيته الطَّاهرات	٤٤
عدم تكفير أحد من أهل القبلة الإسلامية	٤٤
الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر عمودان مِن أوثق عمد الإسلام وعراه	٤٤
الإيمان قول وعمل ونيّة	٤٤
عهد الميثاق ثابت بالكتاب والسُّنّـة	٤٤
الإيمان باق مع النوم والغفلة والإغماء والموت	٤٥
الإيمان بأنَّ أفعال العباد كلها مخلوقة لله تعالى	٤٥
الإيمان بأنَّ الكفَّار مخلَّدون في النار أبداً لا يخرجون منها	٤٥
الإيمان بأنه لا عصمة لغير أنبياء الله تعالى	٤٥
الإيمان بأنَّ الكل يستوفي رزقه	٤٥
الإيمان بأنَّ المقتول ميت لأجله المقدّر لموته	٤٦
المسح على الخُفَّين في الحضر والسَّفر	٤٦
صلاة التراويح في شهر رمضان سُنَّة ثابتة بالسُّنّـة الصَّحيحة	٤٦
تجوز الجمعة والعيدان وغيرهما من الصَّلوات خلف كلّ إمام مسلم برًّا كان أو فاجراً	٤٧

الموضوع	الصفحة

الإجماع على أنَّ الولي لا يبلغ درجة النبـي ٤٧
اليأس من الله تعالى والأمن منه وتصديق الكاهن والقول بعلم الغيب
لغير الله تعالى كفرٌ ٤٨
في دعاء الأحياء للأموات وصدقتهم عنهم نفع لهم ٤٨
الله تعالى هو المجيب للدعوات والقاضي للحاجات كلها ٤٨
الجني الكافر يعذَّب بالنار اتِّفاقاً، والمسلم منهم يثاب بالجنة ٤٨
الإيمان بأنَّ الله تعالى خلق الشياطين يوسوسون للآدميين ٤٩
الإيمان بأنَّ في الدنيا سحراً وسحرة، إلاَّ أنهم لا يضرون أحداً
إلاَّ بإذن الله ٤٩
يحرم المُسكر من الأشربة قليلة وكثيرة ٤٩
يرى أصحاب الحديث المسارعة إلى أداء الصَّلاة وإقامتها
في أوائل الأوقات ٤٩
علامات البدع على أهلها ظاهرة بادية ٥٠
السعيـد قـد يشقـى بأن يرتـدّ في المـآل والشقي قـد يسعـد
بصوالح العقائد والأعمال ٥٠
الإيمان بما أخبر به النبـي صلَّى الله عليه وآله وسلَّم مِن أشراط السَّاعة
الصُّغرى منها والكبرى ٥٠
الإيمان بأنَّ رسل البشر أفضل من رسل الملائكة ٥١
استحلال المعصية صغيرة كانت أو كبيرة كفر ٥١
رؤية الله تعالى في الدُّنيا بعيـن البصـر غيـر جائـزةٍ عقـلاً وثابتـة
في العقبـى نقلاً ٥١

الموضوع	الصفحة
الروح محدثة مخلوقة	٥١
الكافر منعم عليه في الدنيا	٥١
معرفة الله تعالى وطاعته واجبة	٥٢
التكليف بما لا يطاق غير ثابت من الدليل	٥٢
السحر والعين حق	٥٢
المسائل قسمان: قسم نطق به الآيات وصحَّت به السُّنَّـة وجرى عليه السلف، وقسم لم ينطق به الكتاب ولم تستفض به السُّنَّـة ولم تتكلَّم فيه القرون المشهود لها بالخير	٥٢
مِن حُسن إسلام المرء تركه ما لا يعنيه	٥٣
المجتهد في الشرعيات والعقليات قد يخطىء وقد يصيب	٥٣
لا يجوز خلوّ العصر من مجتهد	٥٣
الأمة الشريفة لا بد لها مِن سالكٍ إلى الحقّ على واضح المحجَّة	٥٣
يسر الله تعالى الاجتهاد للمجتهدين اللاحقين	٥٣
لا يجوز التقليد في المسائل الشرعية والأصولية والفروعية مطلقاً	٥٤
لا حجَّة في إجماعٍ لا دليل له من الكتاب والسُّنَّـة	٥٤
كلّ فرقة تزعم أنها الناجية	٥٥
العمل ثلاثة: آية محكمة أو سُنَّة قائمة أو فريضة عادلة	٥٥
النصوص من الكتاب والسُّنَّـة محمولة على ظواهرها	٥٥
لا بدَّ للمسلمين مِن إقامة إمامٍ يقوم بتنفيذ أحكامهم	٥٦
تنعقد الخلافة بوجود بيعة أهل الحلّ والعقد	٥٦
لا ينعزل الإمام بالفسق والجور	٥٧

الموضوع	الصفحة
يحلّ قتل الطائفة الباغية عليه حتى ترجع إلى طاعته	٥٧
التابعون هم أفضل الأمة بعد الصحابة	٥٧
كلّ بدعة ضلالة على إطلاقها	٥٧
العباد مأمورون بالتوبة إلى الله تعالى دائماً	٥٧
الإصرار على الصغيرة صغيرة وعلى الكبيرة كبيرة	٥٨
مَن ظنَّ أنَّ القدر حجَّة لأهل العصيان فهو مِن جنس المشركين	٥٨
إسقاط عقوبة الذنب من التَّائب غير واجب على الله تعالى عقلاً	٥٨
اختلف أهل الحديث في ترك مسلم صلاة الفرض متعمّداً	٥٩
جملة مختصرة من العقائد الصحيحة الموزونة في ميزان الكتاب والسُّنَّة درج عليها سلف هذه الأمَّة وأئمَّتها	٦١
خاتمة المؤلِّف	٧٢
* فهرس الآيـات الكـريمة	٧٦
* فهرس الأحاديث والآثار	٧٩
* فهرس المراجع والمصادر العلمية	٨١
* فهرس الموضوعات	٩٠

● ● ●

لِقاءُ العَشْرِ الأَواخِرِ
بِالمَسْجِدِ الحَرامِ
(١٠٠)

مَنْظُومَةُ
الحَافِظِ زَيْنِ الدِّينِ العِرَاقِيِّ
في الصُّوَرِ التي يُسْتَحَبُّ فيها الوُضُوءُ

وَشَرْحُهَا
لابنِ وليِّ الدِّين العراقيّ

تَحْقِيقُ
راشد بن عامر بن عبد الله الغفيلي

أَسْهَمَ بِطَبْعِهِ بَعْضُ أَهْلِ الخَيْرِ مِنَ الحَرَمَيْنِ الشَّرِيفَيْنِ وَمُحِبِّيهِم

دَارُ البَشَائِرِ الإِسْلَامِيَّةِ

الطَّبْعَةُ الأولى
١٤٢٨ هـ - ٢٠٠٧ م

شركة دار البشائر الإسلامية
للطباعة والنشر والتوزيع ش. م. م
أسسها الشيخ رمزي دمشقية رحمه الله تعالى سنة ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م
بيروت - لبنان ص.ب: ١٤/٥٩٥٥ هاتف: ٧٠٢٨٥٧
فاكس: ٠٠٩٦١١/٧٠٤٩٦٣ e-mail: bashaer@cyberia.net.lb

المقـدّمة

بسم الله الرحمن الرحيم

إن الحمدَ لله، نحمده ونستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا؛ ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مُضلَّ له، ومن يُضلل فلا هادي لـه.

وأشهد أن لا إلـه إلاَّ الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله.

﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِۦ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسۡلِمُونَ ﴾(1).

﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱتَّقُواْ رَبَّكُمُ ٱلَّذِي خَلَقَكُم مِّن نَّفۡسٖ وَٰحِدَةٖ وَخَلَقَ مِنۡهَا زَوۡجَهَا وَبَثَّ مِنۡهُمَا رِجَالٗا كَثِيرٗا وَنِسَآءٗۚ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ ٱلَّذِي تَسَآءَلُونَ بِهِۦ وَٱلۡأَرۡحَامَۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلَيۡكُمۡ رَقِيبٗا ﴾(2).

﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَقُولُواْ قَوۡلٗا سَدِيدٗا (٧٠) يُصۡلِحۡ لَكُمۡ أَعۡمَٰلَكُمۡ وَيَغۡفِرۡ لَكُمۡ ذُنُوبَكُمۡۗ وَمَن يُطِعِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ فَقَدۡ فَازَ فَوۡزًا عَظِيمًا ﴾(3).

---

(١) سورة آل عمران: الآية ١٠٢.

(٢) سورة النساء: الآية ١.

(٣) سورة الأحزاب: الآيتان ٧٠ ــ ٧١.

أمَّا بعـد:

فهذه رسالةٌ لطيفة في «شرح منظومة الحافظ العراقي» (ت٨٠٦هـ)، التي جمع فيها الصُّور التي قيل باستحباب الوضوء فيها، وهي من تأليف ابنه: ولي الدِّين أبو زرعة أحمد بن عبد الرحيم (ت ٨٢٦هـ).

وفي هذه الرسالة يتجلَّىٰ شيء من محاسن الدين الإسلامي ومزاياه، عندما يحثّ المسلم على الطهارة والنظافة في جميع أحواله؛ من ذكرِ الله تعالى، وقراءة قرآنٍ، وسماع العلم ومُدارسته، وعند النوم وعند الأذان والإقامة، وإذا أراد الجُنُب النوم أو الأكل أو الشرب أو معاودة الجماع وغير ذلك من المواضع التي يُستحبُّ فيها الوضوء.

وعندما وقفتُ على النسخة الخطية لهذه الرسالة، أحببتُ خدمتها والتعليق عليها بما تيسَّر، ومِنْ ثَمَّ إخراجها ضمن «لقاء العشر الأواخر بالمسجد الحرام».

سائلاً المولى عزَّ وجل أن ينفع بها، وأن يغفر لمصنِّفها ومحقِّقها وناشرها، إنه سميع مجيب.

كتبه

راشد بن عامر الغفيلي العَجْمي

غفر الله له ولوالديه وللمسلمين

السعودية ــ محافظة الرس

المعهد العلمي

وَصْف النُّسخ الخطية

وقفتُ لهذه الرسالة على نسختين خطيتين:

الأولى: في ثلاث أوراقٍ ونصف، في كل ورقة صفحتان، وفي الصفحة (٢٥ سطراً) وهي ضمن مجموع، وتأريخ نسخها ١٢٥٨هـ.

ورمزتُ لها بحرف (أ)، وقد اتخذتها أصلاً.

الثانية: في ورقتين ونصف، وفي الصفحة (٢٧ سطراً)، وتأريخ نسخها ١٢٧٢هـ.

ورمزتُ لها بحرف (ب).

وكلتا النسختين من مصورات جامعة الملك سعود[1] بالرياض.

* * *

(١) أُقدِّم شكري للأستاذ الفاضل/ صالح بن سليمان الحجي، رئيس قسم المخطوطات ــ مكتبة جامعة الملك سعود بالرياض، لتفضُّله بالموافقة على تصوير النسختين المذكورتين، وليست بأول أياديه على الباحثين وطلاب العلم، فجزاه الله خيراً.

نسبة الرسالة لمؤلفها

نِسْبة هذه المنظومة وشرحها للحافظ العراقي وابنه ثابتة، وإليك الأدلة:

١ ــ ما جاء في أول الرسالة من قول الشارح: «فقد وقفتُ لسيدي ووالدي أبقاه الله على نَظْمٍ جمع فيه الصُّوَر التي قيل باستحباب الوضوء فيها، فرأيتُ أن أشرحها...».

٢ ــ ما جاء في كتاب «الحواشي المدنية» للكردي (ص١١٧) قوله: «وقفتُ للحافظ العراقي على منظومة فيما يُسن له الوضوء، ووقفْتُ على شرحها لولده، وهذه المنظومة المذكورة...»، ثم ساقها. وعنه أبو بكر ابن محمد شطا الدمياطي في «إعانة الطالبين» (١/ ٦٢).

٣ ــ جاء في كشف الظنون (٢/ ١٨٦٧):

«منظومة في الوضوء المستحب، وهي أربعون وضوءًا، نظمها الشيخ زين الدين عبد الرحيم بن حسين العراقي، ثم شرحها ولده القاضي وليّ الدين أحمد أبو زرعة، أوّله: أمّا بعد حمد الله...» إلخ.

* * *

ترجمة الناظم[1]

(٧٢٥ ـ ٨٠٦هـ)

الإمام، الحافظ، الفقيه، الأصولي، المحدِّث عبد الرحيم بن الحسين بن عبد الرحمن بن أبي بكر بن إبراهيم الكردي، الرازناني الأصل، المهراني، المصري، الشافعي. (زين الدِّين، أبو الفضل).

*** مولده ونشأته:**

ولد عام خمسة وعشرين وسبعمائة للهجرة النبوية في جمادى الأولى، وذلك في (رازنان) من أعمال (إربل).

تحوَّل مع أبيه صغيراً إلى مصر، فتعلَّم ونبغ فيها.

رحل إلى الحجاز والشام وفلسطين، ثم عاد إلى مصر.

حفظ التنبيه، واشتغل بالقراءات، ولازم المشايخ.

---

(١) ترجمته في: الضوء اللامع للسخاوي (٤/ ١٧١ ـ ١٧٨)، وإنباء الغمر للحافظ ابن حجر (٥/ ١٧٠)، وشذرات الذهب لابن العماد (٩/ ٨٧ ـ ٨٨)، والبدر الطالع للشوكاني (١/ ٣٥٤ ـ ٣٥٦)، والأعلام للزركلي (٣/ ٣٤٤ ـ ٣٤٥).

* شيوخه:

سمع من عبد الرحيم بن شاهد الجيش، وابن عبد الهادي وعلاء الدين التركماني.

وقرأ على الشيخ شهاب الدين بن البابا.

أدرك أبا الفتح الميدومي فأكثر عنه، وهو من أعلىٰ مشايخه إسناداً.

وسمع ـ أيضاً ـ من ابن الملوك، وابن الخبَّاز، ومن أبي عباس المرداوي.

* مصنَّفاته:

١ ـ المغني عن حمل الأسفار في الأسفار في تخريج أحاديث إحياء علوم الدين «ط».

٢ ـ ذيل على ميزان الاعتدال «ط».

٣ ـ ألفية في مصطلح الحديث «ط».

٤ ـ شرحها المسمَّى «فتح المغيث» «ط».

٥ ـ القرب في محبة العرب «ط».

٦ ـ تقريب الأسانيد وترتيب المسانيد «ط».

٧ ـ المستفاد من مبهمات المتن والإسناد «ط».

٨ ـ ألفية السيرة النبوية «ط».

٩ ـ ذيل على ذيل العبر للذهبي «ط».

١٠ ـ التقييد والإيضاح على مقدمة ابن الصلاح «ط».

١١ ـ طرح التثريب في شرح التقريب «ط».

١٢ ـ نُكت على منهاج البيضاوي في الأصول.

وغيرها كثير.

*** ثناء العلماء عليه:**

قال العز بن جماعة: «كل من يدَّعي الحديث في الديار المصرية سواه فهو مُدَّعٍ».

وقال البرهان الحلبي: «كان عالماً بالنحو واللغة والغريب والقراءات والحديث والفقه وأصوله، غير أنه غَلَب عليه فنّ الحديث فاشتُهر به...».

وقال عنه ابن الجزري: «حافظ الديار المصرية ومحدّثها وشيخها».

*** وفاته:**

مات ـ رحمه الله ـ عَقِب خروجه من الحمَّام ليلة الأربعاء في ثاني شعبان سنة ستٍّ وثمانمائة بالقاهرة، وله إحدى وثمانون سنة وربع سنة.

* * *

ترجمة الشارح[1]

(٧٦٢ ـ ٨٢٦هـ)

الحافظ، الفقيه، الأصولي، المحدِّث، الأديب أحمد بن عبد الرحيم بن الحسين بن عبد الرحمن العراقي. الإمام ابن الإمام، الكردي الأصل، الشافعي (وليّ الدين، أبو زرعة).

*** مولده ونشأته وطلبه للعلم:**

ولد في ذي الحجة سنة اثنتين وستين وسبعمائة، في القاهرة.

بكَّر به أبوه، واستجاز له، ثم رحل به إلى الشام سنة خمسٍ وستين، فأحضره عند جمعٍ كثير من أصحاب الفخر ابن البخاري.

طلب العلم بنفسه، فطاف على الشيوخ، وكتب الطِّباق وفهم الفن، واشتغل في الفقه، والعربية، والمعاني والبيان.

(١) ترجمته في: إنباء الغمر (٨/ ٢٠)، والضوء اللامع (١/ ٣٣٦)، وشذرات الذهب (٩/ ٢٥١)، وبهجة الناظرين للغزي (ص١٣١)، والبدر الطالع (١/ ٧٢)، والأعلام (١/ ١٤٨).

* **أعماله:**

١ ــ درَّس بالجامع الطولاني.

٢ ــ وُلِّي منصب القضاء بعد القاضي جلال الدين ابن الشيخ.

٣ ــ عقد مجالس للإملاء.

* **مصنَّفاته:**

١ ــ الإطراف بأوهام الأطراف للمزي.

٢ ــ النكت على المختصرات الثلاثة.

٣ ــ البيان والتوضيح لمن أخرج له في الجامع الصحيح وقد مُسَّ بضربٍ من التجريح.

٤ ــ حاشية على الكشاف.

٥ ــ الأجوبة المرضية عن الأسئلة المكية.

٦ ــ رواة المراسيل.

٧ ــ تحفة الوارد بترجمة الوالد.

وغيرها كثير.

* **وفاته:**

بعد أن صُرف عن القضاء شَقَّ ذلك عليه، وانحرف مزاجه فمات مسلولاً مبطوناً يوم الجمعة الثامن والعشرين من شعبان سنة ستٍّ وعشرين وثمانمائة، وله ثلاث وستون سنة وثمانية أشهر. رحمه الله.

* * *

فـائـدتـان

الأولى:

ذكـر السيوطي في (الأشبـاه والنـظائر، ص٤٢٨) منظومـة أُخـرى في المواضع التي يُستحب فيها الوضوء، حيث قال: وَقَعَتْ في «الخلاصـة»[١] في ثمانية أبيات، وهي:

* ويُنـــدب الــوضــوء للقـــراءة ... والعلـــم شـــرعيًّـــا، وللـــروايـــة
* ولـدخـول مسجـدٍ، وإن غَضِـب ... وغيبـــة، وكـــل زورٍ، ككـــذب
* والسعي، والوقوف، والزياره ... والنـــوم، والتـــأذيـــن، والإمـــامـــة
* وجنـــب، للشـــرب والطعـــام ... والعَـــوْد للجمـــاع والمنـــام
* مع غَسل فرجٍ، لا لذات الدم ما ... لــم ينقطـع، وكُـره تـركـه انتمـي
* وعـايـن، مـع غسلـه للبـاطـن ... وصَبّـه علـى المعيـن الـواهـن
* وقـص شـارب، ونفـل الخطبـة ... وشكّـــه وحملـــه للميـــت
* وكـل مـا قيـل بنقضـه للـوضـو ... ومـــن يـــزد عيـــادة مُعتـــرض

(١) كتاب الخلاصة للسيوطي نَظْمٌ لكتابه «روضة الطالبين». منه نسخة خطية في (برلين) على ما في دليل مخطوطات السيوطي (ص٧٣).

الثَّانية:

لأبـي البركات محمد بن محمد الغزي (ت٩٨٤هـ) منظومة فيما يُسنّ له الوضوء، وشرحها.

انظر: لطائف المنة لأبـي المعالي الغزي ص٤١.

* * *

بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا محمد وآله
قال الشيخ الإمام العلامة حافظ العصر قاضي القضاة ولي
الدين أبو زرعة أحمد بن الشيخ الإمام العلامة زين الدين
عبد الرحيم ابن العراقي قدس الله تعالى روحه أما بعد
حمد الله والصلاة والسلام على رسول الله محمد وسائر رسله
وأنبيائه فقد وقفت لسيدي والدي أبقاه الله على
نظم جمع فيه الصور التي قيل باستحباب الوضوء فيها فرأيت
أن أشرحها بأن أعزو كل صورة ذكرت فيه لمن صرح بها
من أصحابنا مع الأدلة فإنه يطول فإن لم أجد أحدا صرح
بها ذكرت حينئذ مستنده من الخبر وما توفيقي إلا بالله
عليه توكلت وإليه أنيب قال الشيخ رحمه الله تعالى
ويندب للمرء الوضوء فخذ كذا
مواضع تأتي وهي ذات تعدد
قراءة قرآن سماع رواية
ودرس لعلم والدخول لمسجد
قال يستحب الوضوء في أربعين صورة الأولى والثانية
والثالثة قراءة القرآن وسماع الحديث وروايته صرح
بها الرافعي وغيره الرابعة درس العلم كذا في شرح
المهذب فيحتمل أن يريد به حفظ العلم والتكرار عليه
وأن يريد به تعليمه للناس والثاني أقرب ولا يبعد
استحبابه لكل منهما ثم الظاهر أن المراد العلم الشرعي
وهو التفسير وما يتعلق به من نحو وبيان والحديث
بأنواعه وما يتعلق به كعلم الأصول وعلم الفقه أما غيرها
من العلوم فلا حرمة له وقد قيده بذلك النووي الخامسة
دخول المسجد كذا عبر به الرافعي في المحرر وهو أعم من
تعبيره في الشرح بالقعود ومن تعبير الروضة بالجلوس
فإنه يفهم عدم استحبابه للمار فيه وليس كذلك فقد
صرح

الصفحة الأولى من نسخة (أ)

بسم الله الرحمن الرحيم قال الشيخ الإمام العلامة شيخ الإسلام والمسلمين أبو زرعة ولي
الدين أحمد العراقي الشافعي تغمده الله برحمته وأسكنه فسيح جنته حمد الله والصلاة
والسلام على رسول الله محمد وسائر رسله وأنبيائه فقد وقفت لسيدي ووالدي أبقاه الله على
نظم جمع فيه الصور التي قيل باستحباب الوضوء فيها فرأيت شرحها بأن أعزو كل صورة ذكرت
فيه لمن صرح بها من أئمتنا مع ذكر الأدلة فإن لم أجد أحدا صرح بها ذكرت مستنده من
الخبر وما لم يتيسر إلا بالله ص ويندب للمرء الوضوء لخذ لدي مواضع تأتي وهي أن
تعدد قراءة قرآن سماع رواية ودرس لعلم والدخول لمسجد ش يستحب الوضوء
في أربعين صورة الأولى والثانية والثالثة قراءة القرآن وسماع الحديث وروايته صرح
بها الرافعي وغيره الرابعة درس العلم كذا في شرح المهذب للنووي فيحتمل أن يريد به
حفظ العلم والتكرار عليه وأن يريد به تعليمه للناس والثاني أقرب ولا يبعد استحبابه
لكل منهما ثم الظاهر أن المراد العلم الشرعي وهو التفسير وما يتعلق به من نحو وبيان
والحديث بأنواعه وما يتعلق به كعلم الأصول وعلم الفقه أما غيرهما من العلوم
فلا حرمة لموجب لذلك وقد نبه النووي بذلك في التحقيق والخامسة دخول المسجد كذا
عبر به الرافعي في المحرر وهو أعم من تعبيره في الشرح بالقعود ومن تعبير الروضة بالجلوس
فقد يفهم عدم استحبابه للمار فيه وليس كذلك فقد صرح في شرح المهذب باستحبابه في
هذه الحالة ص وذكر سعي مع وقوف معرف زيارة خير العالمين محمد
وبعضهم عد القبور جميعها وخطبة غير الجمعة اضمم لما بدي ش السادسة ذكر الله
تعالى لما روى أبو داود واللفظ له والنسائي وابن ماجه بإسناد جيد عن المهاجر بن قنفذ
أنه أتى النبي صلى الله عليه وسلم وهو يبول فسلم عليه فلم يرد عليه حتى توضأ ثم اعتذر
إليه وقال إني كرهت أن أذكر الله إلا على طهر أو قال على طهارة السابعة والثامنة
والتاسعة السعي بين الصفا والمروة والوقوف بعرفة وزيارة قبر النبي صلى الله عليه وسلم
ذكرها النووي في شرح المهذب وغيره وذكر القاضي حسين في شرح فروع ابن الحداد
استحبابه لزيارة القبور مطلقا ويصلح أن تكون هذه الصورة عاشرة فيقع مطلقا
ويتأكد في قبره عليه الصلاة والسلام ثم عد في شرح المهذب الوضوء لإرادة النوم ثم
ذكر وضوء الجنب لإرادة النوم الحادية عشر خطبة غير الجمعة ذكرها في شرح المهذب
وكذا خطبة الجمعة إن لم نوجب الوضوء لها وقوله اضمم لما بدي أي اضمم هذه لما بدأنا
بذكره ص ونوم وتأذين وغسل جنابة إقامة أيضا والعيادة ثم عند د

وإن

الصفحة الأولى من نسخة (ب)

لِقَاءُ الْعَشْرِ الْأَوَاخِرِ
بِالْمَسْجِدِ الْحَرَامِ
(١٠٠)

مَنْظُومَةُ الْحَافِظِ زَيْنِ الدِّينِ الْعِرَاقِيِّ
فِي الصُّوَرِ الَّتِي يُسْتَحَبُّ فِيهَا الْوُضُوءُ

وَشَرْحُهَا
لابن وليّ الدين العراقيّ

تَحْقِيقُ
راشد بن عامر بن عبد الله الغفيلي

نَصّ المَنظومة

١ ـ وَيُنْـدَبُ لِلْمَـرْءِ الـوُضُـوءُ فَخُـذْ لَـدَى
مَـواضِـعَ تَـأْتـي، وَهْـي ذات تَعَـدُّدِ

٢ ـ قِـراءَةُ قُـرْآنٍ، سمـاعٌ، رِوايَـةٌ
وَدَرْسٌ لِعِلْـمٍ، والـدّخـولُ لِمَسْجِـدِ

٣ ـ وَذِكْـرٌ، وَسَعْـيٌ، مَـعْ وُقـوفِ مُعَـرِّفٍ
زِيـارَةُ خَيْـرِ العـالَمِيـنَ مُحَمَّـدِ

٤ ـ وَبَعْضُهُـمُ عَـدَّ القُبُـور جَمِيعَهـا
وخُطْبَـةَ غَيْـرِ الجُمْعَـةِ اْضْمـم لِمـا بُـدِي

٥ ـ ونَـوْمٌ، وتَـأْذِيـنٌ، وغُسْـلُ جنـابَـةٍ
إقـامَـةٌ أَيْضـاً، والعِبـادة فَـاعْـدُدِ

٦ ـ وَإنْ جُنُبـاً يَخْتـارُ أكـلاً، ونَـوْمَـهُ
وَشُـرْبـاً، وَعَـوْداً للجِمَـاعِ المُجَـدّدِ

٧ ـ وَمِـنْ بَعْـدِ فَصْـدٍ، أَوْ حِجَـامَـةِ حـاجِـمٍ
وَقَـيْءٍ، وَحَمْـلِ المَيْـتِ، واللَّمْـسِ بـاليَـدِ

٨ ـ لَــهُ، أوْ لِخُنْثَــى، أوْ لَمْــسٌ لِفَــرْجِــه
ومَــسٌّ وَلَمْــسٌ فِيــهِ خُلْــفٌ لأمــرد

٩ ـ وَأَكْــلُ جــزورٍ، غيبــةٌ، وَنَميمَــةٌ
وَفُحْــشٌ، وَقَــذْفٌ، قَــوْلُ زورٍ مُجَــرَّدِ

١٠ـ وَقَهْقَهَــةٌ تَــأْتــي المُصَلِّــي، وقَصُّنــا
لِشَــارِبنــا، والكَــذبُ، والغَضَــبُ الــرَّدي

* * *

بسم الله الرحمن الرحيم
وصلَّى الله على سيدنا محمد و [على] آله

قال الشيخ الإمام العلاَّمة، [شيخ الإسلام والمسلمين][1]، حافظ العصر، قاضي القضاة[2]، وليّ الدين أبو زُرعة أحمد ابن الشيخ الإمام العلاَّمة زين الدين عبد الرحيم العراقي [الشافعي][3]، قدَّس الله تعالى روحه.

أمَّا بعد حَمْد اللهِ، والصَّلاة والسَّلام على رسول الله محمَّد وسائر رسله وأنبيائه:

فقد وقفتُ لسيدي [و][4]والدي، أبقاه الله، على نظم جَمَع فيه الصُّوَر التي قيل باستحباب الوضوء فيها، فرأيتُ أن أشرحها، بأن أعْزُوَ كل صورةٍ ذُكِرَتْ فيه لمن صَرَّح بها من أئمتنا، لا مع ذكر الأدلة[5] فإنه يطول، فإن لم أجد أحداً صَرَّح بها ذكرتُ حينئذٍ مُسْتنده من الخبر. وما توفيقي إلاَّ بالله، عليه تَوَكَّلْتُ وإليه أُنيبْ.

* * *

---

(١) من نسخة [ب].

(٢) ورد النهي عن التسمِّي بمثل هذه الأسماء.

(٣) من نسخة [ب].

(٤) من نسخة [ب].

(٥) وحاولتُ ـ بقدر المستطاع ـ ذكر الأدلة للصُّوَر التي ذكرها.

قال الشيخ رحمه الله تعالى:

[ص][1]

١ ـ وَيُنْدَبُ لِلْمَرْءِ الوُضُوءُ فَخُذْ لَدَى
مَواضِعَ تَأْتي، وَهْيَ ذات تَعَدُّدِ

٢ ـ قِراءَةُ قُرْآنٍ، سماعٌ، رِوايَة
وَدَرْسٌ لِعِلْمٍ، والدّخولُ لِمَسْجِدِ

[ش]

قال: يُسْتَحب الوضوء في أربعين صورة:

الأولى والثانية والثالثة: قراءة القرآن[2]، وسماع الحديث وروايته[3].

---

(١) هكذا في نسخة [ب] وتكرر هذا الحرف، وحرف (ش)، والمقصود بهما: الصورة والشرح.

(٢) المجموع (١/ ٣٦٦)، ومغني المحتاج (١/ ١٧٠)، والحواشي المدنية (١/ ١١٩)، واللباب (ص٥٩)، وحاشية الشرقاوي (١/ ٤٦)، والإقناع للشربيني (١/ ٤٤)، وشرح منتهى الإرادات (١/ ١٠٦)، والتحفة وحواشيها (١/ ١٩٧).
وقال النووي: «أجمع المسلمون على جواز قراءة القرآن للمحدث، **والأفضل أن يتطهَّر**».

(٣) ذكر القاضي عياض: قال ابن أبي أويس: كان مالك إذا جلس للحديث توضأ، فقيل له في ذلك فقال: أُحبُّ أن أعظِّم حديث رسول الله ﷺ، **ولا أُحدِّث به إلاَّ على طهارة**..
قال أبو مصعب: كان مالك لا يُحدِّث إلاَّ على وضوء إجلالاً منه لحديث رسول الله ﷺ. [ترتيب المدارك ٢/ ١٥ ـ ١٦]. =

صَرَّح بها الرافعي[1] وغيره.

الرابعة: دَرْس العلم[2].

كذا في «شرح المهذَّب»[3]. فيُحتمل أن يُريد به حفظ العلم والتكرار عليه، وأن يريد به تعليمه للناس، والثاني أقرب، ولا يبعد استحبابه لكلٍّ منهما.

ثم الظاهر أن المراد بالعلم: العلم الشرعي؛ وهو التفسير وما يتعلَّق به من نحوٍ وبيانٍ، والحديث بأنواعه وما يتعلَّق به كعلمِ الأصول وعلم الفقه.

أما غيرها من العلوم فلا حُرمة له، وقد قيَّده بذلك النووي[4] في [«التحقيق»][5].

---

(١) عبد الكريم بن محمد بن عبد الكريم، القزويني، الشافعي، أبو القاسم، (٥٥٥ ــ ٦٢٣هـ).
فقيه أصولي، محدِّث، مفسِّر. له: فتح العزيز شرح الوجيز، وغيره. [معجم المؤلفين ٢/ ٢١٠].

(٢) روى طائفة من الحفَّاظ أن الإمام البخاري ــ رحمه الله ــ قال: ما وضعتُ في كتابي الصحيح حديثاً إلاَّ اغتسلتُ قبل ذلك وصلَّيتُ ركعتين. [المبسوط في أحكام الكتب ص١٢ ــ ١٤].

(٣) (١/ ٣٦٦).

(٤) الإمام الحافظ، المجمع على جلالته: يحيى بن شرف بن مُري بن حسين، أبو زكريا (٦٣١ ــ ٦٧٦)، تصانيفه كثيرة ومتنوعة، عَمَّ النفع بها وانتشرت في الأقطار.
في ترجمته مصنفات مفردة للسخاوي وابن العطار والسيوطي. رحمه الله.

(٥) ما بين المعكوفتين من نسخة [ب] ولم أجد التقييد في النسخة المطبوعة. فانظر (ص٦٩). =

الخامسة: دخول المسجد.

كذا عَبَّر به الرافعي في «المحرَّر»[1].

وهو أعمّ من تعبيره في «الشرح»[2] بالقعود، ومن تعبير «الروضة»[3] بالجلوس، فإنه [قد][4] يُفهم عدم استحبابه للمرور فيه!

وليس كذلك؛ فقد صَرَّح في «شرح المهذَّب» باستحبابه في هذه الحالة.

* * *

= قلتُ: وكتاب «التحقيق» للنووي ذكره له غير واحدٍ ممن ترجم له، وصل فيه إلى صلاة المسافر. قال السخاوي: وهو ــ كما قال ابن الملقِّن ــ نفيس. اهـ.

وقال الكردي في «الفوائد المدنية»: فإن تخالفت كتب النووي فالغالب أن المعتمد «التحقيق»، فـ«المجموع» فـ«الروضة» فـ«المنهاج» ونحو «فتاواه»، فـ«شرح مسلم» فـ«تصحيح التنبيه». اهـ.

(١) وصَفَه النووي في «مقدمة المنهاج» بقوله: وهو كثير الفوائد، عُمدةٌ في تحقيق المذهب، مُعتمَدٌ للمفتي وغيره من أُولي الرغبات، وقد التزم مصنفه ــ رحمه الله ــ أن يُنصَّ على ما صَحَّحه مُعظم الأصحاب، ووفَى بما التزمه... لكن في حَجْمِهِ كِبَر يعجز عن حفظه أكثر أهل العصر إلاَّ بعض أهل العنايات. اهـ. [المنهاج مع مغني المحتاج ١/ ١٠٢ ــ ١٠٣].

(٢) المجموع شرح المهذَّب (٢/ ٢٠٠).

(٣) روضة الطالبين (١/ ١٥٩).

(٤) ما بين المعكوفتين من نسخة [ب].

[ص]

٣ ـ وَذِكْـرٍ، وَسَعْـيٌ، مَـعْ وُقـوفِ مُعَـرِّفٍ
زِيـارَةُ خَيْـرِ العـالَمِيـنَ مُحَمَّـدِ

٤ ـ وَبَعْضهـم عَـدَّ القُبُـور جَمِيعهـا
وخُطْبَـةُ غَيْـرِ الجُمعَـة اضْمـم لِمـا بُـدِي

[ش]

السادسة: ذكر الله تعالى(١).

لما روى أبو داود ـ واللفظ له ـ والنسائي وابن ماجه، بإسنادٍ جَيِّد، عن المُهاجر بن(٢) قنفذ «أنه أتىٰ النبـي ﷺ وهو يبول(٣) فسلَّم عليه، فلم يَردَّ عليه حتى توضأ، ثم اعتذر إليه فقال: إني كرهتُ أن أذكر الله إلاَّ على طُهْرٍ» أو قال «على طهارة»(٤).

---

(١) حاشية الشرقاوي (١/ ٤٦)، وشرح منتهى الإرادات (١/ ١٠٦)، والإنصاف مع المقنع (١/ ٣١٢).

(٢) المهاجر بن قنفذ بن عمير بن جدعان القرشي، أحد السابقين إلى الإسلام ولمّا هاجر أخذه المشركون فعذَّبوه، فانفلت منهم وقدم المدينة، فقال ﷺ: «هذا المهاجر حقًّا».
سكن البصرة، ومات فيها. [الإصابة ٦/ ١٨١].

(٣) روي من حديث المهاجر بن قنفذ أنه سلَّم على النبـي ﷺ وهو يتوضَّأ. أخرجه الطحاوي في شرح معاني الآثار (١/ ٨٥).

(٤) أخـرجـه أبـو داود فـي «سننـه» كتـاب الطهـارة، بـاب أيـرد السـلام وهـو يبـول، برقم (١٧). والنسائي في «المجتبىٰ» كتاب الطهارة، برقم (٣٨). وابن ماجه في «سننه»، برقم (٣٥٠).

السابعة والثَّامنة والتَّاسعة: السعي بين الصفا والمروة، والوقوف بعرفة، وزيارة قبر النبي ﷺ.

ذكرها النووي في «شرح المهذَّب»[1] وغيره[2].

وذكر القاضي حسين[3] في «شرح فروع ابن الحداد»[4] استحبابه لزيارة القبور مطلقاً[5].

وتصلح أن تكون هذه عاشرة، فيستحب مطلقاً ويتأكَّدُ في قبره عليه الصلاة والسلام.

كما عَدَّ في «شرح المهذَّب» الوضوء لإرادة النوم، ثم ذكر وضوء الجُنُبْ لإرادة النوم[6].

---

(١) المجموع (١/ ٣٦٦).

(٢) الإقناع للشربيني (١/ ٤٥)، وحاشية الشرقاوي (١/ ٤٦)، والحاوي للماوردي (١/ ١١١)، وحاشية إعانة الطالبين (١/ ٦٢)، وحاشية الجمل (١/ ١٠٦).

(٣) الحسين بن شعيب بن محمد السِّنجي، أبو علي (٠٠٠ ــ ٤٢٧هـ).
فقيه مرو في عصره. كان شافعياً. له: شرح الفروع لابن الحداد، كتاب المجموع.
[الأعلام ٢/ ٢٣٩].

(٤) اسمه: جامع الفقه والمولدات.
قال ابن خلِّكان: شرح تام مستوفى، أطال فيه، وهو أحسن الشروح. اهـ.
وقال أيضاً: وهو كتاب صغير الحجم، كثير الفائدة، دقَّق في مسائله غاية التدقيق. اهـ. [وفيات الأعيان (٣/ ٤٦)، (٤/ ١٩٧)].

(٥) نصَّ على ذلك صاحب كتاب «شرح شرعة الإسلام» بقوله: والسنَّة في الزيارة أن يبدأ فيتوضأ ويصلي ركعتين. . . إلخ (ص٥٧٠). ولكن أين الدليل؟

(٦) يعني أنه فرَّق بينهما، كما فرَّق المؤلف ــ هنا ــ بين زيارة قبر النبي ﷺ فيتأكَّد الوضوء، وبين زيارة القبور مطلقاً فيستحب ذلك.

الحادية عشرة: خُطْبة غير الجمعة[1].

ذكره في «شرح المهذَّب».

وكذا خُطبة الخِطْبة إن لم نوجب الوضوء لها.

وقوله: أُضْمم لما بُدي. أي أضمم هذه لما بدأنا بذكره.

* * *

(١) أما خُطبة الجمعة، فذهب بعض العلماء إلى اشتراط الطهارة من الحدث سواء كان حَدَثاً أكبر أو أصغر. وذهب الجمهور إلى عدم الاشتراط. [الشامل في فقه الخطيب ص١٦١].

[ص]

٥ ـ ونَـــوْمٌ، وتَـــأْذِيـــنٌ، وغُسْـــلُ جنـــابَـــةٍ
إقـــامَـــةٌ أَيْضـــاً، والعِبـــادة فَـــاعْـــدُدِ

٦ ـ وَإِنْ جُنُبـــاً يَخْتـــارُ أكـــلاً، ونَـــوْمَـــهُ
وَشُـــرْبـــاً، وَعَـــوْداً للجِمَـــاعِ المُجَـــدّدِ

[ش]

الثانيـة والثالثـة والرابعـة والخامسـة عشـرة: إرادة النـوم(١)، والأذان والإقامة(٢)، وغُسل الجنابة.

---

(١) أخرج البخاري في «صحيحه»، كتاب الوضوء، باب فضل من بات على الوضوء من حديث البراء بن عازب وفيه: «إذا أتيت مضجعك فتوضأ وضوءَك للصلاة...»، حديث (٢٤٧).

وفي كتاب الدعوات، باب إذا بات طاهراً، حديث (٦٣١١).

قال الحافظ (فتح ١١/ ١١٣): الأمر فيه للندب. وقد أخرج عبد الرزاق من طريق مجاهد قال: قال لي ابن عباس: لا تبيتنَّ إلاَّ على وضوء، فإن الأرواح تُبعث على ما قُبضت عليه» ورجاله ثقات إلاَّ أبا يحيى القتات هو صدوق فيه كلام. اهـ كلام الحافظ.

(٢) اتفق الفقهاء ــ رحمهم الله ــ على صحة الأذان والإقامة من المحدِثِ حدثاً أصغر. واتفقوا على كراهة إقامة المحدث حدثاً أصغر؛ لأن السنَّة وصل الإقامة بالشروع في الصلاة، فكان الفصل مكروهاً.

ويمكن أن يُستدل بحديث المهاجر بن قنفذ ــ المتقدِّم ــ على استحباب الوضوء للمؤذِّن والمقيم.

ووجه الدلالة: أنه ﷺ كَرِه أن يذكر الله إلاَّ على طُهرٍ، وفي الأذان والإقامة ذكر الله، فإتيانهما مع الطهارة مطلوب. [أحكام الأذان والإقامة ص١٩١].

ذكرها في «شرح المهذَّب»[1].

وتعبيره بالجنابة للتمثيل لا للتقييد، فيُستحب في كل غُسْلٍ واجب سواء كان غُسل حيضٍ أو نفاسٍ أو غُسل ميت.

والظاهر استحبابه في الغُسْل المسنون ـ أيضاً ـ إذْ هو على صورة الغُسْل الواجب[2].

السادسة عشرة: عيادة المريض.

لما روى أبو داود ـ ساكتاً عليه[3]ـ عن أنس بن مالك رضي الله عنه، قال: قال رسول الله ﷺ: «مَنْ توضَّأ فأحسن الوضوء وعاد أخاه المسلم محتسباً بُوعِدَ من جهنَّم مسيرة سبعين خريفاً»[4].

---

(١) المجموع (١/٣٦٦ و ٢/٢١٥).

(٢) للغُسل صفتان: صفة مجزئة، وصفة كاملة مستحبة.

ومراد الشارح ـ هنا ـ الصفة الثانية.

وهذه الصفة وردت في مجموعة أحاديث: عن ميمونة، وعائشة، وعمر، وابنه رضي الله عنهم.

انظر: صفة غُسل النبـي ﷺ والأغسال: أحكامها وأنواعها.

(٣) سكوت أبـي داود على الحديث ذكره ـ رحمه الله ـ في رسالته إلى أهل مكة (ص٢٧)، حيث قال: «وما لم أذكر فيه شيئاً فهو صالح، وبعضها أصح من بعض...».

وانظر كلام أهل العلم على ذلك في مظانه من كتب المصطلح.

(٤) أخرجه أبو داود في «سننه» كتاب الجنائز، باب في فضل العيادة على وضوء، ح(٣٠٩٧). من حديث الفضل بن دلْهم الواسطي، عن ثابت البناني، عن أنس بن مالك، قال: قال رسول الله ﷺ: فذكره.

وفيه قلتُ: يا أبا حمزة، وما الخريف؟ قال: العام. =

فهذا الحديث ظاهرٌ في أنَّ الوضوء مقصودٌ للعيادة، ويحتمل أن لا يكون الوضوء لأجل العيادة؛ [بل][1] هما عبادتان رُتِّبَ هذا الثواب على مجموعهما، والأوَّل أقرب.

ونقل في «شرح المهذَّب»[2] عن البغوي[3] أنه لا يُستحب الوضوء للعيادة وأقرَّه عليه.

السابعة والثامنة والتاسعة عشرة والعشرون: إذا أراد الجُنُبُ الأكل أو الشرب[4] أو النوم[5] أو الجماع[6].

= قال أبو داود: والذي تفرَّد به البصريون منه العيادة وهو متوضىء.

والحديث ضعَّفه الألباني (ضعيف سنن أبي داود ص٣١٥، وضعيف الجامع رقم ٥٥٣٩).

(١) من نسخة [ب].

(٢) المجموع (١/ ٣٦٦ ــ ٣٦٧).

(٣) الحسين بن مسعود بن محمد، المعروف بابن الفراء، البغوي، الشافعي (٠٠٠ ــ ٥١٦هـ)، فقيه، محدِّث، مفسِّر.

له: معالم التنزيل، مصابيح السنَّة، كشف المناهج والتناقيح. [معجم المؤلفين ١/ ٦٤٤].

(٤) أخرج مسلم في «صحيحه»، كتاب الحيض، باب جواز نوم الجنب واستحباب الوضوء له، من حديث عائشة رضي الله عنها قالت: «كان رسول الله ﷺ إذا كان جُنُباً، فأراد أن يأكل أو ينام، توضَّأ وضوءه للصلاة».

وأخرج البخاري، كتاب الغُسل، باب الجُنب يتوضأ ثم ينام، من حديث عائشة، وفيه: «إذا أراد أن ينام وهو جُنُب غَسَل فرجه وتوضأ للصلاة».

وفي هذه الأحاديث فوائد، فانظر: فتح الباري (١/ ٤٢٦، ٤٦٩) (١١/ ١١٣)، وشرح النووي (٣/ ٢١٥ ــ ٢١٨)، والمفهم للقرطبي (١/ ٥٦٥).

(٥) ينظر التعليق السابق.

(٦) أخرج مسلم في «صحيحه»، كتاب الحيض، باب جواز نوم الجُنب. . . وفيه: «إذا أتى أحدكم أهله، ثم أراد أن يعود، فليتوضأ».

ذكرها في «شرح المهذَّب»، ووردت بها الأحاديث الصحيحة.

ونقل ابن العربـي المالكي[1] في «شرح الترمذي»[2] عن الشافعي نفسه [إيجاب][3] الوضوء للجُنُبْ عند إرادة الأكل.

وفي «الشافي»[4] للجرجاني[5] و «شرح مسلم»[6] للنووي: أنه يكره له هذه الأمور الأربعة حتى يغتسل.

وأمَّا ما نقله ابن العربـي المالكي عن الشافعي من إيجاب الوضوء على الجُنُبْ إذا أراد الأكل فهو غلط لم [ينقله][7] أحدٌ من أصحابنا.

وهذه العشرون المذكورة يتوضأ عند إرادة فعلها، والعشرون التي بعدها يتوضأ بعد وقوعها منه.

* * *

(١) محمد بن عبد الله بن محمد المعافري، الإشبيلي المالكي، أبو بكر (٤٦٨ ـ ٥٤٣هـ). قاضٍ، من حُفَّاظ الحديث، بلغ رتبة الاجتهاد.
له: أحكام القرآن، القبس شرح الموطأ، قانون التأويل. [الأعلام ٦/ ٢٣٠].

(٢) عارضة الأحوذي (١/ ١٨٤).

(٣) في نسخة [ب]: «استحباب»، والصواب ما أثبتّه بدليل ما سيأتي.

(٤) هو في أربعة مجلدات، قليل الوجود. [طبقات الشافعية لابن قاضي شهبة ٢/ ٢٦٠].

(٥) أحمد بن محمد بن أحمد، أبو العباس (٠٠٠ ـ ٤٨٢هـ). له: التحرير في فروع الشافعية، والشافي، والمعاياة. [الأعلام ١/ ٢١٤].

(٦) (٣/ ٢١٧).

(٧) في نسخة [ب]: «لم يقله»، والسِّياق يقتضي ما أثبتُّ. والله أعلم.

[ص]

٧ ـ وَمِنْ بَعْدِ فَصْدٍ، أوْ حِجَامَةِ حاجِمٍ
وَقَيْءٍ، وَحَمْلِ المَيْتِ، واللَّمْسِ باليَدِ

٨ ـ لَهُ، أوْ لِخُنْثَى، أوْ لَمْسٌ لِفَرْجِه
ومَسٌّ وَلَمْسٌ فِيهِ خُلْفٌ لأمْرَدِ

[ش]

الحادية والعشرون إلى الخامسة والعشرين: الفَصْدُ[١] والحجامة[٢]: أي يُسن للمفصودِ والمحتجم، وخروج القيء[٣]، وحمل الميت[٤]

---

(١) فَصَد العِرْق فَصْداً، وفِصاداً: شَقَّهُ. ويقال: فصد المريض: أخرج مقداراً من الدم.

(٢) هي عبارة عن جذب الدم وإخراجه من سطح الجلد عن طريق كاسات أو قارورة، وهي نوعان: جافَّة، ودامية.

* وخروج الدم لا ينقض الوضوء ولو كان كثيراً، بدليل قصة الرجلين من أصحاب رسول الله ﷺ اللَّذين حرسا المسلمين ليلة في غزوة ذات الرِّقاع، فقام أحدهما يصلي، فجاء رجل من الكفار فرماه بسهم فوضعه بفيه، فنزعه ثم رماه بآخر ثم ركع وسجد ودماؤه تجري. رواه أبو داود في «سننه» بإسنادٍ حسن (المجموع ٢/ ٦٣)، لكن يستحب الوضوء وتطهير الموضع وما أصاب ثيابه من ذلك.

(٣) عن عائشة رضي الله عنها أن النبي ﷺ قال: «إذا قاء أحدكم في صلاته أو قَلَس فلينصرف، وليتوضأ، وليبنِ على ما مضى ما لم يتكلَّم».

قال النووي: حديث ضعيف متفق على ضعفه، رواه ابن ماجه، والبيهقي بإسنادٍ ضعيف. وذَكَرَ علَّته (المجموع ٢/ ٦٤)، وقال في (الخلاصة ١/ ١٤٢): حديث ضعيف.

(٤) عن أبي هريرة رضي الله عنه، عن النبي ﷺ: «من غَسَّل ميتاً فليغتسل، ومن حمله فليتوضأ».

قال النووي: حديث ضعيف، رواه الترمذي وقال: (حديث حسن)، وقد ينكر عليه قوله: إنه حسن، بل هو ضعيف، وقد بيَّن البيهقي وغيره ضعفه. اهـ.

ومَسّه باليد. ذكرها في «شرح المهذَّب»[1].

ومقتضىٰ تقييد الشيخ في النظم المسَّ بكونه باليد: أنه لو لمس جسده بغير اليد لا يُنْدبُ له الوضوء.

وعبارة «شرح المهذَّب»: مس الميت.

السادسة والعشرون: لمس الرجل أو المرأة للخنثى[2].

كذا نقله القمولي[3] في «الجواهر»[4] عن بعضهم، ولا حاجة لتقييده بكون اللامس رجلاً أو امرأة، فلو لمس الخنثىٰ خنثىٰ فالحكم كذلك، لاحتمال كون أحدهما رجلاً والآخر امرأة، ولهذا عمَّم الشيخ في النظم بقوله: (أو لخنثىٰ).

السابعة والعشرون: مسَّ الخنثىٰ أحد فرجيه[5]، فإنه لا ينتقض وضوءه إلَّا بمسّهما[6].

ذكره القمولي عن بعضهم وأقرَّه.

---

(١) المجموع (٢/ ٣٢، ٦٤).
(٢) المجموع (٢/ ٣٣).
(٣) أحمد بن محمد بن مكي بن ياسين القُرشي المخزومي، نجم الدين (٦٤٥ ـ ٧٢٧هـ). فقيه شافعي مصري، من «قمولة» بصعيد مصر. له: شرح مقدمة ابن الحاجب في النحو، البحر المحيط شرح الوسيط. [الأعلام ١/ ٢٢٢].
(٤) جواهر البحر المحيط، اختصار لكتابه «البحر المحيط». لخَّص فيه أحكامه خاصة. قال ابن السبكي: جمع فيه فأوعىٰ. وقال الزركلي: مخطوط، مجلدات منه في (الأزهرية).
(٥) المجموع (٢/ ٤٩).
(٦) أي: مسهماً معاً.

وإليه أشار بقوله (أو لَمْسٌ لفرجه). فأطلق المسّ وأراد به مسّه هو لفرج نفسه، لما تقدَّم أن مسَّ غيره له ولو في غير الفرج يُسَنُّ فيه الوضوء.

وأراد (بالفرج) أحد فرجيه، كما تقدَّم.

الثامنة والتاسعة والعشرون: كُلُّ مَسٍّ ٱختُلِفَ في النقض به وقلنا لا ينقض؛ كمسِّ فرجه بظاهر كفّه[1] أو بما بين الأصابع، وكمسِّ الأنثيين[2]، وكل لَمْسٍ اختُلِفَ في النقضِ به وقلنا لا ينقض، كلَمْسِ ذوات[3] المحارم، والصغيرة التي[4] لا تُشْتَهىٰ، والأمرد[5].

نقلها في «الجواهر» عن بعضهم وأقرّه.

* * *

(١) المجموع (٢/ ٤١).

(٢) المجموع (٢/ ٤٤).

(٣) المجموع (٢/ ٣١).

(٤) المجموع (٢/ ٢٨، ٣١، ٣٢).

(٥) المجموع (٢/ ٣٣).

[ص]

٩ ـ وَأَكْـــلُ جَـــزورٍ، غيبـــةٌ، وَنَميمَــــةٌ
وَفُحْـــشٌ، وَقَـــذْفٌ، قَـــوْلُ زورٍ مُجَـــرَّدِ

١٠ـ وَقَهْقَهَـــةٌ تَـــأْتـــي المُصَلِّـــي، وقصُّنـــا
لِشَـــارِبنـــا، والكَـــذب، والغَضَـــب الـــرَّدي

[ش]

الثلاثون: أكل لحم الجزور(١)، إنْ قُلنا إنه غير ناقض(٢).

ذكره في «شرح المهذب»(٣).

---

(١) بفتح الجيم، وهو لحم الإبل.

(٢) وهو المشهور في مذهب الشافعية (المجموع ٢/ ٦٥).

قال النووي:

والقديم أنه ينتقض ـ أي الوضوء ـ، وهو ضعيف عند الأصحاب، لكنه هو القوي أو الصحيح من حيث الدليل، وهو الذي أعتقد رجحانه، وقد أشار البيهقي إلى ترجيحه واختياره والذب عنه.

واحتج القائلون بوجوب الوضوء بأكل لحم الجزور بحديث جابر بن سمرة: أن رجلاً سأل رسول الله ﷺ: أنتوضأ من لحوم الغنم؟ قال: «إن شئت فتوضأ وإن شئت فلا تتوضأ». قال: أنتوضأ من لحوم الإبل؟ قال: «نعم، فتوضّأ من لحوم الإبل» رواه مسلم من طرق.

قال أحمد بن حنبل وإسحاق بن راهويه: صَحَّ عن النبي ﷺ في هذا حديثان؛ حديث جابر والبراء. اهـ كلام النووي.

(٣) المجموع (٢/ ٦٥ وما بعدها).

الحادية والثلاثون إلى السادسة والثلاثين: الغيبةُ، والنميمةُ والفُحش، والكذبُ، والقَذْف، وقول الزور(١).

قال في «شرح المهذَّب»: الصحيح [أو](٢) الصواب: استحبابه من الكلام القبيح. وذكر هذه الأمور(٣).

ويحتمل عَدّها صورة واحدة لاندراجها تحت الكلام القبيح.

---

(١) قال الشيرازي في «المهذَّب»: والمستحب أن يتوضأ من الضحك في الصلاة، **ومن الكلام القبيح**، لما روي عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه أنه قال: «لأن أتوضأ من الكلمة الخبيثة أحب إليَّ من أن أتوضأ من الطعام الطيِّب».

وقالت عائشة رضي الله عنها: «يتوضأ أحدكم من الطعام الطيِّب ولا يتوضأ من الكلمة العوراء».

قال النووي: قال ابن المنذر في كتابيه «الاشراف والإجماع» وابن الصباغ: أجمع العلماء على أنه لا يجب الوضوء من الكلام القبيح، كالغيبة والقذف وقول الزور وغيرها.

وقال ــ أيضاً ــ: والغرض منه تكفير الخطايا كما ثبت في الأحاديث. اهـ. (المجموع ٢/ ٧٣).

قلت: وروى ابن المنذر في «الأوسط» (١/ ٢٣٢) قال: حدثنا محمد بن نصر، حدثنا بندار، حدثنا عبد الرحمن، حدثنا الأسود بن شيبان عن حاجب، عن جابر بن زيد، عن ابن عباسٍ: «الحدثُ حَدَثانِ: حَدَثُ اللسان، وحَدَثُ الفرج، وحَدَثُ اللسان أشدُّ، وفيهما الوضوء».

روي مرفوعاً وموقوفاً. وضعَّفه النووي في الخلاصة (١/ ١٤٤).

(٢) من نسخة [أ] ومن المجموع.

(٣) المجموع (٢/ ٧٢).

السابعة والثلاثون: القَهْقَهَةُ[1] إذا صَدَرَتْ من المصلي، وهي: الضَّحِكُ بصوتٍ.

ذكره في «شرح المهذَّب»[2].

الثامنة والثلاثون: الوضوء لمن قَصَّ شاربه.

ذكره ابن الصَّبَّاغ[3] في «فتاويه».

قال القمولي: والظاهر أنَّه إذا أراد الخروج من خلافِ من أوجب غَسْل ما ظهر، وراعى الترتيب والموالاة.

التاسعة والثلاثون: الغَضَبُ[4].

ذكره في «شرح المهذَّب».

---

(١) قهْقه يُقهقه قَهقهةً. والقهقهةُ في الضحك معروفة. اشتداد الضَّحك. [لسان العرب ـ قهقه].

(٢) المجموع (٢/ ٧٢)، ونص كلامه: ولا خلاف في استحبابه ـ الوضوء ـ إذا ضحك في الصلاة، ولا يجب شيء من ذلك. اهـ.

والقهقهةُ ناقضةٌ للوضوء في مذهب الأحناف في كل صلاةٍ ذات ركوع وسجود. (مختصر القدوري، ص٤٢). وانظر: المجموع (٢/ ٧٠ ـ ٧١).

(٣) عبد السَّيْد بن محمد بن عبد الواحد بن أحمد، البغدادي (٤٠٠ ـ ٤٧٧هـ)، فقيه، أصولي، متكلِّم.

له: الشامل في الفقه، الكامل في الخلاف. [معجم المؤلفين ٢/ ١٥١].

(٤) عن عطية السعدي رضي الله عنه: «إنَّ الغضب من الشيطان، وإنَّ الشيطان من النار، وإنما تطفأ بالماء، فإذا غضِبَ أحدكم فليتوضأ». أخرجه الإمام أحمد (٤/ ٢٢٦)، والبيهقي في «الشعب» (٨٢٩١). وضعَّفه الألباني (الضعيفة رقم ٥٨٢).

الأربعون: كُلُّ نَومٍ اختُلِفَ في النقض به وقلنا لا ينقض. كنوم المُمَكِّنِ مقعدته من الأرض[1].

ذكره القمولي عن بعضهم، ولم يذكره في النظم استغناءً عنه بما ذكره في المسِّ واللمس المختلف في النقضِ بهما.

والله أعلم بالصَّواب

وإليه المرجع والمآب

ولله الحمد والمنَّة

وبيده التوفيق والعصمة

وكان الفراغ من كتابتها يوم الخميس المبارك ١٢ خَلَتْ من شهر رجبٍ الأصب[2] سنة ثمانية وخمسين ومائتين وألف من الهجرة النبوية، على صاحبها أفضل الصلاة والسلام، على يد كاتبها بيده الفانية: مَنْ إذا حضر لا يُعرف، وإذا غاب لا يُذكر، وإذا مات لا يُبكىٰ عليه، غريق الذنوب وطالب الغفران من علَّام الغيوب، راجي عفو ربِّه الصمد، وشفاعة نبيه الشفوق، الفقير: محمد بن معتوق، القُوصي[3] ــ بضم القاف ــ بلداً الشافعي مذهباً، الأشعري معتقداً.

غفر الله له ولوالديه، ولكل مَن دعا إليه، وقال آمين آمين

---

(١) المجموع (٢/ ١٦)، وفيه فوائد نفيسة عن انتقاض الوضوء بالنوم.

(٢) بالباء الموحَّدة. وهو من أسماء شهر (رجب).
قال الحافظ في (تبيين العجب/ ٩): لأنهم كانوا يقولون: إنَّ الرحمة تُصَبُّ فيه. اهـ.

(٣) نسبة إلى (قُوص) بالضم ثم السكون، وصاد مهملة: مدينة كبيرة عظيمة واسعة، قصبة صعيد مصر، وهي شرقي النيل. [معجم البلدان ــ «قوص»].

وصلَّى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلَّم تسليماً كثيراً دائماً أبداً
إلى يوم الدِّين، يا رب العالمين
سبحان ربك رب العزَّة عمَّا يصفون، وسلام على المرسلين،
والحمد لله رب العالمين، وحسبنا الله ونعم الوكيل،
ولا حول ولا قوة إلاَّ بالله العلي العظيم

* * *

فهرس الأحاديث[1]

الحديث	الصفحة
* «إذا أتىٰ أحدكم أهله ثم أراد أن يعود...»	٣٠
* «إذا أتيت مضجعك فتوضأ وضوءك للصلاة...»	٢٨
* «إذا أراد أن ينام وهو جُنُب غَسَل فرجه...»	٣٠
* «إذا قاء أحدكم في صلاته أو قَلَس...»	٣٢
* «إن شئتَ فتوضأ، وإن شئت فلا تتوضأ»	٣٥
* «إنَّ الغضب من الشيطان، وإنَّ الشيطان من النار»	٣٧
* «إني كرهتُ أن أذكر الله إلاَّ على طُهْرٍ»	٢٥
* «كان رسول الله ﷺ إذا كان جُنُباً...»	٣٠
* «من توضأ فأحسن الوضوء، وعاد أخاه المسلم...»	٢٩
* «مَنْ غَسَّل ميتاً فليغتسل...»	٣٢

* * *

(١) شاملاً الأحاديث في المتن وفي الهوامش.

فهرس الفوائد[1]

الفائدة	الصفحة
* منظومة للسيوطي في المواضع التي يستحبّ فيها الوضوء	١٢
* منظومة لأبـي البركات الغزي فيما يسن له الوضوء	١٣
* الإمام مالك لا يحدِّث إلاَّ على طهارة إجلالاً منه لحديث رسول الله ﷺ	٢٢
* الإمام البخاري لا يجعل في كتابه الصحيح حديثاً إلاَّ إذا اغتسل وصلَّى ركعتين	٢٣
* كتاب «التحقيق» للإمام النووي ومنزلته بين كتبه	٢٤
* كتاب «المحرَّر» للإمام الرافعي، ومنهجه فيه، وكلام النووي فيه	٢٤
* رواية أُخرى لحديث المهاجر بن قنفذ	٢٥
* اسم كتاب «شرح فروع ابن الحداد» للقاضي حسين	٢٦
* سكوت أبـي داود على الحديث ومراده	٢٩
* ضعف حديث الوضوء لعيادة المريض	٢٩
* كلام النووي على حديث القيء، والوضوء من حمل الميت	٣٢
* كتاب «جواهر البحر المحيط» للقمولي	٣٣
* ترجيح النووي أن أكل لحم الجزور ينقض، خلافاً لمذهبه	٣٥
* الأصَبّ ــ بالباء ــ من أسماء شهر (رجب) وسبب التسمية	٣٨

* * *

(١) مما ورد في التعليقات.

فهرس الكتب

الكتاب	الصفحة
* المجموع، شرح المهذَّب، للنووي	٢٣، ٢٤، ٢٦، ٢٧، ٢٩، ٣٠، ٣١، ٣٣، ٣٤، ٣٥، ٣٦، ٣٧
* التحقيق، للنووي	٢٣
* المحرَّر، للرافعي	٢٤
* روضة الطالبين، للنووي	٢٤
* شرح فروع ابن الحداد	٢٦
* شرح الترمذي، لابن العربي المالكي	٣١
* الشافي، للجرجاني	٣١
* شرح مسلم، للنووي	٣١
* الجواهر، للقمولي	٣٣، ٣٤
* فتاوي ابن الصَبَّاغ	٣٧
* الأشباه والنظائر، للسيوطي	١٢
* الخلاصة، للسيوطي	١٢
* لطائف المنَّة، للغزِّي	١٣

* * *

فهرس المصادر والمراجع

* **الأشباه والنظائر**، للسيوطي. ط. بيروت.
* **حاشية إعانة الطالبين**، للدمياطي. ط. الحلبي.
* **حاشية الجمل على فتح الوهاب**. ط. بيروت.
* **حاشية الشرقاوي**. ط. الحلبي.
* **المجموع شرح المهذَّب**، للنووي. ط. مكتبة الإرشاد ــ جدة.
* **مغني المحتاج**، للشربيني. ط. بيروت.
* **اللُّباب**، للمحاملي. ط. دار البخاري ــ المدينة.
* **غاية البيان شرح زبد ابن رسلان**. ط. الحلبي.
* **التحفة**، لابن حجر الهيتمي وحواشيها. ط. بيروت.
* **فتح الباري**، لابن حجر. ط. دار الريان.
* **صحيح مسلم**. ط. المكتبة الإسلامية ــ تركيا.
* **عارضة الأحوذي**، لابن العربي المالكي. ط. دار أم القرى.
* **الحواشي المدنية**، للكردي. ط. الحلبي.
* **الروض النضير**، لقاسم النوري. ط. دار البشائر الإسلامية.
* **ترتيب المدارك**، للقاضي عياض. ط. المغرب.
* **مختصر القدوري**. ط. بيروت.
* **أحكام الأذان والإقامة**، سامي الحازمي. ط. دار ابن الجوزي.
* **شرح منتهى الإرادات**، للبهوتي. ط. مؤسسة الرسالة.
* **المقنع والشرح الكبير والإنصاف**. ط. التركي.

* **شرح معاني الآثار**، للطحاوي. ط. بيروت.
* **الأعلام**، للزركلي. ط. بيروت.
* **معجم المؤلفين**، لكحالة. ط. بيروت.
* **الأغسال أحكامها وأنواعها**، للشريف. ط. دار الفضيلة.
* **المبسوط في أحكام الكتب والكتابة**، د. صالح الرشيد. ط. بيروت.
* **التحقيق**، للنووي. ط. بيروت.
* **الحاوي**، للماوردي. ط. بيروت.
* **وفيات الأعيان**، لابن خلّكان. ط. بيروت.
* **رسالة أبي داود إلى أهل مكة**. ط. المكتب الإسلامي.
* **سنن أبي داود**. ط. بيروت.
* **سنن ابن ماجه**. ط. بيروت.
* **سنن النسائي**. ط. بيروت.
* **صفة غسل النبي ﷺ**، لأبي سعيد بلعيد بن أحمد. مكتبة الفرقان.

* * *

المحتوى

الموضوع	الصفحة
* مقدمة المحقق	٣
* وصف النُّسخ الخطية	٥
* نسبة الرسالة لمؤلفها	٦
* ترجمة الناظم	٧
* ترجمة الشارح	١٠
* فائدتان:	
الأولى: في منظومة للسيوطي فيما يُسن له الوضوء	١٢
الثانية: في منظومة وشرحها للغزي	١٣
* صور عن النسخ الخطية	١٤
* نصّ منظومة العراقي	١٩
* مقدمة الشارح	٢١
* الصورة الأولى: قراءة القرآن	٢٢
* الصورة الثانية: سماع الحديث	٢٢
* الصورة الثالثة: رواية الحديث	٢٢
* الصورة الرابعة: درس العلم، وما المراد بالعلم؟	٢٣
* الصورة الخامسة: دخول المسجد، وهل يُستحب الوضوء للمرور فيه؟	٢٤
* الصورة السادسة: ذكر الله تعالى	٢٥
* الصورة السابعة: السعي بين الصفا والمروة	٢٦

الموضوع	الصفحة

* **الصورة الثامنة**: الوقوف بعرفة ٢٦
* **الصورة التاسعة**: زيارة قبر النبـي ﷺ ٢٦
* **الصورة العاشرة**: زيارة القبور مطلقاً ٢٦
التفريق بين الوضوء لإرادة النوم، ووضوء الجُنُب لإرادة النوم ٢٦
* **الصورة الحادية عشرة**: خُطبة غير الجمعة ٢٧
* **الصورة الثانية عشرة**: إرادة النوم ٢٨
* **الصورة الثالثة عشرة**: الأذان ٢٨
* **الصورة الرابعة عشرة**: الإقامة ٢٨
* **الصورة الخامسة عشرة**: غُسل الجنابة ٢٨
هل استحباب الوضوء خاص بغُسل الجنابة أم يشمل سائر الأغسال؟ .. ٢٩
* **الصورة السادسة عشرة**: عيادة المريض ٢٩
* **الصورة السابعة عشرة**: إرادة الجُنُب الأكل ٣٠
* **الصورة الثامنة عشرة**: إرادة الجُنُب الشرب ٣٠
* **الصورة التاسعة عشرة**: إرادة الجُنُب النوم ٣٠
* **الصورة العشرون**: معاودة الجماع ٣٠
تغليط الشارح ما نقله ابن العربـي عن الشافعي من إيجاب الوضوء
على الجنب عند إرادة الأكل ٣١
* **الصورة الحادية والعشرون**: الفَصْد ٣٢
* **الصورة الثانية والعشرون**: الحجامة ٣٢
* **الصورة الثالثة والعشرون**: خروج القيء ٣٢
* **الصورة الرابعة والعشرون**: حمل الميت ٣٢
* **الصورة الخامسة والعشرون**: مسَّ الميت باليد ٣٣

الموضوع	الصفحة

* **الصورة السادسة والعشرون:** لمس الرجل أو المرأة للخنثىٰ ٣٣
* **الصورة السابعة والعشرون:** مسَّ الخنثىٰ أحد فرجيه ٣٣
* **الصورة الثامنة والعشرون:** كل مَسٍّ اختُلف في النقض به ٣٤
* **الصورة التاسعة والعشرون:** كل لَمْسٍ اختُلف في النقض به ٣٤
* **الصورة الثلاثون:** أكل لحم الجزور على القول إنه غير ناقض ٣٥
* **الصورة الحادية والثلاثون:** الغيبة ٣٦
* **الصورة الثانية والثلاثون:** النميمة ٣٦
* **الصورة الثالثة والثلاثون:** الفُحش ٣٦
* **الصورة الرابعة والثلاثون:** الكذب ٣٦
* **الصورة الخامسة والثلاثون:** القَذْف ٣٦
* **الصورة السادسة والثلاثون:** قول الزور ٣٦
* **الصورة السابعة والثلاثون:** القهقهة ٣٧
* **الصورة الثامنة والثلاثون:** الوضوء لمن قصَّ شاربه ٣٧
* **الصورة التاسعة والثلاثون:** الغَضب ٣٧
* **الصورة الأربعون:** كُلُّ نومٍ اختلف في النقض به ٣٨
* **خاتمة الناسخ** ٣٨
* **الفهارس** .... ٤٠ ـ ٤٧

● ● ●

لقاء العشر الأواخر
بالمسجد الحرام
(١٠١)

القول البليغ في حكم التبليغ

تأليف
العلامة أبي العباس أحمد بن محمد بن مكي الحسيني الحموي
المتوفى سنة ١٠٩٨هـ
رحمه الله تعالى

تحقيق
نظام محمد صالح يعقوبي

أسهم بطبعه بعض أهل الخير من الحرمين الشريفين ومحبيهم

دار البشائر الإسلامية



المقـــدّمَة

بسم الله الرحمن الرحيم

إن الحمد لله، نحمده ونستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله.

أما بعد:

فإن مسألة تكبيرة الإحرام للإمام والمبلغ عنه في صلاة الجماعة، من دقائق المسائل التي ينبغي لطالب العلم الوقوف عليها، ومعرفتها، وتبليغها؛ نظراً لما يترتب عليها من صحة الصلاة أو بطلانها، ومتابعة سنة النبي ﷺ أو مخالفتها.

وبين أيدينا رسالة لطيفة في هذا الباب، للشيخ الإمام أحمد بن محمد بن مكي الحسني الحموي أبو العباس، المتوفى سنة (١٠٩٨هـ)، والذي كان مدرساً بالمدرسة السليمانية بالقاهرة، وتولى إفتاء الحنفية فيها، وصنف التصانيف النافعة، والتي ما زال أكثرها مخطوطاً، ومما طبع له كتابه: «غمز عيون البصائر شرح كتاب الأشباه والنظائر» لابن نجيم، و«درر العبارات وغرر الإشارات في تحقيق معاني الاستعارات»[1].

---

(١) وانظر: «الأعلام» للزركلي (١/ ٢٣٩)، و«معجم المؤلفين» لكحالة (٢/ ٩٣).

ورسالته هذه التي بين أيدينا والتي وسمها بـ«القول البليغ في حكم التبليغ»[1]، غنية على قصرها ـ بمادتها العلمية؛ فتجد فيها نقولاً عن أئمة أعلام؛ كالقاضي عياض، والنووي، وابن الهمام، وابن أمير الحاج، وغيرهم، عرض من خلالها بيان حكم تكبيرة الإحرام للإمام وأنها تبطل بقصد الإعلام فقط، وتصح بقصد الإعلام والافتتاح معاً.

وكذا يكون الحكم للمبلغ خلفه أن يقصد بتكبيرته التبليغ والإحرام معاً؛ ليكونا مصيبين في فعلهما.

كما ردّ فيها على ما ادّعاه بعضهم من عدم اعتبار تبليغ المبلغ، وأنه لا بد من رؤية الإمام أو سماعه، وأن ذلك مخالف للإجماع.

ولأهمية رسالته هذه، نقل عنها العلامة ابن عابدين في «حاشيته» المشهورة، في حكم التبليغ، وعوّل عليها، بل وبنى عليها رسالته المسماة: «تنبيه ذوي الأفهام على حكم التبليغ خلف الإمام»[2].

وبعد: أسأل الله تعالى أن يثيب كاتبها بالأجر الجزيل في الآخرة، وأن ينفع بها قارئها ومبلغها، آمين.

* * *

---

(١) وكذا سماها البغدادي في «هدية العارفين» (١/ ٨٩)، وفي «إيضاح المكنون» (٢/ ٢٤٧) وذكر أن أوله: «الحمد لله الذي جعل الصلاة تالية الإيمان في الذكر الحكيم. . .».

(٢) انظر: «حاشية ابن عابدين» (١/ ٤٧٥)، و(١/ ٥٨٩).

لِقَاءُ العَشْرِ الأَوَاخِرِ
بِالمَسْجِدِ الحَرَامِ
(١٠١)

القَوْلُ البَلِيغُ
فِي



تَأْلِيفُ

العَلَّامَةِ أَبِي العَبَّاسِ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ مَكِّيٍّ الحُسَيْنِيِّ الحَمَوِيِّ

المتوفى سنة ١٠٩٨ هـ

رحمه الله تعالى

تَحْقِيقُ

نظام محمد صالح يعقوبي

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمدُ لله الذي جعل الصلاةَ تاليةَ الإيمان في الذكر الحكيم، متضمنةً لحقيقة الحمدِ وأنواعِ الشكر والتعظيم، في ثَناء باللسان، واعتقاد بالجَنان، وعملٍ وخدمةٍ بالأركان، ما خلت عنها شريعة من شرائع الأنبياء والمرسلين، فهي فريضة محكَمَةٌ باقيةٌ إلى يوم الدين، قد اشتملت على الركوع والسجود، وهما غاية الذل والخضوع للمعبود.

والصلاةُ والسلام على رسوله محمدٍ الذي بَلَّغَ فأحسنَ التبليغَ عن ربه، وعلى آله وحِزْبه.

وبعد: فهذه روضة أنيقة، ومجلة رشيقة، سميتها: «القول البليغ في حكم التبليغ» ألفتها لأمر عَرَض، أوجبَ التصدي لهذا الغرض، وهي تشتمل على مقدمة، ومقصد.

أما المقدمة: ففي دليل مشروعية التبليغ.

وأما المقصد: ففي بيان حكم ما إذا قصد المبِّلغُ بتكبيرة الافتتاح: الإعلامَ دونَ الإحرام، وما إذا قصد بالتحميدِ وتكبيراتِ الانتقال: الإعلامَ دونَ الذِّكْر، وما إذا رفع المبلِّغُ صوتَه زيادةً عن حاجة المصلين.

وعلى الله اعتمادي، وإليه استنادي، وهو حسبي ونعم الوكيل.

* * *

المقـــدّمَة

اعلم أَن مشروعيةَ التبليغ خلفَ الإمام:

ما رواه الإمام مسلمٌ في «صحيحه» عن جابر: اشتكى رسولُ الله ﷺ، فصلَّينا وراءه وهو قاعد، وأبو بكر يُسْمِعُ النَّاسَ تكبيرَهُ[1].

وما فيه أيضاً عنه: صلَّى بنا رسولُ الله ﷺ، وأبو بكرٍ خلفَه، فإذا كَبَّرَ رسولُ الله ﷺ، كبَّر أبو بكر لِيُسْمِعَنا[2].

وما فيه أيضاً، عن عائشة ـ رضي الله عنها ـ: لما مرضَ رسولُ الله ﷺ مرضَه الذي مات فيه، فذكرته إلى أن قالت: وكان النبي ﷺ يصلِّي بالنَّاس، وأبو بكر يُسْمِعُهم التَّكبيرَ[3].

ومن هنا قال الأعمشُ في قول عائشة الثابتِ في «الصحيحين»: وكان

---

(١) رواه مسلم (٤١٣/ ٨٤)، كتاب: الصلاة، باب: ائتمام المأموم بالإمام.

(٢) رواه مسلم (٤١٣/ ٨٥)، كتاب: الصلاة، باب: ائتمام المأموم بالإمام.

(٣) رواه مسلم (٤١٨/ ٩٦)، كتاب: الصلاة، باب: استخلاف الإمام إذا عرض له عذر من مرض وسفر وغيرهما من يصلي بالناس.
ورواه البخاري (٦٣٣)، كتاب: الجماعة والإمامة، باب: حد المريض أن يشهد الجماعة.
كلاهما من طريق الأعمش، عن إبراهيم، عن الأسود، عن عائشة ـ رضي الله عنها ـ، به.

أبو بكر يصلِّي وهو قائمٌ بصلاة النبيِّ ﷺ، والناس يصلون بصلاةِ أبي بكرٍ، والنبيُّ ﷺ قاعد؛ يعني: أنه كان يُسمع الناسَ تكبيرَه ﷺ.

وفي «شرح مسلم» للنووي:

قولُها: وأبو بكر يُسمع الناس فيه: جوازُ رفع الصوت بالتكبير ليسمعه الناس ويتبعوه، وأنه يجوز للمقتدي اتِّباعُ صوتِ المكبِّرِ، وهذا مذهبنا، ومذهب الجمهور، ونقلوا فيه الإجماع، وما أراه يصحُّ الإجماعُ فيه؛ فقد نقل القاضي عياض[1] عن مذهبهم: أن منهم من أبطل صلاةَ المقتدي، ومنهم من لم يبطِلْها، ومنهم من قال: إن أَذِنَ له الإمامُ في الإسماع، صحَّ الاقتداءُ به، وإلا فلا، ومنهم من أبطل صلاة المُسْمِع، ومنهم من صَحَّحها، ومنهم من قال: إن تكلَّفَ صوتاً، بطَلَتْ صلاته وصلاةُ من ارتبط بصلاته، وكل هذا ضعيف.

والصوابُ: جوازُ كلِّ ذلك، وصحةُ صلاةِ المسمعِ والسامعِ، ولا يعتبر إذنُ الإمام، انتهى[2].

قال العلامة ابنُ أَمير حاج[3]:

إنه لا يبعد أن يكون المرادُ بالإجماع المذكورِ: إجماعَ الصحابةِ

---

(1) انظر «إكمال المعلم» للقاضي عياض (٢/ ٣٢٣).

(2) انظر: «شرح مسلم» للنووي (٤/ ١٤٤).

(3) هو الإمام العالم محمد بن محمد بن محمد بن حسن، شمس الدين الحلبي الحنفي، المعروف بابن أمير الحاج، وبابن الموقت، شيخ الحنفية بحلب، لازم ابن الهمام في الفقه والأصلين وغيرها، وأذن له، برع في فنون كثيرة، وتصدى للإقراء والإفتاء، فانتفع به جماعة، صنف التصانيف الكثيرة النافعة؛ منها: شرحه على «منية المصلي وغنية المبتدي، في فروع الحنفية للشيخ سديد الدين الكاشغري المتوفى سنة (٧٠٥هـ)، سمَّاه: «حلية المجلِّي وبغية المهتدي في شرح منية المصلي»، فجاء شرحاً بسيطاً في مجلدين، قال فيه: التقطت =

والتابعين، وحينئذ فالظاهرُ صحتُهُ، ولا يقدح في نقله اختلافُ مَنْ سواهم ممن حدث بعدهم من فقهاء المالكية، انتهى.

قوله في قصر الإجماع على الصحابة والتابعين: قصور؛ بل الإجماع واقع أيضاً ممن بعدَ التابعين من الأئمة المجتهدين، ولا يقدح في نقله اختلافُ بعض فقهاء المالكية.

* * *

= ما كثر وقوعه من مصنفات المتقدمين، وصاحب هذه الرسالة ينقل عنه من كتابه هذا في أكثر من موضوع.

توفي ـ رحمه الله ـ سنة (٨٧٩هـ)، وكان فاضلاً، ديِّناً، قوي النفس.

انظر: «الضوء اللامع» للسخاوي (٩/ ٢١٠)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٣٢٨/٧)، و«البدر الطالع» للشوكاني (٢/ ٢٥٤)، و«كشف الظنون» لحاجي خليفة (٢/ ١٨٨٦)، و«هدية العارفين» للبغدادي (٢/ ٥٦).

المقصد

اعلم أن الإمام إذا كبَّرَ للافتتاح، فلا بدّ لصحةِ صلاتهِ من قصدِه بالتكبير الإحرامَ، وإلا، فلا صلاةَ له إذا قصدَ الإعلامَ فقط.

فإن جمعَ الأَمرين؛ بأن قصدَ الإحرام والإعلان، فذلك هو المطلوبُ منه شرعاً.

وكذلك المبلِّغ إذا قصدَ التبليغ فقط، خالياً عن قصد الإحرام، فلا صلاةَ له ولمن يصلّي بتبليغه في هذه الحالة؛ لأنه اقتدى بمن لم يدخلْ في الصلاة.

فإن قصدَ بتكبيرِه الإحرامَ مع التبليغ للمصلين، فذلك هو المقصودُ منه شرعاً.

كذا في «فتاوى» الشيخ محمد الغزي الحنفي الملقَّب بشيخ الشيوخ.

وتحقيق ما قاله: أن تكبيرة الافتتاح شرط، أو ركن، على الخلاف في ذلك، فلا بدّ من تحققها من قصدِه بها الإحرامَ؛ أي: الدخولَ في الصلاة، هذا ما يتعلق بتكبيرةِ الافتتاح.

وأما التحميدُ من المبلِّغ، والتسميعُ من الإمام، وتكبيراتُ الانتقال منهما: إذا قصد بما ذُكر الإعلامَ فقط خالياً عن قصد الذِّكْر، فلا فسادَ للصلاة، فلا يقال ـ إذا قصَدَ بما ذُكر الإعلامَ دون الذكر ـ: يكون ذلك بمنزلة قوله: رفعتُ رأسي من الركوع، وانتقلت من الركوع إلى السجود، ورفعت رأسي من السجود؛ وذلك مفسدٌ للصلاة لا محالة؛ لأنا نقول: ما ذُكر من التحميد والتسميع والتكبير ذكرٌ بصيغة، فلا يتغير بعزيمته؛ لأن

مفسدَ الصلاةِ الملفوظُ، لا عزيمةُ القلب، حتى لو تفكَّر، فرتَّب في نفسه كلاماً أو شعراً لا تفسدُ ما لم يذكر بلسان، إلا إذا قصدَ أن يكون الذكرُ جواباً؛ كما لو أجاب من قال: أمع الله إله؟ بـ: لا إله إلا الله، أو أجابَ من أخبره بسوء: بـ: لا حولَ ولا قوةَ إلا بالله، فإنه تفسدُ صلاته عندهما؛ خلافاً لأبي يوسف، أما هنا، فلم يقصد بالذكر جواباً، وإنما قصد به الإعلامَ، وهو مطلوبٌ منه شرعاً، وكونُه ذكراً لا يتغير بعزيمته؛ أي: بعدم قصده الذكرَ؛ فإنه ذكر بصيغته، فلا تفسد الصلاةُ اتفاقاً.

هذا، **واعلم أنه يُطلب جهرُ الإمام بالتكبير**.

قال العلامةُ ابنُ أمير حاج في «شرح المُنية» ـ عند قوله: وجَهْرُ الإمامِ بالتكبير ـ:

الظاهرُ أنه يريد: في مطلق التكبير في الصلاة، وظاهر «البدائع»: تخصيصُه بتكبيرة الافتتاح[(١)].

ثم قال بعد كلامه: فالأوجهُ: أن الجهرَ بالتكبير مطلوبٌ من الإمام في سائر تكبيرات الصلاة، حتى الزوائد في العيدين، ولا سيما في الرفع من السجود؛ ليعلم المأموم مطلقاً وجودَ ذلك منه، ويعلم الأعمى من المأمومين انتقالاته من ركن إلى ركن، ويتابعه قي تكبيرات العيدين، وأقلُّ درجاتِ طلبِ ذلك منه: الندبُ والاستحبابُ، انتهى.

وأما ما سوى ذلك، فلا يجهرُ به؛ مثل: التشهُّد، وآمين، والتسبيحات؛ لأنها أذكارٌ لا يقصد بها العلامة؛ كما في «السراج»[(٢)].

---

(١) انظر: «بدائع الصنائع» للكاساني (١/ ٢٠٧).

(٢) هو كتاب: «السراج الوهاج الموضح لكل طالب محتاج» للإمام أبي بكر بن علي المعروف بالحدادي العبادي، المتوفى سنة (٨٠٠هـ) تقريباً، شرح فيه «مختصر القدوري» المتوفى سنة (٤٢٨هـ) في فروع الحنفية، وعدَّه المولى المعروف =

وقال العلامة ابن أمير حاج:

والظاهر أن الجهرَ كما هو مطلوب منه ـ يعني: الإمام ـ في التكبير، كذلك في التسميع؛ لهذا المعنى ـ يعني: إعلامَ المأموم مطلقاً وجودَ ذلك، وإعلامَ الأعمى من المأمومين انتقالاتِه من ركنٍ إلى ركن ـ.

ثم قال: ولقائلٍ أن يقول: ويُستحبُّ الجهرُ أيضاً بالتكبير والتحميد لواحدٍ من المقتدين إذا كانت الجماعة لا يصل جهرُ الإمام إليهم، إما لضعفه، أو لكثرتهم، فإنْ يقمْ مستمعٌ يُعَرِّفُهم الشروعَ والانتقالات، فينبغي أن يستحبَّ لكلِّ صفٍّ من المقتدين الجهرُ بذلك إلى حدٍّ يعلمُه الأعمى ممن يليهم؛ كما يشهد له ما في «صحيح مسلم»، وهو ما قدمناه في بيان مشروعيةِ التبليغ.

واعلم أنه ذكر في «الدراية»[1]: أنه يعرف بقول عائشة المتقدم الثابت في «الصحيحين»: وأبو بكرٍ يُسمعُ الناسَ التكبيرَ: جوازُ رفعِ المؤذنينَ أصواتَهم في الجمعة، والعيدين، وغيرهما، انتهى.

قال العلأمة المحقِّقُ ابنُ الهمام:

أقول: ليس مقصوده خصوصَ الرفع الكائنِ في زماننا، بل أصلُ الرفع

= ببركلي من جملة الكتب المتداولة الضعيفة غير المعتبرة. انظر: «كشف الظنون» لحاجي خليفة (٢/ ١٦٣١).

(١) هو كتاب: «معراج الدراية في شرح الهداية للمرغيناني» للشيخ الإمام قوام الدين محمد بن محمد البخاري، الفقيه الحنفي المعروف بالكاكي، المتوفى سنة (٧٤٩هـ)، ذكر فيه أنه أراد بعد فقدان كتبه أن يجمع الفرائد من فوائد المشايخ والشارحين؛ ليكون ذلك المجموع كالشرح، وبيَّن فيه أقوال الأئمة الأربعة من الصحيح والأصح، والمختار، والجديد والقديم، ووجه تمسكهم. انظر: «كشف الظنون» لحاجي خليفة (٢/ ٢٠٢٢)، و«هدية العارفين» للبغدادي (٢/ ٢٨).

لإبلاغ الانتقالات، وأما خصوصُ هذا الذي تعارفوه في هذه البلاد، فلا يبعد أنه مفسدٌ؛ فإنه غالباً يشتمل على مدّ همزة: الله أكبر، أو بائها، وذلك مفسد، وإن لم يشتمل، فإنهم يبالغون في الصياح زيادة على حاجة الإبلاغ، والاشتغال بتحرير النغمات؛ إظهاراً للصناعة النغمية، لا إقامةً للعبادة، والصياح الملحق بالكلام الذي بساطه ذلك الصياح.

ثم ذكر ما قالوه من أنه إذا ارتفع بكاؤه من ذكرِ الجنة والنارِ، لا تَفْسُدُ، ولمصيبةٍ بَلَغَتْه، تَفْسُدُ؛ لأنه في الأول: تَعَرُّض لسؤال الجنة، والتعوذ من النار، فهو بمنزلته، ولو صرح به، لا تفسد، وفي الثاني: لإظهارها، ولو صرح به، فقال: وامصيبتاه! أو: أدركوني، أفسد. وإن كان يقال: إن المرادَ إذا حصل به الحروفُ، وهنا معلوم أن قصدَه إعلامُ الناس لو قال: اعجبوا من حسنِ صوتي وتحريري فيه، أفسد، وحصول الحرف لازمٌ من هذا التلحين، ولا أرى أن ذلك يصدر ممن فهم معنى الصلاة والعبادة، كما لا أرى تحريرَ النغم في الدعاء كما يفعله القراء في هذا الزمان يصدر ممن فهمَ معنى الدعاء والسؤال، وما ذاك إلا نوعُ لَعِبٍ؛ فإنه لو قدر في الشاهد سائلُ حاجةٍ من ملك، أَدّى سؤالَه وطلبَه بتحرير النغم فيه؛ من الرفع والخفض والتطريب والترجيع كالتغني، نُسب البتةَ إلى قصد السخرية واللعبِ؛ إذ مقامُ الحاجةِ التضرُّع لا التغنِّي، انتهى[1].

قال العلامة ابن أمير الحاج:

وقد أجاد ـ رحمه الله ـ فيما أوضحه وأفاد، انتهى.

أقولُ: في كون الصياح بما لو ذكر ملحقاً بالكلام، فيكون مفسداً، وإن لم يشتمل على مد همزة: الله، أو باء: أكبر، نظر، فقد صرح في

---

(١) انظر: «فتح القدير» لابن الهمام (١/ ٣٧٠ ٣٧١).

«السراجية»[1] بأَنَّ الإمام إذا جهر فوقَ حاجة الناس، فقد أساء. انتهى.

والإساءةُ دونَ الكراهة، لا توجب فساداً.

على أن كلامه يؤول بالآخرة إلى أن الإفساد إنما حصل بحصول الحرف، لا بمجرَّدِ رفعِ الصوت زيادةً على حاجة الإبلاغ، والقياسُ على من ارتفع بكاؤه لمصيبة بلغَتْه غيرُ ظاهر؛ لأنّ ما هنا ذكرٌ بصيغته، فلا يتغير بعزيمته، والمفسد للصلاة الملفوظُ، لا عزيمةُ القلب على ما تقدم، بخلاف ارتفاع الصوت بالبكاء لمصيبةٍ بلغته؛ فإنه ليس بذكر، فيتغيّر بعزيمته.

على أن القياس بعد الأربع مئة منقطعٌ، فليس لأحد بعدَها أن يقيس مسألةً على مسألة؛ كما صرح به العلامةُ زينُ الدين ابنُ نجيم في «رسائله»[2].

فقد اتضح بما حققنا: أن الحكمَ بالفساد ـ حيثُ لم يشتملِ الرفعُ على مدِّ همزة: الله، أو باء: أكبر ـ ليس من السداد، والله الهادي إلى سبيل الرشاد.

هذا، وقد عُلم بما ذكرناه في المقدمة: أنّ ما ادَّعاه بعضُ الناس ـ من عدم اعتبار تبليغ المبلِّغ، وأنه لا بدَّ من رؤية الإمام، أو سماعِه ـ، باطلٌ

(١) «الفتاوى السراجية» للشيخ علي بن عثمان بن محمد بن سليمان، أبو محمد سراج الدين التيمي الأُوشي الفرغاني الحنفي، المتوفى بعد سنة (٥٦٩هـ)، وفيه نوادر وقائع لا توجد في أكثر الكتب، وهي إحدى مأخذي «المنية» في فروع الحنفية. وتوجد منه نسخة خطية في البصرة مؤلفة من (٥٢٦) صفحة، فرغ من تأليفها سنة (٥٦٩هـ). انظر: «كشف الظنون» لحاجي خليفة (٢/ ١٢٢٤)، و«الأعلام» للزركلي (٤/ ٣١٠) قال: والأُوشي: نسبة إلى أُوش بضم الهمزة من بلاد فرغانة.

(٢) انظر: «رسائل ابن نجيم». وقد نظر ابن عابدين في «حاشيته» (١/ ٥٨٩) فيما قاله ابن نجيم، فلينظر عنده، وما تعقب به ابن نجيم.

مخالفٌ لإجماع الصحابةِ والتابعين، ومَنْ بعدَهم من الأئمةِ المجتهدين، والله الهادي إلى سلوك المتقين، والحمد لله رب العالمين.

* وأيضاً نقل بعضُ جهلة الناس عن الطحاوي: أن القوم كلَّهم إذا سمعوا صوتَ الإمام، وصوتَ المؤذن، فسدت؛ لأن صوت المؤذن لإعلام الجماعة، وقد حصل الإعلام بصوت الإمام، فلا يحتاج إلى صوته، انتهى.

أقول: لا وجهَ للقول بفسادِ صلاة المؤذن إذا علمَ القومُ كلُّهم بشروع الإمام وانتقالاتِهِ من ركنٍ إلى ركن.

غايةُ ما في الباب: أن رفعَ صوته بما هو ذكرٌ بصيغته لا يوجبُ فساداً، وإن لم يحتج إليه.

وقد صرح العلامة القهستانيُّ في «شرح النقاية»[1] بأن الحسن أن يؤتى بالأذان والإقامة، وإن كان القوم مجتمعين عالمين بشروع الإمام، فإنه يقتدي به ما يسدُّ الأفقَ من الملائكة، انتهى.

وأظن أن النقلَ المذكورَ عن الطحاوي مكذوبٌ عليه؛ فإنه مخالفٌ للقواعد، التي هي للأحكام شواهد، والله أعلم.

تم التأليف المبارك

للشيخ الشريف أحمد بن محمد الحنفي الحموي

عُفي عنه آمين آمين

---

(١) هو كتاب: «جامع الرموز» في شرح «النقاية مختصر «الوقاية» لصدر الشريعة عبيد الله بن مسعود الحنفي، المتوفى سنة (٧٤٥هـ)، للشيخ الإمام نزيل بخارى، ومرجع الفتوى بها وجميع ما وراء النهر، شمس الدين محمد الخراساني ثم القهستاني المتوفى في حدود سنة (٩٦٢هـ)، وهو أعظم الشروح نفعاً، وأدقها إشارة ورمزاً، كثير النفع، عظيم الوقع. انظر: «كشف الظنون» لحاجي خليفة (٢/ ١٩٧٢).

بسم الله الرحمن الرحيم

نص السماع على شيخ قراء الشام العلامة محمد كريم راجح

الحمدُ لله، والصلاةُ والسلامُ على سيدنا محمدٍ وعلى آلهِ وصحِبه ومن والاه.

وبعد:

قرأت رسالة «القول البليغ في حكم التبليغ» للشيخِ الشريفِ أحمدَ بنِ محمدٍ الحنفيِّ الحَمَويِّ على فضيلة شيخِنا العلامةِ شيخِ قُراء دمشقَ الشيخِ كريم راجح ـ حفظه الله ـ، مع تصحيحه لبعض عباراتها ـ أحسن الله إليه ـ.

وقرأ الشيخُ عبدُ الله بنُ حسين آل عيسى متنَ «الجزرية» على الشيخ ـ حفظه الله تعالى، ونفعَ به ـ.

وحضرَ المجلسَ جمعٌ، منهم: الشيخُ محمد بن ناصر العجمي، والدكتور عبد الله المحارب، ومحمدُ بنُ يوسفَ المزين، والشيخ أبو بكر نورُ الدين طالب، والشيخُ مهدي الحرازي، والشيخُ عبدُ الله التوم، وأخوه إبراهيمُ، والشيخُ المنذرُ بنُ محمدِ بنِ ناصرٍ السحيبانيُّ، ومحمود زكي المصري، والشيخ راشدُ بنُ شافي الهاجري، وعبدُ الرحمن بنُ عمرَ الفقيه الغامديُّ، وهاني حلمي محمد عبد الحميد، ومحمد عبد الحميد محمد عبد العظيم المنياوي، وكاتبُ هذه السطور خادمُ العلم بالبحرين نظامُ محمد صالح يعقوبي العباسي.

وأجاز الشيخ ـ حفظه الله ـ لهم جميعاً بها، وبما لَهُ، ـ أحسنَ الله إليه، وبارك فيه ـ، فقال:

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

كان هذا في المسجد الحرام تُجاه البيت، وأسألُ اللهَ سبحانه لإخواننا الثوابَ المدَّخَرَ لهم بما يُصدرون من كتب علمية لم تكن لتظهرَ لولا أنهم يُمضون ليلَهم ونهارهم في سبيل إخراجها لينتفعَ بها المسلمون ـ زادهم اللهُ توفيقاً ـ، ويعلم الله أني قد سعدتُ معهم وبهم، وانتفعت بذلك.

في مكة المكرمة

في المسجد الحرام

٢٥/ رمضان المبارك ١٤٢٧هـ

شيخ القراء في البلاد الشامية

كريم راجح

وصلى الله على سيدنا محمد، وعلى آله وصحبه وسلَّم

وكتبتُ

راجيا عفو ربي عن ذنوبي

نظام محمد صالح يعقوبي

المحتوى

الموضوع	الصفحة
* مقدمة المعتني	٣
* أهمية الرسالة	٤
الرسالة محققة	
* **تمهيد للمؤلف**	٧
* **المقدمة** في دليل مشروعية التبليغ	٩
* **المقصد**: في بيان حكم إذا قصد المبلغ في تكبيراته الإعلام دون الإحرام أو الذكر	١٢
- في بيان ما يتعلق بالتحميد وتكبيرات الانتقال	١٢
- بيان ما يتعلق بتكبيرة الافتتاح	١٢
- بيان ما يتعلق بجهر الإمام بالتكبير	١٣
- بيان ما يتعلق بجهر أحد المؤتمين بالتكبير والتحميد	١٤
- بيان ما يفسد الصلاة من ذلك وما لا يفسد	١٥
* **الخاتمة**	١٧
* نص السماع على شيخ القراء كريم راجح	١٩
* **المحتوى**	٢١

لقاء العشر الأواخر
بالمسجد الحرام
(١٠٢)



الاختيار في بيع العقار

للإمام العلامة
جمال الدين أبي المحاسن يوسف بن حسن بن أحمد بن عبد الهادي العمري
المقدسي الدمشقي الحنبلي
/ ت ٩٠٩ هـ /
رحمه الله تعالى

تحقيق
الدكتور عبد الرؤوف بن محمد بن أحمد الكمالي

أسهم بطبعه بعض أهل الخير من الحرمين الشريفين ومحبيهم

دار البشائر الإسلامية

الطَّبْعَةُ الأُولَى
١٤٢٨ هـ - ٢٠٠٧ م

شركة دار البشائر الإسلامية
للطباعة والنشر والتوزيع ش.م.م
أسسها الشيخ رمزي دمشقية رحمه الله تعالى سنة ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م
بيروت - لبنان ص.ب: ١٤/٥٩٥٥ هاتف: ٧٠٢٨٥٧
فاكس: ٠٠٩٦١١/٧٠٤٩٦٣ e-mail: bashaer@cyberia.net.lb

بسم الله الرحمن الرحيم

إنَّ الحمدَ لله، نحمده ونستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا، مَن يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له. وأشهد أن لا إله إلاَّ الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله، صلَّى الله وسلَّم عليه وعلى آله وصحبه أجمعين، ومن تبعهم بإحسانٍ إلى يوم الدِّين.

أمَّا بعد:

فهذه رسالةٌ نفيسةٌ في بابها، مفيدةٌ في موضوعها، نبّه المؤلف فيها ـ رحمه الله تعالى ـ على مسألة قد لا يعلمها كثيرٌ من الناس، بل كثيرٌ من طلبة العلم أو بعضهم، ألا وهي: **مسألةُ بيع العقار الذي يملكه المرء، ثُمَّ الشراء بثمنه شيئاً آخر غيرَ عقار، لا لضرورة أو حاجة،** كما يفعله كثير من عامة الناس من بيع بيوتهم والشراء بدلها أسهماً في الشركات المختلفة للتجارة بها. **فبيَّن المؤلِّف** ـ رحمه الله ـ ما ورد في السُّنَّـة من ذم ذلك، وأنه سببٌ لذهاب البركة، وأنّ الذي ينبغي هو أن يُشترى بثمن العقار المبيع عقارٌ كذلك.

ولا يخفى ما في العقار من البركة في الاستثمار؛ فإنّ العقار ـ كما يُقال ـ: يَمرض ولكن لا يموت، وأهل الاقتصاد في العالم اليوم يعرفون ذلك جيّداً، ولهذا تجد أنّ أغنى الناس في العالم اليوم هم تجار

العقار. والمال بصفة عامة، إن نوى المسلم به الخير والمعروف كان بركةً له وخيراً، وإلاَّ فلا، كما قال النبي ﷺ لعمرو بن العاص رضي الله عنه: «يا عمرو، نِعْمَ المال الصالح للمرء الصَّالح»[1].

فنسأل الله تعالى أن يبارك لنا في أموالنا وأولادنا وأزواجنا، وأن يجعلنا ممن يضعون المال في مواضعه الصحيحة الخيِّرة، حتى يُكتبَ لنا أجرُه يوم نلقى الله عزَّ وجلّ.

ونسأله أن يجزي المؤلف خير الجزاء على هذه الرسالة المفيدة المذكِّرة؛ فإن كثيراً من الناس عن موضوعها لغافلون، وأن يرزقنا الإخلاص والقَبول، آمين.

ترجمة موجزة للمؤلف[2]

هو الإمام العلامة جمال الدين أبو المحاسن: يوسف بن حسن بن أحمد بن حسن بن علي بن أحمد بن عبد الهادي بن يوسف بن محمد بن قُدامة العُمري العدوي القرشي، المقدسي الأصل، الصالحي الدمشقي،

(١) أخرجه أحمد (٤/ ١٩٧)، من حديث عمرو بن العاص رضي الله عنهما، وقال الشيخ الألباني ــ رحمه الله ــ في تحقيقه على «مشكاة المصابيح» (٢/ ١١٠٩): «إسناده صحيح». اهـ.
وفي رواية لأحمد (٤/ ٢٠٢)، والبغوي في «شرح السُّنَّة» (١٠/ ٩١): «نِعِمّا بالمال الصَّالح للرَّجل الصَّالح».

(٢) انظر: «الكواكب السائرة» لنجم الدين الغزي (١/ ٣١٦)، و «السحب الوابلة» لابن حميد النجدي (٣/ ١١٦٧، ١١٦٨)، و «النعت الأكمل» للكمال الغزي (ص ٦٧ ــ ٧٢)، و «شذرات الذهب» لابن العماد (٨/ ٤٢)، و «فهرس الفهارس» (٢/ ١١٤١، ١١٤٢)، ومقدمة الشيخ محمد بن ناصر العجمي لكتاب ابن عبد الهادي «محض الخلاص في مناقب سعد بن أبي وقاص» (ص ١٩ ــ ٢٥).

الجنبلي، المنتهي نسبه إلى أمير المؤمنين عمر بن الخطَّاب رضي الله عنه.

ويُعرف بابن المِبْرَد، وهو ربيبُ آل قدامة.

وُلِدَ في دمشق، في الصالحية، سنة إحدى وأربعين وثمانمائة.

كان والده قاضياً ومفتياً، فتربى في كنفه، وحصّل له الإجازة في الحديث من الحافظ ابن حجر العسقلاني.

أخذ عن جمع كبير من العلماء، منهم: الشيخ تقيّ الدِّين الجُراعي، والشيخ تقي الدين ابن قُندُس، والقاضي علاء الدين المرداوي، وبرهان الدين ابن مفلح، وغيرهم.

حفظ «القرآن الكريم»، و «المقنع» و «الطُّوفي» في أصول الفقه، و «ألفية ابن مالك».

ودرَّس وأفتى، وكان الغالب عليه علم الحديث والفقه.

صنَّف ابن عبد الهادي ــ رحمه الله ــ المصنفات الكثيرة جدًّا التي تزيد على أربعمائة مصنف، وقد طُبع من مؤلفاته الكثير، ومنها: «الاستعانة بالفاتحة إلى نجاح الأمور»، و «بحر الدم فيمن تكلم فيه الإمام أحمد بمدح أو ذم»، و «الجوهر المنضد في طبقات متأخري أصحاب أحمد»، و «الدر النقي في شرح ألفاظ الخِرَقي»، و «مغني ذوي الأفهام عن الكتب الكثيرة في الأحكام» و «سَيْرُ الحاث إلى علم الطلاق الثلاث»، وغيرها من المخطوط والمطبوع.

تُوُفِّي ــ رحمه الله تعالى ــ يوم الاثنين سادس عشر المحرم سنة تسع وتسعمائة، ودُفن بسفح قاسيون، وكانت جنازته حافلةً، رحمه الله تعالى، وأسكنه في الفردوس الأعلى، آمين.

وصف النسخة المعتمدة للمخطوط

اعتمدتُ في تحقيقي لهذه الرسالة على نسخة وحيدة ــ فيما أحسب ــ مصورة من دار الكتب الظاهرية بدمشق، برقم (٣٢٤٩).

وهي بخطِّ المؤلف نفسه رحمه الله، وخطه متصل الحروف يميل إلى الرقعة، وأكثره غير منقوط.

وتقع المخطوطة في (٣) ورقات، وعدد الأسطر في الورقة (١٩) سطراً.

وقد أكرمني بها أخي الكريم المفضال، سنيُّ المآثر والخصال: الشيخ محمد بن ناصر العجمي، حفظه الله ورعاه، فالشكر له موصول.

وأسأل الله تعالى لي وله الإخلاص والقبول؛ إنه سبحانه جوادٌ كريم.

وكتب

الدكتور عبد الرؤوف بن محمد بن أحمد الكمالي

نماذج من صور المخطوطات

الورقة الأولى من النسخة المعتمدة في التحقيق

الورقة الأخيرة من النسخة المعتمدة في التحقيق

لِقَاءُ العَشْرِ الأَوَاخِرِ
بِالمَسْجِدِ الحَرَامِ
(١٠٢)



لِلإِمَامِ العَلَّامَةِ
جَمَالِ الدِّيْنِ أَبِي المَحَاسِنِ يُوسُفَ بْنِ حَسَنِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ عَبْدِ الهَادِي العُمَرِيِّ
المَقْدِسِيِّ الدِّمَشْقِيِّ الحَنْبَلِيِّ
/ ت ٩٠٩ هـ /
رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَى

تَحْقِيقُ
الدكتور عَبْدِ الرَّؤُوف بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ الكَمَالِيِّ

بسم الله الرحمن الرحيم

وهو حسبي

الحمد لله ربّ العالمين، وصلَّى الله على سيِّدنا محمَّد وآله وصحبه وسلَّم.

* **أخبرنا جماعة من شيوخنا**، أخبرنا ابن المحب، أخبرنا المِزِّيُّ، أخبرنا ابن الدرجي، أخبرنا أبو المجد الثقفي، أخبرنا أبو عبد الله الجلال، أخبرنا أبو الفضل الرازي، أخبرنا أبو القاسم الرازي، **أخبرنا أبو بكر الرُّوياني**، حدثنا محمد بن بشار، حدثنا سَلْمُ بن قتيبة[1]، حدثنا شعبة، عن يزيد بن أبـي خالد، عن أبـي عُبيدة بن حذيفة، عن حذيفة:

أنَّ النبـي ﷺ قال: «**مَن باع داراً لم يشتر مكانها داراً لم يبارك له**»[2].

(١) هو: سَلْمُ بن قتيبة الشَّعيري، من رجال التهذيب (٣/ ٢٣٦)، قال عنه الحافظ في «تقريب التهذيب» (ص ٢٤٦): «صدوق».

(٢) أخرجه البخاري في «التاريخ» (٨/ ٣٢٧)، والبيهقي (٦/ ٣٣، ٣٤)، وإسناده ضعيف؛ فيه يزيد بن أبـي خالد، وهو الدالاني ــ على خلافٍ قوي في تحديده، واختار الشيخ الألباني رحمه الله تعالى أنه الدالاني، كما في «السلسلة الصحيحة» (٥/ ٤٢٧، ٤٢٨، ٤٣١، ٤٣٢). =

* **وبه إلى الروياني**: حدثنا بشر بن آدم، حدثنا موسى بن أيوب الليثي، حدثنا أبي، عن عبد الملك بن يعلى قاضي البصرة، عن محمد بن عمران بن حصين، حدثني أبي:

أنَّ رسول الله ﷺ قال: «**مَن باع عقاره مِن غير حاجة، صَبَّ اللهُ**

= قال الحافظ في «التقريب» عن الدالاني هذا (ص ٦٣٦ ـ ط عوامة): «صدوق يخطىء كثيراً، وكان يدلس». اهـ.

لكنه متابَعٌ؛ فقد أخرجه ابن ماجه (٢٤٩١)، والبخاري في التاريخ (٨/ ٣٢٨)، والطيالسي (١/ ٥٧) (٤٢٣)، مِن طريق يوسفَ بنِ ميمون، عن أبي عُبيدة بن حذيفة به مرفوعاً. ويوسف هذا، هو المخزومي ـ مولاهم ـ الكوفي الصبّاغ، قال في «التقريب» (ص ٦١٢): «ضعيف». اهـ.

وقال البوصيري في «مصباح الزجاجة» (٢/ ٦٠): «في إسناده يوسف بن ميمون، ضعّفه أحمد وأبو حاتم وأبو زرعة والبخاري والنسائي وابن عدي والدارقطني». اهـ.

لكنْ في رفع هذا الحديث من طريق يزيد بن أبي خالد نظر؛ فإنه قد اختُلِف فيه على شعبة عن يزيد هذا؛ فرواه عن شعبة مرفوعاً: سَلْمُ بن قتيبة ـ كما في رواية المصنف ـ ووهب بن جرير، كما أخرجه البخاري في «التاريخ» (٨/ ٣٢٨)، والطحاوي في «شرح مشكل الآثار» (١٠/ ١٠٠) (٣٩٤٧)، والبيهقي (٦/ ٣٣).

ورواه عن شعبةَ موقوفاً أربعة: أبو داود الطيالسي (١/ ٥٦) (٤٢٢)، وابن مهدي وغندر وآدم ـ كما أخرجه البخاري في «التاريخ» (٨/ ٣٢٧، ٣٢٨).

وقد ذَكر هذا الاختلاف ابن أبي حاتم، ثم قال عن أبيه: «موقوفٌ عندي أقوى». اهـ. «كتاب العلل» لابن أبي حاتم (٦/ ١٢٢) ـ بتحقيق فريق من الباحثين وبإشراف الدكتور سعد الحُميّد والدكتور خالد الجريسي ـ ط ١ ـ محرم ١٤٢٧هـ ـ فبراير/ شباط ٢٠٠٦م.

والحاصل: أن الراجح في حديث حذيفة هذا أنه موقوفٌ عليه، وأما رفعه فلا يثبت من روايته.

على ذلك المال تلفاً»[1].

* وبه إلى الروياني: حدثنا خازم بن يحيى الحلواني، حدثنا إبراهيم بن الحسن، حدثنا بشر بن شريح البزاز، حدثني قبيصة بن الجعد السلَمي، عن أبي المَلِيح الهذلي، عن عبد الملك بن يعلى، عن عمران بن حصين قال:

قال رسول الله ﷺ: **«ما مِن عبد يبيع تالداً[2]، إلاَّ سلَّط الله عليه تالفاً»**[3].

---

(۱) في الإسناد: محمد بن عمران بن حصين، لم أجد له ترجمة.

(۲) **التالد**: المال القديم الذي وُلِد عندك، وهو نقيض الطّارف. «النهاية» لابن الأثير (۱/ ١٩٤).

وعلى هذا فهو لا يختص بالعقار، ولهذا قال الطحاوي في «شرح مشكل الآثار»: «فكان معناه عندنا ــ والله أعلم ــ : على مَن متّعه الله عز وجل بشيء طال مكثه عنده، صار بذلك نعمةً من الله عز وجل عليه، فكان ببيعه ما أنعم الله عز وجل به عليه مِن ذلك: مستبدِلاً ما هو ضدٌّ لذلك، فيسلط الله عز وجل عليه عقوبةً له، متلِفاً لما استبدله به». اهـ.

لكنْ يعكر على هذا التعميم ضعف هذه الرواية التي فيها ذكر لفظ التالد، مع تخصيص الروايات الأخرى الحكم بالعقار، والله تعالى أعلم.

(۳) **«تالفاً»**: قال الطحاوي في «شرح مشكل الآثار» (۱۰/ ۹۹): «أي: متلِفاً، كما يقولون: هالك، بمعنى: مهلِك...». اهـ.

وأما عن هذا الإسناد، فقد قال الهيثمي في «مجمع الزوائد» (٤/ ١١٠، ١١١): «رواه الطبراني في «الكبير» (۱۸/ ٥٥٥)، وفيه بشير بن شريح، وهو ضعيف». اهـ.

وقد وقع اسمه في «المجمع» هكذا: «بشير بن شريح»، ووقع في «الجرح والتعديل» (۲/ ۳۷٥): «بشير بن سريج»، ولم يذكر فيه جرحاً ولا تعديلاً. ووقع =

قال أبو الحسن خازم بن يحيى الحلواني: التالد: أن يبيع داره وعقاره.

* **وبه إلى الرُّوياني**: حدثنا ابن إسحاق، حدثنا خلف، حدثنا عبد الصمد، حدثنا محمد بن أبي المَلِيح الهذلي، حدثني رجل من الحيّ:

أنَّ يعلى بن سهيل مَرَّ بعمران بن حصين، فقال له: يا يعلى: ألم أنبَّأ أنك بعت دارك بمائة ألف؟ قال: بلى قد بعتها بمائة ألف، قال:

فإنِّي سمعتُ رسول الله ﷺ يقول: «**مَن باع عُقْدَةَ مالٍ**[1] **سلَّط الله عليها تالفاً يتلفها**»[2].

* **أخبرنا جماعة من شيوخنا**، أخبرنا ابن المحب، أخبرنا القاضي سليمان، أخبرنا الحافظ ضياء الدين، أخبرنا أبو المظفر السمعاني، أخبرنا أبو القاسم وأبو عبد الرحمن أبناء الحسن الكاتب قالا: أخبرنا أبو بكر

= عند الطحاوي في «مشكل الآثار» (١٠/ ٩٨) (٣٩٤٦): «بشر بن شريح»، قال الطحاوي: «هكذا هو في كتابنا، وإنما هو ابن سريج». اهـ. وكذا ذكره ابن حبان في «الثقات» (٨/ ١٤١): «بشر بن سريج».

وفي هذا الإسناد أيضاً: قبيصة بن الجعد السلَمي، قال الشيخ شعيب الأرنؤوط ــ حفظه الله تعالى ــ في تحقيقه على «مشكل الآثار»: «لا يُعرف، وهو مترجَمٌ في «التاريخ الكبير» للبخاري (٧/ ١٧٧)» . اهـ.

(١) **العُقْدة**: الضيعة، والعَقار الذي اعتقده صاحبُه ملِكاً. «القاموس المحيط» (ص ٣٨٣).

(٢) قال الهيثمي: «رواه أحمد (٤/ ٤٤٥)، **وفيه رجلٌ لم يُسمّ**». اهـ. «مجمع الزوائد» (٤/ ١١٠).

كما أنّ فيه محمد بن أبي المَلِيح الهذلي، قال الشيخ شعيب الأرنؤوط في تحقيقه على «مشكل الآثار» (١٠/ ٩٩): «لم يوثقه غير ابن حبان». اهـ.

الشيرازي، أخبرنا السيد أبو منصور، أخبرنا أبو بكر بن أبـي دارم، حدثنا إبراهيم بن أحمد المروزي، حدثنا بشر بن آدم، حدثنا موسى بن أيوب، حدثنا أبـي، عن عبد الملك بن يعلى قاضي البصرة، عن محمد بن عمران بن حصين، حدثني أبـي:

أنَّ رسول الله ﷺ قال: «**مَن باع عقاره مِن غير حاجة صبَّ الله على ذلك المال تلفاً**»[1].

* **أخبرنا جماعة من شيوخنا**: أخبرنا ابن المحب، أخبرنا المِزِّيُّ، أخبرنا أبو العز الشيباني، أخبرنا سليمان بن محمد، أخبرنا أبو القاسم بن السمرقندي، أخبرنا أبو القاسم بن الجلال، أخبرنا أبو القاسم الصيدلاني، أخبرنا أبو محمد الكاتب، أخبرنا أبو سعيد الأشج، حدثنا عقبة بن خالد، حدثنا الصّبّاح، حدثني خالد بن أبـي أمية، عن أبـي عُبيدة بن حذيفة، عن أبيه، عن عمرو بن حريث قال:

قال رسول الله ﷺ: «**مَن باع داراً ثم لم يجعل ثمنها في مثلها لم يبارك له فيها**»[2].

* **أخبرنا جدي**[3]: أخبرنا الصلاح بن أبـي عمر، أخبرنا الفخر ابن البخاري، أخبرنا حَنْبل، أخبرنا ابن الحصين، أخبرنا ابن المذهب، أخبرنا أبو بكر القطيعي، أخبرنا عبد الله ابن الإمام أحمد، حدثني أبـي،

---

(١) سبقت روايةُ المصنف للحديث من هذا الوجه قريباً.

(٢) قال الهيثمي: «رواه الطبراني في الكبير، وفيه الصّبّاح بن يحيـى، **متروك**». اهـ. «مجمع الزوائد» (٤/ ١١١).

(٣) جدّ المصنف هو: أحمد بن حسن بن علي، رحمه الله تعالى.

حدثنا أبو سعد، حدثنا قيس بن الربيع، حدثنا عبد الملك بن عمير، عن عمرو بن حريث قال:

قدمت المدينة، فقاسمت أخي، فقال سعيد بن زيد:

إنَّ رسول الله ﷺ قال: **«لا يُبَارَكُ في ثمن أرضٍ ولا دارٍ لا يُجْعَلُ في ثمنِ أرضٍ ولا دارٍ»**[1].

---

(١) **أخرجه** أحمد (١/ ١٩٠)، وفي إسناده قيس بن الربيع، قال عنه في «التقريب» (٤٥٧): «صدوق، تغير لما كبِر، وأَدخل عليه ابنُه ما ليس من حديثه فحدَّث به». اهـ.
وقال الشيخ الألباني ـ رحمه الله ـ: «فأنت ترى أن قيس بن الربيع جعله من حديث سعيد بن زيد لا من حديث سعيد بن حريث. ولعل ذلك من سوء حفظه الذي ضُعِّف بسببه». اهـ. «السلسلة الصحيحة» (٥/ ٤٢٩).
ولحديث عمرو بن حريث عدة طرق، أحسنها:
١ ـ ما أخرجه أحمد (٣/ ٤٦٧، ٤/ ٣٠٧)، وابن ماجه (٢٤٩٠) وغيرهما، من طريق إسماعيل بن إبراهيم بن مهاجر، عن عبد الملك بن عمير، عن عمرو بن حريث، عن أخيه سعيد بن حريث به.
وإسماعيل هذا قال عنه في «التقريب» (ص ١٠٥): «**ضعيف**»، ولهذا ضعّفه البوصيري في «مصباح الزجاجة» (١/ ٥٩).
٢ ـ وما أخرجه البيهقي (٦/ ٣٤)، وفي إسناده محمد بن موسى بن حاتم، قال القاسم السياري: «أنا بريء من عهدته». اهـ. «ميزان الاعتدال» (٤/ ٥١).
وقال ابن أبـي سعد: «كان محمدُ بن علي الحافظ سيء الرأي فيه». اهـ. «لسان الميزان» (٧/ ٤٥٠ ـ ط دار البشائر الإسلامية).
ثمَّ إن للحديث شاهداً من حديث أبـي ذرٍّ رضي الله عنه مرفوعاً، أخرجه الطبراني في «الأوسط» (٧١٠٨)، **لكن فيه مجهولان** ومَن لا يُعرف، قال الهيثمي: «رواه الطبراني في «الأوسط»: وفيه جماعةٌ لم أعرفهم». اهـ. «مجمع الزوائد» =

فصل

وهذا الأمر مستقِرٌّ عند الناس، مشاهَدٌ لهم بالعقل، تنطق به ألسنتهم، مَن يعرفُ الحديث ومن لم يعرفه، مجرَّبٌ عندهم، وقد جربته أنا أيضاً ورأيت صحّته.

فينبغي للعاقل أن يحرص جهده في ترك بيع العقار ما دام مستغنياً عن ثمنه.

فصل

وينبغي له إذا باع عقاراً وليس ثَمَّ ضرورةٌ داعية إلى ثمنه ــ إمَّا لرداءته، وإما لحصول ضرر منه، وإما لتعطيل نفعه ــ: أن يبادرَ بثمنه ويشتريَ به غيرَه من العقار ما يعود منه النفع ولو كان أقل من ذلك، كما ورد الحديث بذلك.

فصل

وإذا دعت ضرورةٌ إلى بيع العقار، نظر في المصلحة في ذلك، فإنه يباع لأمور متعددة، وليس هو من الأمور المكروهة:

= (٤/ ١١١)، وانظر: «السلسلة الصحيحة» للشيخ الألباني رحمه الله (٥/ ٤٣٠، ٤٣١).

وللحديث شاهدٌ آخر من حديث أبـي أمامة رضي الله عنه، أخرجه ابن عدي في «الكامل» (١/ ٢٥٤)، **ولكن سنده واهٍ جدًّا**، كما يفيده كلام ابن عدي، وكما قال الشيخ الألباني رحمه الله في «السلسلة الصحيحة» (٥/ ٤٣٠).

هذا وقد حسَّن الشيخ الألباني ــ رحمه الله ــ الحديث؛ لطرقه. انظر: «السلسلة الصحيحة» (٥/ ٤٣٠، ٤٣٢) (٢٣٢٧).

مِن ذلك: لقضاء الدَّيْن، فإنَّ بيعه في قضاء الدَّيْنِ، لا بأس به.

وَمِن ذلك: **للحج الواجب**، فإنه لا بأس به، ومِنْ فضل الله يُخْلِفُ له ما هو خير منه.

وَمِن ذلك: **في التزويج**، فإنه لا بأس به في ذلك لتزويج النفس والأولاد.

ومن ذلك: **النفقة على النفس والعيال**، إذا لم يجد غيره.

وكثير من الجُهَّال يبيع العقار ليتَّجر بثمنه[1]!!

وقد رأيت ذلك مِن أسرعِه ذهاباً وانمحاقاً، ولا يقيم في أيديهم غالباً.

*** بل ينبغي للإنسان أن يتخذ العقار، وما تَحَصَّلَ منه من رَيْعه جَعَلَهُ في عقار آخر؛ فإن ذلك يكثره وينميه، ويزيد في الرزق والخير الدنيوي، والحديث يدل عليه.**

وقد شاهدنا ذلك؛ فقد كان عبد الهادي الأرموي يفعل ذلك فصار له به دنيا متَّسِعة.

*** ومِن أحسن ما يحكى في هذا الباب:**

أنَّ سِتَّ الشَّامِ التي بَنَت الشامية[2]، حين أرادت بناءها اشترت العقار

(١) كما يفعله كثيرٌ من الناس اليوم؛ يبيعون العقار ويشتغلون بالأسهم.

(٢) **ستّ الشام، هي**: الخاتون بنت نجم الدين أيوب بن شادي، أخت صلاح الدِّين والملك العادل وتوران شاه، وهي أم حسام الدين عمر بن لاجين، وتزوجها محمد بن شيركوه صاحب حمص. وهي أخت الملوك؛ كان لها من الملوك المحارم خمسةٌ وثلاثون ملِكاً، منهم الملك المعظم تُوران صاحب اليمن. كانت عاقلةً، ومِن أكثر الناس صدقَةً وإحساناً إلى الفقراء والمحاويج. وكانت في كل سنةٍ تعمل أدويةً وعقاقير =

أولاً الذي أرادَت وَقْفَهُ عليها وجعلت تبني مِن رَيْعه المتحصل منه المدرسة.

= وما يُحتاج إليه من ذلك وتوزعه عليهم. وكان لها أوقافٌ كثيرة. وقد صنف الشيخ تقيّ الدِّين ابن قاضي شهبة كراسةً فيها وفي مناقبها. توفيت سنة ست عشرة وستمائة بدارها المعروفة بالشامية ودُفِنت بها، ثم نُقِلت إلى مدرستها الشامية البرانية، ودُفِنت مع ابنها حسام الدين عمر المتوفى سنة سبع وثمانين وخمسمائة.

انظر: «منادمة الأطلال ومسامرة الخيال» للعلامة الشيخ عبد القادر بدران (ت١٣٤٦هـ) (ص ١٠٨، ١٠٩) ـ ط المكتب الإسلامي بدمشق، و «خطط دمشق، دراسة تاريخية شاملة» لأكرم حسن العلبي (ص ١٢٤)، دار الطباع، دمشق، ط ١، ١٤١٠هـ ـ ١٩٨٩م.

وقد بَنَتْ ست الشام مدرستين: المدرسة الشامية البَرَّانيَّة، والمدرسة الشامية الجوَّانيّة:

فأمَّا البَرَّانِيَّة: فكانت كبيرةً جدًّا في الحجم والشأن. وكانت من أكثر المدارس فقهاء وأوقافاً، وكانت أكبر مدرسةٍ للشافعية وحصنهم الحصين. وكانت أوقافها واسعةً دارَّةً تغطي نفقاتها كاملة.

قال ابن بدران: «والظاهر أن الموجود منها الآن قسمٌ منها... وقد أصبح القسم الموجود من المدرسة عبارةً عن مسجدها، وبِرْكةٍ كبيرةٍ للماء في ساحتها، وبعضِ حجراتٍ فوقانيةٍ متروكة، وبيوتٍ للخلاء، وليس بها أحدٌ للطلبة، غير أن المعارف قد جعلت مسجدها مكتباً ابتدائيًّا، فصارت دارَ علمٍ بالجملة». وفي عام (١٤٠٨هـ) بدأ العمل بإجراء إصلاحات شاملة فيها.

وتسمى هذه المدرسة بالحسامية أيضاً؛ نسبةً إلى ولد ست الشام: حسام الدين عمر. وأول من درّس فيها: تقي الدين ابن الصلاح، ثم درس فيها ابن قاضي عجلون، وسراج الدين الصيرفي، والبدر الغزي، والنجم الغزي، وغيرهم.

قال أكرم حسن العلبي: «وقد قدرنا تاريخ بنائها سنة (٥٨٢هـ)... وقد يختلف التاريخ عاماً أو عامين». اهـ.

وأما الجوّانيّة: فقد كانت في الأصل داراً لست الشام، فأوصت قبيل وفاتها بجعلها

وأمّا **السِّتّ خاتون** التي بنت الصاحبة[1]، وضعت يدها أوّلاً في بناء

= مدرسة. قال ابن بدران: «ولم يبق الآن من رسمها سوى بابها، وبأعلاه بلاطةٌ كبيرة، نقش فيها ــ حفْراً بعد البسملة ــ : «هذه مدرسة الخاتون الكبيرة الأجلة، عصمة الدين، ست الشام، أم حسام الدين بنت أيوب بن شادي، رحمها الله. أبّدتها وقفاً على الفقهاء والمتفقهين من أصحاب الإمام الشافعي رضي الله عنه. . .». وكان ذلك في سنة (٦٢٨هـ).

قال أكرم حسن العلبي: «وتقع المدرسة جنوبي البيمارستان، لُصيق الظبيانية من الغرب، في المدخل الغربي لزقاق المحكمة». اهـ. قال: «وقد قامت مكان المدرسة المذكورة وغيرِها عماراتٌ تحوّلت إلى معاملَ للنسيج ومكاتبَ للتجار. . .». اهـ.

وقد درّس بها تقي الدين ابن الصلاح، ثم عبد الرحمن المقدسي، ثم انتزعها من يده ابن أبي عصرون، وفي سنة إحدى وعشرين وثمانمائة، كان تقي الدين اللبياني متوليًّا إعادتها.

انظر: «منادمة الأطلال ومسامرة الخيال» للعلامة الشيخ عبد القادر بدران (ص ١٠٤، ١٠٦)، و «خطط دمشق، دراسة تاريخية شاملة»، لأكرم حسن العلبي (ص ١٢٤ ــ ١٢٧).

(١) **السِّتّ خاتون، هي**: ربيعة بنت أيوب، أختُ صلاح الدِّين والعادل وستّ الشام. زوّجها أخوها صلاح الدِّين من سعد الدِّين مسعود بن أَنَر، ولمّا توفي زوّجها من الأمير مظفر الدِّين كوكبوري أمير إربل وباني جامع الحنابلة، فلما توفي استقرت بدمشق حتى توفيت سنةَ ثلاث وأربعين وستمائة، وقد نيفت على الثمانين، ودُفنت بمدرستها تحت القبو، وهي آخر أبناء أيوب وفاة. انظر: «خطط دمشق، دراسة تاريخية شاملة» لأكرم حسن العلبي (ص ٢٣٦).

والصَّاحبة: مدرسة بسفح قاسيون من الشرق. وبناؤها عظيمٌ يدل على الأبّهة والجلالة. أنشأتها الخاتون ربيعة بنت أيوب، ووقَفتها على الحنابلة بناءً على إشارةٍ من التي كانت في خدمتها، وهي الشيخة الصالحة العالمة: أَمَةُ اللطيف بنت =

المدرسة قبل شراء الوقف، فما فَضَلَ معها من المال لشراء الوقف غيرُ القليل، فلهذا صار وقفُ الشامية أكثرَ وأغزرَ وأتمَّ مِن وقف الصاحبة بحسن النظر والتدبير.

والله الموفِّق وعليه التّكلان، وهو حسبنا ونعم الوكيل
والحمد لله وحده، وصلَّى الله على سيِّدنا محمَّد وعلى آله وصحبه وسلَّم

وفرغ منه واضعه يوسف بن حسن بن عبد الهادي يومَ الخميس، رابعَ عشرَ شهرِ ربيعِ الآخِر، سنة تسع وثمانين وثمان مئة.

والحمد لله وحده
وصلَّى الله على سيِّدنا محمَّد وآله وصحبه وسلَّم(١)

* * *

= الناصح الحنبلي. والناصح هو: عبد الرحمن بن نجم بن عبد الوهاب الشيرازي الأنصاري. وقد افتُتحت المدرسة سنة ثمان وعشرين وستمائة بدرس للناصح الحنبلي، حضرته الخاتون من وراء ستار. والمدرسة من أجمل مدارس دمشق، وهي قائمة اليوم في مكانها، بانتظار من يعيد إليها الحياة مرةً أخرى.
انظر: «منادمة الأطلال ومسامرة الخيال» (ص ٢٣٧، ٢٣٨)، و «خطط دمشق، دراسة تاريخية شاملة» (ص ٢٣٦).

(١) **ومن السماعات المثبتة على نسخة المخطوط:**
«الحمد لله، سمعه من لفظي: ولدي عبد الهادي، وسمع بعضه ابنته مريم، وزوجته فاطمةُ بنتُ عمرَ ابنِ عمّي، وسمع بعضه ولدي بدر الدِّين، وأجزت لهم ولبقية أولادي أن يرووه عني وجميعَ ما يجوز لي وعني روايته، وصح ذلك وثبت ليلةَ الأربعاء، ثاني عشر ربيع الأول، سنةَ سبعٍ وتسعين وثمانمائة، بمنزلنا بالسهم الأعلى وكتب: يوسف ابن عبد الهادي». اهـ.

* * *

نصّ القراءة والسّماع في لقاء العشر الأواخر

* ثم هذا ما كتبه أخونا الشيخ الفاضل الكريم نظام يعقوبي حفظه الله تعالى، بعدما قرأت عليه هذه الرسالة في لقاء العشر، فقال:

بسم الله الرحمن الرحيم

«الحمد لله وحده، والصَّلاة والسَّلام على مَن لا نبيّ بعده، سيِّدنا محمَّد وعلى آله وصحبه وسلَّم، **وبعد**:

قرأ عليّ الأخ الشيخ الدكتور عبد الرؤوف الكمالي ـ حفظه الله ـ جزء «الاختيار في بيع العقار» للإمام الحافظ يوسف ابن عبد الهادي ـ رحمه الله تعالى ـ من أوله إلى آخره، والدكتور في حال الإحرام بعد الطواف وقبل السعي، ليلةَ ٢٧ رمضان ١٤٢٧هـ، في حضور جمعٍ من الأحباب، منهم:

الشيخ المحقِّق محمَّد بن ناصر العجمي، ومحمَّد بن يوسف المزيني، وأبو بكر نور الدِّين طالب، والشيخ عبد الله التوم، والأستاذ محمد سالم الظفيري، وغيرهم.

وأجزت لهم روايته بأسانيدي عن المؤلِّف رحمه الله تعالى، فصحَّ وثبت والحمد لله، وصلَّى الله على سيِّدنا محمَّد وعلى آله وصحبه وسلَّم».

كتبه

خادم العلم بالبحرين

نظام محمد صالح يعقوبي

بالمسجد الحرام تجاه الركن اليماني

المحتوى

الموضوع	الصفحة
مقدمة المعتني	٣
ترجمة موجزة للمؤلف	٤
وصف النسخة المعتمدة	٦

النصّ محقَّقاً

مقدّمة المؤلِّف	١١
الأحاديث النبوية في ذلك	١١
فصل: في أن هذا الأمر مستقرّ عند الناس بذلك	١٧
فصل: فيما إذا باع عقاراً من غير ضرورة أن يبادر إلى شراء غيره	١٨
فصل: في المصالح التي يباع لها العقار	١٧
الخاتمة	٢١

❑ ❑ ❑

لِقَاءُ الْعَشْرِ الْأَوَاخِرِ
بِالْمَسْجِدِ الْحَرَامِ
(١٠٣)



مسألة العمل بالخطوط

لِلْعَلَّامَةِ شَيْخِ الْقُضَاةِ

عَلَاءِ الدِّينِ أَبِي الْحَسَنِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي بَكْرِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ مُفْلِح

المتوفى سنة ٨٨٢ هـ

رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَى

تَحْقِيق

الدكتور عَبْدُ الرَّؤُوف بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ الْكَمَالِيِّ

أَسْهَمَ بِطَبْعِهِ بَعْضُ أَهْلِ الْخَيْرِ مِنَ الْحَرَمَيْنِ الشَّرِيفَيْنِ وَمُحِبِّيهِم

دَارُ الْبَشَائِرِ الْإِسْلَامِيَّة

الطَّبْعَةُ الأُولَى

١٤٢٨ هـ - ٢٠٠٧ م

شركة دار البشائر الإسلامية

للطباعة والنشر والتوزيع ش. م. م

أسسها الشيخ رمزي دمشقية رحمه الله تعالى سنة ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م

بيروت - لبنان ص.ب: ١٤/٥٩٥٥ هاتف: ٧٠٢٨٥٧

فاكس: ٠٠٩٦١١/٧٠٤٩٦٣ e-mail: bashaer@cyberia.net.lb

المقـدّمَة

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي خلق الإنسان، وعلَّمه البيان، وأشهد أن لا إلٰه إلَّا الله وحده لا شريك له، أقسم في كتابه بالقلم وما يسطرون، وأمر سبحانه بالكتابة لا سيَّما في الديون.

وأشهد أنَّ محمَّداً عبده ورسوله عظّم شأن الكتابة وجعلها من المهمات، ففدى مِن أهل الشرك بتعليمِها أصحابَه جماعات، فصلوات الله وتعالى وسلامه عليه وعلى آله وصحبه المقتدين به والتابعين لهم بإحسانٍ ما دامت الأرض والسموات.

أمَّا بعد:

فهذه رسالةٌ خاصّةٌ في:

«مسألة العمل بالخطوط»

لمؤلِّفها العلَّامة قاضي القضاة علاء الدِّين أبي الحسن: عليّ بن أبي بكر بن إبراهيم، المشهور بابن مفلح، مِن أحفاد صاحب «الفروع» شمس الدين محمد بن مفلح.

تحدّث فيها المؤلف ــ رحمه الله تعالى ــ في: **مسألة الشهادة على الخطّ**، وذلك فيما إذا وَجد القاضي كتاباً فيه حُكْمُهُ لإنسان.

وفي: **شهادة الشاهد بناءً على خطه دون أن يتذكر الشهادة.**

وقد أراد المؤلف ــ رحمه الله ــ بهذه الرسالة أن يثبت أن هذا هو مذهب الإمام أحمد بن حنبل رحمه الله تعالى؛ ردًّا على مَن أنكر ذلك، وعرّج فيها على ذكر أقوال باقي العلماء ــ ولا سيما المخالفون وهم الأكثر ــ مع ما استدلوا به.

فجاءت رسالةً لطيفةً في موضوعها، مفيدةً في بابها؛ إذْ لا يَخفى ما ينبني على هذه المسألة مِن إثباتِ كثيرٍ من الحقوق أو ضياعها.

ومُلْحَقٌ بآخر هذا المخطوط فتوًى تتعلق بالموضوع نفسه، وهي لقاضي القضاة بالدِّيار المصريَّة: ابن نصر الله الحنبلي، رحمه الله تعالى.

فقمت بتحقيق هذه الرسالة اللطيفة، سائلاً المولى عز وجل أن ينفعني والمسلمين بها، وأن يوفقنا في الدنيا والآخرة، وأن يغفر لنا ويتوب علينا، إنه جوادٌ كريم.

وكتب

الدكتور عبد الرؤوف بن محمد بن أحمد الكمالي

تَرْجَمَةُ ٱلمؤَلِّفْ[1]

اسمه ونسبه:

هو قاضي القضاة، علاء الدِّين، أبو الحسن: علي ابن قاضي القضاة صدر الدِّين أبـي بكر ابن قاضي القضاة تقي الدِّين إبراهيم بن محمد بن مُفْلِـح بن محمد بن مُفَرِّج، المقدسي الأصل، ثم الدمشقي الصالحي الحنبلي.

وهو حفيد التقي أبـي عبد الله بن شمس الدين صاحب الفروع، ويُعرف بابن مفلح.

قال أبو اليُمْن العليمي في وصفه: «الشيخ الإمام، العالم العلامة، قاضي القضاة وشيخ الإسلام». اهـ[2].

وولده صدر الدين عبد المنعم (ت٨٨٢هـ)، طلب وحصّل.

---

(١) انظر: «الجوهر المنضد في طبقات متأخري أصحاب أحمد» ليوسف ابن عبد الهادي (ص ١٠٢، ١٠٣)، و «الضوء اللامع» (١٩٨/٥)، و «المنهج الأحمد في تراجم أصحاب الإمام أحمد» (٢٧٩/٥)، و «شذرات الذهب» (٣٣٥/٧)، و «السحب الوابلة على ضرائح الحنابلة» لابن حميد النجدي الحنبلي (ت١٢٩٥هـ) (٧٢٦/٢، ٧٢٧).

(٢) «المنهج الأحمد» (٢٧٩/٥).

ولادته وطلبه للعلم:

وُلد سنة خمس عشرة وثمانمائة بصالحية دمشق، ونشأ بها.

وقرأ القرآن عند الشمسِ ابنِ كاتب الغَيْبة وسالمٍ وغيرِهما.

وعرض على عم والده الشرف عبد الله بن مفلح، وسمع عليه الحديث، وأخذ الفقه عنه وعن غيره.

كما عرض على العزّ البغدادي المقدسي، وأجاز له ابنُ المحبِّ الأعرجِ والتاجُ ابنُ بَرْدَسٍ وغيرهما.

حفظ «المقنع» و «المُلْحَة» وغيرهما.

أخلاقه:

قال يوسف ابن عبد الهادي ـ رحمه الله ـ عنه: «كان سمحاً جواداً». اهـ[1].

وقال السخاوي ـ رحمه الله ـ: «لقِيتُه بحلب وغيرها، وحمِدتُ لقياه واحتشامَه. وكان إنساناً حسناً، متواضعاً كريماً متودِّداً، خبيراً بالأحكام، ذا إلمامٍ بطريق الوعظ، وكذا بالعلم في الجملة». اهـ[2].

وقال أبو اليُمْن العُليمي ـ رحمه الله ـ: «كان موصوفاً بالسخاء والشهامة، إلاَّ أنه لم يكن له حظٌّ من الدنيا، رحمه الله وعفا عنه». اهـ[3].

---

(١) «الجوهر المنضد» ليوسف ابن عبد الهادي (ص ١٠٣).

(٢) «الضوء اللامع» (٥/ ١٩٨).

(٣) «المنهج الأحمد» (٥/ ٢٧٩).

عمله:

ناب في القضاء بالقاهرة عن البدر البغدادي. وُلِّي قضاء حلب مدةً طويلة، ثم عُزل عنه بقاضي القضاة جمال الدين التادفي.

ثم وُلِّي قضاء دمشق عوضاً عن ابن عمّه قاضي القضاة برهان الدين، وأُضيف إليه كتابة السِّرِّ بها مدة، وذلك في أول سنة ثلاث وستين عوضاً عن الخَيْضَري.

ثم عُزل من قضاء دمشق، وأُعيد إلى قضاء حلب، وصارت الوظيفة دُوَلاً بينه وبين القاضي جمال الدين، ثم عُزل.

ثم نظر الجيش بحلب وغيرَ ذلك.

وقد حجَّ وزار بيت المقدس مراراً.

وفاته:

أقام بحلب منفصلاً عن القضاء وغيره نحو ثلاث سنين، حتى مات بالطاعون، بعد إقامته نحو خمسين يوماً متعلِّلاً، وذلك عشية ليلة السبت، عاشر صفر، في طاعون سنةِ اثنتين وثمانين وثمانمائة، وصُلي عليه من الغد بالجامع الكبير في محفلٍ تقدمهم أبو ذر ابن البرهان بوصية منه، ودُفِن ظاهر باب المقام، رحمنا الله وإياه.

* * *

وصف النسخة المعتمدة للمخطوط

اعتمدت في تحقيقي لهذه الرسالة على نسخة مصورة من دار الكتب الظاهرية بدمشق، برقم (٢٧٥٩)، وهي بخطٍّ نسخي واضح.

وتقع المخطوطة في (٧) ورقات، وعدد الأسطر في الورقة (١٩) سطراً.

وقد أكرمني بها أخي الكريم الفاضل، الشيخ محمد بن ناصر العجمي، حفظه الله ورعاه، ووفَّقه في أمور دينه ودنياه.

وأسأل الله تعالى لي وله التوفيق والقَبول والسّداد؛ إنه سبحانه كريمٌ جواد.

وصلَّى الله على نبيّنا محمَّد وعلى آله وصحبه وسلَّم.

وكتب

الدكتور عبد الرؤوف بن محمد بن أحمد الكمالي

نماذج من صور المخطوط

الورقة الأولى من النسخة المعتمدة في التحقيق

بخط شاهد ميت، وقال الحطّاب: لفظًا إذا عرف أنه خطه وقال
إنه مذهب جمهور العلماء، وهو لعرف أنه هذا خطه كما يعرف
هذا صوته، واتفق العلماء على أنه يشهد على الشخص إذا عرف
صوته مع إمكان الاشتباه، جوّز الجمهور كمالك وأحمد رضي الله
عنهما الشهادة على الصوت من غير رؤية المشهود عليه والشهادة
على الخط أضعف لكن جوازه قوي أقرب من منعه. انتهى قال
في الروضة: ولو كتب شاهدان إلى شاهدين من بلد المكتوب إليه
بإقامة الشهادة عنهما لم يجز لأن الشاهد إنما يصح أن
يشهد على غيره إذا سمع منه لفظ الشهادة وقال أشهد على
فأما أن يشهد عليه بخطه فلا لأن الخطوط يدخل عليها الخلل
فإن قام بخط كل واحد من الشاهدين شاهدان ساغ له الحكم
به. انتهى كلام الجامع الذي هنا نقلته من خطه رحمه الله تعالى
والحمد لله وحده وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

بلغ مقابلة على الأصل المنقول منه فصح ووافق بحمد الله تعالى وعونه

الورقة الأخيرة من النسخة المعتمدة في التحقيق

لقاء العشر الأواخر
بالمسجد الحرام
(١٠٣)



للعلامة شيخ قاضي القضاة
علاء الدين أبي الحسن علي بن أبي بكر بن إبراهيم بن محمد بن مفلح
المتوفى سنة ٨٨٢هـ
رحمه الله تعالى

تحقيق
الدكتور عبد الرؤوف بن محمد بن أحمد الكمالي

بسم الله الرحمن الرحيم

رَبِّ يسِّر

الحمد لله ربّ العالمين، والعاقبة للمُتَّقين، والصَّلاة والسَّلام على سيِّد المرسلين خاتم النبيِّين، وعلى آله وصحبه أجمعين.

وبعـد:

فإنه ذكر بعض الناس أن ثبوت الشهادة على الخط لم يكن مذهبَ الإمام أبـي عبد الله أحمد بن حنبل رضي الله عنه، فاستخرت الله تعالى أن أكتب ما نقله الأصحاب عن الإمام أحمد رضي الله عنه في ذلك، وأسأل الله أن يجعله خالصاً لوجهه الكريم نافعاً لديه، وأن يبلغنا أملنا، ويصلح قولنا وعملنا، برحمته فإنه جواد كريم، وهو حسبنا ونعم الوكيل.

* * *

الكلام على الحكم بالخط المجرد

وله صور ثلاثة:

الصورة الأولى[1]:

أن يرى القاضي حُجَّةً[2] فيها حُكْمُهُ لإنسانٍ، فيُطلَبُ منه إمضاؤه والعملُ به، فقد اختُلف في ذلك:

* فعن الإمام أحمد رضي الله عنه ثلاث روايات:

١ ـ إحداهن: أنه إذا تيقن أنه [خطه][3] نفّذه و[إن][4] لم يذكره. اختاره في «الترغيب»[5]، وقدّمه الشيخ مجد الدِّين في

---

(١) لم يعنون المؤلف للصورتين الثانية والثالثة، ولعلهما: الشهادة على الخط، وإنفاذ الوصية المكتوبة (ص٢٠) فما بعدها.

(٢) الحُجّة: المراد بها: الصكّ.

(٣) ما بين المعقوفين يقتضيه السياق، وهو كذلك في «المحرر» (٢/ ٢١١) ـ ط دار الكتاب العربي.

(٤) ما بين المعقوفين يقتضيه السياق، وانظر ـ أيضاً ـ: «المحرر» (٢/ ٢١١) ـ ط دار الكتاب العربي.

(٥) لعله يقصد به «الترغيب القاصد في تقريب المقاصد» لفخر الدين أبي عبد الله بن أبي القاسم: محمد بن الخَضِر بن محمد بن الخَضِر ابن تيمية، المتوفى سنة اثنتين وعشرين وستمائة. =

«المحرر»[1]، وجزم به الأَدَمي[2]، رحمهم الله.

وكذلك الشاهد إذا وجد شهادته بخطّه.

٢ ــ والثانية: لا يُنْفِذُه حتى يذكره[3].

= وهناك ــ أيضاً ــ كتاب «الترغيب» لإبراهيم بن الصقّال الأَزْجي، المتوفى سنة تسع وتسعين وخمسمائة.

انظر: «الدر المنضد في أسماء كتب مذهب الإمام أحمد» للعلامة عبد الله بن علي بن حُميد السبيعي (ص ٣١، ٣٣).

(١) (٢/ ٢١١).

(٢) الأَدَمي: هو الشيخ العلامة تقي الدين أحمد بن محمد بن علي الأَدَمي، سمع الموطأ ــ رواية يحيى بن يحيى ــ على ابن حلاوة. سمع منه ابن رجب وقال عنه: «كان صالحاً ديّناً. . . وصنف كتاباً في الفقه، وأجاز له جماعةٌ من شيوخ الشام. توفي ببغداد سنة نيّف وأربعين وسبعمائة، ودُفِنَ بمقبرة الإمام أحمد». انظر: «تاريخ ابن قاضي شهبة» المجلد الثاني، الجزء الأول، (ص ٦٥٧)، و «الدر المنضد في ذكر أصحاب أحمد» (٢/ ٥٠٠).

وللأدمي ــ رحمه الله ــ كتاب: «المنوَّر في راجح المحرَّر»، مطبوع بدار البشائر الإسلامية، بتحقيق أخينا وحبيبنا المفضال، الدكتور وليد عبد الله المنيس، حفظه الله تعالى.

(٣) وهو قول ابن أبي ليلى، كما في «المغني» لابن قدامة (١٤/ ٥٧). وهذا قول جمهور العلماء في الشهادة على الخط، أنها لا تجوز إذا لم يذكر الشهادة ولم يحفظها، كما قال ابن بطال في شرحه على البخاري (٨/ ٢٣٠)، ومن القائلين بذلك: الكوفيون والشافعي وأحمد، كما في المصدر المذكور.

قال ابن بطال ــ رحمه الله ــ في تعليل عدم الأخذ بشهادة الشاهد على الخط إن لم يذكر الشهادة: «فإنه مَن شاء انتقش خاتماً، ومَن شاء كتب كتاباً. . . وقد فُعِلَ مثلُ =

٣ ـ **الثالثة**: أنه [إن][١] كان في حرزه وحفظه كقِمَطْرِهِ[٢] ونحوه نفّذه وإلَّا فلا.

= هذا في أيام عثمان؛ صنعوا مثل خاتمه، وكتبوا مثل كتابه في قصةٍ مذكورة في مقتل عثمان. وأحسن ما يُحتج به في هذا الباب بقوله تعالى: ﴿وَمَا شَهِدْنَآ إِلَّا بِمَا عَلِمْنَا﴾، وقوله: ﴿إِلَّا مَن شَهِدَ بِٱلْحَقِّ وَهُمْ يَعْلَمُونَ﴾». اهـ. «شرح صحيح البخاري» لابن بطال (٨/ ٢٣٠، ٢٣١).

وقال أبو علي الكرابيسي في كتابه: «أدب القضاء» ـ كما في «فتح الباري» (٣/ ١٤٤) ـ في تعليل رد ذلك: «... فإن الكُتّاب يشبهون الخط بالخط حتى يُشكل ذلك على أعلمهم». اهـ.

وذكر ابن بطال أن مالكاً أجاز الشهادة على الخط، كما رواه عنه ابن وهب، ولكنْ ذكر ابن شعبان عن ابن وهب قال: «لا آخذ بقول مالك في الشهادة على معرفة الخط، ولا تُقبل الشهادةُ فيه». اهـ. «شرح صحيح البخاري» لابن بطال (٨/ ٢٣١).

وقال محمد بن عبد الله بن عبد الحكم: «لا يُقضى في دهرنا بالشهادة على الخط؛ لأن الناس قد أحدثوا ضروباً من الفجور، وقد قال مالك: إنّ الناس تحدث لهم أقضيةٌ على نحو ما أحدثوا من الفجور. وقد كان الناس فيما مضى يجيزون الشهادة على خاتم القاضي، ثم رأى مالك أن ذلك لا يجوز». اهـ. «شرح صحيح البخاري» لابن بطال (٨/ ٢٣٢).

قال الحافظ ابن حجر معلقاً على هذا: «وإذا كان هذا في ذلك العصر، فكيف بمن جاء بعدهم وهم أكثر مسارعةً إلى الشر ممن مضى، وأدق نظراً فيه، وأكثر هجوماً عليه». اهـ. «فتح الباري» (١٣/ ١٤٤، ١٤٥).

(١) ما بين المعقوفين يقتضيه السياق، وهو كذلك في «المحرر» (٢/ ٢١١).

(٢) القِمَطْر ـ ومثله القِمَطْرة ـ: ما يصان فيه الكتب. «القاموس المحيط» (ص ٥٩٨) ـ قمطر.

قال أبو البركات: وكذلك الروايات في شهادة الشاهد بناءً على خطه إذا لم يَذْكُرْه[1].

* والمشهور من مذهب الإمام الشافعي رضي الله عنه: أنه لا يعتمد على الخط، لا في الحكم ولا في الشهادة[2].

وفي مذهبه وجه آخر: أنه يجوز الاعتماد عليه إذا كان محفوظاً عندهما كالرواية الثالثة[3].

* وأمَّا مذهب الإمام أبي حنيفة رضي الله عنه، فقال الخصَّاف:

قال أبو حنيفة رضي الله عنه: إذا وجد القاضي في ديوانه شيئاً لا يحفظه، إقراراً لرجلٍ من الرجال[4] بحق من الحقوق، وهو لا يذكر ذلك فلا يحفظهما[5]، فإنه لا يَحكم بذلك ولا يُنْفِذُه حتى يذكره.

وقال أبو يوسف ومحمد رضي الله عنهما: ما وجده القاضي في ديوانه من شهادة شهود شهدوا عنده لرجل على رجل بحقٍّ أو إقرارِ رَجُلٍ لرجل والقاضي لا يحفظ ذلك ولا يذكره، فإنه يُنْفِذُ ذلك ويَقضي به إذا كان تحت ختمه محفوظاً، ليس كل ما في ديوان القاضي بخطه[6].

---

(1) «المحرر» (٢/ ٢١١). وانظر: «المغني» (١٤/ ٥٧) و (١٤/ ١٤٠، ١٤١).

(2) إلاَّ إذا تذكَّر أنه حكم أو شهد به على التفصيل. انظر: «مغني المحتاج» (٤/ ٣٩٩).

(3) انظر: «المصدر السابق».

(4) في الأصل: من الرجل.

(5) كذا في الأصل.

(6) وبقول الصاحبين أخذ ابن الهمام الحنفي رحمه الله، وعلّله بأنه إن كان تحت ختمه في خريطته المحفوظة عنده فهو محفوظٌ مأمونٌ عليه من التأخير، قال ــ رحمه الله ــ: =

* **وأما مذهب الإمام مالك رضي الله عنه، فقال في «الجواهر»**[1]: لا يَعتمِد على الخط إذا لم يتذكر؛ لإمكان التزوير عليه.

قال أبو محمَّد القاضي: إذا وَجَدَ في ديوان الحاكم حكماً بخطه ولم يَذكر أنه حَكَمَ به، لم يَجُزْ له أن يحكم به، إلَّا أن يشهد عنده شاهدان.

قال: وإذا نسي القاضي حكماً حَكَمَ به فشهد به عنده شاهدان أنه قضى به، نَفَّذَ الحكمَ بشهادتهما وإن لم يتذكر.

وعن مالك رضي الله عنه رواية أخرى: أنه لا يَلتفت إلى البينة بذلك ولا يَحكم بها.

= «بخلاف ما إذا كان عند غيره؛ لأنّ الخط يشبه الخط. ورأينا كثيراً تتحاكى خطوطُهم، حتى إني رأيت ببلدة الإسكندرية خطَّ رجلٍ من أهل العلم يُعرف بالقاضي بدر الدين الدماميني، كان رحمه الله فقيهاً مالكيًّا، شاعراً أديباً فصيحاً، وخطَّ آخرَ بها شاهدٍ يُعرف بالخطيب، لا يفرق الإنسان بين خطيهما أصلاً.

ودمامين ــ بالنون ــ بلدةٌ بالصعيد.

ولقد أخبرني من أثق بصلاحه وخبره: أنه شاهد رجلاً كان معيداً في الصلاحية بالقدس الشريف، وضع رسم شهادته في صكٍّ، فأخذ من صاحبه عدواناً، فكتب رجلٌ مثله، ثم عرضه على ذلك الكاتب فلم يشك أنه خطه». اهـ. «فتح القدير» (٧/ ٣٨٧، ٣٨٨).

وانظر ــ أيضاً ــ: «حاشية ابن عابدين» (٤/ ٣٥٢، ٣٥٤، ٣٧٥).

وذكر ابن الهمام ــ رحمه الله ــ أن قول الشافعي كقول أبي حنيفة، وهو روايةٌ عن أحمد. وأما مالكٌ فقوله كقول الصاحبين، وهو ــ أيضاً ــ رواية عن أحمد.

(١) «الجواهر الثمينة على مذهب عالم المدينة» (١/ ١٥٩)، لأبي محمد عبد الله بن محمد بن نجم ابن شاس الجذامي المالكي (ت٦١٠هـ). ذكره في «كشف الظنون» (١/ ٦١٣) وقال عنه: «والمالكية عاكفةٌ عليه لكثرة فوائده».

* وجمهور أهل العلم عليه.

* ــ بل إجماع أهل الحديث قاطبة ــ على اعتمادِ الراوي على الخط المحفوظ عنه، وجوازِ الحديث به، إلاَّ خلافاً شاذًّا لا يُعتدُّ به.

ولو لم يُعْتَمَدْ لضاع كثير من أحكام الإسلام اليوم، ومن الأحاديث الواردة [في][1] سُنَّة رسول الله صلَّى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلَّم، وليس بأيدي الناس بعد كتاب الله إلاَّ هذه النسخُ الموجودة من السنن، وكذلك كتب الفقه الاعتماد فيها على النُّسَخ، وقد كان رسول الله ﷺ يبعث كتبه إلى الملوكِ وغيرِهم وتقوم بها حجتُه، ولم يكن يُشافِهُ رسولُ الله صلَّى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلَّم بكتاب مضمونه قط، ولا جرى هذا في مدة حياته ﷺ، بل يَدفع الكتابَ مختوماً ويأمرُه بدفعه إلى المكتوب إليه، هذا معلوم بالضرورة ولأهل العلم بسيرته وأيامه.

وفي الصحيح[2] عنه ﷺ أنه قال: «**ما حَقُّ امرىءٍ مسلمٍ له شيءٌ يوصي فيه يبيت ليلتين إلاَّ ووصيتُه مكتوبةٌ عنده**»، ولو لم يجز الاعتماد على الخط لم تكن كتابة وصيته جائزة.

قال إسحاق بن إبراهيم[3]: قلت للإمام أحمد رضي الله عنه: الرجل

---

(١) ما بين المعقوفين يقتضيه السياق.

(٢) «صحيح البخاري» (٥/ ٣٥٥)، و «صحيح مسلم» (٣/ ١٢٤٩)، من حديث ابن عمر رضي الله عنهما.

(٣) الظاهر أن المراد به: ابن هانىء: إسحاق بن إبراهيم بن هانىء النيسابوري. خدم الإمام أحمد وهو ابن تسع سنين، وكان أخا دين وورع. ونقل عن أحمد مسائل كثيرة، ستة أجزاء. توفي ببغداد سنة خمسٍ وسبعين ومائتين. انظر: «طبقات الحنابلة» (١/ ١٠٨، ١٠٩).

يموت ويوجد له وصيةٌ تحت رأسه، مِن غير أن يكون أَشهَدَ عليها أو أعلم بها أحداً، هل يجوز إنفاذ ما فيها؟

قال: إن كان عُرِف خطُّه وكان مشهورَ الخط فإنه يَنْفُذُ ما فيها[1].

وقد قال في الشهادة: إنَّه إذا لم يَذْكرْها ورأى خطَّه: أنه لا يَشهد حتى يذكرَها.

وقال فيمن كتب وصيته وقال: اِشهدوا علَيَّ بما فيها: أنهم لا يشهدون إلَّا أن يسمعوها منه، أو تُقرأَ عليه فيُقِرَّ بها.

فاختلف أصحابنا:

فمنهم من خَرَّج في كل مسألة حكمَ الأخرى وجعل وجهين بالنقل والتخريج.

ومنهم من امتنع من التخريج وأقر التعيين وفرّق بينهما.

* واختار شيخ الإسلام ابن تيمية رضي الله عنه التفريق، قال: والفرق:

إذا كتب وصيتَه وقال: اِشهَدوا علَيَّ بما فيها، فإنهم لا يشهدون؛ لجواز أن يزيد في الوصية أو يَنقص أو يغير.

وأما إذا كتب وصيته ثم مات وعُرِفَ أنه خطُّه، فإنه يُشهَد به؛ لزوال المحذور، والحديثُ المتقدم كالنص في جواز الإشهاد على خط الموصِي.

---

(١) «الإنصاف» للمرداوي (١١/ ٣٢٦).

* وكُتُبُ رسولِ الله ﷺ إلى عماله وإلى الملوك وغيرهم يدل على ذلك؛ لأن الكتابة تدل على المقصود وهي كاللفظ.

* **والمقصود**: أنَّ مَن كتب وصيته ولم يُشهِد فيها وعُرِف خطه، فإنه يَنْفُذُ ما فيها ما لم يُعْلم رجوعه عنها، نص عليه الإمام أحمد رضي الله عنه واعتمده الأصحاب رضي الله عنهم وصرحوا بذلك في كتبهم، كأبي القاسم الخرقي والشيخ موفق الدِّين بن قدامة[1]، والشيخ مجد الدِّين ابن تيمية[2] والجد[3] وغيرهم رضي الله عنهم؛ لما تقدم من حديث عبد الله بن عمر رضي الله عنهما أنَّ رسول الله ﷺ قال:

«ما حَقُّ امرىءٍ مسلم يبيت ليلتين وله شيءٌ يريد أن يوصيَ فيه إلاَّ ووصيته مكتوبة عند رأسه»[4].

[ولظاهرِ][5] الكتابة وإن لم يُشهَد بما فيها، ولأن ذلك طريق يغلب على الظن صحةُ الوصية، أشبه الشهادة بها.

---

(١) انظر: «المغني» (٨/ ٤٧٠، ٤٧١)، ط التركي.

(٢) انظر: «المحرر» (١/ ٣٧٦).

(٣) جدُّ المصنف: هو برهان الدين وتقي الدين أبو عبد الله ــ ابن صاحب «الفروع» ــ إبراهيم بن محمد بن مفلح بن محمد. أخذ عن جماعةٍ منهم والده، وجده قاضي القضاة المَرداوي. درّس بدار الحديث الأشرفية بالصالحية وبالصاحبة وغيرِهما، وأفتى وصنّف، وولي القضاء، واشتهر ذكره حتى انتهت إليه في آخر عمره مشيخة الحنابلة. له شرح «المقنع»، و« مختصر ابن الحاجب»، و «طبقات أصحاب الإمام أحمد» وغيرها. وكان ذا دينٍ وخير وصلاح. توفي إبراهيم هذا سنة ثلاث وثمانمائة. انظر: «المقصد الأرشد في ذكر أصحاب الإمام أحمد» (١/ ٢٣٦، ٢٣٨).

(٤) متفق عليه، وقد سبق تخريجه تقريباً.

(٥) في الأصل: «وظاهر»، والسياق يقتضي زيادة اللام.

* وخرَّج أبو البركات وابن عقيل: لو وقعت الوصية على أنه وصّى، فليس في نص الإمام أحمد رضي الله عنه ما يمنعه، ثم بعدُ يعمل بالخط بشرطه.

ولهذا قال ابن حمدان والشيخ موفق الدِّين وغيرهما: ومن وُجدت وصيته بخطه صحَّت، نص عليه، ولهذا يقع الطلاق، فإن الكتابة حروف يفهم منها الطلاق، فإذا أتى فيها بالطلاق وفهم منها ونواه، وقع كاللفظ.

و (لأن[1] الكتابة تقوم مقام قول الكاتب؛ بدلالة أن النبي ﷺ كان مأموراً بتبليغ رسالته، فحصل ذلك في حق البعض بالقول، وفي حق آخرين بالكتابة إلى ملوك الأطراف.

ولأن كتاب القاضي يقوم مقام لفظه في إثبات الديون والحقوق، فإن نوى بذلك تجويد خطه أو تجربة قلمه[2] لم يقع؛ لأنه لو نوى باللفظ غيرَ الإيقاع لم يقع، فالكتابة أولى.

وإذا ادَّعى ذلك، دينَ فيما بينه وبين الله تعالى، ويُقبل في الحكم في أصح الوجهين؛ لأن ذلك يُقبل في اللفظ الصريح في أحد الوجهين، فها هنا ــ مع أنه ليس بلفظ ــ أولى[3].

---

(١) مِن هنا منقولٌ من «المغني» لابن قدامة بحروفه، مع تقديمٍ وتأخير، إلى قوله: «والثاني: بالإشارة لمن لا يقدر على الكلام كالأخرس».

(٢) كان النساخ يبرون أقلامهم للكتابة، ثم يجرِّبونها؛ ليقفوا على مدى طراوتها وجَودتها.

(٣) نص العبارة في الأصل: «فها هنا أولى مع أنه ليس بلفظ أولى»، والتصويب من «المغني» (١٠/ ٥٠٤).

وإن قال: نويت غَمَّ أهلي، فقد قال في رواية فيمن كتب طلاق زوجته ونوى الطلاق: وقع، وإن أراد أن يَغُمَّ أهلَه فقد عُمِلَ في ذلك أيضاً، يعني أنه يؤاخذ به، لقول النبي ﷺ:

«عُفي لأمتي عما حدَّثت به أنفسها ما لم تكلم أو تعمل به»[1].

فظاهر هذا أنه أوقع الطلاق؛ لأن غَمَّ أهله يحصل بالطلاق، فيجتمع غَمُّ أهلِه ووقوعُ طلاقه، كما لو قال: أنت طالق، يريد به غَمَّها، ويحتمل أن لا يقع؛ لأنه أراد غَمَّ أهلِه بتوهُّمِ الطلاق دون حقيقتِه فلا يكون ناوياً للطلاق، والخبر إنما يدل على مؤاخذته بما نواه عند العمل به أو الكلام، وهذا لم ينو طلاقاً فلا يؤاخذ به.

فإذا كتب طلاق زوجته ونوى الطلاق طَلُقَتْ زوجتُه، وبهذا قال الشعبي والنخعي والزهري والحَكَم[2] وأبو حنيفة ومالكٌ، وهو المنصوص

---

(١) جمع المصنف ــ رحمه الله ــ في هذه الجملة بين لفظ حديثين مختلفين:
الأول: قوله ﷺ: «إن الله وضع عن أمتي الخطأ والنسيان وما استُكرهوا عليه». أخرجه ابن ماجه (٢٠٤٥) من حديث ابن عباس رضي الله عنه، وكذا (٢٠٤٣)، من حديث أبي ذرٍّ الغفاري رضي الله عنه. وقد رُوِي الحديث ــ أيضاً ــ من طريق ثوبان وأبي الدرداء وابن عمر وأبي بَكرة، رضي الله عنهم أجمعين، وانظر تفصيل ذلك في «نصب الراية» (٢/ ٦٤ ــ ٦٦).
والثاني: قوله ﷺ: «إن الله عز وجل تجاوز لأمتي عما حَدَّثت به أنفسها ما لم تعملْ أو تكلَّمْ به». أخرجه البخاري في مواضع، منها (٥/ ١٦٠)، ومسلم (١/ ١١٦، ١١٧)، من حديث أبي هريرة رضي الله عنه.

(٢) هو: أبو مطيع، الحَكَم بن عبد الله البلخي، صاحب أبي حنيفة، المتوفى سنة تسع وتسعين ومائة.

عن الشافعي، رضي الله عنهم[1]، وإن لم ينوِ شيئاً، فقال أبو الخطاب: قد خرّجها القاضي الشريف[2] في «الإرشاد»[3] على روايتين: إحداهما: يقع، وهو قول الشعبي والنخعي والزهري والحكم رضي الله عنهم؛ لما ذكرنا من أن الكتابة تقوم مقام اللفظ. والثانية: لا يقع إلاَّ بنيته. وهو قول أبي حنيفة ومالك ومنصوصُ الشافعيِّ رضي الله عنهم[4].

قال الأصحاب: ولا يقع الطلاق بغير لفظٍ إلاَّ في موضعين:

أحدهما: بالكتابة كما تقدَّم.

والثاني: بالإشارة لمن لا يَقْدِرُ على الكلام كالأخرس)[5].

فنرجع [إلى][6] الوصية.

قال القاضي[7]: وثبوتُ الخطِّ في الوصية يتوقف على معاينة البينة،

---

(١) «المغني» لابن قدامة (١٠/ ٥٠٣). وانظر ـ أيضاً ـ : للحنفية: «حاشية ابن عابدين» (٢/ ٤٢٨) وللمالكية: «حاشية الدسوقي على الشرح الكبير» (٢/ ٣٨٤) وللشافعية ـ حيث ذكروا أن هذا هو الأظهر ـ : «مغني المحتاج» (٣/ ٢٨٤).

(٢) هو: أبو علي، الشريف محمد بن أحمد بن محمد بن أبي موسى الهاشمي القاضي، المتوفى سنة ثمان وعشرين وأربعمائة.

(٣) (ص ٢٩٧)، ط مؤسسة الرسالة، بتحقيق الدكتور عبد الله بن عبد المحسن التركي.

(٤) «المغني» لابن قدامة (١٠/ ٥٣٠، ٥٠٤).

(٥) إلى هنا انتهى ما في «المغني» لابن قدامة رحمه الله.

(٦) ما بين المعقوفين يقتضيه السياق، وليس في المخطوط.

(٧) المراد به: القاضي أبو يعلى، محمد بن الحسين بن محمد البغدادي بن الفرّاء، =

أو الحاكم لفعل البينة لكتابة الوصية[1]؛ لأنها عمل، والشهادةُ على العمل طريقه الرؤية.

وقولُ الإمام أحمد رضي الله عنه: إن كان قد عُرِفَ خطُّه وكان مشهورَ الخط يَنْفذ ما فيها، يرد ما قال؛ فإن الإمام أحمد رضي الله عنه علَّقَ الحكمَ على المعرفة والشهرة من غير اعتبارٍ لمعاينة الفعل، وهذا هو الصحيح؛ فإنّ القصد حصولُ العلم بنسبة الخط إلى كاتبه، فإذا عُرِف ذلك وتبيّن، كان كالعلم بنسبة الخط إليه؛ فإن الخط دالٌّ على اللفظِ، واللفظُ دالٌّ على القَصد والإرادة، غايةُ ما يُقَدَّرُ اشتباه الخطوط، وذلك كما يَعْرِضُ مِن اشتباه الصور والأصوات.

وقد جعل الله سبحانه وتعالى خطّ[2] كلِّ كاتبٍ ما يتميز به عن خطِّ غيره، وصورتَه عن صورته[3]، والناس يشهدون شهادةً ومشابهتَه، فلا بد من فرق، وهذا أمر يختص الخط العربـي.

ووقوعُ الاشتباهِ والمحاكاةِ ولو كان مانعاً يمنع من الشهادة على الخط عند معاينته إذا غاب عنه لجواز المحاكاة[4].

وقد دلت الأدلة المتظافرة التي تقْرب من القطع على قبول شهادة

= المتوفى سنة تسع وخمسين وأربعمائة. وعبارته هذه في شرح المختصر [أي: مختصر الخِرَقي]، كما في «الإنصاف» للمرداوي (٧/ ١٨٨).

(١) كذا في الأصل، وفي «الإنصاف» (٧/ ١٨٨): «أو الحاكم لفعل الكتابة».

(٢) كذا في الأصل، ولعل الصواب: لِخطِّ.

(٣) في الأصل: عبارة «صورته عن صورته» مكررة مرتين.

(٤) هكذا الفقرة في الأصل.

الأعمى فيما طريقه السمع إذا عَرَفَ الصوتَ(١) مع أنّ تشابه الأصوات إن لم يكن أعظمَ من تشابه الخطوط فليس دونه.

وقد صرح أصحاب الإمام أحمد والشافعي رضي الله عنهما: أن(٢) الوارث إذا وجد في دفتر مورثه أن لي عند فلان كذا، جاز له أن يحلف على استحقاقه، وأظنه منصوصاً عليها، وكذلك لو وجد في دفتره أني أديت إلى فلان مالاً جاز له أن يحلف على ذلك إذا وثق بخط مورثه وأمانته، ويعمل بخط أبيه: علي كيس لفلان، في الأصح كخطه بدين له، فيحلف على ذلك إذا وثق بخط مورثه.

ولم يزل الخلفاء والقضاة والأمراء والعمال يعتمدون على كتب بعضهم إلى بعض، ولا يشهدون بتحمُّلها على ما فيها ولا يقرّونه عليه، هذا عمل الناس من زمن نبيهم صلَّى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلَّم إلى الآن.

---

(١) **وممَّا يتعلَّق بذلك من فائدة**: ما ذكره النووي ــ رحمه الله ــ في «التقريب» (٢/ ٢٧): «يصح السماع من وراء حجابٍ إذا عُرِف صوتُه إنْ حَدّث بلفظه، أو حضورِه بمَسمعٍ منه إنْ قُرِئ عليه، ويكفي في المعرفة خبرُ ثقة. وشَرط شعبةُ رؤيتَه، وهو خلاف الصوابِ وقولِ الجمهور».

قال السيوطي في «تدريب الراوي» (٢/ ٢٧، ٢٨): «فقد أمر النبي ﷺ بالاعتماد على صوت ابن أم مكتوم المؤذن في حديث: «إن بلالاً يؤذن بليل» ــ الحديث ــ مع غيبة شخصه عمن يسمعه، وكان السلف يسمعون من عائشة وغيرِها من أمهات المؤمنين وهن يحدِّثن من وراء حجاب». اهـ.

وحديث أذان ابن أم مكتوم المذكور متفقٌ عليه، أخرجه البخاري (٢/ ٩٩) ــ «الفتح» ــ ومسلم (١/ ٧٦٨)، من حديث ابن عمر رضي الله عنهما.

(٢) في الأصل: «وأن» بزيادة واو، والسياق يقتضي حذفها.

قال البخاري في صحيحه[(١)]: «باب الشهادة على الخط المختوم، وما يجوز من ذلك وما يضيق عليه، وكتاب الحاكم إلى عامله والقاضي إلى القاضي[(٢)].

وقال بعض الناس[(٣)]: كتاب الحاكم جائز إلاَّ في الحدود، ثم قال: إن كان القَتْلُ خَطَأً فهو جائز؛ لأن هذا مال بزعمه، وإنما صار مالاً بعد أن ثبت القتلُ، فالخطأ والعمد واحد[(٤)].

وقد كتب عمر إلى عامله في الحدود[(٥)]، وكتب عمر بن عبد العزيز

---

(١) (١٣/ ١٤٠)، ــ كتاب الأحكام ــ «الفتح».

(٢) قال الحافظ ابن حجر: «يشير إلى الرد على من أجاز الشهادة على الخط ولم يُجزها في كتاب القاضي وكتاب الحاكم». اهـ. «فتح الباري» (١٣/ ١٤١).

(٣) أراد بهم الحنفية. انظر: «عمدة القاري» (٢٤/ ٢٣٦)، و «إرشاد الساري» (١٠/ ٢٣١).

(٤) يريد البخاري ــ رحمه الله ــ أنه إذا كان لا يجوز الكتاب بالقتل، فإنه لا فرق بين القتل العمد والخطإ في ذلك؛ لأنهما في أول الأمر واحدٌ في كونهما حدًّا. وإنما يصير قتل الخطإ مالاً بعد ثبوته عند الحاكم.
وذكر ابن بطال ــ رحمه الله ــ أنّ هذه حجة حسنة، وأنّ جمهور العلماء على جواز كتب القضاة إلى القضاة مطلقاً، في الحدود وسائر الحقوق، خلافاً للكوفيين وأحد قولَي الشافعي. انظر: «شرح ابن بطال على البخاري» (٨/ ٢٣٢).
لكنْ رَدَّ العيني على ذلك بقوله: «لا نسلم أن الخطأ والعمد واحد؛ وكيف يكونان واحداً ومقتضى العمد القصاص ومقتضى الخطإ عدم وجوب المال؟ لئلا يكون دم المقتول هدراً، وسواء كان هذا قبل الثبوت أو بعده». اهـ. «عمدة القاري» (٢٤/ ٢٣٦).

(٥) قال الحافظ: «في رواية أبي ذرٍّ ــ عن المستملي والكشميهني ــ : «في =

رضي الله عنهما في سِنٍّ كُسِرَتْ[1].

وقال إبراهيم: كتاب القاضي إلى القاضي جائز إذا عَرَف الكتابَ والخاتم.

وكان الشعبي رحمه الله يجيز الكتاب المختوم وما فيه من القاضي[2].

ويُروى عن ابن عمر رضي الله عنهما نحوُه[3].

وقال معاوية بنُ عبد الكريم الثقفي: شهدت عبد الملك بن يعلى

= الجارود»... وهو ابن المعلى العبدي... وكان الجارود قد أسلم وصحب، ثم رجع إلى البحرين فكان بها... ونزل الجارود البصرة بعد ذلك، واستشهد في خلافة عمر سنةَ عشرين». اهـ. «فتح الباري» (١٣/ ١٤١).

(١) قال الحافظ: «وصله أبو بكر الخلال في «كتاب القصاص والديات»، من طريق عبد الله بن المبارك، عن حكيم بن زريق، عن أبيه قال: «كتب إلى عمر بن عبد العزيز كتاباً أجاز فيه شهادة رجل على سِنٍّ كُسِرَت». اهـ. المصدر السابق.

(٢) قال الحافظ: «وصله ابن أبي شيبة [(١١/ ٦٤٦) (٢٣٥٧٥) ط بتحقيق محمد عوامة]، وأخرج عبد الرزاق [(١٥٥١٧)] من وجهٍ آخرَ عن الشعبي قال: «لا يَشهد ولو عرف الكتاب والخاتم حتى يذكر».

قال الحافظ: «ويُجمع بينهما: بأن الأول إذا كان من القاضي إلى القاضي، والثاني في حق الشاهد». اهـ. المصدر السابق.

(٣) قال الحافظ: «قلت: لم يقع لي هذا الأثر عن ابن عمر إلى الآن». اهـ. المصدر السابق.

وقال العيني: «ولم يصحَّ هذا، فلذلك ذكره بصيغة التمريض». اهـ. «عمدة القاري» (٢٤/ ٢٣٧).

قاضيَ البصرة[1] وإيَاسَ بنَ معاوية[2] والحسن[3] وثمامةَ بنَ [عبد الله][4] ابـن أنـس[5] وبـلالَ بـنَ أبـي بُـردة[6]، وعبـدَ الله بـنَ بـريـدة الأسلمـي[7]،

(١) هو الليثي التابعي، ثقة. وكان يزيد بن هبيرة ــ لمّا ولي إمارة البصرة من قِبَل يزيد بن عبد الملك بن مروان ــ ولّاه قضاء البصرة. مات وهو على القضاء بعد المائة بسنتين أو ثلاث. انظر: «فتح الباري» (١٣/ ١٤٢).

(٢) هو المُزني، المعروف بالذكاء. وهو ثقة عند الجميع. وكان قد ولي قضاء البصرة في خلافة عمر بن عبد العزيز، ولّاه عَدِيُّ بن أرطأة ــ عامل عمر عليها بعد أن امتنع منه أولاً. ثم وقع بينهما فولّى عَدِيٌّ الحسن البصري القضاء. مات إيَاس سنة اثنتين وعشرين ومائة. انظر: المصدر السابق.

(٣) هو ابن أبـي الحسن البصري، الإمام المشهور. وكان ولي قضاء البصرة مدةً لطيفة، ولاه أميرها عدي بن أرطأة كما ذكر قريباً. مات الحسن سنة عشر ومائة.

(٤) ما بين المعقوفين من «صحيح البخاري» (١٣/ ١٤٠) «الفتح».

(٥) هو التابعي الراوي المشهور، وكان ثقة. ناب في القضاء بالبصرة عن أبـي بردة، ثم ولي قضاءها ــ أيضاً ــ في أوائل خلافة هشام بن عبد الملك، ولاه أمير البصرة خـالـدُ بـن عبـد الله القسـري سنـة سـت ومـائـة، ثـم عـزلـه سنـة عشـر وولّـى بـلال ابن أبـي بردة، وقد مات ثمامة بعد ذلك. انظر: «فتح الباري» (١٣/ ١٤٢).

(٦) ابن أبـي موسى الأشعري، وكان صديق خالد بن عبد الله القسري، فولاه قضاء البصرة كما سبق قريباً، وضَمَّ إليه الشرطة فكان قاضياً أميراً. لم يكن محموداً في أحكامه، ولم يزل قاضياً إلى أن قتله يوسف بن عمر الثقفي لمّا وَلِيَ الإمرة بعد خالد، وعذَّب خالداً وعماله ومنهم بلال، وذلك سنة عشرين ومائة. انظر: المصدر السابق.

(٧) هو التابعي المشهور. وكان ولي قضاء مرو بعد أخيه سليمان، سنة خمسَ عشرةَ ومائة، إلى أن مات وهو على قضائها في هذه السنة نفسِها، وذلك في ولاية أسد بن عبد الله القسري ــ أخي خالد القسري ــ على خراسان. انظر: المصدر السابق.

وعامرَ بنَ عَبِيدة[١]، وعَبّادَ بنَ منصور[٢] رحمهم الله، يجيزون كتب القضاة بغير محضر من الشهود.

فإن قال الذي جيء إليه[٣] بالكتاب: إنه زور! قيل له: اذهب فالتمس المخرج من ذلك.

وأولُ مَن سأل على كتاب القاضي البينةَ ابنُ أبـي ليلى[٤] وسَوّار بن عبد الله[٥].

---

(١) كذا في الأصل، وقد قيل في اسمه كذلك، وهو بكسر الباء. لكن الذي في البخاري: عبدة، بدون الياء، قال الحافظ: «هو بفتح الموحدة، وقيل بسكونها، ذكره ابن ماكولا بالوجهين». وهو من قدماء التابعين، وكان ولِي القضاء بالكوفة مرَّةً، وقد عمّر. انظر: المصدر السابق.

(٢) أي: الناجي، يكنى أبا سلمة. وقد ولي قضاء البصرة خمس مرات، أولها سنة سبع وعشرين، ولاه يزيد بن عمر بن هبيرة. مات سنة اثنتين وخمسين ومائة. انظر: «فتح الباري» (١٣/ ١٤٢، ١٤٣).

(٣) كذا في الأصل، وفي حاشيته: «وفي نسخة: عليه». اهـ. وهذا الأخير هو الذي في البخاري (١٣/ ١٤٠).

(٤) هو: محمد بن عبد الرحمن بن أبـي ليلى، قاضي الكوفة وإمامها، وليها في زمن يوسف بن عمر الثقفي، في خلافة الوليد بن يزيد. وقال الساجي: كان يُمدح في قضائه، فأما في الحديث فليس بحجة. مات سنة ثمانٍ وأربعين ومائة. انظر: «فتح الباري» (١٣/ ١٤٣).

(٥) هو العنبري، نسبةً إلى بني العنبر من بني تميم. قال ابن حبان في «الثقات» (٦/ ٤٢٣): «كان فقيهاً... مات سنة ست وخمسين ومائة، وهو يومئذٍ أمير البصرة وقاضيها، وكان قد ولّاه أبو جعفر القضاء سنة ثمان وثلاثين ومائة، وبقي على القضاء إلى أن مات». اهـ.

وقال لنا أبو نُعَيْم[1]: حدثنا عبيد الله بن مُحْرز: جئت بكتاب من موسى بن أنس[2] قاضي البصرة وأقمت عنده البينه أنّ لي عند فلانَ كذا وكذا وهو بالكوفة، فجئت القاسم بن عبد الرحمن[3] فأجازه.

وكره الحسن وأبو قلابة أن يَشْهَدَ على وصية حتى يَعْلَمَ ما فيها؛ لأنه لا يدري لعل فيها جوراً.

وقد كتب النبي صلَّى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلَّم إلى أهل خيبر: «**إما أن تَدُوا صاحبكم[4]، وإمَّا أن تؤذنوا بحرب**»[5].

---

(١) هو الفضل بن دُكين، أحد مشايخ البخاري، نقله عنه مذاكرة. انظر: «فتح الباري (١٣/ ١٤٣)، و «عمدة القاري» (٢٤/ ٢٣٨)، و «إرشاد الساري» (١٠/ ٢٣٣).

(٢) أي: ابن مالك، التابعي المشهور. وكان ولي قضاء البصرة في ولاية الحكم بن أيوب الثقفي. مات بعد أخيه النضر بالبصرة. وكانت وفاة النضر سنة ثمانٍ أو تسعٍ وأربعين. انظر: المصدر السابق.

(٣) أي: ابن عبد الله بن مسعود المسعودي. كان على قضاء الكوفة زمن عمر بن عبد العزيز، وكان لا يأخذ على القضاء أجراً. وهو تابعي، مات سنة ست عشرة ومائة.

(٤) أي: تدفعوا ديته. وهو مِن: ودِيَ يدِي، إذا أَعطى الدية. انظر: «عمدة القاري» (٢٤/ ٢٣٩).

(٥) هذا طرفٌ من حديث سهل بن أبي حَثْمة رضي الله عنه في قصة حُوَيِّصةَ ومُحَيِّصَة وقتلِ عبد الله بن سهل بخيبر، أخرجها البخاري (١٣/ ١٨٤)، ومسلم (٣/ ١٢٩٤، ١٢٩٥).

وقال الزهري في الشهادة على المرأة من وراء الستر[١]: إنْ عَرَفْتَها فاشهد وإلاَّ فلا تَشهد.

حدثنا محمد بن بشار[٢]، قال: حدثنا غندَر، حدثنا شعبة، سمعت قتادة، عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: لما أراد النبي ﷺ أن يكتب إلى الروم[٣] قالوا: إنهم لا يقبلون كتاباً إلاَّ مختوماً، فاتَّخذ النبي صلَّى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلَّم خاتماً من فضة، كأني أنظر إلى وبيصه[٤]، ونقشُه: (محمد رسول الله) انتهى[٥].

وقد تقدَّم كلام الشيخ موفق الدين بن قدامة رحمه الله في الوصية: وإن وجدت وصيته صحَّت، هذا المذهب مطلقاً، قال الزركشي رحمه الله: نص عليه الإمام أحمد رضي الله عنه واعتمده الأصحاب، وقاله الخِرَقي، وقدّمه في المغني والشرح والمحرر والرعايتين والجد في الفروع وغيرهم رحمهم الله تعالى[٦].

وقال القاضي في «شرح المختصر»[٧]: «ثبوت الخط يتوقف على

---

(١) كذا في الأصل، والذي في البخاري: «من الستر». قال الحافظ في شرحه: «أي: مِن وراء الستر». اهـ. «فتح الباري» (١٣/ ١٤٤).

(٢) ما زال الكلام للبخاري رحمه الله.

(٣) قال الحافظ: «كان ذلك في سنة ست». اهـ. المصدر السابق.

(٤) الوبيص: البريق. «النهاية» لابن الأثير (٥/ ١٤٦).

(٥) أي: من «صحيح البخاري».

(٦) انظر: (ص ٢١).

(٧) أي: القاضي أبو يعلى في شرحه لمختصر الخِرقي. وقد نقل عبارته هذه عنه المرداوي في «الإنصاف» (٧/ ١٨٨).

معاينة البينة أو الحاكم[1] لفعل الكتابة؛ لأن الكتابة عمل، والشهادة على العمل طريقها الرؤية، نقله الحارثي، ويحتمل أن لا يصح حتى يشهد عليها.

وقد خرَّج ابن عقيل ومَن بعدَه روايةً بعدم الصحة؛ أَخْذاً من قول الإمام أحمد رضي الله عنه فيمن كتب وصيته وختمها وقال: اشهدوا بما فيها، أنه لا تصح، أي شهادتهم على ذلك، فنَصَّ الإمام أحمد في الأُولى بالصحَّة، وفي الثانية بعدمها حتى يسمعوا ما فيها وتُقْرَأَ عليه فيُقِرَّ بما فيها.

فخرّج جماعَة ــ منهم المجد في «محرَّره»[2] وغيرُه ــ في كل منهما رواية من الأخرى»[3].

وقد خرج الشيخ موفق الدِّين والشارح وصاحب الفائق وغيرهم الجواز؛ لقوله: إذا وُجِدَت وصيةُ الرجل مكتوبةً عند رأسه من غير أن يكون أَشْهَدَ أو أعلم بها أحداً عند مَوته وعُرِف خطُّه وكان مشهوراً، فإنه يَنْفُذُ ما فيها، وهذا رواية مخرجة خرَّجها الأصحاب[4].

ومعنى قوله: فيمن كَتب وصيته وختمها، وقال: اشهدوا بما فيها أنها لا تصح، أي: لا تصح شهادتهم على ذلك.

فأما العمل بخطه في هذه الوصية فحيث علم خطه ــ إمَّا بإقرار أو بيّنة ــ فإنه يُعمل بها كالأُولى، بل هي من إقرار العمل بالخط في الوصية،

---

(١) في الأصل: «الحكم»، والتصويب من «الإنصاف»، ومما سبق من نقل المصنف لهذه العبارة في (ص ٢٥).

(٢) (٢/ ٢١٢).

(٣) إلى هنا ينتهي كلام القاضي رحمه الله.

(٤) انظر: «الإنصاف» (١١/ ٣٢٦، ٣٢٧).

نبه عليه الشيخ تقيّ الدين بن قندس[١] رحمه الله في حواشي «الفروع»[٢] وهو واضح، وفي كلام الزركشي إيماء إلى ذلك فإنه قال: «وقد يفرق بأنَّ شَرْطَ الشهادة العلم، وقال في الوصية[٣]: والحال هذه غير معلوم.

أمّا لو وَقعت الوصية على أنه وصّى، فليس في نصِّ الإمام أحمدَ رضي الله عنه ما يمنعه، ثم بعد ذلك يعمل بالخط بشرطه»[٤].

وعند الشيخ تقيّ الدِّين: مَن عُرِف خطه بإقرار أو إنشاء أو عقد أو شهادة عمل به كميت[٥].

وذكر أيضاً قولاً في المذهب أنه يحكم بخط شاهد ميت، وقال: «الخط كاللفظ إذا عُرِف أنه خطه». وقال: إنه مذهب جمهور العلماء، وهو يَعْرِف [أنَّ][٦] هذا خطه كما يَعْرِف [أنَّ][٧] هذا صوتُه.

---

(١) هو تقيّ الدِّين، أبو الصدق، أبو بكر بن إبراهيم بن يوسف بن قُنْدُس البعلي الحنبلي، الإمام العلاَّمة ذو الفنون. وُلِد قرب سنة تسع وثمانمائة. سمع على التاج ابن بردس وغيره، وأذن له بالتدريس جماعة، منهم: الشيخ شرف الدِّين ابن مفلح. أخذ العلم عنه جماعة، منهم: علاء الدِّين المرداوي، والشيخ تقيّ الدِّين الجراعي. له حاشية على الفروع، وحاشية على المحرر. تُوُفِّي يوم عاشوراء، سنة إحدى أو اثنتين وستين وثمانمائة. انظر: «شذرات الذهب» (٧/ ٣٠٠)، و «معجم المؤلِّفين» (١/ ٤٣٤).

(٢) (٧/ ٤٣٢)، ط مؤسسة الرسالة ودار المؤيد، ط ١، ١٤٢٤هـ ـ ٢٠٠٣م.

(٣) في «الإنصاف» (٧/ ١٨٩): «وما في الوصية ـ والحال هذه ـ غير معلوم». اهـ.

(٤) إلى هنا ينتهي كلام الزركشي رحمه الله تعالى.

(٥) انظر: «الإنصاف» للمرداوي (١١/ ٣٢٧).

(٦) في الأصل: «أنه»، ولعل الأصوب ما أثبتُّه.

(٧) ما بين المعقوفين من «الإنصاف» (١١/ ٣٢٨)، والسياقُ يقتضيه.

واتفق العلماء على أنه يشهد على الشخص إذا عرف صوته مع إمكان الاشتباه، وجوَّز الجمهور ـ كمالك وأحمد رضي الله عنهما ـ الشهادة على الصوت من غير رؤية المشهود عليه، والشهادة على الخط أضعف، لكنْ جوازُه قَوِيٌّ أقوى مِن مَنْعِه» انتهى[1].

قال في «الروضة»[2]: لو كَتَبَ شاهدانِ إلى شاهِدَين من بلد المكتوب إليه بإقامة الشهادة عنده عنهما، لم يَجُزْ؛ لأن الشاهد إنما يصح أن يَشهد على غيره إذا سمع منه لفظ الشهادة وقال: اشهد عَلَيّ، فأما أن يشهد عليه بخطه فلا؛ لأن الخطوط يدخل عليها العلل. فإن قام بخط كل واحد من الشاهدين شاهدان، ساغ له الحكم به.

انتهى كلام الجامع إلى هنا[3]

نقلت من خطه رحمه الله تعالى

والحمد لله وحده، وصلَّى الله على سيِّدنا محمَّد وآله وصحبه وسلَّم[4]

* * *

(١) أي: كلام الشيخ تقي الدين ابن تيمية رحمه الله. وانظر: «الفروع» لابن مفلح (٦/ ٥٠٠).

(٢) «الروضة» في الفقه من مصادر المرداوي، ولكن لا يعلم مصنفها كما نصّ على ذلك المرداوي في «تحرير المنقول» و «المدخل المفصّل إلى فقه أحمد بن حنبل» لفضيلة الشيخ بكر أبو زيد (١/ ١٩٧).

وقد نقل كلام صاحب «الروضة» هنا: المرداوي في «الإنصاف» (١١/ ٣٢٨، ٣٢٩).

(٣) أي: كلامُ علاء الدِّين بن مفلح رحمه الله تعالى.

(٤) جاء في حاشية المخطوط: «الحمد لله، بلغ مقابلةً على الأصل المنقول به، فصحّ ووافق بحمد الله تعالى وعونه». اهـ.

[صورة استفتاء تتعلّق بالموضوع السّابق]

الحمد لله وحده.

صورةُ استفتاءٍ رُفِع إلى مولانا قاضي القضاة، شيخ الإسلام ابن نصر الله الحنبلي[1]، قاضي القضاة بالديار المصرية، تغمّده الله تعالى برحمته.

صورتها:

ما تقول السادةُ العلماء ـ سيِّدنا ومولانا، قاضي القضاة، شيخ الإسلام، أمتع الله تعالى بوجوده الأنام ـ في وَقْفٍ على النفس[2] مات واقِفُه وشهودُه، وثَبَتَ على حُكْمِ مالكيٍّ بالشهادة على الخط، وحَكَمَ فيه بصحة الثبوت بطريق الشهادة على الخط، فأراد الموقوفُ عليهم أن يوصلوه بحاكمٍ

(١) هو الإمام الجليل، والعالم الأصيل، أحد كبار علماء عصره ومصره: أحمد بن نصر الله بن أحمد البغدادي، نزيل القاهرة، وقد تولّى قضاء الحنابلة بها. له عدَّة حواشي فقهية على «المغني» و «الكافي» لابن قدامة وغيرهما. تُوُفِّي سنة (٨٤٤هـ). انظر: «السُّحب الوابلة على ضرائح الحنابلة» لابن حميد (١/ ٢٦٠ ـ ٢٧٢).

(٢) أي: وقف الإنسان على نفسه. «الإنصاف» (١١/ ٣٢٣).

حنبليٍّ؛ ليحكم بموجِبِ الوقف على النفْس، فهل يمكن ذلك في البلد أم لا؟ أفتونا مأجورين، أثابكم الله الجنة بمَنِّه وكرمه.

أجاب رحمه الله تعالى:

الجواب ـ وبالله التوفيق ـ: ثبوتُ الوقفِ عند المالكي لا يمكن نقلُه؛ لأن الثبوت لا يتصل، والحكمُ بصحة الثبوت بالشهادة على الخط ليس حكماً حقيقيًّا، بل هو فتوًى مجرَّدةٌ، وتسميتُه حكماً إنما هو تجوُّز؛ فإنَّ الحكم لا بُدَّ فيه مِن محكومٍ عليه، فليس في ذلك محكومٌ عليه، وإذا عُلِمَ ذلك فليس في أسجال الحاكم(١) المالكي إلاَّ الثبوتُ المجرد، والثبوتُ المجرَّدُ لا يُنقَلُ عندنا، والله سبحانه أعلم.

أحمد بن نصر الله البغدادي الحنبلي
عفا الله عنهما

---

(١) الظاهر أن «إسجال» بكسر الهمزة، مصدر: أسجل ـ له كتاباً ـ يُسجل إسجالاً: إذا كتبه له. «المطلع على أبواب المقنع» (ص ٤٠١). فالمعنى: (فليس في كتابة الحاكم المالكي)؛ لأن السؤال وقع عن حُكم المالكي.

وأما إن أراده بفتح الهمزة جمعَ «سِجِلّ» ـ الذي هو الكتاب الكبير كما في «المطلع على أبواب المقنع» (ص ٤٠١) ـ فهو محل نظر؛ لأن جمع السجل سِجِلاّت، كما في «القاموس المحيط» (ص ١٣٠٩)، و «المعجم الوسيط» (١/ ٤١٨) وذَكَر فيه أنه لا يُكَسَّر.

نصّ القراءة والسّماع في لقاء العشر الأواخر

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله ربّ العالمين، والصَّلاة والسَّلام على عبده ورسوله محمَّد وعلى آله وصحبه أجمعين.

أمَّا بعد:

فقد قرأت رسالة «مسألة العمل بالخطوط» لقاضي القضاة علاء الدِّين ابن مفلح رحمه الله تعالى، وأنا في حال الإحرام بعد الطواف وقبل السعي، ليلةَ السابع والعشرين من شهر رمضان المبارك، سنةَ سبعٍ وعشرين وأربعمائة وألف للهجرة، وذلك على أخينا وشيخنا الكريم الشيخ نظام يعقوبي حفظه الله تعالى، في حضور جمعٍ من الإخوة الفضلاء، منهم:

الشيخ المحقِّق محمَّد بن ناصر العجمي، والدكتور عبد الله محارب، والشيخ عبد الله التوم، والشيخ نور الدين طالب، والأخ محمد بن يوسف المزيني، والأخ محمد بن سالم الظفيري، والشيخ خالد مدرك المغربي، وذلك في صحن المسجد الحرام، تجاه الركن اليماني، وفقنا الله تعالى لطاعته.

كتبه

الدكتور عبد الرؤوف بن محمد بن أحمد الكمالي

المحتوى

الموضوع	الصفحة
مقدمة المعتني	٣
ترجمة المؤلف	٥
وصف النسخة المعتمدة	٨
النصّ المحقَّق	
مقدّمة المؤلِّف	**١٣**
الكلام على الحكم بالخط المجرّد وفيه صور	**١٤**
الصورة الأولى: في أن يرى القاضي حجة فيها حكمه لإنسان، فيطلب منه إمضاؤه والعمل به	١٤
الصورة الثانية: في الشهادة على الخط	٢٠
الصورة الثالثة: في الوصية المخطوطة	٢٠
صورة استفتاء تتعلَّق بالموضوع السَّابق	٣٦

❑ ❑ ❑

لِقاءُ العَشْرِ الأَواخِرِ
بِالمَسْجِدِ الحَرامِ
(١٠٤)

تَحْقِيقُ النَّظَرِ فِي حُكْمِ البَصَرِ

المَنْسُوبُ إِلَى
بُرْهَانِ الدِّيْنِ وَلَدِ تَقِيِّ الدِّيْنِ السُّبْكِيِّ

حَقَّقَهُ وَعَلَّقَ عَلَيْهِ وَقَدَّمَ لَهُ
د. عبد الحكيم محمّد الأنيس

أَسْهَمَ بِطَبْعِهِ بَعْضُ أَهْلِ الخَيْرِ مِنَ الحَرَمَيْنِ الشَّرِيفَيْنِ وَمُحِبِّيهِم

دَارُ البَشَائِرِ الإِسْلَامِيَّةِ

الطَّبْعَةُ الأولى

١٤٢٨ هـ - ٢٠٠٧ م

شركة دار البشائر الإسلامية

للطباعة والنشر والتوزيع ش.م.م

أسسها الشيخ رمزي دمشقية رحمه الله تعالى سنة ١٤٠٣ هـ - ١٩٨٣ م

بيروت - لبنان ص.ب: ١٤/٥٩٥٥ هاتف: ٧٠٢٨٥٧

فاكس: ٠٠٩٦١١/٧٠٤٩٦٣ e-mail: bashaer@cyberia.net.lb

بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

الحمد لله ربِّ العالمين، وأفضل الصلاة وأتمّ التسليم على سيِّدنا محمَّد، وعلى آله وصحبه أجمعين.

أمَّا بعد:

فهذا كتاب نافع في أحكام النظر، يشتمل على أربعة أبواب:

الباب الأول: في نظر الرجل إلى المرأة.

الباب الثاني: في نظر المرأة إلى الرجل.

الباب الثالث: في النظر إلى الأمرد.

الباب الرابع: في نظر المرأة إلى المرأة.

والباب الثالث: «سر هذا الكتاب، وثمرة هذه الأبواب، ولأجله علَّقت هذا الكتاب» كما قال المؤلف.

وقد أتى فيه بأحكام ونقولات مفيدة، وبناه على مذهب الإمام الشافعي رحمه الله، ورجع فيه إلى مصادر مهمّة متعدّدة.

وهو يأتي لبنة نافعة مكملة في سلسلة الكتب المخصصة لهذا الموضوع، ومنها:

ـ أحكام النظر إلى المحرَّمات، وما فيه من الخطر والآفات، للحافظ أبـي بكر محمد بن عبد الله بن حبيب العامري (ت٥٣٠هـ).

ـ النظر في أحكام النظر بحاسة البصر، للإمام أبـي الحسن علي بن محمد بن القطان الفاسي (ت٦٢٨هـ).

ـ ومختصره للقباب (ت٧٧٨هـ).

ـ حكم النظر إلى النساء، لابن قيم الجوزية (ت٧٥٢هـ).

ـ وأصل الكتاب مخطوط يرقد في المكتبة الظاهرية بدمشق منسوباً إلى «الشيخ برهان الدِّين ولد تقي الدِّين السبكي»، ويقع في (١٦) ورقة.

وقد يسَّر الله تعالى لي النظر فيه وخدمته، والبحث في مؤلفه، والتعليق عليه، ولم أُطل ليبقى الكتاب لطيف الحجم سهل التناول.

ويتلخص عملي في الآتي:

ـ قابلت المنسوخ بأصله، وفقَّرته، وفصلت جمله.

ـ حقَّقت نصوصه ووثّقتها بالرجوع إلى مصادره المصرح بها وغير المصرح.

ـ أصلحت الأخطاء التي وقع فيها الناسخ.

ـ علَّقت عليه ما رأيته نافعاً له.

ـ قدَّمت له بدراسة عن مؤلفه.

ـ وكلمة عن مصادره.

وكنت قد عملت فيه سنة ١٤٢١هـ، وأرجأت نشره على أمل العثور على شيء يكشف غموض مؤلفه، وشاركت به في لقاء العشر الأواخر بالمسجد الحرام سنة ١٤٢٥هـ ورأيت الآن إظهاره ونشره، وما لا يدرك جُلّه

لا يترك كله، ولعل نشره يكون سبباً في الوصول إلى القطع بحقيقة مؤلفه.

وأخيراً أُذكِّر نفسي والإخوة القراء بما قاله الإمام ابن الجوزي في تفسير قوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱلسَّمۡعَ وَٱلۡبَصَرَ وَٱلۡفُؤَادَ كُلُّ أُوْلَٰٓئِكَ كَانَ عَنۡهُ مَسۡـُٔولٗا﴾ [الإسراء: ٣٦]: «في هذا زجر عن النظر إلى ما لا يحل، والاستماع إلى ما يحرم، والعزم على ما لا يجوز»[١].

وبما كان بعض السلف يقوله: «إذا تكلمتَ فاذكر مَنْ يسمع، وإذا نظرت فاذكر مَنْ يرى، وإذا تفكّرت فاذكر مَنْ يعلم»[٢].

ثم أبتهل إلى الله أن يحفظ أبصارَنا وسائر جوارحنا، وأن يُمَتِّعَنا بها، ويجعلها الوارثَ منّا، وأن يلهمنا الصواب والسداد في أمورنا كلها، ويكتب لنا الإخلاص والقَبول.

وصلَّى الله على سيِّدنا محمَّد وعلى آله وصحبه أجمعين.

د. عبد الحكيم محمّد الأنيس

دبي / الاثنين ٢٩ صفر ١٤٢٨هـ
الموافق ١٩/٣/٢٠٠٧م

(١) زاد المسير (ص٨١٣).

(٢) كشف المشكل من حديث الصحيحين، لابن الجوزي (١/ ١١٣).

قولي في المؤلف

جاء على غلاف الأصل المخطوط: («كتاب تحقيق النظر في حكم البصر» جمع الشيخ الإمام العالم الفاضل الكامل الورع المحقِّق سيدنا الشيخ برهان الدِّين ولد سيدنا الشيخ تقي الدِّين السبكي، فسح الله في مدّته وأعاد على المسلمين من بركاته بمحمَّد وآله، وصلَّى الله على سيِّدنا محمَّد وآله وسلَّم تسليماً).

وهذا الكلام يثير الملحوظات الآتية:

١ ــ ليس للشيخ تقي الدِّين السبكي الكبير ولد يلقَّب بـ (برهان الدِّين) وإنما له أربعة أبناء وهم:

أحمد بهاء الدِّين (٧١٩ ــ ٧٧٣هـ)، والحسين جمال الدِّين (٧٢٢ ــ ٧٥٥هـ)، وعبد الوهاب تاج الدِّين (٧٢٧ ــ ٧٧١هـ)، ومحمد أبو بكر (؟)[١]، واشتهر منهم بهاء الدِّين وتاج الدِّين.

٢ ــ كلمة «السبكي» جاءت بين السطرين، فكأنها مقحمة من الناسخ إقحاماً (انظر صورة الغلاف في آخر المقدمة).

٣ ــ قول الناسخ «فسح الله في مدّته...»، يعني أنه كتب في حياة

(١) ينظر: البيت السبكي، لمحمد الصادق حسين.

مؤلفه، والمفترض أنه كان في القرن الثامن الهجري إذا كان فعلاً أنه ابن الشيخ تقي الدِّين السبكي الكبير، ولكن ما معنى أن يكون للشيخ تقي الدِّين ولد يلقّب بهذا اللقب، ويكون على هذه الدرجة من العلم ولا يُعرف؟؟!

وإذا قصد الناسخ «تاج الدِّين» وأخطأ، فكيف يخطىء في حياة المؤلف ولا يصحح له هذا الخطأ؟

وهل يمكن أن يكون هذا الكتاب لتاج الدِّين؟

ننظر في مضمون هذا الكتاب ومحتوياته فنرى أن المؤلف يذكر لنفسه كتابين هما:

ــ الطبقات.

ــ والمذهب في تخريج أحاديث المهذب.

وقد أحال على كتابه «الطبقات» ثلاث مرات في التراجم التي ختم بها تحقيق النظر:

١ ــ في ترجمة أبي سعيد الإصطخري ورقمها (١) ونصّه: «وباقي ترجمته في كتابنا «الطبقات»، فاكشفه تجده».

٢ ــ وفي ترجمة أبي عبد الله الزبيري ورقمها (١٢) ونصّه: «وقد ذكرت شيئاً من غرائبه في «الطبقات»، فليطلب منه».

٣ ــ وفي ترجمة أحمد بن حنبل، ورقمها (٣٢) ونصّه: «وقد بسطت أحواله وذكر مشايخه في كتابنا «الطبقات».

وقال في ترجمة إمام الحرمين ورقمها (٥): «وقد أوضحت حاله في ترجمته»، ولم يذكر كتاباً.

وأحال على كتابه «المذهب» في ترجمة أبـي داود ورقمها (٢٢) ونصّه: «وقد أوضحت ترجمته في كتابنا «المذهب في تخريج أحاديث المهذب»، فليطلب من هناك».

وهذه الإحالات تصدق على كتاب «طبقات الشافعية الكبرى» تماماً، ولكن لم يُعرف للتاج كتاب في تخريج أحاديث المهذب، ويبعد جدًّا أن يؤلف مثل هذا الكتاب ثم لا يُعرف ولا يُذكر ولا يشتهر!

كما أنَّ هذا الكتاب «في أحكام النظر» لم يُعرف ولم يُنسب إليه في كتاب من الكتب التي ترجمت له أو تناولت أخباره[1].

ولا ذكر له ولا لـ(المذهب) في الطبقات الكبرى، مع أن المؤلف ذكر فيه في ثنايا التراجم (٢١) كتاباً له، ومنها «الكلام على أحاديث منهاج البيضاوي»، فقد قال في كلامه على حديثٍ: «تكلمت عليه قديماً فيما كتبته على أحاديث منهاج البيضاوي»[2].

---

(١) انظر ترجمته وكتبه وأخباره في: معجم الشيوخ لتاج الدِّين السبكي، والمعجم المختص (الترجمة ١٨٤)، والوافي بالوفيات (١٩: ٣١٥)، ودرر العقود الفريدة (الترجمة ٧١١)، وتاريخ ابن قاضي شهبة (٣: ٣٧٢)، وطبقات الشافعية له (٣: ١٠٤)، والدرر الكامنة (٢: ٤٢٥)، وذيل التبيان البديعة البيان (ص٥١)، والنجوم الزاهرة (١١: ١٠٨)، وحسن المحاضرة (١: ٣٢٨)، وكشف الظنون (مواضع متعددة)، وشذرات الذهب (٨: ٣٧٨)، والبدر الطالع (١: ٤١٠)، وهدية العـارفيـن (١: ٦٣٩)، وتـاريـخ الأدب العـربـي (٦: ٣٥٤)، وفهـرس الفهـارس (٢: ١٠٣٧)، ومعجم المؤلفين (٥: ٢٢٥)، والأعلام (٤: ١٨٤)، وترجمته في مقدمات كتبه كالطبقات الكبرى، ومعيد النعم، ومنع الموانع. وله ذكر في الدليل الشافي (١: ٤٣٣)، وتاج العروس (٧: ١٤١).

(٢) طبقات الشافعية الكبرى (٢: ٢٥٣).

وذكر مرَّة نيته في تأليف كتاب فقال: «وسأجمع بتوفيق الله في «الدعاوى والبينات» قواعد المذهب، فيما يثبت بالشاهد والمرأتين، وما لا يثبت إلاَّ بعدلين، وإلى الله الابتهال في تصديق الرجاء، وتحقيق الأمل، وصرف ما سعيت [أو: نتعب] فيه إلى نفع المسلمين»(١).

ثم إنَّ التراجم التي ختم بها مؤلِّف «تحقيق النظر» كتابه رجع في (٢٤) ترجمة منها من أصل (٣٣) ترجمة إلى «تهذيب الأسماء واللغات» للنووي وأخذ التراجم منه، حتى في التراجم التي فيها إحالة إلى «الطبقات» و «المذهب»، فلماذا يعتمد مؤلف له ثلاثة كتب في الطبقات على تهذيب الأسماء واللغات؟

ثم إنَّ مؤلِّف الكتاب وقع له خطأ مستغرب جدًّا، إذ بدلاً من أن يترجم ابن الصباغ (العم) صاحب «الشامل» ترجم لابن أخيه ونسب إليه «الشامل»!

فهل يُعقل صدور هذا عن التاج؟

وكذلك نسب قولاً لعبد الغافر الفارسي في ترجمة إمام الحرمين نسبه إلى ابن السمعاني! وهو منسوب إلى الفارسي في «الطبقات الكبرى» ضمن نصٍّ طويل نقله من «السياق».

ووقع له نسبة مسألة إلى «بعض الأصحاب»، وهي أمامه في «الشرح الكبير» للرافعي منسوبة إلى «أكثر الأصحاب»!

ونسب حديثاً إلى مسلم وهو في جامع الترمذي!

وأطلق في (١٢) ترجمة لفظ الاسم على الكنية!

وقال عن الباب الثالث إنه أقصر الأبواب، مع أن الرابع أقصر منه.

---

(١) طبقات الشافعية الكبرى (٥: ٢٢٠).

ووعد أن يذكر خاتمة لتراجم بعض الأصحاب، ثم ترجم لعدد من الصحابة والأئمة والمتبوعين! وترك من الأصحاب مَنْ هم بحاجة إلى التعريف أكثر ممن ترجم لهم!

وليس في الكتاب ذكر لأحد من السبكيين، ومن عادة تاج الدِّين ذكر والده والنقل عنه.

ثم إذا كان «برهان الدِّين» غير معروف، ولم تصح نسبة الكتاب إلى «تاج الدِّين»، فمن يكون المؤلف؟

الواقع أننا عند البحث عمن اجتمع له تأليف كتاب في الطبقات وفي تخريج أحاديث المهذب لا نجد سوى الإمام ابن الملقن (٧٢٣ ـ ٨٠٤هـ) فله:

ـ العِقد المذهَّب في طبقات حملة المذهب

ـ والمحرر المذهب في تخريج أحاديث المهذب.

وإذا نظرنا في الإحالات نجد أن الإحالة الأولى قد تصدق عليه، وكذا الإحالة في ترجمة إمام الحرمين، أما الإحالتان: الثانية والثالثة فلا تصدقان، فهو لم يذكر شيئاً من غرائب الزبيري، ولم يبسط أحوال الإمام أحمد. .

ولعل مما يمكن أن يقال هنا في الجواب على هذا: احتمال أن يكون لطبقات ابن الملقن أكثر من نسخة، ولا سيَّما أنه ظل يشتغل بها من يوم الأربعاء ١٢ من شوال سنة ٧٥٣هـ إلى يوم الأربعاء ١٣ من ذي القعدة سنة ٧٦٢هـ، سوى زيادات كثيرة أُلحقت بعد ذلك (كما جاء في خاتمة الكتاب)[١].

(١) العقد المذهب (ص٤٣٢).

ولعله أراد أن يزيد في ترجمة الزبيري وأحمد بن حنبل ونسي ذلك، أو زاده في قصاصة وسقطت، أو لعله أراد ـ فيما يتعلق بترجمة أحمد ـ كتابه في «طبقات المحدثين»، وترجمة أحمد فيه أليق من ترجمته في «طبقات الشافعية حملة المذهب».

هذا، وقد رأيت ابن الملقن يقول في ترجمة الديباجي (٧٧٤هـ) في كتابه «طبقات الأولياء»[١]: «وقد ترجمته في «الطبقات». ولم أجد له ترجمة في «العقد المذهب». وقد ذكر بعد صفحة[٢] في ترجمة ابن اللبان الدمشقي (٧٤٩هـ) أنه ترجمه في «الطبقات» و «التاريخ»، ورأيت ترجمته في «العقد المذهب» فعلاً[٣].

وأما كتابه «المحرر المذهب في تخريج أحاديث المذهب»، فلا أعلم له نسخة لنتأكد من إحالة ترجمة أبـي داود عليه. وقد انفرد محقِّق «تفسير غريب القرآن» لابن الملقن بقوله عنه: إنه مخطوط[٤]. ولم يذكر مكان وجوده[٥].

ويُلحظ أنَّ عنوان كتاب ابن الملقن: «المحرر المذهب في تخريج أحاديث المذهب»[٦]، بينما المذكور في «تحقيق النظر» هنا «المذهب في تخريج أحاديث المهذب» وإن كان الفرق يسيراً.

---

(١) (ص٥٦٨).
(٢) طبقات الأولياء (ص٥٦٩).
(٣) انظر: العقد المذهب (ص٤٢٩) برقم (١٦٧٠).
(٤) انظر: التقديم لـ «تفسير غريب القرآن» (ص٣٦).
(٥) وقد رجعت إلى الفهرس الشامل (الحديث وعلومه ورجاله)، ولم أجد له ذِكراً.
(٦) انظر: الضوء اللامع (٦: ١٠١و١٠٣)، وكشف الظنون (٢: ١٩١٣).

ولعل من المفيد أن أُورد هنا ملحوظات قد تكون دالةً اجتمعت لي وأنا أبحث عن مؤلف هذا الكتاب فأقول:

١ ــ إن لابن الملقن عناية بتراجم رجال الكتب التي يؤلفها، أو يشرحها، ومن ذلك: كتابه: «العدة في معرفة رجال العمدة»، أي: عمدة الأحكام للمقدسي[١].

ونجد هنا خاتمة في ذكر تراجم بعض العلماء الذين ذكرهم في هذا الكتاب.

٢ ــ إن عمل المؤلف هنا يشبه عمل ابن الملقن في كتابه الكبير «جمع الجوامع»[٢] في الفروع، وقد قال عنه: «جمعت فيه بين كلام الرافعي في شرحيه ومحرره، والنووي في شرحه ومنهاجه وروضته، وابن الرفعة في كفايته ومطلبه، والقمولي في بحره وجواهره، وغير ذلك...»، وهو هنا يجمع بين كلام الرافعي والنووي وغيرهما من رجال المذهب، بما يتناسب مع كتاب صغير، وأما كتابه «جمع الجوامع»، فهو في نحو ثلاثين مجلداً أو أكثر.

٣ ــ إن الإحالات هنا تشبه إحالاته في كتابه «العقد المذهب» وغيره، ومن أمثلة ذلك:

(أ) قال في العقد المذهب عن الشيرازي: «ذكرت ترجمته مستوفاة في أول تخريجي لأحاديث «مهذبه»، وذكرت نبذة منها في شرحي

---

(١) انظر: الضوء اللامع (٦: ١٠١).

(٢) انظر ذكره في: التقديم لـ: تحفة المحتاج (١: ٧٩)، والبدر المنير (١: ١٠٣)، ونزهة النظار (ص٦٩).

لـ: «تنبيهه»، فراجعها منهما»[1].

(ب) وقال عن الرافعي: «ذكرت أحواله موضحة في تخريجي لأحاديث «شرحه الكبير»، فراجعها منه، فإنني أجمع فيها مهمات»[2].

(ج) وقال عن النووي: «ذكرت أحواله موضحة في «شرح المنهاج»، فراجعها منه»[3].

(د) وقال في الإعلام عن عثمان بن عفان: «وقد بسطت ترجمته فيما أفردته على رجال هذا الكتاب، فراجعها منه، وقد أفردته بالتصنيف أيضاً»[4].

٤ ــ ثم إن عدم ذكره في الكتب التي ترجمت له لا يفيد القطع بعدم صحة نسبته، وقد قال السخاوي في ترجمته له بعد أن عدد من مصنفاته: «... وما لا أنهض لحصره، واشتهرت في الآفاق تصانيفه، وكان يقول: إنها بلغت ثلاث مئة مصنف»[5].

ــ ومثل هذا يقال أيضاً عن تاج الدِّين السبكي ــ .

٥ ــ إنَّ ابن الملقن لُقِّبَ في نهاية مخطوط كتابه «حدائق الحقائق»:

---

(١) العقد المذهب (ص١٠٠)، وقد بدأ بتأليف «العقد» سنة (٧٥٣هـ)، وانتهى منه سنة (٧٦٢هـ) ثم زاد زيادات كثيرة كما تقدّم.

(٢) العقد المذهب (ص١٥٣).

(٣) العقد المذهب (ص١٧١). وله على المنهاج أكثر من شرح، والمقصود شرحه الكبير كما في عجالة المحتاج (١ : ٦٢).

(٤) الإعلام بفوائد عمدة الأحكام (١ : ٣٢٣).

(٥) الضوء اللامع (٦ : ١٠٣).

«برهان الدِّين»[1]، فلعل هذا اللقب كان على نسخة من هذا الكتاب أيضاً، ثم أضاف ناسخه «ولد تقي الدِّين السبكي» ظنًّا منه أن مؤلفه هو السبكي إذ رأى في خاتمته نسبة مؤلفه «الطبقات» إلى نفسه.

٦ ــ إن ابن الملقن كان يحيل على كتابه «تخريج أحاديث المهذب»[2]، ونجد هنا إحالة على هذا الكتاب أيضاً.

٧ ــ إن ابن الملقن كان كثير الثناء على «الشرح الكبير» للرافعي، وهذا الشرح عمدة الشافعية، وفي ذلك يقول: «إنه كتاب لم يصنف في المذهب على مثل أسلوبه، ولم يجمع أحد سلف كجمعه، في ترتيبه وتنقيحه وتهذيبه، ومرجع فقهائنا في كل الأقطار اليوم في الفتوى والتدريس والتصنيف إليه، واعتمادهم في هذه الأمور عليه»[3].

ونجد المؤلف هنا يدير كتابه هذا عليه، ويستمد منه بالدرجة الأولى.

٨ ــ يقول المؤلف هنا في آخر كتابه بعد إيراد التراجم: «وهذا آخر ما قصدنا ذكره من المسائل والأنساب والألقاب، لينتفع بها مطالع هذا الكتاب، وليزداد به علم أولي الألباب».

ونجد لابن الملقن كتاباً بعنوان: «إيضاح الارتياب في معرفة ما يشتبه ويتصحَّف من الأسماء والأنساب والألفاظ والكنى والألقاب، الواقعة في تحفة المحتاج إلى أحاديث المنهاج».

قال في أوله: «وقد سُئِلت أن أُلحِق بآخر هذا الكتاب [يعني تحفة

---

(١) انظر: مقدمة محقق طبقات الأولياء، لابن الملقن (ص٥٤ ــ ٥٥).

(٢) انظر: البدر المنير (١ : ١٢٩)، وتحفة المحتاج إلى أدلة المنهاج (٢ : ١١٢).

(٣) البدر المنير (١ : ٣١٠)، وانظر: (١ : ٤٦٧).

المحتاج] فصلاً مختصراً في ضبط ما يشكل على الفقيه الصرف من الأسماء والألفاظ واللغات، وتبيينها، فأجبت وبالله التوفيق»[١].

ومن الواضح وجود تشابه بين العملين: في آخر تحفة المحتاج وفي آخر هذا الكتاب «تحقيق البصر».

فهل يكون ابن الملقن مؤلفَ هذا الكتاب؟

الله أعلم...

ولا ننسى أن أحداً لم يذكر له شيئاً من ذلك، وأن ما سلف عن مشكلة ترجمة ابن الصباغ يرد هنا أيضاً، مع أن الأمر واضح سليم في «العِقد المذهب».

وقد يقال: إن الحافظ ابن حجر العسقلاني كان يقصد مثل هذه المشكلات حين قال في ترجمة ابن الملقن: «وكانت كتابته أكثر من استحضاره، فلما دخل الشام فاتَحوه في كثير من مشكلات تصانيفه، فلم يكن له بذلك شعور، ولا أجاب عن شيء منه، فقالوا في حقه: ناسخ كثير الغلط»[٢].

* * *

ونأتي الآن إلى احتمال آخر وهو أن للفقيه الشافعي ابن المعين (شرف الدِّين محمد بن عبد المنعم بن عمر المنفلوطي المصري المتوفى سنة ٧٤١هـ) تخريجاً لأحاديث المهذب عنوانه «الطراز المذهَّب في الكلام

---

(١) مقدمة طبقات الأولياء له (ص٥٠ ــ ٥١)، ومقدمة البدر المنير (١: ٩٣)، ومن هذا الكتاب نسخة في مكتبة شستربتي.

(٢) ذيل الدرر الكامنة (ص١٢٣).

على أحاديث المذهب» وله: «مختصر تهذيب الأسماء واللغات» للنووي، وهو موجود بخطه في دار الكتب المصرية، وقد أتمه سنة ٧٣٤هـ[١]، فهل يكون له علاقة بكتابنا «تحقيق النظر»؟

الجواب: ما أرى هذا، فهو لم يذكر له كتاب في الطبقات، ولا يمكن أن يكون المقصود كتابه «مختصر تهذيب الأسماء واللغات»، فهو ليس كتاب طبقات، مع أن الإحالات كلها تنطبق على أصله عدا الإحالة في ترجمة إمام الحرمين، فالنووي لم يترجم له في كتابه هذا. . ومن الضروري مراجعة هذا المختصر، فقد يلقي ضوءاً على ما نحن بصدده.

ويبقى الإشكال في ترجمة ابن الصباغ (ابن الأخ) بدل (العم) يعكر على هذا كله، فترجمة ابن الصباغ في «تهذيب الأسماء واللغات» سليمة على اختصارها[٢].

* * *

وبعد: فإذا صحَّ القول أنَّ هذا الكتاب لأحد أبناء الإمام تقي الدِّين السبكي، فلعل المقصود هو «تاج الدِّين»، ولعله ألَّفه مبكراً أول عهده بالتأليف، ثم أضاف الإحالات عليه في وقت لاحق، وربما لم يشتهر لأنه لم يبيضه لسرعة وفاته، إذ توفي وله (٤٤) سنة، وما ذكرته من ملحوظات فلعل مرجعها إلى أنه لم يُعد النظر فيه من بعد.

---

(١) انظر ترجمته في: الدرر الكامنة (٤: ٣٣)، وطبقات الشافعية لابن قاضي شهبة (٣: ٨٠)، وشذرات الذهب (٨: ٢٣١)، وكشف الظنون (٩٣٠، ١٩١٣)، وهدية العارفين (٢: ١٥٠)، والأعلام (٦: ٢٥٠)، ومعجم المؤلفين (١٠: ٢٦١).

(٢) تهذيب الأسماء واللغات (٢: ٢٩٩).

وفي حكايته عن الإمام النووي في الباب الثالث من الكتاب ما يُشعر أن المؤلف كان في دمشق، ثم إن نسخة الكتاب الوحيدة ــ فيما أعلم ــ وُجدتْ في المكتبة الظاهرية في دمشق، وإليها عزا ذكر الكتاب إسماعيل باشا البغدادي في إيضاح المكنون[1]، وبروكلمان في تاريخ الأدب العربي[2].

غير أن نسبة «المذهب» إلى التاج مشكلة تحتاج إلى حلّ!

وفي الختام لا بد من القول: إنَّ مادَّة هذا الكتاب سليمة معتمدة صحيحة النقل ــ إلاَّ في موضعين نبَّهت عليهما ــ سواء كانت نسبته إلى تاج الدِّين السبكي، أو إلى ابن الملقن، أو إلى عالِم آخر غيرهما، وإذا لم يكن أحدهما مؤلفه فلا بد أنه عالم من العلماء المطلعين المعتمدين في نقولهم وتأليفهم.

ونسأل الله تعالى أن يكشف لنا مزيداً من المعلومات التي تقطع الشك باليقين، ولعل نشره يكون وسيلة إلى ذلك ــ كما قلت في المقدمة ــ .

والجدير بالذكر أني راجعت عدداً من الكتب التي أُلِّفتْ في أحكام النظر بعد القرن الثامن إلى اليوم، لعل أحداً من مؤلفيها قد ذكر هذا الكتاب أو نقل عنه فلم أعثر على شيء.

وهذه الكتب هي:

ــ عرائس الغرر وغرائس الفكر في أحكام النظر، لعلي بن عطية الهيتي الحموي الشافعي (ت٩٣٦هـ).

---

(١) (١: ٢٦٨).

(٢) (٦: ٣٥١)، وجاء فيه: «هذا المؤلف غير معروف على وجه اليقين، سواء عند السبكي في الطبقات، أو عند فستنفلد...».

ـ العقد المفرد في حكم الأمرد، للدجاني (ت١٠٧١هـ).

ـ قضاء الوطر من معرفة أحكام المس والنظر على مذاهب الأئمة الأربعة رضي الله عنهم، لمحمد حبيب الله بن مايابـي الجكني الشنقيطي إقليماً، المالكي مذهباً، المدني مهاجراً (ت١٣٦٣هـ).

ـ الدرَّة الثمينة في الكلام على حكم العورة على مذهب مالك بن أنـس عـالـم المـدينـة، لمحمـد بـن يـوسـف التـونسـي الشهيـر بـالكـافـي (ت١٣٨٠هـ).

ـ رفع اللَّبس في أحكام النظر واللمس على مذهب الإمام الشافعي، لرضوان العدل بيبرس الشافعي الخلوتي الشاذلي.

ـ الدرر الشريفة في أحكام النظر واللمس على مذهب الإمام الأعظم أبـي حنيفة، له أيضاً[1].

ـ فقه النظر في الإسلام، للشيخ محمد أديب كلكل.

ـ حكم العورة في الإسلام، للشيخ محمد بشير الشقفة.

ـ أحكام العورة والنظر بدليل النص والنظر، للدكتور مساعد بن قاسم الفالح.

---

(١) للشيخ عبد الغني النابلسي (ت١١٤٣هـ): «القول المعتبر في بيان النظر»، ذكره المرادي في ترجمته في سلك الدرر (٣: ٣٦)، ونقل منه ابن عابدين في حاشيته (١ : ٢٧٢) فليطلب وينظر.

وله «تحقيق النظر في تحقيق النظر»، وهو في وقف معلوم، ذكره المرادي في سلك الدرر (٣: ٣٤)، وراجعت منه نسخة مصورة في مركز جمعة الماجد للثقافة والتراث بدبـي.

ـ أحكام العورة في الفقه الإسلامي: بحث مقارن، للدكتور عبد الفتاح محمود إدريس.

وقبل أن أنتقل إلى الفقرة الأخرى أقول: ألا يحتمل أن يكون «برهان الدِّين السبكي» هذا رجلاً من آل السبكي كان بعد القرن الثامن ولم نصل إلى معرفته بعد؟ ربما، والله تعالى أعلم.



مصادر الكتاب المباشرة

رجع مؤلف هذا الكتاب إلى مجموعة كتب، وقد صرّح بأسماء بعضها وأبهم بعضاً.

وأذكر هنا أسماء العلماء والكتب التي ذُكرتْ في الكتاب ــ على حسب ورودها ــ :

١ ــ المتولي (ت٤٧٨هـ). وترجمته برقم (٤). وهو صاحب كتاب «التتمة».

٢ ــ إمام الحرمين (ت٤٧٨هـ). وترجمته برقم (٥).

٣ ــ الرافعي (ت٦٢٣هـ). وترجمته برقم (٦). ويريد كتابه «الشرح الكبير»، وقد صرّح به في موضعين.

٤ ــ «التعليقة»، للقاضي حسين بن محمد المروزي (ت٤٦٢هـ). وترجمته برقم (٨).

٥ ــ الماوردي (ت٤٥٠هـ). وترجمته برقم (٩). ويريد كتابه «الحاوي».

٦ ــ «الروضة»، للنووي (ت٦٧٦هـ). وترجمته برقم (١٠).

٧ ــ الوسيط»، للغزالي (ت٥٠٥هـ). وترجمته برقم (١٦).

٨ ــ «المهذَّب»، للشيرازي (ت٤٧٦هـ). وترجمته برقم (١٧).

٩ ــ ابن الرفعة (ت٧١٠هـ). وترجمته برقم (١٩).

١٠ ــ «صحيح مسلم» (ت٢٦١هـ). وترجمته برقم (٢١).

١١ ــ «سنن أبي داود» (ت٢٧٥هـ). وترجمته برقم (٢٢).

١٢ ــ البخاري (ت٢٥٦هـ). وترجمته برقم (٢٤). ويريد كتابه «الجامع الصحيح».

١٣ ــ الترمذي (ت٢٧٩هـ). وترجمته برقم (٢٦). ويريد كتابه «الجامع».

١٤ ــ مالك (ت١٧٩هـ). وترجمته برقم (٢٩). ويريد كتابه «الموطأ».

١٥ ــ النووي (ت٦٧٦هـ). ويريد كتابه «التبيان في آداب حملة القرآن».

١٦ ــ «الفتاوى»، للنووي.

١٧ ــ «شرح صحيح مسلم»، للنووي.

١٨ ــ الإمام العارف المحقِّق أبو علي الفروي (أو الغروي). هكذا وصفه ولم أعرفه.

١٩ ــ «تهذيب الأسماء واللغات»، للنووي.

وأبهم عدداً من نقوله فقال: حكى بعض فضلاء الحنفية، قال بعضهم، حكى بعض الفضلاء.

وعمدته في هذا الكتاب: «الشرح الكبير» للرافعي، و «الروضة» للنووي، وكتبه الأخرى: «التبيان»، و «الفتاوى»، و «شرح صحيح مسلم»، و «تهذيب الأسماء واللغات».

وآخر المذكورين وفاة هو الإمام ابن الرفعة، وقد توفي سنة(٧١٠هـ) كما نرى، وقد يكون لهذا دلالته أيضاً.



النسخة المعتمدة

أصل هذا الكتاب ــ كما قلت ــ يرقد في المكتبة الظاهرية بدمشق تحت رقم (٧٤٢٠)، ويقع في (١٧) ورقة، مع عدٍّ ورقة هي برقم (١٦) كان الناسخ قد كرر فيها كتابة ما سبق في (١٥أ)، وقد انتبه فشطب على ما كتب، وترك الجانب الأيسر فارغاً. فيكون العدد الصحيح (١٦) ورقة.

وفي كل صفحة (١٧) سطراً.

وليس فيه اسم الناسخ ولا تاريخ النسخ، إلاَّ أن قوله في الغلاف عن المؤلف: «فسح الله في مدته» يعني أنه كتب في القرن الثامن. وفي هذا نظر، والله أعلم.

وقد وقع في النسخ سقط، وأخطاء نحوية، كما سترى في التعليق.

واستدرك الناسخ على نفسه ــ فيما يبدو ــ في ترجمة الروياني، وعلى المؤلف في ترجمة ابن الصباغ.

وكأن حنفيًّا نظر في الكتاب فعلّق على ما جاء في ترجمة الإمام أبـي حنيفة. وقد نقلت هذا التعليق.

وفيما يلي نموذج من المخطوط:

كتاب تحقيق النظر في حكم البصر
جمع الشيخ الإمام العالم الفاضل الكامل
الورع المحقق سيدنا الشيخ برهان الدين
ولد سيدنا الشيخ تقي الدين السبكي فسح الله في مدته
وأعاد علي المسلمين من بركاته بمحمد وآله
وصلى الله على سيدنا محمد وآله [illegible]
وسلم تسليما



صورة صفحة الغلاف من المخطوط

صورة اللوحة الأولى من المخطوط

لقاء العشر الأواخر
بالمسجد الحرام
(١٠٤)

تحقيق النظر في حكم البصر

المنسوب إلى

برهان الدين ولد تقي الدين السبكي

حققه وعلق عليه وقدم له

د. عبد الحكيم محمد الأنيس

بسم الله الرحمن الرحيم

ربِّ يَسِّر

الحمـد لله الـذي خلـق الأرض والسمـوات، وأبـدع فيهمـا[1] أنـواع الموجودات، وجعل من الأرض المعادن والنباتات[2] والحيوانات، [و][3] أرسل الرسل لتحصل بواسطتهم السعادات، فسبحان مَنْ وهب للإنسان بصيرة يتمكن بها [من][4] نيل الكمالات، وتحصيل ما يكون له في الآخرة من علو الدرجات.

والصَّلاة على ذوي الأنفس الزكيَّات، خصوصاً على محمَّد المبعوث لتكميل الهدايات، وعلى آله وصحبه في جميع الأزمان والأوقات.

أمَّا بعد:

فهذا كتاب نفيس يشتمل على أربعة أبواب:

الباب الأوَّل: في نظر الرجل إلى المرأة.

---

(١) في الأصل: منهما. ولعل الصواب ما أثبت.

(٢) في الأصل: النبتات.

(٣) زيادة مني.

(٤) زيادة مني.

الباب الثَّاني: في نظر المرأة إلى الرجل.

[الباب][1] **الثَّالث**: في النظر إلى الأمرد.

وهذا الباب ــ وفَّقنا الله وإيَّاك ــ وإن كان أقصر الأبواب[2] فهو سر هذا الكتاب، وثمرة هذه الأبواب، ولأجله علَّقت هذا الكتاب، وأن ما قبله وبعده من الأبواب كالقواعد له والتمهيدات.

الباب الرَّابع: في نظر المرأة إلى المرأة.

فإذا نجحت[3] هذه الأربعة أبواب أذكر خاتمة جامعة لتراجم بعض الأصحاب[4] الذين سأذكرهم في هذا الكتاب، فأذكر نسب أحدهم إن سهَّل الله وإلاَّ فالاجتناب.

فأسأل الله أن يوفقني لما يرضيه، إنه عليم قدير وبالإجابة جدير.

❑ ❑ ❑

---

(١) زيادة مني.

(٢) الباب الرابع أقصر منه.

(٣) أي: نجزت.

(٤) وغيرهم كتراجم بعض الصحابة، والأئمة المتبوعين كأبي حنيفة وسفيان ومالك.

الباب الأوَّل

في نظر الرجل إلى المرأة

اعلم[(١)] أنَّ عورةَ المرأة بالنسبة إلى الرجال غير المحارم والزوج جميعُ بدنها، وهو ما يُحكى عن الإصطخري، وأبـي علي الطبري، واختاره الشيخ أبو محمد[(٢)]، والمتولي، وإمام الحرمين، وقال: إنَّ العراقيِّين مالوا إليه[(٣)] لاتفاق المسلميـن [على][(٤)] منـع النساء أن يخرجن سافرات وجوههن[(٥)]، ولو حلَّ النظر إليه[(٦)] لنزَّلْناهن منزلة المُرْد.

قـال الـرافعـي: «وهـذا مـا أجـاب بـه البغـوي[(٧)] والـرويـانـي» وبعـضُ

---

(١) بنى المؤلف في هذا الباب على ما أورده الرافعي في الشرح الكبير (٧: ٤٧١)، وأضاف نقولاً وتعقيبات، وتصرف.

(٢) هو والد إمام الحرمين الجويني.

(٣) ذكرُ المتولي ونقل قول إمام الحرمين من إضافة المؤلف.

(٤) من الشرح الكبير (٧: ٤٧٢).

(٥) قوله: «وجوههن» ليس في الشرح الكبير.

(٦) أي: إلى الوجه، ولم يرد في الشرح الكبير.

(٧) في الشرح الكبير: «صاحب المهذب». والظاهر أنه تحريف عن «صاحب التهذيب».

الأصحاب استثنى من كل البدن الوجه والكفين وجوَّز النظر إليهما مع أمن الفتنة[١]، وقال: في أخمص القدمين وجهان[٢] كما في الصلاة[٣].

وليس المراد من الكف مجرد الراحة، بل من رؤوس الأصابع إلى المعصم، وفيه وجه أنه يختص الحكم بالراحة.

وأما صوتها فهل هو عورة؟

فيه وجهان حكاهما[٤] القاضي حسين في كتاب الصلاة[٥]، وحكاهما[٦] تلميذه المتولي في كتاب النكاح، والذي جزم به الماوردي في كتاب الصلاة أنه عورة[٧]، والصحيح أنه ليس بعورة، وهو ما أورده الجمهور في كتاب الحج[٨].

قال القاضي حسين: «ولا خلاف في أنه إذا كانت نغمة حسنة أنه عورة يحرم على الرجال استماعه».

---

(١) نسب هذا في الشرح (٧: ٤٧١) إلى أكثر الأصحاب.

(٢) في الأصل: وجهين.

(٣) قال الرافعي: «وأخمصا القدمين على الخلاف المذكور في ستر العورة من باب شرائط الصلاة».

(٤) في الأصل: حكاها.

(٥) التعليقة (٢: ٨١٣). والنقل عنه وعن المتولي والماوردي من إضافة المؤلف.

(٦) في الأصل: حكاها.

(٧) انظر: الحاوي، كتاب الصلاة، باب صفة الصلاة (٢: ٢١١ ـ ٢١٢).

(٨) قال النووي في الروضة، كتاب الحج، في الكلام على التلبية (٣: ٧٣): «ويستحب للرجل رفع صوته بالتلبية، بحيث لا يضر نفسه، ولا تجهر بها المرأة بل تقتصر على إسماع نفسها. قال الروياني: فإن رفعت صوتها لم يحرم لأنه ليس بعورة على الصحيح. قلت: لكن يكره، نص عليه الدارمي».

قال أصحابنا: وإذا قرع بابها فينبغي أن لا تجيب بصوت رخيم، بل تغلظ صوتها، قال النووي في الروضة[1]: «هذا الذي ذكره من تغليظ صوتها ــ يعني به الرافعي ــ كذا قاله أصحابنا.

قال إبراهيم المرورّوذي[2]: طريقها أن تأخذ ظهر كفها بفيها وتجيب كذلك».

هذا جميعه إذا كان الناظر فحلاً بالغاً، والمنظور إليها أجنبية كبيرة حرَّة[3].

أمّا الطِّفْل الذي لم يظهر على عورات[4] النساء فلا حجاب[5] منه.

وفي المراهق وجهان:

أحدهما ــ وبه قال أبو عبد الله الزبيري من أصحابنا ــ أن له النظر كما أن له الدخول من غير استئذان إلاَّ في الأوقات الثلاثة، قال الله تعالى: ﴿لِيَسْتَـْٔذِنكُمُ ٱلَّذِينَ مَلَكَتْ أَيْمَـٰنُكُمْ وَٱلَّذِينَ لَمْ يَبْلُغُوا۟ ٱلْحُلُمَ مِنكُمْ ثَلَـٰثَ مَرَّٰتٍ﴾ الآيـــة [النور: ٥٨].

وأصحّهما أنَّ نظره كنظر البالغ إلى الأجنبية لظهوره على العورات[6].

---

(١) (٧: ٢١).

(٢) في الروضة: المروذي. والوجهان جائزان، قال ابن الملقن في العقد المذهب (ص١٢٤): «فائدة: مرو الروذ ــ بذال معجمة ــ والروذ: النهر بلغة فارس، وقد ينسب إليها مروذي تخفيفاً. .».

(٣) تحرفت الكلمة في الشرح الكبير إلى: «حُمَّرة».

(٤) في الأصل: عوارات.

(٥) في الأصل: الإحجاب.

(٦) في الأصل: العوات.

قال النووي في الروضة[١]: «واعلم أنَّ الصبي لا تكليف عليه، وإذا جعلناه كالبالغ فمعناه يلزم المنظور إليها الاحتجاب منه، كما أنه[٢] يلزمها الاحتجاب من المجنون قطعاً».

ثمَّ قال[٣]: «وإذا جعلنا الصبي كالبالغ لزم الوليَّ أن يمنعه النظر كما يلزمه أن يمنعه الزنا وسائر المحرمات».

أمَّا الممسوح، ففيه وجهان:

أحدهما: أن نظره إلى الأجنبية كنظر الفحل إلى المحارم، ونقله الرافعي[٤] عن الأكثرين، وعليه يحمل قوله تعالى: ﴿أَوِ ٱلتَّٰبِعِينَ غَيْرِ أُوْلِى ٱلْإِرْبَةِ مِنَ ٱلرِّجَالِ﴾ [النور: ٣١].

والوجه الثاني: أنه كنظر الفحل إلى الأجنبية لأنه يحل له نكاح التي ينظر إليها، فكيف يجعل كالمحرم[٥].

وأما المجبوب[٦] الذي بقي أنثياه، والخصي الذي بقي ذكره كالفحل. وكذا العنِّين والمخنث ــ وهو المتشبه بالنساء ــ والشيخ الهم كالفحل كذا أطلق أكثرهم.

---

(١) (٧: ٢٢)، والقول للرافعي.

(٢) قوله: «إنه» ليس في الروضة، وهو في الشرح الكبير (٧: ٤٧٣).

(٣) (٧: ٢٢)، وهو من قول النووي.

(٤) الشرح الكبير (٧: ٤٧٣).

(٥) المسألة في الروضة (٧: ٢٢)، وقد عقب النووي بقوله (٧: ٢٣): «قلت: والمختار في تفسير ﴿أَوِ ٱلتَّٰبِعِينَ غَيْرِ أُوْلِى ٱلْإِرْبَةِ مِنَ ٱلرِّجَالِ﴾ أنه المغفل في عقله الذي لا يكترث للنساء ولا يشتهيهن، كذا قاله ابن عباس وغيره. والله أعلم».

(٦) المسألة في الشرح الكبير (٧: ٤٧٣)، والروضة (٧: ٢٣).

وقال ابن الصباغ: الخصي لا يحل له النظر إلاَّ أن يكبر و[1] يهرم وتذهب شهوته وكذا المخنث.

قال النووي في الروضة[2]: «هذا المذكور عن الشامل ـ أي الذي لابن الصباغ في الخصي ـ قاله شيخه القاضي أبو الطيب، وصرح بأنَّ الشيخ الذي ذهبت شهوتُهُ يجوز له ذلك لقوله تعالى: ﴿أَوِ ٱلتَّٰبِعِينَ غَيۡرِ أُوْلِي ٱلۡإِرۡبَةِ مِنَ ٱلرِّجَالِ﴾».

وحكى أبو مخلد البصري من متأخري أصحابنا في الخصي والمخنث وجهين على الإطلاق[3].

وأما مملوك المرأة هل يكون محرماً لها؟ وجهان:

أحدهما ـ وبه قال أبو حنيفة ـ: أنه لا يكون محرماً لها، لأنه لو ثبتت المحرمية لاستمرت، وهذا هو الصحيح في «تعليق» الشيخ أبـي حامد، قال الغزالي في «الوسيط»[4]: «وهذا يخرج[5] إلى تعسف[6] في تأويل الآية»[7] يعني قوله: ﴿أَوۡ مَا مَلَكَتۡ أَيۡمَٰنُهُنَّ﴾ [النور: ٣١].

والوجه الثاني: أنه يكون محرماً لها، ورجحه الأكثرون لقوله تعالى:

---

(١) في الأصل: أو. فحذفت الألف.

(٢) (٧: ٢٣).

(٣) هذا المحكي عن أبـي مخلد في أصل الروضة وليس فيه قوله: «على الإطلاق»، وهو في الشرح الكبير (٧: ٤٧٢).

(٤) (٥: ٣٤ ـ ٣٥).

(٥) في الوسيط: «يحوج».

(٦) في الأصل: تعسيف.

(٧) النقل عن الوسيط للغزالي من إضافة المؤلف.

﴿أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَٰنُهُنَّ﴾، فإن كاتَبَتْهُ فليس بمحرم. قاله القاضي حسين[1].

وأمَّا إذا كان المنظور إليها أَمَة، فثلاثة أوجه:

أحدها: أنها كالحرة قال الغزالي[2]: وهو القياس. قال الرافعي[3]: وهذا الوجه لا يكاد يوجد هكذا إلاَّ للغزالي.

والثاني: أنها كالرجل.

والثالث: يحرم النظر لا إلى ما[4] يبدو منها عند المهنة ـ أي عند العمل ـ قال الشيخ أبو إسحاق الشيرازي[5] في «المهذب»[6]: مثل الوجه والكفين والذراعين.

وأضاف القاضي حسين إلى ذلك كله على هذا الوجه العنق.

وقال الماوردي[7]: «لا يختلف المذهب أن رأسها وساقها ليس بعورة، وأن ما بين سرتها وركبتها عورة.

---

(١) النقل عن القاضي حسين من الروضة (٧: ٢٣).

(٢) في الوسيط (٥: ٣٥)، والنقل عنه من إضافة المؤلف.

(٣) في الشرح الكبير (٧: ٤٧٤).

(٤) في الشرح الكبير: يحرم النظر إلى ما لا يبدو...

(٥) النقل عن الشيرازي والقاضي حسين والماوردي وابن الرفعة من إضافة المؤلف.

(٦) كتاب الصلاة (١: ٢٢٠)، ونصه: «وأما الأمة ففيها وجهان: **أحدهما**: أن جميع بدنها عورة إلاَّ موضع التقليب، وهي الرأس والذراع، لأن ذلك تدعو الحاجة إلى كشفه، وما سواه لا تدعو الحاجة إلى كشفه. والثاني: وهو المذهب: أنَّ عورتها ما بين السرَّة والركبة... ولأن من لم يكن رأسه عورة لم يكن صدره عورة، كالرجل».

(٧) في الحاوي، كتاب الصلاة، باب صفة الصلاة (٢: ٢٢٢) باختلاف يسير.

وفيما بين رأسها وسرَّتها من صدرها وظهرها وجهان:

أحدهما: وهو قول أبي[1] إسحاق[2] ـ قال ابن الرفعة: وعليه أصحابنا ـ: أنه ليس بعورة، ويجوز النظر إليه عند التقليب.

والثاني: وهو قول ابن أبي هريرة: أن ذلك عورة في الصلاة ومع الأجانب».

قال ابن الرفعة: وهذه الطريقة لم يحك الإمام غيرها، غير أنه جعل طرف الساق ملحقاً بالرأس. وحكى وجهين فيما تحت الركبة مما لا يظهر في المهنة.

وأما الخنثى المشكل فقد قال المتولي: لا يحرم عليه النظر إلى بدن المرأة ولا إلى بدن الرجل، ولا يحرم على الرجال النظر إلى بدنه كما لا يبطل وضوءه بلمس النساء ولا بلمس الرجال، ولا يبطل بلمسه ظهر الرجال ولا ظهر النساء، وهذا ما حكاه الرافعي[3] عن القفال.

وفيه وجه آخر أنه يجعل بالنسبة إلى الرجال امرأة، وبالنسبة إلى النساء رجلاً. حكاه الماوردي.

قلت: وهذا ظاهر لأجل الاحتياط، وصحَّحه الرافعي في «الشرح»[4].

---

(١) في الأصل هنا وفي مواضع أخرى: أبو، فصححتها ولم أشر.

(٢) هو المروزي ترجمته في آخر الكتاب برقم (١٨).

(٣) في الشرح الكبير (٧: ٤٨٣).

(٤) انظر: (٧: ٤٨٣)، ولو قال: «واستظهره» لكان أدق، وهذه المسألة في الروضة (٧: ٢٩)، وليس فيها نص المتولي، فهو من إضافة المؤلف.

وأمَّا النظر إلى الصبية، فيه وجهان:

أحدهما: المنع لأنها من جنس الإناث.

والأصح: الجواز لأنها ليست في مظنة الشهوة، ولا فرق بين عورتها وغيرها، لكن لا ينظر إلى الفرج. هكذا جزم به الرافعي في «الشرح»[١]، ونقل صاحب «العدة» الاتفاق على هذا[٢].

قال النووي في الروضة[٣]: «وليس كذلك، بل قطع القاضي حسين في «تعليقته»[٤] بجواز النظر إلى فرج[٥] الصغيرة التي لا تشتهى والصغير، وقطع به في الصغير إبراهيم المروروذي[٦].

وذكر المتولي فيه وجهين وقال: الصحيح الجواز، لتسامح الناس بذلك قديماً وحديثاً، وأن إباحة ذلك تبقى إلى بلوغه سن التمييز ومصيره بحيث يمكنه ستر العورة من الناس»[٧].

---

(١) (٧: ٤٧٤).

(٢) هذا في الروضة.

(٣) (٧: ٢٤).

(٤) في الأصل: تعليقه.

(٥) في الأصل: الفرج.

(٦) في الروضة: المروذي.

(٧) قال التاج السبكي في ترجمة القاضي حسين في الطبقات الكبرى (٤: ٣٥٩): «جزم القاضي في «التعليقة» بجواز النظر إلى فرج الصغيرة، وهو قول النووي، والوالد، وهو خلاف ما جزم به الرافعي».

وأما **العجوز**[1] فألحقها الغزالي في «الوسيط» بالشابة، لأن الشهوة لا تنضبط وهي محل الوطء، وقال صاحب «البحر»: إذا بلغت مبلغاً يؤمن الافتتان بالنظر إليها جاز النظر إلى وجهها وكفيها لقوله تعالى: ﴿ وَٱلْقَوَاعِدُ مِنَ ٱلنِّسَآءِ ٱلَّتِي لَا يَرْجُونَ نِكَاحًا﴾ الآية [النور: ٦٠].



(١) المسألة في الشرح الكبير (٧: ٤٧٤ ـ ٤٧٥)، وانظر: الوسيط للغزالي (٥: ٣٦)، والروضة (٧: ٢٤).

الباب الثاني

في نظر المرأة إلى الرجل

اعلم أنَّ في نظر المرأة إلى الرجل أوجهاً[1]:

أحدها: أنَّ لها نظر ما يبدو منه في المهنة فقط.

والثاني: أنها لا ترى منه إلَّا ما يَرى منها، وصححه النووي في «الروضة»[2]، ونقله عن[3] جماعة. وبه قطع أبو إسحاق الشيرازي في «المهذب»[4] لقوله تعالى: ﴿وَقُل لِّلْمُؤْمِنَٰتِ يَغْضُضْنَ مِنْ أَبْصَٰرِهِنَّ﴾ [النور: ٣١].

والوجه الثالث: وصحَّحه الرافعي[5]، أنَّ لها النظر إلى جميع بدنه[6] إلَّا ما بين السرة والركبة.

---

(١) في الأصل: أوجه!.

(٢) (٧: ٢٥).

(٣) في الأصل: عنه. وهو خطأ.

(٤) (٤: ١١٦).

(٥) الشرح الكبير (٧: ٤٧٧).

(٦) في الأصل: بدنها!.

وأمَّا نظرها إلى محرمها فلا يحرم إلاَّ ما بين السرة والركبة، وبه قطع المحققون كما نقله عنهم إمام الحرمين، وقيل: هو كنظره إليها.

ويحرم نظرها إلى الرجل عند خوف الفتنة قطعاً[(١)].

فرع[(٢)]: ما لا يجوز النظر إليه متصلاً كالذكر وساعد الحرة وشعر رأسها وما أشبهها، هل يحرم [النظر إليه بعد الانفصال؟

فيه وجهان: **أحدهما**: لا] لأن النظر إليه بعد الانفصال لا يخاف [منه] فتنة.

والثاني ــ وهو الصَّحيح ــ: استمرار التحريم، [وبه أجاب أبو علي الشبوي مفتي «مرو»][(٣)]، ويحكى أن أبا عبد الله الخِضْرِي[(٤)] سئل عن قلامة المرأة هل يجوز للرجل الأجنبي النظر إليها، فأطرق الشيخ متفكراً وكانت

---

(١) النص في الروضة (٧: ٢٦)، وأضاف المؤلف النقل عن إمام الحرمين.

(٢) من هنا إلى قوله: «وإن تميز حرم» من الشرح الكبير (٧: ٤٧٨ ــ ٤٧٩)، وما بين المعقوفتين مستدرك منه.

(٣) قال ابن خلكان عنه في ترجمة الخضري في الوَفَيَات (٤: ٢١٦): «الشَبُّوي: بفتح الشين المعجمة وتشديد الباء الموحدة، وضمها وسكون الواو، هذه النسبة إلى شبُّويه، وهو اسم بعض أجداد الشيخ أبي علي المذكور، وكان فقيهاً فاضلاً من أهل مرو»، وقد تحرفت نسبته إلى التستري في الوافي بالوَفَيَات (٢: ٧٢)، وإلى السبوي في العقد المذهب (ص٩٤)، والشبوني في العقد المذهب أيضاً (ص٥٢٣).

(٤) ترجمته في تهذيب الأسماء واللغات (٢: ٢٧٦)، ووفيات الأعيان (٤: ٥٨٧)، والوافي بالوَفَيَات (٢: ٧٢ ــ ٧٣) توفي سنة ٣٦٠هـ لا ٤٦٠هـ كما وقع في الوافي.

تحته بنت أبي علي فقالت: سمعتُ أبي يقول: إن كانت قلامة يدها فله النظر إليها، وإن كانت قلامة الرِّجل فلا[1]، والتفصيل مبني على أن يدها ليست بعورة كما قال الرافعي[2].

ورأى إمام الحرمين تفصيلاً في العضو[3] المبان من المرأة، وهو أنه إن لم[4] يتميز بصورته وشكله عما للرجل كالقلامة والشعر والجلدة المنكشطة لم يحرم النظر إليه، وإن تميز حرم، وضعَّف النووي هذا التفصيل فقال[5]: «ما ذكره[6] الإمام ضعيف، إذ لا أثر للتمييز، مع العلم بأنه جزء[7] يحرم النظر إليه».

ثم قال: «وعلى الأصح يحرم النظر إلى قلامة رِجل المرأة

---

(١) في الوَفَيَات تتمة وهي: «وإنما كان ذلك لأن يدها ليست بعورة، بخلاف ظهر القدم، ففرح الخضري وقال: لو لم أستفد من اتصالي بأهل العلم إلاَّ هذه المسألة لكانت كافية».
وقد نقل ابن خلكان هذه الحكاية من كتاب شرح مشكلات الوجيز والوسيط لأبي الفتوح العجلي، ثم قال: «هذا التفصيل بين اليدين والرِّجلين فيه نظر، فإنَّ أصحابنا قالوا: اليدان ليستا بعورة في الصلاة، أما بالنسبة إلى نظر الأجنبي فما نعرف بينهما فرقاً، فلينظر».

(٢) وتتمة كلام الرافعي: «واقتصر في الكتاب ها هنا على الوجه الثاني، وتعرض لهما في» باب الصلاة ــ كما ذكرنا ــ .

(٣) في الأصل: «في ذلك العضو». وضرب الناسخ على: ذلك.

(٤) في الأصل: إنما.

(٥) في الروضة (٧: ٢٦).

(٦) في الأصل: ما ذكر.

(٧) في الأصل: جرم. ولعل له وجهاً، ولكني أثبت ما في المصدر المنقول منه.

دون قلامة يدها، ويده ورجله».

وألحق القاضي حسين بذلك دم الفصد والحجامة.

وفي العضو المتميز بصورته وجه أنه يجوز النظر إليه، حكاه إمام الحرمين وتلميذه الغزالي عند الكلام في وصل الشعر، والأصح خلافه.

فصل[١]

حيث حرم النظرُ حرم المس بطريق الأولى، قال المتولي[٢]: لأن المسَّ أغلظ حكماً من النظر، بدليل أنه لو مسَّ فأنزل بطل صومه، ولو نظر فأنزل لم يبطل صومه، فلا يجوز للرجل دلك[٣] سوأةِ الرجل، ويجوز دلك[٤] فخذه من فوق حائل إذا لم يخف فتنة.

وقد يحرم المسّ حيث لا يحرم النظر، فلا يجوز للرجل مس وجه الأجنبية، وإن جوَّزنا النظر إليه، ولا مسُّ كل ما يجوز النظر إليه من المحارم والإماء، بل قال بعض أصحابنا: إنه لا يجوز للرجل أن يمسَّ بطنَ أمه وظهرها، ولا أن يغمز ساقها ورجلها، ولا أن يُقَبِّل وجهها، حكاه العبَّادي في «الرقم»[٥] عن القفال.

---

(١) من هنا إلى آخر الباب أغلب مادته من الشرح الكبير من موضعين، مع تصرف وحذف وزيادة، وسأشير إلى ذلك. ويبدأ هذا في (٧: ٤٨٠).

(٢) نسبة القول إلى المتولي من إضافة المؤلف، والمقول موجود في الشرح الكبير.

(٣) في الأصل وفي الشرح الكبير: ذلك.

(٤) انظر: التعليق السابق.

(٥) يظهر من هذا أن الرقم كتاب للعبادي وهو الابن أبو الحسن. وكان محقِّقا طبقات السبكي قد قالا في حاشية موضعٍ ذكر فيه (٥: ٣٦٥)، ووُصف بأنه صاحب الرقم: لا نعرف ما المراد بصاحب الرقم.

قال[١]: وكذلك لا يجوز للرجل أن يأمر ابنته أو أخته بأن تغمز رجليه، ويحكى[٢] عن القاضي حسين أنه كان يقول: العجائز اللاتي تُكَحِّلن الرجال يوم عاشوراء مرتكبات للمحظور، والناسُ يحسبون أنهن مقيمات للسنة.

وعن أبـي حنيفة: تجويز مسّ ما يجوز النظر إليه من المحارم والإماء.

واعلم أنه[٣] لا يجوز أن يضاجع الرجلُ الرجلَ والمرأةُ المرأةَ، وإن كان كل واحد منهما في جانب الفراش، لما روى مسلم[٤] أن رسول الله ﷺ قال: «لا يُفضي الرجل إلى الرجل في الثوب الواحد، [ولا تفضي المرأة إلى المرأة في الثوب الواحد] »[٥].

وإذا بلغ الصبـي أو الصبيّة عشر سنين، وجب التفريق بينه وبين أمه وأبيـه، وأختـه وأخيـه[٦]، لمـا روى أبـو داود عـن عبـد الله بـن عمـرو بـن العاص[٧] قال: قال النبـي ﷺ: «مروا أولادكم بالصلاة وهم أبناء سبع،

---

(١) أي: العبادي.

(٢) لم ترد هذه اللفظة في الشرح الكبير.

(٣) قوله: «اعلم أنه» من إضافة المؤلف.

(٤) عزو الحديث إلى مسلم من إضافة المؤلف، وقد اقتُصر على العزو إليه في خلاصة البدر المنير في تخريج الأحاديث والآثار الواقعة في الشرح الكبير (٢: ١٨٢) (١٩٢٠). وهـو فـي مسلـم (١: ٢٦٦) بـرقـم (٣٣٨) كتـاب الحيـض مـن حـديـث أبـي سعيد. وفي التلخيص الحبير (٣: ١٧١) زيادة تخريج فانظره.

(٥) استدركت الساقط من الشرح الكبير وصحيح مسلم.

(٦) في الشرح الكبير زيادة وهي: في المضجع.

(٧) عزو الحديث إلى سنن أبـي داود من إضافة المؤلف، وجاء في خلاصة البدر المنير (١: ٩٢) (٢٩١): «رواه أبو داود والحاكم من رواية عمرو بن شعيب عن أبيه عن =

واضربوهم عليها وهم أبناء عشر، وفرقوا بينهم في المضاجع».

واعلم أنه[1] يستحب مصافحة الرجل الرجل والمرأة المرأة لما روى البخاري[2] ومسلم[3] عن قتادة قال: «قلت لأنس: أكانت المصافحة في أصحاب رسول الله ﷺ؟ قال: نعم».

وروى أبو داود والترمذي[4] عن البراء قال: قال رسول الله ﷺ: «ما مِن مسلمَين يلتقيان فيتصافحان إلاَّ غُفر لهما قبل أن يتفرَّقا»[5].

وروى الترمذي[6] عن ابن مسعود قال: «من تمام التحية الأخذ باليد»، وروى مالك[7] عن عطاء الخراساني قال: قال رسول الله ﷺ: «تصافحوا يذهب الغل، وتهادوا تحابوا وتذهب الشحناء»[8].

= جده، واللفظ لأبي داود. وروياه والترمذي وابن خزيمة من رواية عبد الملك بن الربيع بن سبرة الجهني عن أبيه عن جده بدون: «وفرقوا بينهم في المضاجع»، قال الترمذي: حسن صحيح، وقال الحاكم والبيهقي: صحيح على شرط مسلم».

(١) قوله: «اعلم أنه» من إضافة المؤلف.

(٢) صحيح البخاري، كتاب الاستئذان، باب المصافحة (٧: ١٣٥ ــ ١٣٦).

(٣) ليس الحديث في صحيح مسلم، وهو في الجامع للترمذي (٤: ٤٤٨) (٢٧٢٩). انظر: تحفة الأشراف (١: ٣٦٠).

(٤) الجامع، أبواب الاستئذان والآداب، باب ما جاء في المصافحة (٤: ٤٤٧) (٢٧٢٧)، وسنن أبي داود، كتاب الأدب، باب في المصافحة (٤: ٣٥٤).

(٥) في الجامع والسنن المذكورين: يفترقا.

(٦) الجامع (٢٧٣٠)، وانظر كلامه عليه.

(٧) في الموطأ كتاب الجامع، باب ما جاء في المصافحة (٢: ٤٩٥) (٢٦٤١).

(٨) هذه الأحاديث الأربعة من إضافة المؤلف، وكان الرافعي قد قال (٧: ٤٨٠ ــ ٤٨١): «لما روي أنه ﷺ سئل عن الرجل يلقى أخاه أو صديقه، أينحني له؟ =

قال البغوي[1]: وتكره المعانقة والتقبيل إلَّا تقبيل الولد للشفقة.

قال الرافعي: ورأيت لأبي عبد الله الزبيري في مختصر له في «ستر العورات» أنه لا بأس بأن يقبِّل الرجل رأس الرجل أو ما بين عينيه عند قدومه من غيبته أو تباعد لقائه.

قال النووي في «الروضة»: «والمختار أن تقبيل يد غيره إن كان لزهده وصلاحه أو علمه وشرفه وصيانته ونحو ذلك [من][2] الأمور الدِّينية فهو مستحب، وإن كان لغناه ودنياه وشوكته ووجاهته عند أهل الدنيا ونحو ذلك فهو مكروه.

وقال المتولي في «باب صلاة الجمعة»: لا يجوز.

وتقبيل الصغار شفقةً سنَّةٌ، وسواء ولده وولد غيره إذا لم يكن بشهوة، والسُّنَّة معانقة القادم من سفر وتقبيله.

ولا بأس بتقبيل وجه الميت الصالح.

ويكره حني الظهر في كل حال لأحدٍ، ولا بأس بالقيام لأهل الفضل بل هو مستحب للاحترام لا للرياء والإعظام»[3].

= قال: لا، قيل: أفيلتزمه ويقبِّله؟ قال: لا، قيل: أفيأخذه بيده ويصافحه؟ قال: نعم». وهو في سنن الترمذي (٢٧٢٨) من حديث أنس.

(١) في الشرح الكبير: «قال في التهذيب»، والقول فيه ـ أي: التهذيب ـ كتاب النكاح (٥: ٢٣٥).

(٢) من الروضة.

(٣) الروضة (٧: ٢٨ ـ ٢٩).

وأمّا[1] إذا مسّت الحاجة إلى النظر والمس:

ويُفرض ذلك من وجـوه:

منها: أن يريد نكاح امرأة فيستحب أن ينظر إليها.

وقيل: هو مباح، ويجوز له تكرار النظر إليها ليتبين هيئتها، فلا يندم بعد النكاح.

ولا فرق عندنا بين أن يكون النظر بإذنها أو بدون إذنها، لأنه لو راجعها لزيَّنت نفسها له فيفوت المطلوب.

خلافاً لمالك حيث اعتبر إذنها.

وإذا أراد نكاحها نظر منها الوجه والكفين[2]، ظهراً وبطناً، وفيه وجه أنه ينظر إليها نظر الرجل إلى الرجل[3]، وحكي عن مالك[4] أنه قال: ينظر إلى الوجه والكفين والقدمين وبعض الذراع.

وعند أبـي حنيفة ينظر إلى الوجه والكفين والقدمين بناء على أن القدمين ليسا بعورة.

ومنها: أن يريد شراء جارية.

ومنها: إذا عامل امرأة ببيع أو غيره، أو تحمَّل شهادة عليها جاز له

---

(١) عـاد الكـلام إلى الـرافعي فـي الشـرح الكبيـر، وقـد جمـع المؤلـف بيـن كلامـه فـي (٧: ٤٨١ ـ ٤٨٢)، و(٧: ٤٦٩ ـ ٤٧٠)، وتصـرف وحـذف وزاد. وسـأبيـن ذلك.

(٢) في الأصل: الكفان.

(٣) عزاه الرافعي إلى شرح مختصر الجويني.

(٤) عند الرافعي: «وعن مالك».

النظر إلى وجهها ليعرفها عند الحاجة، ولا ينظر إلى غير الوجه، وإذا نظر إليها وتحمل الشهادة كلفت الكشف عن وجهها عند الأداء، فإن امتنعت أُمرت امرأة بالكشف عنه.

ومنها: يجوز النظر والمس للفصد والحجامة ولمعالجة العلة، وليجر ذلك بحضور مَحرم.

ويُشترط في جواز نظر الرجل إلى المرأة أن لا يكون هناك امرأة تعالج.

وفي جواز نظر المرأة إلى الرجل أن لا يكون هناك رجل يعالج، كذا ذكره أبو عبد الله الزبيري والقاضي الروياني، وعن ابن القاص خلافه، والأول صححه النووي في «الروضة»، ونقل عن القاضي حسين والمتولي القطع به قالا: ولا يكون ذميًا مع وجود مسلم[1].

ومنها: يجوز النظر إلى فرج الزانيين لتحمل شهادة الزنا، وإلى فرج المرأة للشهادة على الولادة، وإلى ثدي المرأة للشهادة على الرضاع لظهور الحاجة. هذا هو الصحيح، و [فيه أوجه:

أحدها][2]: قال الإصطخري: لا يجوز كل ذلك، أما في الزنا فلأنه ندب إلى ستره، وأما في الولادة والرضاع فشهادة النساء مقبولة فلا حاجة إلى أن يتعمد الرجال النظر.

والثاني: يجوز في الزنا دون غيره.

والثالث: يجوز في غير الزنا، ولا يجوز في الزنا لأن الحد مبني على الإسقاط.

---

(١) الروضة (٧: ٣٠).

(٢) إضافة لا بد منها من الشرح الكبير (٧: ٤٨٢)، وفي الأصل: وقال الإصطخري.

قلت: وهذا كلُّه كان ينبغي أن يكون من الباب الأول، لكن هذا مما تمس الحاجة إليه فيشترك فيه النساء والرجال.

❑ ❑ ❑

الباب الثالث
في النظر إلى الأمرد

وهذا الباب هو سرّ هذا الكتاب، وثمرة [هذه الأبواب][1] كما تقدم في مقدمته.

اعلم أنَّ نظر الرجل إلى الرجل جائز في جميع البدن إلاَّ فيما بين السرّة والرّكبة[2].

فالكلام الآن في الأمرد.

قال أبو زكريا النووي رحمه الله[3]: «يجب على [كل][4] مؤمن أن يغض بصره ويصون نظره عما لا يحل النظر إليه من امرأة أو صبي جميل،

---

(١) في الأصل: «وثمرة هذا الكتاب وثمرة هذا الكتاب»، ولعل الصواب ما أثبت.

(٢) من الشرح الكبير (٧: ٤٧٦).

(٣) في كتابه التبيان في آداب حملة القرآن (ص٧٦ ــ ٧٧) بتصرُّف.
وجملة: «يجب على...» إلى: «أو صبي جميل» ليست فيه. وأوله هناك: «وأقبح من هذا كله: النظر إلى من لا يجوز النظر إليه كالأمرد وغيره، فإن النظر إلى الأمرد...».

(٤) زيادة مني.

لأن النظر إلى الأمرد الحسن الوجه [من غير حاجة][1] حرام[2]، دليله قوله تعالى: ﴿قُل لِّلْمُؤْمِنِينَ يَغُضُّوا مِنْ أَبْصَـٰرِهِمْ﴾ [النور: ٣٠]، ولأن الأمرد في معنى المرأة، بل ربما كان كثير منهم أحسنَ من النساء، ويتمكَّن[3] من أسباب الريبة[4] معه ما لا يتمكن مع المرأة، ويتساهل في حقّه ما لا يتساهل[5] في حقّها، فكان تحريمه أولى».

ثم اعلم أنه لا يحرم النظر إلى الأمرد بغير الشهوة[6] إن لم يخف فتنة، وإن خاف فوجهان: قال أكثرهم: يحرم تحرزاً عنها.

وقال صاحب «التقريب» فيما حُكي عنه واختاره إمام الحرمين: إنه لا يحرم، وإلاَّ لأُمروا بالاحتجاب كالنسوة[7]، وأطلق أبو إسحاق الشيرازي في «المهذب» أنه يحرم النظر إلى الأمرد لغير حاجة، ونقله الداركي عن نص الشافعي رضي الله عنه[8]، والقائل بعدم التحريم إذا

---

(١) زيادة من «التبيان».

(٢) في التبيان هنا: «سواء كان بشهوة أو بغيرها، سواء أمن الفتنة أم لم يأمنها، هذا هو المذهب الصحيح المختار عند العلماء، وقد نص على تحريمه الإمام الشافعي رضي الله عنه، ومَنْ لا يحصى من العلماء رضي الله عنهم».

(٣) في الأصل: وليمكن، وهو خطأ.

(٤) في الأصل: الزينة.

(٥) في التبيان في الموضعين: يتسهل. وكذا في «الفتاوى» له (ص١٨٢).

(٦) كذا في الأصل: بغير الشهوة.

(٧) هذا من الشرح الكبير (٧: ٤٧٦) بتصرف يسير.

(٨) هذا من الروضة (٧: ٢٥)، وانظر: المهذب (٤: ١١٥)، ونصه: «ولا يجوز النظر إلى الأمرد من غير حاجة، لأنه يخاف الافتتان به، كما يخاف الافتتان بالمرأة».

خاف فتنة استدل بما ذكره ابن القطان[1] في «كتاب الأحكام»[2]، عن الشعبي رحمه الله أنه قال: قدم وفد عبد القيس على رسول الله ﷺ وفيهم أمرد ظاهر اللون[3]، فأجلسه النبي ﷺ خلفه[4]. فدلَّ على أنَّه لا يحرم[5].

قال بعضهم[6]: كان هذا الفعل منه ﷺ على جهة الإرشاد والتعليم لأمته، وحُكي عن ابن القطان أنه حكى الإجماع على

---

(١) الإمام الناقد الكبير صاحب بيان الوهم والإيهام المتوفى سنة ٦٢٨هـ، وترجمته في تذكرة الحفاظ (٤: ١٤٠٧) (١١٣٠).

(٢) عنوانه الكامل: «النظر في أحكام النظر بحاسة البصر»، أخرجه الدكتور فتحي أبو عيسى سنة ١٤١٤هـ، وحققه الأستاذ إدريس الصمدي سنة ١٤١٦هـ، والنص في طبعته (ص٢٧٨).

(٣) في كتاب النظر: «وفيهم غلام أمرد، ظاهر الوضاءة».

(٤) في كتاب النظر: «وراء ظهره، وقال: كان خطيئة داود النظر»، والحديث قال عنه ابن الملقن في خلاصة البدر المنير (١: ١٨٠ ـ ١٨١): «رواه أبو حفص بن شاهين بإسناد مجهول وضعيف ومرسل». وسكت عنه ابن الجوزي في تلبيس إبليس (ص٢٧٤). وانظر: التلخيص الحبير (٣: ٣٠٨).

(٥) حكى الغزالي الوجهين في الوسيط (٥: ٣٠)، واستدل للثاني بما روي أن قوماً وفدوا على رسول الله ﷺ وفيهم غلام حسن، فأجلسه وراءه وقال: ألا أخاف على نفسي ما أصاب أخي داود.
وقال: «ولم يأمره بالاحتجاب عن الناس بخلاف النساء، ولم يزل الصبيان بين الناس مكشوفين، فالوجه الإباحة إلاَّ في حق من أحس في نفسه بالفتنة، فعند ذلك يحرم عليه بينه وبين الله تعالى إعادة النظر». وقريب من هذا في الشرح الكبير (٧: ٤٧٦ ـ ٤٧٧).

(٦) يؤخذ مما نقله الشيخ عبد الغني النابلسي في غاية المطلوب في محبة المحبوب (الورقة ٢٤) عن [كفاية] النبيه شرح التنبيه لابن الرفعة أنه القاضي حسين.

تحريم النظر إلى الصبي على وجه اللذة[1].

وأقاويلُ السَّلَف رضي الله عنهم في التنفير[2] منهم أكثر من أن تحصر، وقد سموهم [الأنتان] في كونهم مستقذرين شرعاً[3]، فليحذر المرء كل الحذر من النظر لا سيما في حالة الإحرام، وفي حالة الطواف.

«وأما النظرُ إلى الصبي في حالة البيع والشراء، والأخذ والعطاء، والتعليم ونحوها من مواضع الحاجة فجائز للضرورة، لكن يقتصر الناظر على قدر الحاجة، ولا يحد بهم النظر من غير ضرورة.

وكذلك المعلم إنما يباح له النظر الذي يحتاج إليه»[4].

وأما الخلوة بالأمرد، فقال النووي في «الفتاوى»: «هي أشد تحريماً من النظر إليه، لأنها أفحش وأقرب إلى الشر»، قال: «وسواء خلا به منسوب إلى الصلاح أو غيره»[5].

وقال في «شرح مسلم»: «والمختار أن الخلوة بالأمرد الأجنبي الحسن الوجه كالمرأة، فيحرم الخلوة به حيث حرمت بالمرأة،

---

(١) انظر: كتاب النظر في الكلام على النظر بتلذذ (ص٢٧٢)، وبعد أن ذكر الإجماع قال: «هذا مما لا خلاف في تحريم النظر إليه»، وجاء في «مختصره» للقباب (ت٧٧٨هـ) (ص١٧٥) بعد هذا: «بل يحرم بالإجماع أن يقصد إلى ذلك»، ونقل ابن عابدين هذا عن ابن القطان بواسطة مبهمة فقال: «قال بعضهم: قال ابن ابن القطان...»، انظر حاشيته (١: ٢٧٣).

(٢) في الأصل: التنظير.

(٣) هذا من قول النووي في الفتاوى (ص١٨٢)، وما بين المعقوفتين مستدرك منه.

(٤) هذا من التبيان (ص٧٧).

(٥) الفتاوى (ص١٨٣).

إلاَّ إذا كان في جمع من الرجال المصونين»[1].

[و]قال النووي رحمه الله في «الفتاوى»: «وأما جَمْعُ المرد فحرام على الجامع والحاضرين، وإنفاق المال في ذلك شديد التحريم، ومَنْ جمعهم لذلك وأصرَّ عليه فُسِّق ورُدَّت شهادته، وسقطت روايته، وبطلت ولايته.

ويجب على ولي الأمر ــ وفَّقه الله تعالى لمرضاته ــ أن يمنعهم من ذلك ويعزِّرهم[2] تعزيراً بليغاً يزجرهم وأشباههم عن مثل ذلك، ويجب على كل مكلف علم بحال هؤلاء[3] أن ينكر عليهم بحسب قدرته، ومن عجز عن الإنكار عليهم، وأمكنه رفع حالهم إلى ولي الأمر لزمه ذلك»[4].

وقد حكى بعض فضلاء الحنفية أنَّ محمد بن الحسن صاحب أبي حنيفة رحمه الله كان في صباه أحسن أهل زمانه صورة، وكان إذا دخل ليقرأ على أبي حنيفة أجلسه خلفه حذراً من أن يقع بصره عليه أو يلتفت إليه[5].

---

(١) شرح مسلم، كتاب الحج، باب سفر المرأة مع محرم إلى حج وغيره (٩: ١١٣).

(٢) في الأصل: وليعزرهم.

(٣) رسمها في الأصل: هاولاء.

(٤) الفتاوى (ص١٨٣).

(٥) نقل ابن عابدين في حاشيته(٥: ٢٣٣) عن الفتاوى التاتارخانية لجامعها عالم بن العلاء (ت٧٨٦هـ): «كان محمد بن الحسن صبيحاً، وكان أبو حنيفة يجلسه في درسه خلف ظهره أو خلف سارية مخافة خيانة العين مع كمال تقواه». =

وحكى الإمام العارف المحقق أبو علي الفروي[1] عن الإمام أبـي بكر الطرطوشي أو أبـي حامد أنه قال في بعض تصانيفه[2]: إن الإمام أحمد بن حنبل كان مجاوراً لرجلٍ له ولد جميل، فكان يأتي إلى الإمام أحمد بن حنبل لأجل زيارته والتبرُّك به، فدخل عليه يوماً ومعه ابنه، فقال له الإمام أحمد: إن أردت زيارتنا فلا تأتنا[3] بهذا معك.

فقال له الرجل: يا سيدي تخاف على نفسك من هذا؟

= وانظر عن جمال صورة محمد، وقول أبـي حنيفة لأبيه: احلق شعره وألبسه الخلقان: مناقب أبـي حنيفة للكردي (٢: ٤٢٠). مفتاح السعادة (٢: ٢١٨)، وشذرات الذهب (٢: ٤٠٩).

هذا، وفي كتاب تحريم الغناء والسماع للطرطوشي (ص٢٥٦ ـ ٢٥٧): «وكان محمد بن الحسن صاحب يحيـى بن معين لم يرفع رأسه إلى السماء أربعين سنة، فجاءه غلام حدث ليجلس إليه، فأجلسه من خلفه».

وقد جاء عن يحيـى بن معين قوله: «ما طمع أمرد بصحبتي». انظر: تلبيس إبليس (ص٣١١)، وكتاب النظر لابن القطان (ص٢٨٤)، والأمر بالاتباع ـ المنسوب إلى السيوطي ـ (ص٩٦).

(١) لعله كذلك أو الغروي ولم أعرفه، ومعرفته مهمة قد تساعد في الكشف عن مؤلف الكتاب، وإذا كان ينقل عن الطرطوشي أو الغزالي فقد توفي الأول سنة (٥٢٠)، وتوفي الثاني سنة (٥٠٥هـ)، فهو متأخر عن هذا التاريخ.

(٢) لعل المراد: كتاب تحريم الغناء والسماع لأبـي بكر الطرطوشي. والخبر فيه (ص٢٥٦). وأما الغزالي فقد تكلم على الأمرد بإيجاز في كتابه الإحياء، كتاب كسر الشهوتين، في بيان ما على المريد في ترك التزويج وفعله (٣: ١٠٢ ـ ١٠٣)، ولم يذكر هذه الحكاية.

(٣) في الأصل: فلا تأتينا.

فقال له الإمام أحمد: على هذا أدركنا أئمتنا وأشياخنا[1].

فرعٌ مهمّ

إذا لمس الرجلُ أمردَ حسنَ الصورة لا ينتقض وضوءه، سواء كان بشهوة أو غيرها، وسواء كان كبيراً أو صغيراً فلا ينتقض وضوء واحد منهما.

هذا هو المذهب الصحيح المشهور، وبه قطع الجمهور.

وحكى الماوردي والروياني والشاشي وغيرُهم وجهاً عن أبي سعيد الإصطخري أنه ينتقض لأنه في معنى المرأة[2].

وهذا هو مذهب عياض كما نُقل عنه[3].

---

(١) الخبر في الكتاب المذكور للطرطوشي هكذا: «ورُوي أن أحمد بن حنبل رضي الله عنه، جاء إليه رجل ومعه ابن له حسن الوجه، فقال: لا تجئني به مرة أخرى.

فقيل له: إنه ابنه، وهما مستوران، فقال: قد علمت ولكن على هذا رأيُ أشياخنا».

ولم أجده في مناقب الإمام أحمد بن حنبل لابن الجوزي، وهو في تلبيس إبليس (ص٢٧٤ ـ ٢٧٥)، وأحكام النظر لابن القطان (ص٢٨٣ ـ ٢٨٤).

(٢) وذكر هذا الوجه عنه التاج السبكي في ترجمته له في طبقات الشافعية الكبرى (٣: ٢٣٤).

(٣) ينظر من كتب المالكية شرح الزرقاني على مختصر خليل فصل في نواقض الوضوء (١: ٨٧)، والنص فيه: «قال عياض: من موجبات الوضوء اللمس للذة بين الرجال والنساء بالقبلة والجسة أو لمس الغلمان...».

حكايتان مهمّتان

إحداهما[1]:

قال بعضهم[2]: كنا عند بشر بن الحارث، فوقفت عليه جارية ما رأينا أحسن منها، فقالت له: يا شيخ أين مكان باب كذا[3] ــ وسمَّته له؟ ــ فدلها عليه، ثم جاء غلام أمرد ما رأينا أحسنَ منه صورة فسأله عن مثل ذلك فأطرق، ثم أعاد عليه فغمض عينيه، فدللنا الغلام على الباب، فلما غاب الغلام قلنا للشيخ: سألتك الجارية فأجبتها، وسألك الغلام فامتنعت؟

فقال: رُوي عن سفيان الثوري أنه قال: مع الجارية شيطان، ومع الغلام شيطانان، فخفت على نفسي من شيطانَيْه.

الثانية[4]:

حكى بعض الفضلاء أن الشيخ الإمام العالم محيي الدِّين النووي رحمه الله[5] كان يُسمَعُ عليه الحديثُ بمسجد دمشق، فقعد يوماً للإسماع[6] وقعد أمامه شاب حسن من أولاد دمشق في جملة السامعين للحديث،

---

(١) في الأصل: حكايتين مهمتين، أحدهما!

(٢) هذه الحكاية في تاريخ بغداد (٢: ٨٧ ــ ٨٨)، وتلبيس إبليس (ص٢٧٥ ــ ٢٧٦) «بإسناد عن أبي يعقوب قال...». وفي كتاب أحكام النظر لابن القطان (ص٢٨٤): «وروى يعقوب بن سماك قال...».

(٣) في المصادر المذكورة: باب حرب. وهو من أبواب بغداد المشهورة.

(٤) في الأصل: الثالثة!.

(٥) توفي سنة (٦٧٦هـ) كما سيأتي، وولد ابن الملقن سنة (٧٢٣هـ)، وولد تاج الدِّين السبكي سنة (٧٢٧هـ).

(٦) في الأصل: للاستماع.

فلما رآه الشيخ جعل رأسه تحته على خلاف عادته، قال: وكان يوماً حارًّا، وكان عرقه يجري حتى ابتل ثوبه وهو لاق[1] رأسه في ثوبه حتى انقضى المجلس.

قال: ولم يعرف الجماعة السبب لذلك.

فلما كان من الغد جاء ذلك الشاب وقعد بموضعه بالأمس، ففعل الشيخ فعله بالأمس، فتشوَّش الحاضرون لذلك.

فلما كان في المجلس الثالث أقاموا الصبي من مقابلة الشيخ وأقعدوه بموضع لا يبصره، فلم يعد الشيخ إلى تغطية وجهه.

فعلموا أنَّ السبب لذلك إنما هو قعود الشاب كذلك[2]،

---

(١) كذا في الأصل، ولعل الصواب: وهو لافٌّ.

(٢) لم يرد الخبر في تحفة الطالبين في ترجمة الإمام النووي لتلميذه ابن العطار، والمنهل العذب الروي للسخاوي، والمنهاج السوي في ترجمة الإمام النووي للسيوطي.

وجاء في ترجمة ابن الحداد الحنفي (يحيى بن علي الصالحي) (٦٦٦ ــ ٧٥٧هـ) في الدرر الكامنة (٤: ٤٢٢): «كان يذكر أن والده أحضره إلى النووي ــ وهو أمرد ــ ، فاعتذر وقال: أنا أرى أن النظر إلى الأمرد حرام مطلقاً، فاذهب به إلى الشيخ تاج الدِّين. وكان يذكر أنه رآه، وأنه سمع منه...».

وجاء في ترجمة الزاهد الفقيه الشافعي: فرج بن عبد الله المغربي الصفدي (ت٧٥١هـ) في الدرر الكامنة (٣: ٢٢٩ ــ ٢٣٠): «حكى العثماني قاضي صفد أنه توجه لزيارته صحبة الشيخ تاج الدِّين المقدسي، فجرت مسألة النظر إلى الأمرد، وأنَّ الرَّافعي يحرِّم بشرط الشهوة، والنووي يقول: يحرم مطلقاً.

فقال الشيخ فرج: رأيت النبي ﷺ في المنام فقال لي: الحق في هذه المسألة مع النووي، فصاح الشيخ تاج الدِّين وقال: صار الفقه بالمنامات! =

والله أعلم[1].

❑ ❑ ❑

= فخضع الشيخ فرج وقال: أستغفر الله أنا حكيت ما رأيت، والبحث له طريق. فسكت الشيخ تاج الدِّين وقال: نحن في بيتك».

وقد أورد السيوطي هذه الحكاية في المنهاج السوي (ص٥٩ ــ ٦٠) وقال: «وكان الشيخ محيـي الدِّين إذا جاءه أمرد ليقرأ عليه امتنع وبعث به إلى الشيخ أمين الدِّين الحلبـي [ت: ٦٨١هـ]، لعلمه بدينه وصيانته».

وقال السخاوي في المنهل العذب الروي (ص١٢٢): «ولشدة ورعه لم يكن يكثر من إقراء الشباب، بل كان يرشد من يقصده منهم للاشتغال إلى الشيخ أمين الدِّين. . .»، ثم ذكر مثل ما تقدم.

(١) وانظر للتوسع في هذا الباب: تلبيس إبليس لابن الجوزي (ص٢٦٤ ــ ٢٧٧)، وتحريم الغناء والسماع للطرطوشي (ص٢٤٨)، وعجالة المحتاج إلى توجيه المنهاج لابن الملقن (٣: ١١٧٤ ــ ١١٧٦)، والزواجر عن اقتراف الكبائر لابن حجر الهيتمي (٢: ١٤١)، والعقد المفرد في حكم الأمرد لأبـي الفتح الدجاني (ت١٠٧١هـ)، والمجموعة النبهانية ليوسف النبهاني (١: ٢٤ ــ ٣١)، وتحذير أهل الإيمان من مصاحبة المردان لسعود بن ملوح العنزي.

الباب الرابع
في نظر المرأة إلى المرأة

فاعلم[1] أنَّ نظر المرأة إلى المرأة كنظر الرجل إلى الرجل إلاَّ في شيئين:

أحدهما: أنَّ إمام الحرمين حكى وجهاً[2] في أن نظر المرأة إلى المرأة كنظر الرجل إلى المحارم. وهو شاذ ضعيف[3]، والأصح: لا فرق.

والثاني في نظر الذمية إلى المسلمة وجهان:

أحدهما: كنظر المسلمة إلى المسلمة.

والثاني: المنع.

والأوَّل صحَّحه الغزالي في «الوجيز»[4]، والثاني صحَّحه البغوي.

---

(١) هذا من الشرح الكبير (٧: ٤٧٧) بتصرف، وأضاف نقلين عن النووي.

(٢) في الأصل: وجهين. وهو خطأ.

(٣) قوله: «وهو شاذ ضعيف» من تعقيب النووي.

(٤) والذي في الإحياء في الكلام على منكرات الحمَّامات (٢: ٣٤٠): «أن المرأة لا يجوز لها أن تكشف بدنها للذمية في الحمَّام، فكيف يجوز لها كشف العورات للرجال».

قال النووي في «الروضة»: «وما صحَّحه البغوي هو الأصح أو الصحيح، وسائر الكافرات كالذمية في هذا، ذكره صاحب «البيان»[1]، وإذا قلنا بالثاني لم تدخل الذميات الحمّام مع المسلمات».

وما الذي ترى الذمية من المسلمة؟

قال الإمام: لا ترى منها إلاَّ ما يرى الرجلُ الأجنبي. وقيل: لا ترى إلاَّ ما يبدو عند المهنة، قال الرافعي: وهذا أشبه، والله أعلم.

وهذا ما أردناه من ذكر أبواب هذا الكتاب.



(١) الروضة (٧: ٢٥)، وانظر: البيان لزاماً (٩: ١٢٧).

خاتمة

في ذكر تراجم بعض العلماء الذين ذكرتهم في هذا الكتاب[١] وقد وعدنا بذكرها من قبل[٢]

١ ــ فذكرت أبا[٣] سعيد الإصطخري[٤].

وهو أوَّل مَن ذكرت من العلماء المذكورين.

واسمه: الحسن بن أحمد بن يزيد بن عيسى بن الفضل بن بشار بن عبد الحميد بن عبد الله بن هانىء بن قبيصة بن عمرو بن عامر، كذا قاله أبو بكر الخطيب في «تاريخ بغداد»[٥].

---

(١) جميع هذه التراجم المذكورة هنا مستفادة من تهذيب الأسماء واللغات للنووي، ما عدا تسع تراجم هي تراجم: أبـي محمد الجويني، والمتولي، وإمام الحرمين، والمـاوردي، والنـووي، وابـن الصبَّـاغ، والغـزالـي، وابـن الرفعـة، والتـرمـذي، وأرقامها على التوالي: (٣، ٤، ٥، ٩، ١٠، ١٣، ١٦، ١٩، ٢٦).

(٢) ذكر (٣٣) ترجمة، وفاته التعريف بآخرين في القارىء حاجة إلى معرفتهم لعدم شهرتهم أكثر من بعض مَنْ ذكر هنا.

(٣) في الأصل هنا، وفي مواضع أخرى: «أبو»، وحقها النصب، فصحَّحتها ولم أشر.

(٤) ترجمته ملخصة من تهذيب الأسماء واللغات (٢: ٢٣٧ ــ ٢٣٩).

(٥) (٧: ٢٦٨).

قال أبو إسحاق الشيرازي في «الطبقات»[(١)]: «إنه ولي الحسبة ببغداد وكان ورعاً متقلِّلاً من الدنيا، ولد سنة أربع وأربعين ومئتين، وتُوُفِّي سنة ثمان وعشرين وثلاث مئة».

وباقي ترجمته في كتابنا «الطبقات» فاكشفه تجده[(٢)].

٢ ـ وذكرت أبا علي الطبري.

وهو مِن أصحاب الوجوه.

اسمه: أبو علي الحسن[(٣)] بن القاسم، منسوب إلى طبرستان، تفقه على ابن أبي هريرة، ودرس ببغداد بعد أستاذه ابن أبي هريرة، تُوُفِّي سنة خمسين وثلاثمائة[(٤)].

---

(١) (ص١٠٧).

(٢) ترجمته في الطبقات الكبرى (٣: ٢٣٠ ـ ٢٥٣) في (٢٤) صفحة، وأما في العقد المذهب (ص٤٥) فهي هذه: «الحسين بن أحمد أبو سعيد الإصطخري: شيخ الشافعية ببغداد ومفتيها وقاضي قم، له: «أدب القضاء» وغيره، مات سنة ثمان وعشرين وثلاث مئة، جاوز الثمانين. ولهم إصطخري آخر ستعلمه في الكنى.
فائدة: إصطخر: بكسر الهمزة، وجوَّز بعضهم فتحها، حكاه النووي في الحيض من شرح المهذب»، ولم يذكر السبكي له شيئاً من الكتب ولا ضبط نسبته، ولا نقل ما قاله أبو إسحاق الشيرازي في ترجمته.

(٣) هذه الترجمة من تهذيب الأسماء واللغات (٢: ٢٦١ ـ ٢٦٢)، وبلفظ الحسين ذكره السبكي وابن الملقن، وقال ابن خلكان في الوفيات (١: ٣٥٨): «ورأيت في عدة كتب من طبقات الفقهاء أن اسمه الحسن، كما هو هاهنا، ورأيت الخطيب في تاريخ بغداد [٨: ٨٧] قد عده في جملة من اسمه الحسين».

(٤) ترجمته في الكبرى (٣: ٢٨٠ ـ ٢٨١)، والعقد المذهب (ص٤٦) ونصّها: «الحسين ابن القاسم أبو علي الطبري، صاحب الإفصاح شرح المختصر، والعدة، =

٣ ــ وذكرت الشيخ أبا محمد.

واسمه: عبد الله بن يوسف بن عبد الله بن يوسف الجويني والد إمام الحرمين، أخذ الفقه عن أبي بكر عبد الله بن أحمد القفال المروزي الصغير، وهو إمام طريقة خراسان[١].

٤ ــ وذكرت المتولي.

وهو: أبو سعيد عبد الرحمن بن المأمون صاحب التتمة[٢].

٥ ــ وذكرت إمام الحرمين.

واسمه: عبد الملك بن عبد الله[٣] كما تقدَّم في نسب أبيه، قال أبو سعد[٤] عبد الكريم السمعاني[٥]: «كان يقعد بين يدي إمام الحرمين كل

= وغيرهما، وهو أول من جرد الخلاف، وصنفه، ودرس ببغداد بعد وفاة أستاذه أبي علي بن أبي هريرة، ومات سنة خمسين وثلاث مئة».

ويلاحظ ورود عبارة (درس...) هنا وفي العقد، ولم ترد هذه العبارة عند السبكي.

(١) ترجمته في الكبرى (٥: ٧٣ ــ ٩٣)، والعقد المذهب (ص٨٤). توفي سنة ٤٣٨هـ، واكتفى النووي في التهذيب (٢: ٢٦٧) بقوله: «تكرر في الروضة والوسيط».

(٢) ترجمته في الكبرى (٥: ١٠٦ ــ ١٠٨)، والعقد المذهب (ص١٠٠ ــ ١٠١)، وأول الترجمة فيه: «صاحب تتمة الإبانة بلغ فيها إلى الحدود». وعند السبكي: «صاحب التتمة». واسم أبيه فيهما: مأمون. وقد توفي سنة ٤٧٨هـ.

(٣) في الأصل: الملك. وهو سهو.

(٤) في الأصل: سعيد.

(٥) الصواب: قال عبد الغافر الفارسي. فالكلام له كما في طبقات الشافعية الكبرى (٥: ١٧٦). =

يوم نحو من ستمائة رجل[1]، وتخرج به جماعة من الأئمة الفحول وأولاد الصدور حتى بلغوا[2] محل التدريس في زمانه».

أخذ الفقه عن والده الشيخ أبـي محمد، تُوُفِّي ليلة الأربعاء بعد صلاة العتمة الخامس والعشرين من شهر ربيع الآخر سنة ثمان وسبعين وأربعمائة، وقد أوضحت حاله في «ترجمته»[3].

٦ ــ وذكرت الرَّافعي[4].

واسمه: أبو القاسم عبد الكريم بن محمد بن عبد الكريم بن الفضل القزويني، الإمام البارع المتبحر في علم المذهب، قال أبو عمرو ابن الصلاح: أظن أني لم أر في بلاد العجم مثله، مات سنة أربع وعشرين وستمائة. وفضائله كثيرة رحمه الله[5].

= وجاء في الأنساب (٣: ٣٨٦): «بارك الله تعالى له في تلامذته حتى صاروا أئمة الدنيا، مثل الخوافي والغزالي وإلكيا الهراسي والحاكم عمر النوقاني رحمهم الله».

(١) في «الكبرى»: نحو من ثلاث مئة رجل من الأئمة والطلبة.

(٢) في الأصل: يبلغوا.

(٣) ترجمته في العقد المذهب (ص١٠١ ــ ١٠٣)، والكبرى (٥: ١٦٥ ــ ٢٢٢). وتعيين تاريخ الوفاة هكذا فيه وليس في الأول، واكتفى النووي في التهذيب (٢: ٢٧٤) بقوله: «في الوسيط والروضة».

(٤) ترجمته من التهذيب للنووي (٢: ٢٦٤).

(٥) اكتفى في العقد المذهب بقوله (ص١٥٣): «ذكرت أحواله موضحة في تخريجي لأحاديث شرحه الكبير، فراجعها منه فإنني أجمع فيها مهمات، مات سنة ثلاث وعشرين وست مئة»، فانظر: البدر المنير (١: ٤٤٥ ــ ٤٩٢)، وترجمته عند السبكي (٨: ٢٨١ ــ ٢٩٣). =

٧ ــ وذكرت الروياني[١].

صاحب البحر، واسمه: عبد الواحد، وكنيته[٢]: أبو المحاسن، قال أبو عمرو ابن الصلاح: هو في «البحر البحر» كثير النقل قليل التصرف والتُوُفِّيق[٣] والترجيح، وحاله في «الحلية» ضد ذلك[٤].

٨ ــ وذكرت القاضي حسيناً[٥].

واسمه: أبو علي الحسين بن محمد المروزي، ويقال أيضاً: المرورذي ــ بالذال المعجمة وتشديد الراء[٦] الثانية وتخفيفها ــ إمام كبير

= وجاء في البدر المنير عن وفاته (١ : ٤٨٢): «توفي في حدود سنة ثلاث وعشرين وست مئة. . . وكذا أرَّخه ابن خلكان، وأفاد بأنها كانت في ذي القعدة.
وقال الشيخ ابن الصلاح: بلغنا بدمشق وفاته سنة أربع وعشرين وست مئة، وكانت وفاته في أوائلها، أو في أواخر السنة التي قبلها»اهـ مختصراً، وعبارة ابن الصلاح هكذا جاءت في تهذيب الأسماء.

(١) ترجمته من التهذيب (٢ : ٢٧٧). وله ترجمة في العقد المذهب (ص١١٣ ــ ١١٤)، والكبرى (٧ : ١٩٣ ــ ٢٠٤)، وليس عنده هذا النقل عن أبي عمرو ابن الصلاح.

(٢) قوله: «واسمه عبد الواحد وكنيته» كتب في الحاشية لحقاً.

(٣) في التهذيب: والتزييف.

(٤) تتمة النص في التهذيب: «فإنه أمعن في الاختيار، حتى اختار كثيراً من مذهب العلماء غير الشافعي».

(٥) في الأصل: حسين. وترجمته هنا ملخصة من تهذيب الأسماء واللغات (١ : ١٦٤ ــ ١٦٥) بتصرف، وله ترجمة في العقد المذهب (ص٩٥ ــ ٩٦)، وطبقات السبكي (٤ : ٣٥٦ ــ ٣٦٥).

(٦) في الأصل: «الدال»، وهو خطأ.

جليل القدر عظيم الشأن صاحب تحقيق وإتقان[١]، تُوُفِّي بعد صلاة العشاء ليلة الأربعاء الثالث والعشرين من المحرم سنة اثنتين[٢] وستين وأربعمائة.

[و][٣] من غرائب القاضي حسين ما حكاه عنه النووي رحمه الله في «شرح المهذب»[٤] في آخر باب ما يفسد الصلاة أنه قال: لو صلى وهو يدافع الأخبثين بحيث ذهب خشوعه لم تصح صلاته، وقاله قبله الشيخ أبو زيد المروزي[٥]، والصحيح المشهور: لا تبطل لكن يكره.

٩ ــ وذكرت الماوردي[٦].

واسمه: أبو الحسن علي بن محمد بن حبيب الماوردي البصري صاحب «الحاوي».

١٠ ــ وذكرت النووي[٧].

وهو أستاذ المتأخّرين في العلم والورع، وله تصانيف كثيرة، ولد في

---

(١) عبارة النووي: «... كبير القدر، مرتفع الشأن، غوَّاص على المعاني الدقيقة، والفروع المستفادة الأنيقة».

(٢) في الأصل: اثنين.

(٣) زيادة مني.

(٤) (٤: ١٠٥ ــ ١٠٦). ولم تذكر هذه المسألة في العقد المذهب ولا طبقات السبكي.

(٥) في التهذيب هنا: المروذي، ولكنه في ترجمته (٢: ٢٣٤): المروزي.

(٦) ترجمته في العقد المذهب (ص٩١ ــ ٩٢)، والكبرى (٥: ٢١٧ ــ ٢٨٥).

(٧) اكتفى في العقد المذهب(ص١٧١) بقوله: «ذكرت أحواله موضحة في شرح المنهاج فراجعها منه، مات ببلدة نوى سنة ست وسبعين وست مئة رحمه الله». وانظر: الكبرى (٨: ٣٩٥ ــ ٤٠٠)، وفيه وصفه بـ «أستاذ المتأخرين» مع أوصاف أخرى.

المحرم سنة إحدى وثلاثين وستمائة، اشتغل بدمشق على جماعة، وعاد قريب وفاته إلى نوى فمات بها عند والده شرف بن مري[1] في شهر رجب سنة ست وسبعين وستمائة.

١١ ــ وذكرت إبراهيم المروروذي[2].

وهو بفتح الميم [وضم الراء المشددة وواو ساكنة ثم ذال معجمة]، منسوب إلى مرو [الـ]روذ مدينة بخراسان.

١٢ ــ وذكرت أبا عبد الله الزبيري[3].

وهو من أصحاب الوجوه المتقدّمين، اسمه: أبو عبد الله الزبير بن أحمد بن سليمان بن عبد الله بن عاصم بن المنذر بن الزبير بن العوام أحد العشرة المقطوع لهم بالجنة رضي الله عنهم أجمعين.

قال أبو إسحاق الشيرازي[4]: «مات أبو عبد الله قبل عشرين وثلاثمائة».

---

(١) في الأصل: مرا.

(٢) هذا من تهذيب الأسماء واللغات (١:١٠٦)، وما بين المعقوفتين مستدرك منه، وترجمته في العقد المذهب (ص١٢٤)، والكبرى (٧:٣١ ــ ٣٢)، وقد أرّخا وفاته بـ (٥٣٦هـ) شهيداً.

(٣) ترجمته من التهذيب إلى آخر النقل عن الشيرازي (٢:٢٥٦)، وله ترجمة في الكبرى (٣:٢٩٥ ــ ٢٩٧) بهذا الاسم: «الزبير بن أحمد بن سليمان... أبو عبد الله الزبيري»، وقال: «وقع في كلام بعض المصنفين أن اسمه أحمد بن سليمان، والصواب ما ذكرناه، وهو ما ذكره الشيخ أبو إسحاق والخطيب وابن السمعاني وغيرهم».

(٤) في الطبقات (ص١٠٥).

وقد ذكرتُ شيئاً من غرائبه في «الطبقات» فليطلب[1] منه.

١٣ ــ وذكرت ابن الصبَّاغ[2].

واسمه: أحمد بن محمد بن عبد الواحد، أبو منصور ابن أخي الشيخ أبـي نصر[3] تفقه على القاضي أبـي الطيب، صنف «الشامل» وهو كتاب جليل[4]، تُوُفِّي سنة أربع وتسعين وأربعمائة.

١٤ ــ وذكرت القاضي أبا الطَّيِّب[5].

واسمه: طاهر بن عبد الله بن طاهر الطبري من طبرستان، ثم البغدادي.

قال أبو إسحاق الشيرازي[6]: «هو شيخنا وأستاذنا، ولد سنة

(١) في الأصل: فاليطلب. وانظر: الطبقات الكبرى (٣: ٢٩٦).

(٢) ترجمة ابن الصباغ (العم) في العقد المذهب (ص١٠١)، والكبرى (٥: ١٢٢ ــ ١٣٤)، وتهذيب الأسماء (٢: ٢٩٩).

(٣) ضرب الناسخ على هذه الجملة من قوله: «واسمه» إلى هنا وكتب في الحاشية: «واسمه عبد السيد بن محمد، وكنيته أبو نصر»، ووضع إشارة التصحيح. وفاته أن يصحح نسبة كتاب الشامل، وتاريخ الوفاة أيضاً.

(٤) ليس الشامل لابن أخي الشيخ أبـي نصر، بل هو لأبـي نصر نفسه، وهو علم مشهور في المذهب، تُوُفِّي سنة (٤٧٧هـ)، ويبدو أن الأمر اشتبه على المؤلف، وكان ينبغي أن يترجم العم، فليس لابن أخيه ذكر في هذا الكتاب.

(٥) ترجمته هنا من التهذيب (٢: ٢٤٧ ــ ٢٤٨)، وما بين المعقوفتين منه. وله ترجمة في العقد المذهب (ص٩٠)، والكبرى (٥: ١٢ ــ ٥٠)، وما جاء عن غرائبه هنا ليست في الكتابين الأخيرين.

(٦) في الطبقات (ص١٢١).

ثمان وأربعين وثلاثمائة، وتُوُفِّي سنة خمسين وأربعمائة، وهو ابن مائة وسنتين لم يختل عقله ولا تغير فهمه».

ومن غرائب[1] القاضي أبي الطيب ما حكاه عنه صاحبه الشيخ أبو إسحاق صاحب «المهذب» [في تعليقه] أنه لو فرقت صيعان صبرة فباع واحداً[2] منها مبهماً صح البيع لعدم حصول الغرر. والصحيح الذي قطع به جمهور أصحابنا بطلانه.

ومن غرائبه أيضاً أنه قال: [إذا] صلى الكافر في دار الحرب كانت صلاته إسلاماً. والصحيح المنصوص للشافعي وجمهور الأصحاب: ليس بإسلام إلاَّ أن يسمع منه الشهادتان.

١٥ ــ وذكرت أبا حنيفة[3].

صاحب المذهب: إمام بارع زاهد ورع اسمه: النعمان بن ثابت. ولد سنة ثمانين من الهجرة، وتُوُفِّي ببغداد سنة خمسين ومائة وهو ابن سبعين سنة، وكان في زمنه أربعة من الصحابة: أنس بن مالك، وعبد الله بن أبي أوفى، وسهل بن سعد، وأبو الطفيل، ولم يأخذ عن أحد منهم[4].

---

(١) في الأصل: مرائب.

(٢) في الأصل: واحد.

(٣) ترجمته ملخصة من تهذيب الأسماء واللغات (٢: ٢١٦ و٢١٩ و٢٢٠).

(٤) نقل النووي هذا عن الطبقات لأبي إسحاق الشيرازي. انظر (ص٨٣) منها. وكُتِبَ في حاشية الأصل بخط مغاير: «بل روى عن أنس بن مالك وغيره وهو الصحيح، ولا يعتد بقول من قال بعدم روايته عن أحد من الصحابة، كذا نقله الخوارزمي».

وقال أبو عاصم النبيل: كان أبو حنيفة يسمى الوتد لكثرة صلاته، وعن أسد بن عمرو قال: صلى أبو حنيفة الفجر بوضوء العشاء أربعين سنة، وعن ابن المبارك: أنَّ أبا حنيفة صلَّى خمساً وأربعين سنة الصلوات الخمس بوضوء واحد.

وقد جاء حديث عن أبـي [هريرة][١] عن النبـي ﷺ قال: «إن في أمتي رجلاً يقال له أبو حنيفة هو سراج الأمة».

قال الخطيب البغدادي[٢]: «هذا حديث موضوع».

وكذا ذكره جماعة من الأئمة أنه موضوع[٣]. وفضائله أكثر من أن تحصى رحمه الله.

١٦ ــ وذكرت الغزالي[٤].

واسمه: حجة الإسلام أبو حامد[٥] محمد بن محمد الغزالي الطوسي، أخذ عن إمام الحرمين الفقه، صنف «البسيط» و «الوسيط» و «الوجيز» و «الإحياء» وغيرهم[٦] من الكتب المفيدة، مات يوم الاثنين الرابع عشر من جمادى الآخرة سنة خمس وخمسمائة.

---

(١) من تهذيب الأسماء واللغات.

(٢) في تاريخ بغداد (١٣: ٣٣٥).

(٣) إلى هنا ينتهي النقل عن النووي.

(٤) ترجمته في العقد المذهب (ص١١٦ ــ ١١٧)، والكبرى (٦: ١٨١ ــ ١٨٩).

(٥) كذا في الأصل، وإنما هو لقب وكنية، ثم يأتي الاسم! وقد سبق مثل هذا.

(٦) كذا في الأصل.

١٧ ــ وذكرت أبا إسحاق الشيرازي[١].

صاحب «المهذَّب» و «التنبيه» في الفقه، و «اللمع» في الأصول.

واسمه: إبراهيم بن علي بن يوسف بن عبد الله الشيرازي الفيروزباذي منسوب إلى فيروزباذ بلدة من بلاد فارس.

هو الإمام المحقق السيد الكبير الزاهد الورع المستجاب الدعوة[٢]، تفقه على القاضي أبي الطيب الطبري، ولد سنة ثلاث وتسعين وثلاثمائة، وتُوُفِّي ببغداد يوم الأحد، وقيل: ليلة الأحد الحادي والعشرين من جمادى الآخرة، وقيل: الأولى، سنة اثنتين[٣] وسبعين وأربعمائة، وصلى عليه من الخلائق ما لا يعلمهم إلاَّ الله، ورؤي في النوم وعليه ثياب بيض فقيل: ما هذا؟ فقال: عز[٤] العلم. رحمه الله[٥].

١٨ ــ وذكرت أبا إسحاق وهو المروزي[٦].

وحيث أطلق في كتب المذهب أبو إسحاق فهو المروزي، وقد

---

(١) ترجمته ملخصة من تهذيب الأسماء (٢: ١٧٢ ــ ١٧٣).
واكتفى ابن الملقن في العقد المذهب (ص١٠٠) بقوله: «ذكرت ترجمته مستوفاة في أول تخريجي لأحاديث مهذبه، وذكرت نبذة منها في شرحي لتنبيهه فراجعها منها، وكان مولده سنة ثلاث وتسعين وثلاث مئة، ومات سنة ست وسبعين وأربع مئة». وترجمته في الكبرى (٤: ٢١٥ ــ ٢٥٦).

(٢) هذه الأوصاف في التهذيب ما عدا: السيد الكبير.

(٣) كذا في تهذيب الأسماء! وفي الأصل: اثنين، والصواب: ست.

(٤) في الأصل: عن.

(٥) ليست الرؤيا في كلا المصدرين السابقين.

(٦) ترجمته هذه من التهذيب (٢: ١٧٥)، وما بين المعقوفتين منه. وله ترجمة في العقد المذهب (ص٤٢)، واسمه إبراهيم بن أحمد.

يصفونـه بالمروزي[١] وقد يطلقونه.

إمـام المذهب وشيـخ العلماء، تفقَّه على أبـي العباس بن سريج[٢]، وتفقه ابن سريج على أبي القاسم عثمان بن بشار الأنماطي، وتفقه الأنماطي على أبـي إبراهيم إسماعيل بن يحيـى[٣] المزني، وتفقه المزني على إمامنا الشافعي، وتفقـه الشـافعي على جماعـات منهـم مالـك بن أنـس صاحـب المذهب، وتفقه مالك [على ربيعة] عن [أنس، وعلى] نافع، وتفقه نافع عن ابن عمر، وتفقه ابن عمر عن النبـي ﷺ.

وهذه سلسلة مهمة فلنتنبه لها.

مات[٤] المروزي في سنة أربعين وثلاثمائة.

١٩ ــ وذكرت ابن الرفعة[٥].

واسمـه: أحمـد بـن محمـد بـن علـي، الشيـخ الإمـام، شيـخ الإسـلام نجم الدِّين أبو العباس[٦] صاحب «المطلب» و «الكفاية»، مات بمصر سنة عشر وسبعمائة.

---

(١) تحرفت النسبة في التهذيب إلى الحروري!

(٢) أحال النووي هنا على ذكره سلسلة الفقه في أول كتابه (١ : ١٩)، فعاد المؤلف ونقلها من هناك.

(٣) في الأصل: على إبراهيم بن إسماعيل بن أبـي يحيـى!

(٤) لخص المؤلف بهذه العبارة قول الإمام النووي في التهذيب (١ : ١٧ ــ ١٨).

(٥) من الواضح أن هذه الترجمة مستفادة من طبقات السبكي (٩ : ٢٤ ــ ٢٦)، وله ترجمة في العقد المذهب أول الطبقة (٣٣) من الطبقة الأولى (ص١٧٤)، واسمه فيه: «أحمد بن علي بن مرتفع»، بدون ذكر محمد.

(٦) هكذا قال السبكي في وصفه.

٢٠ ـ وذكرت العبّادي[١].

واسمه: أبو الحسن من أصحابنا الفضلاء، وهو ولد الشيخ أبي عاصم العبَّادي[٢]، تُوُفِّي أبو الحسن سنة خمس وتسعين وأربعمائة، وهو ابن ثمانين سنة[٣].

٢١ ـ وذكرت مسلم بن الحجاج[٤].

صاحب الصحيح، سمع جماعات منهم قتيبة بن سعيد، والقعنبي، وأحمد بن حنبل، وإسماعيل بن أبي أويس، ويحيى بن يحيى، وعثمان بن أبي شيبة، وعبد الله بن أسماء، وشيبان بن فروخ، وحرملة بن يحيى صاحب الشافعي، ومحمد بن المثنى، ومحمد بن بشار[٥]، ومحمد بن مهران، ومحمد بن يحيى بن أبي عمر، ومحمد بن سلمة المرادي، ومحمد بن رمح، وخلائق من الأئمة غيرهم.

---

(١) ترجمته من التهذيب (٢: ٢١٤).

(٢) ترجمة أبي عاصم في العقد المذهب (ص٩٤)، والكبرى (٤: ١٠٤ ـ ١١٢)، واسمه محمد بن أحمد بن محمد بن عبد الله بن عباد، توفي سنة (٤٥٨هـ).

(٣) ذكره ابن الملقن في ترجمة أبيه في العقد المذهب (ص٩٤) فقال: «ولده أبو الحسن صاحب الرقم من أئمة أصحابنا المراوزة، ولد سنة خمس وأربع مئة، ومات سنة خمس وتسعين».
وقد ذكره السبكي في الكبرى ولم يترجم له، انظر: (٥: ٣٦٤)، وقال في ترجمة أبي سعد الهروي (٥: ٣٦٥): «وبين القاضي أبي سعد، وأبي الحسن ابن أبي عاصم العبادي صاحب الرقم مناظرات».

(٤) ترجمته مختصرة من التهذيب للنووي (٢: ٨٩ ـ ٩٢).

(٥) في الأصل: بشارة، وفي تهذيب الأسماء: يسار!

روى عنه خلائق، منهم: أبو عيسى الترمذي.

تُوُفِّي مسلم رحمه الله عشية الأحد، ودُفِن يوم الاثنين لخمس بقين من رجب سنة إحدى وستين ومائتين، وهو ابن خمس وخمسين سنة.

٢٢ ـ وذكرت أبا داود[١].

واسمه: سليمان بن الأشعث بن إسحاق الأزدي السجستاني، ولد سنة اثنتين ومائتين[٢]، وتُوُفِّي بالبصرة لأربع عشرة بقيت من شوال سنة خمس وسبعين ومائتين. وقد أوضحت ترجمته في كتابنا: «المذهب في تخريج أحاديث المهذب» فليطلب من هناك. والله أعلم.

٢٣ ـ وذكرت عبد الله[٣] بن عمرو بن العاص.

واسمه[٤]: أبو محمد، وقيل: أبو عبد الرحمن بن سُعَيْد[٥] ـ بضم السين وفتح العين ـ بن سهم بن عمرو بن هُصَيص بن كعب بن لُؤي بن غالب القرشي، الزاهد العابد، الصحابي ابن الصحابي رضي الله عنهما، واسم أُمّه: ريطة[٦] بنت منبه[٧] بن الحجاج بن عامر بن حذيفة بن سعد بن سهم.

---

(١) ذكره هنا مأخوذ من تهذيب الأسماء (٢: ٢٢٤ ـ ٢٢٧).

(٢) في التهذيب: «اثنين ومئة»، وهو خطأ مطبعي.

(٣) هذه الترجمة ملخصة من ترجمته في تهذيب الأسماء واللغات (١: ٢٨١ ـ ٢٨٢).

(٤) كذا!

(٥) سُعيد هذا والد العاص، ووضع كنية عبد الله هنا موهم، وكان النووي قد أعاد الاسم فارتبط تسلسل النسب.

(٦) في التهذيب: ربطة. وقد ذكرها ابن حجر في الإصابة (٧: ٦٦١) باسم: «ريطة».

(٧) في الأصل: منيه!

وكان ابن عمرو أكثر الناس أخذاً للحديث والعلم عن رسول الله ﷺ، ففي «الصحيح»[1] عن أبـي هريرة قال: «ما كان أحد أكثر عن رسول الله ﷺ مني إلاّ عبد الله بن عمرو فإنه كان يكتب ولا أكتب».

تُوُفِّي عبد الله سنة ثلاث وستين، وقيل: خمس وستين بمصر، وقيل: سنة سبع وستين بمكة، وقيل: سنة خمس وخمسين بالطائف، وقيل: سنة ثمان وستين، وقيل: سنة ثلاث وسبعين، وهو ضعيف، وقيل: تُوُفِّي بفلسطين سنة خمس وستين، وكان عمره اثنين وسبعين.

٢٤ ــ وذكرت البخاري[2].

واسمه: محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة بن بَرْدِزْبه صاحب «الصحيح»، اتفقوا على أنه وُلد بعد صلاة الجمعة لثلاث عشرة خلت من شوال سنة أربع وتسعين ومائة، وأنه تُوُفِّي في ليلة السبت عند صلاة العشاء ليلة عيد الفطر، ودفن يوم الفطر بعد صلاة الظهر سنة ست وخمسين ومائتين.

٢٥ ــ وذكرت أنس بن مالك.

في «مسألة المصافحة»، وهو خادم رسول الله ﷺ، نقل النووي في «تهذيب الأسماء»[3] اتفاق العلماء على مجاوزة عمره مائة سنة. والصحيح الذي عليه الجمهور أنه تُوُفِّي سنة ثلاث وتسعين، وقيل غير ذلك.

---

(١) صحيح البخاري، كتاب العلم، باب كتابة العلم (١ : ٣٦)، واللفظ مقارب.
(٢) ترجمته في تهذيب الأسماء واللغات (١ : ٦٧ ــ ٧٦).
(٣) (١ : ١٢٧ ــ ١٢٨).

٢٦ ـ وذكرت الترمذي[١].

واسمه: أبو عيسى محمد بن عيسى الترمذي، تُوُفِّي بترمذ ليلة الاثنين الثالث عشر من رجب سنة تسع وسبعين[٢] ومائتين رحمه الله.

٢٧ ـ وذكرت البراء بن عازب[٣]، رضي الله عنه.

وهو بتخفيف الراء وبالمدّ، هذا هو الصحيح المشهور، واسمه[٤]: أبو عمارة، ويقال: أبو عمرو، ويقال: أبو الطفيل، البراء بن عازب بن الحارث بن عدي بن مخدعة[٥] بن حارثة بن الحارث بن الخزرج بن عمرو بن مالك بن الأوس الأنصاري الأوسي الحارثي المدني[٦]، قيل: اسم أمه أم خالد بنت ثابت، وأبوه عازب صحابـي.

روى البـراء عـن النبــي ﷺ ثـلاثمـائـة حـديـث وخمسـة أحـاديـث، اتفـق البخـاري ومسلـم منهـا علـى اثنيـن وعشـريـن، وانفـرد البخـاري بخمسـة عشـر، ومسلـم بستـة، نـزل الكـوفـة وتـوُفِّـي بهـا زمـن مصعـب بـن الزبير[٧].

---

(١) ترجمته في تاريخ الإسلام للذهبـي (٢٠: ٤٥٩).

(٢) في الأصل: وتسعين!

(٣) ترجمته من تهذيب الأسماء واللغات (١: ١٣٢ ـ ١٣٣).

(٤) في التهذيب: «وهو»، وهو الصحيح.

(٥) في التهذيب: «مجدعة».

(٦) أسقط المؤلف هنا قول النووي: «أمه أم حبيبة بنت أبـي حبيبة».

(٧) وجاء مثل هذا عن أحاديثه في الصحيحين في تلقيح فهوم أهل الأثر في عيون التاريخ والسير لابن الجوزي (ص٣٨٨ ـ ٣٨٩).

٢٨ ــ وذكرت ابن مسعود[١].

وهو: أبو عبد الرحمن عبد الله بن مسعود بن غافل بن حبيب بن سمح بن فار بن مخزوم بن صاهلة بن كاهل بن الحارث بن تميم بن سعد بن هُذيل بن مُدركة بن إلياس بن مضر بن نزار الهذلي حليف بني زُهرة الكوفي، وأمُّه أم عبد بنت عبدود بن سواء بن هذيل، أسلمت وهاجرت.

وهو صحابي ابن صحابية، روي [له] عن رسول الله ﷺ ثمانمائة وثمانية وأربعون حديثاً، اتفق البخاري ومسلم منها على أربعة وستين، وانفرد بواحد[٢] وعشرين، ومسلم بخمسة وثلاثين[٣]، نزل الكوفة في آخر أمره وتُوُفِّي بها سنة اثنتين[٤] وثلاثين، وقيل: سنة ثلاث وثلاثين، وقيل: عاد إلى المدينة ودفن بالبقيع.

قيل: وصلَّى عليه عثمان، وقيل: الزبير، وقيل: عمار بن ياسر.

٢٩ ــ وذكرت صاحب المذهب مالكاً[٥].

هو: أبو عبد الله مالك بن أنس بن أبي عامر بن عمرو بن الحارث، الإمام البارع الزاهد المقتدى به في العلم والدِّين[٦].

---

(١) في الأصل: البراء. وهو خطأ. ترجمته ملخصة من تهذيب الأسماء (١ :٢٨٨ ــ ٢٨٩)، وما بين المعقوفتين منه.

(٢) في الأصل: باحدى.

(٣) وجاء مثل هذا عن أحاديثه في الصحيحين في التلقيح (ص٣٩٥).

(٤) في الأصل: اثنين.

(٥) في الأصل: مالك. وترجمته من تهذيب الأسماء (٢ :٧٥ ــ ٧٩)، وما بين المعقوفتين منه.

(٦) هذه الأوصاف من المؤلف، وعبارة النووي: «إمام دار الهجرة، وأحد أئمة المذاهب المتبوعة».

رُوي عن [ابن] وهب قال: قيل لأخت مالك: ما كان شغله في بيته؟ قالت: المصحف والتلاوة[1].

وعن محمد بن رمح قال: رأيت رسول الله ﷺ من أربعين سنة في المنام فقلت: يا رسول الله، مالك والليث يختلفان في مسألة؟ فقال النبي ﷺ: مالك مالك مالك، ورث جدي ــ يعني إبراهيم خليل الله عليه السلام ــ .

وقال بكر[2]: رأيت في النوم أني دخلتُ الجنة فرأيت الأوزاعي وسفيان ولم أر[3] مالكاً، فقلت: وأين مالك؟ قالوا: وأين مالك، وأين مالك؟ رُفع مالك. فما زال يقول: وأين مالك رفع مالك حتى سقطت قلنسوته.

تُوُفِّي مالك بالمدينة في صفر سنة تسع وسبعين[4] ومائة، وقيل: تُوُفِّي رابع عشر ربيع الأول، وولد سنة ثلاث وتسعين من الهجرة وقيل غير ذلك، قالوا: وحُمل به في البطن ثلاث سنين وقال عند وفاته: ﴿لِلَّهِ ٱلْأَمْرُ مِن قَبْلُ وَمِنۢ بَعْدُۚ﴾ [الروم: ٤].

٣٠ ــ وذكرت عطاء الخراساني[5].

واسمه[6]: أبو أيوب، ويقال: أبو عثمان، ويقال: أبو محمد،

---

(١) في الأصل: للتلاوة.

(٢) كذا في التهذيب بدون تعيين.

(٣) في الأصل: أرى.

(٤) في الأصل: وتسعين!

(٥) في الأصل: الخارساني. وترجمته من تهذيب الأسماء (١: ٣٣٤ ــ ٣٣٥).

(٦) في التهذيب: وهو. وهو الصحيح.

ويقال: أبو صالح: عطاء بن أبي مسلم، واسم أبي مسلم: عبد الله، ويقال: ميسرة الأزدي، دفن عطاء ببيت المقدس[1] سنة خمس وثلاثين ومائة، وقال أبو عبيد: سنة ثلاث وثلاثين، وقيل: ولد سنة خمسين، رحمه الله.

٣١ ـ وذكرت محمَّد بن الحسن[2].

صاحب أبي حنيفة، واسمه: أبو عبد الله محمد بن الحسن بن فرقد الشيباني[3]، الإمام الكبير الزاهد العالم[4]، مات سنة تسع وثمانين ومائة، وهو ابن ثمان وخمسين سنة.

٣٢ ـ وذكرت أحمد بن حنبل[5].

صاحب المذهب، الإمام السيد الكبير، اسمه: أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد بن إدريس الشيباني، ولد في شهر ربيع الأول سنة أربع وستين ومائة، وتُوُفِّي ضحوة يوم الجمعة الثاني عشر من شهر ربيع الأول سنة إحدى وأربعين ومائتين ببغداد. وقد بسطت أحواله وذكر مشايخه في كتابنا «الطبقات»[6].

---

(١) قال هذا لأنه توفي بأريحا وحُمِل ودُفِن ببيت المقدس كما في التهذيب.

(٢) من تهذيب الأسماء (١ : ٨٠ ـ ٨١).

(٣) في التهذيب: مولاهم.

(٤) قوله: الكبير الزاهد العالم. من تعبير المؤلف.

(٥) ترجمته من تهذيب الأسماء (١ : ١١٠ ـ ١١٢).

(٦) له ترجمة في العقد المذهب (ص١٨ ـ ١٩) في (١١) سطراً ولم يذكر فيها أحد من مشايخه.

وهذا الكلام يصدق على ترجمة السبكي له في الطبقات، فالترجمة فيها (٢ : ٢٧ ـ =

٣٣ ــ وذكرت (سفيان الثوري[١]).

واسمه: أبو عبد الله)[٢] سفيان بن سعيد بن مسروق بن حبيب بن رافع بن عبد الله، ولد سنة سبع وتسعين.

ثم[٣] قال محمد بن سعد: أجمعوا على أنه تُوُفِّي بالبصرة سنة إحدى وستين ومائة، وفضائله كثيرة لا يسع ذكرها هذا الكتاب.

* * *

وهذا آخر ما قصدنا ذكره من المسائل[٤] والأنساب والألقاب، لينتفع بها مُطالع هذا الكتاب، وليزداد به[٥] علم أولي الألباب.

والحمد لله الموفِّق للصَّواب

وصلَّى الله على سيِّدنا محمَّد وعلى آله وجميع الأصحاب

اللَّهُمَّ اغفِر لنا ولوالدينا ولمشايخنا ولسائر المسلمين أجمعين

اللَّهُمَّ [صلِّ][٦] على محمَّد وآله وصحبه وسلّم

تمَّ ولله الحمد والمنَّة[٧]



= ٦٣)، وبدأ بالحديث عن محنة خلق القرآن من ٣٧ ــ ٥٦. وذكر له من الشيوخ أزيد من (٢٠) شيخاً.

(١) ترجمته من تهذيب الأسماء (١: ٢٢٢ ــ ٢٢٣).

(٢) كتب هذا فوق السطر بعد قوله: وذكرت.

(٣) كذا في الأصل، ولا داعي لـ «ثم».

(٤) يقصد مسائل النظر، أو أن اللفظ محرف عن: الأسماء.

(٥) كذا!

(٦) زيادة مني.

(٧) بسم الله الرحمن الرحيم، تمّت مقابلته بالأصل في مجلس واحد أمام الكعبة =

. . . .

= المشرفة، وانتهينا منه مع أذان المغرب من يوم الاثنين ٢٥ من رمضان المبارك سنة ١٤٢٥هـ.

وكان الأصل بيد فضيلة الشيخ الأستاذ نظام يعقوبي، والمنسوخ بيدي، وتابع معي الصفحتين الأخيرتين الشيخ حبيب الناملیتي البحريني رعاهما الله تعالى، بحضور فضيلة الشيخ الأستاذ محمد بن ناصر العجمي، والإخوة الفضلاء: الشيخ نور الدِّين طالب، والشيخ داود الريمي، والشيخ مهدي الحرازي، حفظهم الله تعالى ونفع بهم، والحمد لله رب العالمين.

فهرس المصادر والمراجع

* أحكام العورة في الفقه الإسلامي: لعبد الفتاح إدريس، ط ١ (١٤١٤هـ ـ ١٩٩٣م).

* أحكام العورة والنظر بدليل النص والنظر: للدكتور مساعد بن قاسم الفالح، مكتبة المعارف، الرياض، ط ١ (١٤١٣هـ ـ ١٩٩٣م).

* أحكام النظر إلى المحرمات: للعامري (ت٥٣٠هـ)، تح: مشهور حسن سلمان، دار ابن حزم، ط ١ (١٤١٥هـ ـ ١٩٩٥م).

* إحياء علوم الدِّين: للغزالي (ت٥٠٥هـ)، دار المعرفة، بيروت.

* الإصابة: لابن حجر (ت٨٥٢هـ)، تح: علي البجاوي، دار الجيل بيروت، ط ١ (١٤١٢هـ ـ ١٩٩٢م).

* الأعلام: للزركلي (ت١٣٩٦هـ)، دار العلم للملايين، بيروت، ط ١١ (١٩٩٥م).

* الإعلام بفوائد عمدة الأحكام: لابن الملقن (ت٨٠٤هـ)، تح: عبد العزيز المشيقح، دار العاصمة، الرياض، ط ١ (١٤١٧هـ ـ ١٩٩٧م).

* الأمر بالإتباع: للسيوطي (ت٩١١هـ)، تح مشهور حسن سلمان، دار ابن القيم، الدمام، ط ٢ (١٤١٦هـ ـ ١٩٩٥م).

* **الأنساب**: للسمعاني (ت٥٦٢هـ)، تح: المعلمي وآخرين، بيروت، ط ٢ (١٤٠٠هـ ـ ١٩٨٠م).

* **إيضاح المكنون**: للبغدادي (ت١٣٣٩هـ)، مصورة دار إحياء التراث العربي، بيروت.

* **البدر الطالع**: للشوكاني (ت١٢٥٠هـ)، دار الكتاب الإسلامي، القاهرة.

* **البدر المنير في تخريج أحاديث الشرح الكبير**: لابن الملقن، تح: جمال محمد السيِّد، دار العاصمة، الرياض، ط ١ (١٤١٤هـ).

* **البيان شرح المهذب**: للعمراني (ت٥٥٨هـ) بعناية قاسم النوري، دار المنهاج، بيروت، ط ١ (١٤٢١هـ ـ ٢٠٠٠م).

* **البيت السبكي**: لمحمد الصادق حسين، دار الكاتب المصري، القاهرة (١٩٤٨م).

* **تاج العروس**: للزبيدي (ت١٢٠٥هـ) مصورة دار صادر.

* **تاريخ ابن قاضي شهبة (ت٨٥١هـ)**: تح: عدنان درويش، المعهد العلمي الفرنسي، دمشق (١٩٧٧م).

* **تاريخ الأدب العربي**: لبروكلمان (ت١٣٧٥هـ)، الهيئة المصرية العامة للكتاب (١٩٩٣م).

* **تاريخ الإسلام**: للذهبي (ت٧٤٨هـ)، تح: د. عمر تدمري، دار الكتاب العربي، بيروت.

* **تاريخ بغداد**: للخطيب (ت٤٦٣هـ)، مصورة دار الفكر، بيروت.

* **التبيان في بيان آداب حملة القرآن**: للنووي (ت: ٦٧٦هـ)، تح: زهير شفيق الكبي، دار الكتاب العربي، بيروت، ط ١ (١٤١٥هـ ـ ١٩٩٥م).

* **تحذير أهل الإيمان من مصاحبة المردان**: لسعود بن ملوح العنزي، دار ابن حزم، بيروت، ط ١ (١٤٢٠هـ ــ ١٩٩٩م).

* **تحريم الغناء والسماع**: للطرطوشي (ت٥٢٠هـ) مع رسالة في تحريم الجبن الرومي، تح: عبد المجيد تركي، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط ١ (١٩٩٧م).

* تحفة الأشراف: للمزي (ت٧٤٢هـ)، تح: عبد الصمد شرف الدِّين، الدار القيمة في الهند والمكتب الإسلامي في بيروت، ط ٢ (١٤٠٣هـ ــ ١٩٨٣م).

* **تحفة الطالبين في ترجمة النووي**: لابن العطَّار (ت٧٢٤هـ)، تح: فؤاد عبد المنعم أحمد، مؤسسة شباب الجامعة، الإسكندرية، ط ١ (١٩٩١م).

* **تحفة المحتاج إلى أدلة المحتاج**: لابن الملقن، تح: عبد الله بن سعاف اللحياني، دار حراء، مكة، ط ١ (١٤٠٦هـ ــ ١٩٨٦م).

* **تذكرة الحفاظ**: للذهبي، الهندية.

* **تحقيق النظر في تحقيق النظر**: للنابلسي (ت١١٤٣هـ) مخطوط مصور في مركز جمعة الماجد للثقافة والتراث بدبي.

* **التعليقة**: للقاضي حسين المروزي (ت٤٦٢هـ)، تح: علي محمد معوض وعادل أحمد عبد الموجود، مكتبة نزار الباز، مكة (د. ت).

* **تفسير غريب القرآن**: لابن الملقن، تح: سمير طه المجذوب، عالم الكتب، بيروت، ط ١ (١٩٨٧م).

* **تلبيس إبليس**: لابن الجوزي (ت٥٩٧هـ)، مصورة دار الكتب العلمية عن المنيرية.

* **التلخيص الحبير**: لابن حجر، بعناية حسن بن عباس بن قطب، مؤسسة قرطبة، ط ١ (١٤١٦هـ ــ ١٩٩٥م).

* **تلقيح فهوم أهل الأثر**: لابن الجوزي، إدارة إحياء السنة، باكستان.

* **تهذيب الأسماء واللغات**: للنووي، المنيرية.

* **التهذيب**: للبغوي (ت٥١٦هـ)، تح: عادل أحمد عبد الموجود وعلي محمد معوض، دار الكتب العلمية، بيروت، ط ١ (١٤١٨هـ ــ ١٩٩٧م).

* **الجامع الكبير**: للترمذي (ت٢٧٩هـ)، تح: د. بشّار عواد معروف، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط ١ (١٩٩٦م).

* **حاشية ابن عابدين**: انظر: ردّ المحتار.

* **الحاوي الكبير**: للماوردي (ت٤٥٠هـ)، تح: د. محمود مطرجي وآخرين دار الفكر، بيروت (١٤١٤هـ ــ ١٩٩٤م).

* **حسن المحاضرة**: للسيوطي، تح: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار إحياء الكتب العربية، القاهرة، ط ١ (١٣٨٧هـ ــ ١٩٦٨م).

* **حكم العورة في الإسلام**: لمحمد بشير الشقفة، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط ٢(١٩٨٥م).

* **حكم النظر إلى النساء**: لابن القيِّم (ت٧٥١)، تح: محمد عبد الرحيم، دار الهجرة، بيروت، ط ٣ (١٤٠٨هـ ــ ١٩٨٨م).

* **حكم النظر في الإسلام**: لمحمد أديب كلكل، مكتبة الدعوة، حماة.

* **خلاصة البدر المنير**: لابن الملقن، تح: حمدي السلفي، مكتبة الرشد، الرياض، ط ١ (١٤١٠هـ ــ ١٩٨٩م).

* **الدرر الشريفة في أحكام النظر واللمس على مذهب الإمام الأعظم أبي حنيفة**: لرضوان العدل بيبرس الشافعي، مطبعة السعادة، القاهرة (١٩٥٨م).

* **درر العقود الفريدة في تراجم الأعيان المفيدة**: للمقريزي (ت٨٤٥هـ)، تح: د. محمود الجليلي، دار الغرب الإسلامي، ط ١ (١٤٢٣هـ ـ ٢٠٠٢م).

* **الدرر الكامنة**: لابن حجر، الهندية.

* **الدرر الثمينة في الكلام على حكم العورة على مذهب الإمام مالك بن أنس عالم المدينة**: للكافي (ت١٣٨٠هـ)، مطبعة الترقي، دمشق (١٣٥٩هـ).

* **الدليل الشافي**: لابن تغري بردي (ت٨٧٤هـ)، تح: فهيم محمد شلتوت، أم القرى (١٩٧٩م).

* **ذيل التبيان البديعة البيان**: لابن حجر. تح: علي العمران. مكتبة الرشد، الرياض، ط ٢ (١٤٢٢هـ ـ ٢٠٠١م).

* **ذيل الدرر الكامنة**: لابن حجر، تح: عدنان درويش، معهد المخطوطات العربية، القاهرة (١٤١٢هـ ـ ١٩٩٢م).

* **ردّ المحتار على الدرّ المختار**: لابن عابدين (ت١٢٥٢هـ)، مصورة دار إحياء التراث العربي، بيروت.

* **رفع اللبس في أحكام النظر واللمس**: لرضوان العدل بيبرس الشافعي، مطبعة السعادة، القاهرة (١٩٥٨م).

* **روضة الطالبين**: للنووي، إشراف زهير الشاويش، المكتب الإسلامي، بيروت، ط ٢ (١٤١٢هـ ـ ١٩٩١م).

* **زاد المسير**: لابن الجوزي، المكتب الإسلامي، ودار ابن حزم، بيروت، ط ١ (١٤٢٣هـ ــ ٢٠٠٢م).

* **الزواجر عن اقتراف الكبائر**: لابن حجر الهيتمي (ت٩٧٣هـ)، تح: أحمد الشافي، دار الفكر، دمشق (١٩٩٤م).

* **سلك الدرر**: للمرادي (ت١٢٠٦هـ)، مصورة دار البشائر الإسلامية ودار ابن حزم، بيروت، ط ٣ (١٤٠٨هـ ــ ١٩٨٨م).

* **سنن أبي داود (ت٢٧٥هـ)**: تح: محمد محيي الدِّين عبد الحميد. المكتبة العصرية، بيروت.

* **شذرات الذهب**: لابن العماد (ت١٠٨٩هـ)، تح: محمود الأرناؤوط، دار ابن كثير، دمشق، ط ١ (١٤٠٦هـ ــ ١٩٨٦م).

* **شرح الزرقاني (ت١٠٩٩هـ)**: على مختصر خليل، مصورة دار الفكر، بيروت.

* **شرح صحيح مسلم**: للنووي، تح: خليل شيحا، دار المعرفة، بيروت، ط ١ (١٤١٤هـ ــ ١٩٩٤م).

* **الشرح الكبير**: للرافعي، انظر: العزيز.

* **صحيح البخاري (ت٢٥٦هـ)**: دار الدعوة، استنبول.

* **صحيح مسلم (ت٢٦١هـ)**: تح: محمد فؤاد عبد الباقي، دار الكتب العلمية، بيروت (١٤١٣هـ ــ ١٩٨٢م).

* **الضوء اللامع**: للسخاوي (ت٩٠٢هـ)، منشورات دار الحياة، بيروت.

* **طبقات الأولياء**: لابن الملقن، تح: نور الدِّين شريبة، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط ٢ (١٤١٥هـ ــ ١٩٩٤م).

* **طبقات الشافعية الكبرى**: للسبكي (ت٧٧١هـ)، تح: الحلو والطناحي، دار إحياء الكتب العربية، القاهرة.
* **طبقات الشافعية**: لابن قاضي شهبة، تح: الحافظ عبد العليم خان، عالم الكتب، بيروت، ط ١ (١٤٠٧هـ ـ ١٩٨٧م).
* **طبقات الفقهاء**: للشيرازي (ت٤٧٦هـ)، تح: إحسان عباس، دار الرائد العربي.
* **عجالة المحتاج إلى توجيه المنهاج**: لابن الملقن، تح: عز الدِّين هشام البدراني، دار الكتاب، إربد، الأردن، (١٤٢١هـ ـ ٢٠٠١م).
* **عرائس الغرر وغرائس الفكر في أحكام النظر**: للهيتي (ت٩٣٦هـ)، تح: محمد فضل المراد، دار القلم، دمشق، ط ١ (١٤١٠هـ ـ ١٩٩٠م).
* **العزيز شرح الوجيز**: للرافعي (ت٦٢٣هـ)، تح: علي محمد معوض وعادل أحمد عبد الموجود، دار الكتب العلمية، بيروت، ط ١ (١٤١٧هـ ـ ١٩٩٧م).
* **العقد المذهب في طبقات حملة المذهب**: لابن الملقن، تح: أيمن الأزهري وسيد مهنى، دار الكتب العلمية، بيروت، ط ١ (١٤١٧هـ ـ ١٩٩٧م).
* **العقد المفرد في حكم الأمرد**: للدجاني (ت١٠٧١هـ)، تح: مازن باوزير، دار المغني، الرياض، ط ١ (١٤١٩هـ ـ ١٩٩٨م).
* **غاية المطلوب في محبة المحبوب**: لعبد الغني النابلسي، مخطوط مصور من مكتبة الغازي خسرو باشا في سراييفو.
* **فتاوى الإمام النووي**: تح: محمد الحجار، دار البشائر الإسلامية، بيروت ط ٥ (١٤١١هـ ـ ١٩٩٠م).

* **الفهرس الشامل للتراث العربي الإسلامي المخطوط (الحديث النبوي الشريف وعلومه ورجاله)**: المجمع الملكي لبحوث الحضارة الإسلامية، الأردن (١٩٩١م).

* **فهرس الفهارس**: للكتاني (ت١٣٨٢هـ)، بعناية إحسان عباس، دار الغرب الإسلامي، ط ٢ (١٤٠٢هـ ــ ١٩٨٢م).

* **قضاء الوطر من معرفة أحكام المس والنظر**: لمحمد حبيب الله الشنقيطي (ت١٣٦٣هـ)، ضمن «رسائل أولاد مايابي»، دار البشير، عمان ــ الأردن، ط ١ (٢٠٠٣م).

* **كشف الظنون للحاج خليفة (ت١٠٦٧هـ)**: مصورة دار إحياء التراث العربي، بيروت.

* **كشف المشكل من حديث الصحيحين**: لابن الجوزي، تح: د. علي حسين البواب، دار الوطن، الرياض، ط ١ (١٩٩٧م).

* **المجموع شرح المهذب**: للنووي، مصورة دار الفكر، بيروت.

* **المجموعة النبهانية في المدائح النبوية**: للنبهاني (ت١٣٥٠هـ)، مصورة دار الفكر، دمشق.

* **مختصر كتاب النظر في أحكام النظر بحاسة البصر**: لأحمد القباب الفاسي (ت٧٧٨هـ)، تح: محمد أبو الأجفان، مكتبة التوبة، الرياض، مؤسسة الريان، بيروت، ط ١ (١٤١٨هـ ــ ١٩٩٧م).

* **معجم الشيوخ**: لتاج الدِّين السبكي، تخريج الحافظ شمس الدِّين أبي عبد الله ابن سعد الصالحي الحنبلي (ت٧٥٩هـ)، تح: د. بشَّار عواد معروف وآخرين، دار الغرب الإسلامي، ط ١ (٢٠٠٤م).

* **المعجم المختص**: للذهبي، تح: د. محمد الحبيب الهيلة، مكتبة الصديق، الطائف، ط ١ (١٩٨٨م).

* **معجم المؤلِّفين**: لكحالة (ت١٤٠٨هـ)، دار إحياء التراث العربي، بيروت.

* **معيد النعم ومبيد النقم**: للتاج السبكي، محمد علي النجار وآخرين، مكتبة الخانجي، ط ٢ (١٩٩٣م).

* **مفتاح السَّعادة ومصباح السِّيادة**: لطاش كبري زادة (ت٩٦٨هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت.

* **مناقب أبي حنيفة** للكردري (ت٨٢٧هـ): دار الكتب العلمية، بيروت (١٤٠١هـ ـ ١٩٨١م).

* **مناقب الإمام أحمد بن حنبل**: لابن الجوزي، دار الآفاق الجديدة، بيروت، ط ٣ (١٤٠٢هـ ـ ١٩٨٢م).

* **منع الموانع عن جمع الجوامع للسبكي**: تح: د. سعيد الحميري، دار البشائر الإسلامية، ط ١ (١٤٢٠هـ ـ ١٩٩٩م).

* **المنهاج السَّوِي في ترجمة الإمام النووي**: للسيوطي، تح: د. محمد العيد الخطراوي، دار التراث، المدينة المنورة، ط ١ (١٤٠٩هـ ـ ١٩٨٩م)

* **المنهل العذب الروي في ترجمة قطب الأولياء النووي**: للسخاوي، تح: د. محمد العيد الخطراوي، دار التراث، المدينة المنورة، ط ١ (١٤٠٩هـ ـ ١٩٨٩م).

* **المهذَّب**: للشيرازي، تح: د. محمد الزحيلي، دار القلم، دمشق، ط ١ (١٤١٢هـ ـ ١٩٩٢م).

* **الموطأ**: لمالك (ت١٧٩هـ) رواية الليثي، تح: بشار عواد معروف، دار الغرب الإسلامي، ط ٢ (١٤١٧هـ ـ ١٩٩٧م).

* **النجوم الزَّاهرة**: لابن تغري بردي، المؤسسة المصرية العامة، القاهرة (١٩٧١م).

* **نزهة النظار في قضاة الأمصار**: لابن الملقن، تح: مديحة الشرقاوي، مكتبة الثقافة الدِّينية، القاهرة (١٩٩٦م).

* **النظر في أحكام النظر بحاسة البصر**: لابن القطان الفاسي (ت٦٢٨هـ)، تح: إدريس الصمدي، دار إحياء العلوم، بيروت، ط ١ (١٤١٦هـ ــ ١٩٩٦م).

* **نكت الهميان**: للصفدي (ت٧٦٤هـ)، تح: أحمد زكي، الجمالية، القاهرة، ط ١ (١٣٢٩هـ ــ ١٩١١م).

* **هدية العارفين**: للبغدادي، مصورة دار إحياء التراث العربي.

* **الوافي بالوفيات**: للصفدي، تح: مجموعة من المحققين، منشورات فرانز شتايز شتوتكارت.

* **الوسيط**: للغزالي، تح: أحمد محمود إبراهيم ومحمد محمد تامر، دار السلام، بيروت ط١ (١٤١٧هـ ــ ١٩٩٧م).

* **وفيات الأعيان**: لابن خلكان (ت٦٨١هـ)، تح: إحسان عباس، دار صادر، بيروت.



فهرس الأحاديث والآثار

الحديث أو الأثر	الصفحة
أكانت المصافحة في أصحاب رسول الله؟ قال: نعم	٤٥
ألا أخاف على نفسي ما أصاب أخي داود	٥٢
أنَّ قوماً وفدوا على رسول الله ﷺ وفيهم غلام حسن فأجلسه خلفه	٥٢
تصافحوا يذهب الغل، وتهادوا تحابوا	٤٥
سُئل ﷺ عن الرجل يلقى أخاه أو صديقه أينحني له؟	٤٥
قدم وفد عبد القيس على رسول الله ﷺ وفيهم أمرد	٥٢
كان خطيئة داود النظر	٥٢
لا تجئني به مرة أخرى	٥٦
لا يفضي الرجل إلى الرجل في الثوب الواحد	٤٤
ما طمع أمرد بصحبتي	٥٥
ما كان أحد أكثر عن رسول الله ﷺ مني إلاَّ عبد الله بن عمرو	٧٦
ما من مسلمين يلتقيان فيتصافحان إلاَّ غفر لهما	٤٥
مروا أولادكم بالصلاة وهم أبناء سبع	٤٤
من تمام التحية الأخذ باليد	٤٥

❑ ❑ ❑

المحتوى

الموضوع	الصفحة
مقدّمة المحقِّق	٣
الكلام على المؤلف ونسبة الكتاب إليه	٦
مصادر الكتاب المباشرة	٢٠
النسخة المعتمدة في التحقيق	٢٢
نماذج من صور المخطوط	٢٣
الكتاب محقَّقاً	
مقدّمة المؤلِّف	٢٩
الباب الأول: في نظر الرجل إلى المرأة	٣١
حكم صوت المرأة	٣٢
حكم نظر الطفل والمراهق إلى المرأة	٣٣
حكم نظر الممسوح والمجبوب إلى المرأة	٣٤
حكم نظر المملوك إلى سيدته	٣٥
حكم نظر الرجل إلى الأمة	٣٦
حكم الخنثى المشكل	٣٧

الموضوع	الصفحة

حكم النظر إلى الصغيرة التي لا تشتهى ٣٨
حكم النظر إلى العجوز التي لا تشتهى ٣٩
الباب الثاني: في نظر المرأة إلى الرجل ٤٠
في نظرها إلى محارمها ٤١
فصل: حيث حرم النظر حرم المسّ ٤٣
التفريق بين الصبية والبنات إذا بلغوا عشر سنوات ٤٤
في المصافحة والمعانقة والقبلة ٤٥
حكم إذا مسَّت الحاجة إلى النظر ٤٧
الباب الثالث: في النظر إلى الأمرد ٥٠
حكم الخلوة بالأمرد ٥٣
فرع مهم في لمس الرجل للأمرد ٥٦
حكايتان مهمتان ٥٧
الباب الرابع: في نظر المرأة إلى المرأة ٦٠
خاتمة (في ذكر تراجم بعض العلماء الذين ورد ذكرهم في الكتاب) ٦٢
فهرس المصادر والمراجع ٨٣
فهرس الأحاديث والآثار ٩٣
المحتوى ٩٤



لِقاءُ العَشْرِ الأَواخِرِ
بِالمَسْجِدِ الحَرامِ
(١٠٥)

مجلسان من الأمالي

أَحَدُهُما في صِفاتِ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ

لِلحافِظِ أبي بَكْرٍ أَحْمَدَ بْنِ مُوسَى بْنِ مَرْدُوَيه
(٣٢٣ - ٤١٠ هـ)
رحمه الله تعالى

اعتنى بهما
محمد زياد بن عمر التكله

أسهم بطبعه بعض أهل الخير من الحرمين الشريفين ومحبيهم

دار البشائر الإسلامية

الطَّبْعَةُ الأولىٰ
١٤٢٨ هـ - ٢٠٠٧م

شركة دار البشائر الإسلاميّة
للطباعة والنشر والتوزيع ش. م. م
أسسها الشيخ رمزي دمشقية رحمه الله تعالى سنة ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م
بيروت - لبنان ص.ب: ١٤/٥٩٥٥ هاتف: ٧٠٢٨٥٧
فاكس: ٠٠٩٦١١/٧٠٤٩٦٣ e-mail: bashaer@cyberia.net.lb

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين،
أما بعد: فقد

بلغت القراءة على سماحة الشيخ العلامة زينة أهل العلم والاستقامة أبي عبد الرحمن عبد الله بن عبد العزيز العقيل نضر الله وجهه في الدارين وآتاه أجره مرتين؛ وذلك بقراءة كاتبه محمد زياد [illegible] التكلة من أول المجلسين من أمالي الحافظ [illegible] إلى قوله: والثالث كثير، ثم من قوله: حدثنا أحمد بن سليمان [illegible] الأولى إلى آخره.

ثم قرأت على سماحته مطلع ثبت العلامة النعمان الآلوسي إلى مطلع إجازة المفتي محمد [illegible].

ثم قرأ الشيخ أنس بن عبد الرحمن [illegible] على شيخنا عبد الله العقيل جزء شروط النصارى للقاضي عبد الله بن زبر [illegible] إلى قوله: "وقد حل لكم منا ما يحل لكم من أهل الشقاق والمعاندة"، وسمع معنا آخرون.

وصح كل ذلك وثبت في [illegible] ضحى الاثنين الثامن والعشرين من رمضان سنة ست وعشرين وأربعمائة وألف، والحمد لله أولاً وآخراً، والصلاة والسلام الأتمان الأكملان على سيد ولد عدنان وآله وصحبه ومن اتبعهم بإحسان.

[illegible] وأجزتهما [illegible]
وكتبه [illegible] عبد الله بن عبد العزيز بن عقيل [illegible]

١٤٢٦/٩/٢٨

صورة السّماع على العلاّمة ابن عقيل



بسم الله الرحمن الرحيم

إنَّ الحمد لله، نحمده ونستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا، ومِن سيّئات أعمالنا، من يَهْدِه الله فلا مُضِلَّ له، ومن يُضلل فلا هادي له. وأشهد أنْ لا إله إلاَّ الله وحده لا شريك له، وأشهد أنَّ محمداً عبدُه ورسوله.

أمّا بعد:

فهذان مجلسان من أمالي الحافظ الكبير، محدِّث أصبهان، أبو بكر أحمد بن موسى بن مَرْدُويَه رحمه الله تعالى، أقدّمهما لإخواني محبِّي السُّنَّة المطهرة، سائلاً الله أن يرزقني وإيَّاهم العِلْم النَّافع والعَمَل الصَّالح، وأن يُبارِك في أقوالنا وأفعالنا، وينعم علينا بالإخلاص والنَّفْع والقَبول.

ترجمة ابن مَرْدُويَه

قال الإمام الحافظ الذهبي في سِيَر أعلام النبلاء (١٧/ ٣٠٨ ـ ٣١٠):

«الحافظُ المجوِّد العلاَّمة، محدِّث أصبهان، أبو بكر، أحمد بن موسى بن مَرْدُوْيَه بن فُوْرَك بن موسى بن جعفر، الأصبهاني، صاحب التفسير الكبير، والتاريخ، والأمالي الثلاث مئة مجلس، وغير ذلك. مولده في سنة ثلاث وعشرين وثلاث مئة. وحدَّث عن أبيه أبي عمران بحديثٍ سمعه من إبراهيم بن مَتُّوْيَه، ومات أبوه سنة ٣٥٦هـ.

قال أبو بكر بن أبـي علي ــ وذكر أبا بكر بن مردويه ــ : هو أكبرُ من أن نَدُلَّ عليه وعلى فضلِه وعِلْمِه وسيره، وأشهرُ بالكثرة والثقة من أن يُوصف حديثه، أبقاه الله ومتعه بمحاسنه.

قال أبو موسى[1] في ترجمة ابن مَرْدويه: سمعتُ أبـي يحكي عمن سمع أبا بكر بن مَرْدُويَه يقول: ما كتبتُ بعد العصر شيئاً قط، وعَميتُ قبل كل أحد! يعني من أقرانه. وسمعتُ أنه كان يُملي حفظاً بعدما عَمِي.

ثم قال: وسمعتُ الإمام إسماعيل يقول: لو كان ابن مَرْدُويه خُراسانيًّا كان صِيتُه أكثرَ مِن صيت الحاكم.

وأجاز لي أبو نُعيم الحدَّاد: سمعتُ أبا بكر أحمد بن محمد بن أحمد بن مَرْدُويه يقول: رأيتُ من أحوال جَدِّي من الديانة في الرواية ما قضيتُ منه العَجَبَ من تَثبُّته وإتقانه، وأهدى له كبيرٌ حلاوة، فقال: إن قَبِلْتُها فلا آذنُ لك بعدُ في دخول داري، وإن ترجعْ به تَزِدْ عليَّ كرامة.

قلت: وروى عن أبـي سهل بن زياد القطَّان، وميمون بن إسحاق، وعبدِ الله بن إسحاق الخراساني، ومحمد بن عبد الله بن علم الصفّار، وإسماعيل بن علي الخُطَبـي، ومحمد بن علي بن دُحَيم الشَّيْباني الكوفي، وإسحاق بن محمد بن علي الكوفي، وأبـي بكر محمد بن عُبيد الله الشافعي، وأحمد بن عبد الله بن دُلَيل، ومحمد بن أحمد بن علي الأسْواري، وأحمد بن عيسى الخفّاف، وأحمد بُنْدار الشعّار، وأحمد بن محمد بن عاصم الكَرّاني، وأبـي أحمد العسّال، وأبـي إسحاق بن حمزة، وسليمان الطبراني، وخلق كثير.

---

(١) يعني المديني الأصبهاني الحافظ، رحمه الله تعالى.

حدّث عنه: أبو بكر محمد بن إبراهيم المستملي العطار، وأبو عمرو عبد الوهاب، وأبو القاسم عبد الرحمن ابنا الحافظ ابن مَنْدَه، وأبو الخير محمد بن أحمد بن رَرَا، والقاضي أبو منصور بن شكرويه، وأبو بكر محمد بن الحسن بن محمد بن سَليم، وسليمان بن إبراهيم الحافظ، وأحمد بن عبد الرحمن الذكواني، وأبو عبد الله القاسم بن الفضل الثقفي، وأبو مطيع محمد بن عبد الواحد الصحاف، وخلق كثير.

ومِن تصانيفه: كتاب المستخرج على صحيح البخاري بِعُلُوٍّ[1] في كثير من أحاديث الكتاب حتى كأنه لقي البخاري. وكان من فُرسان الحديث، فهماً يقظاً متقناً، كثيرَ الحديث جدًّا، ومن نظر في تواليفه عرف محلَّه من الحفظ. وله كتاب التشهد وطرقه وألفاظه، في مجلد صغير، وتفسيره للقرآن في سبع مجلدات[2]. يقع لنا حديثه في الثقفيّات وغيرها.

---

(١) هكذا ضُبطت في المطبوع، ولعلها: «يَعْلو».

(٢) والمطبوع من مصنَّفاته حسب علمي:

١ ــ ثلاثة مجالس من الأمالي، بتحقيق الشيخ محمد ضياء الرحمن الأعظمي، ط ١، ١٤١٠هـ، طبع دار علوم الحديث بالإمارات.

٢ ــ جزء فيه ما انتقاه على أبـي القاسم الطبراني من حديثه لأهل البصرة، حققه الشيخ بدر بن عبد الله البدر، ط١، ١٤٢٠هـ، طبع مكتبة أضواء السلف بالرياض.

٣ ــ جزء فيه ما انتقاه من حديث أبـي الشيخ بن حيان الحافظ، حققه الشيخ البدر أيضاً، ط ١، ١٤١٤هـ، طبع مكتبة الرشد بالرياض، وقد نُسب سهواً لأبـي بكر بن مردويه الحفيد ــ أحمد بن محمد (ت٤٩٨هـ) ــ لاشتباهه بالاسم والكنية والنسبة، واستدرك ذلك فضيلة المحقق في مقدمته للمنتقى على الطبراني (ص١٠)، فجزاه الله خيراً.

وانظر في الكلام على بقية تصانيفه: معجم شيوخ السمعاني (٨٥٦ و٩٠١ و٩٥٢ و٩٦٨ و٩٧٠)، والتقييد لابن نقطة (١/ ١٩٩)، ومشيخة ابن اللتي (٤٣٦)، وثبت =

مات لِستٍّ بقين من رمضان سنة عشر وأربع مئة، عن سبع وثمانين سنة».

ومِن أبرز مصادر ترجمته: ذكر أخبار أصبهان (١/ ١٦٨)، والمنتظم (٧/ ٢٩٤)، والتقييد (١/ ١٩٩)، وتاريخ الإسلام (٢٨/ ٢٠٠)، وتذكرة الحفاظ (٣/ ١٠٥٠)، ومقدّمة الأعظمي للثلاثة مجالس.

هذان المجلسان

هما ضمن المجالس الثلاثمائة[1] التي أملاها ابن مَرْدُويَه رحمه الله، أما المجلس الأول منهما فهو غير مقيد بموضوع معيّن، وأما الثاني فهو في صفات الله عَزَّ وجَلّ، ويظهر فيه اتباع الحافظ ابن مردويه لمنهج أسلافه من أئمة أهل الحديث والأثر، الذين يُثبتون الصفات التي وصف الله بها نفسه، من غير تكييف، ولا تحريف، ولا تأويل، ولا تعطيل، كما يليق بجلاله وعظمته سبحانه وتعالى. ويظهر فيهما سعة رواية الحافظ ابن مردويه؛ عبر إيراده لغرائب الطرق، مع علوّ أسانيده، وأفاد فيها عدة أحكام في تعديل الرواة، وله كلام مهمّ في مسألة قبول زيادة الثقة، وهو نصٌّ مفصَّلٌ متقدمٌ في المسألة.

وهذان المجلسان وقعا ضمن مجموع نفيس من الأجزاء الحديثية النادرة، وهي من سماع مالكه أبـي عبد الله أحمد بن الأمير شجاع الدِّين

= مسموعات الضياء المقدسي (٢٠٧)، والمعجم المفهرس لابن حجر (١٢٩٧)، وتاريخ التراث العربـي (١/ ٣٧٥)، ومقدمة الشيخ الأعظمي للثلاثة مجالس.

(١) وهي فوائد ابن مردويه كما ذكر التقي الفاسي في ذيل التقييد (٢/ ٣٨٣ الحوت)، ونص أن هذه المجالس الثلاثمائة في ثلاثة مجلدات، ومعلوم أن كتب الفوائد يغلب عليها الغرائب، وهذا واضح في ما وقفنا عليه من أمالي ابن مردويه، وهي خمس مجالس فقط.

حمدان بن المرزبان الهذباني؛ على الحافظ أبـي موسى عبد الله ابن الحافظ عبد الغني بن عبد الواحد المقدسي (ت٦٢٩هـ)، وغيره، رحم الله الجميع، بأسانيدهم إلى الأجزاء. وهذا المجموع في مكتبة كوبريلي برقم **٢٥٢** ورقم المصورة الفلمية **٥٤٧**، وكدّر نفاسته أمران:

أوّلهمـا: أنَّ النـاسـخ ـ مـع جمـال خطّـه ـ غيـر متقـن، فمـا أكثـر التصحيفات والأخطاء في نسخه، ولا سيّما في أسامي الرواة في الأجزاء وفي الأسانيد إليها(١)، حتى إنه أخطأ في اسم ابن مردويه صاحب المجلسين! مع ما قال في آخر الجزء إنه عورض بأصله!

والثّاني: حصول خلل في ترتيب المجموع، مما أدخل الأجزاء في بعضها، وفُقدت أقسام من بعضها حتى بعد الترتيب الصحيح، ونحمد الله أن مجلسا ابن مردويه لم يقع فيهما خلل.

واستعنتُ الله في إخراجهما، وتقويم النص عبر الرجوع للمصادر، وخرَّجتُهما تخريجاً وسطاً لما كان خارج الصحيحين أو أحدهما، فما كان من صواب فمن فضل الله وحده وتوفيقه، وما كان سوى ذلك فمن نفسي القاصرة، وأستغفر الله على كل حال.

---

(١) من ذلك سند المجلس الأول لم يتضح لي كاملاً، وزاد من الإشكال عدم وضوح السماع آخر المجلسين في مصوَّرتي. ولكن هذا لا يعكّر النسبة لابن مردويه، فالشيوخ هم شيوخه المعروفون، والمرويات مروياته، فبعض ما رواه ههنا عُزي له في تفسيره. ولو وُجدت نسخة واضحة التصوير لظهر ما لم يتضح من السند إلى مردويه بخط الحافظ عبد الله المقدسي آخر المجلسين، وتخلصنا من تحريف النـاسـخ أوّلَهمـا، علـى أن خـط الحـافـظ علـى المجلسيـن يـوثـق نسبتهمـا، والله المستعان.

خاتمة

مِن نعم الله عليّ أنَّ وَفَّقني لقراءة بعض هذين المجلسين على سماحة الشيخ العلاَّمة، زينة أهل الفضل والاستقامة، أبـي عبد الرحمن عبد الله بن عبد العزيز بن عَقيل العَقيل، حفظه الله تعالى وأحسن إليه، وذلك في المسجد الحرام فجر الاثنين الثامن والعشرين من رمضان سنة ١٤٢٦هـ. كما قرأتُ عليه صدر ثَبَت العلامة النعمان الآلوسي، وسمعتُ عليه بقراءة حفيده الأخ الشيخ أنس بن عبد الرحمن العقيل مطلع جزء شروط النصارى لابن زَبْر(١). وهذه هي المشاركة الخامسة على التوالي لشيخنا في لقاء العشر الأواخر في المسجد الحرام، حيث أضحى وجوده سمة علمية بارزة لهذا اللقاء المبارك، فاللَّهُمَّ اجزِ شيخنا خير الجزاء على توالي إفادته وفضله، وبارك في حياته وعلمه وعمله وعافيته وذريته، آمين.

وآخر دعوانا أن الحمد لله ربّ العالمين، وصلَّى الله وسلَّم على نبيّنا محمَّد وعلى آله وصحبه أجمعين.

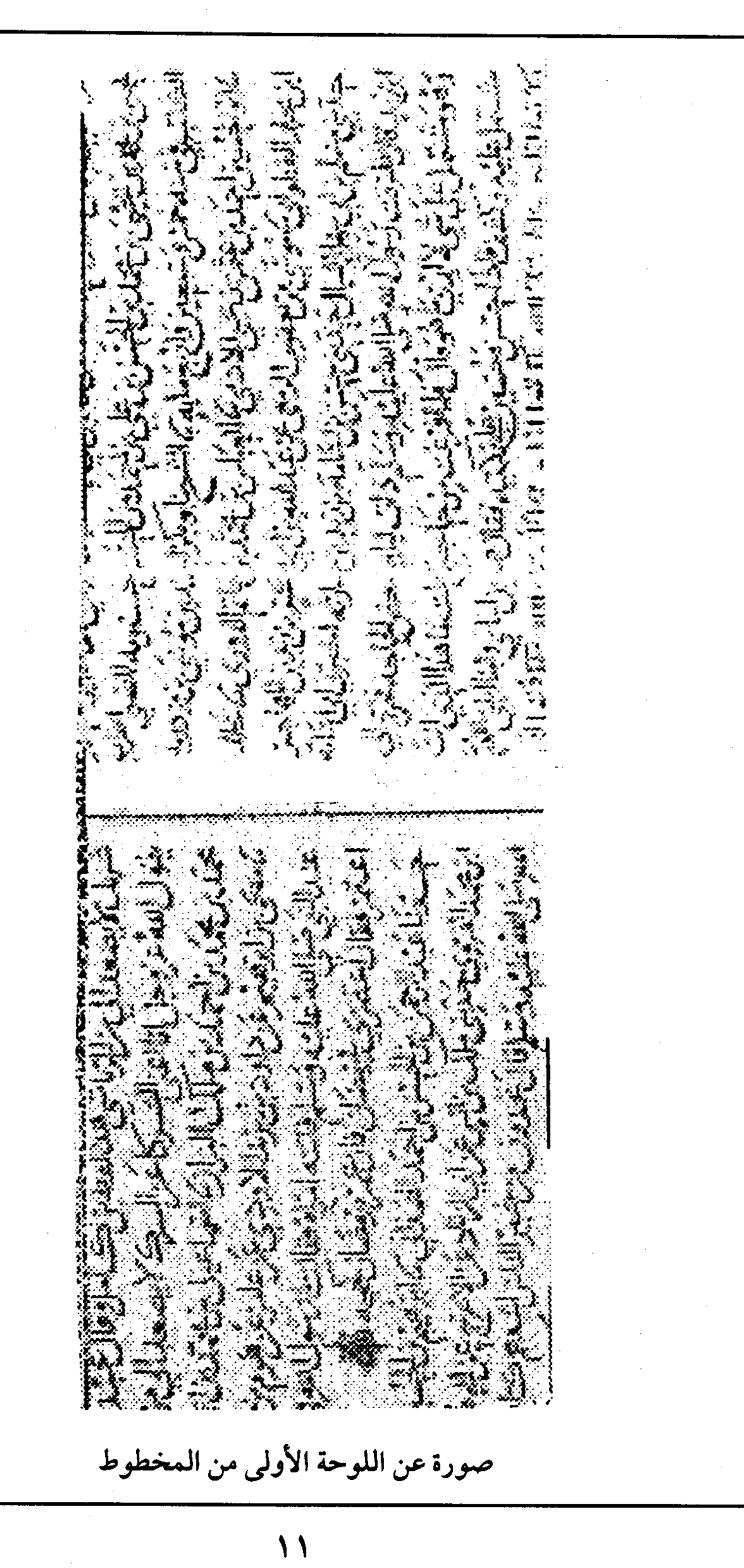
كتبه

محمّد زياد بن عمر التُّكله

الرياض، ضحى الأربعاء ٢٥ ذي الحجة ١٤٢٦

---

(١) وتمّت مقابلة المجلسين، والثَّبت، وجزء الشروط، مع الأخ الفاضل الشيخ أنس بن عبد الرحمن العقيل ــ وفَّقه الله ــ فجر اليوم المذكور، ثم بين الظهرين.
وعُرض ذلك على الشيخ الفاضل المطّلع نِظام اليعقوبـي البحريني عصر اليوم المذكور في صحن الحرم الشريف ــ مع ثلة كريمة من المشايخ وطلبة العلم من عدة بلدان ــ وأفادني فيما يتعلق بمعلومات المخطوط، فجزاه الله خيراً.



صورة عن اللوحة الأولى من المخطوط

صورة عن اللوحة الأخيرة من المخطوط

لقاء العشر الأواخر
بالمسجد الحرام
(١٠٥)

مجلسان من الأمالي

أحدهما في صفات الله عز وجل

للحافظ أبي بكر أحمد بن موسى بن مردويه
(٣٢٣ - ٤١٠ هـ)
رحمه الله تعالى

اعتنى بهما
محمد زياد بن عمر التكله

مجلس من أمالي الحافظ
[أحمد][1] بن موسى بن مردويه

أخبر الشيخ الإمام العالم الحافظ جمال الدِّين عبد الله، ابن الشيخ الإمام الأوحد الحافظ تقي الدِّين عبد الغني المقدسي رحمه الله، قال:

أبنا أبو عبد الله محمد بن أبي نصر بن أبي طاهر اللباد[2] قراءة عليه، قال: أبنا أبو سعد أحمد بن محمد بن أبي سعد البغدادي، قال: أبنا أبو القاسم يحيى بن محمد بن يحيى بن محمد بن الحسن بن علي بن أحمد بن الحسن حسنويه الضبي الضراب[3] الكاتب في سنة خمس وسبعين وأربعمائة[4]، ثنا الشيخ أبو بكر أحمد بن موسى بن مَرْدُويَه:

---

(١) في الأصل: محمد، وهو تصحيف!

(٢) إن لم يتصحف الاسم.فأراه أخاً أصغر لأبي محمد عبد الله بن أبي نصر أحمد بن أبي طاهر هبة الله بن حَسْنون النَّرْسي البَغدادي (ت٥٦٩هـ)، وهذا أدركه الحافظ عبد الغني المقدسي دون ابنه الحافظ عبد الله راوي المجلسين، وبيتُ ابن حسنون النرسي بيت رواية، انظر: تكملة الإكمال لابن نقطة (٦/ ٧٨ ــ ٨٣)، وتوضيح المشتبه (٣/ ٧٣ ــ ٧٤)، وهناك أبو نصر أحمد بن محمد بن نصر اللباد النيسابوري، لكنه متقدم.

(٣) الكلمة غير واضحة في الأصل، وما أثبتُّ أقرب رسماً، ولم أهتد له!

(٤) كذا في الأصل، وأظن في هذا السند تحريفاً، وأبو سعد الحافظ الثقة توفي سنة ٥٤٠هـ (كما في السير ٢٠/ ١٢٢ وغيره).

وهناك احتمال أن يكون تاريخ التحديث سنة خمس وتسعين، لا وسبعين (كما هو =

١ ــ ثنا أبو الحسين أحمد بن عثمان بن يحيى الأدمي، ثنا العباس بن محمد بن حاتم الدُّوْري، ثنا خالد بن مَخْلَد القطواني، ثنا موسى بن يعقوب الزَّمْعي، عن عبد الله بن أبي بكر بن زيد بن المهاجر، حدثني مسلم بن أبي سهل النَّبَّال، حدثني حسن بن أسامة بن زيد بن حارثة، أخبرني أبي: أسامة بن زيد، قال: طَرَقْتُ رسولَ الله ﷺ ذات ليلةٍ لبعض الحاجة، فخرج إليَّ وهو مُشْتَمِلٌ على شيءٍ لا أدري ما هو؟ قال: فلما فرغتُ من حاجتي قلت: ما هذا الذي أنت مشتملٌ عليه؟ وكشف؛ فإذا حسن وحُسين على ركبتيه، فقال: **«هذان ابْنايَ، وابْنا ابْنَتي، اللَّهُمَّ إنك تَعْلَمُ أني أُحِبُّهما فأَحِبَّهما، اللَّهُمَّ إنك تَعْلَمُ أني أُحِبُّهما فأَحِبَّهما، اللَّهُمَّ إنك تَعْلَمُ أني أُحِبُّهما فأَحِبَّهما»**(١).

= تاريخ تحديث أبي مطيع المصري ــ تلميذ ابن مردويه ــ بمجالس أماليه المخطوطة، وتاريخ سماع أبي سعد من بعض شيوخه كما في المختارة ٧/ ١١٣).

(١) رواه الترمذي (٣٧٦٩) ــ ومن طريقه ابن الأثير في أُسْد الغابة (٢/ ١٧)، والضياء في المختارة (٤/ ٩٣ ــ ٩٤ رقم ١٣٠٧) ــ ، والنسائي في الكبرى (٥/ ١٤٩ العلمية)، وابن أبي شيبة في المصنف (١٢/ ٩٧)، وفي المسند (١/ ١٢٦) ــ ومن طريقه ابن حبان (١٥/ ٤٢٢ رقم ٦٩٦٧)، وأبو طاهر المخلّص في الثالث من فوائده (٢٢)، وابن عساكر (١٣/ ٢٦)، والمزي (٦/ ٥٤) ــ من طريق خالد بن مخلد. ورواه البخاري في تاريخه (٢/ ٢٨٧)، والطبراني في المعجم الصغير (٥٥١) ــ ومن طريقه ابن عساكر (١٣/ ٢٥) ــ من طريق ابن أبي فديك. ورواه البزار (٧/ ٣١ رقم ٢٥٨٠)، والآجري في الشريعة (١٦٣٥) من طريق محمد بن خالد بن عَثْمَة. ثلاثتهم عن موسى به، وعند الطبراني أوهام بيّنها ابن عساكر، وكذا عند ابن حبان فيما نبّه الضياء، قال الترمذي: حسن غريب.

قلت: سنده ضعيف جداً، فقد روى ابن عساكر (١٣/ ٢٦) عن علي بن المديني أنه قال: حديث الحسن بن أسامة حديث مدني، رواه شيخ ضعيف منكر الحديث يقال له: موسى بن يعقوب الزَّمْعي ــ من ولد عبد الله بن زَمْعة ــ عن رجل مجهول، عن آخر مجهول، عن الحسن بن أسامة بن زيد. =

٢ ـ حدثنا عبد الله بن إسحاق بن إبراهيم البغوي، ثنا الحسن بن سلام السواق، ثنا عبيد الله بن موسى، أبنا شيبان بن عبد الرحمن، عن عبد الملك بن عمير، عن مصعب بن سعد، عن أبيه، قال: عادني رسول الله ﷺ في مرضٍ مرضتُه، فقلت: يا رسول الله! أوصي مالي كلَّه؟ قال: «لا»، قلت: فالشطر؟ قال: «لا»، قلت: فالثلث؟ قال: **«نعم، الثلث، والثلث كثير»**(١).

٣ ـ حدثنا أحمد بن عيسى بن محمد الخفاف، ثنا أحمد بن يونس الضبي، ثنا محاصر بن المورع، ثنا هشام بن عروة، عن أبيه، عن ناجية صاحب بُدْن النبي ﷺ: أنه سأل النبي ﷺ: ما أصنع بما عطب من البُدْن؟ قال: **«انْحَرْها، ثم اضربْ بنعْلِها في دَمِها، ثم خَلِّ بينها وبين الناس»**(٢).

= وقال الذهبي نحوه في تاريخ الإسلام (٤/ ٣٥)، وقال في السير (٣/ ٢٥٢): فهذا مما يُنتقد تحسينه على الترمذي.

أما قوله: «اللَّهُمَّ إني أُحِبُّهما فأَحِبَّهما»، فثابتٌ عند البخاري من طريق أخرى عن أسامة.

(١) رواه مسلم (١٦٢٨) من طريق زائدة عن عبد الملك بن عمير به. ومن طريق سماك عن مصعب به. واتفقا عليه من حديث عامر بن سعد عن أبيه مطولا، وله طرق عنه.

(٢) رواه أبو داود (١٧٦٢)، والترمذي (٩١٠) ـ وقال: حسن صحيح ـ، والنسائي في الكبرى (٢/ ٤٥٤ و٤/ ١٥١ العلمية)، وابن ماجه (٣١٠٦)، ومالك (١/ ٣٨٠)، والشافعي في السنن (٤٣٩)، والحميدي (٨٨٠)، وابن أبي شيبة (٤/ ٣٣ و١٤/ ٢٣٠)، وأحمد (٤/ ٣٣٤)، والدارمي (١٩١٥ و١٩١٦)، وابن أبي عاصم في الآحاد والمثاني (٢٣٠٨)، وابن خزيمة (٢٥٧٧)، والطوسي في المستخرج (٨٣٣)، والطحاوي في شرح المشكل (١٣٢٠)، وابن قانع (٣/ ١٦١)، وابن حبان (٩/ ٣٣١ رقم ٤٠٢٣)، والحاكم (١/ ٤٤٧) ـ وقال: صحيح على شرطهما ـ، وأبو نعيم في الصحابة (٥/ ٢٦٩٨ رقم ٦٤٥١)، =

٤ ــ حدثنا أحمد بن كامل بن خلف، وعبد الله بن إسحاق بن إبراهيم، قالا: ثنا أبو قلابة عبد الملك بن محمد الرقاشي، ثنا أبو عتاب الدلال سهل بن حماد، عن قيس بن الربيع، عن أبي حصين، عن أبي صالح، عن أبي هريرة، عن النبي ﷺ قال: «**يقول الله عَزَّ وجَلَّ: أنا خير شريك، لا يصعد إليّ من الرياء شيء**».

هذا لفظ ابن كامل. وقال عبد الله بن إسحاق: «**يقول الله عَزَّ وجَلَّ: أنا أغنى الشركاء عن الشرك، لا يصعد إليّ من الرياء شيء**»(١).

= والبيهقي في الكبرى (٥/ ٢٤٣)، وفي المعرفة (٤/ ٢٦٦)، وابن عبد البر في التمهيد (٢٢/ ٢٦٣)، وفي الاستذكار (١٧٦٣٣)، وفي الاستيعاب (٤/ ١٥٢٣)، والبغوي في شرح السُّنَّة (١٩٥٣)، وابن بشكوال في المبهمات (١/ ٩١ ــ ٩٣)، وابن الجوزي في التحقيق (٢/ ١٥٨)، وابن الأثير (٥/ ٢٩٤)، والمزي (٢٩/ ٢٥٤) من طرق عن هشام به، وسنده **صحيح**، وجاء عند بعضهم بصورة المرسل، وهو متصل.

(١) قال تمام الرازي في فوائده (١٦٧١ مع الروض البسام): أخبرنا خيثمة، نا أبو قِلابة ببغداد به، بلفظ ابن كامل، أما عبد الله بن إسحاق ففيه لين. وذكره الديلمي في الفردوس (٥/ ٢٢٩ رقم ٨٠٣٧ بتحقيق زغلول، وسقط في طبعة الزمرلي ٥/ ٣٤٠ رقم ٨١٠١)، وهذا منكر، تفرد بسنده ومتنه أبو قلابة، وهو قد تغير حفظه لما سكن بغداد، وقد حدث بالحديث فيها كما عند تمام، ومن أدلة خطئه أنه رواه على وجهين! وقوله: «أنا خير شريك» إنما رُوي عن غير أبي هريرة، وقوله: «لا يصعد إليّ من عمله شيء» لم أجده في روايات الحديث.

والحديث أعله الذهبي في كتاب العلو (١٢٠) بضعف قيس. ولكن العلة دونه فيما يظهر، ولعل أصله ما رواه مسلم (٢٩٨٥) من طريق **العلاء بن عبد الرحمن عن أبيه**، عن أبي هريرة مرفوعاً: «قال الله تبارك وتعالى: أنا أغنى الشركاء عن الشرك، من عمل عملاً أشرك فيه معي غيري تركته وشركه».

٥ ــ وثنا محمد بن محمد بن أحمد بن مالك البزاز، ثنا إسماعيل بن محمد بن أبـي كثير القاضي، ثنا مكي بن إبراهيم، عن داود بن يزيد الأودي، عن عامر، عن هَرِم بن خَنْبَش، قال: كنت عند النبـي ﷺ فأتته امرأة، فقالت: يا رسول الله! في أيّ الشهور أعتمر؟ فقال: «**اعتمري في رمضان، فإن عمرة في رمضان كحجة**»[1].

---

(١) رواه الخطيب في الموضح (٢/ ٤٣٩) من طريق إسماعيل به. ورواه الحاكم في المعرفة (١٥٧)، والبيهقي في الكبرى (٤/ ٣٤٦) من طريق مكي بن إبراهيم به.
ورواه البخاري في التاريخ الكبير (٨/ ١٥٨)، وابن ماجه (٢٩٩٢)، والحميدي (٩٣٢)، وأحمد (٤/ ١٧٧)، وابن أبـي عاصم في الآحاد والمثاني (٢٧٩٩)، والدولابـي في الكنى (٢/ ١٦٢)، وابن قانع (٣/ ١٧٨)، وابن السكن، وابن عدي (٣/ ٩٤٨)، وأبـو نعيـم فـي الصحـابـة (٥/ ٢٧٧٠ رقـم ٦٥٨٢)، والخطيـب فـي الموضح (٢/ ٤٣٨ ــ ٤٣٩)، وابن بشكوال في المبهمات (٢/ ٧١٨)، وابن الأثير (٥/ ٤٧٤)، والذهبـي في الميزان (٢/ ٢٣)، من طرق عن داود به، وداود هذا ضعيف.
وقـد خـولـف فـي إسنـاده، فـرواه البخـاري فـي تـاريخـه، والنسـائـي فـي الكبـرى (٢/ ٤٧٢)، وابـن مـاجـه (٢٩٩١)، وأحمـد (٤/ ١٧٧ و١٨٦)، والـدينـوري فـي المجالسة (٣٥٢٥)، وابن قانع (٣/ ١٧٧ ــ ١٧٨)، وابن السكن ــ ومن طريقه ابن بشكوال ــ ، والطبراني في الكبير (٢٢/ ١٣٤ رقم ٣٥٧ و٣٥٨)، وفي الأوسط (١/ ١١٩ رقم ٣٧٠)، والرامهرمزي في المحدث الفاصل (٤٩٠)، وابن عدي (٦/ ٤٣)، وأبو نعيم في الصحابة (٥/ ٢٧٢٤ رقم ٦٥٠٢)، وفي مسانيد فراس المكتب (١٧١ ــ ١٧٣)، والخطيب، وابن الأثير: من طرق عن عامر الشعبـي، عن وهب بن خَنْبَش مرفوعاً. وسنده صحيح.
وصـوّب هـذه الـروايـة: البخـاري (فيمـا نقلـه البيهقـي)، والتـرمـذي، والطبـرانـي (١٧/ ١٥٦)، والأزدي فـي المخـزون (٢٥٧)، وابـن عبـد البـر فـي الاستيعـاب (٤/ ٦٢٧)، والخطيب، وابن بشكوال، وابن الجوزي في تلقيح فهوم أهل الأثر =

٦ ــ حدثنا عبد الرحمن بن الحسن بن أحمد الهَمَذاني، ثنا إبراهيم بن الحسين الهمَذاني، ثنا إسحاق بن محمد الفَرْوي، حدثني مالك بن أنس، عن أبي الزناد، عن الأعرج، عن أبي هريرة، أن رسول الله ﷺ قال: **«تجدون من خير الناس أشدّهم كراهية لهذا الشأن حتى يقع فيه»**[(١)].

٧ ــ حدثنا عبد الخالق بن الحسن بن محمد السقطي، ثنا محمد بن سليمان بن الحارث، ثنا قبيصة بن عقبة، ثنا سفيان الثوري، عن يونس بن عبيد، عن الحكم بن الأعرج، قال: سألتُ ابن عباس عن صوم عاشوراء، قال: **إذا رأيتَ هلال المحرم فاعدد تسعاً ثم أصبح صائماً**.

قال: وحدثني ابن أخي حكم بن الأعرج، عن الحكم بن الأعرج، قال: قلت لابن عباس: أفعله رسول الله ﷺ؟ قال: نعم[(٢)].

= (١٩٠)، وابن الأثير، وابن الصلاح في علوم الحديث (٣١٩)، والمزي في تهذيب الكمال (٣٠/ ١٦١ و٣١/ ١٢٨)، والذهبي في الكاشف (٢/ ٣٣٤)، ومغلطاي في شرح ابن ماجه (١/ ٢١٥)، وابن حجر في الإصابة (٣/ ٦٤١)، وفي التهذيب (١١/ ٢٦ و١٤٣) وغيرهم.

(١) شيخ المؤلف كُذّب في روايته عن إبراهيم بن ديزيل.
والحديث غريب عن مالك، وإسحاق الفروي تابعه سعيد بن داود بن زنبر في أخبار القضاة (١/ ٦٣)، وكلاهما ضعيف صاحب مناكير عن مالك.
أما الحديث فمتفق عليه عن أبي الزناد.

(٢) قال ابن بشران في أماليه (٤٥٠): أخبرنا عبد الخالق بن الحسن به.
ومحمد بن سليمان بن الحارث هو الباغندي الكبير، وقد رواه في الستة مجالس من الأمالي (رقم ٢٨ ضمن جمهرة الأجزاء الحديثية باعتنائي ص١٨٧ ــ ١٨٨) به.
ورواه مسلم (١١٣٣) من طريق الحكم به.

٨ ـ حدثنا أبو عمرو[١] أحمد بن محمد بن إبراهيم، ثنا أبو أمية محمد بن إبراهيم، وثنا علي بن الحسن المَظالِمي، ثنا أبو حاتم محمد بن إدريس الرازي، قالا: ثنا محمد بن عبد الله الأنصاري، ثنا حبيب بن الشهيد، عن ميمون بن مهران، عن ابن عباس: **أن النبي ﷺ احتجم وهو محرم صائم**[٢].

---

(١) في الأصل: «أبو عمرو بن أحمد»، وهو تصحيف.

(٢) هو في جزء الأنصاري (٨٨) رواية أبي مسلم الكجي. ومن طريق الأنصاري رواه الترمذي (٧٧٦)، والنسائي في الكبرى (٢/ ٢٣٥)، وأحمد (١/ ٣١٥)، والطحاوي في شرح معاني الآثار (٢/ ١٠١)، والعقيلي (٤/ ٩١)، والطبراني في الأوسط (٣/ ٤٨ رقم ٢٤٣٤)، وأبو نعيم في الحلية (٤/ ٩٥)، والبيهقي في المعرفة (٣/ ٤١٠)، والخطيب في تاريخه (٥/ ٤٠٩ و١٠/ ٨٩)، وفي الموضح (٢/ ٤٠)، وابن عساكر (٦١/ ٣٣٦ ـ ٣٣٧)، وابن البخاري في مشيخته (٢/ ٩١٤). وهذا الحديث أنكره الحفاظ على الأنصاري: فقال عبد الله بن أحمد في العلل (٥٥٦، ومن طريقه رواه الخطيب ٥/ ٤٠٩): قال أبي، وقال أبو خيثمة: أنكر معاذ ويحيى بن سعيد حديث الأنصاري ـ يعني محمد بن عبد الله ـ عن حبيب بن الشهيد عن ميمون بن مهران، عن ابن عباس: احتجم رسول الله ﷺ وهو محرم وصائم. وروى الخطيب (٥/ ٤١٠)، وابن عساكر عن ابن المديني أنه سئل عن هذا الحديث فقال: ليس من ذلك شيء، إنما أراد حديث حبيب، عن ميمون، عن يزيد بن الأصم: تزوج النبي ﷺ محرماً. ورويا أيضاً عن الأثرم أنه سمع الإمام أحمد ذكر هذا الحديث فضعّفه، وقال: كانت ذهبت للأنصاري كتب، فكان بعدُ يحدّث من كتب غلامه أبي حكم. أراه قال: فكان هذا من تلك. ونقل ابن تيمية في الفتاوى (٢٥/ ٢٥٣)، وابن القيم في زاد المعاد (٢/ ٦٢)، وابن الملقن في البدر المنير (٥/ ٦٧٠) عن مهنا أنه قال: سألت أحمد عنه فقال: ليس بصحيح، وقد أنكره يحيى بن سعيد الأنصاري إنما كانت أحاديث ميمون بن مهران عن ابن عباس نحو خمسة عشر حديثاً. =

٩ ــ حدثنا محمد بن علي بن دحيم، ثنا أحمد بن حازم بن أبي عزرة، أبنا علي بن قادم، أبنا زافر بن سليمان، عن [حفص][(١)] بن عبد الرحمن، عن [محمد بن][(٢)] عبد الملك المدني، عن محمد بن المنكدر، عن ابن عمر، قال: أراه رفعه: «**من قاد مكفوفاً أربعين خطوة غُفر له**»[(٣)].

= قلت: كذا عندهم أنه الأنصاري، وقد نص البيهقي أنه القطان. وقال النسائي: هذا منكر، ولا أعلم أحداً رواه عن حبيب غير الأنصاري، ولعله أراد أن النبي ﷺ تزوج ميمونة. ثم أسنده من طريق سفيان بن حبيب، عن حبيب، عن ميمون، عن يزيد بن الأصم. وقال الخطيب في تاريخه: لم يروه عن حبيب هكذا إلا الأنصاري، ويقال إنه وهم فيه. . . [وصوَّب فيه رواية يزيد بن الأصم في تزوج ميمونة، ثم قال:] وقد روى الأنصاري أيضاً حديث يزيد بن الأصم هذا هكذا، ويقال إن غلاماً له أدخل عليه حديث ابن عباس. أما الترمذي فرواه دون قوله: «صائم»، وقال: هذا حديث حسن غريب من هذا الوجه. وهكذا رواه أحمد.

وللحديث طرق أخرى مناكير، قال العقيلي بعد أن أورد حديث الأنصاري: الرواية في هذا فيها لين من غير هذا الوجه. ونصّ الإمام أحمد في رواية مهنا أنه لا تصح لفظة «وهو صائم» في الأحاديث. (نقله ابن تيمية في الفتاوى ٢٥/ ٢٥٣) وغيره. وقال ابن القيم في حاشية سنن أبي داود (٦/ ٣٦٠): وأما قوله: «وهو صائم»، فإن الإمام أحمد قال: لا تصح هذه اللفظة، وبيّن أنها وهم، ووافقه غيره على ذلك، وقالوا: الصواب «احتجم وهو محرم»، وممن ذكر ذلك عنه الخلال في كتاب العلل.

قلت: وأخرج البخاري في صحيحه (١٩٣٨) حديث أيوب عن عكرمة عن ابن عباس مرفوعاً: «احتجم وهو محرم، واحتجم وهو صائم». هكذا مفرَّقين، والله أعلم.

(١) في الأصل: «جعفر»، وهو تصحيف.

(٢) سقط في الأصل، واستدركته من مصادر التخريج.

(٣) رواه أبو عبد الله بن منده في أماليه (كما في معرفة الخصال المكفرة ص٨٣) من طريق زافر بن سليمان به. ورواه العقيلي (٤/ ١٢٦١ بتحقيق شيخنا حمدي السلفي، وسقط سنده في طبعة القلعجي ٤/ ١٠٣)، وابن عدي (٦/ ١٥٧) ــ ومن =

١٠ ــ حدثنا محمد بن أحمد بن علي الأسواري، وعبد الله بن محمد بن إسحاق المكي، قالا: ثنا أبو يحيى عبد الله بن أحمد بن أبي [مَسَرَّة][1]، ثنا أبي، ثنا هشام بن سليمان، عن ابن جريج، حدثني زياد بن سعد، عن محمد بن عجلان، عن سعيد المقبري، أنه سمع أباه يقول: سمعت أبا هريرة يقول: قال رسول الله ﷺ: **«من كان يؤمن بالله**

= طريقه ابن الجوزي في الموضوعات (٢/ ١٧٧) ــ، وابن السمّاك في حديثه (٢/ ١٩٢/ أ كما في الضعيفة ١٠/ ١٤٠)، والبيهقي في الشعب (٦/ ١٠٨ العلمية)، والسِّلَفي في الطيوريات (٩٢٧) من طرق عن محمد بن عبد الملك به. قال ابن منده: هذا حديث غريب من حديث زافر، لم نكتبه إلا من هذا الوجه. وعدّه العقيلي وابن عدي من مناكير محمد بن عبد الملك، وقال الأول عن روايته: لا يتابع عليها إلا من جهة هي أوهى من جهته.

قلت: ابن عبد الملك هذا كذّبه أحمد وأبو حاتم، وقال البخاري في تاريخه (١/ ١٦٤): عن محمد بن المنكدر، منكر الحديث، هو الذي روى: «من قاد أعمى أربعين خطوة». وسئل أبو زرعة الرازي عن حديثه هذا فحرّك رأسه، وقال: لا أصل له عندي. (سؤالات البرذعي ١/ ٥٣٢ ــ ٥٣٣)، وضعف البيهقي حديثه هذا. وقال الذهبي (في أحاديث مختارة ١٢٩): رُمي بالكذب. وقال ابن حجر: هو الآفة في هذا الخبر.

وللحديث طرق أخرى وشواهد كلها موضوعات ومناكير، خرّج أغلبها الإمام الألباني في الضعيفة (٤٦٢٦) وقال: وجملة القول أن الحديث كما قال ابن الجوزي موضوع، وذلك غير بعيد بالنظر إلى هذه الطرق. وعدّه الصغاني (٥٧) من الموضوعات. وقال الذهبي في تلخيص الموضوعات (٤٨٠): كل طرقه ساقطة. وقال ابن حجر في المطالب العالية (١١/ ٥٧٢): لا يثبت من هذا شيء. وقبلهم أبو زرعة الرازي، فقد سئل عن الحديث، فقال: لا يصح هذا. . . ولا أصل له عندي. (سؤالات البرذعي ١/ ٥٣٢ ــ ٥٣٣)، والله أعلم.

(١) في الأصل: «ميسرة»، وهو تصحيف شائع.

والیوم الآخر فلا يؤذي جاره، من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليُكرم ضيفه، من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليقل خيراً أو ليسكت»[1].

---

(١) هو في حديث عبد الله بن محمد بن إسحاق الفاكهي عن ابن أبـي مسرة (٢٣) به.
وفي آخره: قال ابن جريج: وسألت ابن عجلان فحدثني نحواً من حديث زياد.
ورواه ابن بشران في أماليه (٨٨٨) عن الفاكهي بتمامه مع سؤال ابن جريج.
ورواه حجاج المصيصي عن ابن جريج مثل رواية هشام هنا. (ذكره الدارقطني في العلل ٨/ ١٤٥)

وهذا الحديث اختُلف فيه على ابن عجلان اختلافاً كثيراً، وكان قد اختلطت عليه أحاديث سعيد المقبري كما نص القطان وابن معين: فرواه الفاكهي (٢٢) بهذا الإسناد إلى سعيد المقبري، ولكن عن أبـي شريح. وروى الطبراني في الكبير (٢٢/ ١٨٤ رقم ٤٨٣) القدر المتعلق بكلام الخير من طريق أبـي قرة، عن ابن جريج، عن زياد، عن ابن عجلان، عن سعيد، عن أبـي شريح الكعبـي مرفوعاً. ورواه أبو قرة عن ابن جريج، عن زياد، عن ابن عجلان، عن سعيد، عن أبـي هريرة. ليس فيه أبو سعيد، وقال ابن جريج في آخره: فسألت ابن عجلان فحدثني نحواً من حديث زياد. (ذكره الدارقطني في العلل ٨/ ١٤٥). ورواه ابن المبارك في الزهد (٣٧٢) عن ابن عجلان، عن سعيد، عن أبـي هريرة مرفوعاً. بينما رواه أبو نعيم في أخبار أصبهان (٢/ ١٣١) من طريق عبد الكريم بن هارون المقرىء ــ ضعفه الأزدي ومال أبو حاتم إلى تمشيته ــ عن ابن المبارك، عن ابن عجلان، عن سعيد، عن أبـي شريح الكعبـي، بذكر الضيافة فقط.

ورواه جمح بن القاسم في حديثه (١) من طريق مسلمة بن عُلَيّ، ثنا ابن عجلان، به تامًّا، ومسلمة متروك. ورواه الطبراني في الأوسط (٨/ ٣٥١) ــ وعنه أبو نعيم في الحلية (٨/ ٣٢٣) ــ عن المقدام، نا عمي سعيد بن عيسى، نا مفضل بن فضالة، نا محمد بن عجلان، عن أبـي الزناد، عن الأعرج، عن أبـي هريرة مرفوعاً. ونص الطبراني على تفرد المفضل به.

قلت: المقدام ضعيف.

ورواه أحمد (٢/ ٤٣٣)، والحربـي في إكرام الضيف (١٢ مختصراً)، وإبراهيم بن =

= حرب العسكري في الثاني من مسند أبـي هريرة (٢١) عن يحيى القطان، عن ابن عجلان، نا أبـي، عن أبـي هريرة مرفوعاً. ورواه ابن الحامض في الثالث من حديثه (٦٢ المنتقى منه) من طريق صفوان بن عيسى عن ابن عجلان به. ورواه هناد بن السري في الزهد (١٠٥١) من طريق حاتم بن إسماعيل، عن ابن عجلان به. ورواه هناد (١٠٥٣)، والحربـي في إكرام الضيف (٢١ مختصراً)، وزكريا المروزي في جزئه مع المخرمي (٦٢)، والطبراني في الكبير (٢٢/ ١٨٣ رقم ٤٧٨) من طرق عن ابن عيينة عن ابن عجلان، عن سعيد المقبري، عن أبيه، عن أبـي هريرة، وهو هكذا في حديث ابن عيينة رواية زكريا المروزي (١٦ و٢٥). ومن طريقه ابن عساكر في تاريخه (٦١/٣٩٨)، وفي معجمه (١٢٩٤). ورواه سعدان بن نصر في جزئه (١٣٠) ـ ومن طريقه السلفي في الطيوريات (٩٤٠)، وابن عساكر (٦١/ ٣٩٧) ـ عن ابن عيينة، عن ابن عجلان، يثبته عن النبـي ﷺ. هكذا معضلاً. ورواه الترمذي (١٩٦٧)، والنسائي في الكبرى (كما في تحفة الأشراف ٩/ ٢٢٤)، وابن ماجه (٣٦٧٥)، والحميدي (٥٧٦)، وابن أبـي شيبة (٦/ ٥١٩)، والحربـي في إكرام الضيف (٢٩)، والطبراني (٢٢/ ١٨٣)، والخطابـي في الغريب (١/ ٣٥٢) من طرق عن ابن عيينة أيضاً، عن ابن عجلان، عن سعيد بن أبـي سعيد، عن أبـي شريح الخزاعي مرفوعاً مقتصراً على الضيافة بأتم منه.

وهذا الوجه رواه مالك والليث وابن أبـي ذئب وغيرهم عن سعيد به، وصوّبه أبو حاتم في العلل (٢/ ٢٣٥)، وقد أخرجه البخاري (بتمامه)، ومسلم (ببعضه) من حديث سعيد بن أبـي سعيد المقبري هكذا، وتابعه نافع بن جبير بتمامه عند مسلم.

أما الدارقطني فقال في العلل (٨/ ١٣٥): إن رواية ابنَ عجلان عن سعيد عن أبيه عن أبـي هريرة. وروايته عن سعيد عن أبيه عن أبـي شريح كلتاهما محفوظتان. وحديث أبـي هريرة تامًّا ومجتزءاً رُوي من طرق أخرى إليه، بعضها في الصحيحين، والله تعالى أعلم.

١١ ــ حدثنا [أبو][١] الحسن علي بن الحسن المَظالِمي، وأحمد بن محمد بن زياد، قالا: ثنا محمد بن غالب بن حرب، ثنا علي بن الحسين الخواص الموصلي، ثنا إبراهيم بن موسى المازني، عن عوف، عن عمرو بن دينار، عن جابر بن عبد الله: «**أن النبي ﷺ رخّص في لحوم الخيل، وحرّم لحوم الحُمُر الأهلية**»[٢].

١٢ ــ حدثنا أبو عَمرو أحمد بن محمد بن إبراهيم، ثنا أبو أمية محمد بن إبراهيم، ثنا معاوية بن عمرو، عن أبي إسحاق الفزاري، عن إسماعيل بن أمية، وعبيد الله بن عمر، عن نافع، عن ابن عمر، قال: «**بعثنا رسول الله ﷺ في سَريّة، فبلغن سهماننا اثني عشر بعير اثني عشر بعير، ونفلنا رسول الله ﷺ بعيراً بعيراً**».

---

(١) في الأصل: «حدثنا الحسن بن علي بن الحسن»، وهو من تصحيف الناسخ.

(٢) رواه الطبراني في الأوسط (٢/١٨٨ رقم ١٦٧٤) من طريق علي بن الحسين به، وقال: لم يسند عوف الأعرابي عن عمرو إلا هذا الحديث، ولم يروه إلا علي بن الحسين عن إبراهيم. ورواه حماد بن زيد فأدخل بين عمرو بن دينار وجابر: محمد بن علي.

قلت: وهو المعروف في سنده، رواه هكذا البخاري ومسلم والناس.

وإبراهيم الزيات قال عنه ابن حبان في الثقات (٨/ ٦٤): يُخطىء، أما الراوي عنه المتفرد به فلم أظفر له بترجمة؛ إلا أن ابن حبان ذكره في موضعين من الثقات (٨/ ٤٧٤ و٤٧٥)، وكأنه لا يُحتج به، فإنه يتفرد بمناكير، مثل هذا.

وانظر: المعجم الأوسط (٤/ ١٣٤ و١٧٦)، والمعجم الكبير (٨/ ١٠١)، ومسند الشاميين (٢/ ٤٠٩ و٤١٠)، وتلخيص الموضوعات (٣٢٤)، واللسان (٤/ ٣٨٣)، والله أعلم. نعم؛ توبع عوف عن عمرو عن جابر، فرواه ابن عدي (٤/ ١٤٨) من طريق ابن لهيعة. ورواه أيضاً (٧/ ٣٤) من طريق أبي جزي، كلاهما عن عمرو به، والمتابعتان منكرتان، والله أعلم.

غير أن في حديث إسماعيل: بعثنا إلى نجد[1].

١٣ ــ حدثنا دَعْلَج بن أحمد بن دَعْلَج، ثنا محمد بن أحمد بن النضر، ثنا معاوية بن عمرو، عن أبي إسحاق الفزاري، عن إسماعيل بن أمية، وليث ابن أبي سليم، عن نافع، عن ابن عمر رضي الله عنه، قال: قال رسول الله ﷺ: «**لا تسافروا بالقرآن إلى أرض العدو، فإني أخاف أن يناله العدو**»[2].

١٤ ــ حدثنا دَعْلَج بن أحمد، ثنا محمد بن علي بن زيد، ثنا إبراهيم بن محمد الشافعي، ثنا ابن رجاء الثقة المأمون الحافظ[3]، عن إسماعيل بن أمية، عن نافع: **أن ابن عمر كان إذا دخل المسجد ــ يعني**

---

(١) رواه أبو عوانة (٤/ ٢٢٩) من طريق معاوية بن عمرو به، وتوبع عند ابن عبد البر في التمهيد (١٤/ ٤٤).
قال ابن عبد البر: أبو إسحاق مع فضله يخطىء كثيراً في الحديث. وقد فصَّل ابن عبد البر (١٤٣٥ ــ ٤٨) اختلاف روايات الحديث، واتفق الشيخان على إخراج رواية مالك وأيوب، وانفرد مسلم برواية الليث، وعبيد الله بن عمر، وابن عون، وموسى بن عقبة، وأسامة بن زيد، كلهم عن نافع.

(٢) رواه الطحاوي في شرح مشكل الآثار (٥/ ١٦٥) من طريق معاوية به.
ورواه الطحاوي (٥/ ١٦٥ ــ ١٦٥)، وأبو نعيم في الحلية (٨/ ٢٦٥ وسقط سنده، ولم أهتد له في تقريب البغية للهيثمي)، من طريق الفزاري به. قال أبو نعيم: مشهور ثابت من حديث نافع، رواه موسى بن عقبة في آخرين عنه. ورواه البخاري ومسلم من طريق مالك. ورواه مسلم من طريق الليث، وأيوب، والضحاك بن عثمان، كلهم عن نافع به.
وقد استوعب ابن أبي داود غالب طرق الحديث في كتاب المصاحف (٢/ ٥٧٣ ــ ٥٧٩).

(٣) ابن رجاء هو عبد الله بن رجاء أبو عمران البصري، وهذا التوثيق العزيز رواه أبو خيثمة في تاريخه (١/ ٢٩٥ رقم ١٠٤٧) عن إبراهيم به نحوه، وسنده صحيح، وذكره ابن شاهين في الثقات (٦٢٨) مثله. =

مسجد المدينة ــ سَلَّم على النبي ﷺ ثم قال: السلام عليك يا أبا بكر، ثم قال: السلام عليك يا أبتاه[1].

١٥ ــ حدثنا عبد الله بن محمد بن عيسى، ثنا أحمد بن مهدي بن رستم، ثنا داود بن مهران الدباغ، ثنا مسلم بن خالد، عن إسماعيل بن أمية، عن نافع، عن ابن عمر، قال: **دخل النبي ﷺ البيت، ودخل معه الفضل بن**

---

(١) رواه عبد الرزاق (٣/ ٥٧٦)، وابن سعد (٣/ ٢١٠ و٤/ ١٥٦)، وابن أبي شيبة (٣/ ٢٨)، وإسماعيل القاضي في فضل الصلاة على النبي ﷺ (١٠٠)، وأبو نعيم في الرواة عالياً عن سعيد بن منصور (٧)، والبيهقي في السنن الكبرى (٥/ ٢٤٥)، وفي الشعب (٣/ ٤٨٧ و٤٩٠)، وشُهدة الكاتبة في المشيخة (٣٦)، وأبو اليمن بن عساكر في إتحاف الزائر (٥٩ ــ ٦٠)، والسبكي في شفاء السقام (٧٢) من طرق عن نافع به نحوه. ورواه مالك في بعض روايات الموطأ (انظر الموطأ بالروايات للهلالي ٢/ ٥٧)، وسعيد بن منصور في السنن (كما في اقتضاء الصراط المستقيم ٣٦٦)، ومسدد، والعدني (كما في المطالب العالية ٧/ ١٥٢)، وابن عدي (٧/ ٢٥٠)، والبيهقي (٥/ ٢٤٥) من طرق عن ابن عمر نحوه. قال الحافظ ابن حجر في المطالب: صحيح موقوف. وقال قبله الإمام الحافظ ابن عبد الهادي في الصارم المنكي (٣٢٣ ــ ٣٢٤): هذا صحيح ثابت عن ابن عمر، بل هو مجمع على صحته عنه، وليس فيه شد رحل ولا إعمال مُطي، ومع هذا فقد قال ابن أخيه الإمام الحافظ الفقيه، أحد الأعلام، أبو عثمان عبيد الله بن عمر بن حفص بن عاصم بن عمر بن الخطاب العمري المدني: ما نعلم أحداً من أصحاب النبي ﷺ فعل ذلك إلا ابن عمر. هكذا ذكره عبد الرزاق في مصنفه عن معمر، عن عبيد الله بن عمر، وقد كان عبيد الله من سادات أهل المدينة، وأشراف قريش فضلاً وعلماً وعبادةً وحفظاً وإتقاناً، بل هو أحفظ آل عمر في زمانه وأثبتهم وأعلمهم؛ وقد قال ما قال فيما كان ابن عمر يفعله.

قلت: هذه الزيادة صحيحة، وقد أوردها عبد الرزاق عقب روايته أثر ابن عمر المذكور.

عباس، وبلال، وعثمان بن طلحة، وأسامة بن زيد، فأطال المكث، ثم خرج، فبادرتُ الناس، فكُنتُ في أول مَن دخل، فلقيتُ بلالاً على يمين الباب، فقلتُ: أين صلَّى رسول الله ﷺ؟ قال: صلَّى بين ذينك الأسطوانتين المقدمتين. قال ابن عمر: ونسيت أن أسأله كم صلَّى[1].

١٦ ــ حدثنا عبد الباقي بن قانع، ثنا أسلم بن سهل، ثنا علي بن الحسن أبو الشعثاء، ثنا أبو معاوية، ثنا إسماعيل بن مسلم، عن إسماعيل بن أمية، عن الزهري، عن أنس بن مالك: أنَّ رسول الله ﷺ كان يلبي: **«لبيَّك اللَّهُمَّ لبيَّك، لبيَّك لا شريك لك لبيَّك، إنَّ الحمد والنّعمة لك والمُلك، لا شريك لك»**.

قال أبو بكر بن مردويه: هكذا قال أبو الشعثاء، ورواه محمد بن عبد الله بن نمير عن أبي معاوية، عن إسماعيل بن مسلم، عن الزهري، عن أنس، عن النبي ﷺ نحوه، ولم يذكروا إسماعيل بن أمية[2].

---

(١) رواه الطبراني في الكبير (١/ ٣٤٨ رقم ١٠٥٤) من طريق مسلم به.
ومسلم الزنجي ضعيف. وقال ابن حجر في الفتح (٣/ ٤٦٨): لم يثبت أن الفضل كان معهم إلاَّ في رواية شاذة. وأصل الحديث رواه الشيخان من طريق نافع.

(٢) رواية ابن نمير رواها أبو يعلى (٦/ ٢٦١) عنه، وتابعه محمد بن سعيد الكوفي في الموضح للخطيب (٢/ ٣٦٦) عن أبي معاوية دون ذكر إسماعيل بن أمية، ولفظ الخطيب: «أربع أخذتهم أو تلقفتهم من رسول الله».
ورواه الدارقطني في الأفراد (٢/ ١٧٤ أطرافه) من طريق أبي معاوية، عن إسماعيل بن مسلم، عن الزهري، عن أنس مرفوعاً: «لبيك بعمرة وحجة معاً»!
وعلة جميعها إسماعيل بن مسلم البصري المكي، وهو واه، ولا سيما عن الزهري.
ورواه تمام الرازي ــ ومن طريقه الضياء في المختارة (٧/ ١٩٠) ــ من طريق أحمد بن محمد بن يحيى بن حمزة، نا أبي، عن أبيه، عن الأوزاعي، عن =

١٧ ــ حدثنا أحمد بن كامل، قال: أنشدني أبو القاسم عبد الله بن محمد اليزيدي:

صبرتُ على ما لو تَحَمَّلَ بعضَهُ   جبالُ شَرَوْرَى أصبحتْ تتصدَّعُ
ملكتُ دموعَ العَيْنِ ثم رددتُها   إلى ناظريّ وأعين القلب تدمعُ[١]
فلو شئتُ أن أبكي دماً لبثثتُه   عليك ولكنْ ساحةُ الصَّبْرِ أوسعُ

آخر المجلس
والحمد لله وحده
وصلَّى الله على محمَّد وآله

= الزهري، عن أنس مثل رواية الخطيب، وهذا سند منكر، وأحمد لم يسمع من أبيه، ويروي عنه المناكير (كما في اللسان ١/ ٢٩٥).
على أنه رُوي عن إسماعيل بن أمية من وجه آخر: فرواه أبو عوانة (كما في إتحاف المهرة ٢/ ٣٠٩) من طريق محمد بن عبد الرحمن بن أبي ليلى، عن إسماعيل بن أمية، عن الزهري، عن أنس مرفوعاً: «لبيك اللَّهُمَّ بحجٍّ وعمرة».
وابن أبي ليلى ضعيف.

(١) في تاريخ دمشق (١٧/ ٤٣٨): «إلى ناظريْ فالعينُ في القلب تدمع». وللأبيات قصة هناك.

[مجلس آخر من الأمالي
وهو في صفات الله عَزَّ وجَلّ]

أخبرنا أبو الفضل محمد بن محمد بن عبد الواحد بن محمد الجصَّاص[1]، قال: ثنا الشيخ أبو بكر أحمد بن موسى بن مردويه إملاء:

١٨ ــ ثنا أبو سهل أحمد بن محمد بن زياد القطان، وميمون بن إسحاق بن الحسن الحنفي، وعبد الله بن إسماعيل بن إبراهيم الهاشمي، وأحمد بن هشام بن حميد الحصري، قالوا: أبنا أحمد بن عبد الجبار العطاردي، ثنا أبو معاوية الضرير محمد بن خازم، عن الأعمش، عن إبراهيم، عن علقمة، عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه، قال: **قال رجل من أهل الكتاب**: إن الله يحمل الخلائق على إصبع، والشجر على إصبع، والثرى على إصبع، والسموات على إصبع، والأرضين على إصبع.

قال: **فضحك رسول الله ﷺ حتى بدت نواجذه.**

قال: **فأنزل الله عَزَّ وجَلّ**: ﴿وَمَا قَدَرُوا۟ ٱللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِۦ﴾[2].

---

(١) كذا في الأصل، ولم أهتد له، ولعله تصحّف على الناسخ من أبي مطيع محمد بن عبد الواحد الصحاف، وهو الشهير بالمصري (ت٤٩٧هـ)، راوية عدد من مجالس ابن مردويه، وآخر الرواة عنه، كما في مشيخة ابن اللتي (رقم ٢٠).

(٢) رواه مسلم (٢٧٨٦) من طريق أبي معاوية، واتفقا عليه من حديث الأعمش به.

١٩ ــ حدثنا عبد الله بن جعفر، ثنا إسماعيل بن عبد الله بن مسعود. ح وثنا أحمد بن الحسن بن أيوب، ثنا عبد الله بن محمد بن النعمان، قالا: ثنا عمر بن حفص بن غياث، ثنا أبي، ثنا الأعمش، قال: سمعت إبراهيم يقول: سمعت علقمة يقول: قال عبد الله بن مسعود: جاء رجل من أهل الكتاب إلى رسول الله ﷺ فقال: يا أبا القاسم! إن الله يُمسك السماوات على إصبع، والأرضين على إصبع، والشجر والثرى على إصبع، والخلائق على إصبع، ويقول: أنا الملك. أنا الملك. قال: **فرأيتُ النبي ﷺ ضحك حتى بدت نواجذه، ثم قال: ﴿وَمَا قَدَرُوا۟ ٱللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِۦ﴾**[1].

٢٠ ــ حدثنا أبو عمرو أحمد بن محمد بن إبراهيم، ثنا محمد بن عبد الوهاب العسقلاني، أبنا آدم بن أبي إياس. ح وثنا عبد الله بن إسحاق بن إبراهيم، ثنا أحمد بن الخليل بن ثابت البرجلاني، ثنا أبو النضر هاشم بن القاسم، ثنا شيبان بن عبد الرحمن، عن منصور، عن إبراهيم، عن عَبيدة السلماني، عن عبد الله بن مسعود، قال: جاء حبر من أحبار اليهود إلى النبي ﷺ فقال: يا محمد، إنا نجد في التوراة أن الله عَزَّ وجَلّ يجعل السماوات يوم القيامة على إصبع، والأرضين على إصبع، والجبال والشجر على إصبع، والماء والثرى على إصبع، وسائر الخلائق على إصبع، ثم يهزهن فيقول: أنا الملك، قال: **فضحك رسول الله ﷺ حتى بدت نواجذه تصديقاً لقول الحبر، ثم قرأ رسول الله ﷺ: ﴿وَمَا قَدَرُوا۟ ٱللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِۦ﴾**[2].

---

(١) قال البخاري (٧٤١٥)، ومسلم (٢٧٨٦): حدثنا عمر بن حفص به.

(٢) قال ابن منده في الرد على الجهمية (٦٤): ثنا أبو عمرو به.

وقال البخاري (٤٨١١): ثنا آدم، ثنا شيبان به. واتفقا عليه من حديث منصور.

٢١ ــ حدثنا علي بن الحسين بن محمد الكاتب، أبنا أحمد بن الحسن بن سعيد بن عثمان الخراز، قال: ثنا أبي، ثنا حصين بن مخارق، عن مالك بن مغول، عن منصور، عن إبراهيم، عن عبيدة، عن عبد الله بن مسعود، ومحمد بن خالد، عن الحكم، عن إبراهيم، عن عبيدة السلماني، وعلقمة بن قيس، عن عبد الله بن مسعود، قال: جاء حبر من أهل الكتاب إلى النبي ﷺ فقال: يا محمد! إن الله يمسك السماوات على إصبع، والأرضين على إصبع، والجبال على إصبع، والثرى على إصبع، ثم يهزهن، ثم يقول: أنا الجبار، **فضحك النبي ﷺ تصديقاً لقوله، ونزلت:** ﴿وَمَا قَدَرُوا۟ ٱللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِۦٓ﴾[1].

٢٢ ــ حدثنا أبو عمرو أحمد بن محمد بن إبراهيم، ثنا محمد بن عبد الوهاب العسقلاني، ثنا آدم بن أبي إياس، ثنا حماد بن سلمة، عن إسحاق [بن] عبد الله بن [أبي] طلحة، عن عبيد الله بن مقسم، عن ابن عمر، قال: **خطبنا رسول الله ﷺ فقرأ على المنبر:** ﴿وَمَا قَدَرُوا۟ ٱللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِۦٓ إِذْ قَالُوا۟ مَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ﴾، **فبسط رسول الله ﷺ يده، ثم قبضها إليه، ثم قال:**

---

(١) هذان الإسنادان غريبان، وآفتهما حصين بن مخارق، وقد رماه الدارقطني بوضع الحديث، على أن أحمد بن الحسن بن سعيد الخزاز الكوفي لم أهتد لترجمته في كتب أهل السُّنَّة، ولا أبوه، وإنما رأيتُ لأحمد ترجمة في كتب الرافضة، وأن له كتاب النوادر، يرويه عنه ابن عقدة، وقد رأيت مجموعة من المرويات الغرائب المناكير تُروى عن ابن عقدة وغيره، عن أحمد، عن أبيه، عن حصين، فكأنها نسخة، وقد أورد مجموعة منها الدارقطني في الأفراد والثعالبي وابن عساكر وغيرهم.
وشيخ المؤلف هو أبو الفرج الأصبهاني صاحب كتاب الأغاني، وهو شيعي مع كونه أموي النسب!

«**يقول الجبار جل جلاله: أنا الملك، أنا العزيز، أنا المتكبر**»، قال: فرجف برسول الله ﷺ المنبر[(١)].

٢٣ ــ حدثنا عبد الله بن إسحاق بن إبراهيم، ثنا أحمد بن ملاعب بن حيان المخرمي، ثنا سعيد بن منصور، ثنا يعقوب بن عبد الرحمن، قال: حدثني أبو حازم [قال: وحدثني][(٢)] عبد العزيز بن أبي حازم، قال: حدثني أبي، عن عبيد الله بن مقسم، عن ابن عمر، قال: رأيتُ رسول الله ﷺ وهو على المنبر يقول: «**يأخذ الجبار سماواته وأرضه بيده** ــ فجعل رسول الله ﷺ يقبض أصابعه ويبسطها ــ ويقول: **أنا الرحمن، أنا الملك، أين الجبارون، أين المتكبرون؟**»، **وجعل رسول الله ﷺ يتمايل عن يمينه وعن شماله**، حتى نظرنا أسفل شيء من المنبر يتحرك، حتى إني لأقول: أساقط هو برسول الله ﷺ؟

٢٤ ــ حدثنا محمد بن الحسين بن علي الدقاق البغدادي، ثنا محمد بن عثمان بن محمد العبسي، ثنا جندل بن والق، ثنا [محمد][(٣)] بن

---

(١) رواه النسائي في الكبرى (٧٦٩٥ و٧٦٩٦)، وأحمد (٢/ ٧٢ و٨٧ ــ ٨٨)، وابن أبي عاصم في السُّنَّة (٥٤٦)، وابن خزيمة في التوحيد (٧٢ ــ ٧٣)، وابن حبان (٧٣٢٧)، وابن بطة (٣/ ٣٨٦)، وابن الجراح الوزير في حديثه (٨/ ٣١/ أ ــ ب)، وغيرهم من طريق حماد به. ورواه مسلم من طريق أخرى عن عبيد الله بن مقسم، وهي الآتية. وقال ابن منده في الرد على الجهمية (٤٦): هذا حديث ثابت باتفاق.

(٢) الزيادة اعتماداً على ما في صحيح مسلم، فقد رواه (٢٧٨٨) من طريق سعيد بن منصور عن يعقوب وعبد العزيز مفرَّقين، كلاهما عن أبي حازم نحوه، وهو هكذا في تحفة الأشراف (٧٣١٥)، وعند مسلم: «بيديه».

(٣) في الأصل: «عمر»، وهو تصحيف.

صالح الواسطي، عن سليمان بن محمد، عن عمر بن نافع، عن أبيه، قال: قال عبد الله بن عمر: رأيت رسول الله ﷺ قائماً على المنبر ـ يعني منبر رسول الله ﷺ ـ وهو يحكي ربه عَزَّ وجَلّ، فقال: «**إن الله تعالى إذا كان يوم القيامة جمع السماوات السبع والأرضين السبع بقبضته، ثم قال هكذا** ـ وشدّ قبضته، ثم بسطها ـ **ثم يقول: أنا الله، أنا الرحمن، أنا الملك، أنا القدوس، أنا السلام، أنا المؤمن، أنا المهيمن، أنا العزيز، أنا الجبار، أنا المتكبر، أنا الذي بدأت الدنيا ولم تك شيئاً، أنا الذي أعيدها، أين الملوك؟ أين الجبارون؟**»[1].

٢٥ ـ حدثنا عبد الباقي بن قانع بن مرزوق، ثنا إبراهيم بن إسحاق الحربي، ثنا سعيد بن داود الزَّنْبَري، ثنا مالك بن أنس، عن نافع، عن ابن عمر، عن النبي ﷺ قال: «**يقبض الله تعالى الأرض يوم القيامة ويطوي السماوات بيمينه**»[2].

---

(١) عزاه السيوطي في الدر المنثور (٥/ ٣٣٥) لابن مردويه.
ورواه الحسن بن عرفة في جزئه (٩) عن محمد بن صالح الواسطي به. ومن طريق ابن عرفة رواه أبو الشيخ في العظمة (٢/ ٤٤١)، وابن بطة (٣/ ٢٨٥)، والبيهقي في الأسماء والصفات (١/ ٨٣ رقم ٤٤ الحاشدي)، والخطيب (٥/ ٣٥٥)، والثعالبي في تفسيره (٨/ ٢٥٢ و٩/ ٢٨٨)، وابن بلبان في الأحاديث القدسيّة (٣٩٠)، وابن العديم في بغية الطلب (٢/ ٩٦٥). وعزاه في جمع الجوامع (١/ ١٥٩) لابن النجار، ومحمد بن صالح وشيخه لم أجد فيهما جرحاً ولا تعديلاً، وقد رواه البخاري من طريق عبد الله بن نافع عن أبيه.

(٢) قال الدارقطني في غرائب مالك ـ ومن طريقه ابن حجر في التغليق (٥/ ٣٤٢) ـ: حدثنا عبد الباقي به، علقه البخاري في صحيحه (٧٤١٢) عن سعيد، ووصله الدارقطني في غرائب مالك (كما في الفتح ١٣/ ٣٩٦)، واللالكائي في السُّنَّة (٣/ ٤١٧) ـ ومن طريقهما ابن حجر ـ عن سعيد به، وسعيد ضعيف، ولا سيما =

٢٦ ـ حدثنا عبد الله بن إسحاق البغوي، ثنا محمد بن أحمد بن أبـي العوام، ثنا يزيد بن هارون، أبنا هشام بن حسان، عن محمد بن سيرين، عن أبـي هريرة، قال: قال رسول الله ﷺ: **«اختصمت الجنة والنار، فقالت النار: يدخلني الجبارون والمتكبرون! وقالت الجنة: يدخلني الضعفاء والمساكين! فقال الله تعالى للجنة: أنت رحمتي، أرحم بك من شئت. وقال للنار: أنت عذابـي، أنتقم بك ممن شئت من عبادي، ولكل واحدة منكما ملؤها، فأما الجنة فإن الله تعالى لا يظلم من خلقه أحداً، وإنه يُنشيء لها من خلقه ما شاء، وأما النار فيُلقَون فيها، وتقول: هل من مزيد، حتى يضع ربنا عَزَّ وجَلّ فيها قدمه، فهنالك تمتليء، وينزوي بعضها إلى بعض، وتقول: قط! قط»**[١]!

٢٧ ـ حدثنا أبو عمرو أحمد بن محمد بن إبراهيم، ثنا محمد بن عبد الوهاب العسقلاني. ح وثنا عبد الله بن إسحاق، وأحمد بن محمد بن زياد، قالا: ثنا إبراهيم بن الهيثم البلدي، قالا: ثنا آدم بن أبـي إياس، ثنا شيبان بن عبد الرحمن، عن قتادة، عن أنس بن مالك قال: قال: رسول الله ﷺ: **«لا تزال جهنم تقول: هل من مزيد، حتى يضع رب العزة فيها قدمه، فتقول: قط، قط وعزتك! ويزوي بعضها إلى بعض، ولا يزال في الجنة فضل؛ حتى ينشيء الله تعالى خلقاً آخر؛ فيُسكنَه فضلَ الجنة»**[٢].

= عن مالك. وتابعه أبو حذافة ـ وهو يقاربه ـ عند ابن عدي (١/ ١٧٥)، وقال ابن عدي إنه غريب من حديث مالك. ورواه البخاري عن عبيد الله عن نافع به.

(١) متفق عليه عن ابن سيرين وغيره عن أبـي هريرة.

(٢) رواه البخاري عن آدم مختصراً، ومسلم من طريق شيبان وغيره تامًّا.

٢٨ ـ حدثنا عبد الله بن جعفر، أبنا الخليل بن محمد، ثنا عبد العزيز بن أبان، ثنا عبد الغفار بن القاسم، عن عدي بن ثابت، عن زر بن حبيش، عن أُبَـيّ بن كعب، قال: قال رسول الله ﷺ: «**الصراط مضروب بين ظهراني جهنم، فتمر أمتي، حتى يكون آخرهم رجل يحبو حبواً، وهي الأعمال، وجهنم تسأل المزيد، حتى يضع قدمه عليها، فينـزوي بعضها إلى بعض، وتقول: قط! قط**»[(١)]!

٢٩ ـ حدثنا عبد الله بن إسحاق، ثنا محمد بن أحمد بن أبـي العوام، ثنا سلمة بن سليمان الموصلي، ثنا خليد بن دعلج، عن كلاب بن أمية، أنه لقي عثمان بن أبـي العاص فقال: ما جاء بك؟ قال: استُعملتُ على عُشور الأبلّة، قال: فإني سمعتُ رسول الله ﷺ يقول: «**إن الله يدنو من خلقه، فيغفر لمن استغفر، إلا بغيّ بفرجها، والعَشّار**»[(٢)].

---

(١) عزاه السيوطي في الدر المنثور (٦/ ١٠٧) لابن مردويه.
وقال أبو نعيم في أخبار أصبهان (١/ ٣٠٧): أخبرنا عبد الله بن جعفر به أتمّ منه.
ورواه ابن أبـي عاصم في السُّنَّة (٧٩٠)، وأبو يعلى في مسنده (كما في تفسير ابن كثير ٤/ ٢٢٨، والمطالب العالية ١٨/ ٥٦١)، والدارقطني في الأفراد (أطرافه ١/ ٣٨٧)، وفي كتاب الصفات (٥)، وابن الديلمي في مسند الفردوس (٥/ ٢٦٧) من طريق يونس بن بكير، عن عبد الغفار بسنده، وقال الإمام الألباني في ظلال الجنة في تخريج السُّنَّة: إسناده موضوع، آفته عبد الغفار بن القاسم، وهو أبو مريم الأنصاري، كان يضع الحديث؛ كما قال ابن المديني وأبو داود.

(٢) رواه ابن عدي (٣/ ٣٣٧) ـ ومن طريقه ابن عساكر (٥٠/ ٢٧٤) ـ، وابن النجار (٤/ ١٥٣) من طريق ابن أبـي العوام به، وسلمة ضعيف، وقد خولف في متنه، فقال الطبراني في الكبير (٩/ ٥٤ رقم ٨٣٧١): حدثنا أبو زرعة عبد الرحمن بن عمرو الدمشقي، ثنا أبو الجماهر، ثنا خليد بن دعلج، عن سعيد بن عبد الرحمن، عن كلاب به، ولكن فيه إجابة الدعاء في ساعة من الليل، وليس فيه الدنو، وهكذا =

٣٠ ــ حدثنا أحمد بن سلمان بن حسن النجاد الفقيه الثقة الأمين فيما أجازه لي، بانتقاء عمر البصري الحافظ؛ في جملة أحاديث في النزول أملاها ببغداد في جامعها، قال: أبنا أبو قلابة عبد الملك بن محمد الرقاشي قراءة عليه، قال: ثنا معاذ بن فضالة، ثنا هشام بن أبي عبد الله، عن يحيى بن أبي كثير، عن هلال بن أبي ميمونة، عن عطاء بن يسار، أن رفاعة الجهني حدثه، قال: أقبلنا مع رسول الله ﷺ حتى إذا كنا بقديد ــ أو قال: بالكديد ــ قام رسول الله ﷺ، فحمد الله، وقال خيراً، فقال: «**قد وعدني ربي عَزَّ وجَلّ الليلة أن ينزل إلى السماء الدنيا فيقول: ما أسأل عن عبادي أحداً غيري، من ذا يسألني فأعطيه، من الذي يدعوني فأستجيب له، من الذي**

= سائر الروايات الآتية. ورواه ابن عساكر (٥٠/ ٢٧٤) من طريق أبي حاتم الرازي، ثنا أبو الجماهر به، وخليد ضعيف. ورواه ابن قانع في معجم الصحابة (٢/ ٣٨٨) عن عبيد البزار عن أبي الجماهر، ولكن فيه: قال كلاب بن أمية: سمعت رسول الله ﷺ يقول.

ونص ابن حجر في الإصابة (٥/ ٦١٥) على خطأ هذه الرواية وضعف سندها، وسائر الروايات أن كلاب يرويه عن عثمان بن أبي العاص عن النبي ﷺ.

ورواه أحمد (٤/ ٢٢ و٢١٧ و٢١٨)، وابن أبي عاصم في السُّنَّة (٥٠٨)، وفي الآحاد والمثاني (٣/ ١٩٧)، والبزار (٣١٥٥ كشف الأستار)، والدولابي في الكنى (٢/ ١٥٢)، وابن خزيمة في التوحيد (١٣٥)، والطبراني في المعجم الكبير (٩/ ٥٤ ــ ٥٥ رقم ٨٣٧٣ ــ ٨٣٧٥)، وفي الدعاء (١٣٧)، وابن عساكر (٥٠/ ٢٧٢ ــ ٢٧٤) من طريق علي بن زيد، عن الحسن، أن كلاب مرّ عليه عثمان... فذكر الحديث، على اختلاف في متنه. وفصّل ابن عساكر بعض اختلاف روايات الحديث، وهو ضعيف على كل حال، لضعف علي بن زيد، وعنعنة الحسن، وجهالة حال كلاب بن أمية، والله أعلم.

يستغفرني فأغفر له، حتى يطلع الفجر»[1].

---

(١) قوله في الحديث: «وعدني ربي عَزَّ وجَلّ الليلة أن ينزل» تفرَّد به أبو قلابة الرقاشي، وهو منكر، ليس في شيء من روايات الحديث، وانظر كلام ابن مردويه بعد الحديث والتعقيب عليه.

والحديث رواه البخاري في تاريخه (٣/ ٣٢١ مختصراً)، وابن المبارك في مسنده (٤٢)، والطيالسي (١٢٩٢)، وأحمد (٤/ ١٦)، وعبد الرحمن الدارمي (١٤٩٠)، وعثمان الدارمي في الرد على الجهمية (١٢٧)، وفي النقض على المريسي (٢١١ ـ ٢١٣)، والبزار (٣٥٤٣ الزوائد)، وابن خزيمة في التوحيد (١٣٢ ـ ١٣٣)، والبغوي في معجم الصحابة (٢/ ٣٤٠ ـ ٣٤١)، وابن صاعد في زوائد الزهد (٩١٩)، وأبو الحسن الأشعري في الإبانة (١١٢ معلقاً)، والطبراني (٥/ ٥١ رقم ٤٥٥٩)، والآجري (٣/ ١١٣٨ ـ ١١٤٠)، والدارقطني في النزول (٦٨)، وابن منده في التوحيد (٣/ ٢٩٨)، واللالكائي (٣/ ٤٤٠)، وأبو نعيم معرفة الصحابة (٢/ ١٠٧٦)، وفي الحلية (٦/ ٢٨٦)، وإسماعيل التيمي في الحجة (٢/ ١٣٠)، وابن الجوزي في جامع المسانيد (٢/ ٤٥٤)، وابن الأثير في أسد الغابة (٢/ ٢٧٥) كلهم من طرق عن هشام الدستوائي به، بذكر النزول كل ليلة، دون اللفظ المنكر. ورواه الأوزاعي عن يحيى كذلك، رواه النسائي في الكبرى (٦/ ١٢٢ العلمية)، وابن ماجه (١٣٦٧)، وأحمد (٤/ ١٦)، والدارمي (١٤٨٩)، وابن أبي عاصم في الآحاد والمثاني (٥/ ٢٤، ٢١ ـ ٢٢ وفي ترتيب الصفحات خطأ من الطابع)، وابن خزيمة في التوحيد، والبغوي في معجم الصحابة (٢/ ٢٤٢)، وابن حبان (١/ ٤٤٤)، والطبراني (٥/ ٤٩ رقم ٤٥٥٦)، والآجري (٣/ ١١٣٦ و١١٤٠)، وابن السني (٤٧٥)، والدارقطني في النزول (٦٩)، وابن منده في التوحيد (٣/ ٢٩٨)، واللالكائي (٣/ ٤٤١)، والبيهقي في الشعب (١/ ٣٦٤ العلمية)، والهروي في الأربعين في دلائل التوحيد (٣١)، وإسماعيل التيمي في الحجة (٢/ ١٣٠)، والمزي في تهذيب الكمال (٩/ ٢٠٧) مطولا ومختصراً. وتابعهما عن يحيى كذلك: شيبان (عند أحمد ٤/ ١٦ وابن بطة ٣/ ٢١٤ الرد على الجهمية)، وأبان بن يزيد، وحرب بن شداد، (عند الطبراني ٥/ ٥٠ ـ =

قال أبو بكر بن مردويه: وروى هذا الحديث جماعة عن هشام بن أبـي عبد الله صاحب الدستوائي، ولم يذكر هذه اللفظة: **«وعدني ربـي أن ينزل إلى الدنيا»** فيما أعلم غير أبـي قلابة عن معاذ بن فضالة، ومعاذ بن فضالة أبو زيد المصري سكن البصرة، ثقة مأمون، أخرج عنه البخاري في صحيحه غير حديث. وأبو قلابة أحد الحفاظ [المتقنين](1) في الحديث، كان يُرجع إلى قوله في وقته، حدث عنه بالعراق: أبو مسلم الكجي، وعبد الله بن أحمد بن حنبل، وعبد الله بن ناجية، وأبو طالب بن سوادة، وابن منيع، وابن أبـي داود، وغيرهم من الحفاظ، ومثله في فضله ونبله وإتقانه وثبته وشهرته إذا روى حديثاً تفرد به، أو تفرد بلفظةٍ لم يُتابع عليها؛

= ٥١ أرقام ٤٥٥٧ و٤٥٥٨، والدارقطني في النزول ٧١ و٧٠)، وأبو أمية الحبطي (عند الطبراني ٥/ ٥٢ رقم ٤٥٦٠). وعزاه في كنز العمال (٢/ ١١١) لابن جرير ومحمد بن نصر والباوردي من حديث رفاعة. وهذا الإسناد صحيح، كما قال ابن حجر في الإصابة (٢/ ٤٩٣)، والسخاوي في التحفة اللطيفة (١/ ٣٤٩)، والألباني في الصحيحة (٥/ ٥٣٠)، وقبلهم قال المنذري في الترغيب (٢/ ٢٦٧): إسناده لا بأس به. ورُوي إسناد الحديث على وجه آخر عند ابن المبارك في الزهد (٩١٨)، والآجري (٣/ ١١٣٨)، واللالكائي (٣/ ٤٤٧)، وصوّب ابن صاعد في زوائد الزهد واللالكائي والمزي في التحفة (٣/ ١٧٢) ما رواه الجماعة.

قلت: ولعل منشأ وهم الراوي في زيادة: «وعدني ربِّـي أن ينزل»، أن في بعض طرق الحديث المطولة: وعدني ربـي أن يُدخل من أمتي الجنة سبعين ألفاً بغير حساب ولا عذاب، ثم ذكر القدر المتعلق بالنزول، فوهم الراوي في حفظه وأدخل هذه الفقرة في تلك لما روى الحديث مختصراً، والله أعلم.

(١) في الأصل: ألف لام ميم قاف، ثم نبرتان مهملتان، ثم ياء نون، ويُمكن أن تُقرأ: المعتنين، والأول أولى، ويكون الناسخ قدم القاف على التاء، ويؤيده ما يأتي من وصفه بالإتقان، وإهمال الحروف أمر معتاد من ناسخ هذا الجزء فيما لا يعرف ضبطه، ولا سيما الأسامي، والله أعلم.

حملها عن الثقات، وحملها عنه الثقات، بانتقاء الحفاظ: واجبٌ على النقلة أن يتلقوها بالقبول، وليس كل ما لا نعرفه يُنسب إلى الوهم والخطأ، فكم من أحاديث وألفاظ لا نعرفها وهي صحيحة مروية في الكتب، نعوذ بالله من الخطأ والزلل[1].

٣١ ـ حدثنا محمد بن أحمد بن علي الأسواري، ثنا أبو عوانة موسى بن يوسف القطان، ثنا أبو معمر إسماعيل بن إبراهيم الهذلي، ثنا عباد ـ يعني ابن العوام ـ قال: قدم علينا شريك واسِطاً، فقلنا له: إن عندنا قوماً يُنكرون هذه الأحاديث: «**إن الله ينزل إلى السماء الدنيا**» وما يشبهها؟ قال: قال: وما يُنكرون منها؟ إنما جاءنا بهذه مَنْ جاءنا بالصلاة والسنن عن رسول الله ﷺ[2].

---

(١) هذه مسألة قَبول زيادة الثقة، وفيها خلاف بين طريقة المحدِّثين وطريقة الفقهاء والأصوليين، وكأن الحافظ ابن مردويه مال هنا إلى الآخرين، وإلا فآخر ما يقبله أئمة الحفاظ (في حدود علمي) إذا تفرد بالزيادة الثقةُ الحافظ من طبقة أتباع التابعين، أما من كان دونهم منزلة أو طبقة فلا يقبلون تفرده بأصل، كما أنهم يتشددون في مسألة التفرد عمّن يُجمع حديثه، مثل يحيى بن أبي كثير، وتلميذه الدستوائي الواقعين في الإسناد. وثمة تحفظٌ على قول الحافظ ابن مردويه إن من قرائن قبول زيادته أن الرواية بانتقاء الحفاظ، فالحفاظ في ذلك الزمان وبعده إلى القرن الخامس وبعض السادس اهتموا في التخريج بانتقاء الفوائد الغرائب غالباً، سواء في الأسانيد أو المتون، ونسبة الضعف والمناكير فيها غير قليلة، فهي غرائب! وذلك على حسب اطلاعي واستقرائي لكتب الفوائد والتخريجات المطبوعة والمخطوطة، والله أعلم.

(٢) رواه ابن منده في التوحيد (٣/ ١٦٦ رقم ٥٢٣) ـ ومن طريقه ابن عساكر (٦١/ ٢٥١) ـ من طريق أبي عوانة به. ورواه عبد الله بن أحمد في السُّنَّة (١/ ٢٧٣ رقم ٥٠٨) ـ ومن طريقه أبو القاسم عبد الرحمن بن منده في «الرد على =

٣٢ ـ أخبرنا أبو سعيد أحمد بن محمد بن زياد بن بشر الأعرابي إجازة، قال: ثنا العباس بن محمد الدوري، قال: سمعت يحيى بن معين يقول: شهدت زكريا بن عدي وسأل وكيعاً فقال: يا أبا سفيان! هذه الأحاديث مثل حديث «الكرسي موضع القدمين»، ونحو هذا؟ فقال وكيع: [أدركنا][(١)] إسماعيل بن أبي خالد، وسفيان الثوري، ومسعر بن كدام يُمضون هذه الأحاديث ولا يفسرون منها شيئاً[(٢)].

= من زعم أن الله في كل مكان» كما في مجموع الفتاوى ٥/ ٣٨٠ و٣٨٧) ــ والآجري في الشريعة (٣/ ١١٢٦)، واللالكائي (٣/ ٥٠٤)، وابن عبد البر في الاستذكار (٢/ ٥٢٩ العلمية) من طريق أبي معمر به.

ورواه عبد الله بن أحمد (٥٠٩)، والدارقطني في الصفات (٦٥)، وابن بطة في الإبانة (الرد على الجهمية ٣/ ٢٠٢)، والبيهقي في الأسماء والصفات (٢/ ٣٧٤ رقم ٩٤٩ الحاشدي) من طريق موسى بن داود، عن عباد، عن شريك بمعناه.

وسنده صحيح.

(١) سقط في الأصل، واستدركته من مصادر التخريج الآتية.

(٢) رواه الذهبي في العلو (٣٩٦) من طريق ابن منده ــ وهو في التوحيد (٣/ ١١٦ رقم ٥٢٢) ــ عن ابن زياد به. ورواه الدولابي في الكنى (١/ ١٩٩)، والدارقطني في الصفات (٥٨)، والبيهقي في الأسماء والصفات (٢/ ١٩٧ رقم ٧٥٩ الحاشدي) من طرق عن الدوري به.

وهو في تاريخ الدوري عن ابن معين (٣/ ٥٢٠ رقم ٢٥٤٣). ورواه ابن منده (٣/ ١١٥ رقم ٥٢١) من طريق أخرى إلى ابن معين، وسنده صحيح غاية. ويفسّر قول وكيع ما ثبت عنه أنه قال: نسلّم هذه الأحاديث كما جاءت، ولا نقول كيف هذا؟ ولم جاء هذا؟

رواه عبد الله بن أحمد في السُّنَّة (١/ ٢٦٧)، والدارقطني في الصفات (٦٢)، وابن بطة (٣/ ٢٧٨).

٣٣ ـ قال العباس: وسمعت أبا عبيد القاسم بن سلام: هذه الأحاديث التي تُروى: «ضحك ربنا من قنوط عباده»، فإن جهنم لا تمتلىء حتى يضع ربنا قدمه فيها، و «الكرسي موضع القدمين»، وهذه الأحاديث في الرواية عندنا حقٌّ، حملها الثقات بعضهم عن بعض، ونحن إذا سؤلنا عن تفسيرها لا نفسرها، وما أدركت أحداً يفسرها[١].

آخر المجلس

والحمد لله وحده

وصلَّى الله على محمَّد النبي وآله وسلم

بلغ العرض عن أصله.

* * *

(١) رواه ابن الدقاق في مجلس الرؤية (٧) من طريق ابن منده عن ابن زياد به. ورواه الأزهري في تهذيب اللغة (٩/ ٥٦)، والآجري في الشريعة (٢/ ٩٨٨ رقم ٥٨١ الدميجي)، والدارقطني في الصفات (٥٧) ـ ومن طريقه الذهبي في العلو (٤٦٧) ـ وابن منده في التوحيد (٣/ ١١٦ رقم ٥٢٢)، واللالكائي (٩٢٨)، والبيهقي في الأسماء والصفات (٢/ ١٩٨ رقم ٧٦٠ الحاشدي) من طرق عن الدوري به.
ورواه الخلال في السُّنَّة (٣١١) عن الدوري، وفيه أن الدوري قال عقبه: ونحن نقول في هذه الأحاديث ما قال أحمد بن حنبل متبعين له ولآثاره في ذلك.
وقال الأزهري عقبه: أراد أنها تُترك على ظاهرها كما جاءت.
والرواية عند الدارقطني أتم سياقاً من غيرها، وصحح إسناده شيخ الإسلام ابن تيمية في الفتاوى (٥/ ٥١)، والألباني في مختصر العلو (١٨٦)، وهو كما قالا.

[. . .] المجلس؟ [. . .] قرأت هذا [الجزء؟] على الشيخ الإمام أبي عبد الله محمد بن أبي [نصر؟] اللباد، بسماعه من أبي سعد البغدادي، بروايته للمجلس الأول عن [أبي القاسم؟]، وبسماعه للثاني على [سليمان؟ . . . محمد بن الفضل؟ . . .] جميعاً عن ابن مردويه، فسمعه أخي عبد الله، وصح في ربيع الآخر سنة [ست وتسعين؟] وخمسمائة، وكتب محمد بن عبد الغني المقدسي. نقله عبد الله بن عبد الغني [من خط أخيه؟ . . .] سنة خمس وعشرين وستمائة.

* * *

قرأتُ هذين المجلسين بسماعي فيهما نقلاً، فسمعهما: الأمير الكبير شجاع الدِّين أبو أحمد حمدان بن مرزبان بن زياد الهذباني، وولده سيف الدولة أبو عبد الله أحمد ــ أسعدهما الله بطاعته ــ والفقيه بدران بن شبل المقدسي، وأولاده عبد الله، وعبد الحافظ، وعبد [الظاهر؟]، وذلك في حادي عشر جمادى الآخرة من سنة خمس وعشرين وستمائة.

وكتبه عبد الله بن عبد الغني المقدسي، حامداً الله على نعمه، ومصلِّياً على رسوله.



فهرس الأحاديث

الموضوع	الصفحة
احتجم النبي ﷺ وهو محرم صائم	٢١
اختصمت الجنة والنار فقالت النار	٣٦
إذا رأيت هلال المحرم فاعدد تسعاً (ابن عباس)	٢٠
اعتمري في رمضان	١٩
أقبلنا مع رسول الله ﷺ حتى إذا كنا بقديد	٣٨
اِنحرها، ثم اضرب بنعالها في دمها	١٧
إن الله تعالى إذا كان يوم القيامة جمع السماوات و	٣٥
إن الله يدنو من خلقه فيغفر لمن استغفر	٣٨
إنَّ الله يحمل الخلائق على إصبع (رجل من يهود)	٣١
إن الله ينزل إلى السماء الدنيا	٤١
بعثنا رسول الله ﷺ في سرية	٢٦
تجدون خير الناس أشدّهم كراهية لهذا	٢٠
جاء حبر من أحبار اليهود إلى النبي ﷺ فقال	٣٢
جاء رجل من أهل الكتاب إلى رسول الله ﷺ فقال	٣٢
خطبنا رسول الله ﷺ فقرأ على المنبر	٣٣
دخل النبي ﷺ البيت الحرام ودخل معه الفضل و	٢٨، ٢٩
رخص النبي ﷺ في لحوم الخيل	٢٦
الصراط مضروب بين ظهراني جهنم، فتمرّ أمتي	٣٧
صلّى النبي ﷺ بين ذينك الاسطوانتين (بلال)	٢٩
ضحك ربنا من قنوط عباده	٤٣

ضحك النبـي ﷺ حتى بدت نواجذه ٣٢
طرقتُ رسول الله ﷺ ذات ليلة (أسامة) ١٦
عادني رسول الله ﷺ في مرض (سعد) ١٧
فضحك رسول الله ﷺ حتى بدت نواجذه ٣١
فضحك رسول الله ﷺ حتى بدت نواجذه تصديقاً ٣٢
فضحك النبـي ﷺ تصديقاً ٣٣
قال رجل من أهل الكتاب: إن الله يحمل الخلائق ٣١
قد وعدني ربـي عز وجل الليلة أن ينزل إلى السماء ٣٨
كان ابن عمر إذا دخل المسجد سلَّم على النبـي ﷺ . . . . ٢٧، ٢٨
كان النبـي ﷺ يلبِّي: لبَّيك اللَّهمَّ لبَّيك ٢٩
الكرسي موضع القدمين ٤٢
لا، (لمن أراد أن يوصي بماله كلّه) ١٧
لا تزال جهنَّم تقول: هل من مزيد ٣٦
لا تسافروا بالقرآن إلى أرض العدوّ ٢٧
من قاد مكفوفاً أربعين خطوة غفر له ٢٢
من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يؤذي جاره . . . . ٤٣، ٢٤
نعم، الثلث والثلث كثير ١٧
هذان ابناي، وابنا ابنَتي ١٦
وما قدروا الله حقّ قدره . . . . ٣١، ٣٢، ٣٣
يا أبا القاسم، إن الله يمسك السماوات على إصبع (يهودي) ٣٢
يا محمد، إن الله يمسك السماوات على إصبع (يهودي) ٣٢
يا محمد، إنا نجد في التوراة أن الله عز وجل يجعل السماوات ٣٢
يأخذ الجبار سماواته وأرضه بيده ٣٤
يقول الجبار جلَّ جلاله: أنا الملك ٣٣
يقول الله عز وجل: أنا أغنى الشركاء ١٨
يقول الله عز وجل: أنا خير الشريك ١٨

* * *

المحتوى

الموضوع	الصفحة
صورة السماع على العلامة ابن عقيل	٣
مقدمة التحقيق	٥
ترجمة ابن مردويه	٥
الكلام على المجلسين	٨
خاتمة المقدمة	١٠
صورة من أول وآخر المخطوط	١١
النصّ المحقق	
المجلس الأول: (في أحاديث وأخبار متفرقة)	١٥
شعر في الصبر على البلاء	٣٠
المجلس الثاني في الصفات	٣١
فهرس الأحاديث	٤٥

● ● ●

لِقَاءُ العَشْرِ الأَوَاخِرِ
بِالمَسْجِدِ الحَرَامِ
(١٠٦)



مَجْلِسٌ فِي التَّوَاضُعِ

مِنْ أَمَالِيِّ أَبِي مُحَمَّدٍ
الحَسَنِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدٍ الجَوْهَرِيِّ

تَحْقِيقُ
الدكتور حسين آيت سعيد

أَسْهَمَ بِطَبْعِهِ بَعْضُ أَهْلِ الخَيْرِ مِنَ الحَرَمَيْنِ الشَّرِيفَيْنِ وَمُحِبِّيهِم

دَارُ البَشَائِرِ الإِسْلَامِيَّةِ

الطَّبْعَةُ الأولى

١٤٢٨ هـ - ٢٠٠٧ م

شركة دار البشائر الإسلامية

للطباعة والنشر والتوزيع ش.م.م

أسسها الشيخ رمزي دمشقية رحمه الله تعالى سنة ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م

بيروت - لبنان ص.ب: ١٤/٥٩٥٥ هاتف: ٧٠٢٨٥٧

فاكس: ٠٠٩٦١١/٧٠٤٩٦٣ e-mail: bashaer@cyberia.net.lb

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي عنت الوجوه لعظمته، وذلَّت الرقاب لجبروته وسطوته، وتواضعت القلوب والجوارح لكبريائه وعزته.

والصلاة والسلام على قدوة الخليقة، ومعدن الحقيقة، نبينا محمَّد صلَّى الله عليه وسلَّم وعلى آله وأصحابه الهداة المهديين، العُبَّاد الموصولين، والخَشَعة العارفين، وعلى من تبعهم واهتدى بهديهم إلى يوم الدِّين.

أما بعد: فإن التواضع لله عزَّ وجلّ، من أسمى سمات المتقين، وشعار الصالحين، ودِثار المُخبِتين، وحِلية الأبرار الفائزين، وغايات قصَب سبْق المتسابقين، المُمْتَطِين صهوات الجِد لنيل المَبَرات، والدُّلُوف نحو الخيرات، الناقرين عن الحسنات، المتنكبين مهامِهَ اقترافِ السيئات، حلا لهم طِيبُ الثَّمَر وجنْيه، وأسعفهم الدهر بربيعه في يَنْعِه وقطْفه، وهداهم القَدَر إلى استمطار النعم، ودرء النِّقَم، بجلائل الأعمال وفواضل الآمال.

واعلم أن التواضع ينبىء عن قوة النفس واستعلائها عن المظاهر، ونفاذها ببصيرتها الولاَّجَة إلى حقائق الوجود والموجود، فعلمت بذلك يقيناً وعياناً أن الاستخذاء لرب العالمين، هو عين العزة والتمكين، والاطِّراحَ بين

يديه، ذلة وفقراً واستكانة، هو عين القوة التي بها يصول العبد ويجول، والتمسك بجنابه ولزوم عبادته، هو نفس اللذة التي لا تنفد حلاوتها، ولا تفتقد مذاقاتها، ولا تتوقف إمداداتها.

ومن ثَمَّ لم يبرح الفَطَنَة الأذكياء بابَ تضرعه، يستوْكِفُون نوْله، ويحجَؤُون[1] إليه في إزاحة الهمَاهِمِ والمَضرات، ولم يَريموا ساحة سؤله سوابغَ نعمه وإتمام إفضاله، حتى تسربلوا منها واسعات الأردان، اللينة المعاطف والأكناف والأَسْقان.

والمقام الذي ينبغي للعبد أن يقفه ـ وليس له سواه ـ هو مقام التواضع، واستشعار مَلَقَه في كل شيء لله ربه وخالقه، واستعذاب ذكره، وورود حياض التفكر في آلائه، وتصرفاته بأسمائه وصفاته، وتفويض الأمر كله له، والصغار بين يديه، والسعي بالكلية في مرضاته.

فإذا عدا العبد هذا الطور، ووَلَج هذا الغَور، حان في مفازة مَسْبَعة، يُفتَك فيها بجلده ولحمه، وتَخَطَّفُه زبانية الردى، فتهوي به في مكان سحيق، وصار مثله كمن طار فهَوَى وانهاض جناحه، ورُضَّ ظهره، وأصيب فَقاره بداهية تُقعده عن الحراك في دنياه وآخرته.

إنَّ مجرد تفكير الإنسان في الاستعلاء والكبرياء والانتفاش، جُرْمٌ لا يُغتفر شرعاً، ذلك أن سربال الكبرياء ورداءها فضفاض، مترامي الجنبات، لا يستطيع غيرُ رب البشر أن يتردى به وأن يأتزره، فمن عاند من البشر والْتَحفه واشتمل به، فإنه يتعثر فيه، ويسقط منكباً على وجهه وقد تشوَّهت صورته، وهوَى في حفرة لا قعر لها ولا قاع.

(١) يقال: حجأ به حجْئاً، إذا تمسَّك به وفرح، وحجأ إليه: لجأ إليه، وحجأ عنه الشيء: إذا حبسه عنه.

قال تعالى: ﴿أَفَمَن يَمْشِي مُكِبًّا عَلَىٰ وَجْهِهِۦٓ أَهْدَىٰٓ أَمَّن يَمْشِي سَوِيًّا عَلَىٰ صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ﴾[1]، وقال عليه الصلاة والسلام فيما يرويه عن ربه عزَّ وجلّ ـ من حديث أبي سعيد وأبي هريرة ـ : «العز إزاره، والكبرياء رداؤه، فمن ينازعني عذبته»[2].

ومن تعاظم على الله وعلى خلقه، ذُبِح بغير سكين من غلْصمته، وغَازَه الهوان، وسامه الخسف من كل جوانبه، وتوالت عليه الحتُوف من كل مرقد، واستهوته الشياطين، وهاجموه من كل منفذ.

وإذا أجاد الإنسانُ التأمل في نفسه ما هي، وفي بداءته ونهايته، علم حقاً أنه فقير فقراً مدقعاً، حقير حقارة مفزعة، لا غنى له إلاَّ بالله، ولا عزة له إلاَّ في طاعة مولاه، قال تعالى: ﴿۞يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ أَنتُمُ ٱلْفُقَرَآءُ إِلَى ٱللَّهِ وَٱللَّهُ هُوَ ٱلْغَنِيُّ ٱلْحَمِيدُ﴾[3]، وقال: ﴿فَلْيَنظُرِ ٱلْإِنسَٰنُ مِمَّ خُلِقَ ﴿٥﴾ خُلِقَ مِن مَّآءٍ دَافِقٍ ﴿٦﴾ يَخْرُجُ مِنۢ بَيْنِ ٱلصُّلْبِ وَٱلتَّرَآئِبِ﴾[4].

وقال مصعب بن الزبير: «عجباً لابن آدم، يتكبر وقد خرج من مجرى البول مرتين»[5].

وعن أنس بن مالك قال: «كان أبو بكر يخطبنا، فيذكر بدء خلق الإنسان، حتى إن أحداً ليقذر ويقول: خرج من مجرى البول مرتين»[6].

---

(١) سورة الملك: الآية ٢٢.

(٢) مسلم في البر (٤/ ٢٠٢٣).

(٣) سورة فاطر: الآية ١٥.

(٤) سورة الطارق: الآيات ٥، ٦، ٧.

(٥) أخرجه ابن أبي الدنيا في التواضع (ص ٢٥١) بسند منقطع.

(٦) أخرجه ابن أبي الدنيا في التواضع (٢٥٠) بسند صحيح.

وتمامُ نُهْية المرء وكمال عرفانه، في إدراكه موقعه في الوجود وبين الموجودات، فالراسيات أشم وأطول وأمتن من الإنسان، قال تعالى: ﴿وَلَا تَمْشِ فِي ٱلْأَرْضِ مَرَحًا إِنَّكَ لَن تَخْرِقَ ٱلْأَرْضَ وَلَن تَبْلُغَ ٱلْجِبَالَ طُولًا﴾(1).

مع ذلك فإن الله عزَّ وجلّ، لما تبدى لها صارت دكًّا، وانماعت كما ينماعُ الملح في الطعام.

وخيرٌ للعبد الرافل في أسمال العبودية، أن يتخلى عن رذيلة الكبر، التي تنتج أربع موبقات تعتري صاحبها وتفقده صوابه إن لم تصمه بالكلية:

إحداها: الارتباك في حركاته، واضطراب أحواله كالمرتعش الذي لا يملك زمام أمره.

وثانيتها: ركوب الصعب الجموح الذي لا يدري راكبه أين تندَكّ عنقه.

وثالثتها: الغرق في بِرْكة الأوزار التي لا يَعلم السابح فيها ما يحيط به من سُورها المحموم.

ورابعها: الكرب الذي يرهقه، ويستولي على أحاسيسه حتى يحيلها جحيماً لا يطاق.

إن الخطأ الذي يتكرر من البشر، هو عدم إمعانه في حقيقته، ودرايته بنفسه، واغتراره بمن حوله وما حوله من الأشياء التي لم تكن به، وإنما كانت له، فخَالَها أعمدة موطدة، ومتّكئات راسخة، نفخت فيه روح التجبر والتكبر حتى قال: ﴿أَنَا۠ رَبُّكُمُ ٱلْأَعْلَىٰ ﴿٢٤﴾ فَأَخَذَهُ ٱللَّهُ نَكَالَ ٱلْءَاخِرَةِ وَٱلْأُولَىٰٓ﴾(2).

---

(1) سورة الإسراء: الآية ٣٧.

(2) سورة النازعات: الآيتان ٢٤، ٢٥.

ولم يدر أن حَيْنَه في مَيْنه، وفَناءه في صَلَفه، وذِلَّته السرمدية في استعلائه.

وكم هو غبي من لا يبصر موطىء قدمه، ولا يقدِّر عواقب سوآى فعاله: بما اجترح من هفوات، واكتسب من موبقات، وأَصَّل من فاسد النظريات، فوالله لأن يكون الإنسانُ حُمَماً، خير له من أن يكون إماماً في الضلالة، ﴿يَقْدُمُ قَوْمَهُۥ يَوْمَ ٱلْقِيَـٰمَةِ فَأَوْرَدَهُمُ ٱلنَّارَ ۖ وَبِئْسَ ٱلْوِرْدُ ٱلْمَوْرُودُ﴾[1].

إن مسالك الغطرسة، فنون مُشرَعة، يدعو الشيطان وحزبه إليها بقوة، ويقعد على أوديتها وشعابها الملتوية الخفية، يغتال فيها المتكبرين، ويصطاد المتجبرين، ويستحوذُ على المتهوكين.

والكبرياءُ مانع من موانع الحق، وسَد ثَخين دونه، قال تعالى: ﴿سَأَصْرِفُ عَنْ ءَايَـٰتِىَ ٱلَّذِينَ يَتَكَبَّرُونَ فِى ٱلْأَرْضِ بِغَيْرِ ٱلْحَقِّ﴾[2].

وقال: ﴿وَٱلَّذِينَ كَذَّبُوا۟ بِـَٔايَـٰتِنَا وَٱسْتَكْبَرُوا۟ عَنْهَآ أُو۟لَـٰٓئِكَ أَصْحَـٰبُ ٱلنَّارِ ۖ هُمْ فِيهَا خَـٰلِدُونَ﴾[3].

وأما مَحَاجُّ التواضع ودُروبه، فيقف عليها الرسل، داعين إليها، مبشرين بفلاح من ركب متنها، وصبر على لآوائها، ووعْثاء سفرها، والملتفِت إليهم من الخلق قلة، والمستمع لحاذيهم نُـدْرة، لأن طريقهم محفوف بالمكاره، لكن له العاقبة، والأمور بعواقبها،

(١) سورة هود: الآية ٩٨.

(٢) سورة الأعراف: الآية ١٤٦.

(٣) سورة الأعراف: الآية ٣٦.

قال تعالى: ﴿وَٱلْعَـٰقِبَةُ لِلتَّقْوَىٰ﴾[1]، وطريق غيرهم محفوف بالشهوات، لذا جَمَّ سالكوه، لكنهم صرعَى هلْكَى في وسطه، قال تعالى: ﴿فَبِعِزَّتِكَ لَأُغْوِيَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ ۝٨٢ إِلَّا عِبَادَكَ مِنْهُمُ ٱلْمُخْلَصِينَ﴾[2].

وشواطىء النجاة لا بد لها من عزائم قوية في اقتحامها، صادقة في إرادة الوصول إليها، قال تعالى: ﴿فَلَا ٱقْتَحَمَ ٱلْعَقَبَةَ ۝١١ وَمَآ أَدْرَىٰكَ مَا ٱلْعَقَبَةُ ۝١٢ فَكُّ رَقَبَةٍ ۝١٣ أَوْ إِطْعَـٰمٌ فِى يَوْمٍ ذِى مَسْغَبَةٍ ۝١٤ يَتِيمًا ذَا مَقْرَبَةٍ ۝١٥ أَوْ مِسْكِينًا ذَا مَتْرَبَةٍ﴾[3].

والمكاره إنما تتحملها النفوس الأبية، المدركة لمآلات الأمور قبل الشروع في بداياتها.

ورُوَّادُ المكاره هم الأكارم، ففي الصحيح من حديث أبي هريرة، أن النبي ﷺ قال: «**حُجبت النار بالشهوات، وحُجبت الجنة بالمكاره**»[4].

وأما النفوس المذلَّلة برغد العيش، ولِين المطَارف، واستعذاب الملذات، والانغماس في الرقائق المنعمات، فليس ممن يعرِّج على هذا المنحى، ولا ممن يجتبيه وصلةً لمرامه، ولا مهداً لمطلوبه.

هذا الذي في التواضع من المباجل والمحامد، هو الذي دعا كثيراً من علماء سلف هذه الأمة، المقتدَى بهم علماً وعملاً وسلوكاً، إلى تخصيص موضوع التواضع والزهد بمؤلفات جمة، عالجت موضوعه بشمولية فذة، وغزارة علمية ثرة، معتمدين في ذلك على الآثار، والأخبار المنقولة عن نبي

---

(١) سورة طه: الآية ١٣٢.

(٢) سورة طه: الآيتان ٨٢، ٨٣.

(٣) سورة البلد: الآيات ١١ ــ ١٦.

(٤) البخاري ــ بالفتح ــ الرقاق (١٣/ ٣٢٧).

هذه الأمة ﷺ وصحابته ومن تبعهم بإحسان، فهم أهل تواضع بحق، وزهد بصدق، وعنهم يؤثر ذلك، ومن مشكاتهم يُقتبس، ومن اطَّلع على ما دَوَّنوا فيه، وكان لهم عُلْقَة بسيَرهم، علم أن القوم يغرفون من البحر، وأن غيرهم يغرف من السواقي.

وليس على جَلِيةٍ من أمرِه من رام أن يفرق بين العلم والسلوك، فجعل للسلوك طائفة مختصة فيه، وللعلم طوائف تمتاز به، هذه النظرة البتراء التي يحاول بعض الناس أن يغرسها في عقول الأمة ــ وقد اغتالوا بها طوائف صدَّقوها ــ لا نصيب لها من الصحة، ولا تؤول لمنطق سليم، ولا لنقل أمين، وإنما هي أوضاع تواطؤوا عليها، ورسوم يسيرون عليها، ويحسبون أنهم يحسنون بذلك صنعاً، وهم عن الصواب في ذلك بمعزل، وعن إصابة كبد الحقيقة بمنأى متعذر، فالله الله لمن سلك سبيلهم، وآمن بمعتقداتهم، وتزهَّد بزهدهم، وتخشَّع بتواضعهم.

إن العلم علم الصحابة، والزهد زهدهم، فبهم يُقتدى في ذلك، وعنهم يؤخذ، ولا أزهد وأورع وأكثر تواضعاً من أصحاب محمَّد ﷺ، لذلك قال فيهم عبد الله بن مسعود ــ وهو أحدهم ــ مقالة مدوِّية منيرة، مجلِّية للحقيقة، كاشفة للغطاء في زهدهم وورعهم، وخشيتهم لله وتقواهم له، قال:

«من كان متأسياً فليتأسَّ بأصحاب رسول الله ﷺ، فإنهم كانوا أبرَّ هذه الأمة قلوباً، وأعمقها علماً، وأقلها تكلفاً، وأقومها هدياً، وأحسنها حالاً، قوم اختارهم الله لصحبة نبيه، وإقامة دينه، فاعرفوا لهم فضلهم، واتبعوا آثارهم، فإنهم كانوا على الهدى المستقيم»[1].

---

(١) انظر: إعلام الموقعين، لابن القيم (٤/ ١٣٩).

فمن كان جاداً في بحثه عن التدين الحقيقي، فليأخذها عن هؤلاء مسنّدة موصولة، طريقة نقية، غير مشوبة بمكدِّرات تُذهِب جِدَّتها وصفاءها، فطريقهم في الزهد طريق مأمون، وسالكه موقن أنه على الجادة، وغيره من الطرق لا تؤمن غوائلها، ولا يَطمئن صاحبها إلى عمله أنه فيه على الصواب.

فمن ظن أنه يصل بغير ما وصلوا به، أو أنه ـ بما اخترع من بدع المسالك المقطوعة ـ يفوز من غير مسلك فوزهم، فقد ضل سواء السبيل.



التعريف بالجوهري مؤلف الأمالي

اسمه ونسبه:

هو أبو محمَّد: الحسن بن علي بن محمَّد بن الحسن بن عبد الله، الشيرازي، البغدادي، الجوهري المُقَنَّعي ــ بضم الميم، وفتح القاف، والنون المشددة المفتوحة ــ، نسب لذلك لأنه أول من تقنع تحت العمامة.

وُلِد الجوهري في شعبان سنة ثلاث وستين وثلاثمائة.

شيوخه:

سمع من أبي بكر بن مالك القطيعي ــ راوي مسند الإمام أحمد عن ابنه عبد الله ــ وهو آخر من روى عن القطيعي بالسماع والإذن، وأبي بكر بن شاذان، وأبي الحسن الدارقطني، وأبي حفص الزيات، ومن الحسن بن جعفر السمسار، ومن الحسين بن محمَّد بن عبيد الدقاق، وعبيد الله بن أحمد بن يعقوب، وعبد العزيز بن جعفر الخرقي، وعلي بن إبراهيم بن أبي عزة، وعلي بن إبراهيم العاقولي، وعلي بن محمَّد بن أبي العصب، وعلي بن محمَّد بن كيسان، وعمر بن شاهين، ومحمَّد بن إسحاق القطيعي، ومحمَّد بن أحمد العطشي، ومحمَّد بن زيد بن مروان، ومحمَّد بن أحمد بن كيسان، ومحمَّد بن المظفر، وعدد غفير سواهم.

تلامـذتـه:

منهم أبو نصر بن ماكولا، وأبو الوفاء بن عقيل، وهبة الله بن الحصين الكاتب، وأبو غالب ابن البناء، وهبة الله الدينوري، وأبو بكر الأنصاري، وهـو خـاتمـة مـن سمـع منـه، وروى عنـه بـالإجـازة ابـن خيـرون المقـرىء، وزاهر بن طاهر الشحامي.

ثناء العلماء عليه:

قال الخطيب: «كتبنا عنه، وكان ثقة أميناً، كثير السماع».

وقال الذهبـي: «الشيخ الإمام المحدّث، الصدوق، مسند الآفاق، وكان من يجوز الرواية، روى الكثير، وأملى مجالس عدة، انتهى إليه علوّ الرواية في الدنيا، وكان صاحب حديث».

وقال ابن الجوزي: «وأول إملاءاته في رمضان (٤١) وختم الإسناد».

وفـاتـه:

توفي الجوهري سنة (٤٥٤هـ) عن عمر يناهز نيفاً وتسعين سنة[١].

* * *

---

(١) انظر فـي تـرجمتـه: سيـر أعـلام النبـلاء (١٨/ ٦٨)، والمنتظـم لابـن الجـوزي (١٦/ ٧٧)، وتاريخ بغداد للخطيب (٧/ ٣٩٣)، والعبر (٢/ ٣٠١).

التعريف بهذا المجلس من الأمالي

١ ـ دراسة موجزة لمضمون كتاب الأمالي

كتاب الأمالي للجوهري، صغير الحجم جداً، لم يشتمل إلَّا على تسعة آثار فقط ترتبط بما روي في التواضع، وهضم النفس، وكبح جماح كبريائها.

ويظهر أن المؤلف، أملاها ليبين أهمية الموضوع، إما لكون الحاجة داعية إليه في وقته، إرشاداً لبعض تلامذته ومحبيه، وتذكيراً لهم بما ينبغي للمؤمن عامة، وطالب العلم خاصة أن يتحلى به، وأن يكون عليه في أحواله، وخاصة إذ لوحظ نوع من الغرور في المتزهدة، وفي المتفقهة معاً، وإما لأسباب شبيهة.

والمؤلف لم يرد أن يسلك في إملائه هذا مسلك الاستقصاء، لأسباب ترتبط به، ولم يتقيد أيضاً بالمقبول من الآثار، بل جمع في إملائه بين المقبول منها والمردود، ولا ينبه على ذلك، اكتفاء منه بالأسانيد التي ساق بها ما ساق، وأملى بها ما أملى، فهي وسيلة كافية لتبين ما صح منها مما لم يصح.

ولا تخلو هذه الأمالي من فوائد إسنادية، فقد حرص فيها المؤلف أشد الحرص على أن يبين القضايا التالية:

ـ تارة يبين بالاسم من يقرأ على شيخه وقت السماع كما في الإِسناد (١، ٢)، وتارة يبهمه.

ـ تارة يبين شهر السماع وسنته كما في الأسانيد (٢، ٣، ٧)، ويوم السماع كما في الأسناد (٣ ــ ٧).

ـ تأكيده على أنه حاضر يسمع في جميع الأسانيد، إلاَّ الإِسناد الثامن فلم ينص فيه على ذلك.

ـ تأكيد أن شيخه يقر بما يسمع ويقرأ عليه كما في الإِسناد (١، ٣، ٤، ٥).

ـ استعمل مصطلح «أخبرنا» باطراد في كل ما سمع من شيوخه في هذا الإِملاء، بقراءة غيره، وهو يسمع، ولم يخالف ذلك إلاَّ في إسناد واحد، وهو الإِسناد (٣)، فقد استعمل فيه مصطلح «قرىء»، وهو أيضاً يدل على أن غيره هو القارىء فأَبْهَمَه، كما فعل في الأسانيد الأخرى لغرض من الأغراض.

وهذا الذي فعله المؤلف من استعمال «أخبرنا» فيما قرىء على الشيخ، هو مذهب أبي حنيفة في أحد قوليه، والشافعي، ومسلم بن الحجاج، ويحيى التميمي.

هؤلاء جميعاً لا يستعملون «حدّثنا» فيما هذا سبيله، لأنهم يرون أن القراءة على الشيخ درجة ثانية، وأبوا أن يسموها سماعاً، وسموها عرضاً، كما نص على ذلك القاضي عياض في الإِلماع.

والصواب أنها سماع، ولا فرق بين قراءة الشيخ والقراءة عليه، كما عليه الجماهير.

وذهب مالك في رواية إلى أنها أرفع من السماع وأصح، فقد قال عبد الله بن مسلمة، قال لي مالك بن أنس: «قراءتك علي أصح من قراءتي عليك»[1].

ـ عدد الأحاديث المرفوعة في هذه الأمالي، خمسة: وهي (١، ٢، ٣، ٤، ٩).

فالأوَّل منها ضعيف جدّاً مرفوعاً، والثاني والتاسع صحيحان، والثالث والرابع، هما حديث واحد حسن.

والباقي موقوفات، وهي (٥، ٦، ٧، ٨)، فالخامس والثامن صحيحان، والسادس والسابع ضعيفان.

٢ ـ رواة هذا المجلس من الأمالي عن الجوهري

قد روى هذا المجلس من الأمالي عن مؤلِّفه:

أبو طالب عبد القادر بن محمَّد بن يوسف.

ورواه عن عبد القادر: أبو القاسم يحيى بن أسعد الأزجي الخباز.

ورواه عن الخباز كل من:

ـ أبي جعفر السيدي.

ـ وابن أبي الفهم اليلداني سماعاً.

ـ وأبي العباس أحمد بن سلامة الحداد إجازة.

ورواه عن الحداد: المزِّي، صاحب تهذيب الكمال.

---

(١) انظر: الإلماع (ص ٧٣).

إذن فهذه الأمالي، وصلت إلينا من طريق المزي عن شيوخه إلى الجوهري.

وهو إسناد مشهور، رجاله كلهم ثقات إلاَّ محمَّد بن عبد الكريم السيدي، وقد ذمّه ابن النجَّار.

لكنه لم يتفرَّد برواية الكتاب، فقد رواه ابن أبي الفهم وغيره، عن الأزجي سماعاً، فزالت بذلك علة انفراد ابن السيدي به.

تراجم هؤلاء الرواة:

* أبو طالب:

عبد القادر بن محمَّد بن عبد القادر بن محمَّد بن يوسف، البغدادي، اليوسفي.

قال الذهبي في السير (١٩/ ٣٨٦): «الشيخ الأمين، الثقة العام المسند. . .

وُلِد سنة نيف وثلاثين وأربعمائة، وسمع المصنفات الكبار من أبي علي بن المذهب، وأبي بكر بن بشران، وأبي محمَّد الجوهري، وعدة، وتفرد في وقته.

قال السمعاني: «شيخ صالح، ثقة ديِّن، متحرٍّ في الرواية، كثير السماع، انتشرت عنه الرواية في البلدان، وحمل عنه الكثير».

وقال السلفي: «تربى أبو طالب على طريقة والده في الاحتياط التام في الدِّين والتديُّن مِن غير تكلُّف، وكان كامل الفضل، حسن الجملة، ثقة،

متحرياً إلى غاية ما عليها مزيد، قلَّ من رأيت مثله، وكان أبوه: أبو بكر، أزهد خلق الله». اهـ.

توفي أبو طالب... سنة ست عشرة وخمسمائة».

* أبو القاسم:

يحيى بن أسعد بن يحيى بن محمَّد بن بوش، الأزجي، الخباز، البغدادي.

سمع من أبي طالب بن يوسف وأبي الغنائم وغيرهما.

قال ابن الدبيثي ـ كما في السير ـ (٢١/ ٢٤٣، ٢٤٤): «كان سماعه صحيحاً، وبورك في عمره، واحتيج إليه، وحدّث أربعين سنة ولم يكن عنده علم».

قال الذهبي: «قلت: من سماعه «المسند» كله على ابن الحصين... وكان يعطى على الرواية لفقره في بعض الوقت.

مات... سنة ثلاث وتسعين وخمسمائة». اهـ.

* أبو جعفر:

محمَّد بن عبد الكريم بن محمَّد بن السيدي، الأصبهاني، البغدادي، الحاجب.

قال الذهبي في السير (٢٣/ ٢٦٦ ـ ٢٦٧): «المسند الأجل...

وُلِد سنة ثمان وستين وخمسمائة... مات سنة سبع وأربعين وستمائة.

وقد ذمّه ابن النجّار، والمحب، واتهماه، فلا تقبل روايته إلاَّ من أصل...». اهـ.

* **أبو محمَّد:**

عبد الرحمن بن أبـي الفهم: عبد المنعم بن عبد الرحمن، القرشي، الدمشقي، اليلداني[1] تقيّ الدِّين، الشافعي.

قال الذهبـي في السير (٢٣/ ٣١١): «الشيخ الإمام، المحدّث المسند الرحال...

وُلِد بيلدان سنة (٥٥٨هـ) وطلب الحديث وهو كبير، ... وكتب الكثير، مع الصدق، والصيانة، والفهم، والإفادة والتقوى...

مات سنة (٦٥٥هـ).

* **أبو العباس:**

أحمد بن أبـي الخير: سلامة بن إبراهيم، الحنبلي، الدمشقي، الحداد.

قال ابن العماد في الشذرات (٧/ ٦٢٨): «ولد سنة (٥٨٩هـ)، وكان أبوه إماماً بحلقة الحنابلة، فمات وهو صغير.

وسمع سنة ستمائة من الكند، وأجاز له الخليل الرازي، وابن كليب، والبوصيري، وخلق، وعمر، وروى الكثير، وكان خياطاً، ودلالاً، ثم قرر بالرباط الناصري، وأضر بأخرة، وكان يحفظ القرآن الكريم.

تُوُفِّي سنة (٦٧٨هـ)».

* **أبو الحجاج:**

يوسف بن الزكي: عبد الرحمن بن يوسف، القضاعي الدمشقي، المعروف بالمزي، صاحب تهذيب الكمال، وهو أشهر من أن يعرَّف به

(١) انظر: شذرات الذهب (٧/ ٦٢٧).

وُلِد المزِّي سنة (٦٥٤هـ) بظاهر حلب، من عائلة عربية الأصل، قد استوطنت الشام منذ وقت بعيد، ثم سكن قرية «مزة» وهي قرية كبيرة في وسط دمشق.

وكان أول سماعه للحديث على أبي العباس أحمد بن سلامة الحداد وأكثر عنه.

تُوُفِّي سنة (٧٤٢هـ).

انظر ترجمته في تذكرة الحفاظ (٤/١٤٩٨) للذهبي وغيره.

وانظر الاستفاضة الممتعة في دراسة ترجمته في مقدمة تهذيب الكمال، للدكتور بشار عواد معروف، جزاه الله خيراً.

٣ـ [تراجم إسناد الأمالي إلى الجوهري]

* **أبو عبد الله:**

محمَّد بن محمَّد عربشاه بن أبي بكر بن أبي ناصر، ناصر الدِّين، المحدّث الهمذاني، ثم الدمشقي، روى عن ابن الزبيدي، والمسلم المازني، وابن صباح، وكتب الكثير، وكان ثقة صحيح النقل.

تُوُفِّي في جمادى الأولى سنة (٦٧٧هـ). قاله في العبر.

* **أبو الفضل:**

قاضي القضاة، يحيى بن محمَّد ابن قاضي القضاة، زكيّ الدِّين، أبي الحسن، القرشي، الدمشقي، الشافعي.

وُلِد سنة (٥٩٦هـ).

قال ابن العماد في شذرات الذهب (٧/ ٥٧٠، ٥٧١): «وروى عن حنبل، وابن طبرزذ، وتفقه على الفخر ابن عساكر، وولي قضاء دمشق مرتين، فلم تطل أيّامه.

وكان صدراً معظماً، معرقاً في القضاء، له في ابن العربـي عقيدة تتجاوز الوصف، وكان شيعياً، يفضل علياً على عثمان، مع كونه ادعى نسباً إلى عثمان... وسار إلى خدمة هولاكو، فأكرمه، وولاه قضاء الشام.

تُوُفِّي سنة (٦٦٨هـ». اهـ.

* أبو حفص:

عمر بن محمَّد بن معمر بن أحمد، المعروف بابن طبرزذ، والطبرزذ ـــ بذال معجمة ـــ السكر.

وُلِد سنة (٥١٦هـ)، وتُوُفِّي سنة (٦٠٧هـ).

قال الذهبـي في السير (٢١/ ٥٠٧، ٥٠٨):

«الشيخ، المسند الكبير...

قال أبو شامة: «وكان خليعاً ماجناً...».

وقال ابن النجَّار: «... ولم يكن يفهم شيئاً من العلم، وكان متهاوناً بأمور الدِّين، رأيته غير ما مرة يبول من قيام، فإذا فرغ من الإراقة، أرسل ثوبه وقعد، من غير استنجاء بماء ولا حجر... وكنا نسمع منه يوماً أجمع، فنصلي ولا يصلي معنا، ولا يقوم لصلاة، وكان يطلب الأجر على رواية الحديث، إلى غير ذلك من سوء طريقته، وخلف ما جمعه من الحطام، لم يخرج منه حقاً لله عزَّ وجلّ...».

قال الذهبـي: «والله يسامحه، فمع ما بأيدينا من ضعفه، قد تكاثر عليه

الطلبة، وانتشر حديثه في الآفاق، وفرح الحفاظ بعواليه، ثم في الزمن الثاني، تزاحموا على أصحابه، وحملوا عنهم الكثير، وأحسنوا به الظن، والله الموعد».

* **أبو غالب:**

أحمد بن الحسن بن أحمد بن عبد الله ابن البناء، البغدادي الحنبلي.

قال الذهبي في السير (١٩/ ٦٠٣):

«الشيخ الصالح، الثقة، مسند بغداد...

سمع أبا محمَّد الجوهري، وتفرد عنه بأجزاء عالية...

وُلِد في سنة خمس وأربعين وأربعمائة...

حدَّث عنه السلفي، وابن عساكر... وعمر بن طبرزذ.

مات في صفر، وقيل: مات في ربيع الأول، سنة سبع وعشرين، وخمسمائة...». اهـ.

* * *

وصف المخطوطة المعتمدة في التحقيق

تقع المخطوطة المعتمدة في تحقيق هذا الكتاب في ورقة ونصف، بخط مشرقي واضح، ويشتمل كل وجه من الورقة على واحد أو اثنين وعشرين سطراً.

وهي ضمن مجموع بخط الشيخ العلامة، حماد بن عبد الرحيم ابن قاضي القضاة، علاء الدِّين: علي بن التركماني الحنفي المارديني، وفي آخرها سماعات متعددة، في بيان أصحابه ووقته، مما يدل على أن الكتاب قد قرىء وسمع، وأجيز لجماعة من الحفاظ المتقنين، وآخرهم الحافظ المزي.

وهذه المخطوطة توجد في مكتبة الملك عبد العزيز بالمدينة النبوية، على صاحبها أفضل الصلاة وأزكى السلام، وقد صوَّرها لي من المكتبة المذكورة في رمضان (١٤٢١هـ) الأخ المفضال، ذو الخلق الرفيع، والمعرفة المؤصلة، والاطلاع الواسع، الأستاذ عبد اللطيف ــ وأنا معه ــ .

ثم قرأت هذه النسخة يوم الأربعاء ٢٤ رمضان (١٤٢١هـ) بعد العصر تجاه الكعبة المشرفة ــ قراءة عرض وتصحيح ــ على العلامة الشيخ محمَّد بن ناصر العجمي الكويتي ــ حفظه الله ــ ومعنا الشيخ مساعد بن سالم بن عبد القادر رحمه الله يسمع، وبجانبنا الشيخ نظام يعقوبي ــ النابغة

النادرة في علم المخطوطات ـ والشيخ رمزي دمشقية رحمه الله يقابلان مخطوط: «بذل المرام في فضل الجماعة»، للبَيطار.

وهؤلاء الفضلاء، العلماء الأتقياء، من عادتهم أنهم يجتمعون في رمضان في العشر الأواخر منه، ويقرأون عدة مخطوطات أمام الكعبة، تيمناً ببيت الله، واغتناماً لفضيلة العلم فيه، على عادة ثلة من السلف المتقدمين، ثم يطبعون تلك المخطوطات في مجلد في كل سنة.

وغرضهم بذلك إحياء قراءة السنَّة النبوية في المسجد الحرام جماعة، وإحياء المجالس العلمية الرمضانية في تلك البقعة الطاهرة، ونشر علم السنَّة من خلال هذه التحقيقات والمؤلفات التي تنتقى لذلك.

ومنهجهم في ذلك، الاقتصار على المخطوطات الصغيرة، والمتوسطة الحجم، لكثرتها ولسهولة العمل فيها، تحقيقاً ونشراً، فشرَّفوني بضمِّي إلى جماعتهم، وإدخالي في زمرتهم، والله تعالى يثيبهم ويحفظهم ويجازيهم أحسن الجزاء.



لِقَاءُ الْعَشْرِ الْأَوَاخِرِ
بِالْمَسْجِدِ الْحَرَامِ
(١٠٦)



مجلس في التواضع

مِنْ أَمَالِيِّ أَبِي مُحَمَّدٍ
الْحَسَنِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدٍ الْجَوْهَرِيِّ

رواية أبي طالب: عبد القادر بن محمَّد بن يوسف عنه.

رواية أبي القاسم: يحيى بن أسعد بن بوش الأزجي الخباز عنه.

رواية أبي جعفر: محمَّد بن عبد الكريم ابن السيدي.

وأبي محمَّد: عبد الرحمن بن أبي الفهم اليلداني وغيرهما عنه سماعاً.

وأبي العباس: أحمد بن أبي الخير: سلامة بن إبراهيم الحداد عنه إجازة، سماعاً منه للحافظ أبي الحجاج: يوسف بن الزكي المزي وغيره عنه.

تحقيق

الدكتور حسين آيت سعيد

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

ربِّ زدني علماً

قرأت على أبي عبد الله: محمَّد بن محمَّد عربشاه، ابن أبي بكر الهمذاني، الدمشقي، الفراء بدمشق، قلت له:

أخبرك قاضي القضاة، أبو الفضل: يحيى بن محمَّد بن علي القرشي، قراءة عليه وأنت حاضر في الرابعة، فأقرَّ به، قال: أنا أبو حفص: عمر بن محمَّد طبرزذ، قراءة عليه وأنا أسمع، أنا أبو غالب: أحمد بن الحسن ابن البناء إجازة إن لم يكن سماعاً قال: أنا أبو محمَّد: الحسن بن علي بن محمَّد الجوهري، بقراءة طاهر النيسابوري وانتقائه عليه قال:

١ ـ أنا أبو بكر: أحمد بن جعفر بن حمدان بن مالك القطيعي[١] قراءة عليه وأنا حاضر أسمع، أنا محمَّد بن يونس القرشي، ثنا سعيد بن سلام العطار، ثنا سفيان الثوري، عن الأعمش، عن إبراهيم[٢]، عن عابس بن ربيعة، قال: قال عمر بن الخطاب ـ رضي الله عنه وهو على المنبر ـ: يا أيها الناس، تواضعوا، فإني سمعت رسول الله ﷺ يقول:

---

(١) ثقة، وهو بفتح القاف، نسبة إلى قطيعة، محل ببغداد، انظر: لب اللباب (٢/ ١٨٥).

(٢) هو: النخعي. وعابس بن ربيعة ثقة، من رجال الجماعة.

«من تواضع لله رفعه، فهو في نفسه صغير، وفي أنفس الناس عظيم، ومن تكبَّر وضعه الله، فهو في أعين الناس صغير، وفي نفسه كبير، حتّى لهو أهون عليهم من كلب أو خنزير»(١).

---

(١) منكر مرفوعاً وحسن موقوفاً: أخرجه الطبراني في الأوسط (٩/ ١٤١، ١٤٢)، وعنه أبو نعيم في الحلية (٧/ ١٢٩)، والخطيب في التاريخ (٢/ ١١٠)، والقضاعي في مسند الشهاب (١/ ٢١٩، ٢٢٠) واللفظ له، والبيهقي في شعب الإيمان (٦/ ٢٧٦).

كلهم من طرق عن سعيد بن سلام العطار به.

قال الطبراني: «لم يرو هذا الحديث عن الأعمش، إلاَّ الثوري، تفرد به سعيد ابن سلام».

وقال أبو نعيم والخطيب: «غريب من حديث الثوري».

قلت: سعيد بن سلام العطار أبو الحسن البصري، كذبه أحمد، ومحمَّد بن عبد الله بن نمير.

وقال البخاري: «يذكر بوضع الحديث».

وقصر ابن عدي في الكامل (٣/ ١٢٤٠) حين قال عنه: «ويتبين على رواياته وأحاديثه الضعف». اهـ.

قلت: بل يتبين عليها الوضع، وإنما لم نجرؤ أن نقول في هذا الحديث بخصوصه موضوعاً، لأنه ثبت عن عمر، فيمكن أن يكون أخذه عن المعصوم ﷺ فأوقفه لسبب من الأسباب المعروفة.

وراويه عن سعيد في هذا الإسناد، هو محمَّد بن يونس بن موسى الكديمي، أبو العباس البصري، كذبه أبو داود، ومحمَّد بن عبد الجبار، وموسى بن هارون، ووثقه جماعة، وضعفه جماعة، لما رَوَى من المناكير والغرائب، وهذا هو الصواب فيه، وأما اتهامه بالكذب، فهو بعيد، لأنه من أوعية العلم، معروف بالطلب، ولذا جزم الحافظ في التقريب بضعفه دون كذبه، والله أعلم.

هذا، وللحديث إسناد آخر موقوف على عمر، أخرجه ابن أبي الدنيا في التواضع =

. . . .

* * *

= (ص ١٠٣، ١٠٤)، والبيهقي في الشعب (٦/ ٢٧٥)، وفي كتاب الآداب (ص ١٦٥، ١٦٦).

من طريق محمَّد بن عجلان، عن بكير بن عبد الله بن الأشج، عن معمر، عن عبيد الله بن عدي بن الخيار، سمعت عمر فذكره موقوفاً عليه.

وإسناده حسن، ابن عجلان في حفظه شيء لا ينزل به حديثه عن رتبة الحسن لذاته.

٢ ـ أخبرنا أبو جعفر: أحمد بن علي الكاتب، بقراءة الآبنوسي عليه وأنا حاضر أسمع، في المحرّم سنة تسع وسبعين وثلاثمائة، حدّثنا محمَّد ـ هو ابن جرير بن يزيد الطبري، أبو جعفر ـ قال: حدّثني محمَّد بن خلف، حدّثنا آدم، حدّثنا ابن نمير، حدّثنا ابن كثير، عن عبد الله بن طاوس، عن أبيه، عن ابن عباس قال: قال رسول الله ﷺ:

«يقول الله تعالى: إنما أتقبل الصلاة ممن تواضع لعظمتي، ولم يتعظم[(١)] على خلقي، وكفَّ نفسه عن الشهوات ابتغاء مرضاتي، وقطع نهاره في ذكري، ولم يبت مصرًّا على خطيئته؛ يطعم الجائع، ويكسو العاري، ويرحم الضعيف، ويؤوي الغريب؛ فذاك الذي يضيء نورُ وجهه كما يضيء نور الشمس؛ يدعوني فأُلبِّي، ويسألني فأُعطي، ويُقسِم علي فأَبَرَّ[(٢)]، أجعل له في الجهالة حلماً، وفي الظلمة نوراً، أكلؤه بقوَّتي[(٣)]، وأستحفظه ملائكتي، فمثْلُه عندي كمثل الفردوس في الجنة، لا يتسنَّى ثمرها[(٤)]، ولا يتغير حالها»[(٥)].

---

(١) في الحلية: ولم يتعاظم، أي يتكبر.

(٢) في الحلية: فأبرَّ قسمه.

(٣) عند البزار: بعزتي.

(٤) أي: لا يتغير، من تسنَّى الشيء أو تسنَّه: تغير، وفي الحلية: «لا تيبس ثمارها»، وفي الترغيب للأصبهاني: «لا يتساقط ثمرها».

(٥) **صحيح**: أخرجه أبو القاسم الأصبهاني في الترغيب (٢/ ٤١٢)، وأبو نعيم في الحلية (٤/ ١٨).
كلاهما من طريق آدم بن أبي إياس به.
وقال أبو نعيم: «غريب من حديث طاوس، لا أعلمه مرفوعاً إلاَّ من هذا الوجه».
قلت: إسناد المؤلف ظاهر الصحة، رجاله كلهم ثقات معروفون، ما خلا شيخ =

. . . .

* * *

= المؤلف: أحمد بن علي الكاتب، المعروف بابن أبـي طالب بن محمَّد بن أحمد بن الجهم، فقد ترجمه الخطيب في تاريخه (٤/ ٣١٥، ٣١٦) وذكر أنه ثقة.

هذا وللحديث مخرج آخر، فقد أخرجه البزار ــ كشف الأستار ــ (١/ ١٧٦)، والأصبهاني في الترغيب (٢/ ٤١٣)، كلاهما من طريق أبـي قتادة: عبد الله بن واقد، عن حنظلة بن أبـي سفيان، عن طاوس، عن ابن عباس.

قال البزار: «لا نعلمه مرفوعاً بهذا اللفظ إلاَّ عن ابن عباس بهذا الإسناد، وعبد الله بن واقد، لم يكن بالحافظ، حدث عنه جماعة كثيرة من أهل العلم، وكان حرانياً، عفيفاً، متفقهاً. . . .

قلت: لم ينفرد به كما سبق، ومثله يقبل في المتابعات، وقد وثق، وعند الأصبهاني: «حنظلة بن أبـي شقيق» وهو تحريف، فحنظلة ابن أبـي شقيق لا وجود له، والذي يروي عنه ابن واقد ويروي هو عن طاوس، هو ابن أبـي سفيان، والله أعلم.

هذا وللحديث شواهد، عن علي، وحارثة بن وهب الخزاعي، وأثر إسماعيل بن أمية.

فأما حديث علي، فأخرجه الدارقطني في الأفراد كما في الكنز (١٥/ ٤٣٥٧٣).

وأما حديث حارثة بن وهب الخزاعي، فأورده الديلمي في الفردوس (٣/ ١٧٩) ولم نطلع على إسنادهما للحكم عليهما.

وأما أثر إسماعيل بن أمية، فقد أخرجه ابن أبـي الدنيا في التواضع (ص ١١٦، ١١٧) وهو معضل، لأن إسماعيل من الطبقة السادسة، لم يلق أحداً من الصحابة، ورواه عنه عبد الله بن ميمون القداح المكي، وهو تالف، هالك، متروك.

٣ ــ قرىء على أبـي بكر: محمَّد بن إسحاق بن إبراهيم بن يزيد الصفار، الضرير ــ وأنا حاضر أسمع، وهو يسمع، فأقرَّ به ــ يوم السبت، لثلاث خلون من شهر رمضان، سنة ثلاث وسبعين وثلاثمائة، قيل له: أخبرك [علي ــ هو ابن أحمد بن سليمان البزار، المعروف بعلان بمصر][١]، حدّثنا هارون بن سعيد الأيلي، حدّثنا أنس بن عياض، حدّثنا عبيد الله بن عمر [عن الرقاشي][٢] عن أنس بن مالك، عن النبـي ﷺ قال:

«ما من عبد إلاَّ وفي رأسه حَكَمَةٌ[٣] بيد ملك، فإن تواضع رفعه، وقال: ارتفـع رفعـك الله، وإن رفـع نفســه جبــذه إلــى الأرض وقــال: انخفـض خفضك الله»[٤].

---

(١) كذا في مخطوط الأمالي، وعلان، اسمه علي بن عبد الرحمن بن محمَّد بن المغيرة بن نشيط أبو الحسن، الكوفي، ثم المصري.
فهنا تحريف إما من النساخ، أو أن هناك سقطاً في إسناد المؤلف، وليس لدي نسخة أخرى أتثبت منها مما وقع...

(٢) كذا في المخطوط، وقد حذف من هذا الإسناد قبل الرقاشي «واقد بن سلامة» كما هو مثبت في الإسناد الآتي، وكما هو موجود عند كل من خرج هذا الحديث.

(٣) بفتحات: لجام.

(٤) حسن بغيره: أخرجه الخطيب البغدادي في تاريخه (٤/ ٤٠٢)، وابن عساكر في مدح التواضع كما في الصحيحة (٢/ ٦٤) من طريقين عن أنس بن عياض: أبـي ضمرة به.
وهذا الإسناد ضعيف: يزيد بن أبان الرقاشي، ضعيف في حفظه، ويحتمل في الشواهد والمتابعات، وواقد بن سلامة ــ بفاء أو قاف ــ الواقع في الإسناد الآتي لهذا الحديث. ترجمه البخاري في التاريخ الكبير (٨/ ١٩١) ولم يذكره بجرح =

. . . .

= ولا تعديل، وقال: «لم يصح حديثه». اهـ.

وفي اللسان (٦/ ٢١٥): وقال الساجي: «حدث عن أنس ويقال: إنه لم يلقه». اهـ.

وقال ابن عدي في الكامل (٧/ ٢٥٥٤) ليس له كبير حديث. اهـ.

وقال الذهبي في الميزان (٤/ ٣٣٠): «وافد ــ بالفاء أو القاف، هو ابن سلامة، ضعَّفوه». اهـ.

وهارون بن سعيد الأيلي، من رجال مسلم، ثقة، وكذلك عبيد الله بن عمر العمري، وأنس بن عياض أبو ضمرة، من رجال الستة، ثقة، ومحمَّد بن إسحاق بن إبراهيم الصفار، ترجمه الذهبي في السير (١٦/ ٣٥٩) وقال: «الإمام الثقة، الرحال المتقن».

هذا وللحديث مخرج آخر أضعف من هذا، أخرجه ابن عساكر في مدح التواضع ــ كما في الصحيحة ــ عن علي بن الحسن السامي، عن خليد بن دعلج، عن قتادة، عن أنس، وقال: حديث حسن غريب، تفرد به علي بن الحسن، عن خليد...». اهـ.

قلت: علي بن الحسن، رماه الحاكم والدارقطني بالكذب، وقال ابن عدي في الكامل، بعد إيراد أحاديث له (٥/ ١٨٥٤): «وهذه الأحاديث وما لم أذكره من حديث علي بن الحسن هذا، فكلها بواطيل ليس لها أصل، وهو ضعيف جداً». اهـ.

هذا وللحديث شواهد عن أبي هريرة، وابن عباس، وأبي أمامة، وأثر كعب.

ــ فأما حديث أبي هريرة، فأخرجه البزار ــ مختصر زوائده للحافظ ــ (٢/ ٢٢٣) حديث (١٧٤٣)، والعقيلي في الضعفاء (٤/ ٢٣٧)، وابن عدي (٦/ ٢٣٣١)، والبيهقي في الشعب (٦/ ٢٧٧) حديث (٨١٤٣)، وابن الجوزي في العلل المتناهية (٢/ ٣٢٦).

كلهم من طرق عن عثمان بن سعيد المري، حدثنا المنهال بن خليفة، عن =

. . . .

= علي بن زيد، عن سعيد بن المسيب، عن أبي هريرة مرفوعاً: «ما من آدمي إلاَّ وفي رأسه حَكَمَة. . .» الحديث.

قال العقيلي: «ولا يتابع عليه إلاَّ من طريق يقاربه، وإنما يروي هذا مرسلاً». اهـ.

يعني لا يتابع عليه منهال بن خليفة.

وقال البزار: «لا نعلمه رواه عن علي، عن سعيد، عن أبي هريرة، إلاَّ المنهال». اهـ.

ونص الهيثمي في المجمع (٨/ ٨٢)، والمنذري في الترغيب (٣/ ٥٦١) على أن إسناده حسن.

قلت: إسناده ضعيف: علي بن زيد، هو ابن جدعان، ضعيف، والمنهال بن خليفة العجلي أيضاً ضعيف، وقد خولف فيه كما سيأتي في حديث ابن عباس.

وعثمان بن سعيد المري، مجهول الحال.

والحديث يتقوى بالمرسل المذكور.

وأما حديث ابن عباس، فأخرجه الطبراني في الكبير (١٢/ ٢١٩)، وابن الجوزي في العلل المتناهية.

من طريق سلام بن سليمان: أبي المنذر، عن علي بن زيد، عن يوسف بن مهران، عن ابن عباس به.

وقال الهيثمي في المجمع (٨/ ٨٢): «وإسناده حسن» وليس كذلك، بل إسناده ضعيف: علي بن زيد، يضطرب فيه هو أو من رواه عنه، فتارة يجعله عن أبي هريرة، وتارة عن ابن عباس

وسلام بن سليمان راويه عنه هنا، خير من المنهال بن خليفة راويه عنه هناك.

والحديث له مخرج آخر بلفظ آخر عن ابن عباس، أخرجه البزار ــ مختصر زوائد الحافظ ــ والبيهقي في الشعب.

. . . .

* * *

= كلاهما من طريق أبـي علي الحنفي، ثنا زمعة بن صالح، عن سلمة بن وهرام ــ بفتح الواو ــ عن عكرمة عن ابن عباس مرفوعاً: «ما من آدمي إلاَّ وفي رأسه سلسلتان: سلسلة إلى السماء، وسلسلة إلى الأرض، فإذا تواضع رفعه الله عزَّ وجلّ بالسلسلة التي في السماء، وإذا تجبر وضعه الله بالسلسلة التي في الأرض»، لفظ البزار.

وإسناده ضعيف بزمعة بن صالح الجندي، اليماني، وقد يكون غلط في لفظه، لأنه صاحب أوهام ومناكير.

وأما حديث أبـي أمامة، فأخرجه ابن أبـي الدنيا في التواضع (ص ٩٨، ٩٩) من حديث يحيـى بن أيوب، عن عبيد الله بن زحر، عن علي بن يزيد الألهاني، عن القاسم بن عبد الرحمن، عن أبـي أمامة مرفوعاً: «ما من أحد إلاَّ ومعه ملكان وعليه حكمة يمسكانها، فإن هو رفع نفسه جبذاها، ثم قالا: اللَّـٰهُمَّ ضعه، وإن وضع نفسه قالا: اللَّـٰهُمَّ ارفعه بها».

وهذا الإسناد معروف بالضعف: علي بن يزيد الألهاني ضعيف، وابن زحر صدوق يخطىء، ويحيـى بن أيوب، صدوق ربما أخطأ، والقاسم صدوق يرسل كثيراً.

وهذا الإسناد يشد حديث أنس وحديث ابن عباس، فيرتقيان به إلى درجة الحسن لغيره.

وأما أثر كعب، فأخرجه أحمد في الزهد ــ كما في المطالب العالية ــ (٧/ ٢١٨) موقوفاً عليه، وإسناده صحيح.

٤ ــ أخبرنا أبو بكر: محمَّد بن علي بن سويد المؤدب قراءة عليه فأقرَّ به وأنا حاضر أسمع، حدّثنا أبو القاسم: عثمان بن إسماعيل بن بكر السكري، حدّثنا أحمد بن إبراهيم البوشنجي، حدّثنا أبو ضمرة: أنس بن عياض، عن عبيد الله بن عمر، عن واقد بن سلامة، عن يزيد الرقاشي، عن أنس بن مالك قال: قال رسول الله ﷺ:

«ما من آدمي إلاَّ وفي رأسه حَكَمَةٌ بيد مَلَك، فإن تواضع رفعه، وقال: ارتفع رفعك الله، وإن ارتفع قال له: اخفض خفضك الله»[١].

---

(١) هو نفس الحديث قبله، ساقه المؤلف من طريق البوشنجي عن أبي ضمرة به.

وذكر في هذا الإسناد «واقد بن سلامة» الذي حذف من الإسناد السابق.

هذا وقد وهم محقق الزهد لوكيع، فقال: إن الحديث مرفوع، رواه النسائي في الكبرى وأبو نعيم في الحلية.

وهو غلط منه نشأ عن تقليد، فلم يروه النسائي ولا أبو نعيم إلاَّ موقوفاً من طريق ابن المبارك!

ولا أدري أين وجد في الحلية قوله: «وقال أبو نعيم: تفرد برفعه ابن المبارك عن مسعر، ورواه أبو معاوية، ووكيع فلم يرفعاه». اهـ.

وقد قرأت ترجمة عائشة بكاملها من الحلية، فما وجدته فيها إلاَّ موقوفاً، دون ذكر شيء مما ذكرَ.

ثم إن الذي رفعه عن مسعر، ليس هو ابن المبارك، وإنما هو رجل كما ذكره الدارقطني في علله (٥/ ٦١) بقوله: «يرويه مسعر واختلف عنه، فروواه الحفاظ عن مسعر، عن سعيد بن أبي بردة، عن الأسود، عن عائشة موقوفاً، وقد رفعه رجل ووهم على مسعر. =

. . . .

* * *

= ورواه الفرات بن خالد... عن مسعر عن سعيد بن أبـي بردة، عن أبيه عن عائشة، ولم يذكر الأسود.

والقول قول من قال: عن الأسود». اهـ.

ونقله ابن الجوزي في العلل المتناهية (٢/٣٢٧) عن الدارقطني، وبيَّن أن الفرات بن خالد هو الذي رفعه عن مسعر. اهـ.

٥ ــ أخبرنا أبو عمر: محمَّد بن العباس الخزاز، قراءة عليه وأنا حاضر أسمع وهو يسمع، فأقرَّ به، حدّثنا يحيى ــ هو ابن صاعد ــ حدّثنا الحسين ــ هو ابن الحسن ــ حدّثنا عبد الله بن المبارك، حدّثنا مسعر بن كدام، عن سعيد بن أبي بردة، عن أبيه، عن الأسود بن يزيد، عن عائشة ــ رضي الله عنها ــ قالت:

«إنكم لتغفلون؛ أفضل العبادة: التواضع»[1].

* * *

(١) **إسناده صحيح**: أبو بردة، اسمه عامر بن أبي موسى الأشعري، وقيل: الحارث، ثقة من رجال الستة، وكذلك ابنه سعيد، ومسعر بن كدام ــ بكسر الكاف وتخفيف الدال المهملة ــ كذلك، والحسين بن الحسن، هو ابن حرب المروزي، نزيل مكة من شيوخ الترمذي، وهو الذي يروي كتاب الزهد عن ابن المبارك، ويرويه عنه يحيى بن محمَّد بن صاعد الإمام الثقة، ويرويه عن ابن صاعد: أبو عمر بن حيويه.

والحديث أخرجه النسائي في الكبرى كما في تحفة الأشراف (١١/ ٣٨٤)، وابن المبارك في الزهد (ص ١٣٢) حديث (٣٩٣)، وكذلك أحمد بن حنبل، ووكيع (٢/ ٤٦٣) حديث (٢١٣)، وابن أبي حاتم (ص ٣٠)، وابن أبي شيبة في المصنف (١٣/ ٣٦٠)، والأصبهاني في الترغيب (١/ ٣٥٤) رقم (٦٤٤)، وأبو نعيم في الحلية (٢/ ٤٧)، وعنه السهمي في تاريخ جرجان (ص ٨٧) رقم (٣٨)، والبيهقي في الشعب (٦/ ٢٧٨) رقم (٨١٤٨)، وابن أبي الدنيا في التواضع والخمول (ص ١٠٧) حديث (٨٠).

كلهم من طرق عن مسعر بن كدام، عن سعيد بن أبي بردَة، عن أبيه به.

٦ ـ أخبرنا أبو سعيد: الحسن بن جعفر بن محمَّد بن الوضاح السمسار المعروف بالحُرْفي[١] ـ قراءة عليه وأنا حاضر أسمع ـ حدّثنا محمَّد ـ هو ابن يحيى بن سليمان المروزي ـ حدّثنا عاصم ـ هو ابن علي ـ حدّثنا المسعودي، عن عون قال: كان يقال: **من كان ذا صورة حسنة، وموضع لا يَشينه، ووُسِّع عليه في الرزق، ثم تواضع لله، كان من خالص الله عزَّ وجلّ**[٢].

---

(١) في المخطوط: ابن الحرفي، وهو خطأ، وزيادة من النساخ، والحرفي بضم ثم سكون ففاء، نسبة إلى حرفة، وفي اللباب (١/ ٢٤٢): «بطن من تغلب، ويشكر، وقضاعة، وتيم»، «وإلى حرف رستان بنواحي الأنبار». اهـ.
قلت: وبالراء يوجد في تاريخ بغداد، والسير (١٦/ ٣٦٩)، والميزان، وفي اللسان (٢/ ١٩٨): «الحوفي «ـ بالواو ـ وفي لب اللباب (١/ ٢٦٤) » وبالفاء إلى حرف، وكنت أظن أنها قرية بمصر حتى رأيت في تاريخ البخاري أنها من عمان، قال السيوطي: بل هي ناحية بمصر، كبيرة معروفة، فيها قرى كثير، وجزم به ياقوت رحمه الله». اهـ.
وفي الشذرات (٣/ ٦٨): «الخرقي».

(٢) **إسناده ضعيف**: عون بن عبد الله بن عتبة بن مسعود الهذلي، أبو عبد الله، الكوفي، الزاهد، من رجال مسلم، ثقة، والمسعودي هو: عبد الرحمن بن عبد الله بن عتبة بن عبد الله بن مسعود، ثقة، لكنه اختلط.
وعاصم بن علي بن عاصم، نص أحمد على أنه ممن سمع منه بعد الاختلاط، وهو من رجال البخاري، وفيه كلام في حفظه، لذا قال عنه الحافظ: «صدوق ربما وهم».
ومحمَّد بن يحيى بن سليمان المروزي، أبو بكر الوراق، ثقة.
وأبو سعيد: الحسن بن جعفر ترجمه الخطيب في تاريخه (٧/ ٢٩٣)، ولم يذكره بجرح ولا تعديل، وقال: «فيه تساهل». =

. . . .

= هذا وقد روي هذا اللفظ مرفوعاً من حديث جابر، وابن عباس، وكلاهما موضوع:

(أ) فأما حديث جابر، فأخرجه أبو نعيم في الحلية (٣/ ١٩٠): حدثنا محمَّد بن علي بن عمر بن أسلم: حدثنا محمَّد بن أحمد، حدثنا الهيثم بن أحمد بن المؤمل التميمي، حدثنا عبد الله بن إبراهيم الغفاري، عن نصير بن سعيد الأسلمي، عن سويد، عن أبـي جعفر، عن جابر قال: قال رسول الله ﷺ: «من كان حسَنَ الصورة في حسب لا يشينه، متواضعاً، كان من خالصي الله عزَّ وجلّ يوم القيامة».

قال الشيخ: كذا وقع في كتابـي من رواية نصير بن سعيد عن سويد، ورواه غيره عن سفيان بن سعيد، عن سمي.

حدثنا محمَّد بن علي بن حبيش، حدثنا أحمد بن حماد بن سفيان، حدثنا قتيبة بن المرزبان، حدثنا عبد الله بن إبراهيم الغفاري، حدثنا سفيان بن سعيد الأسلمي، عن سمي الصيرفي، عن محمَّد بن علي. . . به.

وقال: «غريب من حديث أبـي جعفر: محمَّد بن علي، ومن حديث سمي، تفرد به الغفاري عن الأسلمي». اهـ.

قلت: بسام بن عبد الله الصيرفي، تحرف إلى «سمي» وهو كوفي، من رجال النسائي، صدوق.

وسفيان بن سعيد الأسلمي، أو نصير بن سعيد، نكرة غير معروف، لم يترجمه أحد، ودونه عبد الله بن إبراهيم الغفاري، قال الذهبـي في الميزان (٢/ ٣٨٨): «نسبه ابن حبان إلى أنه يضع الحديث، وقال ابن عدي: عامة ما يرويه لا يتابع عليه».

وقال الدارقطني: «حديثه منكر». اهـ.

(ب) وأما حديث ابن عباس، فأخرجه ابن عدي في الكامل، ترجمه سليم بن مسلم (٣/ ١١٦٧) واللفظ له، والطبراني في الأوسط (٥/ ٢٥٥) =

. . . .

= رقم (٤٥٠٣)، والصغير (١/ ٢٢٨)، وابن الجوزي في الموضوعات (١/ ١٦٠).

كلهم من طرق عن سليم بن مسلم المكي الخشاب، عن ابن جريج، عن ابن أبي مليكة، عن ابن عباس مرفوعاً: «من آتاه الله وجهاً حسناً، واسماً حسناً، وجعله في موضع غير شائن له، فهو من صفوة الله في خلقه، وقال ابن عباس: قال الشاعر:

أيـن شـرط النبـي إذ قـال يـومـا فـابتغـوا الخيـر فـي حسـان الـوجـوه

قال ابن عدي: «وعامة ما يرويه غير محفوظ». اهـ.

وقال الطبراني: «لا يروي هذا الحديث عن ابن عباس، إلاَّ بهذا الإسناد، تفرد به كثير بن عبد الحميد». اهـ.

وقال ابن الجوزي: «هذا حديث لا يصح، فأما سليم»، فقال يحيى: «ليس بثقة»، وقال ابن حبان: «يروي عن الثقات الموضوعات»، وقال الدارقطني: «الحمل في هذا الحديث على خلف لا على سليم». اهـ.

قلت: قد رُوِي من طريق غيره، والذي تفرد به، هو سليم المكي، قال يحيى مرة: «جهمي خبيث»، وقال النسائي: «متروك الحديث»، وقال أحمد: «لا يساوي حديثه شيئاً». اهـ.

وليس هذا بسُلَيم المكي، أبي عبد الله، الثقة، فهو أقدم من الخشاب، من كبار أصحاب مجاهد، يروي عنه ابن جريج، وأما الخشاب فيروي عن ابن جريج.

وخلف بن خالد البصري، راويه عن سليم، ففي الميزان (٢/ ٦٥٩): «لا يكاد يعرف، اتهمه الدارقطني بوضع الحديث. . .».

والذي يرويه عن سليم عند ابن عدي، خالد بن مخلد العبدي، ولا أظنه إلاَّ أنه تحرف من «خلف» إلى «خالد» لتقاربهما في الخط، و «خالد» إلى «مخلد»، ولم أجد من اسمه خالد بن مخلد العبدي، بهذه النسبة. =

. . . .

* * *

= وقال في الأسرار المرفوعة (ص ٤١٧): «وكل حديث فيه ذكر حسان الوجوه، والثناء عليهم، أو الأمر بالنظر إليهم، والتماس الحوائج منهم، وأن النار لا تمسهم، فكذب مختلق، وإفك مفترى». اهـ.

(ج) وأما أثر محمَّد بن عبد الله بن عمرو بن عثمان بن عفان، فأخرجه ابن أبي الدنيا في التواضع (ص ١٥٧، ١٥٨) رقم (١٢١)، ومحمَّد، صدوق، من أتباع التابعين، ويرويه عنه يحيى بن سليم الطائفي، وهو صدوق سيِّيء الحفظ.

٧ ـ أخبرنا أبو الحسن: علي بن إبراهيم بن أحمد بن يزيد بن أبـي غرة العطار، ـ قراءة عليه وأنا حاضر أسمع، في يوم الخميس، الرابع عشر من ذي القعدة، سنة ست وسبعين وثلاثمائة ـ حدّثنا محمَّد بن الحسن بن هارون بن بَدِينا[١]، حدّثنا محمَّد بن عبد الله بن عمار الموصلي، حدّثنا المعافى ـ يعني ابن عمران ـ عن سهيل بن أبـي حَزْم[٢] عن يونس بن عبيد، قال: سمعت الحسن يقول:

هل تدرون ما وجه التواضع؟

قالوا: ما وجه التواضع؟

قال: أن يَخرج الرجل من بيته فلا يَلقى مسلماً إلاَّ وضَع نفسه دونه[٣] لما يعلم منها[٤] حتّى يرجع إلى بيته[٥].

---

(١) بباء موحدة تحتية، بعدها دال مهملة مكسورة، ثم تحتية مثناة، ثم نون ثم ألف مقصورة.

(٢) بفتح المهملة، وسكون الزاي المعجمة.

(٣) أي: اعتبر وعَدَّ.

(٤) أي: من نفسه، من العيوب والنقائص.

(٥) **إسناده ضعيف**: يونس بن عبيد بن دينار العبدي مولاهم، أبو عبيد البصري، من رجال الستة، ثقة.

وسهيل بن أبـي حزم ـ واسمه مهران ـ البصري، ضعيف، قال البخاري: «لا يتابع في حديثه، يتكلمون فيه».

والمعافى بن عمران بن نفيل الأزدي، أبو مسعود، من رجال الستة، ثقة.

ومحمَّد بن عبد الله بن عمار الموصلي، ثقة من رجال النسائي، وأحد الحفاظ المكثرين.

ومحمَّد بن الحسن بن هارون بن بدينا، أبو جعفر الموصلي، ترجمه الخطيب في تاريخه (٢)، ونقل عن الدارقطني قوله: «لا بأس به ما علمت إلاَّ خيراً». =

. . . .

* * *

= وعلي بن إبراهيم العطار، شيخ المؤلف، ترجمه الخطيب (١١/ ٣٤١) وقال: «كان ثقة».

وهذا الأثر أخرجه ابن أبي الدنيا في التواضع (ص ١٥٢) رقم (١١٦) من وجه آخر فقال: حدثنا عبد الله بن أبي بدر، أنا شعيب بن حرب، حدثنا صالح المري، قال: خرج الحسن ويونس وأيوب، يتذاكرون التواضع، فقال لهما الحسن: «وهل تدرون ما التواضع؟ التواضع أن تخرج من منزلك، فلا تلقى مسلماً إلاَّ رأيت له عليك فضلاً».

وإسناده ضعيف جداً، صالح بن بشير بن وادع القاص، المعروف بالمُرِّي، قال البخاري: «منكر الحديث».

وقال ابن عدي: «وعامة أحاديثه منكرات، تنكرها الأئمة عليه.

وقال ابن حبان: «غلب عليه الخير والصلاح حتى غفل عن الإتقان في الحفظ... فظهر في رواياته الموضوعات التي يرويها عن الأثبات، فاستحق الترك عند الاحتجاج».

وعبد الله بن أبي بدر الدوري، ترجمه الخطيب في التاريخ (٩/ ٤٢٤)، ولم يذكره بجرح ولا تعديل، فهو مجهول.

٨ ـ أخبرنا أبو عمر بن حيويه الخزاز: محمَّد بن العباس، قراءة عليه، حدّثنا يحيى ـ هو ابن محمَّد ابن صاعد ـ حدّثنا الحسين ـ هو ابن الحسن المروزي، حدّثنا عبد الله بن المبارك، حدّثنا سفيان بن عيينة، عن مسعر، والمسعودي، عن يحيى بن أبي كثير قال:

رأس التواضع ثلاث: أن ترضى بالدون من شرف المجالس، وأن تبدأ من لقيته بالسلام، وأن تكْرَه المِدْحة والسمعة والرياء بالبر(١).

* * *

(١) إسناده صحيح إلى يحيى بن أبي كثير: أخرجه ابن أبي الدنيا في التواضع (ص ١٥٤) رقم الحديث (١١٨) من طريق ابن المبارك به، وفي سنده عنده سقط، يخشى أن يكون من النساخ.

وروى نحوه مرفوعاً من حديث عقبة بن عامر قال: قال رسول الله ﷺ: «رأس التواضع ثلاثة: الابتداء بالتسليم على كل أحد، والرضا بالمجلس عن شرف المجلس، وحب العبد المساجد، وترك الرياء والسمعة في شيء من دينه».

أخرجه ابن الشجري في أماليه (٢/٢١٨) وإسناده ضعيف.

٩ ـ أخبرنا أحمد بن جعفر بن حمدان القطيعي، قراءة عليه وأنا أسمع، حدّثنا إبراهيم بن عبد الله، حدّثنا محمَّد بن المنهال، حدّثنا يزيد بن زريع، حدّثنا روح بن القاسم، عن العلاء بن عبد الرحمن، عن أبيه، عن أبـي هريرة قال:

قال رسول الله ﷺ:

«ما أحد تواضع إلاَّ رفعه الله»(١).

* * *

(١) أخرجه مسلم في البر والصلة، والترمذي كذلك (٤/ ٣٧٦)، وأحمد (٢/ ٢٣٥، ٣٨٦)، والدارمي (١/ ٣٩٦)، وابن خزيمة في صحيحه (٤/ ٩٧)، والطبراني في الأوسط (٦/ ٤٣)، وابـن حبـان (٥/ ١٠٢)، والبيهقـي فـي الكبـرى (٤/ ١٨٧، ١٠/ ٢٣٥)، والبغوي في شرح السنَّة (٦/ ١٣٣).
كلهم من طرق عن العلاء بن عبد الرحمن، عن أبيه، عن أبـي هريرة مرفوعاً: «ما نقصت صدقة من مال، وما زاد الله عبداً بعفو إلاَّ عزًّا، وما تواضع أحد لله إلاَّ رفعه» . . . لفظ مسلم.

* أنشدني بعض أصحاب الحديث قال:

كتبتُ عن علي ابن الطوسي قال:

أنشدونا لعلي بن أبي طالب ــ رضي الله عنه ــ أنّه أنشد يقول:

حقيقٌ بالتواضع من يموت ... ويكفي المرءَ في دنياه قُوت
فما للمرء يُصبح ذا هموم ... وحرصٍ ليس يُدركه النُّعُوت
صنيعُ مليكِنَا حسَن جميل ... وما أَرزاقه عنا تَفُوت
فيا هذا سَتَرْحَل عن قليل ... إلى قومٍ كلامهُمُ السكوت

آخر المجلس

والحمد لله وحده، وصلاته وسلامه على نبينا محمَّد وآله وصحبه وسلَّم[1]

* * *

(١) وكان الفراغ من تحقيق هذه الأمالي، والتعليق عليها، ووضع حواشيها، يوم الأحد ١٤ جمادى الآخرة ١٤٢٢هـ/ الموافق أيلول ٢٠٠١م، بمدينة مراكش الحمراء.

وكتبه حامداً مصلِّياً

الدكتور أبو خالد: الحسين آيت سعيد
أستاذ بجامعة القاضي عياض
كلية الآداب مراكش، المملكة المغربية

السماعات

سمعه على أبي القاسم: يحيى بن أسعد بن بوش الأزجي، بسماعه من ابن يوسف، عن الجوهري، عن شيوخه ـ بقراءة الحسن بن هبة الله بن صصرى، وكتب السماع ابنه سالم ـ أبو جعفر محمَّد بن عبد الكريم ابن السيدي، في الرابع والعشرين من رمضان، سنة ثمان وتسعين وخمسمائة.

وسمعه منه بقراءة أبي الفضل، محمَّد بن . . . بن محمَّد بن عبد الرحمن بن أبي الفهم بن عبد الرحمن اليلداني، وكتب ذلك في يوم الثلاثاء، خامس عشر رجب، سنة ثلاث وتسعين وخمسمائة.

وسمعه على أبي حفص: عمر بن طبرزذ ـ بإجازته من ابن البناء إن لم يكن سماعاً، بسماعه من الجوهري، بقراءة أبي الحسن: علي بن المظفر ابن النشبي ـ ابنه أبو بكر: محمَّد، وأبو المحامد: إسماعيل، وعمر، ابنا حامد بن عبد الرحمن القوصي، وأبو الفضل: يحيى بن محمَّد بن علي القرشي، وأبو التمام: أسعد بن عبد الرحمن بن حسن التنوخي، وابنه أبو البركات محمَّد، ويوسف بن مكتوم بن أحمد القيسي، وعبد الوهاب بن الحسن بن محمَّد بن هبة الله الشافعي، وآخرون وعمر ابن مجاهد. . . وبخطه السماع في يوم الخميس، مستهل رجب سنة ثلاث وستمائة بالكلابية. نقله علي بن محمَّد البالسي من الأصل. . . الجوهري محمَّد بن علي السروجي، ومن خطه نقلت.

وسمعه على أبي العباس: أحمد بن أبي الخير: سلامة بن إبراهيم بن سلامة الحداد بإجازته من ابن يوسف ـ بقراءة يوسف بن عبد الرحمن المري ـ علي بن محمَّد بن . . . وأخوه محمَّد، وكتب السماع في يوم السبت سابع عشر من جمادى الآخرة، سنة ست وسبعين وستمائة بقاسيون.

وسمعه على قاضي القضاة محيي الدين، أبي الفضل يحيى بن محمَّد بن علي القرشي، بسماعه من ابن طبرزذ ـ بقراءة أبي الحسن: علي بن مسعود بن نفيس الموصلي ـ: محمَّد بن عربشاه بن أبي بكر الهمذاني، وكتب السماع، وأولاده صالح، وداود، ومحمَّد، وهو في الرابعة وآخرون، يوم الخميس سادس عشر، سنة سبع وستين وستمائة بدمشق، وأجاز نقله مختصراً محمَّد بن علي السروجي ومن خطه لخص. . . اهـ.



الفهارس العامة

* فهرست الأحاديث والآثار.
* فهرست رواة الأمالي وسامعيها.
* فهرست المذكورين بالجرح في هوامش التخريج.
* فهرست المصادر والمراجع.
* المحتوى.

فهرست الأحاديث والآثار

الحديث والأثر	الراوي	رقم الحديث
إنكم لتغفلون أفضل العبادة التواضع	عائشة	٣٨
رأس التواضع ثلاث	يحيى بن أبي كثير	٤٥
ما أحد تواضع إلاَّ رفعه الله	أبو هريرة	٤٦
ما من آدمي إلاَّ وفي رأسه حَكَمَة	أنس	٣٦
ما من عبد إلاَّ وفي رأسه حكمة	أنس	٣٢
من كان ذا صورة حسنة وموضع لا يشينه	عون بن عبد الله	٣٩
هل تدرون ما وجه التواضع؟	الحسن البصري	٤٣
يا أيها الناس تواضعوا	عمر بن الخطاب	٢٧
يقول الله تعالى: إنما أتقبل الصلاة ممن تواضع لعظمتي	ابن عباس	٣٠

* * *

فهرست رواة الأمالي وسامعيها

أحمد بن الحسن بن أحمد بن البناء: أبو غالب .... ١٥، ٢١، ٢٧

أحمد بن سلامة بن إبراهيم: أبو العباس الحنبلي الحداد .... ١٥، ١٨، ٥٠

أسعد بن عبد الرحمن بن حسن التنوخي ٤٩

إسماعيل بن حامد بن عبد الرحمن القوصي: أبو المحامد ٤٩

الحسن بن علي بن محمَّد: أبو محمَّد الجوهري .... ١١ ــ ٥٠

الحسن بن هبة الله بن محفوظ، المعروف بابن صصرى أبو المواهب ٤٩

سالم بن الحسن بن هبة الله: أبو الغنائم ٤٩

عبد الرحمن بن أبي الفهم اليلداني الدمشقي .... ١٥، ١٨، ٤٩

عبد القادر بن محمَّد: أبو طالب اليوسفي .... ١٥، ١٦، ٤٩

عبد الوهاب بن الحسن بن محمَّد بن هبة الله ٤٩

علي بن مسعود بن نفيس الموصلي: أبو الحسن ٥٠

علي بن المظفر النشبي: أبو بكر ٤٩

علي بن محمَّد بن علي: أبو الحسن الشروطي ٥٠

عمر بن مجاهد ٤٩

عمر بن حامد بن عبد الرحمن القوصي ٤٩

عمر بن محمَّد بن معمر، ابن طبرزذ: أبو حفص .... ٢٧، ٤٩، ٥٠

محمَّد بن أحمد بن عيسى السويدي: أبو عبد الله ٢٠

محمد بن عبد الرحمن بن حسن التنوخي ٤٩

محمد بن محمد بن علي الشروطي ٥٠

محمَّد بن عبد الكريم بن محمَّد بن السيدي: أبو جعفر .... ١٥، ١٦، ١٧، ٤٩
محمَّد بن علي بن المظفر: أبو بكر ٤٩
محمَّد بن محمَّد عربشاه: أبو عبد الله .... ١٩، ٢٧، ٥٠
يحيى بن أسعد بن يحيى الأزجي الخباز: أبو القاسم .... ١٥، ١٧، ٤٩
يحيى بن محمَّد ابن قاضي القضاة، الدمشقي: أبو الفضل .... ١٩، ٢٧، ٤٩، ٥٠
يوسف بن الزكي، المزي: أبو الحجاج .... ١٥، ١٦، ١٨، ٤٩، ٥٠
يوسف ابن مكتوم بن أحمد القيسي ٤٩
يوسف بن عبد الرحمن المري ٥٠

* * *

فهرست المذكورين بالجرح في هوامش التخريج

الحديث	الرقم
الحسن بن جعفر أبو سعيد: مجهول	٣٩
خلف بن خالد البصري: اتهمه الدارقطني بوضع الحديث	٤١
زمعة بن صالح الجندي أبو سعيد: صاحب أوهام ومناكير	٣٥
سعيد بن سلام العطار: كذبه أحمد وغيره	٢٨
سفيان بن سعيد الأسلمي: نكرة لا تعرف	٤٠
سليم بن مسلم المكي: جهمي متروك الحديث	٤١
سهيل بن أبـي حزم البصري: ضعيف	٤٣
صالح بن بشير بن وادع: منكر الحديث	٤٤
عبد الرحمن بن عبد الله بن عتبة المسعودي: ثقة لكنه اختلط	٣٩
عبد الله بن إبراهيم الغفاري: نسبه ابن حبان للوضع	٤٠
عبد الله بن أبـي بدر: مجهول	٤٤
عبد الله بن ميمون القداح: تالف هالك	٣١
عبد الله بن واقد: لم يكن الحافظ	٣١
عبيد الله بن زحر: صدوق يخطىء	٣٥
عثمان بن سعيد المري: مجهول الحال	٣٤
علي بن الحسن السامي: رماه الحاكم والدارقطني بالكذب	٣٣
علي بن زيد بن جدعان: ضعيف	٣٤

الحديث	الرقم
علي بن يزيد الألهاني : ضعيف	٣٥
القاسم بن عبد الرحمن : صدوق يرسل كثيراً	٣٥
محمَّد بن عجلان : في حفظه شيء	٢٩
محمَّد بن يونس الكديمي : كذبه أبو داود	٢٨
منهال بن خليفة : ضعيف	٣٢
واقد بن سلامة : مجهول	٣٦
يزيد بن أبان الرقاشي : ضعيف الحفظ	٣٢

* * *

فهرست المصادر والمراجع

١ ـ **الأحاديث الصحيحة/** للشيخ الألباني، المكتب الإسلامي، الطبعة الثانية ١٤٠٤هـ.

٢ ـ **الآداب/** للبيهقي، تحقيق عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى ١٤٠٦هـ.

٣ ـ **الأسرار المرفوعة في الأخبار الموضوعة/** لملا علي القاري، تحقيق محمَّد بن لطفي الصباغ، المكتب الإسلامي، الطبعة الثانية ١٤٠٦هـ ـ ١٩٨٦م.

٤ ـ **تاريخ بغداد/** للخطيب البغدادي، دار الفكر، بلا تاريخ.

٥ ـ **تاريخ جرجان/** للسهمي، الطبعة الثالثة، عالم الكتب، ١٤٠١هـ.

٦ ـ **التاريخ الكبير/** للبخاري، دار الكتب العلمية.

٧ ـ **تحفة الأشراف، بمعرفة الأطراف/** للمزي، ت: عبد الصمد شرف الدين، المكتب الإسلامي، الطبعة الثانية ١٤٠٢هـ.

٨ ـ **الترغيب والترهيب/** للأصبهاني: إسماعيل بن محمَّد، دار الحديث القاهرة، باعتناء أيمن بن صالح، الطبعة الأولى ١٤١٤هـ.

٩ ـ **الترغيب والترهيب/** للمنذري، دار الفكر، ١٤٠١هـ.

١٠ ـ **تقريب التهذيب/** الطبعة الأولى ١٤٠١هـ.

١١ ــ **تقريب التهذيب/** الطبعة الثانية ١٣٩٨هـ، دار المعرفة، تحقيق عبد الوهاب عبد اللطيف.

١٢ ــ **التواضع والخمول/** لابن أبـي الدنيا، تحقيق محمَّد عبد القادر عطاء، دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى ١٤٠٩هـ ــ ١٩٨٩م.

١٣ ــ **الحلية/** لأبـي نعيم، دار الفكر، بلا تاريخ.

١٤ ــ **الزهد/** لابن المبارك، دار الكتب العلمية، تحقيق، حبيب الرحمن الأعظمي.

١٥ ــ **الزهد/** لأحمد بن حنبل، دار الكتاب العربـي، الطبعة الأولى ١٤٠٩هـ.

١٦ ــ **الزهد/** لوكيع بن الجراح، تحقيق عبد الرحمن الفريوائي، مكتبة الدار المدينة المنورة، الطبعة الأولى ١٤٠٤هـ.

١٧ ــ **الزهد/** لابن أبـي حاتم الرازي، تحقيق منذر الدوحي، دار أطلس، الطبعة الأولى ١٤٢١هـ.

١٨ ــ **سنن الدارمي/** بدار الفكر.

١٩ ــ **السنن الكبرى/** للبيهقي، دار الفكر.

٢٠ ــ **سير أعلام النبلاء/** للذهبـي، مؤسسة الرسالة، تحقيق شعيب الأرناؤوط، وحسين الأسد، الطبعة السابعة ١٤١٠هـ.

٢١ ــ **شذرات الذهب في أخبار من ذهب/** دار ابن كثير، الطبعة الأولى ١٤١٦هـ، إشراف عبد القادر الأرناؤوط.

٢٢ ــ **شرح السنَّة/** للبغوي، المكتب الإسلامي، تحقيق زهير الشاويش وشعيب الأرناؤوط الطبعة الثانية ١٤٠٣هـ.

٢٣ ــ **شعب الإيمان/** للبيهقي، دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى ١٤١٠هـ.

٢٤ ــ **صحيح ابن حبان/** ترتيب ابن بلبان، دار الفكر، الطبعة الأولى ١٤٠٧هـ.

٢٥ ــ **صحيح ابن خزيمة/** المكتب الإسلامي، ت: الدكتور محمَّد مصطفى الأعظمي، الطبعة الثانية ١٤١٢هـ.

٢٦ ــ **صحيح مسلم/** دار الفكر، الطبعة الثانية ١٣٩٨هـ، تحقيق محمَّد فؤاد عبد بالباقي.

٢٧ ــ **الضعفاء الكبير/** للعقيلي، تحقيق عبد المعطي قلعجي، دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى ١٤٠٤هـ.

٢٨ ــ **العبر في أخبار من غبر/** للذهبي، تحقيق هاجر محمَّد زغلول، دار الكتب العلمية.

٢٩ ــ **علل الدارقطني/** دار طيبة الطبعة الأولى ١٤٠٥هـ، تحقيق محمود الرحمن السلفي.

٣٠ ــ **العلل المتناهية في الأخبار الواهية/** لابن الجوزي، تحقيق إرشاد الحق الأثري، نشر دار الكتب الإسلامية، لاهور باكستان.

٣١ ــ **الفردوس بمأثور الخطاب/** لأبي شجاع شيرويه الديلمي، دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى ١٤٠٦هـ.

٣٢ ــ **الكامل في ضعفاء الرجال/** لابن عدي، دار الفكر، الطبعة الثانية ١٤٠٥هـ. لجنة من المختصين.

٣٣ ــ **كشف الأستار عن زوائد البزار/** للهيثمي، مؤسسة الرسالة، تحقيق حبيب الرحمن الأعظمي، الطبعة الثانية ١٤٠٤هـ.

٣٤ ــ **كنز العمال في سنن الأقوال والأفعال/** مؤسسة الرسالة، الطبعة الثانية، تصنيف نديم مرعشلي، أسامة مرعشلي.

٣٥ ــ **لسان الميزان/** لابن حجر، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، الطبعة الثانية ١٣٩٠هـ.

٣٦ ــ **مجمع الزوائد ومنبع الفوائد/** للهيثمي، دار الكتاب العربي، الطبعة الثالثة ١٤٠٢هـ.

٣٧ ــ **مختصر زوائد مسند البزار/** للحافظ ابن حجر، تحقيق صبري أبو ذر، مؤسسة الكتب الثقافية، الطبعة الأولى ١٤١٢هـ.

٣٨ ــ **مسند أحمد بن حنبل/** دار الفكر، الطبعة الثانية ١٣٩٨هـ.

٣٩ ــ **مسند الشهاب/** للقضاعي، تحقيق الشيخ حمدي عبد المجيد السلفي، مؤسسة الرسالة، الطبعة الأولى ١٤٠٥هـ.

٤٠ ــ **مصنف ابن أبي شيبة/** الدار السلفية، الهند، تحقيق عبد الخالق الأفغاني، الطبعة الثانية ١٣٩٩هـ.

٤١ ــ **معجم الطبراني الأوسط/** تحقيق محمود الطحان، مكتبة المعارف، الرياض، الطبعة الأولى ١٤٠٥هـ.

٤٢ ــ **معجم الطبراني الصغير/** المكتبة السلفية، تصحيح عبد الرحمن محمَّد عثمان ١٣٨٨هـ.

٤٣ ــ **معجم الطبراني الكبير/** تحقيق حمدي عبد المجيد السلفي، الطبعة الثانية.

٤٤ ــ **معرفة الصحابة/** لأبي نعيم، تحقيق عادل بن يوسف العزازي، دار الوطن، الطبعة الأولى ١٤١٩هـ.

٤٥ ــ **المنتظم/** لابن الجوزي، دار الكتب العلمية، مراجعة نعيم زرزور، الطبعة ١٤١٢هـ.

٤٦ ــ الموضوعات/ لابن الجوزي، تحقيق عبد الرحمن محمَّد عثمان، مكتبة ابن تيمية، الطبعة الثانية ١٤٠٧هـ.

٤٧ ــ ميزان الاعتدال/ للذهبي، تحقيق علي محمَّد البجاوي، دار المعرفة، الطبعة الأولى ١٣٩٢هـ.

* * *

المحتوى

الموضوع	الصفحة
مقدّمة المحقِّق	٣
التعريف بالجوهري مؤلِّف الأمالي	١١
التعريف بهذا المجلس من الأمالي	١٣
١ ـ دراسة موجزة لمضمون الكتاب	١٣
٢ ـ رواة هذا المجلس من الأمالي عن الجوهري	١٥
تراجم هؤلاء الرواة	١٦
٣ ـ تراجم إسناد الأمالي إلى الجوهري	١٩
وصف المخطوط المعتمد في التحقيق	٢٢
النصّ محقّقاً	
مقدمة المجلس	٢٧
خاتمة المجلس شعر في التواضع	٤٧
السماعات على المجلس	٤٩
الفهارس العامّة	٥١
* فهرست الأحاديث والآثار	٥٣
* فهرست رواة الأمالي وسامعيها	٥٤
* فهرست المذكورين بالجرح في هوامش التخريج	٥٦
* فهرست المصادر والمراجع	٥٨

● ● ●

لقاء العشر الأواخر
بالمسجد الحرام
(١٠٧)

ثبت القطب النهروالي

المؤرخ المحدث
الإمام قطب الدين محمد بن علاء الدين أحمد الحنفي المكي
المعروف بـ «القطب النهروالي»
(٩١٧ - ٩٩٠هـ)
رحمه الله تعالى

وهو الإجازة التي كتبها لجماعة من علماء التكرور

حققه وعلق عليه
العربي الدائز الفرياطي

أسهم بطبعه بعض أهل الخير من الحرمين الشريفين ومحبيهم

دار البشائر الإسلامية

الطَّبْعَةُ الأولى
١٤٢٨ هـ - ٢٠٠٧ م

شركة دار البشائر الإسلامية
للطباعة والنشر والتوزيع ش.م.م
أسسها الشيخ رمزي دمشقية رحمه الله تعالى سنة ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م
بيروت - لبنان ص.ب: ١٤/٥٩٥٥ هاتف: ٧٠٢٨٥٧
فاكس: ٠٠٩٦١١/٧٠٤٩٦٣ e-mail: bashaer@cyberia.net.lb

مُقدّمة التحقيق

الحمد لله على نعمه المتوافرة التي لا تعد، وآلائه المتكاثرة التي لا تحد، والصَّلاة والسَّلام على سيِّدنا محمد بن عبد الله المصطفى من بني مَعدّ، وعلى آله وصحبه، ومن اتبع من الطريق القويم، والمنهج الأرشد.

وبعد:

فمما لا شك فيه أن الله ميز هذه الأمة المحمدية بعدد من الفضائل، وخصَّها عن الأُمم قبلها بكثير من المزايا؛ فكان مما اختصَّها الله به علم الإسناد، فتمكنت من نقل أحوال نبيها وأخباره وتشريعاته بالسند المتَّصل بنقل العدل عن العدل إليه ﷺ من غير انقطاع، حفظاً من الله عز وجل لهذا الدِّين الخاتم من التحريف والضياع.

ويعتبر هذا الثبت الصغير الذي يضم أسانيد ومرويات الإمام قطب الدِّين النهروالي؛ مؤرِّخ مكَّة ومفتيها في القرن العاشر صورة واضحة من صور عناية علماء الأمة بالإسناد، ومثالاً جليًّا على اهتمامهم به.

كما يُعتبر تحفة طريفة لها أهمية بالغة من وجهين:

ـ مِن جهة كونها مشـتلة على أسانيد وشيوخ النهروالي، ومروياته، وهو الإمام المسند المعمر.

ـ ومن جهة أنها تتضمن إفادات جيدة متعلقة بتاريخ مكّة المكرَّمة وأعلامها، سطَّرها أحد مؤرِّخيها المعتمدين.

ويلاحظ أن النهروالي في هذا الثبت أسند غالب مروياته من طريق الحافظ السخاوي الذي يروي عنه بواسطة والده علاء الدِّين النهروالي الذي درس بنفسـه علـى السخـاوي عـدة كتـب، منهـا: «صحيـح البخـاري»، و «صحيح مسلم»، و «الشفا» للقاضي عياض، وحضر عليه دروساً، وكتب له الإمام السخاوي إجازة حافلة في حدود سنة (٩٠٠هـ)، على ما أفاده في ترجمته من «الضوء»[١].

ومع أهمية هذ الثبت فقد ظل في حكم المفقود، ولم أجد من وقف عليه أو استفاد منه من المعاصرين الذين كتبوا عن النهروالي مثل الشيخ العلاَّمة حمد الجاسر، والدكتور محمد الحبيب الهيلة وغيرهما، إلاَّ أن يكون بواسطة عبد الحي الكتاني في «فهرس الفهارس» الذي وقف على نسخة منه، وعرَّف بمضمونه.

ولذا كان من المطلوب خدمته، ونشره للباحثين، فاستعنت بالله عز وجل، وقمت بتحقيقه، والتعليق عليه بما تيسر، لعل في إخراجه ما يشكل لبنة جديدة تضاف في بناء دعائم قوية لتحقيق الأسانيد، و تحرير الأثبات من بعض الأوهام والشوائب التي علقت بها، وكدرت صفوها على المستفيد منها.

---

(١) «الضوء اللامع» (٢/ ١٦٧).

وصف النسخ المعتمدة

اعتمدتُ في إخراج هذه الإجازة على نسختين خطيتين:

١ ــ نسخة المكتبة الزيدانية بـ «نيامي» بالنيجر:

وهي بخط مشرقي واضح في ٢٨ صفحة، ومسطرتها ١٩ سطراً، في كل سطر ما يزيد ١٠ ــ ١٤ كلمة تقريباً، منسوخة في حياة المؤلِّف، ولم يسم ناسخها، لكن يبدو أنه ناسخ محترف؛ فقد وقع في أخطاء وتحريفات غير قليلة، لا يمكن صدورها ممن له أدنى معرفة.

وكتب عنوانها بخطّ المؤلِّف:

«إجازة أسانيد أحاديث سيِّدنا رسول الله ﷺ، من الفقير قطب الدِّين المفتي الحنفي بمكَّة المشرَّفة للفقيه الفاضل الحاج إبراهيم بن عبد الرحمن التكروري الجنوي، كتب الله تعالى سلامته. آمين».

وعلى صفحة العنوان أيضاً تملكات وتقييدات لبعض الأشخاص.

وفي نهايتها إجازة بخط المؤلِّف أيضاً للشيخ الحاج إبراهيم التكروري.

٢ ــ نسخة مكتبة الحرم المكِّي:

وهي محفوظة فيها برقم (١/٧٥٥) علوم الحديث، مكتوبة بخط فارسي جيد، وتقع في ٢٥ ورقة، من ضمنها صفحة ونصف في الأخير في ترجمة القطب النهروالي، وفي كل ورقة وجهان، في كل وجه ١١ ــ ١٢ سطراً.

ويعود تاريخ نسخها إلى القرن الحادي عشر تقريباً؛ ففي نهايتها أفاد الناسخ أنه يروي هذا الثبت عن الشيخ أحمد بن محمد الأسدي المتوفى سنة

(١٠٦٦هـ)[١]، وهذا يعني أنه من أهل القرن الحادي عشر.

وجاء عنوانها كما يلي:

«ثبت العلاَّمة قطب الدِّين المكِّيّ الحنفيّ ــ رحمه الله ــ آمين».

وكتب في الأعلى بخط دقيق: «بلغ المقابلة». يعني أن النسخة قوبلت، وهو أمر ظاهر من اللحق والاستدراكات المخرج لها في الهامش.

وعلى هامش هذه النسخة تعليقان فقط: أولهما في ضبط كلمة النهروالي، والثاني نقل عن المزجاجي صاحب النزهة في رواية النهروالي عن أبي الفتوح الطاوسي بلا واسطة.

وأظنهما بقلم الشيخ العلاَّمة عبد الستار الدِّهلوي.

ولست أنسى هنا أن أشكر الصديق العزيز، الأستاذ الفاضل الشيخ أبو عمر أحمد بن عمر بازمول ــ حفظه الله تعالى ــ الذي أمدني بهذه النسخة، فبارك الله فيه، وجزاه عني كل خير.

عملي في الرسالة

وكان عملي يتمثَّل في الآتي:

١ ــ تحلية النص بعلامات الترقيم والإملاء الحديثة.

٢ ــ إصلاح ما وقع فيه من تصحيف أو سقط، مع التزام بيان ذلك في الهامش، كما وضعت التنبيهات التي نبه عليها الشيخ أحمد بن عبد الملك عاشور في الهامش أيضاً مذيلة باسمه.

٣ ــ ضبط ما يشتبه أو يشكل من الأسماء، والكلمات.

---

(١) «خلاصة الأثر» (١/ ٣٢٥). وهو الشيخ: «أحمد بن ياسين بن محمد بن ياسين بن عمر بن عبد الكبير بن ياسين عبد الكبير الشافعي الأنصاري الحضرمي المكي».

٤ ــ خرجت الأحاديث من الدواوين المروية فيها تخريجاً مختصراً.

٥ ــ عزوت النصوص إلى مصادرها المنقولة منها.

هذا، وإني في هذا العمل مدين بالشكر الخالص لفضيلة الشيخ المسند البحاثة الأستاذ أحمد بن عبد الملك عاشور ــ حفظه الله ورعاه في خير وعافية ــ الذي أتحفني بنسخة المكتبة الزيدانية، بل زاد فجاد علي بها منسوخة مصفوفة، محلاة بتنبيهاته القيمة على ما فيها من سقط وتصحيف، مما مهد لي الطريق، وأنار لي السبيل، فأسأل الله أن يثيبه، ويبارك في جهوده وأعماله.

وفي الأخير، أرجو من كل واقف فيه على سهو أو تقصير أن يصفح عنه، وينبهني إليه، ومن كل قارىء له أن يدعوَ لي بإصلاح الحال، ولناشره بالمثوبة، ولمؤلِّفه بالرحمة، وأسأل الله الكريم أن يعمّنا جميعاً بعفوه وغفرانه، والحمد لله رب العالمين.

وكتب

العربي الدّائز الفرياطي

ليلة السبت ٢٤/ ٢/ ١٤٢٧هـ

تَرْجَمَةُ ٱلمؤَلِّفْ (١)

وسأكتفي بترجمة مختصرة له؛ نظراً لتشعب أخباره مما يحتاج إلى وقت أطول في التتبع والجمع، وافتقاري إلى بعض المصادر المهمَّة التي تعتبر أساسية لا غنى عنها للحديث عن القطب النهروالي من جهة أخرى؛ فهذان ــ إذن ــ سببان يجعلاني أكتفي من ترجمته بالنقاط التالية:

اسمه، نسبه، ونسبته:

هو قطب الدِّين محمد بن علاء الدِّين أحمد بن أبي محمد شمس الدِّين محمد بن حميد الدِّين قاضي خان بن بهاء الدِّين محمد بن يعقوب بن حسن بن علي النهروالي المكِّي الحنفي القادري الخرقاني.

---

(١) مصادر ترجمته: «الكواكب السائرة» للنجم الغزِّي (٣/ ٤٠)، و «شذرات الذهب» (١٠/ ٦١٧)، و «ديوان الإسلام» لشمس الدِّين الغزي (٤/ ١٥)، و «البدر الطالع» للشوكاني (٢/ ٥٧)، و «مختصر نشر النور والزهر» (ص٣٩٥)، و «نزهة الخواطر» للحسني (١/ ٤٠٥)، و «فهرس الفهارس» (٢/ ٩٤٤)، و «الأعلام» للزركلي (٦/ ٦)، و «معجم المؤلفين» (٣/ ١٠٧)، و «معجم المعاجم» (١/ ٢٥٨).

وينظر: مجلة المنهل مج ١٢ (٦ و ٧) سنة ١٣٧١هـ (ص٣١٢)، ومجلة العرب ١٣٨٦هـ من ج١ إلى ج١٠، في كل جزء مقالة عن النهروالي للشيخ حمد الجاسر.

هكذا نسب نفسه في مستهل هذه الإجازة[1].

وهكذا نسبه السخاوي في ترجمة والده غير أنه زاد: ابن محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن عمر بن محمد.

والنهروالي[2] نسبة إلى نهروالة مدينة بالهند في منطقة بتّن (فتَّن) كما نبه عليه الكتاني، وقال: بلدة من توابع كجرات بالهند[3].

ووضحها أكثر العلاَّمة حمد الجاسر فقال: إنها تابعة لولاية برودة ــ براء قريبة من الطاء وتكتب طاء صغيرة فوقها[4] ــ.

ويرجع أصل النهروالي إلى العرب حيث انتقل أحد أجداده من عدن ــ باليمن ــ وهو الشيخ محمد بن إسماعيل بن إبراهيم العدني خلال القرن السابع إلى الهند.

قال السخاوي: «هو الفقيه محمد العدني المشهور عندهم بالولاية والمناقب الكثيرة، وهو أول من سكن نهروالة من أجداده».

---

(١) (ق٢/أ).

(٢) جاء في هامش نسخة («ب»، ل٢/أ) من هذه الإجازة ــ عندما سَرَدَ المؤلف اسمه ونَسَبَهُ ــ تعليق لأحد العلماء ضبط فيه كلمة «النهروالي»: فقال: بكسر النون، والهاء، على ما يلحنون به أهل تلك البلدة صفة لبلدة الفَتَّن ــ بفتح الفاء، وتشديد التاء الهندية المعقودة بالهاء على ما ينطقه أهل الهند، آخر الحروف نون ساكنة ــ بلدة قديمة من مخلاف كجرات من أرض الهند.

(٣) «فهرس الفهارس» (٢/ ٩٤٤).

(٤) مجلة العرب ١٣٨٦هـ ــ ج١ (ص٥٥).

هذا ما قاله العلماء الأثبات، لكن أحد المحققين والمدعو هشام عبد العزيز عطا سطر ما يزيد على الصفحتين في الكلام على النهروان بالعراق نقلاً من «معجم البلدان» لياقوت بدون تمييز ولا معرفة.

والخرقاني يظهر أنه بسكون الراء نسبة إلى خرقان وهي إحدى قرى سمرقند[1].

شيوخه:

وقد رحل النهروالي في طلب العلم، وأدرك جماعة من أكابر العلماء، كما هيأ الله له والده الذي كان عالماً فاضلاً فاستجاز له وهو صغير من شيوخ عدّة.

وهذا بيان لأهمّ شيوخه، وهم:

١ ــ والده علاء الدِّين أحمد بن محمد بن قاضي خان بن محمد بن يعقوب بن حسن النهروالي الهندي الحنفي (٨٧١ ــ ٩٤٩هـ)[2].

٢ ــ شرف الدِّين أبو الفضائل عبد الحق بن شمس الدِّين محمد بن شرف الدِّين عبد الحق بن أحمد بن محمد بن محمد بن السُّنباطي المصري (ت٩٣١هـ).

٣ ــ العلاَّمة المحدث وجيه الدِّين عبد الرحمن بن علي ابن الديبع الشيباني اليمني (٨٦٦ ــ ٩٤٤هـ).

٤ ــ العالم العامل الكامل الشيخ عماد الدِّين عبد العزيز بن جمال الدِّين العباسي الأفْزَرِي القطبي الشافعي.

٥ ــ العلاَّمة الصالح الشيخ جمال الدِّين محمد بن محب الدِّين محمد بن محيي الدِّين محمد بن نظام الدِّين محمود الأنصاري السعدي الخزرجي الخرقاني الشافعي.

---

(١) «اللباب» لابن الأثير (١/ ٤٣٤).

(٢) «الضوء اللامع» (٢/ ١٦٦)، و «مختصر نشر النور والزهر» (ص١٠٥).

٦ ــ العلاَّمة المحقق الفهامة المدقق، زين الدِّين علي القرماني الحنفي القطبي.

٧ ــ والدته الماجدة الزاهدة العابدة، الكاملة خترا زينب بنت الفقيه الأجلّ الأفضل شمس الدِّين محمد بن عمر الأنصاري السعدي الخزرجي الشافعي الباسكندي.

تلاميذه:

وقد أخذ عن النهروالي جماعة من العلماء الفضلاء، ومنهم:

ــ الشيخ إبراهيم بن عبد الرحمن الجناوي. وهو الذي كتبت له هذه الإجازة.

وقد ذكر الكتاني جماعة آخرين أجازهم القطب النهروالي بهذا الثبت، وهم:

ــ الشيخ عبد الكريم بن علي الجناوي.

ــ عبد الرحمن بن إبراهيم بن عبد الرحمن الجناوي.

ــ القاضي العاقب بن الفقيه محمود بن عمر أُقِّيت.

ــ الفقيه الحاج أحمد بن الفقيه الحاج أحمد بن عمر بن محمد أقيت.

ــ الفقيه محمد بن الفقيه محمود بن عمر بن محمد أقيت.

ــ الفقيه محمد بن الفقيه محمود بَغْيُغ.

كما بين أنه أجاز لجميع من أدرك حياته من أهل التكرور وتنبكت.

ــ الشيخ المسند المعمر أحمد بن محمد بن العَجِل اليماني (٩٨٣ ــ ١٠٧٤هـ)(١).

---

(١) «خلاصة الأثر» (١/ ٣٤٦)، و «فهرس الفهارس» (٢/ ٨٥٢).

ـ العلاَّمة المعمر الصالح عبد الله بن المنلا سعد الله اللاهوري المدني (٩٨٥ ـ ١٠٨٣هـ).

وكلاهما يرويان عنه بالإجازة العامة لأهل العصر.

مصنفاتـه:

صنف النهروالي عدة مصنفات في فنون مختلفة، أغلبها في التاريخ والحديث، وسأسردها مرتبة على الحروف مع بيان المطبوع من غيره، وهي كالآتي:

١ ـ «ابتهاج الإنسان والزمن في الإحسان الواصل إلى الحرمين من اليمن لمولانا الباشا حسن» (خ).

٢ ـ «الإعلام بأعلام بيت الله الحرام»، فرغ منه سنة (٩٨٥هـ):

وقد طبع قديماً في غوته ليبسك باعتناء وستنفلد سنة (١٢٧٤هـ).

ثم طبع في القاهرة ـ مطبعة عبد الرزاق سنة (١٣٠٣هـ).

ثم طبع بعد ذلك أكثر من مرة، منها طبعة بتحقيق: هشام عبد العزيز عطا، المكتبة التجارية للباز بمكَّة المكرَّمة ط ١، (١٤١٦هـ).

٣ ـ «البرق اليماني في الفتح العثماني»:

طبع قسم منه مع ترجمة إلى البرتغالية في ليزبون سنة ١٨٩٢م.

ثم طبع بتحقيق: حمد الجاسر.

٤ ـ «تاريخ المدينة المنوَّرة»:

وإن كان الدكتور الحبيب الهيلة يشكك في نسبته إليه.

لكن طبع الكتاب منسوباً إلى النهروالي في دار الكتب العلمية بتحقيق: محمد حسن إسماعيل سنة (١٤١٧هـ) في ١٧٣ص.

٥ ـ «التمثيل والمحاضرة بالأبيات المفردة النادرة» (خ).

٦ ــ «التذكرة». (خ) بخطّه.

٧ ــ «الجمع بين الكتب الستّة».

٨ ــ «طبقات الحنفية»: ووصف بأنه يقع في ٤ مجلدات[١]، غير أن بعضهم يفيد أنه احترق في جملة ما احترق من مكتبة النهروالي.

٩ ــ «الفتوحات العثمانية للأقطار اليمانية».

١٠ ــ «الفوائد السنية في الرحلة المدنية والرومية».

١١ ــ «كنز الأَسْمَا في فن المعمَّى» (خ).

١٢ ــ «مناسك الحج».

١٣ ــ «منتخب التاريخ» (خ).

وغير ذلك من المصنَّفات الجليلة المفيدة.

وفاته:

اختلفت أقوال المؤرخين في السنة التي توفي فيها النهروالي.

فبعضهم يجعلها سنة (٩٩٠هـ) كما عند ابن العماد، وأبو الخير ميرداد، وعبد الحي الحسني[٢]، وهو الصحيح.

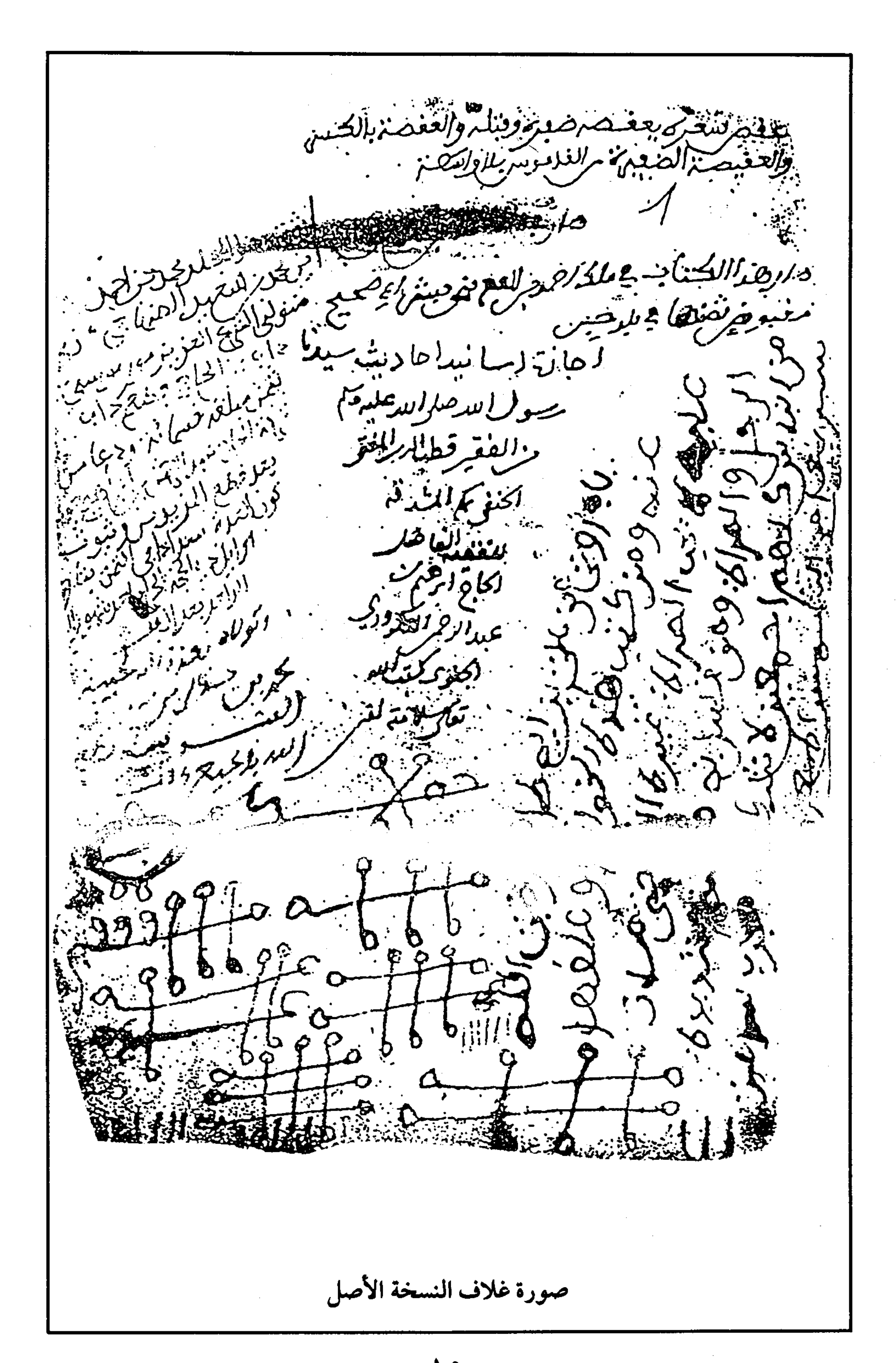
وآخرون جعلوها سنة (٩٨٨هـ)، مثل الشوكاني، والزركلي وغيرهما[٣].

* * *

(١) «كشف الظنون» (٢/١٠٩٨).

(٢) «شذرات الذهب» (١٠/٦١٧)، و «مختصر نشر النور والزهر» (ص٣٩٧)، و «نزهة الخواطر» للحسني (١/٤٠٦).

(٣) «البدر الطالع» (٢/٥٧)، و «الأعلام» (٦/٦).



صورة غلاف النسخة الأصل

الحمد لله أجزت لصاحب هذه الإجازة الأخ الفقيه
الفاضل الحاج ابراهيم بن عبد الرحمن التنكوري
الجنوي تقبل الله تعالى منه حجه وزيارته وعبادته
أن يروي عني هذه الأحاديث وهذه الكتب
بأسانيدها المذكورة وجميع ما يجوز لي روايته
بشرطه وأوصيه بتقوى الله تعالى وطاعته وعبادته
وبأن يشركني في دعائه الصالح لنفسه بأن يختم الله لنا
بالخير في عافية بلا بلاء وأن يجعل آخر كلامنا لا إله إلا الله
محمد رسول الله قاله بفمه وكتبه أفقر عباد الله تعالى
قطب الدين عبد الكريم الكنزي القادري الخرقاني
نزيل مكة المشرفة غفر الله له ولأسلافه ومشايخه
ولكافة المسلمين آمين

صورة الصفحة الأخيرة من الأصل

ثبت أثبات

عمومي
٥٢

ثبت العلامة
قطب الدين المكي الحنفي
رحمه الله آمين

عنوان النسخة (ب)

العامة عنه وبالمكاتبة —

الترغيب والترهيب للمنذري

اروى الترغيب والترهيب للمنذري عن والدي عن الحافظ
السخاوي قال انبانا به ابو الفتح المراغي عن الجمال الاميوطي
انبانا به النوين الابوسي عن مؤلفه رحمه الله تعالى

الشمائل النبوية للترمذي

اروى الشمائل النبوية للترمذي عن والدي عن الحافظ السخاوي
قال اخبرتنا بها سارة بنت عمر الحموي واجازة من العلا ابي الحسن
بن بردس كلاهما عن ابن محمد بن احمد الحنبلي قال الثاني سماعا
انا بها ابو الحسن السعدي انا به ابو اليمن الكندي انا بها ابو الوقت
البسطامي انا بها ابو القسم الخليل انا بها ابو القاسم الخزاعي

انا بها ابو سعيد السالمي ثنا بها المؤلف رحمه الله تعالى

الشفا للقاضي عياض اروى

الشفا بتعريف حقوق المصطفى للقاضي عياض عن والدي
عن الحافظ السخاوي قال اخبرنا به ابو عبد الله الرشيدي
انبانا به العلا ابو الحسن بن السيخ انا به ابو الفتوح
الدلاصي انا به ابو العباس وابو الحسن بن تامتيت عن
ابي الحسن بن الصائغ عن مؤلفه رحمه الله تعالى رحمة واسعة هذا
آخر الكتاب ولله الحمد والمنة على فراغه بالتمام والكمال وحسبنا
الله ونعم الوكيل نعم المولى ونعم النصير وصلى الله على سيدنا محمد
وعلى آله واصحابه وسلم تسليما كثيرا الى يوم الدين رب العالمين —
اروى جميع ما في هذا الكتاب عن سيدي وشيخي الشيخ احمد بن محمد الاسدي

صورة اللوحة الأخيرة من النسخة (ب)

لِقَاءُ العَشْرِ الأَوَاخِرِ
بِالمَسْجِدِ الحَرَامِ
(١٠٧)



المؤرِّخ المحدِّث

الإِمَامِ قُطْبِ الدِّينِ مُحَمَّدِ بْنِ عَلَاءِ الدِّينِ أَحْمَدَ الحَنَفِيِّ المَكِّيِّ
المَعْرُوفِ بِـ «القُطْبِ النَّهْرَوَالِيِّ»
(٩١٧ ـ ٩٩٠هـ)
رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَى

وَهُوَ الإِجَازَةُ الَّتِي كَتَبَهَا لِجَمَاعَةٍ مِنْ عُلَمَاءِ التَّكْرُورِ

حَقَّقَهُ وَعَلَّقَ عَلَيْهِ
العربي الدائز الفرياطي

بسم الله الرحمن الرحيم

وبه ثقتي

الحمد لله الذي رفع قدر علماء الحديث الشَّريف بعلو الإسناد، وخص أمة النبي ﷺ باتصال السند من بين كافة العباد، وشملهم بفيض فضله المتواتر فعمَّ به سائر الآحاد.

نحمده على الاعتقاد الصحيح الحسن الأشهر، ونشكره على أن وضع عنا كل معضل ومنكر، ونصلي ونسلم على النبي المرسل، سيِّد الأوَّلين والآخرين محمَّد المبعوث إلى كافَّة العالمين، وعلى آله وأصحابه الطيِّبين الطَّاهرين، أئمَّة الهدى والدِّين، النَّاقلين إلينا هديه وسُنَنه، والمقتفين أثره وسَنَنه، والتابعين لهم[1] بإحسان، ومن تبعهم وأحيا سنتهم إلى انتهاء الزمان.

أما بعد:

فيقول العبد الفقير العاجز الحقير، الذاهب عمره في القصور والتقصير: محمد قطب الدِّين بن أحمد علاء الدِّين بن أبي محمد محمد شمس الدِّين بن حَميد الدِّين قاضي خان بن بهاء الدِّين محمد بن يعقوب بن حسن بن علي النهروالي المكِّي الحنفي القادري الخرقاني ــ أحسن الله

---

(١) في الأصل: «له»، والمثبت من (ب).

خواتم أعماله، وسدده في أقواله وأفعاله وأحواله، وجعله من خدام أحاديث نبيه الكريم، وحملة الأخبار المصطفوية على صاحبها أفضل الصَّلاة والتَّسليم ــ :

اعلم ــ هداك الله تعالى إلى اتباع هدي نبيك ﷺ ــ أن اتصال السند بين راوي الحديث والنبي ﷺ معدود من أشرف الكرامة وأعلى الرتبة، لأنه يوصل الراوي بواسطة سنده إلى النبي ﷺ ويقربه إليه، / وكلما كان رجال السند بين الراوي وبين النبي ﷺ أقل كان السند عالياً ويكون الراوي أقرب إلى النبي ﷺ، و [يكون][1] أقرب إلى قرنه الشَّريف بالنسبة إلى من كان رجال سنده أكثر؛ فيحصل له حصة من الخيرية التي أشار إليها النبي ﷺ بقوله: «**خَيْرُ الْقُرُونِ قَرْنِي؛ ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ، ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ**». رواه البخاري ومسلم والترمذي، والإمام أحمد بن حنبل في «مسنده» عن ابن مسعود ــ رضي الله عنه ــ[2].

ولهذا ثابر علماء الحديث ــ رضي الله عنهم ــ إلى طلب السند العالي، ورحلوا من أوطانهم إلى أقطار الدُّنيا للأخذ عن علماء الحديث خصوصاً إذا كان لهم سند عال.

وطالما رحلوا إلى البلدان الشاسعة لأخذ سند حديث واحد عند محدث انحصرت روايته فيه توسلاً إلى التقرب من النبي ﷺ، ودخولاً في زمرة ناقلي حديث النبي ﷺ، ورجاءً لأن يشملهم دعاء

---

(١) من نسخة (ب).

(٢) حديث ابن مسعود؛ رواه البخاري (٥/ ٣١٩) (٢٦٥٢)، ومسلم (٤/ ١٩٦٣) (٢٥٣٣)، والترمذي (٥/ ٦٩٥) (٣٨٥٩)، وأحمد في مسنده (٧/ ٧٤) (٣٩٦٣) كُلّهم بلفظ: «خير الناس».

النبـي ﷺ حيث قال ـ عليه أفضل الصَّلاة والسَّلام ـ : «**نَضَّرَ اللهُ امْرءاً سَمِعَ مَقَالَتِي فَوَعَاهَا فَأَدَّاهَا كَمَا سَمِعَهَا**»، أو كما قال[١].

وكنتُ في صغر سنِّي أحضرني والدي المرحوم المقدَّس في دروس أكابر المحدثين، واستجاز لي من الحاضرين والغائبين بالاستدعاء للإجازة منهم طلباً لعلو السند كما هو شأن طالبـي علم الحديث.

ورحلت لطلب العلوم الشرعية والحديثية إلى مصر والشام وحلب وغيرها من بلاد العرب، وهي مشحونة بالعلماء العظام، / والمحدثين الكرام، بعدما خَطَّ عِذاري، وتنهدت أبكار أفكاري، وجثوت بين يدي العلماء، وباحثت أعاظم الفضلاء، وشملتني بركاتهم، وحصلت لي إفاضتهم، واندرجوا إلى رحمة الله تعالى، وإني صائر إلى ما صاروا إليه حالاً أو مآلاً.

وكلُّنـا مرجعنـا لِلْفَنَا وإنمـا الله هـو البـاقـي

فصِرْتُ الآن أعلى سنداً من جميع أهل عصري ممن لم يدرك أولئك الكبراء الأعلام، وتميزت بذلك ولله الحمد على هذا الإكرام، وليس ذلك لعلو قدري، وتفوقي على ذوي دهري، فإني من أحقر عباد الله تعالى وأضعفهم وأهونهم فضيلة وإفضالاً، وإنما ذلك لتقهقر الزمان، وذهاب العلماء الأعيان، وانقراض الأكابر والأقران.

خَلَتِ الدُّسوتُ مِن الرِّخا خِ ففرْزَنَتْ فيها البَيادِقْ[٢]

(١) حديث جبير بن مطعم عند الدارمي في سننه (١/ ٨٦) (٢٢٨).

(٢) البيت هو الثاني من بيتين للشاعر محمد بن أبـي سعيد محمد المعروف بابن شرف القيرواني (ت٤٦٠هـ)، نسبهما له في ترجمته ياقوت في «معجم الأدباء» =

فها أنا كالهشيم الذي تذروه الرياح قلعاً، ويكاد يحتاج إليه عند فقد الربيع الضرورة إلى المرعى، كما قال القائل:

ولكــن البــلادَ إذا اقشعَـرَّت وصوَّح نبتها رُعِي الهشيم[1]

ولما طال عهدي بتقادم ذلك الزمان الفياح، وخلا الدهر من أضواء تلك الوجوه الصباح، وأظلم ليل الغواية بإطفاء مصباح ذلك الصَّبَاح؛ خشيت أن تندرس هذه الأسانيد العالية، وتنمحي أسامي أولئك العلماء الأعلام بمحو جملة تلك الآثار العظيمة السامية، سيما مع عدم اعتناء أهل زماننا بعلـو السند إلا من هـداه الله تعالى منهم إلى طريق الرَّشَـد؛ / أحببت إحياء طريق سندي بقدر الإمكان، وكتبت بعض مشايخي وسندهم تخليداً لذكرهم في صحائـف الزمان، ليبقـى هـذا الطريـق مسلوكاً لمـن أراده مـن الإخوان، راجيـاً مـن الله تعـالى بـذلك وافـر الأجر وجزيـل الثواب، ومـن النبـي ﷺ شفـاعتـه يـوم الحسـاب، وأن يكـون لـي بـالانتسـاب إليـه وإلـى [آله و][2] أصحابه ــ رضي الله عنهم ــ وإلى رواة الحديث الشَّريف كمال التشرُّف بهذا الانتساب، فيكفيني شرف الانتساب إليهم بالأخذ عنهم إن لم أكن منهم، طلباً للنجاة من العذاب، وشمول الرحمة من الله الكريم الوهاب.

= (٦/ ٢٦٣٨)، والصفدي في «الوافي بالوفيات» (٣/ ١٠٠) وهما:

قـالـوا: تسـابقـت الحميـر، فقلـتُ: مـن عـدَمِ السـوابـقْ
خلـت الـدسـوت مـن الـرِّخـا خ ففـرْزَنــت فيهــا البيــادقْ

(١) البيت وقبلـه بيت آخر، وهما بيتـان مشهوران رائجـان على الألسنـة لأبـي عـلي البصير، نسبهما له المرزباني في «معجم الشعراء» (ص٣٥٤)، وابن قتيبة في «عيون الأخبار» (٢/ ٣٦).

(٢) من (ب).

لـــي ســـادةٌ مـــن عـــزهـــم أقـــدامهـــم فـــوق الجبـــاهْ
إن لـــم أكـــن منهـــم فلـــي فـــي حبهـــم عـــزٌّ وجـــاهْ[1]

وإني أتضرع إلى الله تعالى أن يجعل هذا خالصاً لوجهه الكريم، وأن يثقل به موازين الحسنات يوم لا ينفع مال ولا بنون إلاَّ من أتى الله بقلب سليم، وأن يبلغنا بفضله وكرمه المقام الأسنى، ويختم لنا أجمعين بالحسنى، إنه رؤوف رحيم، جواد كريم.

وقد اجتمع بي في سابع عِشْرِين شهر رمضان المبارك ـ أحد شهور سنة ثمان وثمانين وتسعمائة ـ جماعة من حجاج بيت الله الحرام من بلاد التكرور ـ تقبل الله حجهم وصيامهم ـ [وهم: الشيخ عبد الكريم بن محمد بن علي الجنوي، والشيخ عبد الرحمن بن إبراهيم بن عبد الرحمن الجنوي، والفقيه أحمد بن عمر بن محمد الجنوي، والشيخ عبد الله بن عبد الكريم المذكور الجنوي، والشيخ إبراهيم بن عبد الرحمن المذكور الجنوي، والشيخ أبو بكر بن عمر بن خطاب الجنوي، وهارون بن داود بن دنبا بن أحمد القرشي التشوردونكي ـ من ذرية عمرو بن العاص ـ][2]، وطلبوا مني رواية الحديث الشَّريف النبوي، / فأسمعتهم الحديث المسلسل بالأَوَّلِيَّة من لفظي.

---

(١) ذكرهما المحبي في «خلاصة الأثر» (٤/ ٤٢٤).

(٢) ما بين المعقوفين من (ب)، وفي الأصل اكتفى بقوله: «منهم: الشيخ إبراهيم بن عبد الرحمن المذكور الجنوي»، ولم يزد عليه، والضمائر بعده بالإفراد راجعة إليه. وفي «فهرس الفهارس» (٢/ ٩٤٦) سمى جماعة لم يذكروا هنا، كما حذف بعض من ذكرهنا، وهذا ناتج من كون كل من أراد الإجازة كان ينتسخ نسخة من الثبت، ويسجل فيها اسمه، ومن معه؛ فتختلف بذلك الأسماء زيادة ونقصاً.

سند الحديث المسلسل بالأَوَّلِيَّـة :

جرت عادة علماء الحديث ــ رضي الله عنهم ــ أن يرووا هذا الحديث الشَّريف لطالب سند الحديث في أول ما يلقون إليه شيئاً من الحديث الشَّريف النبوي ليكون هذا الحديث أول ما يطرق سمع الطالب عن شيخه.

[وهو مسلسل بالأَوَّلِيَّـة إلى سيِّدنا سفيان بن عيينة، وهو يرويه عن عمرو بن دينار، عن أبـي قابوس مولى عبد الله بن عمرو بن العاص عن عبد الله بن عمرو بدون أولية عن النبـي ﷺ.

وأنا أرويه بهذا السند](١) :

حدثني به جمع كثير من المشايخ الأمجاد، وأجلة من العلماء المحدثين الأنجـاد، أجلهم وأكبرهم: المسنـد المعمر العـالي الإِسناد، مُلْحِق الأحفاد بالأجـداد؛ الجامـع بيـن علمي المعقـول والمنقـول، الفائـق في فني الفـروع والأصول؛ أحد أفراد علماء عصره، وأكمل فضلاء أهل دهره؛ صدر المدرِّسين، بركة المسلمين، خاتمة المحدِّثين والمفسِّرين؛ شيخنا وشيخ شيوخنا مولانا الشيخ زين الدِّين وشرف الدِّين أبو الفضائل عبد الحق بن الشيخ الإِمام الأوحد الهمام أقضى قضاة المسلمين مولانا شمس الدِّين أبـي عبد الله محمد بن شرف الدِّين عبد الحق بن أحمد بن محمد بن محمد بن عبد العالي السنباطي المصري الشافعي ــ نفع الله تعالى ببركته، وبارك في آله وذريته ــ وهو أول حديث سمعته من لفظه بالمسجد الشَّريف المكِّي أمام باب الزيادة لما قدم إلى مكَّة ليموت بها في أحد شهور سنة إحدى وثلاثين وتسعمائة، وتوفي بها في مستهل رمضان من السنة المذكورة، وقدومه إليها في مستهل ذي الحجة سنة

---

(١) من(ب).

ثلاثين وتسعمائة، ومولده سنة، / اثنتين وأربعين وثمانمائة[1]، قال:

أخبرنا به جمع من المشايخ الأجلاء المعتبرين منهم:

- الإمام[2] الرحلة زين الدِّين أبو الفهم عبد الرحمن بن الشيخ صلاح الدِّين أبـي الصفاء خليل بن سلمة القابُوني الدمشقي[3].

- والمسندُ المكين زين الدِّين أبو الطيب شعبان بن محمد بن حجر الكناني العسقلاني[4].

- والمسندة الأصيلة أم محمد زينب ابنة الحافظ زين الدِّين عبد الرحيم بن الحسين العراقي[5].

- والرئيسة الجليلة أم الكرام أُنْس بنت القاضي كريم الدِّين عبد الكريم بن عبد العزيز اللخمي المصري زوجة شيخ الإسلام قاضي القضاة أحمد بن علي بن حجر العسقلاني الشافعي[6].

- والرُّحْلة المكين زين الدِّين أبو محمد عبد الرحمن بن محمد بن حسن الفاقوسي[7].

---

(١) «الضوء اللامع» (٤/ ٣٧).

(٢) «الإمام»: ساقط من(ب).

(٣) (ت٨٦٩هـ)، انظر: «الضوء اللامع» (٤/ ٧٦).

(٤) «الجواهر والدرر» للسخاوي (٣/ ١٠٩٧).

(٥) المسندة الصالحة (ت٨٦٥هـ)، انظر: «الضوء اللامع» (١٢/ ٤١).

(٦) ولدت في حدود (٧٨٠هـ)، وأسمعها زوجها ابن حجر المسلسل بالأَوَّلِيَّـة من شيخه العراقي، وحدثت بعد وفاة زوجها، (ت٨٦٧هـ)، انظر: «الضوء اللامع» (١٢/ ١١).

(٧) (ت٨٦٤هـ) كما في: «تاريخ البقاعي» (٣/ ١٤٠)، و «الضوء اللامع» (٤/ ١٢٨).

ـ والمكين المجيد شرف الدِّين أبو الفتح محمد بن محمد بن علي بن صلاح الدِّين الْحَريري الحنفي[١]، إمام الصَّرْغَتْمَشِية[٢].

قالوا:

أخبرنا به العلاَّمة الحافظ زين الدِّين أبو الفضل عبد الرحيم[٣] بن حسين العراقي سماعاً وهو أول حديث سمعناه منه، قال:

أخبرنا به الصّدر أبو الفتح محمد بن محمد بن إبراهيم الميدومي، وهو أول حديث سمعته منه، قال:

أخبرنا به النجيب أبو الفرج عبد اللطيف بن عبد المنعم بن علي الحراني، وهو أول حديث سمعته منه، قال:

أخبرنا به الحافظ أبو الفرج عبد الرحمن[٤] بن علي ابن الجوزي البكري، وهو أول حديث سمعته منه، قال:

أخبرنا أبو سعيد إسماعيل بن أحمد بن عبد الملك النيسابوري، وهو أول حديث سمعته منه، قال:

---

(١) ترجمته في: «الضوء اللامع» (٩/ ١٤٨).

(٢) المدرسة الصَّرْغَتْمَشِية: تقع قرب جامع ابن طولون بالقاهرة، بناها الأمير صَرْغَتْمَش بن عبد الله الناصري (ت٧٥٩هـ) سنة سبع وخمسين وسبعمائة، وجعلها وقفاً للآفاقيين من أتباع المذهب الحنفي. انظر: «خطط المقريزي» (٢/ ٤٠٣).

(٣) في الأصل: «عبد الرحمن»، وهو سهو.

(٤) في الأصل و (ب): «عبد الرحمن بن محمد»، والصواب بحذف: «بن محمد». (عاشور)

أخبرنا أبو صالح[1] أحمد بن عبد الملك، / المؤذِّن، وهو أول حديث سمعته منه، قال:

أخبرنا به الإمام أبو طاهر محمد بن محمد بن مَحمِشٍ الزيادي وهو أول حديث سمعته منه، قال:

أخبرنا به أبو حامد أحمد بن محمد بن يحيى بن بلال البزَّاز، وهو أول حديث سمعته منه، قال:

أخبرنا به عبد الرحمن بن بشر بن الحكم العبدي[2]، وهو أول حديث سمعته منه، قال:

أخبرنا به حافظ الأمة وحبر الملة سفيان بن عيينةَ، وهو أول حديث حدثنا به، وإليه انتهت سلسلة الأَوَّلِيَّـة، قال:

حدثنا عمرو بن دينار، عن أبـي قابوس مولى عبد الله بن عمرو بن العاص، عن عبد الله بن عمرو[3] ــ رضي الله عنهما ــ عن النبـي ﷺ أنه قال:

«ٱلرَّاحِمُونَ يَرْحَمُهُمُ ٱلرَّحْمٰنُ، ٱرْحَمُوا مَنْ فِي ٱلْأَرْضِ يَرْحَمْكُمْ مَنْ فِي ٱلسَّمَاءِ».

هذا حديث حسن، أخرجه البخاري في «الكنى» عن عبد الرحمن بن بشر بن الحكم.

وأخرجه الإمام أحمد والحميدي في «مسنديهما» عن ابن عيينة.

(١) في الأصل و (ب): «ابن أبـي صالح»، والصواب ما ذكر. (عاشور)

(٢) ساقط من (ب).

(٣) في الأصل: «عُمَر». (عاشور)

وأخرجه البيهقي في «الشعب» وغيرها عن الزيادي.

ورواه أبو داود في «سننه» عن مسدد.

ورواه أبو بكر بن أبي شيبة، والترمذي عن ابن عيينة بلا تسلسل.

وقال الترمذي: إنه حديث حسن صحيح.

وأورده الحاكم في «مستدركه»[1].

قال الحافظ الشمس محمد بن عبد الرحمن السخاوي ـ رحمه الله تعالى ـ: «هذا الحديث من أصح المسلسلات إسناداً»[2].

* * *

(١) رواه الترمذي (٤/ ٣٢٣) (١٩٢٤)، وأبو داود (٤/ ٢٨٥) (٤٩٤١) (٧٢٧٤)، والحميدي في مسنده (١/ ٥٠٣) (٦٠٢)، وابن أبي شيبة (٥/ ٢١٤) (٢٥٣٥٥)، وأحمد (١١/ ٣٣) (٦٤٩٤)، والبخاري في «الكنى» (ص٦٤)، والحاكم في «المستدرك» (٤/ ١٥٧)، والبيهقي في «الكبرى» (٩/ ٤١)، و «شعب الإيمان» (٧/ ٤٧٦) (١١٠٤٨).

(٢) «فتح المغيث» (٣/ ٤٣٦): «وأصحها مطلقاً المسلسل بسورة الصف، ثم بالأَوَّلِيَّة».
وقال في مسلسلاته (٣/ ب): «هذا حديث حسن عال».

سند حديثين عشاريين

أرويهما عن شيخنا الشرفي عبد الحق السنباطي الشافعي ــ رحمه الله تعالى ــ .

فالأول:

حدثنا / به[١] شيخنا المسند المعمر شرف الدِّين عبد الحق السنباطي الشافعي في أحد شهور سنة إحدى وثلاثين وتسعمائة أمام باب الزيادة من المسجد الحرام، قال: أخبرنا العلَّامة الرحلة قاضي المسلمين [عبد الرحيم بن][٢] ناصر الدِّين محمد ابن الفرات القاهري الحنفي مكاتبة، قال: أخبرنا مسند الدُّنيا صلاح الدِّين محمد بن أحمد بن إبراهيم الصالحي[٣]، والنجم أحمد بن النجم إسماعيل بن أحمد بن محمد[٤]،

(١) «به»، ساقط من الأصل.

(٢) ساقط من الأصل، ولا يستقيم الكلام بدونه. (عاشور).
وكانت وفاة عبد الرحيم بن الفرات سنة (ت٨٥١هـ) كما في «الضوء اللامع» ٤/ ١٨٦ ــ ١٨٨).

(٣) المعروف بـ الصلاح ابن أبي عمر (ت٧٨٠هـ). انظر: «الدرر الكامنة» (٣/ ٣٩٢).

(٤) المقدسي (٦٨٢ ــ ٧٧٣هـ). انظر: «الدرر الكامنة» (١/ ١١٣).

والبدر حسن بن هلال ابن الْهَبَل[1]، الزيني أبو حفص عمر بن حسن بن مَزِيد[2] المراغي، ، والفاضلة المحدثة أم محمد ست العرب ابنة محمد بن أبـي الحسن علي بن أحمد البخاري.

قال الخمسة: أخبرنا رحلة الدُّنيا فخر المحدثين أبو الحسن علي بن أحمد بن عبد الواحد البخاري. ــ قالت حفيدته: حضوراً، وقال الآخرون: إجازة ــ .

قال في روايـة حفيدتـه: أخبرنا بـه أبو جعفر[3] محمد بن أحمـد بن نصـر الصيـدلانـي، وقـال فـي روايـة الآخـريـن: أخبـرنـا بـه أبـو القـاسـم عبـد الـواحـد بـن القـاسـم الصيـدلانـي، وأم هـانـي عفيفـة[4] بنـتُ أحمـد الأصبهانية.

قالوا: أخبرتنا أم إبراهيم فاطمة بنت عبد الله بن أحمد الْجُوزَدانِية قالت: أخبرنا أبو بكر محمد بن عبد الله بن رِيذَةَ[5] الضبـي، قال: أخبرنا الحافظ الكبير أبو القاسم سليمان بن أحمد اللخمي الطبراني، قال: أخبرنا عبيد الله بن رُماحِس القيسي برمادة الرملة في سنة أربع وسبعين ومائتين، قال: ثنا أبو عمرو زياد بن طارق ــ وقد كان أتت عليه مائة وعشرين [كذا] سنة ــ .

---

(١) الحسن بن أحمد بن هلال الصالحي، بدر الدين أبو محمد الدقاق المعروف بـ ابن الهبل (٦٨٣ ــ ٧٧٩هـ). انظر: «الدرر الكامنة» (٢/ ١١٣).

(٢) في الأصل: «يزيد»، والصواب ما ذكر أعلاه. (عاشور)

(٣) في الأصل و (ب): «أبو حفص»، والصواب ما ذكرت. (عاشور)

(٤) في الأصل و (ب): «عتيقة»، والصواب ما ذكرت. (عاشور)

(٥) في الأصل و (ب): «بريدة»، وصوابه ما أثبت. (عاشور)

قال: سمعت أبا جرول زهير بن صُرَد الْجُشَمي يقول: لما أسَرنا رسول الله ﷺ / يوم حنين يوم هوازن وذهب يفرق[1] السبْيَ والشاءَ، أتيتُ النبـي ﷺ فأنشأت أقول هذا الشعر:

اُمنُـن علينـا رسـول الله فـي كـرَم	فـإنـك المـرء نـرجـوهُ وننتظـر
اُمنُـن علـى بيضـة قـد عـاقها قـدَر	مشتَّـتٌ شملُهـا فـي دهـرهـا غِيَـر
أبقت لنا الدهرَ هُتَّافاً على حَزَن	علـى قلـوبهـم الغمّـاء والغُمَـر
إن لـم تـداركهـمُ نعمـاء تَنشـرهـا	يا أرجح الناس حلماً حين يُختبر
امنن على نسوة قد كنت ترضعها	إذ فـوك تمـلأه مـن مخضهـا الـدِّرر
إذ أنت طفل صغير كنت ترضعها	وإذ يـزينـك مـا تـأتـي ومـا تـذر
لا تجعلنَّـا كمـن شـالـت نعـامتُـه	واستبـق منـا فـإنـا معشـر زُهُـر
إنـا لنشكـر للنعمـاء إذ كُفِـرت	وعنـدنـا بعـد هـذا اليـوم مـدخَـر
فألبس العفوَ مَن[2] قد كنتَ ترضعه	مـن أمهـاتـك إن العفـو مشتَهـر
يا خير من مَرِحتْ كُمْتُ الجياد به	عنـد الهيـاج إذا مـا استُـوقِـد الشَّـرَر
إنـا نـؤمـل عفـواً منـك تُلْبِسـه	هـذي البـريـة إذ تعفـو وتنتصـر
فـاعـف عفـا الله عمـا أنـت راهبُـه	يـوم القيـامـة إذ يُهـدى لـك الظفَـر

فلما سمع رسول الله ﷺ هذا الشعر قال ﷺ: «مَا كَانَ لِي وَلِبَنِي عَبْدِ الْمُطَّلِبِ فَهُوَ لَكُمْ».

وقالت قريش: «ما كان لنا فهو لله ولرسول الله».

وقالت الأنصار: «ما كان لنا فهو لله ولرسوله».

---

(١) في الأصل و (ب) كأنها: «وذهبت نفرق»، والصواب ما أثبت. (عاشور).

(٢) في الأصل: «ممن»، والصواب ما ذكرت. (عاشور).

هـذا حديث حسـن غريب أخرجـه الطبـراني في «معاجِمِـهِ الثـلاثـة» هكذا[1].

وقال: «لا يروى عن زهير بن صُرَد بهذا التمام إلا بهذا / الإسناد، تفرد به عبيد الله بن رُماحس».

ورواه الحافظ أبو سعيد ابن الأعرابـي وجماعة عن عبيد الله بن رماحس، قال: حدثنا زياد، قال: سمعت أبا جرول، على الموافقة.

وذكره الحافظ ضياء الدِّين المقدسي في كتابه «الأحاديث المختارة مما ليس في واحد من الصحيحين» من وجهين إلى الطبراني[2].

وقال شيخ الإسلام قاضي القضاة أحمد بن علي ابن حجر العسقلاني: «لا أعلم في تصحيحه سلفاً، لكن رواته لم يجرحوا، وقد صرح كل منهم بـالسمـاع عـن شيخـه، فهـو فـرد غـريـب، لا وجـه لتضعيفـه». انتهـى[3]، والله تعالى أعلم.

والثاني:

ويروي أيضاً بالسند المذكور في الحديث الأول إلى الحافظ الطبراني قال: ثنا جعفر بن حميد بن عبد الكريم بن فروخ الأنصاري الدمشقي، قال:

---

(١) «المعجم الكبير» للطبراني (٥/ ٣١١) (٥٣٠٣)، و «الأوسط» (٥/ ٤٥) (٤٦٣٠)، و «الصغيـر» (١/ ٣٩٤) (٦٦١). وكـذا رواه ابـن قـانـع فـي «معجـم الصحـابـة» (١/ ٢٣٨) (٢٧١) عن عبد الله بن علي الخواص عن عبيد الله بن رماحس به.

(٢) لا يوجد في القسم المطبوع من «المختارة»؛ وقد عزاه لها أيضاً السيوطي في «التدريب» (٢/ ٦٠٩) قائلاً: «وقد أخرجه الضِّياء في «المختارة» من حديث زهير، واستشهد له بحديث عمرو بن شعيب فهو عنده على شرط الحسن».

(٣) «الأحاديث العشرة العشارية الاختيارية» (ص٢٤).

حدثني جدي لأمي عُمَر[1] بن أبان بن المفضل المديني، قال: أراني أنس بن مالك الوضوء، وأخذ ركوة فوضعها عن يساره، وصب على يده اليمنى فغسلها ثلاثاً، وغسل وجهه ثلاثاً، ويديه إلى المرفقين ثلاثاً، ومسح برأسه ثلاثاً، وأخذ ماءً جديداً لِصِماخَيه فمسح صماخيه، فقلت له: يا عم، قد مسحت أذنيك، فقال: يا غلام، إنهما من الرأس ليس هما من الوجه، ثم قال: يا غلام، هل رأيتَ أو فهمتَ أو أعيد عليك؟ فقلت: قد كفاني وقد فهمت، قال: هكذا رأيت رسول الله ﷺ يتوضأ».

حديث غريب من هذا الوجه أخرجه الطبراني في «معجمه / الصغير» و «الأوسط»، وقال: «لم يرو عُمَر[2] بن أبان عن أنس حديثاً غير هذا»[3].

وذكره الذهبي في «الميزان» في ترجمة (جعفر بن حميد)، وقال: «انفرد عنه الطبراني، وعُمَر[4] بن أبان لا يُدرى من هو». انتهى[5].

وقد ذكره ابن حبان في «الثقات»، فلا يعارضه كلام الذهبي. والله أعلم[6].

---

(١) في الأصل و (ب): «لأبي عمرو»، والصواب ما أثبت. (عاشور).

(٢) في الأصل: «عمرو»، والصواب ما أثبت. (عاشور).

(٣) «المعجم الأوسط» للطبراني (٣/ ٣٤٧) (٣٣٦٢)، و «المعجم الصغير» (١/ ٢٠١) (٣٢٢) وقوله فيه.

(٤) في الأصل: «عمرو»، والصواب ما ذكرت. (عاشور).

(٥) «لسان الميزان» (٢/ ٤٥١ ـ ٤٥٢)، وفي (٦/ ٦٥) قال: لا يعرف.

(٦) هكذا قال المؤلف، وهو تابع للهيثمي فإنه قال في «مجمع الزوائد» (١/ ٢٣٤)، بعدما نقل كلام الذهبي: «قلت: ذكره ابن حبان في الثقات».
ولم يصب الهيثمي في تعقبه لأن الذي ذكره ابن حبان في «الثقات» (٥/ ١٥٣) رجل =

قلت: وهذان الحديثان حازا علو السند في عصرنا؛ لأن بين شيخنا الذي رويناهما عنه وبين النبـي ﷺ عشرة أنفس.

وقد افتخر قبل هذا بنحو مائة وخمسين عاماً بحديث عشاري السند؛ رواه شيخ أهل عصره وحافظهم الرحلة المسند مولانا شمس الدِّين محمد ابن الجزري ــ رضي الله عنه ــ في كتابه «النشر في القراءات العشر» فذكر حديثاً شريفاً وساق سنده إلى النبـي ﷺ وهم عشرة أنفس، وقال: «بيني وبين النبـي ﷺ عشرة رجال ثقات عدول»، قال: «وهذا سند لم يوجد اليوم في الدُّنيا أعلى منه ولا أقرب إلى النبـي ﷺ، فعيناي عاشر عين رأت من رأى رسول الله ﷺ، وإنما ذكرت ذلك ليعلم شرف قدر علو الإسناد». انتهى كلام الحافظ شمس الملَّة والدِّين محمد ابن الجزري ــ رحمه الله تعالى ــ في كتابه «النشر»[1].

قلت: وأنا أروي الحديث العشاري الذي ذكره الشيخ الحافظ محمد بن محمد بن محمد الجزري في كتابه «النشر» مع الكتاب المذكور وسائر معلَّقاته وجميع ما يجوز له روايته بواسطتين هما شيخنا المرحوم الزيني عبد الحق السنباطي وشيخه شيخ المحدثين / في الدُّنيا شيخ الإسلام قاضي القضاة أحمد بن علي بن حجر العسقلاني ــ تغمدهما الله برحمته ــ بروايته عن الحافظ ابن الجزري المذكور، فتكون عيني ثالثةَ عشرَ عين رأت مَن رأى رسول الله ﷺ، وأرجو الله تعالى أن يكون ذلك سبباً لحصول

= آخر: «عمر بن أبان يروي عن ابن عمر، روى عنه ابنه إبراهيم بن عمر»، ثم أعاده ابن حبان في (٧/ ١٧١)، وقال: يروي عن عمرو بن عثمان، وهذا قد ترجم له الذهبـي في «الميزان» (٣/ ١٨١) فلا يستدرك عليه.

(١) «النشر في القراءات العشر» لابن الجزري (١/ ١٩٧).

السَّعادة في الدُّنيا والأخرى، وأن يرزقني شفاعته يوم الفزع الأكبر ـ إن شاء الله تعالى ـ .

وأما باعتبار الحديثين العشاريين اللذين رويتهما أيضاً عن شيخنا الزيني عبد الحق السنباطي ـ رحمه الله تعالى ـ فعينه هو عاشر عين رأت من رأى رسول الله ﷺ، وعيني أنا حاديةَ عشر عين رأت من رأى رسول الله ﷺ، وهذا سند عال جدًّا في هذا العصر قريب إلى رسول الله ﷺ.

ومن نعم الله تعالى على هذا العبد الفقير الحقير، وإحسانه الكبير الكثير: أنه شرفني بسند أعلى مما ذكرته، وأهلني لهذه المرتبة العلية فيما علمته، لا أعلم أحداً من أهل عصري له سند أعلى منها أو مثلها، وهو حديث عشاري بيني وبين رسول الله ﷺ فيه عشرة أنفس، فتكون عيني عاشرة عين رأت من رأى رسول الله ﷺ.

وحديث آخر تُسَاعي، بيني وبين رسول الله ﷺ تسعة أنفس فيه، فتكون عيني تاسعة عين رأت من رأى رسول الله ﷺ، ولا أعلم الآن في عصري سنداً أعلى من ذلك، وهذا من فضل ربِّي وإحسانه، وجزيل كرمه وجميل / امتنانه على عبده الضعيف الحقير، والفضل بيد الله يؤتيه من يشاء وهو العلي الكبير.

فالحديث العشاري حدثني به جماعة من أولياء الله تعالى:

ـ منهم: سيِّدي الوالد خاتمة المحدثين، مفتي المسلمين، أوحد العلماء العاملين، مولانا أبو العباس أحمد بن خوردار علاء الدِّين بن أبـي محمد [شمس الدِّين][1] محمد بن مولانا حميد الدِّين محمد قاضي

(١) من (ب).

خان بن مولانا بهاء الدِّين محمد بن يعقوب بن حسن بن علي النهروالي المكي الحنفي القادري الخرقاني ــ أنزل الله عليه شآبيب الرحمة والرضوان، وحف ضريحه بالروح والريحان، ورحم سلفه، وأكرم بشرف العلم والعمل خلفه ــ .

ــ ومنهم: أستاذنا العالم العامل الكامل الواصل العارف بالله تعالى مولانا عماد الدِّين عبد العزيز بن جمال الدِّين العباسي الأَفْزَرِي ــ بفتح الهمزة وسكون الفاء بعدها زاي مفتوحة، ثم راء مهملة، ثم ياء النسبة ــ القطبي الشافعي ــ روَّح الله رُوحه، ونوَّر ضريحَه، وجعل من سلسبيل الشهود غَبوقَه وصبوحَه ــ .

ــ ومنهم: شيخنا علاَّمة الآفاق، ولي الله على الإطلاق العارف بالله تعالى نور الأحداق مولانا جمال الدِّين محمد بن مولانا محب الدِّين محمد بن مولانا محيي الدِّين محمد بن مولانا نظام الدِّين محمود الأنصاري السعدي الخزرجي الخرقاني الشافعي ــ رضي الله تعالى عنه وأرضاه، وقدس روحه وأعلى علاه ــ .

ــ ومنهم: العلاَّمة المحقق الفهامة المدقق، شيخ الكل في الكل، مولانا زين الدِّين علي القرماني الحنفي / القطبي ــ طيب الله مثواه، وجعل الفردوس الأعلى مسكنه ومأواه ــ .

ــ ومنهم: الوالدة الماجدة، الزاهدة العابدة، [الفاضلة][(١)] الكاملة: خنزا زينب[(٢)] بنت الفقيه الأجلّ الأفضل مولانا شمس الدِّين محمد بن عمر

---

(١) من (ب).

(٢) كذا في الأصل و (ب)، وفي «فهرس الفهارس» (٢/ ٩٤٤): «خسران بنت. . .».

الأنصاري السعدي الخزرجي الشافعي الباسكندي الخرقاني ــ رحمها الله تعالى ورحم أسلافها وخُلاَّفها ــ .

قالوا:

حدثنا العارف الكبير الرباني، القطب الفرد الجامع الصمداني، حامل لواء القطبية العظمى، صاحب الكرامات الباهرة والشرف الأسمى، مجدد المائة التاسعة مفيض رحمة ربه الواسعة مولانا قطب الدِّين محمد بايزيد بن مولانا محيي الدِّين محمد بن مولانا نظام الدِّين محمود بن مولانا فخر الدِّين أحمد الأنصاري السعدي الخزرجي الخرقاني الشافعي الإخوان آبادي ــ خصصه الله بمقام مشاهد القرب والتجليات، وأفاض على محبيه من بركات أنفاسه الطاهرة لطيف العنايات ــ(١)، قال:

حدثنا شيخنا رحلة الأنام، صفوة علماء الإسلام مولانا نور الدِّين أحمد بن عبد الله بن أبي الفتوح بن أبي الخير بن عبد القادر الحكيم الطاوسي(٢) ــ أحله الله دار السلام، وشمل بركاتُه الأنام ــ ، قال:

---

(١) لا يخفى ما في هذا الكلام من المبالغة، والإطراء الزائد عن الحد، كما لا يخفى ما فيه من ألفاظ الصوفية ومصطلحاتهم مما هو مجانب لهدي الشريعة، ومخالف لطريقة السلف الصالح، وكان الأولى للمؤلف ــ غفر الله له ــ أن يكف عن هذه المبالغات.

(٢) ترجمه السخاوي في «الضوء اللامع» (٢/ ٣٦١).
وفي هامش (ب) علق على (الطاوسي): قلت: وهو من رجال المائة الثامنة كان بأبرقوه مدينة بخراسان، وكان موصوفاً بالصلاح، ذكره الشيخ عبد الخالق المزجاجي ــ ١٢١٢صح ٢١٢[كذا] ــ ، وذكر هو أيضاً أن قطب الدين روى البخاري عن أبي الفتوح بلا واسطة أبيه، وقد تبعوه في ذلك، ولم أعلم في ذلك مستنداً، والله أعلم؟!».

أخبرنا الفاضل صدر الدِّين أبو الفضل بن فضل الله، قال: أخبرنا عبد الرحيم الأوالي، قال: أخبرنا [أبو](١) عمرو عثمان الصدفي، قال: حدثنا أبو عبد الله أحمد بن محمد بن بنان(٢) قراءة عليه، قلت: أخبركم أبو بكر محمد بن نصر، قال: سمعت أبا عمرو الخطابي(٣) المعمر يقول:

قال إمام المشارق والمغارب أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب / ـ كرم الله وجهه ـ يقول(٤): سمعت رسول الله ﷺ يقول:

«إِذَا أَعْرَضَ اللهُ عَنِ الْعَبْدِ وَرَّثَهُ الإِنْكَارَ عَلَىٰ أَهْلِ الدِّيَانَاتِ»(٥).

---

(١) من (ب).

(٢) كذا عند ابن خير في فهرسته.

(٣) هو عثمان بن الخطاب ـ ويقال: علي بن عثمان ـ، أبو عمرو البلوي المغربي المعمر المعروف بـ أبي الدنيا الأشج (ت٣٢٧هـ) كما عند الخطيب؛ لكن ذكر الذهبي عن بعضهم أنه لقيه في الحج سنة (٣٥٢هـ).
قال الذهبي: «طير طرأ على أهل بغداد وحدث بقلة حياء بعد الثلاثمائة عن علي بن أبي طالب؛ فافتضح بذلك، وكذبه النقاد».
وسرد شيئا من أخباره ثم قال في النهاية: «فإذا تأملت هذه الروايات، ظهرتَ على تخليط هذا الرجل في اسمه ونسبه ومولده، وقدر عمره، وأنه كان لا يستمر على نمط واحد في ذلك كله، فلا يغترَّ بمن حسَّن الظن به. والله أعلم».
انظر: «تاريخ الخطيب» (١٣/ ١٨٤)، و «الميزان» (٣/ ٣٣)، و «اللسان» (٥/ ٣٨٠).

(٤) كذا في الأصل و (ب): «يقول»، والسياق هكذا بإثباتها لا يَسْتَقِيمُ.

(٥) لم أجد من خرجه بهذا السياق إلا ابن خير في فهرسته (ص١٦٩ ـ ١٧٠) الذي ذكر من ضمن ما رواه: جزء فيه أحاديث المعمر علي بن عثمان بن خطاب، ثم نقل عن ابن عتاب في فهرسته أنه سأل أبا عمرو السفاقصي أن يكتب لابنه عبد الرحمن حديثه ـ يعني حديث المعمر الأشج ـ ويجيز لنا فكتب. =

والحديثُ التُّساعي:

أرويه بالسند المذكور من أوله إلى مولانا نور الدِّين أحمد بن عبدالله بن أبي الفتوح المذكور آنفاً، قال: أخبرنا إبراهيم بن محمد بن صديق، قال: أخبرنا أبو عبد الله الأوالي، قال: أخبرنا محمد بن شاذبخت بن جري، قال: أخبرنا أبو بكر المفيد[1]،

= وكان فيما كتب: حدثنا أبو عبد الله أحمد بن محمد بن بُنَان؛ قرأته عليه بجرجرايا، قلت له: حدثكم أبو بكر محمد بن نصر قال: سمعت أبا عمرو عثمان بن الخطاب المعروف بأبي الدنيا.. فذكره بمثل ما عند المؤلف.

قال ابن خير: وهذا الحديث لم يقع في هذه القطعة المتقدمة، وإنما كتبته ليستدل على أن هذا المعمر أخذ عنه الناس».

والحديث لا يرتاب في أنه موضوع مكذوب على النبي ﷺ؛ فمداره على المعمر أبي الدنيا الأشج؛ وقد عرفت حاله، وأنه كذب في ادعاء التعمير وإدراكه علي بن أبي طالب، وقد نبه عليه الحاكم في «معرفة علوم الحديث» (ص١٢١)، وبين أنه لا يغتر به وبأمثاله؛ فقال: «وأعجبُ من ذلك ما حدثناه جماعة من شيوخنا عن أبي الدنيا الأشج ــ واسمه: عثمان بن الخطاب بن عبد الله بن عوام من قرية بالمغرب يقال لها: مرندة ــ عن علي بن أبي طالب... وفي الجملة إن هذه الأسانيد وأشباهها... مما لا يفرح بها ولا يحتج بشيء منها، وقل ما يوجد في مسانيد الحديث حديث واحد عنهم».

والعجب من المؤلف كيف يفرح بهذه الأسانيد الواهية المكذوبة بل يفتخر بها على أهل عصره.

(١) محمد بن أحمد بن محمد بن يعقوب أبو بكر الجَرْجَرَائي المفيد (ت٣٧٨هـ).

قال الذهبي: روى مناكير عن مجاهيل، قال: وهو متهم، وقال الباجي: أنكرت على أبي بكر المفيد أسانيد ادعاها.

وراجع: «تاريخ بغداد» (٢/ ٢٠٤)، و «ميزان الاعتدال» (٣/ ٤٦٠)، و «اللسان» (٦/ ٥١٠) (٦٣٩٤). =

عن أبـي عَمرو[1]:

عن أمير المؤمنين عليّ بن أبـي طالب ـ كرّم الله تعالى وجهه ـ قال: سمعتُ رسول الله ﷺ يقول:

«كَلِمَةُ ٱلْحِكْمَةِ ضَالَّةُ الْمُؤْمِنِ، حَيْثُ وَجَدَهَا فَهُوَ أَحَقُّ بِهَا»[2].

والحمد لله الذي شرفني بهذا السند العالي، وأعلى قدري بهذا الشأن المتعالي.

فمن روى عني هذا الحديث الشَّريف يرويه عشاري الإِسناد، يكون بينه وبين رسول الله ﷺ عشرة من الرواة، فاعرف قدر هذه المرتبة الشَّريفة، فإنها من أعلى المراتب عند علماء الحديث ـ رضي الله عنهم ـ، ولا أعلم في عصري من وصل إلى هذه المرتبة في علو السند غيري إلاَّ من أخذ عمن أخذت عنه، وذلك فضل الله يؤتيه من يشاء.

وقد ذكر هذا السند أستاذ والدي مولانا قطب الدِّين محمد بن محيي الدِّين محمد الأنصاري السعدي الخزرجي الخرقاني القادري في أوائل مكاتباته المسماة «مفاتيح الغيب»، ـ رضي الله تعالى عنه وقدس روحه، وجعل الفردوس الأعلى ضريحه، ونفعنا ببركاته في الدُّنيا / والآخرة، وأفاض علينا من إفاضات سحب علومه الزاخرة، إن شاء الله تعالى ـ.

* * *

(١) في الأصل و (ب): «عمر»، والصواب ما أثبت؛ لأن المراد به الأشج السابق.

(٢) روي من حديث أبـي هريرة عند الترمذي (٥/ ٥١) (٢٦٨٧)، وابن ماجه (٢/ ١٣٩٥) (٤١٦٩). وقال الترمذي: غريب لا نعرفه إلا من هذا الوجه.
قال الحافظ في تسديد القوس (مخ مراد، ل ١١٥/ب): «وهو في نسخة الأشج أبـي الدنيا عن علي». يقصد هذا السند الذي ذكره المؤلف.

سند أربعين حديثاً عن النبـي ﷺ
تسمى: «الذهب الإبريز»(١)

غـالـب رواتـه مـن أهـل البيـت الشَّـريـف النبـوي ــ عليهـم التحيـة والرضوان ــ .

كلمات حكم مختصرة جدًّا، وروايتي لها من طرق شتى:

أعلاها وأجلّها وأعظمها: ما حدَّثني به شيخ الإسلام الحافظ المسند

(١) وهي المعروفة بالأربعين المسلسلة بالأشراف، أو بالآباء لتسلسل روايتها بـ ١٤ أباً من الأشراف كل واحد عن أبيه إلى علي بن أبـي طالب عن النبـي بهذه الأربعين، وقد أوردها هكذا السمعاني في ذيله ــ كما ذكره العراقي في «شرح التبصرة» (٣/ ٩٩)، والسخاوي في «فتح المغيث» (٤/ ١٦٧ ــ ١٧٠) ــ ، والشهاب أحمد العطار في ثبته «انتخاب العوالي والشيوخ الأخيار» (ص٤٠)، وعابد السندي في «حصر الشارد» (٢/ ٦٢١ ــ ٦٢٣)، والأيوبـي في «المناهل السلسلة» (ص٢١٣ ــ ٢١٧)، ولأحمد الغماري كتاب: «الإشراف على طرق: «الأربعين المسلسلة بالأشراف» لعبد الحيّ الكتاني.
وهي بهذا السياق منكرة، ولكن بعضها صحيح معروف عن غير علي من الصحابة، كما ستراه في تخريج كل حديث منها فيما سيأتي.
وقد قال ابن حجر ــ فيما حكاه السخاوي ــ : «ولفظة «حدثني سيدي ووالدي» وهو اصطلاح لا يعرف في المتقدمين، والمتون منكرة بهذا الإسناد».

المعمر الرحلة مولانا الشيخ زين الدِّين عبد الحق بن الشمس محمد بن الشرفي عبد الحق الشافعي المصري السنباطي، خاتمة المحدثين، والرواة المسندين المعمرين، أخذت عنه بمكة المشرفة في سنة ثلاثين وتسعمائة بزيادة دار الندوة من المسجد الحرام ــ زاده الله تعالى شرفاً وتعظيماً ــ وهو أول شيخ أخذت عنه الحديث الشَّريف النبوي ــ على قائله أفضل الصلاة والسلام ــ بعد والدي ــ رحمهما الله تعالى ورضي عنهما ــ ، قال:

أخبرنا به إمام المحدثين، شيخ الإسلام والمسلمين، قاضي القضاة، أبو الفضل شهاب الدِّين، أحمد بن علي [بن محمد][1] بن حجر العسقلاني الشافعي المصري ــ رضي الله عنه ــ قال:

أخبرنا به أبو محمد عبد الله بن محمد بن سليمان النيسابوري المكي النَّشاوُري سماعاً منه في سنة خمس وثمانين وسبعمائة، قال: وهو أول شيخ سمعت عليه الحديث فيما أعلم[2]، قال:

[أنبأنا الإمام السيِّد الأجلّ الشَّريف رضي الدِّين إبراهيم بن محمد الطبري الحسيني، إمام مقام إبراهيم الخليل ــ صلوات الله عليه ــ قال:][3]

أخبرنا به الثقة الصدوق أبو القاسم عبد الرحمن بن أبي حرمي فتوح بن بَنِين المكي، في الحرم الشَّريف، قال:

أخبرنا به السيِّد الشَّريف الحسيب النسيب بقية السادة الأكرمين بحلب فخر الدِّين / أبو جعفر أحمد بن محمد بن جعفر الحسيني، قال:

---

(١) من (ب).

(٢) «المجمع المؤسس للمعجم المفهرس» لابن حجر (مخ، ل ٥٣/ ب).

(٣) ساقط من الأصل؛ وأثبته من (ب).

أخبرنا به الإمام الأجلّ سراج الدِّين محمد بن علي بن ياسر[1] الأنصاري[2]، قال:

حدثنا به السيِّد الشَّريف بقية السادة الأكرمين ببلخ: شرف الدِّين أبو محمد الحسن بن علي بن أبي طالب الحسيني البلخي قراءة علينا من لفظه غير مرة في سنة سبع وعشرين وخمسمائة، قال:

حدثني سيِّدي ووالدي أبو الحسن علي بن أبي طالب بن عبيد الله[3] بن محمد الْحُسيني في سنة ست [وستين][4] وأربعمائة، قال:

حدثني سيِّدي ووالدي أبو طالب الحسن بن عبيد الله[5] بن محمد الحسيني في سنة أربع وثلاثين وأربعمائة، قال:

حدثني سيِّدي ووالدي [أبو علي عبيد الله بن محمد، قال:

حدثني سيِّدي ووالدي][6] محمد بن عبيد الله، قال:

حدثني سيِّدي ووالدي [عبيد الله بن علي، قال:

حدثني سيِّدي ووالدي][7] السيِّد علي بن حسن، قال:

---

(١) في الأصل و (ب): «ناشر»، وهو تصحيف. (عاشور).

(٢) هو الحافظ الجوال أبو بكر محمد بن علي بن ياسر الأنصاري الجياني (٤٩٠ ـ ٥٦٣هـ). انظر: «سير أعلام النبلاء» (٢٠/٥٠٩).

(٣) في الأصل و (ب): «عبد الله»، وهو خلاف الصواب. (عاشور)

(٤) في الأصل و (ب): «وأربعين»، والصواب ما ذكرت. (عاشور)

(٥) في الأصل و (ب): «عبد الله»، وهو خلاف الصواب. (عاشور)

(٦) سقط من الأصل (عاشور)، وينظر: «فتح المغيث» (٤/١٦٩).

(٧) سقط من الأصل، والتصويب من: «فتح المغيث» (٤/١٦٩).

حدثني سيِّدي ووالدي السيِّد الحسن بن جعفر ــ أول من دخل بلخ من هذه السَّادة الأشراف رواة هذه الأربعين من أحاديث رسول الله ﷺ المسمَّى باعتبار روايتهم لها «سلسلة الإبريز» لأنهم يروونه متصل الإسناد، والداً عن والد إلى سيِّدنا علي بن أبـي طالب ــ كرم الله وجهه ــ وهو يرويه عن النبـي ﷺ ــ .

قال السيِّد حسن بن جعفر المذكور: أخبرني سيِّدي ووالدي السيِّد جعفر، الملقب بالحجة[1]، قال:

أخبرني سيِّدي ووالدي السيِّد عبيد الله، الملقَّب بالزَّاهد، قال:

أخبرني سيِّدي ووالدي [الحسين الأصغر][2]، قال: أخبرني سيِّدي ووالدي زين العابدين علي بن الحسين، / قال: حدثني سيِّدي ووالدي أمير المؤمنين الحسين المظلوم الشهيد بكربلاء سبط رسول الله ﷺ قال: حدثني سيِّدي ووالدي إمام المشارق والمغارب، أسد الله الغالب، أمير المؤمنين علي بن أبـي طالب ــ كرم الله وجهه ــ قال:

ــ قال رسول الله ﷺ: «**لَيْسَ ٱلْخَبَرُ كَٱلْمُعَايَنَةِ**»[3].

---

(١) انظر: «السلسلة العلوية» لأبـي نصر البخاري (ص٧٢).

(٢) في الأصل و (ب): «الحسن الأصغر»، وهو غلط، وصوابه ما ذكرت، وقد توفي الحسين الأصغر سنة (١٥٧هـ). ولقب بذلك؛ لأن له أخاً أكبر منه يسمى الحسين بن علي أيضاً لم يعقب. ينظر: «السلسلة العلوية» لأبـي نصر البخاري (ص٦٩).

(٣) حديث ابن عباس؛ رواه أحمد (٣/ ٣٤١) (١٨٤٢) ــ ومن طريقه «الضياء المقدسي في المختارة» (١٠/ ٨١) (٧٤) ــ و ابن حبان في صحيحه (١٤/ ٩٦) (٦٢١٣)، والحاكم في «المستدرك» (٢/ ٣٥١) (٣٢٥٠).

ـ وبهذا الإسناد قال[1] رسول الله ﷺ: «**الحَرْبُ خُدْعَةٌ**»[2].

ـ وبه قال رسول الله ﷺ: «**المُسْتَشَارُ مُؤْتَمَنٌ**»[3].

ـ وبه قال رسول الله ﷺ: «**المُسْلِمُ مِرْآةُ الْمُسْلِمِ**»[4].

ـ وبه قال رسول الله ﷺ: «**الدَّالُّ عَلَى الْخَيْرِ كَفَاعِلِهِ**»[5].

ـ وبه قال رسول الله ﷺ: «**اسْتَعِينُوا عَلَى الْحَوَائِجِ بِالْكِتْمَانِ**»[6].

ـ وبه قال رسول الله ﷺ: «**اتَّقُوا النَّارَ، وَلَوْ بِشِقِّ تَمْرَةٍ**»[7].

ـ وبه قال رسول الله ﷺ: «**الدُّنْيَا سِجْنُ الْمُؤْمِنِ، وَجَنَّةُ الْكَافِرِ**»[8].

---

(١) في (ب): «قال: بهذا الإسناد قال: قال».

(٢) حديث أبي هريرة؛ رواه البخاري (٦/ ٦٩٠) (٣٠٢٩)، ومسلم (٣/ ١٣٦٢) (١٧٤٠).

(٣) حديث أبي هريرة؛ رواه أبو داود (٤/ ٣٣٣) (٥١٢٨)، والترمذي (٤/ ٥٨٣) (٢٣٦٩)، وابن ماجه (٢/ ١٢٣٣) (٣٧٤٥).

(٤) حديث أبي هريرة؛ رواه الترمذي (٤/ ٣٢٥) (١٩٢٩) والبيهقي في «الكبرى» (٨/ ١٦٧) وهو ضعيف جدًّا، والأصح أنه موقوف. وراجع: «السلسلة الضعيفة» للألباني (٤/ ٣٦٤) (١٨٨٩).

(٥) حديث أنس؛ رواه الترمذي (٥/ ٤١) (٢٦٧٠)، وهو بمعناه عند مسلم (٣/ ١٥٠٦) (١٨٩٣) من حديث أبي مسعود الأنصاري.

(٦) حديث معاذ بن جبل؛ رواه الطبراني في «الكبير» (٢٠/ ٩٤) (١٨٣)، و «الأوسط» (٣/ ٥٥) (٢٤٥٥)، و «الصغير» (٢/ ٢٩٢) (١١٨٦).
وله شواهد من أجلها أورده الألباني في «السلسلة الصحيحة» (٣/ ٤٣٦) (١٤٥٣).

(٧) حديث عدي بن حاتم؛ رواه البخاري (٣/ ٣٥٥) (١٤١٣)، ومسلم (٢/ ٧٠٤) (١٠١٦).

(٨) حديث أبي هريرة؛ رواه مسلم في صحيحه (٤/ ٢٢٧٢) (٢٩٥٦).

ـ وبه قال رسول الله ﷺ: «الحَيَاءُ خَيْرٌ كُلُّهُ»[(١)].

ـ وبه قال رسول الله ﷺ: «عِدَةُ الْمُؤْمِنِ كَأَخْذِ الْكَفِّ»[(٢)].

ـ وبه قال رسول الله ﷺ: «لاَ يَحِلُّ لِلْمُؤْمِنِ أَنْ يَهْجُرَ أَخَاهُ فَوْقَ ثَلاَثَةِ أَيَّامٍ»[(٣)].

ـ وبه قال رسول الله ﷺ: «لَيْسَ مِنَّا مَنْ غَشَّنَا»[(٤)].

ـ وبه قال رسول الله ﷺ: «مَا قَلَّ وَكَفَى خَيْرٌ مِمَّا كَثُرَ وَأَلْهَى»[(٥)].

---

(١) حديث عمران بن حصين؛ رواه البخاري (١٠/ ٦٤٠) (٦١١٧)، ومسلم (١/ ٦٤) (٣٧)، واللفظ له.

(٢) حديث علي؛ رواه الديلمي في «مسند الفردوس» (كما في تسديد القوس ل ١٥٦/أ).

قال المناوي في «فيض القدير» (٤/ ٣٠٨): «وفيه دارم بن قبيصة، قال الذهبي: لا يعرف».

لكن أفاد الحافظ الغماري في كتابه «المداوي» (٤/ ٤٤١) أنه مترجم في رجال النجاشي الشيعي، وأنه لا يعتمد على حديثه.

(٣) حديث أبي أيوب الأنصاري؛ رواه البخاري (١٠/ ٦٠٤) (٦٠٧٧)، ومسلم (٤/ ١٩٨٤) (٢٥٦٠).

(٤) حديث أبي موسى؛ رواه الطبراني في «الأوسط» (٤/ ٢٩٣) (٤٢٣٨)، وقال الهيثمي (٤/ ٧٩): «رواه الطبراني في الكبير والأوسط، وفيه يحيى بن عقبة بن أبي العيزار، وقد قيل: إنه يفتعل الحديث».

وهو بنحوه في مسلم (١/ ٩٩) (١٠١) من حديث أبي هريرة.

(٥) حديث أبي سعيد؛ رواه أبو يعلى (٢/ ٣١٩) (١٠٥٣) قال الهيثمي في «مجمع الزوائد» (١٠/ ٢٥٦): «ورجاله رجال الصحيح غير صدقة بن الربيع، وهو ثقة».

وتعقبه الألباني بأن صدقة هذا ذكره ابن أبي حاتم في (٤/ ٤٣٣)، وابن حبان في =

ـ وبه قال رسول الله ﷺ: «الرَّاجِـعُ فِي هِبَتِهِ كَالرَّاجِـعُ فِي قَيْئِهِ»[(١)].

ـ وبه قال رسول الله ﷺ: / «البَلاَءُ مُوَكَّلٌ بِالْمَنْطِقِ»[(٢)].

ـ وبه قال رسول الله ﷺ: «النَّاسُ كَأَسْنَانِ الْمَشْطِ»[(٣)].

ـ وبه قال رسول الله ﷺ: «الْغِنَى غِنَى النَّفْسِ»[(٤)].

ـ وبه قال رسول الله ﷺ: «السَّعِيدُ مَنْ وُعِظَ بِغَيْرِهِ»[(٥)].

= «الثقات» (٨/ ٣١٩)، ولم يذكرا فيه جرحاً ولا تعديلاً، ثم صحح الحديث بشواهده في «السلسلة الصحيحة» (٢/ ٦٣١) (٩٤٧).

(١) شطر من حديث عمر؛ رواه البخاري (٣/ ٤٤٤) (١٤٩٠)، ومسلم (٣/ ١٢٣٩) (١٦٢٠).

(٢) حديث علي؛ رواه القضاعي في «مسند الشهاب» (١/ ١٦٢) (٢٢٨) من طريق العلاء بن عبد الملك بن هارون عن أبيه، عن جده، عن علي به.
وهو موضوع بهذا السند؛ لأن عبد الملك هذا كذاب، نسبه إلى الوضع ابن معين والسعدي، وابن حبان وغيرهم كما في «اللسان» (٥/ ٢٧٨)، وراجع: «السلسلة الضعيفة» (٧/ ٣٩٤) (٣٣٨٢).

(٣) حديث أنس بن مالك؛ رواه ابن عدي في «الكامل» (٣/ ٢٤٨) ـ ومن طريقه ابن الجوزي في «الموضوعات» (٣/ ٢٧٣) (١٥٠٨) ـ والقضاعي في «مسند الشهاب» (١/ ١٤٥) (١٩٥).
وقال الألباني في «الضعيفة» (٢/ ٦٠) (٥٩٦): «ضعيف جدًّا».

(٤) شطر من حديث أبـي هريرة عند مسلم (٢/ ٧٢٦) (١٠٥١).

(٥) حديث ابن مسعود؛ رواه ابن ماجه (١/ ١٨) (٤٦)، والقضاعي في مسنده (١/ ٧٩).
وهو في مسلم موقوف عليه من قوله (٤/ ٢٠٣٧) (٢٦٤٥).

ـ وبه قال رسول الله ﷺ: «إِنَّ مِنَ الشِّعْرِ لَحِكْمَةً، وَإِنَّ مِنَ الْبَيَانِ لَسِحْراً»[1].

ـ وبه قال رسول الله ﷺ: «عَفْو الْمُلُوكِ أَبْقَى لِلْمُلْكِ»[2].

ـ وبه قال رسول الله ﷺ: «الْمَرْءُ مَعَ مَنْ أَحَبَّ»[3].

ـ وبه قال رسول الله ﷺ: «مَا هَلَكَ امْرُؤٌ عَرَفَ قَدْرَهُ»[4].

ـ وبه قال رسول الله ﷺ: «الْوَلَدُ لِلْفِرَاشِ وَلِلْعَاهِرِ الْحَجَرُ»[5].

---

(١) حديث علي؛ رواه القضاعي في «مسند الشهاب» (٢/ ٩٨) (٩٦١).
ومن حديث ابن عباس؛ رواه أبو داود (٤/ ٣٠٣) (٥٠١١)، وأحمد (١/ ٢٦٩) (٢٤٢٤) و (١/ ٣٢٧) (٣٠٢٦).

(٢) حديث علي؛ رواه الرافعي في «تاريخ قزوين» (٤/ ١٠١) مفرداً بالسند المسلسل بالأشراف نفسه المتقدم، وأغلبهم لم يوقف لهم على تراجم. انظر: «ضعيف الجامع» (٣٧١٧).

(٣) حديث ابن مسعود؛ رواه البخاري (١٠/ ٦٨٣) (٦١٦٨)، ومسلم (٤/ ٢٠٣٤) (٢٦٤٠).

(٤) حديث علي؛ ورد في «أعلام النبوة» (١/ ٢٩٥)، و «تاريخ اليعقوبي» (٢/ ١٠١)، و «الشفا» لعياض (١/ ١٠٢) منسوباً إلى النبي ﷺ.
قال السيوطي في «مناهل الصفا» (ص٤٩): «أورده ابن السمعاني في تاريخه من حديث علي بسند فيه من لا يعرف حاله».
وجعله الراغب الأصفهاني في «محاضرات الأدباء» (١/ ٣٢٤) وغيره من كلام علي بن أبي طالب.

(٥) حديث عائشة؛ رواه البخاري (٤/ ٣٧٠) (٢٠٥٣)، ومسلم (٢/ ١٠٨١) (١٤٥٧).

ـ وبه قال رسول الله ﷺ: «الْيَدُ الْعُلْيَا خَيْرٌ مِنَ الْيَدِ السُّفْلَى»(١).

ـ وبه قال رسول الله ﷺ: «لَا يَشْكُرُ اللهَ مَنْ لَا يَشْكُرُ النَّاسَ»(٢).

ـ وبه قال رسول الله ﷺ: «حُبُّكَ لِلشَّيْءِ يُعْمِي وَيُصِمُّ»(٣).

ـ وبه قال رسول الله ﷺ: «جُبِلَتِ الْقُلُوبُ عَلَى حُبِّ مَنْ أَحْسَنَ إِلَيْهَا، وَبُغْضِ مَنْ أَسَاءَ إِلَيْهَا»(٤).

---

(١) حديث حكيم بن حزام؛ رواه البخاري (٣/ ٣٧٢) (١٤٢٧)، ومسلم (٢/ ٧١٧) (١٠٣٤).

(٢) حديث أبي هريرة؛ رواه أبو داود (٤/ ٢٥٥) (٤٨١١)، والترمذي (٤/ ٣٣٩) (١٩٥٤)، والطيالسي (٤/ ٢٣٢) (٢٦١٣)، وأحمد (٢/ ٢٩٥) (٧٩٢٦).

وقال الترمذي: حديث حسن صحيح.

(٣) حديث أبي الدرداء؛ رواه أبو داود (٤/ ٣٣٤) (٥١٣٠)، وعبد بن حميد في «المنتخب» (١/ ١٩٧) (٢٠٥)، وأحمد في مسنده (٣٦/ ٢٤) (٢١٦٩٤)، والبخاري في «التاريخ الكبير» (٢/ ١٠٧)، وأبو الشيخ في «الأمثال» (ص٧٠) (١١٥)، والطبراني في «الأوسط» (٤/ ٣٣٤) (٤٣٥٩)، و «مسند الشاميين» (٢/ ٣٤٠) (١٤٥٤)، والقضاعي في «مسند الشهاب» (١/ ١٥٧) (٢١٩)، والبيهقي في «الشعب» (١/ ٣٦٨) (٤١١)، وهو ضعيف، ووقفه على أبي الدرداء من كلامه أشبه. وراجع: «السلسلة الضعيفة» (٤/ ٣٤٨) (١٨٦٨).

(٤) حديث ابن مسعود؛ رواه ابن عدي في «الكامل» (٣/ ٩٨)، وأبو نعيم في «الحلية» (٤/ ١٢١)، وابن الأعرابي في «المعجم» (١/ ٢٦١) (١٩٠)، وأبو الشيخ في «الأمثال» (ص٩٥) (١٦٠)، والقضاعي في مسنده (١/ ٣٥٠) (٥٩٩)، والخطيب في تاريخه (٥/ ٤٥٦) وحكم عليه الألباني بالوضع مرفوعاً وموقوفاً كما في «السلسلة الضعيفة» (٢/ ٦٦) (٦٠٠).

ـ وبه قال رسول الله ﷺ: «التَّائِبُ مِنَ الذَّنْبِ كَمَنْ لَا ذَنْبَ لَهُ»(١).

ـ وبه قال رسول الله ﷺ: «الشَّاهِدُ يَرَى مَا لَا يَرَى الْغَائِبُ»(٢).

ـ وبه قال رسول الله ﷺ: «إِذَا جَاءَكُمْ(٣) كَرِيمُ قَوْمٍ فَأَكْرِمُوهُ»(٤).

ـ وبه قال رسول الله ﷺ: «اليَمِينُ الْفَاجِرَةُ تَدَعُ الدِّيَارَ بَلَاقِعَ»(٥).

ـ وبه قال رسول الله ﷺ: «مَنْ قُتِلَ دُونَ مَالِهِ فَهُوَ شَهِيدٌ»(٦).

---

(١) حديث ابن مسعود؛ رواه ابن ماجه (٢/ ١٤١٩) (٤٢٥٠)، والطبراني في «الكبير» (١٠/ ١٨٥) (١٠٢٨١)، وأبو نعيم في «الحلية» (٤/ ٢١٠)، والسهمي في «تاريخ جرجان» (ص٣٩٩) (٦٧٤).
وحسنه الألباني بمجموع طرقه في «الضعيفة» (٢/ ٨٣) (٦١٥).

(٢) حديث علي؛ رواه أحمد في مسنده (٢/ ٦٢) (٦٢٨)، ومن طريقه الضياء في «المختارة» (٢/ ٣٥٦) (٧٣٩)، ورواه البخاري في «التاريخ» (١/ ١٧٧)، والبزار (٦٣٤)، وأبو الشيخ في «الأمثال» (ص٩٢) (١٥٦)، وأبو نعيم في «الحلية» (٧/ ٩٣)، والخطيب في تاريخه (٤/ ١٠٨).
وقال الألباني في «السلسلة الصحيحة» (٤/ ٥٢٩) (١٩٠٤): «إسناده متصل جيد».

(٣) في (ب): «جاء كريم».

(٤) حديث ابن عمر؛ رواه ابن ماجه (٢/ ١٢٢٣) (٣٧١٢)، والبيهقي في «الكبرى» (٨/ ١٦٨)، وأبو الشيخ في «الأمثال» (ص٨٦) (١٤٣)، والقضاعي في «مسند الشهاب» (١/ ٤٤٤) (٧٦١).
وحسنه الألباني في «صحيح ابن ماجه» (٣٠٠٧) وراجع: «السلسلة الصحيحة» (٣/ ٢٠٣) (١٢٠٥).

(٥) حديث أبي هريرة؛ عند الطبراني في «الأوسط» (٢/ ١٩) (١٠٩٢)، والبيهقي في «الكبرى» (١٠/ ٣٥)، والقضاعي في «مسند الشهاب» (١/ ١٧٦) (٢٥٥).

(٦) حديث عبد الله بن عمرو؛ رواه مسلم (١/ ١٢٤) (١٤١).

ـ وبه قال رسول الله ﷺ: / «الأَعْمَالُ بِالنِّيَّةِ»[١].

ـ وبه قال رسول الله ﷺ: «سَيِّدُ الْقَوْمِ خَادِمُهُمْ»[٢].

ـ وبه قال رسول الله ﷺ: «خَيْرُ الأُمُورِ أَوْسَطُهَا»[٣].

ـ وبه قال رسول الله ﷺ: «اللَّهُمَّ بَارِكْ لأُمَّتِي فِي بُكُورِهَا يَوْمَ الخَمِيسِ»[٤].

ـ وبه قال رسول الله ﷺ: «كَادَ الْفَقْرُ أَنْ يَكُونَ كُفْراً»[٥].

---

(١) حديث عمر بن الخطاب؛ رواه البخاري (١/ ١٧٨) (٥٤)، ومسلم (٣/ ١٥١٥) (١٩٠٧).

(٢) حديث سهل بن سعد؛ رواه البيهقي في «الشعب» (٦/ ٣٣٤) (٨٤٠٧).

(٣) حديث معبد الجهني عن بعض الصحابة؛ رواه البيهقي في «شعب الإيمان» (٣/ ٤٠٢) (٣٨٨٧).

(٤) حديث ابن عباس؛ رواه ابن عدي في «الكامل» (٣/ ٢٣٣)، والبيهقي في «الشعب» (٦/ ١٤٩) (٧٧٥٠).

وضعفه الألباني في «ضعيف الجامع» (١٢٠٦) من حديث أبي هريرة.

(٥) حديث أنس؛ رواه ابن عدي في «الكامل» (٩/ ٩٤)، وأبو نعيم في «الحلية» (٣/ ٥٣) و (٣/ ١٠٩) و (٨/ ٢٥٣)، والقضاعي في «مسند الشهاب» (١/ ٣٤٢) (٥٨٦)، والبيهقي في «الشعب» (٥/ ٢٦٧) (٦٦١٢). قال البخاري (كما في «اللسان» (٣/ ٢١٧)): لا يصح، وقال الألباني في «السلسلة الضعيفة» (١/ ٧٧) (٤٠٨٠): ضعيف.

وأفاد الألباني أيضاً أن نصراً المقدسي أخرجه في مجلس من أماليه من حديث علي بن أبي طالب. ثم قال: «وهذا إسناد مظلم، من دون علي لم أعرفهم».

ـ وبه قال رسول الله ﷺ: «السَّفَرُ قِطْعَةٌ مِنَ الْعَذَابِ»[1].

ـ وبه قال رسول الله ﷺ: «المَجَالِسُ بِالأَمَانَةِ»[2].

ـ وبه قال رسول الله ﷺ: «خَيْرُ الزَّادِ التَّقْوَى»[3].

انتهت الأحاديث الشَّريفة الأربعون بهذا السند الشَّريف، نفعنا الله تعالى ببركاتها.

* * *

(١) حديث أبي هريرة؛ رواه البخاري (١٨٠٤) (٣/ ٧٨٥)، ومسلم (٣/ ١٥٢٦) (١٩٢٧).

(٢) حديث علي بن أبي طالب؛ رواه القضاعي في مسنده (١/ ٣٧) (٣)، والخطيب في تاريخه (١٢/ ٤٩٧)، و (١٦/ ٣٣)، وقال الألباني في «السلسلة الضعيفة» (٤/ ٣٨١) (١٩٠٩): «وإسناده ضعيف جدًّا بل موضوع».

(٣) حديث ابن عباس؛ رواه الديلمي في «مسند الفردوس» (كما في «زهر الفردوس» ج١/ ل٥٩) من طريق أبي الشيخ عن يحيى بن عبد الله بن حاتم، عن جده، عن المسيب بن شريك، عن الحسن بن عمارة، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد عنه. وقال الألباني في «السلسلة الضعيفة» (٨/ ٤٩) (٣٥٦٥): ضعيف جدًّا.

سند «صحيح البخاري»

أروي «صحيح البخاري» للإمام الحافظ أبي عبد الله محمد بن إسماعيل بن إبراهيم[1] بن بردزبهْ البخاري الجعفي ـ رضي الله عنه ـ ؛ سماعاً وقراءة على جماعة أعلام، وشيوخ كرام من علماء الإسلام، منهم: سيِّدي ووالدي مفتي المسلمين مولانا علاء الدِّين أحمد بن محمد بن قاضي خان القطبي النهروالي الحنفي نزيل بلد الله الحرام ـ رحمه الله تعالى ـ قال:

حدثني به جماعة من العلماء الحفاظ، والجهابذة الأيقاظ منهم: الإمام الحافظ شمس الدِّين محمد بن عبد الرحمن السخاوي القاهري نزيل الحرمين الشَّريفين ـ رضي الله عنه ـ ، قال:

أخبرني به خلق يزيد عددهم على مائة وعشرين شيخاً أجلهم: إمامي الحافظ أبو الفضل قاضي القضاة أحمد بن علي ابن حجر العسقلاني ـ رضي الله عنه ـ ، ومنهم: الشيخان الإمامان البرهان أبو إسحاق / ابن صدقة الصالحي الحنبلي، والزين أبو محمد بن الجمال أبي إسحاق اللخمي قراءة وسماعاً.

(١) في الأصل و (ب): «إبراهيم بن إسماعيل»، والصواب ما ذكرت.

قال الأولان: أخبرنا به النجم أبو محمد ابن رزين، قال أولهما: إلاَّ ما فاتني معه قراءة فإجازة، زاد فقال: وأخبرنا به الصلاح أبو علي الزفتاوي.

وقال الثالث: أخبرني به أبـي.

قال الثلاثة: أخبرنا به أبو العباس الصالحي، زاد الزفتاوي، وابن رزين فقالا: وأنبأنا به أم محمد ست الوزراء التنوخية، قال الزفتاوي: بفوت يسير عليهما معاً فإجازة إن لم يكن سماعاً، قالا: أخبرنا به أبو عبد الله ابن الزَّبِيدي، أخبرنا به أبو الوقت الهروي، أخبرنا به أبو الحسن الداودي، أخبرنا به أبو محمد السرَخْسي، أخبرنا به أبو عبد الله الفِرَبْري، أخبرنا به مؤلفه ــ رحمه الله تعالى ــ فذكره.

* * *

سند «صحيح مسلم»

أروي «صحيح مسلم» عن جماعة أجلاء منهم: والدي المذكور آنفاً ــ رحمه الله تعالى ــ قال: أخبرني به جماعة من العلماء الأجلاء منهم: الحافظ السخاوي ــ رحمه الله تعالى ــ قال: أخبرني به خلق يزيدون على العشرين: أعلاهم العز أبو محمد عبد الرحيم بن محمد الحنفي، وأم محمد سارة ابنة السراج عمر الحموي الشافعي، وأبو ذر عبد الرحمن بن محمد الزركشي، وأبو هريرة[1] عبد الرحمن بن عمر القِبابِـي[2] الحنبليان، قراءة على الأولَيْن ملفقاً، وإذناً من الآخَرَين، قالوا إلا المرأة:

أخبرنا به أبو عبد الله محمد بن إبراهيم الخزرجي البياني[3]، قال أولهم: إذناً، وقال الآخران: سماعاً، قال ثانيهما: ببعضه ومشافهه لسائره، قال: أخبرنا به أبو الفضل أحمد بن هبة الله ابن عساكر.

زاد الأخير / فقال: وأخبرنا به الشيخان:

---

(١) في الأصل: «بريرة»، وهو تصحيف، وقد تقدم ذكره على الصواب. (عاشور).

(٢) في الأصل: «القباتي»، وهو تصحيف. (عاشور).

(٣) المسند أبو عبد الله محمد بن إبراهيم البياني الشافعي (٦٣٩ ــ ٧٣٣هـ). انظر: «الدرر الكامنة» (٣/ ٢٨١).

أوَّلهما: أبو عبد الله محمد بن محمد بن أبـي القاسم التونسي سماعاً لجميعه أو غالبه، أخبرنا به أبو محمد عبد العزيز بن نصر الْحُصْري.

وثانيهما: أبو عبد الله محمد بن إسماعيل الأنصاري إذناً، أخبرنا به القاسم[1] بن أبـي بكر الإرْبِلي.

وقالت المرأة: أخبرنا به أبو العباس أحمد بن عبد الكريم البعلي إذناً، قال: أخبرتنا به أم المؤيد زينب ابنة عمر بن كندي، قال الأربعة: أخبرنا به أبو الحسن المؤيد بن محمد الطوسي، قال الإربلي: سماعاً، والباقون: إذناً، أخبرنا به فقيه الحرم أبو عبد الله الفُراوي، أخبرنا به [أبو][2] الحسين الفارسي، أخبرنا به أبو أحمد الْجُلُودي، أخبرنا به أبو إسحاق ابن سفيان الفقيه، قال: أخبرنا به مؤلفه؛ فذكره.

* * *

(١) في الأصل: «أبو القاسم»، وهو خطأ، فهو القاسم بن أبـي بكر الإربلي الدمشقي (ت٦٨٠هـ). انظر: «ذيل التقييد» (٣/ ٢٥٩).

(٢) ساقط من الأصل و (ب)، ولا بد منها. (عاشور)

«السنن» لأبـي داود

أروي «السنن» لأبـي داود عن جماعة أجلاء من العلماء الكرام منهم: سيِّدي ووالدي ــ رحمه الله تعالى ــ قال:

حدثني به حافظ عصره الشمس محمد بن عبد الرحمن السخاوي، قال:

أخبرني به جماعة كثيرون منهم: الشيخ عبد الرحيم بن محمد القاضي، وإجازة من العلاء أبـي الحسن البعلي، كلاهما عن أبـي حفص المزي، قال ثانيهما: سماعاً.

أخبرنا به الفخر ابن البخاري، أخبرنا به أبو حفص ابن طبرزد، أخبرنا به أبو الفتح الدُّومي وأبو الوليد بن الكرخي ملفقاً، قالا:

أخبرنا بـه الحافظ أبو بكـر الخطيب، أخبرنا بـه أبو عمـر الهاشمي، أخبرنا به أبو علي اللؤلؤي، قال:

أنبأنا به مؤلفه ــ رحمه الله تعالى ــ .

* * *

«الجامع» للترمذي

أروي «الجامع» للترمذي عن والدي، عن الحافظ السخاوي، قال:

/ أخبرني به جماعة كثيرون منهم: سارة أم [محمد][1] بنت أبي حفص الحموي، وإجازة من عائشة ابنة إبراهيم، وأبي عبد الله محمد بن الخضر بن المصري، كلهم عن عُمر بن أُمَيْلَةَ.

قال الأخيران: سماعاً، أولهما لجميعه، والآخر لبعضه: أخبرنا به أبو الحسن السعدي، أخبرنا به عمر بن محمد، أخبرنا أبو الفتح الكَرُوخي، أخبرنا به أبو عامر الأزدي، وأبو بكر الغُورَجي، قالا:

أخبرنا به أبو محمد الجرَّاحي، أخبرنا به أبو العباس المحبوبي:

أخبرنا به مؤلفه ـ رحمة الله تعالى عليه ـ .

* * *

(١) في الأصل و (ب): «أم أحمد»، والصواب ما أثبت كما تقدم، وترجمتها في «الضوء اللامع» (١٢/ ٥٢).

«السنن الصغرى» للنسائي

أروي «السنن الصغرى» للنسائي عن والدي، عن الحافظ السخاوي، قال: أخبرنا به عبد الواحد بن صدقة الحراني، وحليمة ابنة الشهاب الإسحاقي ملفقاً.

قال أولهما: أنبأنا به أبو العباس ابن المرحل سماعاً، وإذناً، أخبرنا به كذلك البهاء أبو الحسن ابن الصواف، أخبرنا بما سمعته منه فقط الصفي أبو بكر بن باقا.

وقالت المرأة: أخبرنا به الصلاح بن أبي عمر الحنبلي إذناً، أخبرنا به التقي أبو إسحاق الواسطي، أخبرنا به أبو الفتح البراج وأبو طالب ابن القُبَّيْطِي ملفقاً.

قال الثلاثة: أخبرنا به أبو زرعة المقدسي سماعاً وإجازة، أخبرنا به أبو محمد الدُّوني، أخبرنا به أبو نصر ابن الكسّار، أخبرنا به أبو بكر ابن السني الحافظ:

أنبأنا به مؤلفه ــ رحمه الله ــ .

* * *

«السنن الكبرى» للنسائي أيضاً

أروي «السنن الكبرى» للنسائي أيضاً عن والدي، عن الحافظ [السخاوي][(1)]، عن شيخ الإسلام قاضي القضاة أحمد بن حجر العسقلاني، قال:

أخبرنا به الحافظ عبد الرحيم العراقي، بروايته[(2)] عن الحافظ أحمد بن إبراهيم ابن الزبير / الغرناطي بكتاب إليه من غرناطة، قال:

أخبرنا بجميعه أبو الحسن [علي بن][(3)] محمد بن علي الغافقي قراءة عليه وأنا أسمع، قال:

سمعت جميعه على أبي محمد عبد الله بن محمد بن علي الحَجْري، قال:

---

(١) من (ب).

(٢) هنا سقط؛ لأن العراقي لم يدرك ابن الزبير (ت٧٠٨هـ) فبينهما واسطة سقطت. (عاشور)

ولعل الواسطة بينهما أبو عمر عز الدين ابن جماعة عبد العزيز بن محمد بن إبراهيم المصري (٦٩٤ ـ ٧٦٧هـ)؛ فقد أجازه ابن الزبير كتابة.

(٣) من (ب) ومن إجازة السخاوي (ق/٧)، وهو أبو الحسن الشاري (ت٦٤٩هـ). وينظر: «الإحاطة» (٤/ ١٩٠).

قرأت الكتاب أجمع على الحافظ أبـي جعفر أحمد بن عبد الرحمن البطْرَوجي، قال:

أخذت جميعه ما بين سماع وقراءة عن أبـي عبد [الله][1] محمد بن فرَج[2] مولى ابن الطلاَّع، قال:

سمعت جميعه على القاضي أبـي الوليد يونس بن مغيث الصفار، قال:

قرأته على أبـي بكر محمد بن معاوية القرشي المعروف بابن الأحمر، قال:

حدَّثنا النسائي فذكره.

* * *

---

(١) من (ب).

(٢) في الأصل: فرح بالحاء المهملة. (عاشور)

«السنن» لابن ماجه

أروي «السنن» لابن ماجه عن والدي، عن الحافظ السخاوي:

أخبرنا بـه القاضي عـزّ الدِّين بن المـؤرِّخ بن الفُـرات[1] وإجـازة مـن أبـي هريرة القِبابِي[2]، وأبـي عبد الله بن أبـي الحياة.

قال الأولان: أنبأنا به أبو إسحاق الزِيتاوي إذناً للأول وسماعاً للثاني لبعضه وإذنـاً، قال: أنبأنا بـه أبو محمـد ابن بدران، قال: أنبأنا بـه الموفق ابن قُدامة.

وقال الثالث: أنبأنـا به الظهيـر ابن العجمـي، والكمـال ابـن حبيـب حضوراً وسماعـاً وإجازة، قـال[3]: أنبأنـا بـه سنقر الزيني حضوراً لثانيهما وسماعاً للآخر، أنبأنا به الموفق أبو محمد البغدادي، قالا: أنبأنا به أبو زرعة المقدسي، أنبأنا بـه أبو منصور المقوّمي، أنبأنا بـه أبو طلحة بن أبـي المنذر الخطيب، حدثنا بـه أبو الحسـن بن بحـر القطـان، قـال: أنبأنـا بـه مؤلفـه ــ رحمه الله تعالى ــ.

* * *

(١) تكررت في الأصل. (عاشور)

(٢) في الأصل: «القباني»، وقد تقدم التنبيه عليه. (عاشور)

(٣) كذا في الأصل، و (ب) بالإفراد، والسياق يقتضي التثنية.

«الموطأ» للإمام مالك

/ أروي «الموطأ» للإمام مالك ــ رضي الله تعالى عنه ــ عن والدي، عن الحافظ السخاوي، قال: أخبرني به برواية يحيى بن يحيى غيرُ واحد منهم: أبو إسحاق الزمزمي بقراءتي، والعز أبو محمد ابن الفرات سماعاً لبعضه وإذناً لسائره.

قال الأول: أخبرنا به أبو إسحاق بن موسى الفقيه الزاهد، أخبرنا به [أبو][1] عبد الله بن جابر الوادي آشي، أخبرنا به أبو [محمد][2] عبد الله محمد بن هارون، أخبرنا به أبو القاسم ابن بقي، أخبرنا به أبو عبد الله محمد بن عبد الحق الخزرجي، أخبرنا به محمد بن فَرَج[3]، أخبرنا به يونس الصفار.

قال الثاني ــ وهو أعلى ــ : أخبرنا العز أبو عمر ابن جماعة، أخبرنا الأستاذ أبو جعفر ابن الزبير في كتابه، أخبرنا به أبو الخطاب السكوني، عن

(١) ساقطة في الأصل، والصواب إثباتها. (عاشور)
(٢) ساقطة من الأصل، والصواب إثباتها كما في إجازة السخاوي (ق/ ٥) وتراجع ترجمته في: «فهرس الفهارس» (٢/ ١١٠٤).
(٣) في الأصل: «فرح»، بالمهملة وهو غلط.

أبـي عبد الله ابن زَرقون[1]، أنبأنا به أبو عبد الله الخولاني، أخبرنا به أبو عمرو القَيْجَاطي قالا: أخبرنا أبو عيسى يحيـى[2] بن عبيد الله الليثي، أخبرنا به [عم أبـي: عبيد الله][3] ابن يحيـى، أخبرنا به أبـي: يحيـى بن يحيـى.

أخبرنا به مؤلفه ــ رحمه الله تعالى ــ .

* * *

(١) في الأصل: «رزقون»، بتقديم الراء، وهو تصحيف. (عاشور).

(٢) في الأصل و (ب): «أبو عيسى بن يحيى»، والصواب ما ذكرت.

(٣) في الأصل و (ب): «عمه أبو عبيد الله». والصواب ما أثبت.

«جامع الأصول» لابن الأثير

أروي «جـامـع الأصـول» لابـن الأثيـر عـن والـدي، عـن الحـافـظ السخاوي، قال:

أخبـرنـي بـه جمـاعـة كثيـرون منهـم العـزّ ابـن الفـرات الحنفـي، عـن أبـي عبد الله البياني[1]، أنبأنا به الفخر ابن البخاري، عن مؤلفه الإمام المجد أبـي السعادات الشيباني ــ رحمه الله تعالى ــ .

* * *

(١) في الأصل: «البناني»، وهو تصحيف.

«تيسير الوصول» للديبع

أروي «تيسير الوصول إلى جامع الأصول من حديث الرسول»، / للعلَّامة الوجيه عبد الرحمن الديبع محدث اليمن بالإجازة العامة عنه وبالمكاتبة.

* * *

«الترغيب والترهيب» للمنذري

أروي «الترغيب والترهيب» للمنذري عن والدي، عن الحافظ السخاوي، قال: أنبأنا به أبو الفتح المراغي، عن الجمال الأميوطي، أنبأنا به أبو النون الدبوسي، عن مؤلفه ـ رحمة الله تعالى عليه ـ .

* * *

«الشمائل النبوية» للترمذي

أروي «الشمائل النبوية» للترمذي عن والدي عن الحافظ السخاوي، قال: أخبرتنا بها سارة ابنة عمر الحموي، وإجازةً من العلاء أبـي الحسن ابن بردس، كلاهما عن أبـي عمر محمد بن أحمد الحنبلي، قال الثاني: سماعاً، أخبرنا بها أبو الحسن السعدي، أخبرنا بها أبو اليمن الكندي، أخبرنا بها أبو إسحاق البسطامي، أخبرنا بها أبو القاسم الخليلي، أخبرنا بها أبو القاسم الخزاعي، أخبرنا بها أبو سعيد الشاشي، حدثنا بها المؤلف ـ رحمه [الله][(١)] تعالى ـ .

* * *

(١) من (ب).

«الشفا» للقاضي عياض

أروي «الشفا بتعريف حقوق المصطفى» للقاضي عياض عن والدي، عن الحافظ السخاوي، قال: أخبرنا به أبو عبد الله الرشيدي، أخبرنا به العلاء أبو الحسن ابن السبع، أخبرنا به أبو الفتوح الدِّلاصي، أخبرنا به أبو العباس وأبو الْحُسين ابن تامَتِّيتْ، عن أبـي الحسين ابن الصائغ، عن مؤلفه، ــ رحمه الله رحمة واسعة[١]، وغفر له مغفرة جامعة ــ .

* * *

(١) جاء في (ب) بعده: «هذا آخر الكتاب، ولله الحمد والمنة على فراغه بالتمام والكمال، وحسبنا الله ونعم الوكيل، نعم المولى ونعم النصير، وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وأصحابه وسلم تسليماً كثيراً إلى يوم الدين، رب [كذا] العالمين.
أروي جميع ما في هذا الكتاب عن سيدي وشيخي الشيخ أحمد بن محمد الأسدي، وأنا الفقير إلى الله تعالى: أحمد بن ياسين بن محمد بن ياسين بن عمر بن عبد الكبير بن ياسين عبد الكبير الشافعي مذهباً، الأنصاري نسباً، الحضرمي بلداً، المكي استيلاداً. وصلَّى الله على سيِّدنا محمَّد وعلى آله وصحبه وسلَّم.

[إجازة المؤلِّف لصاحب الاستدعاء][1]

/ **الحمد لله**. أجزت لصاحب هذه الاستجازة الفقيه الفاضل الحاج إبراهيم بن عبد الرحمن التكروري الجنوي ــ تقبل الله منه حجه وزيارته وعبادته ــ أن يروي عني هذه الأحاديث وهذه الكتب بأسانيدها المذكورة، وجميع ما يجوز لي روايته بشرطه. وأوصيه بتقوى الله تعالى وطاعته وعبادته، وبأن يشركني في دعائه الصالح لنفسه بأن يختم الله لنا بالخير في عافية بلا بلاء، وأن يجعل آخر كلامنا: «لا إله إلا الله، محمد رسول الله».

قال ذلك وكتبه أفقر عباد الله تعالى قطب الدِّين بن علاء الدِّين المكِّي الحنفي القادري الخرقاني مفتي مكَّة المشرَّفة ــ غفر الله له ولأسلافه ومشايخه وكافَّة المسلمين آمين ــ[2].

---

(١) العنوان زيادة مني للتوضيح، وهذه الإجازة من المؤلف ليست في نسخة «ب».

(٢) **قال الشيخ الأستاذ أحمد بن عبد الملك عاشور ــ حفظه الله ــ**: هذا آخر ما وجدته في الأصل وهو بخط لا بأس بصورته وإن كان الغلط في أدائه غير قليل؛ مع أنَّ المؤلِّف كتب اسمه بخطه على طرة هذه النسخة، وذيَّلها بإجازة منه بخطه أيضاً لإبراهيم بن عبد الرحمن التكروري، وهو صاحب النسخة، وهو حاملها إلى بلاده فيما يظهر، وقد استقرت بتلك البلاد ونواحيها إلى أن آلت أخيراً إلى المكتبة الزيدانية في النيجر كما يدل على ذلك ختمها على صورة النسخة التي استقرت بمكتبة المسجد النبوي الشريف، وعنها صوَّرت وطبعت ما في هذه الأوراق بيدي في مجالس متعاقبة من يوم الاثنين حادي عشري شهر ذي القعدة الحرام من عام (١٤٢٥هـ) بالحرة الشرقية من مدينة خير البرية محمد عليه من الله تعالى أفضل صلاة وسلام وتحية، والحمد لله رب العالمين. =

. . . .

* * *

= * قرأت هذه الإجازة جميعَها على الشريف أبـي محمد الخطابـي من أصلها وعورض به هذا الفرع حال القراءة في مجلسين أولهما قبل حج سنة (١٤٢٥هـ)، والآخر يوم الاثنين ٢٦/ ١/ ١٤٢٦هـ بمكتب أوقاف جدٍّ جدٍّ المسمع بباب العنبرية من مدينة النبي ﷺ، والحمد لله رب العالمين، كتبه **أحمد بن عبد الملك ــ تاب الله تعالى عليه، وغفر له ولوالديه ــ .**

* **يقول محققها الفقير إلى عفو ربه: العربـي بن علي الدائز الفرياطي ــ عفا الله عنه ــ** : تمت قراءة هذه الإجازة المباركة ــ بفضل من الله ونعمة ــ في لقاء العشر الأواخر بالمسجد الحرام على شيخنا العلامة المتفنن الأديب، فضيلة الشيخ نظام محمد صالح يعقوبـي ــ حفظه الله ونفع بعلمه ــ وكتب في نهايته بخطه طبقة السماع عليه، وهذانصها:

«بسم الله الرحمن الرحيم، الحمد لله، والصلاة والسلام على سيدنا رسول الله، وعلى آله وصحبه ومن والاه.

وبعد، فقد قرأ علي الابن النجيب الشيخ العربـي الدائز الفرياطي إجازة النهروالي بأسانيده للتكروري من أولها إلى آخرها في مجلس واحد بعد صلاة التراويح ليلة الجمعة المباركة ٢٥ رمضان ١٤٢٦هـ بصحن المسجد الحرام تجاه الكعبة المشرفة، وبحضور الأخ الشيخ خالد مدرك، وفضيلة الشيخ المحقق مجد مكي، والأخ محمد بن يوسف المزيني الكويتي، فصح وثبت، وأجزت لهم روايته من طريقي عن مشايخي، وكذا بسائر المرويات والمصنفات. وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

قاله وكتبه خادم العلم بالبحرين
نظام محمد صالح يعقوبي
بالمسجد الحرام

أهم المصادر والمراجع

١ ــ **الأحاديث العشرة العشارية الاختيارية**، لأحمد بن حجر العسقلاني (٨٥٢هـ) ت: فراس محمد ويس، دار البشائر الإسلامية، ط١، ١٤٢٤هـ.

٢ ــ **الإحسان بترتيب صحيح ابن حبان**، لعلاء الدين ابن بلبان الفارسي (ت٧٣٩هـ)، ت: شعيب الأرناؤط مؤسسة الرسالة، بيروت، ط١، ١٤١٩هـ.

٣ ــ **الأدب المفرد**، للإمام البخاري محمد بن إسماعيل (ت٢٥٦هـ)، ت: محمد ناصر الألباني، دار الصديق، ط١، ١٤١٩هـ.

٤ ــ **الإعلام بما في تاريخ الهند من الأعلام**، لعبد الحي بن فخر الدين الحسني (ت١٣٤١هـ)، دار ابن حزم، ط١، ١٤٢٠هـ.

٥ ــ **الأعلام**: قاموس لأشهر العلماء والمستشرقين والمستعربين، لخير الدين الزركلي (ت١٣٩٦هـ)، دار العلم للملايين، بيروت، ط١٥، ٢٠٠٢م.

٦ ــ **التاريخ الكبير**، للإمام البخاري محمد بن إسماعيل (ت٢٥٦هـ)، ت: عبد الرحمان المعلمي، تصوير دار الكتب العلمية بيروت.

٧ ــ **تاريخ مدينة السلام (بغداد)**، للخطيب البغدادي أحمد بن علي (ت٤٦٣هـ)، ت: بشار عواد معروف، دار الغرب الإسلامي بيروت، ط ١، ١٤٢٢هـ.

٨ ــ **تسديد القوس**، لابن حجر مخطوط مصور عن مكتبة مراد ملا بتركيا برقم (٣٩٣).

٩ ــ **سلسلة الأحاديث الصحيحة**، لمحمد ناصر الدين الألباني (ت١٤٢٠هـ)، مكتبة المعارف، الرياض، ط١، ١٤١٢هـ.

١٠ ـ **سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة**، لمحمد ناصر الدين الألباني (ت١٤٢٠هـ)، مكتبة المعارف، الرياض، ط١، ١٤١٢هـ.

١١ ـ **السنن**، لأبي داود السجستاني سليمان بن الأشعث (ت٢٧٥هـ)، ت: محيي الدين عبد الحميد، دار الحديث القاهرة.

١٢ ـ **السنن**، لابن ماجه محمد بن يزيد القزويني (ت٢٧٣هـ)، ت: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء الكتب العربية.

١٣ ـ **السنن**، للدارمي أبي محمد عبد الله بن عبد الرحمان (ت٢٥٥هـ)، ت: فواز أحمد زمرلي وصاحبه، كراتشي باكستان، ط١، ١٤٠٧هـ.

١٤ ـ **السنن الكبرى**، للبيهقي وبذيله (الجوهر النقي في الرد على البيهقي)، لابن التركماني (٧٤٥هـ)، تصوير دار المعرفة بيروت.

١٥ ـ **السنن الكبرى**، للنسائي، ت: حسين بن عبد المنعم شلبي، إشراف: شعيب الأرناؤط مؤسسة الرسالة، بيروت، ط١، ١٤٢١هـ.

١٦ ـ **سير أعلام النبلاء**، للذهبي، ت: شعيب الأرناؤط وبشار عواد معروف، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط٢، ١٤٠٢هـ ـ ١٤٠٥هـ.

صحيح البخاري = فتح الباري.

١٧ ـ **صحيح الجامع الصغير**، لمحمد ناصر الدين الألباني (ت١٤٢٠هـ)، المكتب الإسلامي، بيروت، ط٣، ١٤١٠هـ.

صحيح ابن حبان = الإحسان.

١٨ ـ **الضوء اللامع لأهل القرن التاسع**، لمحمد بن عبد الرحمن السخاوي (٩٠٢هـ)، تصوير مكتبة الحياة عن طبعة مصر سنة ١٣٥٣هـ.

١٩ ـ **فتح الباري بشرح صحيح البخاري**، لابن حجر، ترقيم: محمد فؤاد عبد الباقي، دار السلام، الرياض، ودار الفيحاء، دمشق، ط١، ١٤٢٠هـ.

٢٠ ـ **فتح المغيث بشرح ألفية الحديث**، للسخاوي، محمد بن عبد الرحمن (٩٠٢هـ)، ت: عبد الكريم الخضير، ومحمد الفهيد، مكتبة دار المنهاج بالرياض، ط١، ١٤٢٦هـ.

٢١ ـ **فهارس علماء المغرب: منذ النشأة إلى نهاية القرن الثاني عشر للهجرة**، لعبد الله بن المرابط الترغي، جامعة عبد الملك السعدي تطوان سنة ١٤٢٠هـ.

٢٢ ـ **فهرس الفهارس والأثبات ومعجم المعاجم والمشيخات والمسلسلات**، للكتاني، عبد الحي بن عبد الكبير (ت١٣٨٢هـ)، ت: إحسان عباس، دار الغرب الإسلامي، ط٢، ١٤٠٢هـ.

٢٣ ـ **فيض القدير شرح الجامع الصغير من أحاديث البشير النذير**، للمناوي، محمد عبد الرؤوف المناوي (١٠٣١هـ)، دار المعرفة بيروت.

٢٤ ـ **الكامل في ضعفاء الرجال**، لابن عدي، عبد الله بن عدي (٣٦٥هـ)، ت: عادل عبد الموجود وعلي معوض، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤١٨هـ.

٢٥ ـ **لسان الميزان**، للحافظ ابن حجر العسقلاني ت: عبد الفتاح أبو غدة، مكتب المطبوعات الإسلامية، بحلب، ط١، ١٤٢٣هـ.

٢٦ ـ **مجمع الزوائد ومنبع الفوائد للهيثمي**، نور الدين علي بن أبي بكر (٨٠٧هـ)، دار الكتاب العربي بيروت، ط٣، ١٤٠٢هـ.

٢٧ ـ **المجمع المؤسس للمعجم المفهرس**، لابن حجر، ت: يوسف المرعشلي، دار المعرفة، ط١، ١٤١٣هـ.

٢٨ ـ **المداوي لعلل الجامع الصغير وشرحي المناوي**، للغماري، أحمد بن محمد (١٣٨٠هـ)، المكتبة المكية، دار الكتبي القاهرة، ط١، سنة١٤١٦هـ.

٢٩ ـ **المسند**، للإمام أحمد بن حنبل، ت: جماعة من المحققين بإشراف: شعيب الأرناؤط، مؤسسة الرسالة، بيروت ط١، ١٤١٦ ـ ١٤٢١هـ.

٣٠ ـ **مسند الحميدي**، أبو بكر عبد الله بن الزبير (٢١٩هـ)، ت: حبيب الرحمان الأعظمي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤٠٩هـ.

٣١ ــ **مسند الشهاب**، للقضاعي، محمد بن سلامة (٤٥٤هـ)، ت: حمدي السلفي، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط٢، ١٤٠٧هـ.

٣٢ ــ **مسند الطيالسي**، أبو داود سليمان بن داود (٢٠٤هـ)، ت: محمد بن عبد الله التركي، دار هجر، القاهرة، ط١، ١٤١٩هـ.

٣٣ ــ **مسند أبي يعلى الموصلي**، أحمد بن علي بن المثنى (٣٠٧هـ)، ت: حسين سليم أسد، دار المأمون بيروت، ودار الثقافة العربية، دمشق، ط١، ١٤١٢هـ.

٣٤ ــ **المعجم**، لابن الأعرابي، أبو سعيد أحمد بن محمد (٣٤١هـ)، ت: أحمد ميرين البلوشي، مكتبة الكوثر، الرياض، ط١، ١٤١٢هـ.

٣٥ ــ **المعجم الأوسط**، للطبراني ت: طارق بن عوض الله وصاحبه، دار الحرمين، القاهرة، ط١، ١٤١٦هـ.

٣٦ ــ **المعجم الكبير**، للطبراني ت: حمدي السلفي، نشر: وزارة الأوقاف العراقية، ومكتبة ابن تيمية.

٣٧ ــ **معجم المؤلفين**، لعمر رضا كحالة (ت١٤٠٨هـ)، مؤسسة الرسالة بيروت، ط١، ١٤١٤هـ.

* * *

المحتوى

الموضوع	الصفحة
مقدمة التحقيق	٣
ترجمة المؤلف	٨
صور المخطوطات	١٥
النصّ المحقّق	
مقدمة المؤلف	٢١
سند الحديث المسلسل بالأولية	٢٦
سند حديثين عشاريين	٣١
حديث آخر عشاري	٣٤
حديث تساعي	٤١
سند أربعين حديثاً مسلسلة بالأشراف تُسَمَّى «الذهب الإبريز»	٤٣
سند «صحيح البخاري»	٥٥
سند «صحيح مسلم»	٥٧
«السنن» لأبـي داود	٥٩
«الجامع» للترمذي	٦٠
«السنن الصغرى» للنسائي	٦١

الموضوع	الصفحة
«السنن الكبرى» للنسائي أيضاً	٦٢
«السنن» لابن ماجه	٦٤
«الموطأ» للإمام مالك	٦٥
«جامع الأصول» لابن الأثير	٦٧
«تيسير الوصول» للديبع	٦٨
«الترغيب والترهيب» للمنذري	٦٩
«الشمائل النبوية» للترمذي	٧٠
«الشفا» للقاضي عياض	٧١
إجازة المؤلف لصاحب الاستدعاء	٧٢
أهم المصادر والمراجع	٧٤

● ● ●

لِقاءُ العَشْرِ الأَواخِرِ
بِالمَسْجِدِ الحَرامِ
(١٠٨)

إجازة الشيخ أحمد الله القرشي
للشيخ عبد الله القرعاوي
وبآخرها إجازة القرعاوي للشيخ حافظ حكمي

تحقيق
عبد الله بن أحمد بن عبد الله التوم

أسهم بطبعه بعض أهل الخير من الحرمين الشريفين ومحبيهم

دار البشائر الإسلامية

الطَّبْعَةُ الأولىٰ

١٤٢٨ هـ - ٢٠٠٧ م

شركة دار البشائر الإسلامية
للطباعة والنشر والتوزيع ش. م. م
أسسها الشيخ رمزي دمشقية رحمه الله تعالى سنة ١٤٠٣ هـ - ١٩٨٣ م
بيروت - لبنان ص. ب: ١٤/٥٩٥٥ هاتف: ٧٠٢٨٥٧
فاكس: ٠٠٩٦١١/٧٠٤٩٦٣ e-mail: bashaer@cyberia.net.lb

المقــدّمَة

بسم الله الرحمن الرحيم

إنّ الحمد لله، نحمده ونستعينه، من يهده الله فلا مضلّ له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلاَّ الله وحده لا شريك له، وأنَّ محمَّداً عبده ورسوله.

أمَّا بعد:

فإنَّ الإسناد مِن خصائص هذه الأُمَّة، وقد كان له أثر واضح في تمييز المقبول من المردود وذلك في عصور التدوين وما قبلها، ثم استمرّ العلماء في تحصيل هـذه الأسانيد ــ سماعاً وإجازة ومكاتبة وغير ذلك مـن طرق التحمُّل ــ حفـاظاً على هذه الخصيصـة حتى وصلت إلينـا في هذا العصـر ولله الحمد.

وكـان ممَّـن اعتنـى بهـذه الأسـانيـد: شيـخ شيـوخنـا الشيـخ المُحَـدِّث أحمد الله الدّهلوي الهندي رحمه الله تعالى؛ فأخذ عنه جماعة من أهل العلم من سائر الأقطار قراءةً وإجازة.

وممَّن رحل إليه وقرأ عليه واستجازه: شيخ شيوخنا ــ أيضاً ــ الشيخ الدَّاعية المعروف عبد الله بن محمَّد القرعاوي رحمه الله تعالى.

وقد وفَّقني الله للتتلمذ على أحد تلامذة الشيخ أحمد الله الدّهلوي، وهو شيخنـا المفسِّر المجاهـد العالِم عبـد القيُّـوم بن زيـن الله الرَّحمـاني، وقرأت عليه مع بعض الإخوة بعضاً من كتب السنة؛ لذا عزمت على إخراج هذه الإجازة؛ ليستفيد منها من شاء الله.



التعريف بهذه الإجازة وبنسختيها الخطيتين

هذه الإجازة هي إجازة الشيخ أحمد الله الدّهلوي للشيخ عبد الله القرعاوي، وبآخرها إجازة من الأخير للشيخ العلاَّمة حافظ حكمي، رحم الله الجميع.

وقد حصلت على نسختين خطيتين لهذه الإجازة من الشيخ البحاثة محمَّد زياد التكلة وفقه الله وجزاه خيراً.

وكلتا الإجازتين كتبت في حياة المُجيز الشيخ أحمد الله، وتقع كل واحدة منهما في ست صفحات.

أولاهما: سنة (١٣٥٧هـ)، وهي الأصل التي أجاز بها المصنِّفُ وعليها ختمه. وقد اتَّخذتُها أصلاً.

والثانية: في سنة (١٣٥٩هـ)، ويظهر أنها منسوخة من الأصل ورمزت لها بالحرف: (ب)[1].

---

(١) بعد فراغي من الرسالة وجدت الدكتور الشويعر قد ذكر هذه الإجازة ضمن ترجمته للشيخ عبد الله القرعاوي في مجلة الإفتاء العدد ٤٢ ص٣٠٧ ـ ٣١٢ وذكر أن الإجازة بخط الشيخ أحمد الله.

وقد قارنتها بما كتبته فوجدت فيها عدداً من الأخطاء.

وقد أجمل المصنف طرقه في البداية إلى القاضي زكريًا الأنصاري عن الحافظ ابن حجر العسقلاني، ثم ذكر إسناداً لكل كتاب من طريق الحافظ ابن حجر إلى مصنفه إلاَّ سنن الترمذي، فذكر إسناده من طريق القاضي زكريًا عن ابن الفرات، وكنت أرغب في بيان السماع في طبقات الأسانيد ليعلم هل الغالب على الطريق السماع أم الإجازة؟

لكن عدم ذكر إسناد مستقلّ لكل كتاب ابتداءً من المصنف جعلني أُحْجِم عن ذلك.



منهج العمل في المخطوط

١ ـ نسخت الأصل ثم قابلته مع النسخة الأخرى (ب) وأثبت الفروق.

٢ ـ قابلت الأسانيد التي ذكرها المصنف ببعض الأثبات الأخرى.

٣ ـ أثبت الأخطاء التي وقعت في المخطوط بين قوسين في المتن كما هي، وأشرت للصواب في الحاشية مع ذكر المراجع.

٤ ـ أحلت في نهاية كل إسناد على بعض الأثبات التي ذكرت نفس الطريق.

٥ ـ علّقت على بعض المواضع بما يناسب.

٦ ـ قدّمت بمقدمة وترجمت فيها للمصنف وشيخيه نذير حسين، وحسين بن محسن، وللمجاز الشيخ عبد الله القرعاوي، وتلميذه الشيخ حافظ حكمي رحمهم الله تعالى جميعاً.

وقد راعيت الاختصار ما عدا ترجمة الشيخ المصنف إذ أنه لم يُوَفّ حقّه من التراجم والتعريف به، وقد جاد عليَّ بترجمته الأخ الشيخ الفاضل محمَّد زياد التكلة، فجزاه الله خيراً.

أسانيدي إلى المصنف

أَروي جميع ما له عالياً عن شيخنا المسند المفسِّر عبد القيُّوم بن زين الله الرَّحماني البستوي عن المصنف مباشرة، وقد قُرئت هذه الإجازة عليه كاملة وأنا أسمع.

وأَروي أيضاً عن شيخنا العلاَّمة عبد الله بن عبد العزيز بن عقيل ــ وقرأت عليه بعضاً من أسانيد هذه الإجازة ــ وهو عن الشيخ عبد الله بن محمَّد القرعاوي المجاز عن المصنف بجميع ما له.

ولي طرق أخرى تركتها روماً للاختصار والإيجاز.



ترجمة الشيخ السيّد
نذير حسين الدهلوي[1]
(شيخ المصنّف)

اسمه ونسبه:

الشيخ الإمام العالم، الكبير، المحدِّث العلاَّمة نذير حسين بن جواد علي بن عظمة الله بن بخش الحسيني البهاري ثم الدهلوي، المتفق على جلالته ونبالته في العلم والحديث.

مولده ونشأته:

وِلد سنة عشرين وقيل خمس وعشرين ومائتين وألف بقريته (سورج كدها) من أعمال (بهار) ـ بكسر الموحدة ـ ، ونشأ بها، وتعلم الخط والإنشاء، ثم سافر إلى (عظيم آباد) وأدرك بها كبار العلماء من الأئمة المجتهدين، فإن الشيخ كان آية ظاهرة، ونعمة باهرة من الله سبحانه في التقوى والدِّيانة، والزهد والعلم والعمل، والقناعة والعفاف، والتوكل والاستغناء عن الناس، والصدق وقول الحق، والخشية من الله سبحانه، والمحبة له ولرسوله صلَّى الله عليه وآله وسلَّم،

(١) نزهة الخواطر ٨/ ١٣٩١ ـ ١٣٩٨.

واتفق النَّاس ممَّن رزقه الله سبحانه حظًّا من علم القرآن والحديث على جلالته في ذلك.

وكـان الشيخ حسيـن بن محسـن الأنصاري اليماني يحبـه حبًّا مفرطاً ويثني عليه.

وقد كتب في جواب عن سؤال ورد عليه في حق السيد نذير حسين المترجم له: إنَّ الذي أعلمه وأعتقده وأتحققه في مولانا السيـد الإمام، والفـرد الهمام نذيـر حسيـن الدهلوي أنـه فرد زمانه، ومسنـد وقتـه وأوانه، ومـن أجلّ علمـاء العصـر، بـل لا ثـانـي لـه في إقـليـم الهـنـد فـي عـلمـه وحلمـه، اللَّهُمَّ زد هـذا الإمـام شرفـاً ومجـداً، واخذل شـانئـه ومعـاديـه، ولا تبـق منهم أحـداً، هذا مـا أعلمه وأتحققـه في مولانا السيد نذيـر حسين أبقـاه الله، والله يتـولَّى السَّرائـر، انتهـى مـا كتب الشيـخ حسين بـن محسن المذكور.

أعماله ومؤلَّفاته:

لم يكن للسيد نذير حسين كثرة اشتغال بتأليف، ولو أراد ذلك لكان له في الحديث ما لا يقدر عليه غيره.

ولـه رسـائـل عـديـدة، أشهـرهـا: «معيـار الحـق»، و «واقعـة الفتـوى ودافعـة البلـوى»، و «ثبـوت الحـقّ الحقيـق»، و «رسـالـة فـي تحلِّـي النِّسـاء بالذَّهب»، و «المسائل الأربعة»، كلها باللغة الأردوية، و «فلاح الولي باتِّباع النبـي»، و «مجموعة الفتاوى» بالفارسي، و «رسالة في إبطال عمل المولد» بالعربـي.

وأمَّا الفتاوى المتفرقة التي شاعت في البلاد فلا تكاد أن تحصر،

وظني أنها لو جمعت لبلغت مجلدات ضخام[1].



(١) أفرد الشيخ نذير حسين بترجمة مستقلَّة الشيخ محمد أشرف سندهو بعنوان: «البشرى بسعادة الدَّارين في ترجمة السيد نذير حسين»، وهو مطبوع في جمعية التوحيد التعليمية بالهند سنة (٢٠٠١م)، وكذلك الشيخ أبو الأشبال أحمد شاغف أفرده بترجمة بعنوان: «قرَّة العين في ترجمة السيِّد نذير حسين»، مطبوعة على الكاتبة ولم تصدر بعد.
وهناك مقال عنه مشهور في مجلة الجامعة السلفيَّة بالهند (شوال ١٣٩٦هـ) بقلم صلاح الدِّين مقبول أحمد.

ترجمة الشيخ
العلاَّمة حسين بن محسن اليماني
(الشيخ الآخر للمصنّف)

اسمه ونسبه:

الشيخ الإمام، العلاَّمة، المحدِّث القاضي حسين بن حسن بن محمَّد بن مهدي بن أبي بكر بن محمَّد بن عثمان بن محمَّد بن عمر بن محمَّد بن مهدي بن حسين بن أحمد بن حسين بن إبراهيم بن إدريس بن تقيّ الدِّين بن سبيع بن عامر بن عتبة بن ثعلبة بن عوف بن مالك بن عمرو بن كعب الخزرج بن سعد الأنصاري الصحابي.

مولده ونشأته:

كانت ولادته ببلدة (الحديدة) لأربعة عشر مضين من جمادى الأولى سنة خمس وأربعين ومائتين وألف، وبعد بلوغه سنّ التمييز شرع في قراءة القرآن الكريم، وختم في حياة والده وقد بلغ من العمر ثلاث عشرة سنة.

طلبه للعلم وشيوخه:

وبعد وفاة والده رحل إلى قرية (المراوعة)، ومكث بها ثماني سنين،

اشتغل بعد إتقان النحو وغيره بالفقه على مذهب الإمام الشافعي حتى أتقنه حق الإتقان، ثم قرأ الكتب الستة على شيخه السيد العلاَّمة حسن بن عبد الباري الأهدل، ثم توجه بعد ذلك إلى مدينة (زبيد) من أرض (اليمن) إلى مفتي (زبيد) وابن مفتيها السيِّد العلاَّمة سليمان بن محمَّد بن عبد الرَّحمن الأهدل، فقرأ عليه الصِّحاح الستّة وغيرها، وأجازه إجازة كاملة عامة بخطّه.

ومِن نِعم الله عليه أنَّ الشيخ صفيّ الدِّين أحمد ابن القاضي محمَّد بن علي الشوكاني، وصل من مدينة (صنعاء) إلى (الحديدة) لأمر اقتضى ذلك، فحضر الشيخ لديه ولازمه مدة إقامته، وقرأ عليه أطرافاً من الأمهات الست، وأجازه إجازة خاصّة وعامّة، وكان يحبه حبًّا شديداً، ويقول له: أبوك تلميذ أبي وأنت ابني وتلميذي.

رحلاته وتردُّده إلى الحرمين الشريفين:

ومِن نِعم الله عليه أنه كان كثير التردُّد إلى الحرمين الشَّريفين لا سيَّما مكَّة ــ شرَّفها الله تعالى ــ، فاجتمع بالشَّريف العلاَّمة الحافظ محمَّد بن ناصر الحازمي، وكان الشريف المذكور يمكث بمكَّة المشرَّفة من شهر رجب إلى تمام أشهر الحج، فكان الشيخ يلازمه كل سنة، وأوَّل سنة لقيه فيها سنة ثمانين ومائتين وألف، فأوَّل ما قرأ عليه مسند الدارمي من أوله إلى آخره، وكان الشيخ يحضر عليه من غرّة رجب إلى آخر أشهر الحج وأيامه، فقرأ عليه أطرافاً صالحة من الأُمَّهات السِّتّ وجميع المسلسلات للعلاَّمة أحمد بن عقيلة، وأجازه بخطِّه إجازة وافية كافية، وأحبَّه محبَّة صافية، ودعا له بأدعية مرجوَّة القبول إن شاء الله تعالى.

الأعمال التي تولّاها وتلاميذه:

وقد ولي الشيخ حسين القضاء ببلدة لُحية بلدة من بلاد اليمن قريبة من الحديدة، وتولى بها القضاء نحو أربع سنين.

ثم قدم إلى الهند وأقام بها سنتين، ثم رجع إلى وطنه، ثم عاد بعد خمس سنين وأقام ببلدة بهوبال أربع سنوات، ثم رجع إلى وطنه.

ثم عاد إلى الهند بعد خمس سنين، وتوطن ببلدة بهوبال.

وكان في مدة إقامته هنالك قد طار صيته في جميع الأقطار الهندية، وأقر له بالتفرد في علم الحديث وأنواعه كل أحد من كبار العلماء، فكانوا يتواضعون له ويخضعون لعلمه، ويستفيدون منه، ويعترفون بارتفاع درجته عليهم.

وأخذ عنه جماعة من أعيانهم كالسيد صديق حسن بن أولاد حسن الحسيني البخاري القنوجي، والشيخ محمَّد بشير بن بدر الدِّين السهسواني، والشيخ شمس الحقّ بن أمير علي الديانوي، والشيخ عبد الله الغازيبوري، والشيخ عبد العزيز الرحيم آبادي، والمولوي سلامة الله الجيراجبوري، والمولوي وحيد الزَّمان الحيدر آبادي، والشيخ طيِّب بن صالح المكِّي، وأبو الخير أحمد بن عثمان المكِّي، والشيخ الصَّالح إسحاق بن عبد الرَّحمن النجدي، وخلقٌ كثير من العلماء.

مؤلَّفاته:

والشيخ لم يكن له كثرة اشتغال بتأليف، ولو أراد ذلك لكان له في الحديث ما لا يقدر عليه غيره، وله رسائل حافلة، ومباحث مطولة هي مجموعة في مجلَّد، وقد فاته كثير وذهب، ولكنه لم يحرص على جمع ذلك، وله تعليقات على سنن أبـي داود.

وفـاتـه:

تُوُفِّي يوم الثلاثاء عاشر جمادى الآخرة سنة سبع وعشرين وثلاثمائة وألف، رحمه الله تعالى[1].

❑ ❑ ❑

---

(١) نزهة الخواطر ٨/ ١٢١٢.

ترجمة الشيخ العلاَّمة المحدِّث
أحمد الله بن أمير الله القرشي البَرْتابـكَرِهي ثم الدِّهْلَوي
رحمه الله تعالى(١)



الحمد لله ربّ العالمين، والصَّلاة والسَّلام على رسوله الأَمين، وعلى آله وصحبه أجمعين.

أمَّا بعد:

فهذه كتابة متوسطة عن ترجمة شيخ الشيوخ، بل شيخ الحديث في الهند، العلاَّمة أحمد الله القرشي رحمه الله رحمة واسعة، كتبتُها إفادة لنفسي ومن أحبَّ، وإجابة لطلب أخويَّ الشيخين الفاضلين: بدر بن علي بن طامي العتيبـي، وعبد الله بن أحمد التوم، عسى الله أن يعمّ بها النفع، ويضاعف الأجر، آمين.

اسمه ومولده وأسرته:

هو أحمد الله بن أمير الله بن فقير الله بن سردار بن قائم البرتابكرهي ثم الدهلوي.

---

(١) سبقت الإشارة إلى أنَّ هذه الترجمة كتبت بقلم الشيخ: محمَّد زياد بن عمر التكلة عُفي عنه.

وُلِـد رحمـه الله قبـل سنـة ١٢٨٢ في بلـدة (مباركفور)، فـي مديريـة (برتابكره)، الواقعة حاليًّا في الولاية الشمالية: أترا براديش (يو بي) بالهند.

ووالده هو المولوي[1] الحاج القارىء أمير الله، وكان الأب قد تلمذ على الشاه محمَّد يعقوب الدهلوي المهاجر لمكَّة، ومولانا سخاوت علي الجونفوري، ثم سافر إلى (مكَّة) للحج، ولما رجع شارك في الجهاد في (لكهنو) سنة ١٢٧٣ تقريباً (يوافقها ١٨٥٧ بتقويم النصارى)، ثم لما ارتأى أن هذا القتال تحول دنيويًّا اعتزله، ورُزِق بأربعة أبناء من أهل الصَّلاح والتقوى، ولكن الذي برز منهم وساد هو أحمد الله.

طلبه للعلم ومشايخه:

كـان رحمـه الله قـد طـوَّف فـي طلـب العلـم، وأكثـر مـن التلقِّـي والمشيخة.

وأوَّل ما تلقَّى مبادىء العلوم والفنون في موطنه، فأخذ عن:

١ ــ **مِيان بِير محمَّد**: الفارسيَّة: كتاب كلستان وغيره.

٢ ــ **وعـن الشيـخ سيـد محمَّـد النصيـر آبـادي مـن رائـي بـريلـي (ت١٣٤٩هـ)**: الصَّرف والنَّحو: كتاب شرح جامع، كما حفظ عنده القرآن الكريم.

٣ ــ **ومولانا هدايـة الله خـان الجونفوري (ت١٣٢٦هـ)**: قـرأ عليه شـرح الـوقـايـة فـي الفقـه الحنفـي، ودرس علـى تـلامـذتـه: قطبـي، ومير قطبـي.

---

(١) لقب علمي.

٤ ــ ودرس على مولوي زين العابدين الجونفوري: تفسير الجلالين.

ثم ارتحل جنوباً إلى بهوبال لطلب العلم، وكان عالمها ومحيي نهضتها العلمية الأمير صديق حسن خان قد انتقل إلى رحمة الله، فأخذ عن علمائها، ومنهم:

٥ ــ الشيخ لطف الرَّحمن البردواني، قرأ عليه من العلوم والفنون: المطول، ومير زاهد، وملا حسن، وغيرها.

٦ ــ العلاَّمة المحدّث حسين بن محسن الأنصاري اليماني (ت١٣٢٧): قرأ عليه «الصحيحين»، و «الترمذي»، و «النسائي».

٧ ــ مولانا سلامة الله الجَيْراجْفُوري (ت١٣٢٢): قرأ عليه البخاري وابن ماجه، وشرح نخبة الفكر.

٨ ــ مولانا أحمد السندهي المهاجر المكِّي، قرأ عليه الثلث الأوَّل من البخاري وأوائل مسلم، وهو من تلامذة عبد القيُّوم البدهانوي، تلميذ الشاه عبد الحيّ البدهانوي.

٩ ــ القاضي أيوب البهوبالي (ت١٣١٥): قرأ عليه النسائي وبعض الترمذي، وهو كذلك من تلامذة عبد القيُّوم البدهانوي.

١٠ ــ وحصل الإجازة من القاضي محمَّد بن عبد العزيز الجعفري المجلي شهري، وسمع منه الأولية.

١١ ــ واستفاد من الحافظ محمود البهوبالي، وأخذ عنه «مسلسل المدّ»، بأخذه عن القاضي أيوب المتقدم، عن أبي سليمان محمَّد إسحاق بسنده.

وبعد استفادته من هؤلاء وغيرهم ارتحل إلى (دِهْلي)، وفي طريقه عرَّج على (إلّه آباد)، واستفاد من:

١٢ ــ مولانا منير الدِّين خان، تلميذ المولوي محمَّد حسن الخانفوري، فقرأ عليه: مير زاهد، وملا جلال، وقدري مطول.

ثم في دهلي قرأ على:

١٣ ــ محدِّث عصره الإمام نذير حسين الدِّهلوي، الملقَّب بشيخ الكلّ (ت١٣٢٠هـ)، فأخذ عنه «الصحيحين»، إضافة لبعض الصحاح الأخرى (كذا ترجمتها الحرفية من كتاب النوشهروي، ويعني بها بقية الأمات الست) قراءة سرد، وشارك في القراءة، وحصل منه على الإجازة، وذلك أواخر حياة نذير حسين رحمه الله.

١٤ ــ المولوي محمَّد إسحاق المنطقي الرامفوري، قرأ عليه كتاب: قاضي مبارك.

١٥ ــ دِبُتي[1] نذير أحمد خان (ت١٣٣٠هـ)، قرأ عليه: المعلَّقات، ومقامات الحريري، وديوان المتنبي، والحماسة.

١٦ ــ مولانا تلطف حسين البيهاري (ت١٣٣٤هـ)، قرأ عليه: كتباً في الفرائض.

١٧ ــ مولانا عبد الرشيد الرامفوري، قرأ عليه في المدرسة الطبية كتاب: حمد الله، هداية آخرين، مير زاهد، وغلام يحيـى.

---

(١) كلمة إنجليزية (DEPUTY) وهذا لقبه، بمعنى وكيل أو ممثِّل، لأنه ولي نظارة المدارس، وناب عن المسؤولين في مهمات الأمور.

١٨ ــ المولوي نظام الدِّين المدرِّس في مدرسة حسين بخش، قرأ عليه كتاب: شمس بازغة صِدْرا، ومسلّم الثبوت، والتصريح، وشرح العقائد، وخيالي.

١٩ ــ العلاَّمة محمَّد بشير السَّهْسَواني (ت١٣٢٦هـ)، صاحب الردود المشهورة على دحلان وغيره، قرأ عليه: مير زاهد، وكتاب: أمور عامة، وشرح الإشارات.

وكانت له به صلة خاصة، بل إن أكثر استفادته منه، وكان السهسواني يدرّس في مسجد حوض والي في الشارع الجديد في دهلي كتاباً اسمه: تقرير فرضية الفاتحة خلف الإمام، فقام أحمد الله بجمع تقريرات شيخه وتكملاته، وطبعها بعد وفاته على نفقته بعنوان: البرهان العجاب في فرضية أم الكتاب.

ثم حجَّ رحمه الله سنة ١٣٤٥هـ، والتقى هناك بالعلماء، ومنهم:

٢٠ ــ العلاَّمة محمَّد بن عبد اللطيف آل الشيخ (ت١٣٦٧هـ)، وتدبجا الإجازة.

٢١ ــ كما أنه حصل قبل ذلك على الإجازة من العلاَّمة شمس الحقّ الديانوي العظيم آبادي (ت١٣٢٩هـ) شارح أبي داود.

الإفادة والتدريس:

بعد أن تضلَّع المترجم من العلوم وظهر تفوُّقه وفضله: طُلِب للتدريس في (دهلي)، فدرّس في مدرسة الحاج علي جان: المعقول والمنقول مدة عشرين سنة، ولا سيَّما الحديث والتفسير، حيث برز فيهما، ولذلك لما فتحت دار الحديث الرَّحمانية سنة ١٣٣٩هـ ــ وأريد لها أن تكون مدرسة

متميّـزة بمدرِّسيهـا وطلاَّبهـا ــ اختيـر المتـرجم مدرِّسـاً فيها، ودرَّس فيها الحـديـث، ومصطلحـه، والتفسيـر، وأصـول الفقـه، واشتهـر بتـدريـس «الصحيحين».

وفي تلك الآونة تعدَّت سمعته العلميَّة دهلي إلى أرجاء الهند، بل إلى ديار العرب، واشتهر بلقب شيخ الحديث، بل تفرَّد برئاسة الحديث في الهند بعد وفاة قرينه العلاَّمة عبد الرَّحمن المباركفوري رحمه الله، وارتحل له الكثير من طلبة العلم، وتخرَّج عليه خلائق، برز منهم جماعة، وكان وقت وجوده العصر الذهبـي للمدرسة الرَّحمانية الشهيرة[1].

---

(١) وهذه المدرسة السلفية منسوبة إلى التاجر المحسن عبد الرَّحمن، مؤسسها مع أخيه عطاء الرَّحمن، الذي قام بها وحده بعد وفاة أخيه عبد الرَّحمن، وكان يُنفق عليها ولا يرضى أن يشاركه أحد في الرواتب والنفقات، وكان تقيًّا زاهداً، وأنشأ مجلة تابعة للمدرسة اسمها «محدِّث»، وبقيت المدرسة سبعاً وعشرين سنة فقط، خرَّجت عدداً ليس بالكثير، ولكن أغلبهم من كبار العلماء والمحدّثين الذين أسسوا مدارس أخرى في الهند ونشروا العلم.

ثم خلت المدرسة من أهلها عند نكبة المسلمين في حادثة تقسيم الهند سنة ١٣٦٦ (١٩٤٧م)، وأخذتها الحكومة، وحُوِّلت الرَّحمانية إلى مدرسة متوسطة حكومية اسمها الشفيقية، زرتها في سفرتي للهند سنة ١٤٢٦هـ والقلب يعتصر ألماً عند المقارنة بين حاضر المدرسة وماضيها، وقد فُصل مسجد المدرسة عنها، ونُقلت مكتبتها القيمة إلى مكتبة الجامعة الملّيّة في دهلي.

وانظر للاستزادة بالعربية: جهود مخلصة (٢٥٤ ــ ٢٦٣ و٣٢١)، وبالأردية: تراجم علماء الحديث في الهند (١/ ١٨٠)، والعدد التذكاري من مجلة أهل الحديث الهندية بمناسبة مؤتمر باكور في ٢١ ــ ٢٣/ ١/ ١٤٢٥ (ص٢٩٩ ــ ٣٠٣).

وفي حدود سنة ١٣٥٨هـ ترك الشيخ أحمد الله المدرسة الرَّحمانية، وانتقل إلى المدرسة الزُّبيدية الصغيرة في (دهلي)، وبقي يدرّس الطلاب ويفيدهم، حتى وفاته.

مؤلَّفاته:

نظراً لانشغاله التامّ بالتدريس فقد كان مقلاًّ من التأليف، **ولكن له الفتاوى الكثيرة**، وهي حافلة في مجلدين، ويمدحها تلميذه شيخنا عبد القيُّوم الرَّحماني، وذكروا أنَّ مجلداً منها ضاع في حادثة تقسيم الهند سنة ١٣٦٦هـ، والثاني كان موجوداً عند الشيخ محمَّد يونس البرتابكرهي (ت١٣٨٦هـ) في باكستان، ورأيت إحدى فتاوى العلاَّمة ثناء الله الأمرتسري (ضمن فتاويه المطبوعة بالأردية) عليها إقرار وتصديق المترجم.

وله رسالة: «التأمُّل في الردّ على رسالة التوسُّل بسيِّد الرُّسل»، (مطبوعة). وكذا **جمع تقريرات شيخه السهسواني حول الفاتحة** (وطبعها كما تقدَّم). وله **إجازات** كتبها لعدد من تلامذته. وكان قد أصدر في مدرسة علي جان **مجلة شهرية باسم: تبليغ السُّنَّة**، ولكنها لم تستمرّ طويلاً.

تلامذته:

أخذ عنه جمّ غفير كما تقدَّم، ويكفي أنَّ تلامذته في المدرسة الرَّحمانية هم أعيان العلماء في الهند بعده.

وممَّن عَلِمْتُه من مشاهير طلاَّبه في الهند:

١ ــ الشيخ عبد الجبَّار الشكراوي: قرأ عليه الستّة، وقرأ على هذا الستّة مجيزنا الشيخ محمَّد إسرائيل الندوي.

٢ ــ الشيخ محمَّد يونس البرتابكرهي.

٣ ــ الشيخ شمس الحقّ السلفي: من شيوخ الشيخ صفيّ الرَّحمن المباركفوري صاحب «الرَّحيق المختوم».

٤ ــ العلاَّمة أبو سعيد محمَّد بن عبد الله اللكنوي ثم المكِّي: قرأ عليه، وممَّا أخذ منه «مسلسل المدّ»، وعنه بعض شيوخي.

٥ ــ الحافظ محمَّد الغوندلوي.

٦ ــ الشيخ عبد الواجد بيارم بتي المدراسي: من شيوخ شيخي بالإجازة عبد العزيز الأعظمي.

٧ ــ العلاَّمة عبد السَّلام البستوي: والد شيخي عبد الرَّشيد الأزهري رحمه الله.

٨ ــ العلاَّمة عبيد الله الرَّحماني: شارح المرقاة، وهو مِن أجلّ تلامذته، وقرأ عليه «الصحيحين» و «الموطأ»، كما في مقدّمة «مرقاة المفاتيح» (١/ ٩).

٩ ــ العلاَّمة عبد الجليل الرَّحماني.

١٠ ــ الشيخ عبد الودود، أخذ عنه «مسلسل المدّ».

وشيوخي في الإجازة:

١١ ــ الشيخ عبد الرؤوف بن نعمة الله الرَّحماني.

١٢ ــ والشيخ عبد الخالق الرَّحماني.

١٣ ــ والشيخ عبد الغفَّار بن حسن الرَّحماني.

١٤ ــ والشيخ عبد القيُّوم الرَّحماني حفظه الله (وقرأت عليه «الصحيحين»).

(وهؤلاء الأربعة قرؤوا على المترجم «الصحيحين» قراءة شرح وتحقيق).

١٥ ــ والشيخ محمَّد أكبر الفاروقي.

١٦ ــ والشيخ عزيز زبيدي (وقرأ عليه «الصحيحين» و «الموطأ»، وأخذ منه مسلسل المد).

١٧ ــ والشيخ ظهير المباركفوري (أخبرني هاتفيًا أنه قرأ عليه النصف الأول من صحيح مسلم).

١٨ ــ والشيخ أبو تراب الظَّاهري، وغيرهم، رحمهم الله جميعاً.

ومن العرب (وكلهم نجديُّون):

١٩ ــ العلاَّمة محمَّد بن عبد اللَّطيف آل الشيخ (تدبجا).

٢٠ ــ الداعية الشهير عبد الله القرعاوي: قرأ عليه في رحلة: البلوغ والمشكاة والمنتقى، وفي العربية والتفسير. وقرأ في رحلة ثانية: من الأُمات السبعة، والبيضاوي، وكتب له إجازة[١].

٢١ ــ الشيخ عبد الله بن علي بن يابس.

٢٢ ــ الشيخ سليمان بن حمدان، له من إجازة.

٢٣ ــ ٢٤ ــ الشيخ عبد العزيز بن راشد الحَريقي المتوفى في مصر، وكان معه زميل آخر صعيدي الأصل لا أحبّ تسميته.

٢٥ ــ الشيخ إبراهيم العمود.

وغيرهم، رحم الله الأموات منهم، وحفظ الأحياء وبارك فيهم.

ومِن لطائف الرواية أنَّ العلاَّمة الشيخ عبد الحقّ بن عبد الواحد الهاشمي ــ مع علوّ مكانته واتِّساع روايته، وكونه أخذ عمن هو أسنّ من أحمد الله ــ أخذ مسلسل المد بواسطة شيخه عبد الودود عن الشيخ

(١) قال عبد الله بن أحمد التوم: وهي هذه التي بين أيدينا.

أحمد الله، بينما أخذ الشيخ أبو تراب (ابن العلاَّمة عبد الحق) الإجازة من الشيخ أحمد الله مباشرة، رحم الله الجميع.

ومن أخباره التي حدَّثنيها في الهند تلميذه العلاَّمة عبد القيُّوم الرَّحماني حفظه الله:

قال: شيخنا أحمد الله لم أرَ في العرب ولا العجم مثله، وزرت مسقط رأسه، وأعرف جميع أفراد أسرته، ولم يبق من أولاده أحد، وأبو القاسم البنارسي زار بيتنا هنا (يعني في دودوهُنيا)، ولم أقرأ عليه حرفاً واحداً؛ لأنني قرأت على أحمد الله وهو أعلى منه قدراً، وكان أحمد الله يترجم (يعني يشرح) القرآن والحديث، وفتاوى ابن باز توافق فتاويه، ولا شك أن ابن باز شيخ الإسلام في هذا الزمان، وهو والألباني في زمننا مثل أحمد بن حنبل... إلخ.

وسألت شيخنا: هل تعتبر رواية شيخك أحمد الله عن نذير، عن الشاه محمَّد إسحاق، عن جدّه، عن ولي الله: مثل رواية مالك عن نافع عن ابن عمر؟ فقال بلا تردُّد: نعم!

ورأى معي كتاب تراجم علماء الحديث في الهند للنوشهروي بالأردية، فقرأ ترجمة شيخه أحمد الله وقال: المذكور في الترجمة صحيح.

ولما سألت شيخنا عن حكم التصوير، وهل يشمل الصور، كجواز السفر والبنك: «إلاَّ ما اضطُررتم إليه» الفوتوغرافية؟ فقال: نعم، ويُستثنى والفيزا ونحوها، وكان شيخنا أحمد الله يحرمه مطلقاً، وله فتوى مكتوبة في ذلك أرسلها إلى ملك السعودية أمامي.

ويقصد بذلك الملك عبد العزيز، فقد كانت العلاقة والصِّلة جيِّدة مع أهل الحديث في الهند.

ولمَّا سألت شيخنا عن علامة التحويل (ح) في الإسناد كيف تُقرأ؟ فقال: كان شيخنا أحمد الله يقرؤها (حا) بالمد، بلا همز.

وقال: كانت قراءتنا على شيخنا أحمد الله سماعاً من لفظه حيناً، وبقراءة الطلاَّب حيناً، وسمعت «الصحيحين» عليه حرفاً حرفاً، حضرتهما كاملين، ودرست عليه قبل انتقاله من الرَّحمانية، وأخذت منه سند الإجازة.

* **قلت**: ومن الفوائد التي ذكرها الأخ الشيخ بدر العتيبي في رسالته: «منحة الباري بختم سماع صحيح البخاري» عن شيخنا عبد القيُّوم:

ذكر الشيخ حديث: «المرأة إذا خرجت استشرفها الشيطان»، فوضع الشيخ يديه على جبهته يظلل بها على عينيه كهيئة المترائي للبعيد، وقال: هكذا وصفه شيخنا أحمد الله الدهلوي.

وذكر أيضاً: ومن فوائد الشيخ ما نقله عن شيخه العلاَّمة أحمد الله الدهلوي قال في قول الله تعالى ﴿ٱلرِّجَالُ قَوَّٰمُونَ عَلَى ٱلنِّسَآءِ﴾ [النساء: ٣٤]: إذا كان الرجل قويّ الرُّوح والبدن يكون قوّاماً على النساء، وإذا كان العكس يكون تحتهن، تكون النساء قوامات على الرجال[١].

ومن ثناء أهل العلم عليه:

وقال العلاَّمة عبد الحيّ الحسني ــ وتُوُفِّي قبل المترجم بأكثر من عشرين سنة ــ في نزهة الخواطر (٨/ ٥٥): الشيخ العالم الصالح أحمد الله الدهلوي، أحد الأفاضل الصُّلحاء. ونعته النوشهروي في حياته بشيخ الحديث، وأطاب الثناء عليه في تراجم علماء أهل الحديث في الهند (١/ ١٨١).

---

(١) قال عبد الله بن أحمد التوم: وقد كنت حاضر ذاك.

وقال لي شيخي العلاَّمة الجليل عبد الله بن عبد العزيز العقيل حفظه الله تعالى: كان شيخنا القرعاوي يمدحه ويُثني عليه، واستفاد منه علوماً كثيرة، وأجازنا عنه[1].

وقال الشيخ سليمان الصنيع في ترجمته للعلامة السهسواني: (لا تزال مخطوطة، أفادني بها الأخ الشيخ عبد الإِلَه الشايع): وكان من تلاميذه العلماء الكبار، تُوُفِّي بعضهم، وبعضهم أحياء، منهم: العالم الفاضل مولانا أحمد الله المحدِّث، المدرِّس الآن بالمدرسة الرَّحمانية بدهلي، قرأ عليه في الأمور العامَّة وشرح الإشارات.

وقال العلاَّمة سليمان بن حمدان في ثبته إتحاف العدول الثقات (ص٥٦ مع النجم البادي): شيخنا العلاَّمة أحمد الله الهندي المدرِّس في مدرسة دار الحديث الرَّحمانيَّة في دهلي.

وقال العلاَّمة أبو سعيد محمَّد بن عبد الله اللكنوي ثم المكِّي في ثبته (ص٦٥ مع النجم البادي): العلاَّمة المشتهر في الآفاق الشيخ أحمد الله بن

---

(١) وقد يدخل في الثناء ما ذكره الشيخ القرعاوي (كما في كتاب النهضة الإصلاحية في جنوب المملكة ١٨) أنه شاور شيخه سماحة المفتي محمَّد بن إبراهيم آل الشيخ سنة ١٣٥٣ في إكمال دراسته، فأشار عليه أن يُكملها في الهند، وطبَّق الوصية، فسافر إليها بعد سنتين ملازماً الشيخ أحمد الله.
وقال لي شيخي العلاَّمة عبد الله بن عقيل حفظه الله: إن شيخه القرعاوي أراد في مدرسته التي فتحها في عنيزة ثم في دعوته في الجنوب: أن تكون على نمط إفادة المدرسة الرَّحمانية التي دَرَس فيها واستفاد وتأثر بمشايخها.
قلت: ولا ننسى أن رأس مشايخها العلاَّمة أحمد الله، وانظر طريقة القرعاوي في مدرسته التي فتحها بعنيزة في كتابي: فتح الجليل (ص٣٦ ــ ٣٨).

أمير المحدِّث المباركفوري ثم الدهلوي. وقال العلاَّمة عبيد الله الرَّحماني في إجازته لشيخنا يحيـى بن عثمان المدرِّس (ص٧٩ مع النجم البادي): المحدِّث الكبير العلاَّمة الشيخ أحمد الله القرشي البرتابكدي ثم الدهلوي. ووصفه الشيخ عبد الغفار حسن الرَّحماني في إجازته بشيخ الحديث.

وتقدَّم ثناء شيخنا عبد القيُّوم الرَّحماني آنفاً.

وقال الشيخ البحَّاثة محمَّد عُزير شمس حفظه الله في كتابه القيِّم عن حياة المحدِّث شمس الحقّ وأعماله (ص٢٩٠): إنه مِن كبار المحدِّثين بالهند في هذا العصر.

وقال شيخنا الشيخ عبد الرَّحمن الفريوائي حفظه الله في كتابه جهود مخلصة (١٥٠ ـ ١٥١): إنه من مشاهير علماء الحديث المفلقين في علوم الكتاب والسُّنَّـة، قصر همَّته على تدريس الحديث طول حياته، وقد نفع الله بدروسه خلقاً كثيراً، وقد انتهت إليه رئاسة الحديث في عصره، وأكثر علماء أهل الحديث في شبه القارَّة الهندية أخذوا عنه وتتلمذوا عليه، وبواسطته يتَّصلون بالمحدِّث نذير حسين الدهلوي.

وفاتـه:

انتقل إلى رحمة الله يوم الجمعة التاسع والعشرين من صفر سنة ١٣٦٢هـ وقد جاوز الثمانين ـ كما قال شيخنا عبد القيُّوم الرَّحماني ـ، قضى أكثر من نصفها في تدريس الحديث الشريف وغيره من العلوم الشرعية، فرحمه الله رحمة واسعة، وأسكنه فسيح جناته.

وحدَّثني الشيخ الحكيم (الطبيب) عبد الباقي بن عبد الولي ابن العلاَّمة محمَّد علي الفيضي عندما لقيته في مَوُو (مئو)، قال: رحلتُ إلى الرَّحمانية

في دهلي للدراسة، وكان الشيخ أحمد الله قد تركها، فقابلتُه ولم أدرس عليه، لكن حضرت جنازته، وشهدها خلق كثير، رحمه الله تعالى.

قلت: وما قيَّد بعضهم وفاته سنة ١٣٦٦هـ فخطأ[(١)].

❑❑❑

(١) من مصادر ترجمته:

١ ــ **نزهة الخواطر** (٨/ ٥٥).

٢ ــ ولعل أهمها وأوسعها ما كتبه إمام خان النوشهروي في كتابه: **تراجم علماء الحديث في الهند** (١/ ١٨١ ــ ١٨٤)، حيث كتبه في حياة المترجَم، وترجم لي ما يتعلق به من الأردية الأخ الفاضل الشيخ محمَّد أيوب المدني النيبالي، ونحن في القطار بين مدينتي نوغر وبرهني.

٣ ــ ثم كتاب **حياة المحدِّث شمس الحقّ وأعماله** لمحمَّد عزير شمس (٢٨٨ ــ ٢٩٠)، وقد أفاد من المصدر السابق وزاد.

٤ ــ وكذلك **جهود مخلصة** للفريوائي (١٥٠ ــ ١٥١)، وقد استفدت من جميعها.

٥ ــ **إضافة إلى المشافهات والإفادات والإجازات**.

٦، ٧ ــ وأحال الشيخ محمَّد عزير شمس على **جريدة أهل الحديث** في أمرتسر سنة ١٩٤٣م، **والعجالة النَّافعة مع التعليقات السَّاطعة** (١٠٧).

والحمد لله الذي بنعمته الصالحات.

فرغ منه كاتبه

محمد زياد بن عمر التكلة

يوم السبت ٥ ربيع الأول ١٤٢٨هـ

في الرياض. انتهى.

ترجمة الشيخ
عبد الله القرعاوي

عبد الله بن محمَّد بن حمد بن عثمان بن علي بن محمَّد بن نجيد القرعاوي ــ نسبةً لبلد في (القصيم) ــ ، من قبيلة عنزة.

يقول عن نفسه: وُلِدتُ في ١١ من شهر ذي الحجة عام ١٣١٥هـ.

وقد اشتغل بالتجارة منذ صغره، وقام بطلب العلم.

وكان آمراً بالمعروف، ناهياً عن المنكر يتَّسم بالحلم والوقار، والتواضع الجمّ، داعياً إلى الله بالحكمة واللين والرفق، عالماً ورعاً، زاهداً مخلصاً، صابراً محتسباً في دعوته إلى الله تعالى.

وكان ــ رحمه الله ــ على عقيدة أهل السُّنَّة والجماعة.

أمَّا الفروع فلا يتقيَّد فيها بمذهب من المذاهب الأربعة، فقد كان مذهبه مذهب السَّلَف الصَّالح، إذا صحَّ الحديث فهو مذهبه.

وكان يقوم الليل مع كثرة اشتغاله طيلة النهار بالتدريس، وجزء من الليل، وفي الأعوام الأخيرة قام ببناء المساجد في جهات متعدّدة.

رحلاته في طلب العلم:

كابد الشيخ القرعاوي مشاغل الحياة، جرياً وراء لقمة العيش، ولم يتفرَّغ لطلب العلم إلاَّ على كبر، فكان مِن الَّذين جعل الله في علمهم بركة، وفي إخلاصهم وصدقهم مع الله نتيجة، وذلك بتفتُّح السُّبل، وتذليل الصِّعاب، وسرعة النتائج، حيث دأب ـ رحمه الله ـ على الإخلاص والنصح والدعوة، منذ كان شابًّا في (عنيزة)، ومع تلامذته في أوَّل مدرسة افتتحها في مسقط رأسه للتعليم: قراءةً وكتابة.

وقد ارتحل إلى (الهند) وهو كبير السنّ لاستكمال الدراسة.

وقد كرَّر الدراسة مراراً في (نجد) على شيخه العلاَّمة: الشيخ محمَّد بن إبراهيم بن عبد اللطيف آل الشيخ في (الرياض).

ودرس في (بريدة) على الشيخ عبد الله بن سليم، والشيخ عمر بن سليم، والشيخ عبد الله بن محمَّد آل مانع، وغيرهم.

وكان يأخذ نفسه بالمبدأ القائل: «اطلب العلم من المهد إلى اللحد».

فرحل إلى (الهند) للتزوُّد من العلم، وذلك عام ١٣٣٤هـ، والْتَحَق بالمدرسة الرَّحمانية بـ (دلهي)، وتلقَّى علم الحديث عن علماء السُّنَّة في (الهند).

فلما جاءه خبر مرض والدته بعد سنة من وصوله، عاد إلى (عنيزة) ولكن تُوُفِّيت قبل وصوله.

ثم جدَّ في طلب العلم، وصار يقوم برحلات إلى العلماء الكبار في أوطانهم وأمكنة عملهم، وفي خلالها يعود إلى بلده (عنيزة).

فرحل إلى (بريدة)، للأخذ عن علمائها.

كما رحل إلى (الرياض)، كما رحل إلى (الأحساء) وأخذ عن قاضيه الشيخ عبد العزيز بن بشر.

كما رحل إلى (قطر) فتلقَّى العلم عن العلاَّمة: الشيخ محمَّد بن مانع.

ثم رحل إلى (المجمعة)، فقرأ على الشيخ عبد الله العنقري.

ثم عاد إلى (الهند) لإكمال دراسته، فتلقَّى علم الحديث عن الشيخ أحمد الله بن أمير القرشي الدهلوي، وأجازه بإجازة مكتوبة، وكانت رحلته الأخيرة عام ١٣٥٥هـ، ثم عاد منها عام ١٣٥٧هـ.

دعوته في جنوب المملكة العربيّة السعوديّة:

انتقل الشيخ إلى جنوب المملكة للدَّعوة فمكث فيها واحداً وثلاثين عاماً، كلّها حركة دائبة: في التعليم والدعوة. ترك خلالها آثاراً جليلة، حيث أيقظ الله به خلقاً كثيراً من نومة الجهل، وغمامة الأهواء، فالمنطقة كانت تعجُّ بالبدع والجهل.

ولا يُعرف للشيخ مؤلَّفات. ولعله انشغل عن ذلك بالتعليم ونشره، وبمتابعة الدَّعوة وتغيير المنكرات في تلك المناطق الشاسعة.

وفاتـه:

مرض الشيخ وهو في منطقة (جازان) فنُقِل إلى (الرِّياض).

فتُوُفِّي يوم الثلاثاء الثَّامن من شهر جمادى الأولى عام ١٣٨٩هـ عن عمر يناهز الرابعة والسبعين عاماً. رحمه الله تعالى[١].

❑ ❑ ❑

---

(١) مجلة البحوث الإسلامية الصادرة عن رئاسة إدارة البحوث العلمية للإفتاء العدد الثاني والأربعون من بحث بعنوان: (الشيخ عبد الله القرعاوي مجدد الدعوة في الجنوب) ص٢٦٩ ــ ٣٢٥، كما أفرده تلميذه الشيخ عمر بن أحمد جردي المدخلي بترجمة عنوانها: «النهضة الإصلاحية في جنوب المملكة العربية السعودية» لصاحبها الشيخ عبد الله القرعاوي، مطبوع سنة (١٤١٦هـ).

ترجمة الشيخ
حافظ بن أحمد حكمي

اسمه ونسبه:

هو الشيخ العلاَّمة حافظ بن أحمد بن علي الحكمي.

والحَكَمي: نسبة إلى (الحَكَم بنِ سَعد العَشيرة)، بطن من (مَذْحَجٍ)، مِن (كَهْلانَ بنِ سَبَأ بنِ يَشْجُبَ بنِ يَعْرُبَ بنِ قَحطانَ).

مولده ونشأته:

ولِد الشيخ حافظ لأربع وعشرين ليلة خلت من شهر رمضان المبارك، من سنة ١٣٤٢هـ (١٩٢٤م)، بقرية (السّلام) التَّابعة لمدينة (المضايا)، الواقعة في الجنوب الشرقي من مدينة (جازان) بالمملكة العربيّة السعوديّة.

كان آيةً في الذَّكاء وسرعة الحفظ والفهم، وحفظ الكثير من القرآن وعمره لم يتجاوز الثانية عشرة بعد، وكذلك تعلَّم الخطّ، وأحسنَ الكتابةَ منذ الصِّغر.

طلبه للعلم:

وقد اشتغل مع أخيه محمَّد بقراءة بعض كتب الفقه والفرائض والحديث والتفسير والتوحيد، مطالعةً وحفظاً بمنزل والده؛ إذ لم يكن بالقرية عالم يوثَق بعلمه، فيتتلمذ على يديه.

وفي مطلع سنة ١٣٥٨هـ قدم من (نَجْدٍ) الشيخ الداعية المُصلِحُ عبدُ اللهِ بنُ محمَّد بنِ حمد القرعاويُّ إلى منطقة (تِهامَةَ) في جنوب المملكة، ثم بدأت علاقة الشيخ حافظ به، فتتلمذ على يديه وفاق أقرانه.

ولقد كان ــ رحمه الله ــ عميقَ الفهم، سريع الحفظ لِما يقرأ، وكان زملاؤه الكبار يراجعونه في كلّ ما يشكِل عليهم منذ مراحل تعليمه الأولى.

وعندما بلغ التَّاسعةَ عشرة مِن عمره؛ طلب منه شيخُه أن يؤلِّف كتاباً في توحيد الله، يشتمل على عقيدة السَّلَف الصَّالح، ويكون نظماً، ليسهل حفظه على الطلاب، فصنَّف منظومتَه: «سُلَّم الوُصولِ إلى عِلمِ الأصولِ في التوحيد»، التي انتهى مِن تسويدها في سنة ١٣٦٢هـ، وقد أجاد فيها، ولاقَت استحسانَ شيخه والعلماءِ المعاصرين له.

ثم تابع تصنيفَ الكتب بعد ذلك، فألَّف في التوحيد، وفي مصطلح الحديث، وفي الفقه وأصوله، وفي الفرائض، وفي السِّيرة النَّبويَّة، وفي الوصايا والآداب العلمية، وغير ذلك؛ نظماً ونثراً. وقد طُبِعت جميعها طبعتها الأولى على نفقة الملك سعود بن عبد العزيز رحمه الله.

ويظهر مِن آثاره العلمية تأثُّره الواضح بالكتب التي أَلَّفها علماءُ السَّلَف الصَّالح مِن أهل السُّنَّة في العلوم الإسلامية؛ مِن تفسير وحديث وفقه وأصوله.

المهام التي تولاَّها:

أقامه الشيخ عبد الله القرعاوي مدرِّساً لزملائه والمستجدِّين من التلاميذ، ثم في عام (١٣٦٣هـ) عيَّنه شيخه عبد الله القرعاوي مديراً لمدرسة (سامطة) السلفية، وفي عام (١٣٧٣هـ) افتتحت وزارة المعارف مدرسة ثانوية بـ (جازان)، فَعُيِّن أوَّل مدير لها في ذلك العام، ثم افتُتِح المعهد العلمي بـ (سامطة) في عام (١٣٧٤هـ)، فَعُيِّن الشيخ حافظ مديراً له.

مؤلَّفاته:

وللشيخ رحمه الله مؤلَّفات في عدَّة فنون.

ومِن مؤلَّفاته:

* سُلَّم الوصول إلى علم الأُصول، في توحيد الله واتِّباع الرسول ﷺ).
* معارج القبول بشرح سُلَّم الوصول.
* أعلام السُّنَّة المنشورة لاعتقاد الطَّائفة النَّاجية المنصورة.
* الجوهرة الفريدة في تحقيق العقيدة.
* دليل أرباب الفلاح لتحقيق فنّ الاصطلاح.
* اللؤلؤ المكنون في أصول الأسانيد والمتون.

* السُّبل السَّوِيَّة لفقه السّنن المرويَّة.
* المنظومة الميميَّة في الوصايا والآداب العلميَّة.

... وغيرها.

وفاته:

توُفِّي الشيخ رحمه الله بعد انتهائه مِن أداء مناسك الحج.

وكانت وفاته يوم السبت الثامن عشر من شهر ذي الحجة سنة ١٣٧٧هـ (١٩٥٨م)، بمكَّة المكرَّمة، على إثر مَرض أَلَمَّ به وهو في ريعان شبابه، إذ كان عُمره آنذاك خمسًا وثلاثين سنة، ونحو ثلاثة أشهر.

ودُفِن بمكَّة المكرَّمة، رحمه الله تعالى رحمة واسعة[١].



(١) اختصرتها بتصرف يسير من ترجمة ابن المترجَم الدكتور أحمد بن حافظ الحكمي.
وانظر: مقدّمة معارج القبول.

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي أنزل على عبده الكتاب ولم يجعل له عوجا، وبين كتابه بنبيه
لعباده قرآنا وحججا، وشيد معالم العروة الوثقى الحديث النبوي بالأسانيد العلى، الذين
خلصوا بأعلام التقى، ونشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له تقدس في ذاته
وصفاته عن وصمة الإمكان والتشبيه والتعطيل، لا ضد له ولا ند له ولا مثيل
ونشهد أن محمدا عبده ورسوله المنزل عليه أصدق الحديث، المبجل بين الورى
في القديم والحديث، صلى الله عليه وعلى آله وصحبه والأئمة المحدثين الحافظين
شريعة الله ورسوله، صلاة وسلاما إلى يوم الدين، أما بعد فإنه قد ورد إلينا
في بلدة دهلي الطالب النجيب الأمجد، والصالح الأرشد، العالم الجليل، والفاضل النبيل
عبد الله بن محمد القرعاوي النجدي من أهل عنيزة غفر الله لهما وقرأ علي بلوغ المرام والمشكاة
والمنتقى وشيء من التفسير وشيء من العربية في مجيئه الأول، وبعد مجيئه الثاني
قرأ علي وسمع من الصحاح الست والموطأ والبيضاوي، مع الطلب
وطلب مني بعد الفراغ من القراءة والسماع الإجازة في ذلك ووصل سنده بسند أهل الجد الإ...
فأسعفته بذلك تحقيقا لظنه ومطلوبه لأنه أهل لذلك، وإن كنت لست أهلا لذلك
ولكن تشبها بالأئمة الأعلام السابقين الكرام

شعرا

وإذا أجزت مع القصور فإنني ... أرجو التشبه بالذين أجازوا
السابقين إلى الحقيقة منهجا ... سبقوا إلى غرف الجنان ففازوا

صورة الصفحة الأولى من الأصل

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي انزل على عبده الكتاب ولم يجعل له عوجا وبين كتابه بنبيه لعباده
الانس والجن عربا وعجما وشيد معالم العروة الوثقى الى يوم التناد بالاسانيد العلى
الذين خلصوا باعلام التقى ونشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له تقدس بذاته وصفا
ته عن وصمة الامكان والتشبيه والتعطيل لا ضد له ولا ند ولا مثيل ونشهد ان
محمدا عبده ورسوله المنزل عليه اصدق الحديث المسجل بين الورى في القديم والحديث
صلى الله عليه وعلى اله وصحبه والائمة المحدثين الحافظين شريعة الله ورسوله صلاة
وسلاما الى يوم الدين اما بعد فانه قد ورد الينا في بلدة دهلي الطالب النجيب
الامجد الارشد العالم الجليل الفاضل النبيل عبد الله بن محمد السفرعاوي من ال عنيزة
غفر الله لهما وقرأ علي بلوغ المرام والمشكاة والمنتقى وشيئا من التفسير وشيئا من
العربية في مجيئه الاول وبعد مجيئه الثاني قراءة وسماعا من الصحاح الست والموطا والبيضاوي
وطلب مني بعد الفراغ من القراءة والسماع الاجازة في ذلك ووصل سنده بسند اهل
الجد والاتباع فاسعفته بذلك تحقيقا لظنه ومطلوبه لانه اهل لذلك فان كنت لست
اهلا لذلك ولكن تشبها بالائمة الاعلام السابقين الكرام شعرا واذا اجزت مع القصور
فانني ارجو التشبه بالذين اجازوا السابقين الى الحقيقة منهجا سبقوا الى غرف
الجنان ففازوا فاقول وبالله التوفيق اني قد اجزت الطالب المذكور كما اخذت قراءة
وسماعا واجازة عن مشائخ اجلاء اعلام وسادة كرام منهم اجلهم شيخنا الشريف
الامام العلام المحقق سيدنا نذير حسين الدهلوي رحمه الله عن الاورع الاتقى
المشهور في الافاق مولانا محمد اسحاق رحمه الله عن الشيخ الشهير العالم الجليل شاه عبد
العزيز رحمه الله عن الشيخ الاجل الاكمل شاه ولي الله رحمه الله وسنده مثبت

صورة الصفحة الأولى من (ب)

لِقَاءُ ٱلعَشْرِ ٱلأَوَاخِرِ
بِالمَسْجِدِ ٱلحَرَامِ
(١٠٨)

إجازة الشيخ أحمد الله القرشي للشيخ عبد الله القرعاويّ

وبآخرها إجازة القرعاوي للشيخ حافظ حكمي

تحقيق

عبد الله بن أحمد بن عبد الله التوم

النَّصّ المُحَقَّق

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي أنزل على عبده الكتاب ولم يجعل له عوجاً، وبين كتابه بنبيّه لعباده الإنس والجنّ عرباً وعجماً، وشيّد معالم العروة الوثقى إلى يوم التَّناد بالأسانيد العُلى، الَّذين خَلُصُوا بأعلام التُّقَى.

ونشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له؛ تقدَّس بذاته وصفاته عن وصمة الأماكن(١)، والتشبيه، والتعطيل، لا ضد له، ولا ند له، ولا مثيل.

ونشهد أنَّ محمَّداً عبده ورسوله، المنزل عليه أصدق الحديث، المبجّل بين الورى في القديم والحديث. صلَّى الله عليه، وعلى آله، وصحبه، والأئمَّة المحدِّثين الحافظين شريعةَ الله ورسوله، صلاةً وسلاماً إلى يوم الدِّين.

---

(١) هذه اللفظة لم ترد في الكتاب والسنة نفياً، ولا إثباتاً وقد كان السلف يبتعدون عن الإطلاقات فيما هذا سبيله من الكلمات المجملة، ويستفصلون من قائلها عن مراده، إذ قد يراد بها حق أو باطل.

وفي (ب): الإمكان. وعلى هذا إذا كان مقصوده تنزيهه عن الإمكان بمعنى أنه واجب الوجود فهذا معنى صحيح.

أمَّا بعد:

فإنه قد ورد إلينا في بلدة دِهلي؛ الطَّالب النَّجيب الأمجد، والصَّالح[١] الأرشد، العالِم الجليل، و[٢]الفاضل النَّبيل: عبد الله بن محمَّد القرعاوي النَّجدي[٣]، مِن أهل[٤] عنيزة، غفر الله لهما، وقرأ عليَّ بلوغ المرام، والمشكاة، والمنتقى، وشيء[٥] من التفسير، وشيء[٦] من العربية في مجيئه الأوَّل، وبعد مجيئه الثَّاني (قرأ عليّ وسمع)[٧] من الصِّحاح الستّ، والموطأ، والبيضاوي مع الطلب.

وطلب مِنِّي بعد الفراغ من القراءة والسّماع؛ الإجازة في ذلك، ووصل سنده بسند أهل الجدّ والاتِّباع، فأسعدته بذلك تحقيقاً لظنِّه ومطلوبه، لأنه أهل لذلك، وإن كنت لستُ أهلاً لذلك، ولكن تشبهاً بالأئمَّة الأعلام، السَّابقين الكِرام:

وإذا أجزت مع القصور فإنَّني ... أرجو التشبُّه بالَّذين أجازوا
السَّابقين إلى الحقيقة منهجاً ... سبقوا إلى غرف الجنان ففازوا

فأقول وبالله التوفيق: إنِّي قد أجزتُ الطَّالب المذكور، كما أخذت؛ قراءةً، وسماعاً، وإجازة، عن مشايخ أجلَّاء أعلام، وسادة كِرام، مِن

(١) ساقطة من (ب).
(٢) ساقطة من (ب).
(٣) بياض في (ب).
(٤) في (ب): آل.
(٥) في (ب): وشيئاً.
(٦) في (ب): وشيئاً.
(٧) في (ب): قراءة وسماعاً.

أجلّهم: شيخنا الشريف، الإمام، الهمام، المحقِّق، سيِّدنا: نذير حسين الدهلوي رحمه الله، عن الأورع الأتقى المشهور في الآفاق مولانا: محمَّد إسحاق رحمه الله، عن الشيخ الشهير العالم الجليل شاه: عبد العزيز رحمه الله، عن الشيخ الأجلّ الأكمل شاه: ولي الله رحمه الله، وسنده مثبت في عجالة[١] النَّافعة للشيخ الشاه: عبد العزيز.

ح وشيخنا الأكرم، سند[٢] المحدِّثين، رئيس المحقِّقين: حسين بن محسن الأنصاري الخزرجي السَّعدي اليماني، عن العالم الفاضل: محمَّد بن ناصر الحسني الحازمي، والقاضي العلاَّمة: أحمد ابن القاضي الحافظ الربَّاني محمَّد بن علي الشوكاني الصنعاني، كلاهما عن والد الثَّاني؛ أعني به: القاضي العلاَّمة الحافظ[٣] الربَّاني محمَّد بن[٤] علي الشوكاني، عن شيخه السيِّد العلاَّمة: عبد القادر بن أحمد الكوكباني، عن شيخه السيد العلاَّمة: سليمان بن يحيى بن عمر بن مقبول الأهدل رحمه الله تعالى.

ح وبراوية الشَّريف: محمَّد بن ناصر، والقاضي: أحمد بن محمَّد بن

---

(١) الكتاب اسمه: «العجالة النَّافعة» وقد ورد في الأصل ـ كما هو مثبت ـ (مُنَكَّراً) وذلك جرياً على عادة الهنود في حذف (ال) التي للتعريف أحياناً، ومثلها قوله قبله: شاه عبد العزيز، شاه ولي الله.
و «العجالة النَّافعة» للشاه عبد العزيز بن ولي الله الدهلوي مطبوع باللغة العربية بترجمة عبد المنان عبد اللطيف المدني تحت إشراف الدكتور محمَّد لقمان السلفي وطبعته دار الداعي للنشر والتوزيع.

(٢) في (ب): مسند.

(٣) ساقطة من: (ب).

(٤) ساقطة من: (ب).

علي الشوكاني؛ عالياً بدرجة، وعن شيخنا[1] السيِّد العلاَّمة ذي المنهج الأوَّل[2]: حسن بن عبد الباري الأهدل؛ ثلاثتهم عن السيِّد العلاَّمة، وجيه الإسلام، ومفتي الأنام: عبد الرَّحمن بن سليمان بن يحيى بن عمر بن مقبول الأهدل رحمه الله تعالى، عن شيخه، ووالده، السيِّد، العلاَّمة، نفيس الدِّين، وخاتمة المحدِّثين: سليمان بن يحيى بن عمر بن مقبول الأهدل، عن شيخه، السيِّد، العلاَّمة: أحمد بن محمَّد الشَّريف[3] الأهدل، عن شيخيه، العلاَّمتين: عبد الله بن سالم البصري المكِّي، وأحمد بن محمَّد النخلي المكِّي، كلاهما؛ عن المحقِّق، الربَّاني، الشيخ: إبراهيم بن حسن الكردي الكوراني المدني، عن شيخه، العلاَّمة: أحمد بن محمَّد بن القُشاشي ــ بضمِّ القاف ــ المدني، عن شيخه، العلاَّمة: الشَّمس محمَّد بن أحمد الرملي المصري الشَّافعي، عن شيخ الإسلام، القاضي زكريَّا بن محمَّد الأنصاري المصري.

ح وبرواية البصري، والنخلي أيضاً، عن الشَّمس محمَّد بن علاء الدِّين البابِلي ــ بكسر الباء الثانية ــ المصري، عن سالم بن محمَّد السنهوري، عن النجم محمَّد بن أحمد الغيطي، عن القاضي زكريَّا بن محمَّد الأنصاري المصري، عن شيخ الإسلام، وخاتمة المحدِّثين الأعلام: أبي الفضل أحمد بن علي بن حجر العسقلاني، رحمه الله تعالى.

❑ ❑ ❑

(١) الضمير هنا يعود إلى الشيخ حسين بن محسن.
(٢) الذي يذكر في إجازات حسين بن محسن: الأعدل.
(٣) في (ب): شريف.

فَـأَرْوِي

صحيح الإمام الحافظ

أمير المؤمنين في حديث سيّد المرسلين

أبي عبد الله محمّد بن إسماعيل بن إبراهيم البخاري

(رحمه الله تعالى)[1]

بالأسانيد المذكورة إلى الحافظ ابن حجر العسقلاني[2]، عن شيخه، زين الحفَّاظ: أبـي الفضل عبد الرَّحيم بن الحسين العراقي[3]، عن شيخه، الإمـام الحجـة، المسنـد، المعمـر: أبــي العبَّـاس أحمـد بـن أبــي طـالـب الحجَّار، عن شيخه، الإمام أبـي عبد الله الحسين بن المبارك الزبيدي: عن الحـافـظ: أبــي الـوقـت عبـد الأوَّل بـن عيسـى السِّجْـزِي[4]، عـن الإمـام أبــي الحسـن عبـد الـرَّحمـن بـن محمَّـد بـن مظفـر الـداودي: عـن شيخـه،

---

(١) ساقطة من (ب).

(٢) الحافظ ابن حجر يرويه بالسماع عن أبـي إسحاق إبراهيم بن أحمد البعلي التنوخي وغيره سماعاً عن الحجَّار، على تفصيل ذكره في المعجم المفهرس ص٢٥. وينظر أيضاً: الإمداد ص٥٥.

(٣) ينظر في الكلام على رواية الحافظ ابن حجر عن الحافظ العراقي: فتح الجليل ص٤٩٣.

(٤) في (ب): السنجري، وهو تصحيف.

الحافظ: أبي محمَّد عبد الله بن أحمد بن حَمُّويَهْ الحموي السّرخسي، عن الحافظ: أبي عبد الله[1] بن يوسف بن مطر الفربري[2]، عن مؤلِّفه[3]، الحافظ: أبي عبد الله محمَّد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة بن الأحنف، الملقَّب: بردزبه، الجعفي مولاهم، البخاري، رحمه الله تعالى.

❑ ❑ ❑

(١) واسمه: محمَّد. ينظر المعجم المفهرس ص٢٥.

(٢) في (ب): الفهبري، وهو تصحيف.

(٣) ينظر هذا الإسناد في المعجم المفهرس ص٢٥ ــ ٢٦.

وَأَمَّـا

صحيح الإمام الحافظ

مسلم بن الحجّاج القشيري

(رحمه الله تعالى)

فـأرويـه بـالأسـانيـد السَّـابقـة إلـى الحـافـظ ابـن حجـر العسقـلاني، عـن الصـلاح بـن أبـي عمـر المقـدسي[1]، عـن أبـي الحسـن علـيّ بـن أحمـد، المعـروف بـ: ابـن البخـاري، عـن (المـؤيّـد

(١) رواية الحافظ ابن حجر عن الصلاح ابن أبـي عمر إنما هي بالإجازة العامَّة، ولم يرتض إخراجها في المعجم المفهرس كما نبه عليه في المقدمة ص٢٤، واختار في نخبة الفكر أيضاً أنه لا عبرة بمثل هذا النوع من الإجازة، لكن خرّج له هذا الطريق بناءً على قول من يرى صحتها.

وقد روى ابن حجر عن أبـي الحسن محمَّد بن علي بن عقيل البالسي قراءة عليه وهو يسمع وأبو الطاهر محمَّد بن محمَّد بن عبد اللطيف بن الكويك بقراءة الحافظ (في أربعة أيام سوى مجلس الختم) قالا: أنبأنا أبو محمَّد عبد الرَّحمن بن محمَّد بن عبد الحميد بن عبد الهادي، عن أبـي العباس أحمد بن عبد الدائم النابلسي المقدسي سماعاً، عن أبـي عبد الله محمَّد بن علي بن صدقة الحرَّاني، عن أبـي الفتح منصور بن عبد المنعم الفراوي سماعاً، أنبأنا فقيه الحرم أبـي عبد الله محمَّد بن الفضل الفراوي، أنبأنا أبو الحسين عبد الغافر بن محمَّد الفارسي به. ينظر: المعجم المفهرس ص٢٧ ــ ٢٨.

محمَّد)[1] الطوسي، عن فقيه الحرم: أبي عبد الله محمَّد بن الفضل بن أحمد الفُرَاوِيّ، عن أبي الحسين عبد الغافر بن محمَّد الفارسي، عن أبي أحمد محمَّد بن عيسى الجُلودِيّ ــ بضمٍّ الجيم ــ نسبةً لسكَّة الجُلوديِّين بنيسابور الدَّارسة[2]، وقيل: بفتحها، نسبة لجَلود قرية ــ كذا في ثبت الأمير محمَّد بن محمَّد بن أحمد بن عبد القادر المصري، عن أبي إسحاق إبراهيم بن محمَّد بن سفيان، عن مؤلِّفه[3] الحافظ: مسلم بن الحجَّاج القشيريّ النيسابوري[4]، رحمه الله تعالى[5].

إلَّا ثلاثة فوايت[6]، في ثلاثة مواضع[7]، لم يسمعها إبراهيم بن محمَّد بن سفيان من شيخه الإمام مسلم، فروايته لها عن مسلم بالإجازة، أو[8] بالوجادة، وقد غفل أكثر الرُّواة عن تبيين ذلك وتحقيقه في إجازاتهم، وفهارسهم، بل يقولون في جميع الكتاب:

---

(١) كذا في الأصلين، وصوابها: (المؤيد بن محمَّد الطوسي)، ينظر: المعجم المفهرس ص٢٨، حصر الشارد ١/ ٣٥٦، العجالة النَّافعة ص٨٨، الوجازة ص٦٤.

(٢) اختار هذا القول ابن الصلاح في صيانة صحيح مسلم وعد الفتح خطأ ص١٠٧.

(٣) في (ب) زيادة: الإمام.

(٤) ساقطة من (ب).

(٥) ينظر هذا الإسناد في العجالة النافعة ص٨٨ ــ ٨٩، الوجازة ٦٤.

(٦) في (ب): فرأيت، وهو تصحيف.

(٧) ينظر في تحديد هذه المواضع صيانة صحيح مسلم ص١١٤ وما بعدها، المعجم المفهرس ص٢٨.

(٨) في (ب): و.

أخبرنـا إبـراهيم بن محمَّـد بن سفيـان، قال: أخبرنـا مسلـم بن الحجَّاج، وهو خطأ؛ نبَّه على ذلك الحافظ ابن الصَّلاح، كما حكاه عنه النووي، في مقدِّمة شرح مسلم، رحمه الله.

والله سبحانه وتعالى أعلم.



وَأَمَّـا

سنن الإمام الحافظ

أبـي داود سليمان بن الأشعث السجستاني

(رحمه الله تعالى)

فبالأسانيد السَّابقة إلى الحافظ ابن حجر العسقلاني، عن أبـي علي[1] المطرزي[2]، عن يوسف بن (علي)[3] الحنفي، عن الحافظ زكيِّ الدِّين عبد العظيم المنذري، عن أبـي حفص[4] عمر بن محمَّد بن معمر بن طبرزد البغـدادي[5]، عـن إبـراهيـم بـن محمَّـد بـن منصـور (الكـروخـي)[6]، عـن

(١) ساقطة من (ب).

(٢) كذا بالأصل، والمعروف بـ: ابن المطرز. ينظر: المعجم المفهرس ص٢٩، حصر الشارد ١/ ٢٩٧.

(٣) كذا في الأصل، وصوابه: عمر. ينظر المعجم المفهرس ص٢٩، حصر الشارد ١/ ٢٩٦، إتحاف الأكابر ١٤١، الوجازه ٧١.

(٤) ساقطة من (ب).

(٥) ابن طبرزد سمع الكتاب على إبراهيم بن منصور وأبو الفتح مفلح بن أحمد الدومي ملفقاً. ينظر الإمداد ص٥٨، الوجازة ص٦٩.

(٦) كـذا فـي الأصليـن، وصـوابهـا: (الكـرخـي) كمـا فـي: المعجـم المفهـرس ٢٩، حصـر الشـارد ١/ ٢٩٦، إتحـاف الأكـابـر ١٤٠ الإمـداد ص٥٨، ٩٨، الـوجـازة ص٦٩.

أبـي بكـر أحمـد بـن علـي بـن ثـابـت الخطيـب البغـدادي، عـن أبـي عمـر القاسم بن جعفر بن عبد الواحد الهاشمي، عن أبـي عليّ محمَّد بن أحمد اللؤلؤي، عن مؤلِّفه الحافظ: أبـي داود سليمان بن الأشعث السجستاني، رحمه الله تعالى آمين(١).

❑ ❑ ❑

(١) ينظر هذا الإسناد في: المعجم المفهرس ص٢٩، حصر الشارد ١/٢٩٦، إتحاف الأكابر ١٤٠ ــ ١٤١، الوجازه ٦٩، ٧١.

وَأَمَّـا

سنن[1] الإمام الحافظ
أبي عيسى محمَّد[2] بن سورة الترمذي
(رحمه الله تعالى)[3]

فبالأسانيد السَّابقة إلى شيخ الإسلام القاضي: زكريَّا بن محمَّد الأنصاري المصري، عن العزّ عبد الرَّحيم بن محمَّد، المعروف بـ: ابن الفرات، عن الشيخ أبي حفص عمر بن الحسن المراغي، عن الفخر عليّ بن أحمد بن عبد الواحد، المعروف بـ: ابن البخاري، عن عمر بن محمَّد بن معمر بن طبرزد، عن أبي الفتح عبد الملك بن أبي سهل الكَرُوخي ـ بفتح الكاف وضمِّ الرَّاء ـ ، عن القاضي أبي عامر محمود بن القاسم الأزدي، عن أبي محمَّد عبد الجبَّار بن محمَّد بن عبد الله الجرَّاح[4] المروزي،

---

(١) ساقطة من (ب).

(٢) كذا في الأصل، وهو محمَّد بن عيسى بن سورة. ينظر: المعجم المفهرس ٣٢.

(٣) ساقطة من (ب).

(٤) كذا بالأصل، والمعجم المفهرس ٣٢، والإمداد ٥٩، وحصر الشارد ١/ ٣٠١ والوجازة ٧٣، ويقال ابن أبي الجراح.

عن الشيخ الثِّقة الأَمين: أبي العبَّاس محمَّد بن أحمد بن محبوب المحبوبي المروزي، عن مؤلِّفه الحافظ: أبي عيسى محمَّد[1] بن سورة التّرمذي[2]، رحمه الله تعالى.

❑ ❑ ❑

---

(١) كذا في الأصل، وهو محمَّد بن عيسى بن سورة كما تقدم.

(٢) ينظر: حصر الشارد ١/ ٢٩٩ ـ ٣٠٠، الإمداد ٥٩، إتحاف الأكابر ١٤١، الوجازة ٧٣.

وَأَمَّـا

سنن الحافظ أبي عبد الرَّحمن
أحمد بن شعيب بن علي بن بحر بن سنان النسائي
(رحمه الله تعالى)

بالأسانيد السَّابقة إلى الحافظ ابن حجر العسقلاني، عن إبراهيم بن أحمـد التَّنُـوخِـيّ، عـن الإمـام أحمـد بـن أبـي طـالـب الحجَّـار، عـن عبد اللَّطيف بن محمَّد بن علي القُبَّيْطِيّ، عن أبي زرعة طاهر بن محمَّد بن طاهر المقدسي، عن أبـي محمَّد عبد الرَّحمن بن (أحمد)[1] الدُّوْنِي ــ بضم الدَّال وسكون الواو وكسر النُّون بعدها ياء النِّسْبة[2] ــ إلى دُون قرية من قرى دِيْنَوَر، عن القاضي أبـي نصر أحمد بن الحسين الكَسَّار، عن أبـي بكر أحمد بن محمَّد بن إسحاق الدِّيْنَوَرِيّ، المعروف بـ: ابن السني، عن مؤلِّفه الإمام الحافظ: أبـي عبد الرَّحمن أحمد بن شعيب بن عليّ بن بحر بن سنان النّسائي[3]، رحمه الله تعالى.



(١) كذا بالأصل، وصوابها: (حَمْد) كما في إتحاف الأكابر ١٤٣ وغيره.

(٢) في (ب): نسبة.

(٣) ينظر: المعجم المفهرس ٣٣، حصر الشارد ١/٣٠٣ ــ ٣٠٤، إتحاف الأكابر ١٤٢ ــ ١٤٣.

وَأَمَّا

سنن الإمام الحافظ

محمّد بن يزيد بن ماجه بسكون الهاء القَزْوِيني

(رحمه الله تعالى)

فبالأسانيد السَّابقة إلى الحافظ ابن حجر العسقلاني، عن أبي الحسن علي بن أبي المجد الدِّمَشْقِي[1]، عن أبي العبَّاس أحمد بن أبي طالب الحجَّار، عن أنجب بن أبي السّعادات (الحماني)[2]، عن أبي زرعة طاهر بن محمَّد بن طاهر المقدسي، عن الفقيه أبي منصور محمَّد بن الحسين بن أحمد المُقَوّمِيّ القَزْوِيني، عن أبي طلحة القاسم بن أبي المنذر[3] الخطيب، عن أبي الحسن عليّ بن إبراهيم بن سلمة القطَّان، عن مؤلِّفه، الإمام الحافظ: أبي عبد الله محمَّد بن يزيد بن ماجه القَزْوِيني[4]، رحمه الله تعالى.



(١) قرأه الحافظ ابن حجر عليه في أربعة مجالس. ينظر: العجم المفهرس ٣٥.

(٢) كذا بالأصل، وصوابه: (الحَمَّامِيّ). ينظر: المعحم المفهرس ٣٦.

(٣) ساقطة من (ب).

(٤) ينظر: المعجم المفهرس ٣٥ ــ ٣٦، حصر الشارد ١/٣٠٨، إتحاف الأكابر ١٤٣، الوجازة ٧٧.

[الإجازة بالرواية]

فاعلم أنَّ عبد الله[1] **بن محمَّد المذكور**؛ أن يروي عنِّي جميع ما في هذه الكرَّاسة، من الكتب المذكورة بأسانيدها؛ إلى مصنِّفيها المذكورين.

وأوصيه؛ بمراجعة الكتب المؤلَّفة في أسماء الرِّجال، والكتب المصنَّفة في ضبط الألفاظ المشكلة في متون الأحاديث وإيضاح معانيها، وكتب مصطلح الحديث؛ كألفيَّة الحافظ العراقي، والحافظ السّيوطي، وشروحهما، والنُّخبة، وشرحها للحافظ ابن حجر، وحواشيها، وشروح الأُمَّهات السِّتّ، خصوصاً فتح الباري للحافظ ابن حجر، فإنه بحرٌ تيَّار، وعباب زخَّار، وتأمَّل معاني الأحاديث، والتعبير عن كلّ لفظ بمدلوله العربي، وأوصيه بتقوى الله في السرِّ والعلن، والمراقبة لله فيما ظهر وما بطن، ومتابعة السّنن، والحياء من الله، وحسن الظنّ بالله وبعباد الله، وأن لا يغفل عن ذكر الله المطلق، وتلاوة كتابه، وتدبُّر معانيه، والمجاهدة بحسب الطَّاقة؛ فيما يقرِّبه إلى الله عَزَّ وجَلَّ، وأن لا ينساني مِن صالح دعواته، في خلواته وجلواته، في حياتي وبعد موتي، ووالِدَيَّ وأولادي ومشايخي، وَفَّقَنا الله وإيَّاه لِمَا يرضاه، وسلك بنا وبه طريق النَّجاة.

---

(١) هكذا بالأصل، والمعنى ظاهر، فالمراد أنَّ (لعبد الله) أن يروي . . . .

الحمد لله ربّ العالمين أوّلاً وآخراً وظاهراً وباطناً، وحسبنا الله ونعم الوكيل، ولا حول ولا قوّة إلاّ بالله العليِّ العظيم.

وأنا المُجيز ـ العاجز المسكين: أحمد الله بن أمير القرشي، الدهلوي[١] مسكناً[٢]، هندي، وإلّه آبادي مستوطناً[٣]، غفر الله لهما وستر عوراتهما[٤] وجعلهما مِن ورثة جنَّات النَّعيم ـ للعالِم[٥] المذكور، في يوم الأحد، وقد مضت ثلاثة عشر، من شهر شعبان، سنة ألف وثلاثمائة وسبعة وخمسين[٦]، من هجرة (النبيّ الأَبَرّ)[٧]، الشَّافع في يوم المحشر، صلَّى الله عليه، وعلى آله، وأصحابه، وأحزابه، إلى يوم المحشر[٨]، وسلام على المرسلين، والحمد لله ربّ العالمين[٩].

أحمد الله بن أمير القرشي

---

(١) في (ب): الدهلي.

(٢) في (ب): مسكن.

(٣) في (ب): مستوطن.

(٤) في (ب): عيوبهما.

(٥) متعلقة بقوله: وأنا المجيز. . . .

(٦) في ب كُتِب التاريخ بالأرقام مع الحروف سنة ١٣٥٧هـ.

(٧) ساقطة من (ب).

(٨) في (ب): النشر.

(٩) في (ب) ورد هنا ما صورته: نقل في ٢٤ جمادى أولى ١٣٥٩هـ.

[إجازة الشيخ القرعاوي للشيخ الحكمي]

أقول، وأنا كاتب هذه الأحرف، عبد الله بن محمَّد القرعاوي:

الحمد لله ربّ العالمين، والصَّلاة والسَّلام على أشرف المرسلين، وآله وصحبه أجمعين.

أمَّا بعد:

فقد أجزتُ الأخ: حافظ بن أحمد علي حكمي، بما أجازني به شيخي: أحمد الله بن أمير القرشي الدهلوي، بسنده المذكور.

وأوصيته ونفسي بتقوى الله، ثم بما أوصاني به شيخي، وأن يداوم على التعليم، ويحافظ على المتعلِّمين، وخاصَّة الغرباء، والمنقطعين منهم.

وصلَّى الله على نبيّنا محمَّد وعلى آله وصحبه وسلَّم.

غرة رجب سنة ١٣٦٤هـ(١)

---

(١) الحمدُ لله، والصَّلاة والسَّلام على أشرف الأنبياء والمُرْسَلين.

أمَّا بعد:

فيقول كاتب هذه الأسطر، عبد الله بن أحمد بن عبد الله التوم:

لقد مَنَّ الله علينا بسماع هذه الإجازة كاملة؛ على شيخنا: عبد القيُّوم بن زين الله الرَّحماني، بقراءة: أبي عبد الرَّحيم حامد بن أكرم البخاري. =

. . . .

❑❑❑

= وحضر المجلس: الشيخ الدكتور إبراهيم بن محمَّد نور بن سيف ــ والقراءة في منزله بمكَّة، وعبد الله بن ناجي المخلافي، وذلك ليلة الجمعة ١٤/ ٩/ ١٤٢٧هـ.

وأجازنا الشيخ بها خاصة وبجميع مرويَّاته عامَّة، فصحَّ وثبت والحمد لله ربِّ العالمين. صحّ هذا، عبد القيُّوم رحماني بستوي.

قال عبد الله بن أحمد التوم: ثـمَّ قرأتُ هـذه الإجازة مـرَّة أُخرى؛ على الشَّيخين الفاضلين: نظام يعقوبـي، ومحمَّد بن ناصر العجميّ.

وسمع معي: أخي إبراهيم، ومحمَّد بن يوسف المزيني.

وحضر: الدكتور عبد الله محارب، ومحمود زكي.

وذلك في المسجد الحرام، عصر العشرين من رمضان، سنة سبع وعشرين وأربعمائة وألف للهجرة، تجاه الرُّكن اليماني، بصحن المسجد الحرام، حفظه المولى على الدوام.

وكتب

عبد الله بن أحمد بن عبد الله التوم

قال الفقير إلى الله تعالى عبد الله بن أحمد التوم:

ثم قابلتها مع الشيخ محمَّد زياد التكلة، وهو ممسك بالأصل؛ فكتب ما صورته:

الحمد لله. قرأتُ هذه الإجازة المباركة من لفظي، وأخي الشيخ عبد الله التوم يقابل، وصحَّ ذلك وثبت في منزلي بالرياض غرَّة ربيع الأول سنة ١٤٢٨هـ.

وكتبه أفقر العباد

محمد زياد بن عمر التكلة

حامداً مصلِّياً مسلِّماً

المحتوى

الموضوع	الصفحة
المقدمة	٣
التعريف بهذه الإجازة وبنسختيها الخطيتين	٥
منهج العمل في المخطوط	٧
أسانيدي إلى المصنف	٨
ترجمة الشيخ نذير حسين	٩
ترجمة الشيخ حسين بن محسن	١٢
ترجمة الشيخ أحمد الله الدهلوي	١٦
ترجمة الشيخ عبد الله القرعاوي	٣٠
ترجمة الشيخ حافظ حكمي	٣٤
صور من المخطوطين	٣٨

النصّ المحقَّق

مقدمة المصنف والإشارة إلى رحلتي الشيخ المُجاز	٤٣
ذكر الطرق إلى القاضي زكريًا الأنصاري عن الحافظ ابن حجر	٤٥
ذكر إسناد لصحيح البخاري من طريق الحافظ ابن حجر	٤٧

الموضوع	الصفحة
ذكر إسناد لصحيح مسلم من طريق الحافظ ابن حجر	٤٩
ذكر إسناد لسنن أبي داود من طريق الحافظ ابن حجر	٥٢
ذكر إسناد لسنن الترمذي من طريق القاضي زكريَّا	٥٤
ذكر إسناد لسنن النسائي من طريق الحافظ ابن حجر	٥٦
ذكر إسناد لسنن ابن ماجه من طريق الحافظ ابن حجر	٥٧
خاتمة الإجازة	٥٨
إجازة الشيخ القرعاوي للشيخ حافظ حكمي	٦٠

● ● ●

لِقَاءُ الْعَشْرِ الْأَوَاخِرِ
بِالْمَسْجِدِ الْحَرَامِ
(١٠٩)

ثبت العلامة النعمان الآلوسي البغدادي

(١٢٥٢ - ١٣١٧هـ)

رحمه الله تعالى

وَمَعَهُ

إجازته للعلّامة جمال الدّين القاسميّ الدّمشقي
ورسالة منه للعلّامة إسحاق آل الشّيخ النّجديّ

بعناية

محمّد زياد بن عمر التُّكلة

أسهم بطبعه بعض أهل الخير من الحرمين الشريفين ومُحبّيهم

دار البشائر الإسلامية

الطَّبْعَةُ الأُولَى
١٤٢٨ هـ - ٢٠٠٧م

شركة دار البشائر الإسلامية
للطباعة والنشر والتوزيع ش.م.م
أسسها الشيخ رمزي دمشقية رحمه الله تعالى سنة ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م
بيروت - لبنان ص.ب: ١٤/٥٩٥٥ هاتف: ٧٠٢٨٥٧
فاكس: ٠٠٩٦١١/٧٠٤٩٦٣ e-mail: bashaer@cyberia.net.lb

بسم الله الرحمن الرحيم

إنَّ الحمد لله، نحمده ونستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا، ومن سيّئات أعمالنا، مَن يَهْدِه الله فلا مُضِلَّ له، ومَن يُضلِل فلا هادي له.

وأشهد أنْ لا إله إلاَّ الله وحده لا شريك له، وأشهد أنَّ محمَّداً عبدُه ورسوله.

أمّا بعد:

فهذه ثلاثة آثار لعلاَّمة العراق خير الدِّين نعمان الآلوسي البغدادي الأثري، تحتوي على:

ـ ثبَت صغير له طُبع في حياته.

ـ وإجازته لعلاَّمة الشَّام المصلح الشهير جمال الدِّين القاسمي.

ـ ورسالة نفيسة كتبها للعلاَّمة المحدِّث إسحاق بن عبد الرحمن بن حسن آل الشيخ ـ رحم الله الجميع ـ.

أرجو في إخراجها إحياء بعض مآثر المصلِحين السلفيِّين في القرن الماضي، وإظهار شيء من صِلاتهم مع تباعُد البلدان وصعوبة

الاتِّصال والأحوال، وخدمة المُهْتَمِّين بالرِّواية والتَّراجم والتَّاريخ الحديث.

والله أسأل أن ينفع بهذا العمل، وأن يجعله خالصاً لوجهه الكريم.

* * *

ترجمة النعمان الآلوسي

أحد أعلام المصلحين الذين انتشرت حسناتهم ومؤلَّفاتهم في بلادهم وخارجها، وكان مِن العلماء الأذكياء المُطَّلِعين المُخْلِصين المتجرِّدين للسُّنَّــة، وقـد كُتِـب عـن هـذا العَلَـم الكثيـر، لكنـه يستحـقّ دراسـة مـوسعـة لأخباره، وآثاره، وتدرُّجه نحو تصفية السُّنَّـة وتنقية العقيدة؛ رغم ظروف زمانه ومكانه.

ومراعاة لمقام الإيجاز أقول:

هو خيـر الدِّين أبـو البركات النعمـان، بـن شهـاب الدِّين أبي الثنـاء محمود، بن عبد الله آلوسي زاده، الحسيني، البغدادي.

وُلِد في السَّاعة الحادية عشرة من يوم الجمعة ثاني عشر المحرم من سنة **١٢٥٢**هـ، ونشأ في بيت أبيه عالم العراق صاحب التفسير الشهير «روح المعاني»، وقرأ القرآن الكريم، وحفظ ألفيَّـة ابن مالك، والرحبيَّـة، وغيرهما من المتون، وقرأ على والده: مغني اللبيب، وشرح الألفية لابن الناظم، وكتباً في المنطق وغيره.

وبعد وفاة أبيه قرأ سائر العلوم النقليَّـة والعقليَّـة على علماء بغداد مِن تلامذة أبيه، مثل محمد أمين الواعظ السلفي، وغيره ممَّن ذكر في إجازته.

وبرع مبكراً، وساد، وألّف، ودرّس، ووعظ، وأفاد.

تولى القضاء في بلاد متعدِّدة في شبابه ــ منها الحلَّة ــ وحُمِدت سيرته، ثم ترك المناصب، وسافر إلى مصر سنة ١٢٩٥هـ لأجل طبع تفسير والده، واتفق له أن رأى تفسير العلاَّمة صديق حسن خان، فأُعجب بآرائه العلميَّة السلفيَّة.

ثم حجَّ تلك السَّنَة مِن هناك، والتقى بجمع من العلماء؛ منهم: العلاَّمة أحمد بن إبراهيم بن عيسى النجدي، وتباحث معه في الكتب والعلم، وهو الذي دلّه على مصنفات وأحوال العلاَّمة صديق حسن خان، ثم رجع إلى وطنه للتدريس والوعظ الذي برع فيه، وسافر للشَّام سنة ١٣٠٠هـ واجتمع بعلمائها وأخذوا عنه، واستجاز من بعضهم، وسافر منها للأناضول، ثم لعاصمة الخلافة اصطمبول لإعادة ما اغتصبته يد الجور إلى نِصابه، فعرف له علماء تلك البلاد قدره، وقرر له الخليفة السلطان عبد الحميد الثاني مراتب عالية.

ثم عاد سنة ١٣٠٢هـ إلى بغداد رئيساً للمدرِّسين في المدرسة المرجانيَّة ــ وشرطُ واقفها أن يكون رئيسها أعلم أهل البلد ــ، فكان يدرِّس فيها شتّى الفنون مِن الصَّباح إلى المغرب، وحصر وقته في الإفادة والاستفادة، فتخرَّج على يده خلق، أجلّهم ابنه علي علاء الدِّين، وابن أخيه محمود شكري الآلوسي، وعباس الشيخلي الملقَّب بأبي الصَّاعقة.

وكان يجلس في كل رمضان للوعظ في أحد المساجد الكبيرة، فيقصده الناس من أطراف البلد حتى يغصّ المكان بالمستمعين، وقد وُصف بأنه جوزي زمانه في الوعظ.

وحجَّ سنة ١٣١١هـ واجتمع به العلماء، وأخذوا عنه، منهم: العلاَّمة شمس الحق العظيم آبادي.

وكان منذ صباه شغوفاً بالمطالعة وميّالاً لجمع المخطوطات النادرة، وحصَّل كتباً نفيسة لكبار الأئمة، ولا سيّما شيخ الإسلام ابن تيمية وتلميذه ابن القيِّم، ثم أوقف كتبه على المدرسة المرجانية قبل وفاته بعشر سنوات، وتزيد على ألفي كتاب نادر، أغلبها مخطوطات، وعمل لها ختماً خاصًّا، كما عيَّن لها محافظاً يتعهدها رجاء بقاء المنفعة، ووقف عليها داراً وأرضاً ودكاكين، ثم أوقف عليها بعده ولدُه علاء الدِّين علي مجموعةً من النفائس، فغدت المكتبة من أغنى خزائن العراق وأحفلها بالمخطوطات النادرة، وبقيت حسنة جارية للمترجَم إلى يومنا هذا، وقد انتقلت المكتبة المرجانية إلى مكتبة الأوقاف العامة ببغداد.

وكان خطه رائقاً حسناً، انظر مثاله في رسالته للشيخ إسحاق آل الشيخ، والأعلام (٨/ ٤٢)، وطُرة كتاب التحليل لشيخ الإسلام ابن تيمية (صورته في كتاب الرسائل المتبادلة بين القاسمي ومحمود شكري الآلوسي، باعتناء الأخ المفضال الشيخ محمد بن ناصر العجمي ص٥٢)، وكتاب الآيات البينات (ص٤٥).

شيوخ صاحب الثبت:

ذكر العلاَّمة النعمان في ثبَته هذا ــ المطبوع سنة ١٣٠١هـ ــ ثمانية شيوخ بالإجازة، أحدهم أجاز بالطريقة القادرية، ثم حصلت له الإجازة بعد ذلك من غيرهم، فزاد في إجازته للقاسمي ــ التي كتبها قبل وفاته بسنة ــ شيخين بالإجازة، ولم يذكر بعضاً من شيوخه.

١ ـ والده مفتي العراق أبو الثناء محمود الآلوسي الحنفي صاحب التفسير المشهور (١٢١٧ ـ ١٢٧٠هـ) رحمه الله تعالى.

٢ ـ الأمير العالم المصنّف المكثر صِدِّيق حسن خان البُخاري القِنُّوجي نزيل بهوبال في الهند (١٢٤٨ ـ ١٣٠٧هـ) رحمه الله تعالى[1].

(١) كان بداية الاتصال بينهما لما زار العلاَّمة النعمان مصر سنة ١٢٩٥هـ، فاطلع على تفسير القنوجي المسمى «فتح البيان» فأُعجب بعلمه ونَفَسه السلفي، فلما حجَّ تلك السَّنَة طفق يسأل عن الرجل ومؤلفاته، فوفقه الله لرجل خبير بأحواله، وهو العلاَّمة أحمد بن إبراهيم ين عيسى النجدي، فزوّده من مؤلفاته ما زاده إكباراً له وشوقاً، فلما قفل إلى بغداد سنة ١٢٩٦هـ أرسل إليه في الهند يستجيزه، فأجابه، بل تدبَّجا، وبقيت بينهما المراسلات والمساعي في طبع الكتب العلمية إلى أن فرَّق بينهما الحِمام.

وبعد ذلك نرى في رسالته للعلاَّمة إسحاق آل الشيخ ترحّماً على شيخه القنوجي وتتبعاً لمآل مصنفاته ومكتبه وأسرته، كما أن العلاَّمة النعمان أوفد إليه ولده علي علاء الدِّين للهند سنة ١٢٩٩هـ في مصلحة كتبه وكتب أبيه أبي الثناء، فبقي في ضيافته سبعة عشر يوماً معزَّزاً مكرَّماً، وقرأ عليه ـ رغم انشغاله بأمور الحكم ـ وعلى شيخه العلاَّمة حسين بن محسن الأنصاري، وحصل على إجازتهما.

ومن مراسلاتهما رسالة من النعمان في ٥ شعبان ١٢٩٨ يسأل فيها عن حكم ما يسميه الصوفية النقشبندية: «الرابطة الشريفة»، وصدّرها بقوله: ما يقول مولانا الأمير السيد النحرير، النواب المفسر الشهير، مقتدى الأعاظم، ومن لا تأخذه في الله لومة لائم، متع الله المسلمين بطول بقاه، وقمع به البدع وأناله في الدارين مناه... إلخ. [انظر الرسالة وجوابها في التاج المكلل ٥١٥ ـ ٥١٦].

وقد ترجم العلاَّمة النعمان شيخه ترجمة عطرة في كتابه جلاء العينين (٦٢ ـ ٦٤ دار المدني)، كما أن العلاَّمة القنوجي ترجم للنعمان ترجمة طيبة في التاج المكلل (٥١٢ ـ ٥١٥)، رحمهما الله تعالى، وجزاهما عن نصرتهما للسُّنَّة خيراً.

٣ ـ الشيخ العلاَّمة المؤرخ أحمد بن إبراهيم بن عيسى الحنبلي (١٢٥٣ ـ ١٣٢٩) تدبُّجاً في حج سنة ١٢٩٥هـ، رحمه الله تعالى[١].

٤ ـ الشيخ العلاَّمة عيسى بن موسى البَنْدَنِيجي البغدادي الحنفي (ت١٢٨٣هـ) رحمه الله تعالى، ونص في إجازته للقاسمي أنه من شيوخه في الفقه الحنفي.

٥ ـ مفتي الشام ونقيب أشرافها السيد محمود بن نَسيب حمزة الحَمْزاوي الدمشقي الحنفي (١٢٣٦هـ، وقيل: ١٢٣٤ ـ ١٣٠٥هـ) أجازه في دمشق في ١٥ شوال سنة ١٣٠٠هـ، رحمه الله تعالى.

٦ ـ الشيخ المعمر كاكه أحمد ابن الشيخ معروف البرزنجي السليماني العلوي الشافعي (١٢٠٧ ـ ١٣٠٥هـ) رحمه الله تعالى.

٧ ـ الشيخ عبد الغني الغُنيمي المَيْداني الدمشقي الحنفي (١٢٢٢ ـ ١٢٩٨هـ) رحمه الله تعالى، وقد روى عنه كتابة كما قال عبد الستار الدهلوي.

٨ ـ والشيخ المحدّث العلاَّمة حسين بن مُحْسن الأنصاري اليماني نزيل بهوبال في الهند (١٢٤٥ ـ ١٣٢٧هـ) رحمه الله تعالى، والذي استجاز له منه تلميذه أحمد أبو الخير العطار كما ذكر في ثبته[٢].

---

(١) مضى في التعليق السابق شيء من الصلة بينهما، ويأتي في الملحق الأول قطعة من إجازة العلاَّمة ابن عيسى للعلاَّمة النعمان.

(٢) أفادني بذلك الأخ الشيخ خالد السباعي المغربي، وفقه الله وجزاه عني خيراً، ثم أرسل لي الأخ الشيخ أحمد عاشور تلخيصه للثبت المذكور، فاستفدت منه، وهو مصدر مهم في ترجمة العلاَّمة النعمان، ولا سيما في مروياته وإجازاته.

٩ ــ والشيخ حسين أفندي البشدري الكردي (١٢٢٦ ــ ١٣٢٢هـ) رحمه الله تعالى.

فهؤلاء التسعة نص على إجازتهم العامة له.

١٠ ــ السيد عبد الرحمن أفندي المحض القادري الكيلاني (١٢٦١ ــ ١٣٤٥هـ) رحمه الله تعالى، وهو أصغر من الشيخ سنًّا، وتُوُفِّي بعده.

وقد نص العلاَّمة النعمان أنه أجازه بالطريقة القادرية.

١١ ــ الملا عبد الرزَّاق بن محمد أمين البغدادي، نص أنه من شيوخه في الفقه الحنفي، وأنه أخذه عن العلاَّمة ابن عابدين صاحب الحاشية، وعن الشيخ سعيد الحلبي، رحمهم الله تعالى.

١٢ ــ أبو بكر بن محمد الهاشمي الكردي، نص الكتاني في فهرس الفهارس أن النعمان أخذ عنه الطريقة النقشبندية.

١٣ ــ محمد أمين الواعظ السلفي، نصّ محمود شكري الآلوسي أنه تلقى عليه مختلف العلوم النقلية والعقلية، ولم أقف على إجازة للنعمان منه فيما اطلعت.

مِن ثَنَاء أهل العلم عليه:

١ ــ أطبق مترجموه على الثناء عليه، وأختار من كلام ثلاثة علماء، أعتبر كتابتهم عيون تراجمه:

فقال عنه العلاَّمة **صدِّيق حسن خان**:

حِبِّي في الله ربي، أظهر الغيب المبرأ عن كل شين وعيب... وبرع، وساد، وألّف، وأفاد، حتى فاق مع كونه شابًّا الشيوخ، وثبت له في كل علم أتم الرسوخ، وصنّف جملة صالحة من التصانيف، وحرر زبراً نافعة

من التآليف. . . وله نثر ونظم، يزري باللؤلؤ والنجم. . . تفرد في الفحول بقـوارع وعظـه، وأذاب القلـوب بـزواجـر لفظـه. [مـن تـرجمتـه فـي التـاج المكلل].

وقال عنه ابن أخيه علاَّمة العراق **محمود شكري الآلوسي**:

لم يقبل منه العذار، إلا وقد جمع من الفضائل ما لا يسعه أسفار، ولم يبلغ سن العشرين، إلا وصار من الأساتذة المعتبرين. . . له المحبة التامة بالعلم وذويه، والشغف الوافر بالفضل وحامليه، سيما ما كان عليه السلف الصالح، من الطريق المستقيم الواضح، فقد طوى قلبه على محبتهم، وسلك على منهجهم وطريقتهم، فأحيى ذكرهم بعد اندراسه، وأوقد مصباح هديهم بعد انطفاء نبراسه، سيف الحق المسلول على أهل البدع والأهواء، والبلاء المبرم على من خالف الشريعة الغراء، لا يجنح لتأويل، ولا يميل إلى زخرف الأقاويل، فهو سلفي العقيدة، ويا لها من عقيدة سديدة، آمرٌ بالمعروف ناهٍ عن المنكر، صادع بالحق كلما ظهر، فلذا كثر معاندوه، وخصماؤه وحاسدوه، فإن الحق صعب على المغلوب، وترك مألوف العوائد مما تأباه القلوب. . . [من ترجمته في المسك الأذفر].

وقال العلاَّمة **محمد بهجة الأثري**:

العالم المصلح الكبير، العلاَّمة. . . من أولئك العلماء المصلحين الذين جمعوا بين الجرأة على الدعوة، والإرشاد بالحكمة والموعظة الحسنة. . . وحسب من نشأ في هذه البلاد في تلك الأيام الحالكة فخراً أن يكون مثل النعمان في استقلاله واعتداله، وجرأته على الدعوة ومجاهدة فريق الجمود والتقليد. . . طالعتُ كتبه ــ وأكثرها في الجدل ــ فرأيت منه عالماً ضليعاً، وأديباً جليلاً، نزيه القلم، أديب النفس، معتصماً بحبوة الجد،

متنزهاً عن العبث، منصفاً وعدلاً في الحكم، واسع الحلم، شديد التحري للحق، كما أخذتُ منها أن عقله كان أكبر من علمه، وعلمه أبلغ من إنشائه، وإنشاؤه أمتن من نظمه.

وحُدِّثت أنه كان جواداً معطاءً، يجود بنفسه لسائله، وفيًّا زكيًّا، تقيًّا نقيًّا، ورعاً زاهداً، يأخذ ما صفا ويدع ما كدر، حفيًّا بالأهل وذوي القربى والأصحاب، منشطاً لأهل العلم، مستقيماً في العمل، حلو المفاكهة، لطيف المحاضرة، بشوش الوجه. [من ترجمته في أعلام العراق].

٢ ــ ومن الثناءات تلك التقريظات الكثيرة لمصنفات العلَّامة النعمان، مثل جلاء العينين، وغالية المواعظ.

وأختار منها واحدة لأخيه الشيخ **أحمد شاكر الآلوسي**، حيث قال في تقريظه للجلاء:

«شقيقي وساعدي وعضدي، المولى الأعلم، والكهف الأعظم، وركن التقوى الأقوم، فخر السلف، وفخر الخلف، من نَشَر مطوي العلوم بالمنطوق والمفهوم، ذخري وسندي مولاي السيد نعمان خير الدِّين أفندي، لا برح محروساً من طوارق الزمن، مدفوعاً عنه جميع الإحن، ولا برح مشيداً لشريعة جده سيد المرسلين، ناشر لواء الفوائد من سيرة السلف الصالحين، نائلاً ما أمّله من المقاصد، قاهراً كل مسود معاند، آمين».

وممن أطنب في الثناء على العلَّامة النعمان: شيخ الصوفية في عصره **أبو الهدى الصيّادي**(١)، وذلك في تقريظه لغالية المواعظ، فتأمل!

---

(١) جمع ما كُتب فيه ــ مدحاً وقدحاً ــ الأستاذ البحاثة حسن السماحي سويدان في كتاب بعنوان: «أبو الهدى الصيادي في آثار معاصريه»، وهو كتاب مهم لمعرفة أسرار هذه الشخصية العجيبة. =

٣ ـ وهذه ثناءات من مصادر مختلفة غير ما تقدَّم:

فقال مفتي الشام ونقيب أشرافها الشيخ **محمود بن نسيب الحمزاوي** في إجازته المذكورة في هذا الثبت: وإن ممن لاحظَتْه العناية، وشمله التوفيق والهداية، فسابق في ميدان العلوم، على طرف الذكاء والفهوم، وتحلّى بتحرير درر المسائل، وغرر المقاصد والوسائل، بين كل باحث وسائل، الفاضل الكامل، والعالم العامل، عمدة العلماء المحققين، وقدوة الفضلاء المدققين، وناشر لواء الإفادة للطالبين، والاستفادة للسائلين، السيد الشريف الحسيب النسيب، سيدنا السيد نعمان أفندي ابن العلاَّمة الشهير والمحقق النحرير السيد محمود أفندي الآلوسي مفتي العراق، أدام الله تعالى عليه أمداده، وتوفيقه وإسعاده، فإنه أفاد واستفاد، وتفنن وأجاد.

ووصفه العلاَّمة الشهير **محمد بشير السَّهْسَواني** في صيانة الإنسان (١٨٥) بالعلاَّمة، وكذلك قال الإمام المحدّث **محمد ناصر الدِّين الألباني** في مقدمة تحقيقه للآيات البينات (٦).

وقال العلاَّمة المحدّث **شمس الحق العظيم آبادي** في عون المعبود (٩/ ١٤٤ العلمية): شيخنا العلاَّمة الفقيه خاتمة المحققين.

ووصفه في الوجازة في الإجازة (٤٢): بالشيخ العلاَّمة الفهامة.

ونعته العلاَّمة **أحمد بن إبراهيم بن عيسى** في إجازته الملحقة بهذا الثبت بالأخ البارع النبيل، والسيد الجليل، العالم العلاَّمة، والحبر البحر الفهامة.

وحلَّاه علَّامة الشام **جمال الدِّين القاسمي** في سجل إجازاته (ص٢٨) بفاضل الزَّوْراء.

وقال العلَّامة الأديب **عبد الرزاق بن حسن البيطار**: العلَّامة الفريد، ذو الرأي السديد، والقَدْر الوحيد، المرحوم نعمان أفندي. [في إجازته لعلي بن النعمان الآلوسي، التي ساقها أخونا الفاضل الشيخ محمد بن ناصر العجمي في كتابه: «أديب علماء دمشق الشيخ عبد الرزاق البيطار» ص٧٨].

وقال علامة نجد الشيخ **عبد الله بن عبد اللطيف آل الشيخ** في رسالة بتاريخ **٢٣/٥/١٣٠٦**: «من عبد الله بن عبد اللطيف إلى حضرة الجهبذ الأجلّ الفهامة، والنبيل المحقق العلَّامة، من اقتفى في عصره ببيان ما اندرس من أصول الدين وحقائق الإيمان والإسلام، بعد انطماس أعلامه وأفول شموسه ونسيان آياته وجهل الأكثرين له [..]، الإمام العَلَم المفخَّم، والباذخ المقدَّم، السي، خير الدين نعمان بن السيد شهاب الدين محمود الآلوسي، سلَّمه الله تعالى، وأطلع شموس توفيقه في سماء الهداية والدراية والرواية والتحقيق، وفتح عليه من حقائق المعارف ولطائف العلوم ما يسلا به عن أهل البلاء والتعويق، آمين، سلام عليكم ورحمة الله وبركاته، **أما بعد**: فالموجب للكتاب إبلاغ حضرة السيد المبجَّل السلام الأعم والثناء الأتم..» [زهر الخمائل ص٤٣ ط٢].

وحلَّاه الشيخ النسابة المؤرخ **إبراهيم بن صالح بن عيسى** بالسيد الإمام، وذلك في إجازته للعلَّامة ابن سعدي (خ)، وإجازته لعلَّامة الكويت عبد الله بن خلف الدحيان، والتي أوردها صاحبنا الشيخ محمد بن ناصر العجمي في كتابه الحافل عنه (ص٢٦٦).

ووصفه عالم جدة الشيخ **محمد بن حسين الفقيه**: بالإمام مفتي بغداد. [في الكشف المبدي لتمويه أبي الحسن السبكي تكملة الصارم المنكي ص١٧٦].

وقال الشيخ **صالح بن دخيل الجار الله البُرَدي**: شيخنا العلاَّمة السيد نعمان آلوسي زاده. [من رسالة له للعلاَّمة الدحيان، أوردها الشيخ العجمي في الكتاب السابق ص٥٩].

ووصفه مسند عصره العلاَّمة **عبد الحيّ الكَتّاني** بالعلاَّمة الجليل. [في فهرس الفهارس والأثبات ٢/ ٦٧٢].

مؤلَّفاته:

١ ـ جلاء العينين في المحاكمة بين الأحمدين، طُبع في بولاق سنة ١٢٩٨هـ، ثم تعدد طبعه وتصويره، وهو أجلّ كتبه وأشهرها، وأثنى عليه الكثير من العلماء الأجلاء في شتى البلدان، منهم: صدِّيق حسن خان؛ ومحمود شكري الآلوسي؛ ومحمد بهجة الأثري في ترجمتهم للنعمان، ومنهم: محمد بشير السهسواني في صيانة الإنسان (١٨٥)، ومسعود الندوي في كتابه: محمد بن عبد الوهاب مصلح مظلوم ومفترى عليه (٢١٣).

٢ ـ الطارف والتالد في إكمال حاشية الوالد، وهي على القطر لابن هشام، طُبع في القدس سنة ١٣٢٠هـ.

٣ ـ غالية المواعظ، طُبعت في بولاق سنة ١٣٠١هـ، وأعيد طبعه في مصر، ثم طبع مؤخراً بدار المنهاج في جدة سنة ١٤٢٥هـ[1].

(١) ومن المؤسف أن هذه الطبعة حُذف منها أمور، كما أزيلت التقاريظ غدا تقريظ الصيادي!

٤ ــ ثبته الذي بين أيدينا، وقد طُبع أول الكتاب السابق، إضافة لثبته الكبير، ويأتي الكلام عنهما.

٥ ــ الأجوبة العقلية لأشرفية المحمدية، طُبعت في مطبعة كلزار حسني في بمبـي في الهند سنة ١٣١٤هـ.

٦ ــ سلس الغانيات في ذوات الطرفين من الكلمات، طبعت في المطبعة الأدبية في بيروت سنة ١٣١٩هـ.

٧ ــ الحباء في الإيصاء، أو الحبايا في الوصايا، طبع الأستانة، وأخبرني فضيلة الشيخ الدكتور عبد الله بن جاسم الجنابـي أنه حققه وأرسل لي عمله مشكوراً.

٨ ــ الجـواب الفسيـح لمـا لفّقـه عبـد المسيـح، طُبـع فـي المطبعـة الإسلامية في لاهور سنة ١٣٠٦هـ أو ١٣٠٧هـ.

٩ ــ الآيات البينات في عدم سماع الأموات، ألفه خلال يومين؛ وذلـك بسبـب إرجـاف بعـض الحشويـة عليـه في هـذه المسألة، وإثارتهم للغوغـاء إثر درس لـه في رمضـان سنة ١٣٠٥هـ، وطُبـع الكتـاب بتحقيـق محدّث العصر الإمام الألباني في المكتب الإسلامي سنة ١٣٩٨هـ، ثم تكرر طبعه.

١٠ ــ شقائق النعمان في رد شقاشق ابن سليمان، طُبع في مطبعة الفلاح في مصر سنة ١٣١٣هـ.

ومن آثاره المخطوطة:

١١ ــ صادق الفجرين في جواب البحرين: فيما جرى بين علي ومعاوية رضي الله عنهما.

١٢ ــ والإصابة في منع النساء من الكتابة[1].

١٣ ــ وحَور عيون الحُور.

١٤ ــ والأجوبة النعمانية عن الأسئلة الهندية.

١٥ ــ ومختصر ترجمة الإمام أحمد لابن الجوزي، وسؤال بَصْري حول مَنْ رفع الخمس من تمر عقارات الحكومة على نية الزكاة.

ويُنظر عن آثاره: أعلام العراق، ومقدمة الدر المنتثر (٣٥)، وفهرس مكتبة الأوقاف العامة ببغداد (١ ــ ٤).

١٦ ــ إضافة إلى مكاتباته ومراسلاته الكثيرة مع علماء ومصلحي العالم الإسلامي، من أمثال العلاَّمة صديق حسن خان، والشيخ أحمد بن إبراهيم بن عيسى، والشيخ عبد الله بن عبد اللطيف آل الشيخ، والشيخ إسحاق بن عبد الرحمن آل الشيخ، وغيرهم، ولو جُمعت هذه المراسلات لخرجت معلمة نفيسة عن تاريخ بدايات إحياء الدعوة السلفية المباركة في عصرنا الحديث، وقت ضيق الأحوال والمحاربة الشعواء لها، فضلاً عن الفوائد العلمية الكثيرة.

وفاته:

تُوُفِّي رحمه الله صبيحة الأربعاء ٧ محرم ١٣١٧ أيام الوالي نامق باشا الصغير، وشُيِّع جثمانه تشييعاً مهيباً إلى المدرسة المرجانية، حيث دُفن فيها.

وقد أنجب أربعة أولاد، واشتهر منهم: محمد ثابت، وعلي علاء الدِّين، رحم الله الجميع.

---

(١) قال العلاَّمة محمد بهجة الأثري: إن المترجَم ألّف هذا الكتاب وكتاب غالية المواعظ ولا يزال عنده بعض التأثر بمحيطه الجامد.

مصادر ترجمته:

التاج المكلل (٥١٣)، والدر المنتثر في رجال القرن الثاني عشر والثالث عشر (٣٤)، والمسك الأذفر (١١٠)، والوجازة في الإجازة (٤٢)، وحلية البشر (٣/ ١٥٧١)، والنفح المسكي (خ)، وتحفة المشتاق في أخبار نجد والحجاز والعراق (خ)، والعقد اللامع بآثار بغداد والمساجد والجوامع (٣٧٠)، ومجلة الحقائق ( )، ومجلة المنار (٢/ ٢٠٦)، وتاريخ الأسر العلمية في بغداد (٢٢٠)، وفيض الملك المتعالي لعبد الستار الدهلوي المكي (٣/ ٢٢٤)، وهدية العارفين (٢/ ٤٩٦)، ومجلة لغة العرب (٤/ ٣٤٣ ـ ٣٤٦ و٣٩٩ ـ ٤٠٢)، وأعلام الفكر الإسلامي لتيمور (٣٠٦)، وفهرس الفهارس والأثبات (٢/ ٦٧٢)، والأعلام (٨/ ٤٢)، ومعجم المؤلفين (٤/ ٣٤)، والأعلام الشرقية (١/ ٤١٩)، وأعلام العراق (٦٠)، وتاريخ الأدب العربي في العراق (٢/ ٥٩، ١٤٤)، ونفحة البشام للقاياتي (٣٢) وتاريخ العراق بين احتلالين (٨/ ١٣٤)، وتاريخ علماء بغداد في القرن الرابع عشر (٦٩٥)، وحياة المحدث شمس الحق وأعماله (٢٧٣)، ومعجم المعاجم والمشيخات (٢/ ٣١٠).

ووقع خطأ في تراجم الأعلام المعاصرين (ص٤٧٥) لأنور الجندي رحمه الله، حيث وضع عنواناً لترجمة هكذا: «نعمان أبو الثناء الآلوسي صاحب روح المعاني»، فاختلط عليه الأب صاحب التفسير بابنه النعمان المترجَم، والكلام هناك كله عن الأب.

* * *

هـذا الثبـت

طبع قديماً أول غالية المواعظ؛ في المطبعة الميرية ببولاق مصر سنة ١٣٠١هـ، وصُدِّر الثبت بعبارة: «فاغية للغالية»[١]، وتلا الثبت ترجمة مقتطفة من التاج المكلل لصدّيق حسن خان، ثم تقريظات لعدد من أهل العلم لكتاب الغالية، ثم الكتاب المذكور.

والثبت صغير في ست صفحات، كُتب أوله: «هذا ثبت وسند حضرة الأستاذ العلاَّمة خير الدِّين أبـي البركات السيد نعمان آلوسي زاده ــ مؤلف غالية المواعظ ــ وإجازته من بعض مشايخه السادة الأعلام».

بدأ الثبت بمقدمة وجيزة سرد فيها أهمّ مشايخه المجيزين، ثم أتبعها بنص إجازة مفتي الشام ونقيب أشرافها الشيخ محمود نسيب حمزة[٢] المطولة، وما تلا الإجازة من منظومة في نسب الشيخ المجيز، وبتمامها تم الثبت، فهو ثبت صغير كما وصفه عبد الحي الكتاني في فهرس الفهارس والأثبات (٢/ ٦٧٢).

ولكن أخبرني شيخي بالإجازة محدّث العراق المحقق المطلع السيد صبحي البدري السامرائي الأثري ــ حفظه الله وحماه ــ في اتِّصال هاتفي أن لشيخ مشايخه العلاَّمة النعمان ثبتٌ كبير، وعنده صورة منه، ووعدني

---

(١) وهذا التصدير جعل بعض الباحثين يعتقد أنه اسم الثبت.
وفغا الشجر: تفتح نَوْرُه قبل أن يُثمر، والفَغْوَة: انتشار رائحة الطِّيب.

(٢) من عيون مصادر ترجمته: ترجمته الذاتية، وتعطير المشام للعلاَّمة القاسمي (٣ ــ ٥)، وكتاب الكوكب الدري المنير للعلاَّمة محمد سعيد الباني (٥٥ ــ ٦٤)، مستفاداً من كتاب علماء الشام كما عرفتهم (٢١٥ ــ ٢٢٩) الذي جمع فيه البحاثة حسن السماحي سويدان خمس تراجم نفيسة بقلم العلاَّمة الباني عن مشايخه.

بإرساله، ولكن ظروف بلاده العصيبة لم تسمح بالتواصل العلمي معه إلى هذه الساعة، ورأيتُ نقولاً منه في ثبت شيخنا السامرائي المسمى: «نعمة المنان في أسانيد شيخنا أبـي عبد الرحمن»، تخريج تلميذه الشيخ محمد بن غازي بن داود القرشي البغدادي وفَّقه الله.

والاطلاع عليه كان في غاية الأهمية، ولكن لم يتيسر ذلك مع الحرص والمتابعة، والنقول التي رأيتُها توحي أن الثبت الكبير يحتوي نصوص إجازات مشايخ العلاَّمة النعمان، وأنه أُلِّف بعد ثبته هذا الذي بأيدينا بدليل وجود الإجازات التي استجدت بعدئذ، مثل إجازة العلاَّمة حسين بن محسن الأنصاري.

فقنعتُ بإخراج هذا الثبت الذي طُبع في حياة المؤلف واشتُهر؛ وبالعنوان الذي ارتضاه، عسى أن ييسر الله لثبته الكبير من يقوم بخدمته ويُخرجه، علماً أنه من غير المستنكر أن يكون للشيخ المُسنِد أكثر من ثَبَت أو مشيخة قديماً وحديثاً.

على كل حال، فعمدة هذا الثبت ـ الذي بين أيدينا ـ على إجازة الحمزاوي، وهذه الإجازة كان العلاَّمة الحمزاوي أعدّها لمن يستجيز منه، وربما غيّر فيها شيئاً يسيراً.

وقد يسّر الله الوقوف على نص إجازة الحمزاوي لعلاَّمة الشام المصلح السلفي جمال الدِّين القاسمي رحمه الله، فقد صدّر بها القاسمي كتابه: «مجموعة لطيفة في نصوص إجازات منيفة»، وتاريخ الإجازة في ٢٧ ذي الحجة ١٣٠٠، أي بعد إجازة الحمزاوي للنعمان بشهرين ونصف، والإجازتان متطابقتان إلا في مواضع قليلة، فظهر من خلال المقابلة بينهما بعض الأخطاء في الثبت، وكذا في نسخة القاسمي، وكلا ذلك يسير، وتم استدراكه والإشارة إليه.

وقد أفاد العلاَّمة القاسمي فائدة تتعلق بقصة تأليف العلاَّمة الحمزاوي لثبته «عنوان الأسانيد»، وقد أثبتُّها في محلها المناسب هنا.

حال علم الحديث في القرون المتأخرة:

وشأن هذه الإجازة شأن غالب إجازات ومرويات المتأخرين: من ندرة التحقيق، والبُعد عن طرائق الحديث وأهله، مثل النزول في العزو والتخليط فيه.

ولا عجب! فقد كان علم الحديث غريباً لأربعة قرون حالكة، وغاية تحصيل الناس في الحديث ــ تلك الأحقاب ــ قراءة صحيح البخاري للبركة وكشف النوازل! وتحبير الإجازات ــ بلا تحرير ــ وتسجيعها، وتكثير الألقاب، ومزاحمة الطرق الصوفية للأسانيد الحديثية! وقراءة المصطلح قراءة نظرية جامدة لا ثمرة وراءها ولا تطبيق، ومن صنَّف في الحديث فإنما ينقل عن المتأخرين ــ لا يرتقي ــ تقليداً دون تحقيق ولا تمييز للصحيح من السقيم، وإذا حكم من تلقاء نفسه جاء بالعجب العجاب، فضلاً عن الاستشهاد بل الاحتجاج بالموضوعات[1]! هذا بشكل عام.

---

(١) وأمثال هؤلاء يأتي اليوم من يُجريهم في مسالك حفاظ الحديث! ويقول: وصفه بالحفظ فلان في إجازته! وبالمحدّث الكبير فلان في ترجمته! و . . . ضعف الطالب والمطلوب!

ثم أحيا الله علم الحديث في عصرنا بجهود السلفيين، وعلى رأسهم الإمام الألباني، وعلماء أهل الحديث في الهند، والشيخ أحمد شاكر في مصر، وسماحة الشيخ ابن باز في نجد، والشيخ حماد الأنصاري في المدينة، والشيخ مقبل الوادعي في اليمن، وشيخنا عبد القادر الأرناؤوط في دمشق ــ رحم الله الجميع ــ والشيخان صبحي السامرائي وحمدي بن عبد المجيد السلفي ــ حفظهما الله وحماهما ــ في العراق، وغيرهم.

ولا ننسى جهود مطابع الهند، ومطبعة المنار، ومطبعة أنصار السُّنَّة المحمَّديَّة، =

فينبغي معرفة الوضع السائد ذلك الوقت لتفهّم بعض الملاحظات التي ترد في هذه الإجازة وغيرها، فمن عرف ذلك مع ظروف الزمان والمكان علم قيمة أوائل المصلحين السلفيين في عصرنا ـ كالعلاَّمة النعمان، والعلاَّمة القاسمي ـ فبضدها تتميز الأشياء، واعتذر لهم على ما يوجد في بعض كلامهم من عبارات وأفكار منتقدة أضحت أمورها جليّةً الآن، وعرف قيمة ذلك التحقيق الكثير والتجرد الذي كان عندهم في تلك الحقبة، وقدّر مجاهدتهم في سبيل التصفية والتنقية وتتبعهم المتزايد للسُّنَّة إلى الممات، فرحمهم الله رحمة واسعة، وجزاهم خير الجزاء على جهدهم وجهادهم.

* * *

عملي على الثبت

عوداً على بدء؛ فقد عملتُ على تحقيق هذا الثبت معتمداً على طبعته القديمة.

وأتبعتُ الثبت بقطعة من إجازة العلاَّمة أحمد بن إبراهيم بن عيسى للمؤلف، ثم إجازة المؤلف لعلاَّمة الشام جمال الدِّين القاسمي؛ لتأخرها عن الثبت وزيادة المشيخة فيها.

ثم ختمت برسالة نفيسة من المؤلف للعلاَّمة إسحاق آل الشيخ في الهند، وعلّقتُ على ذلك وقدّمتُ بما أرجو فيه النفع والأجر.

* * *

= والمكتب الإسلامي لشيخنا زهير الشاويش، وغيرهم: في نشر السُّنَّة وكتبها، فجزاهم الله عن السُّنَّة وأهلها خير الجزاء.

إسنادي للثبت

قرأتُ صدره على سماحة الشيخ العلاَّمة عبد الله بن عبد العزيز بن عقيل ــ شيخ الحنابلة ــ في المسجد الحرام، وأجازني سائره، بإجازته من العلاَّمة المحدِّث الأثري عبد الحق بن عبد الواحد الهاشمي، عن الشيخ الرُّحلة أحمد بن عبد الله بن سالم البغدادي المدني، عن العلاَّمة النعمان الآلوسي. **وأجازني** بضعة عشر شيخاً عن الشيخ عبد الحق المذكور. **وهذا إسناد مسلسل بالسلفيين**.

وأرويه إجازة عن شيخنا المعمر محمد بن عبد الرحمن آل الشيخ في الرياض، عن محدّث نجد سعد بن حمد بن عتيق، عن علاَّمة نجد أحمد بن إبراهيم بن عيسى، عن الآلوسي تدبُّجاً في حج سنة ١٢٩٥هـ. **وهذا مسلسل بالنجديين السلفيين**.

ويروي الشيخ ابن عتيق عالياً عن العلاَّمة صديق حسن خان القَنُّوجي، عن الآلوسي تدبجاً سنة ١٢٩٦هـ. **وهذا مسلسل بالسلفيين أيضاً**.

وأرويه إجازة عن شيخي المفسّر العلاَّمة المجاهد عبد القيوم بن زين الله الرحماني الهندي بها، والعلاَّمة المحدّث عبد الغفار حسن الرحماني، وجماعة من العلماء، كلهم عن شيخ الحديث في الهند العلاَّمة الجليل أحمد الله بن أمير الله البَرْتابْكَرهي ثم الدِّهْلَوي، عن الإمام العلاَّمة المحدّث أبي الطيب شمس الحق العَظيم آبادي، عن الآلوسي إجازة في حج سنة ١٣١١هـ. **وهذا مسلسل بكبار علماء أهل الحديث الأثريين في الهند**.

وأرويه إجازةً عن شيخي الجليل زهير الشاويش الحسيني غير مرة في بيروت وجُدَّة، عن الشيخ المسند حامد التقي، وغيره، عن علاَّمة الشام محمد جمال الدِّين القاسمي، عن الآلوسي إجازة في

١٧ ذي الحجة ١٣١٥ . **وهذا سند مسلسل بالدمشقيين السلفيين.**

وأنبأني الشيخ العلاَّمة محمد المنتصر الكتاني ـ رحمه الله تعالى ـ عن المحدِّث العلاَّمة السلفي أبـي شعيب الدّكالي الصدِّيقي المغربـي، عن أحمد بن إبراهيم بن عيسى، عن الآلوسي.

وأرويه بسند عالٍ جليل عن شيخ الحديث في العراق السيد صبحي البدري السامرائي إجازة، عن العلاَّمة المحدّث الجليل عبد الكريم بن العباس الشيخلي الحسني البغدادي المعروف بأبـي الصاعقة، عن علاَّمة العراق محمود شكري الآلوسي، عن عمه العلاَّمة النعمان.

وروى الشيخ عبد الكريم عن النعمان عالياً. **وهذا سند عالٍ مسلسل بالبغداديين المحدِّثين الأثريين.**

ومثله عدداً عن الشيخ عبد العزيز بن محمد بن الصدّيق مكاتبة من المغرب سنة ١٤١٧هـ، عن الشيخ خليل بن بدر الخالدي المقدسي، عن الآلوسي.

وأتصل بالنعمان الآلوسي أيضاً من طريق المشايخ: ابنه علاء الدِّين علي، وأحمد أبـي الخير العطار الهندي، ومحمد بن مصطفى الطنطاوي الدمشقي، وحسن بن أحمد حميدان الصمصام، ومحمد علي مراد الحمويين، ومحمد الرافعي الطرابلسي، ومحمد إسحاق الكشميري، وغيرهم من أهل العلم، عنه. وذكر الإسناد إلى جميعهم يطول، وفيما مضى كفاية.

رحم الله مشايخنا جميعاً ـ الأحياء منهم والأموات ـ وتجاوز عنهم، وغفر لهم، وللمسلمين أجمعين.

كتبه

أبو عمر، محمد زياد بن عمر التكلة

حامداً مصليًا مسلِّماً، في الرياض، ٢٥ ذي القعدة ١٤٢٦

لِقَاءُ ٱلعَشْرِ ٱلأَوَاخِرِ
بِالمَسْجِدِ ٱلحَرَامِ
(١٠٩)

ثبت العلامة النعمان الآلوسي البغدادي

(١٢٥٢ - ١٣١٧هـ)

رحمه الله تعالى

وَمَعَهُ

إجازته للعلامة جمال الدين القاسمي الدمشقي
ورسالة منه للعلامة إسحاق آل الشيخ النجدي

بعناية

محمد زياد بن عمر التكله

بسم الله الرحمن الرحيم

هذا ثبت وسند حضرة الأستاذ العلاَّمة خير الدِّين أبـي البركات السيد نعمان آلوسي زاده ـ مؤلف غالية المواعظ ـ وإجازته من بعض مشايخه السادة الأعلام:

فـاغيـة للغـاليـة[1]

بسم الله، والحمد لله، والصلاة على خاتمة أنبياء الله، الذي حدَّث بنعم الله سبحانه عليه كما أُمر في كتاب الله.

أمّا بعد:

فمن نعم الله تعالى على هذا العبد الفقير أني قد أُجزت بالعلوم الشرعية النقلية، والعلوم العقلية والآلية، والرياضية والعربية، من علماء أفاضل، وجهابذة تُشدُّ للأخذ عنهم الرواحل:

منهم: **والدي** وشيخي عليه الرحمة والرضوان.

ومنهم: علاَّمة أوانه، وأمير أقطاره، ناشر السُّنَّة الغرَّاء، عالم الأمراء، المحقق المدقق، السيد السند، حضرة مولانا السيد **محمد**

(١) تقدَّم في المقدمة أن هذا الثبت مقدمة لغالية المواعظ (الكتاب الكبير)، والفاغية هو مطلع الزهر..

صِدّيـق **البُخـاري القَنُّـوجي**، لا زالـت أياديـه هاطلـة، وتأليفاتـه وحسناتـه متواصلة.

ومنهم: الولي العابد، والورع الزاهد، الشيخ **كاكه أحمد ابن الشيخ معروف الشافعي السليماني**، القادري طريقة.

ومنهـم: الفـاضـل النحـريـر سيـدي العـلاَّمـة **عيسـى أفنـدي القـادري النَقْشَبَنْدي الخالدي البَنْدَنِيجي البَغْدادي الحَنَفي**.

ومنهـم: السيـد الشـريـف، ذو الفضـل المنيـف، العـالـم الفـاضـل، الحسيب النسيب، السيد **عبد الرحمن أفندي المحض القادري الكيلاني**، فإنه أجازني بالطريقة القادرية.

ومنهم: الورع الفهامة الشيخ **عبد الغني أفندي الغُنيمي المَيْداني الدمشقي**.

ومنهم: الفاضل الشيخ **أحمد بن عيسى الحنبلي** المجاور في بلد الله الحرام.

وكلٌّ منهم حرَّر لي إجازة عامّة، بأثبات تامَّة.

وإنِّي لمّا وردتُ دمشق الشام، واجتمعتُ مع علمائها الأعلام، في السَّنَة المتمِّمة ثلاثمائة وألف من هجرة النبـي الأكرم، والرسول الأعظم، صلى الله عليه وسلم: **استجازني بعضُ أفاضلها، واستجزتُ بدرَ سمائها**، العلامةَ الشهير، والمفسِّرَ ذا القدر الخطير، قدوة أهل الشام، بل المتفرد بين فضلاء الأنام، مولاي ذي الخُلُق النديّ، حضرة السيد **محمود أفندي**، مفتي الحنفية بدمشق المحمية.

ونكتفي هنا بذكر إجازته العالية، المتحلية بالبدور السامية، ونصُّها:

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي رفع مسانيد أهل الرواية، وكمّلهم بمعارف لطائف الدراية، وشرّفهم بنقل الصحيح من الأخبار، والحَسَن من بدائع الوقائع وشرف الآثار.

والصلاة والسلام على سيدنا وسندنا محمد الذي قويت به أسانيد المشايخ في الطرق والمذاهب، وانجلت ببعثته عرائس النِّعم من الله تعالى على البرية وهطلت غيوث المواهب، وعلى آله وأصحابه الذين أيدوا هذا الدِّين المتين بنقل الأحاديث النبوية، والمجاهدة في سبيل الله مع خلوص النية، والتابعين لهم بإحسان في كل مكان وزمان، صلاةً وسلاماً دائمين بدوام الله الحنَّان المنَّان.

أمّا بعد:

فإن العلم أشرف المطالب وأعلاها، وأنجح الرغائب وأغلاها، وأطيب المكاسب وأزكاها، وأهم الأمور بالعناية وأولاها، بيّن الله سبحانه شرفه وفضله، وميّز في الشهادة بالوحدانية حملته وأهله، ونبَّه النبيُّ صلى الله عليه وسلم على فضله في غير ما حديث، واتفق العقلاء على أنهم هم القادة الأخيار في القديم والحديث.

ومن أجلّ ذلك عِلْمُ الحديث النبوي، فإنه أصلُ الدِّين القويم، والشرع المستقيم، وقد ورد في فضله وشرف أهله من الأخبار ما لا يُعد، ومن الآثار ما لا يُحد، وكفى الراوي المنتظم في هذه السلسلة شرفاً وفضلاً، وجلالة ونُبلاً: أن يكون اسمُه منتظماً مع اسم المصطفى صلى الله عليه وسلم في طرس واحد، على رغم أنف الحاسد المعاند.

وبقاءُ سلسلة الإسناد من شرف هذه الأمة المحمدية، واتصالُها بنبيِّها خصوصيةٌ لها بين البرية، وقد جرت عادة أهل الحديث أن يذكروا أسانيدهم واتِّصالهم بالأئمَّة الأشياخ، لأنها أنسابهم المعتبرة لديهم وعليها يُعوَّل وإليها يُصاخ.

فقد نقل الشيخ إسماعيل الجَرّاحي[1] عن الإمام سفيان الثوري أنه قال: الإسناد سلاح المؤمن، فإذا لم يكن له سلاح فبأي شيء يقاتل؟[2].

---

(١) الشهير بالعجلوني (ت١١٦٢هـ)، والنقول الآتية من مقدمة ثَبَته المسمَّى: «حلية أهل الفضل والكمال باتصال الأسانيد بكُمَّل الرجال» (١/ب ــ ٢/أ مكتبة عارف حكمت)، ويُلاحظ النزول الشديد في العزو!

(٢) رواه ابن حبان في المجروحين (١/ ٢٧) والحاكم في المدخل إلى كتاب الإكليل (رقم ٩ بتحقيق السلوم) ــ ومن طريقه الخطيب في شرف أصحاب الحديث (٤٢) ــ والهروي في ذم الكلام وأهله (٩٠٣ الغرباء) والسمعاني في أدب الإملاء والاستملاء (٨) من طريق الحسين بن الفرج، عن عبد الصمد بن حسان، عن الثوري.

والحسين هذا واه، وقد خالف فيه.

فقد ضبب المؤتمن الساجي على قوله: «الإسناد سلاح» فيما حدّث به السلماسي (ق٩٥ كما في تخريج ذم الكلام)، وقال: المحفوظ «الحديث سلاح»، أخبرناه ابن النقور... نا عيسى بن علي بن عيسى، أبنا محمد بن إبراهيم، أبنا محمد بن عمرو بن حنان، نا بقية [بن] الوليد، عن عبد الرحمن، عن سفيان الثوري؛ قال: أكثروا من الأحاديث فإنها سلاح».

قلت: وهذا رواه ــ أيضاً ــ الحاكم في المدخل إلى كتاب الإكليل (٦)، وأبو نعيم في الحلية (٦/ ٣٦٤)، والخطيب في شرف أصحاب الحديث (١٢٦ ــ ١٢٧) من طريق بقية به.

وصرَّح بقية بالتحديث عن عبد الرحمن بن خالد عند الخطيب. =

وذكر عن الحافظ ابن عبد البر أنه قال: الإجازة في العلم رأس مال كبير، أو كثير(١).

وذكر عن الإمام الشافعي رحمه الله تعالى أنه قال: الذي يطلب الحديث بلا سند كحاطب ليل، يحمل الحطب وفيه أفعى وهو لا يدري(٢).

= ولكن عبد الرحمن لم أهتد له.

(١) هكذا اشتهر عزوه عند متأخري أهل الإجازات لابن عبد البر! والمنصوص عليه في كتب المصطلح أنه من قول عيسى بن مسكين، رواه عنه أبو عمرو الداني (كما في فتح المغيث للسخاوي ٢/ ٧٠)، ومن طريقه ابن خير في الفهرسة (١٦)، والقاضي عياض في الإلماع (٩١).

(٢) هكذا لفظه: «الحديث بلا إسناد»، ومثله في الإرشاد للنووي (١٥٤)، وفتح المغيث للسخاوي (٣/ ٤).

ورواه ابن أبـي حاتم في آداب الشافعي (١٠٠)، والحاكم في المدخل إلى كتاب الإكليل (٤)، وأبو نعيم في الحلية (٩/ ١٢٥)، والبيهقي في المدخل (٢٦٣)، وفي مناقب الشافعي (٢/ ١٤٣)، والخطيب في النصيحة لأهل الحديث (٣٢)، وفي الفقيه والمتفقه (٢/ ١٥٧) من طريق الربيع بن سليمان عن الشافعي، ولكن لفظه: «الذي يطلب العلم بلا حجة». وفسره الربيع بقوله: يعني الذين لا يسألون عن الحجة من أين؟ وقال ابن أبـي حاتم: يعني من يكتب العلم على غير فهم، ويكتب عن الكذاب وعن الصدوق وعن المبتدع وغيره، فيحمل عن الكذاب والمبتدع الأباطيل؛ فيصير ذلك نقصاً لإيمانه وهو لا يدري.

وانظر: إعلام الموقعين لابن القيم (٢/ ٢٠٠).

فتبين أن معنى العبارة الصحيحة عن الشافعي يغاير معنى اللفظ المنقول هنا.

وجاء عن الإمام الشافعي هنا تفسير عبارة «حاطب ليل»، وانظر مثل ذلك عن الإمام مالك في الطبقات لابن سعد (القسم المتمم ٤٣٩، والقسم الثاني لتابعي أهل المدينة ٢/ ٥٦٣)، وعن عبد الكريم الجزري في أخبار المكيين من تاريخ ابن أبـي خيثمة (٣٩٥).

وذكر عن عبد الله بن المبارك أنه قال: الإسناد من الدِّين، ولولاه لقال من شاء ما شاء[1].

على أنه نقل عن الحافظ السيوطي أنه قال في كتابه الإتقان: الإجازة من الشيخ ليست بلازمة في رواية الحديث، بل الشرط أن يكون أهلاً للرواية والدراية، إلا أنها أولى وأكمل.

ثم قال: لكن نقل ابن حجر المكي في فتاواه الحديثية عن الزين العراقي أنه قال: [نَقْلُ][2] الإنسان ما ليس لديه رواية؛ غير سائغ بإجماع أهل [الدراية][3].

ثم قال: وعن الحافظ ابن [خير][4] الإشبيلي أنه قال: اتفق العلماء على أنه لا يصح لمسلم أن يقول: قال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم، حتى يكون عنده ذلك القول مروياً ولو على أقل وجوه الروايات.

---

(١) رواه مسلم في المقدمة (١/ ١٥)، والترمذي في العلل الصغير (٥/ ٦٩٥)، وابن أبي حاتم (٢/ ١٦)، وابن حبان في المجروحين (١/ ٢٦)، والحاكم في المعرفة (٦)، والخطيب في شرف أصحاب الحديث (٤١)، وابن خير في الفهرسة (١٢)، والقاضي عياض في الإلماع (١٩٤)، والسمعاني في أدب الإملاء والاستملاء (٧)، وهو صحيح عن ابن المبارك.

(٢) سقط من الأصل، واستدركته من إجازة الحمزاوي للقاسمي.

(٣) في الأصل: «الرواية»، والتصويب من المصدر السابق؛ وثبت العجلوني (٢/ أ).

(٤) تصحف في الأصل وفي المصدر السابق إلى «جبر»، بل هو في ثبت العجلوني (٢/ أ) كذلك!

والنقل من الفهرسة لابن خير الإشبيلي (١٦ ــ ١٧).

وتعرَّض للجمع بين الأقوال بحمل الجواز على ما إذا كان لمجرد الاستنباط، وعدمه على ما إذا كان للرواية عن القائل.

* * *

هذا وإن ممن لاحظَتْه العناية، وشمله التوفيق والهداية، فسابق في ميدان العلوم، على طرف الذكاء والفهوم، وتحلّى بتحرير درر المسائل، وغرر المقاصد والوسائل، بين كل باحث وسائل، الفاضل الكامل، والعالم العامل، عمدة العلماء المحققين، وقدوة الفضلاء المدققين، وناشر لواء الإفادة للطالبين، والاستفادة للسائلين، السيد الشريف الحسيب النسيب، **سيدنا السيد نعمان أفندي ابن العلاَّمة الشهير والمحقق النحرير السيد محمود أفندي الآلوسي مفتي العراق**، أدام الله تعالى عليه أمداده، وتوفيقه وإسعاده، فإنه أفاد واستفاد، وتفنن وأجاد، وقد حسّن ظنه بي كما هو شأن المؤمن، وطلب مني أن أجيزه في علوم الدِّين إجازة عامة بجميع مروياتي، وما تطفلت بجمعه **مِن مصنَّفاتي**، كـ :

* التفسير بحروف المهمل، المسمَّى: بدُرِّ الأسرار.
* ونظم الجامع الصغير للإمام محمد صاحب أبي حنيفة رحمهما الله تعالى.
* ونظم مرقاة الأصول لمنلا خسرو.
* واللآلىء البهيَّة في القواعد الفقهيَّة.
* وبغية الطالب في شرح رسالة الصديق لعلي بن أبي طالب، رضي الله تعالى عنهما.
* وقواعد الأوقاف.
* وكشف الستور في المهاياة في الأجور.
* ومنظوم غريب الفتاوى.

* والفتاوى الحمزاوية.
* وشرح بديعية الوالد المسمى بكشف القناع.
* ودليل الكُمَّل إلى المهمل، في اللغة.
* وكتاب الطريقة الواضحة إلى البيّنة الراجحة.

فاستخرتُ الله تعالى، وأجزتُه بأن يروي عني صحيح الإمام محمد بن إسماعيل البخاري، وسائر ما تجوز لي روايته، وتصح لي نسبته ودرايته، إجازةً عامة شاملة لجميع ذلك بشرطه الصحيح المعتبر عند أهل الحديث والأثر، بحق روايتي لذلك ما بين القراءة والسماع والإجازة الخاصة والعامة **عن مشايخي الثقات، رحمهم رب الأرض والسماوات.**

منهم: العلاَّمة المحقِّق محدِّث الدِّيار الشَّاميَّـة الشيخ **عبد الرحمن الكزبري**، فإني حضرت عليه صحيح البخاري تحت قبة النسر [سنين][1] دراية، وحضرت في منزله صحيح البخاري وغيره ـ كالشفاء، وصحيح مسلم ـ رواية ودراية؛ سماعاً وقراءةً بإجازة خاصة وعامة.

ومنهم: الفقيه المتفنن شيخ الحنفية في دمشق المحمية **الشيخ سعيد الحلبي**، رويت عنه البخاري ومسلماً من أولهما إلى آخرهما إلا ما قَلَّ، والجامع الصغير للسيوطي، والشفاء، وأكثر الكتب الفقهية المتداولة قراءتُها، والنحو والصرف، والأصول، والكلام، والمنطق، والآداب، والمعاني، والبيان، والاستعارات، ومن التفاسير: تفسير القاضي، وبعضاً من الجلالين، وغير ذلك، حيث جلُّ طلبي كان عنده، جزاه الله تعالى خيراً.

---

(١) إضافة من إجازة الحمزاوي للقاسمي.

ومنهم: العالم العلاَّمة، صوفي زمانه، والمفسر في أوانه، الشيخ **حامد العطار**، رويت عنه بعضاً من صحيح البخاري رواية وبعضاً دراية، وحضرت عليه جانباً من تفسير القاضي، وشرح الأربعين لابن حجر، وفصوص الحكم، رحمه الله تعالى.

ومنهم: الشيخ **عمر الآمدي**، العالِم العلاَّمة المتقن المحدّث، رحمه الله تعالى رحمة واسعة، حضرتُ عليه المختصر، وبعده المطول مع الحواشي، وتوفي قبل إكماله.

* * *

ثم إنَّ تفاصيل أسانيد الكتب المتصلة إليّ بواسطتهم وبيان أنواعها لا يمكنني ذكره في هذه العجالة لضيق وقتي، على أنه قد تكفل بذكرها أثبات الشيوخ وشيوخهم، وأكثر الطرق يجمعها شيخ الشيوخ الشيخ محمد بن أحمد عقيلة المكي، فإذا أراد المجاز شيئاً منها فليطلبه من ثبته المشهور، في كل البلدان والعصور.

غير أني أتشرف بذكر بعض أسانيدي في صحيح الإمام البخاري، وفي الفقه النعماني، فأقول مستمدًّا من حضرة الرسول[1] صلى الله تعالى عليه وسلم وآله أصحاب القَبول:

أروي **صحيح الإمام البخاري** عن مشايخي الثلاثة: الشيخ عبد الرحمن الكزبري، والشيخ سعيد الحلبي، والشيخ حامد العطار، سماعاً وإجازة منهم، برواية الثلاثة كذلك عن والد الأول الشيخ محمد الكزبري، بروايته كذلك عن والده الشيخ عبد الرحمن الكزبري. ح.

---

(١) طلب المدد والعون لا يجوز من المخلوقين إلا من حيٍّ قادر.

وعن الرابع الشيخ عمر(١)، عن الثاني الشيخ سعيد الحلبي، عن الشيخ محمد الكزبري، عن والده الشيخ عبد الرحمن الكزبري، وهذا أنزل واسطة.

والشيخ عبد الرحمن يرويه من طرق عديدة كما أخبر هو عن نفسه في ثبته، ونصُّه: أرويه بطرق عديدة متنوعة أنواعاً فريدة مشتملة على لطائف في الإسناد، والعلو المرغوب في كل ناد، متنوعة فروعاً جمة، ومتحولة بتحويلات كُمّل الأمة، لا يمكن استقصاؤها في هذه الوريقات، لضيق الوقت وشغل الذهن وقصور الهمم إلا للأفراد من أهل العنايات، فنقتصر على البعض من ذلك، ونسلك فيه إن شاء الله تعالى أحسن المسالك؛ فأرويه عن شيخنا العَلَم الشيخ صالح الفُلَّاني المدني، عن المعمر محمد بن محمد بن [سنّة] العمري الفلاني، عن العلاَّمة أحمد بن علي الشناوي العباسي، عن العلاَّمة السيد غضنفر النقشبندي، عن العلاَّمة تاج الدِّين عبد الرحمن بن أحمد الكازروني، عن الحافظ أحمد بن أبي الفتوح الطاوسي، عن المعمر بابا يوسف الهروي، عن محمد بن شاذبخت الفرغاني، وهو يروي عن الشيخ المعمر أبي لقمان يحيى بن عمار

(١) فائدة: قال العلاَّمة القاسمي آخر إجازة الحمزاوي: هذه الإجازة كانت من قديم ما جمعه شيخنا المجيز، وقد أعدها لكل من يستجيزه، ولم يطلع رحمه الله وقت جمعها على رواية شيخه العلاَّمة عمر أفندي عن الإمام السيد مرتضى الزبيدي، ولما انتشرت رواية عمر أفندي عن السيد مرتضى بواسطة إجازة ابنه العلاَّمة طاهر أفندي الآتية للفقير استدرك شيخنا السيد محمود أفندي المنوه به ذلك، فجمع ثبتاً في آخر حياته سمَّاه: «عنوان الأسانيد»، ساق فيه عدة مشايخ له غير من ذكره هنا، وذكر رواية شيخه العلاَّمة عمر أفندي عن السيد مرتضى.

الختلاني، سماعاً لجميعه من الإمام الفربري، بسماعه لجميعه من جامعه الإمام البخاري.

وباعتبار ثلاثيات الإمام البخاري يتم لي أربع عشرة واسطة إلى سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم، ولله الحمد والمنَّة، وهذا أعلى سند يوجد على وجه الأرض الآن فيما أعلم، وقد تلقى الأئمة الكبار الفحول هذا السند بالقبول، وعدُّوه من جُملة نِعَمِ الله تعالى عليهم للقرب من رسول الله صلى الله عليه وسلم، فإنه قُربة محبوبة مطلوبة، وفضيلة عظيمة مرغوبة[1]. اهـ.

وأنا أقول ما قال، وأقتصر على هذا السند الشريف الذي هو أعلى ما وقع له من الإسناد، رحمه الله تعالى[2].

---

(١) من قوله: «عن شيخنا العلم صالح الفلاّني» إلى: «مرغوبة» في ثبت الكزبري بتحقيق الفاداني (٣٧ ـ ٣٨).

(٢) من قوله: «أرويه عن شيخنا العلم» إلى هنا مغاير تماماً لما في إجازة الحمزاوي للقاسمي، ونَظَم هناك طريق الفُلاّني.

وقد نكّت العلاّمة القاسمي على السند المذكور قائلاً آخر الإجازة: هذا وما ذكره من طريق شيخه الأول أنه أعلى سند يوجد فهو باعتبار ما وقف عليه، وقد عرّفتك عند سندي لصحيح البخاري علوًّا من هذا الطريق نفسه عما ذكره شيخنا، فتذكر واشكر. اهـ.

قلت: رحمهما الله تعالى، فكلا الإسنادين فيهما انقطاعات وتركيبات ونكرات إلى الفربري! وأولع بذلك العلوّ الموضوع جلُّ المتأخرين؛ كما في كلام الكزبري هنا أن الأئمة الكبار الفحول تلقوه بالقبول وعدّوه من النِّعَم! ولا فائدة في العلو مع عدم الصحة.

وكان قد حذّرني الشيخ عبد الفتاح أبو غدة ـ رحمه الله تعالى ـ من الاغترار بهذا الإسناد؛ وصرّح لي أنه كذب، وأن بابا يوسف مختلَقٌ لا وجود له.

وكنتُ قبل ذلك قد نظمت رجال الإسناد من طريق الشيخ الثاني الشيخ سعيد الحلبي رحمه الله تعالى:

يقـول محمـودُ بْـنُ حمـزهْ راويـاً	هذا الصحيحْ بحمد ذي الإحسان
عـن قـدوتـي سعيـدٍ الشـآمـي	عـن شيخـه محمـدٍ ذي الشـان
أعنـي بهـذا الكـزبـريْ عـن شيخـه	أبيـه وَهْـوَ عـابـدُ الـرحمـن
عـن شيخـه عقيلـةٍ محمـد	عـن حَسَـنٍ محـدّث الـزمـان
عـن شيخـه أبـي الـوفـاء أحمـد	عن شيخه يحيى أخي الرُّجْحان[1]
عـن شيخـه الطَّبْـريْ محـبِّ الـدِّيـن	عـن شيخـه اُبْـراهيـمَ أيْ بُـرهـان
عـن شيخـه عبـد الـرحيـم سِنُّـهُ	مـائـهْ وأربعـون ذا الفَـرْغـانـي
عـن شيخـه محمـدِ بْـنِ شـاذَبَخْـتْ	عن شيخه يحيى أبـي [لُقْمان][2]
هـو الّـذي عُمِّـرَ نحـو مـا مضـى	عـن الفـرَبْـريْ صـاحـبِ الإتقـان
عـنِ البخـاريْ شيخِـه محمـد	قـدوتِنـا إمـامِ أهـلِ الشـان

وبالنسبة إلى ثلاثيات البخاري يكون بيني وبين الرسول الأعظم صلَّى الله تعالى عليه وسلَّم سبعة عشر.

* * *

(١) رواية ابن العجل عن المحب الطبري بالعامة لأهل العصر، بل في إدراك ابن العجل لحياة الطبري نظر، كما بيّنته في كتابي: «فتح الجليل في ترجمة وثبت شيخ الحنابلة عبد الله ين عبد العزيز العقيل» (ص٤٨٨)، كما نبّهتُ في إجازة الشيخ سعد بن عتيق لابن عبد الوهاب (ص٦٨) أن الإسناد هذا موضوع مركّبٌ على ابن الصدِّيق.

(٢) تحرّف في المطبوع إلى: «النعمان»! وكان كذلك في إجازة الحمزاوي للقاسمي، ثم حكّه القاسمي وصوّبه كما أثبتُّ.

وأمّا السلسلة الفقهيَّة، فكذلك كنتُ نظمتها تحت سؤالٍ عنها في الفتاوى النظم التي ذكرتُها قبل ذلك من جملة ما تطفلتُ بجمعه من المؤلفات، وصورةُ ما كتبتُه هناك:

يقول محمودُ بْنُ حمزةْ إنني ... أروي صحيحَ كُتُب النُّعماني

عن قدوتيْ سعيدٍ الشآمي ... عن شاكرِ العقّادِ ذي الإتقان[(١)]

عن يوسف الشاميِّ عن محمد ... مفتي دمشقَ الحصْكَفيْ ذي الشان

عن شيخِه مفتي دمشقَ الفاضلِ ... هو العِماديْ عابدُ الرحمن

عن شيخه أعني عمادَ الدِّين ... والده مفتي دمشق الداني

ذا عنْ أبيهِ هُوَ شمسُ الدِّين ... هُوْ عَنْ محبِّ الدِّين ذي الرُّجحان

أبيه وهْوَ عن كمال الدِّين ... أبيه عن [محبٍ][(٢)] الفتياني

---

(١) هذا الإسناد يحتاج إلى تحرير، وهو مغاير لأسانيد الشيخ شاكر العقاد التي ذكرها تلميذه العلاَّمة ابن عابدين في أول حاشيته الشهيرة، وفي عقود اللآلي (١٥٣)، وكذا لما أورده الحمزاوي نفسه في ثبته عنوان الأسانيد (٦٢)، ولم أجد في شيوخ العقاد من اسمه يوسف.

ثم تبيّن لي منشأ الوهم، وهو أن العلاَّمة الحمزاوي نَقَل السند من إجازة شيخه سعيد الحلبي، وفي إجازة الحلبي لعبد الغني الغنيمي (ص٦): «وأما سندنا في الفقه النعماني فأرويه عن مشايخي الثلاثة الإمام العلاَّمة محمد مكي القلعي الحلبي، والشيخ الإمام العالم العلاَّمة شاكر العقاد، والشيخ الإمام الورع الشيخ نجيب، فأما الأول فعن يوسف أفندي الحلبي الشهير بالشامي. . .»، فيوسف هذا شيخ القلعي، وليس العقاد، فالظاهر أن البصر سها في النقل.

وللفائدة فقد حرَّر أشهر أسانيد الفقه الحنفي الأخُ الشيخ عمر النُّشوقاتي الدمشقي في كتابه: «التحرير الفريد لعوالي الأسانيد» (٩١ ــ ٩٩).

وأنبّه أخيراً أن في بعض رجال السند كلاماً عند المحدِّثين.

(٢) في إجازة الحمزاوي للقاسمي: محمد الفتياني. =

أبيـه وهـو عـن عِمـاد الـدِّيـن — والـد هـذا الحنفـي الشـان
عـن شيخـه [محمـودٍ][1] العَيْنـيِّ — عـن شيخـه البُلْقينـيْ ذي الإحسـان
عـن شمـسِ أُمَّـةٍ هـو التَّكْـريتـي — عـن كَـرْدَريٍّ زينـةِ الـزمـان
عـن شـارح الهـدايـةِ السِّغْنـاقـيْ — عـن حـافـظٍ للـدِّيـنِ مِـنْ دَيّـان
عـن شيخِـه أيْ هُـوَ فخـرُ الـدِّيـن — أعنـيْ ابْـنَ إليـاس رفيـعَ الشـان
عـن شيخـه محمـدٍ عـن شيخـه — ذاك العِماديْ الكردريْ المحسان[2]
هُـوْ عـن علـيٍّ صـاحـبِ الهـدايـة — بـرهـانِ ديـنٍ أوحـدِ الأوان
هُـوْ عـنْ علـيِّ البزدويْ عـن شيخـه — أعنـي السـرخسـيّ عـن الحلـوانـي
عـن شيخـه النَّسفـيْ أبـي علـيٍّ — عـن البُخـاريْ حجّـة الأقـران
عنِ [السُّبَذْمُونيْ][3] الإمامِ وهْوَ عنْ — أبٍ لحفـصٍ صـاحـبِ الإذعـان
عـن أبـي حفـصٍ الكبيـرِ هُـوَ عَـنْ — إمـامِنـا محمـدِ الشَّيْبـانـي
وهْـوَ عـنِ الإمـامِ قـدوةِ الـورى — سَنَـديْ أبـي حنيفـهْ النعمـان

ولي طرق غير هذه أضربتُ عن ذكرها طلباً للاختصار.

* * *

= وفي إجازة الحلبي للغنيمي (ص٧): «كمال الدِّين، وهو عن والده الفاضل شمس الدِّين محمد ابن الشيخ عماد الدِّين، وهو عن العلاَّمة المحقق بدر الدِّين أبي محمد محمود بن أحمد العيني».

(١) في الأصل: «محمد»، والصواب من المصدر السابق وغيره.

(٢) هكذا في النظم، وفي إجازة الحلبي للغنيمي (ص٧): «السغناقي صاحب النهاية شرح الهداية، وهو عن الحافظ الدِّين (كذا) البخاري، والشيخ فخر الدِّين بن إلياس، عن الشيخ محمد بن عبد الستار، عن الشيخ محمد العمادي الكردري، عن العلاَّمة برهان الدِّين علي المرغيناني صاحب الهداية».

(٣) في الأصل: «السيد مولى»، والصواب من المصدر السابق وغيره.

وقد جرت عادة الشيوخ أن يذكروا **بعض الفوائد** في أواخر الثبت، فلنذكر شيئاً تشبهاً بهم؛ كما قيل:

إن لـم تكـونـوا مثلهـم فتشبَّهـوا   إن التشبُّـه بـالـرجـال فَـلاح

فنقول: منها ما ذكره الشيخ عبد الرحمن الكزبري[1]، ونصُّه: أخرج الإمام أبو حنيفة في مسنده[2] عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما، أن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قال: «من داوم أربعين يوماً على صلاة الغداة والعشاء في جماعة كُتبت له براءة من النفاق، وبراءة من الشرك».

ومنها ما رواه مسلم[3] عن سمرة مرفوعاً: «أفضل الكلام: سبحان الله، والحمد لله، ولا إله إلاَّ الله، والله أكبر».

ومنها ما ذكره الشيخ عبد الرحمن الكزبري في ثبته[4]، ونصُّه: ومنها ما روي عن عليّ كرَّم الله تعالى وجهه مرفوعاً[5]: «من أحب أن يكتال

---

(١) في ثبته بتحقيق الفاداني (٥٣).

(٢) جامع المسانيد للخوارزمي (١/ ٤٢٨)

والحديث يروى مرفوعاً من حديث أنس، وعمر، وأبي كاهل، ولا يثبت منه شيء، وصوّب الترمذي وغيره وقفه على أنس، وهو الصحيح. [انظر: تخريجي للتحفة الكريمة لسماحة الشيخ ابن باز رقم ٧٠].

(٣) (رقم ٢١٣٧)، ولفظه: «أحب الكلام إلى الله».

(٤) بتحقيق الفاداني (٥٣ ـ ٥٤).

(٥) كذا قال!

ورواه عبد الرزاق (٢/ ٢٣٦)، وحميد بن زنجويه في الترغيب (كما في الدر المنثور ٥/ ٢٩٥)، وأبو نعيم في الحلية (٧/ ١٢٣)، والثعلبي في تفسيره (٨/ ١٧٤)، والديلمي (كما في كنز العمال ٢/ ١٣٥)، والواحدي في الوسيط (٣/ ٥٣٦)، والبغوي في تفسيره (٤/ ٤٦)، والبدر الغزي في الدر النضيد (٢٨٧) من طريق =

بالمكيال الأوفى من الأجر فليقل آخر مجلسه وحين يقوم: سبحان ربك ربّ العزَّة عمَّا يصفون، وسلام على المرسلين، والحمد لله رب العالمين».

* * *

هذا ما أردت تحريره في هذه العُجالة، والحمد لله أوَّلاً وآخراً، وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

قاله بفمه، وكتب هذا بقلمه: محمود بن حمزة الحسيني مفتي الشام، عفا الله عنه آمين.

١٥ شوّال سنة ١٣٠٠هـ

* * *

ومِن نعم الله جَلَّ وعَزّ عليّ[١] أن جعل نسبي من جهة الآباء يتصل بالحسين رضي الله تعالى عنه، ومن جهة الأمهات يتصل بالحسن رضي الله تعالى عنه بواسطة الشيخ الجليل الرباني؛ والقطب الكيلاني، قدس الله تعالى سره، وأفاض عليه وعلينا برّه، وقد ذكر منظوماً، وهو:

حمداً لمن قد جعل الأنسابا ... لشرفٍ ورحمةٍ أسبابا
وجعل الأشرف منها ما اتصلْ ... بخاتم الرُّسْلِ وسيِّد الأُوَلْ

= الأصبغ بن نباتة عن علي موقوفاً، لا مرفوعاً، وعند بعضهم: «فليقل حين يفرغ من صلاته».
والأصبغ ضعيف جداً.
ورواه ابن أبي حاتم في تفسيره (١٠/ ٣٢٣٤) بسند صحيح عن الشعبي مرسلاً.
قال والد صاحب الثبت؛ أبو الثناء الآلوسي في روح المعاني (٢٣/ ١٥٩): وجاء في ختم المجلس بالتسبيح غير هذا، ولعله أصح منه.

(١) القائل هو المجيز الشيخ محمود الحمزاوي.

وبعدُ فالعبد حقيقاً ينتمي إلى النبيِّ المصطفى المعظَّمِ
من جهة النساء عبد القادرِ واسطة لمعدن المفاخر
مَنْ جاء من كيلان للعراق قطب التُّقى وطيب الأعراق
كذاك أنمي للبتول من أبي مفتي العراق السند المحبب
السيد المحمود في الأفعال سليل عبد الله ذي الأفضال
أبوه محمود بن درويش الذي ينمي لعاشور غياث اللائذ
هو ابنُ محمود سليل ناصر للدين ينمي للحسين الطاهر
ابن عليٍّ بن الحسين المُعتزي إلى كمال الدِّين ذي التعزز
سليل شمس الدِّين ذي التبيين ابن محمدِ بن شمس الدِّين
سليل حارسٍ لشمس الدِّين يُعزى وذا نجلُ شهاب الدِّين
ابن أبي القاسم طاهر النسب ابن أميرٍ ذاك باهر الحسب
ابن محمدٍ إلى بيدارِ يُعزى كما قد جاء في الأخبار
وجاء من بعد أبيه عيسى محمد بن أحمد بن موسى
وأحمد من بعده محمدٌ وأحمدُ الأعرجُ فَهْوَ السيّدُ
ينمي إلى الشهير بالمبرقع موسى إلى الجواد فانْمِهِ وعِ
ابن الرضا أبوه موسى الكاظم أبوه جعفر الإمام العالم
ابن محمد الإمام الباقر سليل زين العابدين الطاهر
نجل الحسين السبط عالي الهمم ريحانة الهادي شفيع الأمم
نجل عليِّ الصهر ذي المفاخر حاز العلا من كابر عن كابر
وأمه فاطمة البتول بضعة طه المجتبى الرسول
صلى عليه الملك الوهابُ ما اتصلتْ بين الورى الأنسابُ

* * *

[الملحق الأول:

قطعة[1] من إجازة العلاَّمة أحمد بن إبراهيم بن عيسى

للعلاَّمة النعمان الآلوسي]

بسم الله، الحمد لله مجيب مَن سأله، ومثيب مَن رجاه دون سواه وأمّله، اللَّـهُمَّ صلِّ على صاحب الوحي والرسالة، المخلوق من طينة الفصاحة والبسالة، محمد المصطفى المستأثر بالشفاعة يوم الحساب، وعلى آله الذين استأسدوا في رياض نبوته، وتقلدوا سيوف النصر في دعوته، وسلّم تسليماً.

أمّا بعد:

فقد طلب منِّي الأخ البارع النبيل، والسيد الجليل، العالم العلاَّمة، والحبر البحر الفهامة، السيد نعمان خير الدِّين ابن السيد العلاَّمة محمود أفندي الآلوسي البغدادي أن أجيزه بروایاتي، وأوشحه بمسموعاتي، فاعتذرت بأني لستُ من فرسان هذا الميدان، وليس لي في هذه الميادين

(١) وقفتُ على الصفحة الأولى منها فقط، وكأنها مسودة لما فيها من شطوب ولحق، فهذا نص القطعة التي وقفتُ عليها، وقد أوردت صورتها في كتابي: «فتح الجليل في ترجمة وثبت شيخ الحنابلة عبد الله بن عبد العزيز العقيل» (٤٦٨)، ونصُّها الكامل في الثبت الكبير المتأخر للعلاَّمة النعمان، ولم أقف عليه.

يدان، ثم رأيت أن أسعفه بمطلوبه، و[1]. . . . .

فأقول، وبالله أجول وأصول:

قد أجزت السيد المذكور بما تضمنته هذه الإجازة، وأبحتُ له أن يروي عني حقيقة ذلك ومجازه، حسبما. . .

[هذه نهاية الصفحة التي وقفتُ عليها، وفي الهامش الأيمن يظهر أثر من البيت المشهور: وإذا أجزتُ مع القصور فإنني. . .].

* * *

---

(١) بعده بياض قدر ثلاث كلمات.

[الملحق الثاني:
إجازة العلاَّمة النعمان الآلوسي
للعلاَّمة جمال الدِّين القاسمي][1]

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله ربّ العالمين، والصَّلاة والسَّلام الأتمَّان على سيِّدنا ومولانا ونبيّنا محمَّد وآله الطيِّبين، وصحابته الصَّادقين، ومَن تبعهم بإحسان مِن المسلمين، ما قرىء مسلسل وعزيز، وأخذ مُجاز عن مُجيز.

أمّا بعد:

فقد استجازني من دمشق الشام، معدن الأئمة الأعلام، أخي في الله العالم الفاضل، والبدر الكامل، محمد جمال الدِّين أفندي، ابن الشيخ محمد سعيد أفندي القاسمي الشامي إمام السِّنانية، وفقنا الله تعالى وإياهم للمنح الربانية، فأجبته وإن لم أكن أهلاً لما طلب، وأسرعت بتحرير ما أحب.

---

(١) أوردها علامة الشام القاسمي في كتابه: «مجموعة لطيفة في نصوص إجازات منيفة» (ص٢٨ ــ ٣٣)، وصدَّرها بقوله: «صورة إجازة فاضل الزوراء السيد نعمان خير الدِّين الآلوسي البغدادي الحسيني»، ثم ساقها.

فأقول إنِّي أجزتُه بتأليفاتي، وأَذِنْتُ لجنابه أن يروي عني مصنفاتي، وهي:

* الجواب الفسيح في رد ما لفَّقه الكِنْدي عبد المسيح، وقد طُبع في لاهور.

* وغالية المواعظ، وقد طُبع في بولاق مصر.

* وجلاء العينين، وقد طُبع فيها أيضاً.

* والأجوبة العقلية عن الأسئلة النصرانية، وقد طُبع في بُمْبي.

* وكتاب الآيات البينات.

* وكتاب الحبايا في الوصايا.

* وكتاب الأجوبة النعمانية عن الأسئلة الهندية.

وأجزته بتفسير والدي المبرور المسمى بروح المعاني ــ وقد طُبع في بولاق مصر ــ وسائر تأليفاته.

وأجزته بكتب التفسير المشهورة، وكتب الحديث المأثورة، وكتب فقه الأئمة الأربعة المنقولة، وبالعلوم العربية وكتبها المعروفة، وبتأليفات ملك بهوبال العالم الشهير صديق خان، عليه رحمة الملك المنان، وبما حواه ثبته المطبوع في هندستان، المسمى: سلسلة العسجد، وبكتب السادة الصوفية، نفعنا الله تعالى بعلومهم اللدنّية، **كما أجازني بذلك العلماء، والأساتذة الفضلاء:**

منهم: والدي المرحوم السيد محمود أفندي شهاب الدِّين مفتي العراق، ابن السيد عبد الله أفندي صلاح الدِّين.

ومنهم: علاَّمة الشام ومفتيها السيد محمود أفندي آل حمزة.

ومنهم: الشيخ عبد الغني الميداني الدمشقي، شارح كتاب القُدُوري.

ومنهم: الشيخ حسين بن محسن الأنصاري اليمني.

ومنهم: صدّيق حسن تلميذُه.

ومنهم: ولي الله تعالى الشيخ كاكه أحمد البرزنجي السليماني الكردي العلوي.

ومنهم: الشيخ حسين أفندي البشدري الكردي؛ المدرّس بمدرسة إمامنا الأعظم؛ أبي حنيفة المجتهد الأقدم.

وممَّن أجاز والدي المبرور: شيخه علاء الدِّين الشيخ علي أفندي الموصلي.

والشيخ علي أفندي السُّويدي البغدادي، ابن الشيخ محمد سعيد، وممن أجاز الشيخ علي المذكور: السيد محمد مرتضى أبو الفيض الزبيدي.

وممَّن أجاز والدي: شيخ الإسلام عارف حِكْمت بك؛ صاحب الكتب الموقوفة بالمدينة المنورة، على مشرّفها الصلاة والسلام.

ومنهم: محدّث الشام الشيخ عبد الرحمن الكزبري.

ومنهم: الشيخ يحيى المزوري العمادي.

ومنهم: الشيخ عبد اللطيف مفتي بيروت.

ومِن مشايخي الذين أخذت عنهم علم فقه الأئمة الحنفية: الملا عبد الرزاق بن محمد أمين البغدادي، وهو أخذه عن العلاَّمة السيد محمد أمين عابدين الدمشقي صاحب الحاشية على الدُّر المختار، الشهيرة في سائر الأقطار، وعن الشيخ سعيد الحلبي الدمشقي.

ومن مشايخي ذو الجناحين الشيخ عيسى صفاء الدِّين البَنْدَنِيجي، وهو أخذ عن عالم الوزراء، وزير الزَّوْراء، داود باشا؛ شيخ الحرم النبوي المتوفى فيه، وداود باشا المذكور أخذ عن جملة من الأفاضل أسماؤهم محررة في تاريخ الشيخ عثمان بن سند.

* * *

ولنذكر بعضاً من أسانيد والدي المبرور، ضوعفت له ولنا الأجور:

فمنها إجازته **بالأربعين النووية**، فقد أجازه بها شيخه علاء الدِّين علي أفندي ابن صلاح الدِّين يوسف أفندي الموصلي ابن رمضان، عن السيد يحيى الحلبي المشهور بالمسالخي، عن الشيخ عبد الرحمن الكزبري، عن الشيخ عبد الغني النابلسي، عن النجم الغزي، عن والده البدر الغزي، عن البرهان [بن أبي شريف، عن][1] زين الدِّين [القِبابي][2]، عن ابن الخباز، عن المؤلف الشيخ أبي زكريا يحيى بن شرف الدِّين النواوي عليه الرحمة.

ومن ذلك إجازته **بصحيح الإمام محمد بن إسماعيل البخاري**، عليه رحمة الملك الباري: عن شيخه علاء الدِّين علي أفندي، عن

---

(١) سقطت واسطة في الأصل، واستدركتها من الدر النضيد للبدر الغزي (٢٨٤).

(٢) تحرف في الأصل إلى: «القباني».

والده صلاح الدِّين يوسف أفندي، عن جرجيس أفندي بن محمد الأربيلي، قال:

أخبرنا شيخنا المحدّث علي بن عمر الخلوتي القناوي، قال: أخبرنا عبد الخالق بن أبي بكر المزجاجي، وشيخنا محمد بن علاء الدِّين المزجاجي، وكلاهما عن شيخهما أبي طاهر محمد بن إبراهيم بن حسن الكردي، قال: أخبرنا به شيخنا الشيخ إبراهيم بن حسن الكوراني الكردي، قال: أخبرنا به العبد المعمر الصوفي عبد الله بن الملا سعد الله اللاهوري، عن الشيخ قطب الدِّين محمد بن أحمد النهرواني، عن والده علاء الدِّين أحمد النهرواني، عن الحافظ نور الدِّين أبي الفتوح أحمد بن عبد الله بن أبي الفتوح الطاووسي، عن الشيخ بابا يوسف المشهور بسيصد ساله، عن الشيخ المعمر محمد بن شاذبخت الفراغاني، عن الشيخ المعمر أبي لقمان يحيى بن عمار بن مقبل بن شاهان الختلاني، بسماعه على الفربري، عن مؤلفه الإمام البخاري(١).

وأجازه به أيضاً: محدِّث المدينة ـ على ساكنها أفضل الصلاة والسلام ـ والمفتي فيها زين العابدين ابن السيد علوي جمل الليل، عن محمد بن عبد الله المغربي المدني، عن شيخه عبد الله بن سالم البصري المكي، عن الملا إبراهيم الكوراني بسنده المذكور في كتابه المسمَّى **بالأَمَم لإيقاظ الهمم**.

وأجزتُ المُجاز جمال الدِّين أفندي المومى إليه **بثبت العماد الشيخ إسماعيل العجلوني**: عن والدي المبرور، عن الشيخ عبد اللطيف بن فتح الله

---

(١) تقدمت الإشارة إلى حال هذا الإسناد.

مفتي بيروت، فإنه يرويه عن الشهاب العطار، والشيخ خليل الكاملي، والشمس محمد ابن الشيخ حسن بن أبـي النصر الطرابلسي المولد والوطن البيروتي الأصل، عن مؤلِّفه.

وأجزتُه بثبت الشهاب ابن حجر، وبما في ثبت الكوراني، وبما في ثبـت النجـم الغـزي، وثبـت العـارف العجيمـي، وثبـت محمـد سليمـان المغـربـي، وثبـت ابـن سـالـم البصـري، وثبـت الشمـس محمـد عقيلـة، وثبت البرهان اللقاني صاحب الجوهرة، وثبت الشيخ عبد الله السويدي البغدادي، وكل ذلك عن والدي، عن الشيخ عبد الرحمن الكزبري، عن مشايخه، وعن سائر مشايخي ومشايخهم المحررة أسماؤهم في أثباتهم، كثَبَت والدي، وثبت الكزبري، وثبت العطار، وثبت النواب ملك بهوبال صدِّيق خان بن حسن، المتوصل سنده بعلماء اليمن، المسمى بسلسلة العسجد، مما يطول الكلام بذكرهم.

وقد أجزتُ المومى إليه جمال الدِّين أفندي إجازة عامة بجميع ما تجوز لي روايته، بالشروط المعتبرة عند أهل الأثر، وأرجوه أن لا ينساني وأولادي وأحفادي من صالح دعواته في خلواته وجلواته، وعقب درسه ووِرده وصلواته[1]، وأن يدعو لي بحُسن العاقبة والعافية في الدنيا والآخرة، والتثبت على الإيمان الكامل، والستر الجميل في الدارين، وبالعفو من الملك الكريم، وبالوفاة على الإيمان والإسلام، وبحسن الخاتمة، وأن

(١) فائدة لطيفة: قال المُجاز العلاَّمة القاسمي عن نفسه في مطلع سجل إجازاته (ص١): «وإنّي لأدعو من صميم الفؤاد عقب الصلوات، وخواتم الدروس العامّة ومظان الإجابات، لكل من أفادني، وعلمني وأرشدني، وأسأله تعالى أن يجزيهم خير الجزاء، في الدنيا ويوم الجزاء، آمين».

يجيرني سبحانه من شر الأعداء والحسّاد؛ ومن شر نفسي؛ وهواي؛ والشيطان الرجيم، ويوجب لي إفضاله وإحسانه القديم، وينيلني بعد وفاتي النعيم المقيم العظيم، إنه جلَّ شأنُه رؤوف رحيم.

وأوصي المُجاز باتباعِ مذهب السَّلَف فإنه أسلم؛ بل أعلم وأحكم، والسلوكِ في طريقهم الأقوم.

والحمد لله ربّ العالمين، وصلواته وسلامه على سيدنا وشفيعنا محمد الرسول الأمين، وآله وصحبه أجمعين.

كتبه بقلمه

العبد نعمان خير الدِّين ابن السيد محمود شهاب الدِّين الحسيني

المعروف بآلوسي زاده البغدادي

غفر الله له آمين

في ١٧ ذي الحجة سنة ١٣١٥هـ

[الملحق الثالث:
رسالة من العلاَّمة النعمان الآلوسي
إلى العلاَّمة المحدّث إسحاق بن عبد الرحمن آل الشيخ
في بهوبال بالهند رحمهما الله تعالى]

ترجمة مختصرة للشيخ إسحاق:

هو الشيخ الإمام العالم المحدِّث الرُّحلة، إسحاق بن عبد الرحمن بن حسن بن محمد بن عبد الوهاب التميمي النجدي الحنبلي الأثري.

وُلِدَ في الرياض سنة ١٢٧٦هـ (وقيل قبل ذلك بسنة أو سنتين) في بيت الإمامة والعلم والصلاح، ولما بلغ سن التمييز أدخله والده الكتاب، فحفظ القرآن، وشرع في حفظ بعض المختصرات، وتوفي والده وهو صغير سنة ١٢٨٥هـ، فلازم أخاه الشيخ عبد اللطيف بن عبد الرحمن، كما قرأ على ابن أخيه الشيخ عبد الله بن عبد اللطيف، والشيخ حمد بن عتيق، والشيخ محمد بن محمود، والشيخ عبد الله بن حسين المخضوب، والشيخ عبد العزيز بن صالح بن مرشد، وبرع في العلوم الشرعية.

وارتحل إلى مكة في حدود سنة ١٣٠٤هـ، واستفاد من علمائها، ومن أشهرهم أحمد بن إبراهيم بن عيسى، ومحمد بن عبد الرحمن الأنصاري، وكان هناك زميلاً وشيخاً لسعد بن عتيق وصالح القاضي.

ولما اضطربت الأمور في نجد ارتحل إلى الهند لطلب الحديث سنة ١٣٠٩هـ، وأدرك كبار علمائها المحدّثين، ولازمهم، وأجازوه، وأجلّهم رئيس المحدّثين في عصره السيد نذير حسين في دهلي ـ لازمه تسعة أشهر ـ .

وأثناء ذلك لقي الشيخ القاضي محمد عبد العزيز الجعفري المجلي شهري وسمع منه الأولية، ثم ارتحل إلى بهوبال في رمضان من السَّنَة المذكورة، وبقي فيها ست سنوات، لازم فيها الشيخ حسين بن محسن الأنصاري اليماني، والشيخ سلامة الله الجَيْراجْفوري، والشيخ محمد بَشير السَّهْسَواني، وأثناء ذلك استفاد منه بعض علماء الهند، ومنهم: الشيخ يوسف الخانْفوري، ونال منه الإجازة.

وسافر من الهند إلى مصر سنة ١٣١٢ أو بعدها (كما يستفاد من ديوان ابن سحمان ٢٦٨)، ودرس على علماء الأزهر حيناً.

ويظهر أنه عاد إلى مكة مرة ثانية سنة ١٣١٧هـ وأقام فيها وتدارس العلم هناك.

وبعد هذه الرحلات العلمية الغنية استقر في بلده الرياض مشتغلاً بالإفادة والتدريس، ولكن لم يطل عمره، فتوفي يوم التاسع والعشرين من رجب سنة ١٣١٩هـ وكانت جنازته عظيمة، وتأسف الناس عليه وعلى علمه، ورُثي بمراثي.

ونظراً لقصر مدة عطائه واستقراره في بلده فلم يخلّف إلا القليل من الرسائل والفتاوى، أشهرها الأجوبة السمعيات لحلّ الأسئلة الروّافيات، والرد على أمين حنش العراقي، إضافة إلى مراسلات مع العلماء، وقصائد،

أشار إلى بعضها الشيخ سليمان بن سحمان في ديوانه، وحدثني معالى الشيخ محمد بن ناصر العبودي أن عنده جملة من أشعار الشيخ إسحاق، كما حدثنا سماحة الشيخ عبد الله بن عقيل، عن شيخه سماحة المفتي محمد بن إبراهيم أن للشيخ إسحاق قصيدة في الشوق إلى نجد، ولاشتهارها كان يحفظها ويتناقلها حتى النساء والصغار.

وأشهر تلاميذه: ابنه الشيخ عبد الرحمن، والشيخ إبراهيم بن عبد اللطيف، والشيخ عبد الله العنقري، والشيخ فالح الصغير، والشيخ فوزان السابق، والشيخ صالح العثمان القاضي، وآخرون.

رحمه الله رحمة واسعة(١).

هذه الرسالة:

أعطاني مصورتها سماحة شيخنا عبد الله بن عبد العزيز بن عقيل ــ أمتع الله به ــ في منزله منذ ثلاث سنوات تقريباً، وقرأ علينا

---

(١) انظر: تاريخ نجد وحوادثها لصالح القاضي (٧٨)، وديوان سليمان بن سحمان (٢٥٤ و ٢٥٥ و٢٦٧ ــ ٢٧٠ و ٣٣١ ــ ٣٣٢ طبع الهند سنة ١٣٣٧)، والدرر السنية (١٦/ ٤٣٣ ط٣)، وتراجم متأخري الحنابلة (٩٩)، والأعلام (١/ ٢٩٥)، ومشاهير علماء نجد (١٢٢)، ومعجم المؤلفين (١/ ٣٤١)، وتسهيل السابلة (٣/ ١٧٣٤)، وعلماء نجد (١/ ٥٥٧)، وتذكرة أولي النهى والعرفان (١/ ٣٠٢ و٣٣٩)، والبيان الواضح (١٤)، وروضة الناظرين (١/ ٧٤ و١٠٩ و١٥٦ و١٥٧)، والموسوعة في تاريخ نجد (١٢٧)، ومعجم مصنفات الحنابلة (٦/ ٢٠٤)، وجهود مخلصة (١٦٥)، وموسوعة أعلام القرن الرابع عشر والخامس عشر (٣/ ٨٣٠)، والمبتدأ والخبر (١/ ١٧٠)، وموسوعة أسبار (١/ ١٩٦).

إضافة إلى مقدمة الأجوبة السمعيات التي أخرجها أخيراً الأخ الشيخ عادل بن بادي المرشدي وفقه الله، وفيها فوائد.

بعضها ــ إن لم يكن كلها ــ ، فجزاه الله خيراً على فوائده المتوالية، ودرره المتلالية، فما أكثر إحسانه وفضله عليّ، أحسن الله إليه في الدنيا والآخرة، وبارك في عمره وعلمه وعافيته.

كما قرأتها على شيخي العلاَّمة محمد بن لطفي الصباغ ــ حفظه الله تعالى ــ في منزله بالرياض ليلة الثلاثاء **٢٥** ذي القعدة **١٤٢٦**، واستحسن إخراجها؛ وإخراج مثيلاتها من مراسلات أعلام الإصلاح.

وهذا نصُّ الرسالة:

بسم الله الرحمن الرحيم

نحمد المولى سبحانه على نِعَمه، ونصلي ونسلم على سيدنا محمد واسطة شَرعه، ومُظهر جُودِه وكَرَمه، وعلى آله وأصحابه الذين بسطوا موائد العِلْم، وأُكرموا بالنصر والفهم والحِلْم.

أمّا بعد: إهداء السلام، والثناء الفائح أريجُه من مدينة السلام، إلى الأخ في الله العالم الفاضل جناب الشيخ إسحاق آل المرحوم الشيخ عبد الرحمن، لا زال في خير وإحسان، ولا برح مكتسباً للعلم والعرفان، ناشراً له إذا عاد إلى الأوطان، آمين.

فقد وصلني كتابُكم الكريم، فرفعَتْهُ أيدي التبجيل والتكريم، ومعه الرد على الدَّحْلان(١)، فقرَّت به العينان، وحسب ما ذكرتَ وطبق ما أمرتَ

(١) أغلب الظن أنه يعني كتاب «صيانة الإنسان عن وسوسة الشيخ دحلان» للعلاَّمة محمد بشير السَّهْسَواني ــ من مشايخ الشيخ إسحاق ــ الآتي ذكره آخر الرسالة، وقد طُبع الكتاب باسم مستعار طباعة حجرية في المطبعة الفاروقية بدهلي، سنة ١٣٠٧ أو ١٣٠٨هـ (١٨٩٠م)، كما في معجم المطبوعات العربية في الهند =

حرّرتُ اليوم كتاباً لحضرة ذي السعادة الأمير، وطلبتُ منه ازدياد لُطفه على النفير؛ والأهل من صغير وكبير، وبيّنتُ له أحوالكم، وسبب ترحالكم، وأنه لطلب العلوم، ورشف منطوقها والمفهوم.

ثم إن جنابك استشرتني عن أمرك، وما فيه كامل خيرك، فالذي أراه والعلم عند الله أنك إن كنت حصّلتَ قوة تدريس النحو والصرف والمعاني والبيان والوضع، وشيئاً من علم المنطق وآداب البحث، وعلم الفرائض والحساب، والفقه وأصوله وفروعه، وأصول الحديث والتفسير والتحديث: فالرجوعُ إلى نَجْدٍ أولى، لتُقرئهم هذه العلوم، فإن من يعرفُها بأَسْرها فيما بينهم كالمعدوم، بل أكثرهم أو جميعهم من يتجنب عن النحو ويحرِّم المنطق، وهذا فيما أرى رأيٌ غير حسن، لأن عبارات كثير مِن الكتب الآن ـ وهي للشرع مِن أعظم الأركان ـ مملوءةٌ من الاصطلاحات المنطقية

= (ص٢٧١)، بينما نص محمد رشيد رضا في مقدمة طبعته للكتاب (سنة ١٣٥١هـ) أن طبعه كان في حياة الدحلان المتوفى سنة ١٣٠٥هـ، ثم أعيد طبع الكتاب وتصويره مراراً.

وذهب أحد الإخوة الباحثين الأفاضل إلى أن الرد المذكور هنا من تأليف الشيخ إسحاق؛ اعتماداً على ظاهر هذه الرسالة، والقرائن تخالف ذلك.

من ذلك أن الأستاذ مسعود الندوي رحمه الله نصّ في مراجع كتابه الحافل: «محمد بن عبد الوهاب مصلح مظلوم ومفترى عليه» (ص٢١٤ ط. جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية ١٤٠٤هـ) أن النسخة التي رجع إليها من كتاب «صيانة الإنسان» للسهسواني هي النسخة التي كانت في يد الشيخ إسحاق، ولم يذكر هو ولا غيره في ترجمة وأخبار الشيخ إسحاق؛ ولا مَن نافح عن الدعوة السلفية النجدية وردّ على خصومها: أن للشيخ إسحاق تأليفاً أو ردًّا على الدحلان، والله أعلم.

والقواعد النحوية ومن المعاني والبيان، فإذا جهل العالِمُ هذه العلوم يفوتُه كثيرٌ من التبيان، ومَن إذا قرأ منه شيءٌ يعين على فهم عبارات المتأخرين فلا بأس.

فهذا شيخ الإسلام أبو العباس كتُبُه ومؤلفاتُه مملوءةٌ من المنطق والردِّ عليه، ومن الحكمة والرد على الحكماء، لإظهار حقيقة الشريعة المطهّرة، فلو لم يَعرف هذه العلوم كيف كان يمكنه الردُّ عليهم وفَهْمُ باطلِ كتُبهم؟

لكن، لا أقول إن الإنسان يتضلع من الفلسفة والمنطق والهيئة ويترك علوم الدِّين؛ مثل جمٍّ من المحصّلين! فهذا والعياذ بالله تعالى وَبال، وحمقٌ وضلال، فالحريُّ بكم تحصيلُ شيء من عُلوم الرسوم لتدرّسوها في نَجْدٍ إن شاء الله تعالى لأصحاب الفهوم، وهؤلاء آباؤكم المرحومون تأليفاتُهم مملوءةٌ من العِلْم العقلي والنقلي، ولولا ذاك لما تسلطوا على البحث مع المخالفين بهذه الدرجة، والله سبحانه المسؤولُ أن يوفقنا وإياكم لتحصيل العلوم الشرعية، وبثِّ الأصلية والفرعية، والعملِ بها، واقتفاءِ أثر سيدنا الأعظم، والرسول الشفيع المعظَّم، والملاذِ المكرَّم، صلى الله تعالى عليه وآله وصحبه وسلّم وكرّم.

ثم إني قبل هذا كنتُ حررتُ كتاباً لجناب الفاضل الشيخ عبد الله ابن أخيكم الشيخ عبد اللطيف[1]، وهو قد سافر إلى وطنه معزَّزا مكرَّماً، والظنُّ

---

(١) علاَّمة نجد عبد الله بن عبد اللطيف بن عبد الرحمن بن حسن آل الشيخ (١٢٦٥ ـ ١٣٣٩هـ) رحمه الله تعالى، وكأن العلاَّمة الآلوسي يقصد هنا عودة الشيخ عبد الله من حائل إلى بلده الرياض، فتكون العودة سنة ١٣١٠هـ، وإن كان الشيخ علي الهندي قد أرّخها سنة ١٣٠٨هـ في زهر الخمائل، علماً بأن الشيخ الهندي خالف غيره في سنة مقدم الشيخ عبد الله إلى حائل، حيث عدّها سنة ١٣٠٧هـ، بينما اتفق =

أني حرَّرْتُ له عنكم، جمَعَكم الله تعالى معه بالخير.

ثم إن تفسير والدِنا المرحوم «روح المعاني» قد كَمُلَ ــ ولله تعالى الحمد والشكر ــ طَبْعاً[(١)]، ثمنُه في بغداد نحو أربعين رُبِّيَّة، فإذا أراد شراءه أحدٌ فلْيُرْسل الثمن لنا إما (نوطا)، وإما حوالة، وإما في البُوسْتَة[(٢)]، حتى نرسل له نسخة إن شاء الله.

وإذا اشتريتم لنا نسخة من سنن الدارقطني فأصير ممنوناً، وحوّلوا ثمنها للبُوسْتَة، وكذا من سنن أبـي داود إن كمل شرحُه[(٣)].

وبلِّغوا سلامي إلى الفاضلَيْن محمد بشير، والمولوي سلامة الله المحترمَين[(٤)].

= غيره أن ابن رشيد ــ حاكم نجد وقتها ــ أخذه إلى عاصمته حائل سنة ١٣٠٨هـ، والله أعلم.

(١) طُبع في مطبعة بولاق في مصر ابتداء من سنة ١٣٠١هـ إلى سنة ١٣١٠هـ. [أعلام العراق ٣٢، ومعجم المطبوعات لسركيس ١/ ٤].

(٢) أي: البريد، مأخوذ من (post) باللغة الإنجليزية.

(٣) طُبع سنن الدارقطني في مطبعة الأنصاري في دهلي سنة ١٣١٠هـ بتعليقات المحدّث العلاَّمة أبـي الطيب شمس الحق العظيم آبادي رحمه الله تعالى، وشرح أبـي داود له أيضاً، وهو شرحه الكبير المسمَّى: «غاية المقصود»، طُبع المجلد الأول منه في نفس المطبعة قبل سنة ١٣٠٥هـ، وأما مختصره المسمَّى: «عون المعبود»، فقد طُبع بعد كتابة الرسالة بمدة. [انظر: حياة شمس الحق وأعماله لمحمد عزير شمس ص١٢٩ و١٦٠ و١٩٧].

(٤) محمد بشير هو السَّهْسَواني، العلاَّمة الشهير (١٢٥٤ ــ ١٣٢٣هـ)، وسلامة الله هو الجَيْراجْبُوري (ت١٣٢٢هـ) نزيل بهوبال، وهو كذلك من كبار علماء أهل الحديث في الهند، وكلاهما من مشايخ الشيخ إسحاق بن عبد الرحمن، والشيخ سعد بن عتيق، وغيرهما من النجديين، رحم الله الجميع.

وما ذكرتُموه عن ملكة بهوبال المفخّمة[1] ــ وفقها الله تعالى لكل خير ــ من بنائها للمساجد، وحبِّها للعلم والعلماء، فمما انشرحتْ له الصدور، وسُرَّت به القلوب، وهي ــ حفظها الله تعالى ــ قديماً وحديثاً لها فضلٌ على أهل العلم عموماً، وعلينا خصوصاً[2]، ولعلني إن شاء الله تعالى أقدّم لحضرتها العليّة نسخة من «روح المعاني» إن استحسنتم ذلك، ولي ردٌّ على النصارى سميته: «الجواب الفسيح لردّ ما لفّقه عبد المسيح»، إن

---

(١) هي الملكة المحسنة نواب شاهجهان بيكم بنت نواب جهانكير محمد خان، ملكة بهوبال (١٢٥٤ ــ ١٣١٩هـ)، وزوجة الأمير العالم صِدّيق حسن خان، رحمهما الله تعالى.

قال عنها العلاَّمة عبد الحي الحسني في نزهة الخواطر (٨/ ١٩٩ ــ ٢٠٠): «كانت صاحبةَ الفضل والكرَم، وربَّةَ النِّعَم، عمرتْ الدِّيار، وأحيتْ المدارس العلمية، وبَنَتْ المساجد العظيمة، وقررتْ الوظائف الفخيمة، وحفرتْ الآبار، وغرستْ الحدائق والأشجار، وأحدثتْ العمائر الكبار، وأسبلتْ ذيول المِنَح والعطايا على أهل الفضل من أهل الهند، وأهل الحرمين الشريفين، واليمن، والعراق، والشام، وغيرها من البلاد، وأعطتْ الطلبة ألوفاً من المصاحف والكتب الدِّينية، وأوقفتْ أرزاقاً كثيرة على الفقراء والمحاويج، ولم تزل تمنح العفاة والواردين بمملكتها من الحجاج والغزاة والمسافرين والطلبة والمساكين من الأقمشة والأموال والبيوت والرواتب الشهرية، وأنفقتْ مالاً عظيماً على طبع المصحف والتفسير والحديث واللغة وغيرها من العلوم والفنون، وأسست المدرسة الجهانكيرية على اسم أبيها بدار مُلْكِه، ولها كتبٌ مشهورة، منها ديوان شعر، وتهذيب النسوان».

(٢) فمما طبعت له كتابه العظيم «جلاء العينين» في بولاق سنة ١٢٩٨هـ على نفقتها، كما في التاج المكلل (٥١٤)، وطبعت له غير ذلك من كتبه وكتب أبيه بسعاية زوجها الأمير صديق حسن خان، واستضافت وأكرمت الشيخ علي بن النعمان لما أوفده أبوه للهند.

استحسنتم أيضاً أقدّم منه نسخة خطٍّ[1] لحضرة الملكة المفخمة.

وما ذكرتموه عن أولاد المرحوم صِدِّيق خان فقد أوجب الأسف، فرحم الله تعالى أباهم رحمة الأبرار، وجزاه عنا خير الجزاء في دار القرار، وليت شعري كتبُه كيف عملوا بها بعد وفاته؟ هل وقفوها، أم اقتسموها، أم باعوها؟[2].

ولا تقْطعوا عنا مفصَّل أخباركم، وبهيَّ آثاركم، ودُمْتم سالمين.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

غرة ربيع الآخر سنة ٣١٠

المحب نعمان خير الدِّين آلوسي زاده البغدادي

[ختم]

(١) فرغ منه مؤلفه غرة جُمادى الأولى سنة ١٣٠٦هـ ــ كما في أعلام العراق (ص٦٨) ــ وطُبع في المطبعة الإسلامية في لاهور، وقال سركيس في معجم المطبوعات (١/٨): أنه طُبع سنة ١٣٠٦هـ. بينما نص الدكتور أحمد خان في معجم المطبوعات العربية في الهند (ص٥٠٢) أنه طبع طباعة حجرية سنة ١٣٠٧هـ بخط نسخي في ٤٨٢ صفحة، والله أعلم.

(٢) تكلم الدكتور أختر جمال لقمان في كتابه: «السيد صديق حسن القنوجي آراؤه الاعتقادية وموقفه من عقيدة السلف» (ص٦٦ ــ ٦٧) عن مكتبة السيد صديق خان العظيمة، وأنها كانت قليلة النظير في الهند بمخطوطاتها ومطبوعاتها، وقال: «وبعد وفاته رحمه الله ضاع قسمٌ كبير منها، والذي بقي أودعه نَجْلاه دارَ العلوم لندوة العلماء بلَكْناؤ، وهي إلى الآن موجودة بالمكتبة الصِّدِّيقيَّة».

المحتوى

الموضوع	الصفحة
مقدمة المحقق	٣
ترجمة النعمان الآلوسي	٥
شيوخه	٧
ثناء العلماء عليه	١٠
مؤلفاته	١٥
وفاته ومصادر ترجمته	١٧
الكلام على الثبت	١٩
حال علم الحديث في القرون المتأخرة	٢١
منهج العمل على الثبت	٢٣
إسناد المحقق للثبت	٢٤
نص الثبت (فاغية الغالية)	٢٧
قطعة من مسودة إجازة أحمد بن إبراهيم بن عيسى للنعمان	٤٥
إجازة النعمان للقاسمي	٤٧
رسالة النعمان لإسحاق آل الشيخ وترجمته	٥٤

* * *